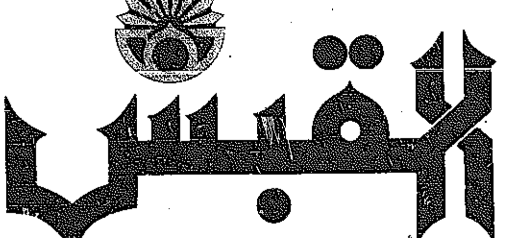


رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

٤٠ صفحة
١٠٠ فلس

الخميس ١٩ ربيع الاخر ١٤٠٥هـ - ١٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٥م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٥٤٧ - الكويت
AL-QABAS, Thursday, 10 January, 1985 — 13th Year, No. 4547 — Kuwait.



السودان داخل الكرة البلورية — الحلقة الأولى — سنوات النشوة والتوتر — بقلم د. منصور خالد — ص ١٧

وزير خارجية بلجيكا لـ القبس

أوروبا تدعم المبادرة الايطالية وتؤيد حق تقرير المصير للفلسطينيين

حرب الخليج تهدد بالانتشار ولا تبدو ملامح لنهايتها

بروكسل - من موفد القبس حاتم غانم:

اكد وزير الخارجية البلجيكي ليو تندرمنز ان ايطاليا تعد حاليا مبادرة جديدة بشان الشرق الاوسط. وقال انه واثق من ذلك وان دول المجموعة الاوروبية تنتظر المبادرة للاطلاع عليها والمصادقة عليها واصدار بيان بشانها.

وقال في تصريح خاص بـ القبس انه لايعرف ماذا كانت هناك اتصالات ومشاورات بين ايطاليا والادارة الاميركية بشان هذه المبادرة، واشار الى انه سيعرف ذلك لدى اجتماعه مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن لدى زيارته ورئيس الوزراء البلجيكي للولايات المتحدة رسميا في الاسبوع المقبل يومي ١٤ و١٥ يناير.

وقال انه سيثير مع الرئيس الاميركي ريغن ووزير خارجيته جورج شولتز قضية الشرق الاوسط «خاصة وان الوقت مناسب جدا لطرح اسئلة حول الموقف الاميركي من الشرق الاوسط» على حد قوله.

واوضح انه لايعرف حتى الان ماذا كان الرئيس الاميركي يعتزم تبديل مبادرته الشهيرة التي طرحها ام انه مازال ملتزما ومتمسكا بها. وقال انه سيستوضح نظيره الاميركي عما يدور في عقل واشنطن ونواياها ازاء النزاع العربي الاسرائيلي وقال انه مهتم بصفة خاصة بتطور الاوضاع في الشرق الاوسط والموقف الاميركي من هذه المسالة.

وقال تندرمنز انه كان يعتقد في الماضي بامكانية خلط مبادرة ريغن وخطة قمة فاس العربية والخروج منهما باساس يمكن ان تسير على هديه المفاوضات العربية الاسرائيلية. غير انه قال ان عدة عناصر عرقلت هذه الامكانية، مشيرا الى الانتخابات الاميركية والوضع في لبنان.

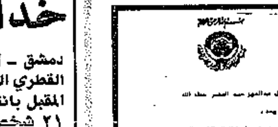
وقال انه بالتاكيد لايعرف ماذا سيحدث الان. واوضح انه سيجتمع مع السناتور ماكلوسكي اثناء زيارته لواشنطن وسيبحث معه مبادرته الخاصة بالشرق الاوسط. ولاحظ قائلا ان الحكم الذاتي الذي اقترحته اتفاقات كمب دايفيد غير محدد.

البقية على الصفحة ٢١

● ليو تندرمنز

الكويت تكرم عبد العزيز الصقر





أشاد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله بالدور المشهود الذي قام به السيد عبدالعزيز حمد الصقر في خدمة الكويت، وقال سموه ان هذا الدور موضع التقدير والعرفان.

جاء ذلك في رسالة بعث بها الشيخ سعد للسيد الصقر بمناسبة حفل التكريم الذي اقامته مساء امس مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بفندق حياة ريجنسي.

وتحدث في الحفل الكبير الذي حضره عدد من كبار الشخصيات الكويتية والعربية، وزير الدولة عبدالعزيز حسين، والدكتور علي الشملان مدير مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والسيد برهان الدجاني امين عام اتحاد الغرف التجارية العربية. والمحتفى به عبدالعزيز حمد الصقر الذي قال انه يشكر سمو امير البلاد الذي يكرم في شخصه جيل النهضة المخضرم.

وقال الصقر في نصيحته للشباب الكويتي انه يجب عليهم التمسك بالديمقراطية والحفاظ عليها واحترام قواعدها.

● طالع ص ١٢ - ١٣ ●

غارة على البقاع .. واقليم الخروب استقبل الدرك بالهتاف

اسرائيل تبحث الانسحاب - الفتنة بانتظار حل دولي وسط

بدأت الحكومة الاسرائيلية امس بحث انسحاب من جانب واحد في جنوب لبنان، ردا على فشل مفاوضات الناقورة، وسط انباء عن محاولات بدأتها قوات الغزو مع اهالي الجنوب لاقناعهم بقبول السلاح «المجاني» منها لخلق فتنة طائفية تشعل فتيلها قبل الاقدام على الانسحاب المرتقب.

وفي حين رفض الجنوبيون وفضحوا الخدعة الاسرائيلية المكشوفة، فقد اعلن مسؤولون في تل ابيب ان القرار النهائي الصهيوني بشأن الجنوب ينتظر خطة يتوقع ان يحملها مساعد الامين العام للامم المتحدة بريان اوركهارت لنشر قوات دولية مابين الحدود اللبنانية - الاسرائيلية جنوبا ونهر الاولي شمالا، في اطار حل دولي وسط لخلاف الجانبين المتفاوضين في الناقورة.

وفي غضون ذلك، استقبل سكان اقليم الخروب بالهتافات والزغاريد طلائع قوى الامن الداخلي اللبناني (الدرك) التي دخلت المنطقة تمهيدا لانتشار الجيش على الطريق الساحلي خلال ٤٨ ساعة.

وبدورها عادت الطائرات الحربية الاسرائيلية لتشن غارة على قاعدة للفدائيين الفلسطينيين قرب الحدود اللبنانية - السورية في البقاع .. الا ان هذه الغارة فشلت على مايبدو في تحقيق اية اصابات.

● التفاصيل ص ٢١ ●

خدام أو الشهابي لرئاسة الحكومة السورية الجديدة

دمشق - القبس: من المتوقع ان ينتهي المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث في سوريا يوم السبت المقبل بانتخاب اعضاء قيادة قطرية جديدة من ٢١ شخصا، واعضاء اللجنة المركزية الجديدة المؤلفة من ٧٥ شخصا. وترشح اوساط المؤتمر السيد عبدالحليم خدام لتشكيل الحكومة الجديدة، كما رشح اخرون اللواء حكمت الشهابي، في حين ذكر ان السيد عبدالرؤوف الكسم سيكون احد نواب رئيس الجمهورية.

والشيء المؤكد حتى الان ان التغيير في اعضاء القيادة القطرية سيشمل ٩ اعضاء في حين سيختار المؤتمر السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الشعب الحالي امينا عاما قطريا مساعدا بدلا للسيد زهير مشارقة. وسيدخل القيادة الجديدة كل من فاروق الشرع وزير الخارجية الحالي وياسين رجوح وزير الاعلام ونهاد القاضي محافظ حلب. (طالع ص ٢١).

● في تل ابيب (رويتر) قالت قيادة الجيش الاسرائيلي ان الاتحاد السوفيتي زود سوريا بصواريخ ارض - جو متطورة من طراز «سام - ١٣» المتممة لمواجهة الطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض.

واشارت الى ان هذه الصواريخ الفعالة في اسقاط طائرات تحلق على ارتفاع يتراوح بين ٥٠ مترا والف متر قد نشرت مع قوات سوفيتية منذ اواخر السبعينات.

واضافت ان سوريا زودت بالصواريخ كجزء «من تعزيز لقواتها العسكرية لم يسبق له مثيل ويقصد منه الوصول الى توازن استراتيجي مع اسرائيل».

ويقول المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ان الدفاعات الجوية الاسرائيلية تشمل ١٥ كتيبة من صواريخ ارض - جو الاميركية الصنع المحسنة من طراز هوك.

القبس تكشف أوراق الملخصات المدرسية الممنوعة
سوق سوداء
أبطالها الاساتذة وزبائنها طلاب المرحلة الثانوية
(ص ١٦)

١٤ ساعة حوار حققت تقدماً غير متوقع

شولتز وغروميكو اتفقا على مفاوضات جديدة

حول الاستقرار الاستراتيجي وحرب الكواكب

جنيف - الوكالات - عاد وزيرا الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو والاميركي جورج شولتز الى بلديهما امس بعد ان اتفقا على بدء جولة من مفاوضات شاملة للحد من التسلح سواء منها اسلحة الفضاء او الترسانات النووية الاستراتيجية ومتوسطة المدى، وذلك في خطوة مفاجئة ادهشت المراقبين.

وقال غروميكو في تصريح للصحافيين قبل عودته الى بلاده انه اكد في محادثاته مع وزير الخارجية الاميركي على ضرورة منع عسكرة الفضاء الخارجي.

وابدى استعداد الاتحاد السوفيتي لاداء دوره الكامل في المفاوضات الشاملة المرتقبة حول الاسلحة النووية والاسلحة الفضائية.

واعترف غروميكو بان محادثاته مع شولتز لم تكن سهلة الا انه اضاف «اننا نسير في الاتجاه الصحيح لتحقيق حوار بين بلدينا».

وقال ان اجتماع جنيف تناول «مشاكل حادة» تتعلق بموقف سباق التسلح وتجنب خطر اندلاع حرب نووية.

واضاف ان الاتحاد السوفيتي مستعد للتحرك ضمن المسؤولية الملقاة على عاتقه ويأمل من الولايات المتحدة ان تتخذ الموقف نفسه.

وقد وضع وزيرا الخارجية خلال ١٤ ساعة عمل توزعت على اربع جلسات على مدى يومين اطارا لعودة القوتين العظميين الى طاولة المفاوضات.

وقال بيان مشترك تلاه شولتز بعد منتصف ليلة الثلاثاء - الاربعاء، في اعقاب الجلسة الختامية التي استغرقت خمس ساعات و ٢٠ دقيقة، ان موعد بدء المفاوضات ومكان انعقادها سيتفق عليهما عبر القنوات الدبلوماسية.

واعتبر مراقبون الحل الوسط الذي توصل اليه شولتز وغروميكو تقدما غير متوقع سيسمح لواشنطن وموسكو باستئناف مفاوضات الحد من التسلح التي جمدت منذ حوالي السنة، بعد ان انسحب السوفيت منها احتجاجا على البدء في نشر صواريخ نووية اميركية متوسطة المدى جديدة في اوروبا الغربية.

وقال بيان جنيف ان هدف المفاوضات «سيكون العمل على اعداد اتفاقات فعالة تستهدف منع سباق التسلح في الفضاء وانهاءه على الارض وتحديد وتقليص الاسلحة النووية وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي».

واوضح شولتز ان الوفد الممثل لكل طرف في المفاوضات المقبلة سينقسم الى ثلاث مجموعات .. مجموعة الاسلحة النووية الاستراتيجية ومجموعة الاسلحة النووية متوسطة المدى

البقية على الصفحة ٢١

تعطيل الدراسة بالثانويات السبت والاحد المقبلين

علمت القبس ان الدراسة ستعطل في المدارس الثانوية للبنين والبنات يومي السبت والاحد المقبلين ١٢ و١٣ الجاري لاعطاء الطلاب والطالبات فرصة للراحة بعد امتحانات نهاية الفصل الدراسي الاول التي تنتهي اليوم - الخميس - على ان تستانف الدراسة يوم الاثنين في ١٤ يناير الجاري.

قضايا القبس
(ص ٢٥ - ٤٠)

في القبس اليوم
انتخابات ٨٥
ص ٥
****
عبدربه: مطلوب انقاذ المنظمة على اساس اتفاق عدن - الجزائر
(ص ٤)
***
نزوح عكسي مفاجىء لمستوطني الاغوار
(ص ٢٠)
***
■ اقتصاد ■
اليابان تمنح الكويت ٥٠ خزان نفط عائما من الحجم الضخم
(ص ١٤ - ١٥)

حريق بسكن عزاب قرب الأميري شرد ٣٠٠ عامل من جنسيات مختلفة



● رجال المطافىء يخمدون الحريق

شب حريق هائل في سكن العزاب قرب المستشفى الاميري ملك املاك الدولة في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح امس.

وقد اتت النيران على كامل محتويات البيت الذي يقطنه نحو ٣٠٠ عامل من العمال العزاب من جنسيات مختلفة عربية وغير عربية.

وقامت قوة من مطافىء المدينة والهلالي باخماد النيران واستغرقت العملية اكثر من ساعتين تعطلت خلالها حركة السير في شارع الخليج العربي.

وتبين من التحقيق الاولي للحريق انه نجم عن حدوث تماس كهربائي ادى الى اشتعال النيران في احدى الغرف وانتشرت منها بسرعة بسبب الرياح الى باقي الغرف المكون معظمها من العشيش والاعشاب.

وقد افادت مصادر مطلعة لـ «القبس» ان البيت قد تم تثمينه منذ اكثر من عشر سنوات ولم يتم هدمه حتى الان، كما توجد بيوت اخرى هناك جرى تثمينها ولم تهدم بعد.

الشؤون: المساعدات شملت ١٥١٨٦ شخصاً خلال ديسمبر الماضي

صرح وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عيسى ياسين بان مساعدات الوزارة من خلال ادارة الخدمات الاجتماعية التي تتولى المساعدات المالية شملت ١٥١٨٦ شخصا خلال ديسمبر الماضي منها ٤٠٤٩ حالة شيخوخة، و١٦٥ حالة اسر طلبة، و١٤٤٠ حالة عجز عن العمل، و٦٢٨ حالة ايتام، و٦٥١٦ حالة ارامل ومطلقات، و٧٧٩ حالة مرض، و٧٨٤ حالة عجز مادي، و١٧٣ حالة بنات غير متزوجات، و٦٥٢ حالة اسر مسجونين.

وقد بلغت قيمة المبالغ التي تم صرفها حوالي ٦٩٦ الف دينار كما تقدمت ٧٣ اسرة جديدة خلال الشهر لطلب مساعدات جار اتخاذ اللازم بشانها.

اما المساعدات الاخرى فقد بلغت اكثر من ٢٤ الف دينار تم تحويلها الى الهيئة العامة لشؤون القصر عن ٢٦٠ حالة كما تم صرف ١٦٤٢٢ دينارا للعسكريين من غير الكويتيين عن ١٦ حالة عن اشهر اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٨٤.

وفيما يختص ببدل الايجار فقد بلغ عدد الحالات المشمولة ببدل الايجار ٦١٨٥ حالة اجمالي ما صرف لها خلال ديسمبر ٦٠٧٧٧٤ دينارا وقد تقدم ١٣٧ فردا بطلبات جديدة لصرف بدل ايجار يتم اتخاذ اللازم للصرف للمستحقين حسب النظم المعمول بها في هذا الشان.

تشكيل لجنة للاعداد لمعسكر العمل الثلاثين

اصدر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب عبد الرحمن المزروعي قرارا بتشكيل فريق الهيئة الادارية ومشرفي الانشطة المختلفة لمعسكر العمل الثلاثين في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ٩ مارس المقبل.

وتتكون الهيئة من: فهد جاسم الدريع – مدير المعسكر، جلال فهيم غانم – نائب المدير وموجه عام البرامج، علي محمد علي الصوابي – موجه برامج العمل والخدمة العامة. عوض رزق الديس – مشرف اجتماعي، نور الدين حسن – مسؤول المخازن والتغذية، جاسم محمد بوشهري – مشرف عام الجماعات ومشرف الجماعة الاولى، جديع فهيد العجمي – مشرف الجماعة الثانية ومشرف ثقافي، احمد نور سليمان – مشرف رياضي ومشرف الجماعة الثالثة، فتحي مصطفى السخاوي – مشرف ديكور ونجارة ومشرف تربية فنية، عزام طه عبد اللاه، وحسني فالح سلمان.

وتكون ادارة المعسكر مسؤولة عن الاعداد والتجهيز لانشطة المعسكر المختلفة والاشراف على تنفيذ برنامجه ومتابعة التنفيذ وفقا للخطة الموضوعة.

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي تشارك بدورة التخطيط التربوي بالهند

يشارك د. علي عبد الحسين تقي، من ادارة التخطيط والمتابعة بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دورة للتخطيط والادارة التربوية التي تعقد في الهند وتستغرق ستة اشهر من ١٤ يناير حتى ١٣ يوليو المقبل.

وقد نظمت هذه الدورة على مرحلتين كل منهما ثلاثة اشهر، الاولى تتضمن محاضرات وندوات في الادارة، والتخطيط التربوي، والتعليم العالي، والثانية تتضمن عمل بحوث محددة من اليونسكو بما يتلاءم مع ظروف القطر المنتمي اليه المشارك الذي يحصل بعد انتهاء الدورة على دبلوم تخصص في التخطيط التربوي.

وتجيء هذه المشاركة ضمن جهود الهيئة الرامية الى تنمية القوى البشرية العاملة لديها.

الدريع ضابطا لمحافظة الاحمدي

اصدر محافظ الاحمدي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح امرا اداريا يقضي بتعيين النقيب حمد عبيد الدريع ضابطا للمحافظة بدلا من النقيب علي مسفر العجيمي الذي تم ايفاده في بعثة دراسية للخارج.

الأشغال: ٣٣ ترقية بالاختيار

اعتمدت في وزارة الاشغال مجموعة من الترقيات بالاختيار بحيث يمنح كل من المشمولين بالترقيات اول مربوط الدرجة المرقى اليها بالاضافة الى علاوة من علاواتها مع تعديل فئات البدلات والعلاوات الاضافية الممنوحة لاي منهم وفقا للدرجة المرقى اليها.

وفي ما يلي الاسماء:

● الكويتيون: الديوان العام:

● الى الثانية: اسد محمود اسد حسين.

الانشاءات والمشاريع:

● الى الثانية: رضا عبدالله غلام رضا، فايز منصور عبدالله الغانم.
● الى الثالثة: بدر ناصر عيسى العتال.
● الى الخامسة: عبدالوهاب عبدالله الصالح.

هندسة الطرق:

● الى الثانية: حامد عبدالقادر السرحان، عبدالواحد احمد القبندي.
● الى الرابعة: عدنان عبدالمجيد صالح الجدي.
● الى الخامسة: هاني عبدالكريم جراغ، منصور فهد منصور.

النقل والميكانيك:

● الى الرابعة: بدر احمد الناصر النتاك.
● الى الخامسة: سلامة حمود المشحن العازمي.

الفحوصات والمختبرات:

● الى الثالثة: فهد فالح هندي العجمي.

غير الكويتيين: الديوان العام:

● الى الاولى: توماس جوزيف.
● الى الثانية: محمد سامي حلمي الخراني، مفيد عادل عبد العلمي.
● الى الثالثة: محمد محفوظ حمدي.

الانشاءات والمشاريع:

● الى الثانية: نعيم غالب السيار.
● الى الثالثة: محمد اشفاق سعيد.
● الى الرابعة: مشرف سليم الجاعوني، سلامة علي الرمحي، محمد مصطفى بدوي الديب، حسين عزت محمد زين.
● الى الخامسة: احمد عدنان حسن، محمود علي ابوربيع.

هندسة الطرق:

● الى الثانية: محمود احمد ابو الرب، احمد محمود ذويب.
● الى الرابعة: نادية صلاح الدين شلبي.
● الى السادسة: امتثال امين عبدالصمد.

النقل والميكانيك:

● الى الرابعة: زهير حسني جرار.
● الى الخامسة: يونوليل بيبي موهان.

محطة الفحوصات:

● الى الاولى: امية حسين الخالدي.
● الى الخامسة: رفعات رضا نمر الخضر.

الصحة: ترقيات بالاختيار

اعتمد وزير الصحة مجموعة من الترقيات بالاختيار شملت مجموعة من الموظفين في الوزارة الى اول مربوط الدرجة التي تلي درجاتهم مضافا اليها علاوة واحدة من علاواتها الدورية.

وفي ما يلي الاسماء:

الوظائف المعاونة

● الى الدرجة الثانية كويتيون: سالم عبد الله عوض المطيري، سفر فهيد سفر الهاجري، فوزيه محمود عباس بو عباس، خالده خالد احمد، علي حسن علي قمبر القلاف، ليلى عبد الله معتوق، علي قاسم محمد قاسم دشتي، فيصل مساعد راشد مساعد، محمد عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن، محمد حماد حزام الصيفي.

● الى الدرجة الاولى (كويتيون): محمود عبد الله محمد ياسين، مرشد محمد ابراهيم خواجه، واى صموئيل دنيا وهانام، بلوه هويجل علي، عبد الرحمن محمد خليل، علي حامد احمد السنجلاوي، حميد عبد الله ياقوت، سليمان حسن محمود سليمان، صابر كايد محمد مصطفى، عبده احمد سعد.

● الى الدرجة الثانية: ديوان عام الوزارة عدي محمد منيع العنزي.

● الى الدرجة الثانية: غير كويتي – هادي حاجي يوسف احمد العجمي، داود سلمان عبد الرزاق، فاطمة داود محمد عطاالله جابر، خير النبي محمد جعفر، سميرة مصطفى عزيز، سعود جميل امين احمد عمر، حسن علي كوهي غديري، محمد سواري طريس، اسماعيل سليمان حمود ابو اسماعيل، راجح احمد القاسم، عبد الله محمد عبد الله ابو سالم، تركيه طجيم عقله رديني، ياسر عبد القادر عثمان منصور، سليم عبد الحميد احمد، حبيبة جان عبد القادر، عبد الله محمد سليمان، جندي احمد القنعاش، عبد الستار عبد الله شلس، محمد قاطع غانم العنزي، ساجدة برقين عبد الستار، جبار علوان ديوان، نوري ايوب مناحي، عاهد محمد الحاج حامد، عبد حنون عبد الحسين، كمال حسن ماضي حسن، محمد احمد محمد حسين الواوي، فتحي حسن الدريس عمر، شاكر عيسى خليل، حسين سالم الحرفوش، حسن كرم التركي، حسني سعيد محمد الوعل.

الوظائف الفنية المساعدة:

● الى الدرجة الثالثة (كويتي) نجيب يوسف احمد العون.
● الى الدرجة الخامسة (كويتي): عايش هادي مطلق العازمي، فهد فهيد هادي العازمي، محمد خالد فهاد الدويلة.
● الى الدرجة الاولى (غير كويتي) حسن مبارك خميس الدرعي.
● الى الدرجة الثانية (غير كويتي): محمد عبد الله سميتي، محمد رشيد احمد، جاد جادالله نظير، جمعة اسعد علي ابو خريوش، محمد عبد العال فراج ابو طالب.
● الى الدرجة الثالثة (غير كويتي): عبد الواحد عبد الرسول مبارك، عبد الرحمن محمد يوسف، علي محمد جبران، محمد سالم الكرشم بن سعيد، اسمهان راضي فؤاد صقلي، محمد حسن فارس سوزاني، جرجس راتب شنوده، كندلي احمد محيي الدين كوتي، محمد مزهر الاسلام.

● الى الدرجة الرابعة (غير كويتي): دسوقي حموده عبداله، أمين علي بابا مير، رجب السيد العجمي، يوسف كامل سنوسي، سالين سالم سعيد، شنوده حكيم محارب، برامبيل أحمد كوتنجال، هنري بيتر تادو، تموز محسن البصري، عبدالله عبيد باسعد، رفعت حلمي عبدالعزيز، عبدالسلام شادي عبدالغني، جاسم محمد دورقي، مدحت أحمد حسن محمد، سعدون خلف هاشم، صفي الدين ابراهيم عبدالله، أحمد صالح حكمي، سالم عمر بن محركه، محمد حسن ماضي، محمد محمد أحمد عواضه، عبدالله عبدالرزاق الشيخ حسن، عطا سلينه سيد، قطب عبدالجواد محمد، ابراهيم اندراوس ابراهيم، قادر باشا كريم خان، بتال وردي الحماد، محمد عوض أحمد باديان، عذاب محمد الاحمد العبد، سيف مرزوق مولى النعيم، صالح مسعد الفقيه، عبد حميد حميد، سالم سعيد باراشد، توفيق صرنج بن عيدان، عنتر ماجد الخلف، عفين حسن العلي، حميد علي حميد، أحمد ناشر أحمد، صالح مصلح علي، يوسف غلام ناصري، محمد صالح الحسن، شكري فتحي الخايري، حمد خليفة عطيه، عايد سالم الوكاع، جاسم هندي العلي، خداد خدا عبدالرحمن، جلود شناوه ثاني، محمد محسن عبدالله، نصرالدين عبد السلام حموده، أحمد نورالدين سيد احمد، عبدالكريم محمد رمضان، محمد سبع محمد موسى، عبدالرحيم علي أحمد، حلمي عزقلاني حسانين، جاسم محمد العلي، كامل محمد عبدالرحمن، عليان محمد الخلف، السيد صديق آدم، أحمد حسن العلي، محمد نوابع البحيث، سالم محمد ثجيل، فالح زغير عبدالحسن الحمد، علي ناصر باشافعي، محمد سليمان جريوع، عبدالرحمن محمد احمد نياه، عوض سعيد الجيريري، صالح مهدي معتوق، جمعه خميس حارب المزروعي، عبدالله سعيد باجماله، محمد علي عباس الزهيري، سرور عبداللطيف محمد حسن، قاهر محمد سليم حسين، علي عبيد احمد عيسى، محمد احمد حسن، زيد سعيد علي محمد، نعمان عبد القادر رواك، محمد ناصر جويف، أحمد علي سعيد رشيد، حسن صالح ابو خميس، عبدالله عبد الرحمن عمر المقدي، طاهر صادق علي مسعود، حمد خليف المخلف، ابراهيم احمد محمد علي، عبدالله عاجل نجم، امين شملان المويد، محمد خليل محمد عوض، عطيه محمد عبدالرحمن، [illegible] حسن، عوده احمد القنام، عدنان توفيق مير علي، حميد المبود عبود التركي، محسن صالح الشيخ بوبكر، مبارز مهدي علي، سعد ابراهيم محسب، السيد اسماعيل عبدالله، محمود سليمان سليمان.

● الى الدرجة الخامسة (غيركويتي): حازم نصري زيد علي، اسعد موريس جيد.

الاشغال: ٧٫٢ ملايين دينار لطرق وخدمات الاندلس

وقع وزير الاشغال العامة المهندس عبدالله الدخيل امس عقدا لانشاء طرق ومجاري امطار ومجار صحية وخدمات اخرى في منطقة الاندلس مع احدى الشركات المحلية.

تبلغ قيمة العقد ٧ ملايين و٢٩٣ الف دينار.

وابلغ مراقب العلاقات العامة بالوزارة طلال الجلاد (كونا) ان المشروع يشمل انشاء حوالي ٤٩ كيلومترا من الطرق الرئيسية والفرعية لخدمة ثماني قطع من منطقة الاندلس والقطعة ٢ من منطقة غرناطة مع الخدمات اللازمة لها من مياه وكهرباء وهاتف.

واضاف السيد الجلاد ان مدة العمل بالمشروع تبلغ ١٢٠٠ يوم.

اتفاقية تعاون عمالية مع الاتحاد السوفيتي

وقعت في موسكو امس اتفاقية تطوير العلاقات الودية واسس التعاون بين نقابات الاتحاد السوفيتي واتحاد النقابات الكويتي للفترة من عام ١٩٨٥ حتى ١٩٩٤.

وقد التقى الوفد العمالي الكويتي برئاسة السيد ناصر الفرج برئيس المجلس المركزي للنقابات السوفيتية السيد ستيبان شالايف وجرت مباحثات ودية بين الطرفين اكدا فيها على اهمية ايجاد حل عادل وشامل وسريع لازمة الشرق الاوسط الى جانب تعزيز التعاون بين مختلف النقابات العمالية من اجل درء الكارثة النووية وتصفية بؤر التوتر الدولي.

وثمن الوفد الكويتي تثمينا عاليا انجازات الطبقة العاملة السوفيتية في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية ونضالهم الدؤوب في سبيل صيانة السلام.

وكان الوفد العمالي الكويتي قد وصل موسكو بناء على دعوة من المجلس المركزي للنقابات السوفيتية، وزار الوفد اثناء وجوده في الاتحاد السوفيتي بعض الجمهوريات السوفيتية واطلع على المعالم الحضارية والعلمية فيها.

ندوة عن تربية الابناء في مدرسة محمد زكريا الانصاري

تقيم مدرسة محمد زكريا الانصاري الابتدائية للبنين اليوم احتفالا لمناسبة اسبوع الخدمة الاجتماعية في منطقة بيان ويتضمن برنامج الحفل السلام الوطني – القرآن الكريم – كلمة ناظرة المدرسة – قصيدة شعرية عن الكويت ونشيد بعنوان «بلادي» ثم تعقد ندوة عن تربية الابناء يشترك فيها الدكتور عبدالعزيز خلف والنقيب يعقوب الفضالة، ثم تلقي الاخصائية الاجتماعية بالمدرسة كلمة عن اساليب التربية الخاطئة ثم اختيار الام المثالية، وبعد ذلك يستمع الحضور لملاحظات وارشادات تربوية من ناظرة المدرسة وعرض للجودو.



شباب الكويت في «فريزر الوظيفة!»

حين تتجول على مكاتب الوظائف في المملكة العربية السعودية، تستوقفك محطة تبدو جلية واضحة امامك .. والمحطة تقول: ان دور الشباب السعودي كبير وضروري لخدمة وطنه، ولذلك لابد ان ياخذ هذا الشباب دور القيادي في سلسلة الوظائف المدنية سواء الادارية منها او الفنية، والظاهرة حين يراها الزائر تدفع للسؤال، لكن الجواب ياتيك سلفا من الاخوان في المملكة ليقول لك .. ان من حق الشباب ان يكون في مراكز القيادات المختلفة ليخدم بلاده .. وقد يخطىء هذا الشباب في تنفيذ هذا الدور لكنه في النهاية سوف يكون بعيدا عن الخطأ وياخذ طريقه الى حيث يجب ان يكون العمل الاداري والفني الذي يقف على هرمه هذا الشباب.

تذكرت هذه الصور والمواقف وانا اتصفح وجوه القيادات هناك .. والاختلاف الشاسع بين وضع الشباب الوظيفي عندنا والوضع لدى الشباب هناك، الواحد يتمنى ان يرى «شباب الديرة» وقد اخذ دوره في خدمة ارضه كما حال الشباب السعودي، لانقول ذلك بدوافع البغضاء للاخرين لكننا ننطلق من حقيقة تنادي بضرورة «تشريع» الابواب الوظيفية لابناء الديرة ومنح الفرص لهم من اجل ان ياخذوا مكانهم الطبيعي في خدمة هذه الارض وهذا الشعب.

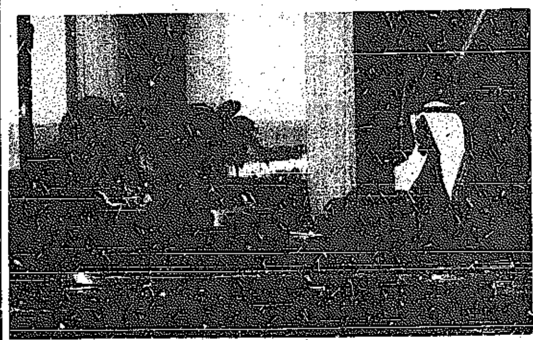
حاول يامن تقبع بعيدا عن دنيا المكاتب الحكومية ان تقوم بجولة ميدانية سعيا وراء بحث تسعى فيه لمعرفة وضع الشباب الكويتي في وظائفه، وحاول ايضا ان تعرف سر الحكاية في هروب الشباب الكويتي من وظائف الحكومة الى القطاع الخاص، حينها سوف تعرف ان الشباب الكويتي «مجمد في فريزر» الوظيفة دون ان يكون له اي مركز قيادي يستطيع من خلاله ان يقدم مايجب ان يقدمه «ولد الديرة» الى الارض التي عانق ترابها منذ ان خرج الى الحياة .. وانه اي «الشباب» ماغيره يعاني من هموم الوظيفة لانه لايجد فرصته لاسباب ربما يكون «جاهلا» فيها ..

ايضا سوف ياتيك الجواب عن سؤالك حول هروب الشباب الى القطاع الخاص ليقول لك ان «المصيبة» تكمن في كبح جماح هذا الشباب في الوظيفة وحرمانه من اداء دوره كما يجب ان يكون.

دور الشباب السعودي في قيادة الوظائف في بلاده نحتاجه في وظائفنا وكم يتمنى الواحد منا ان يجد الشباب الكويتي فرصته «المحروم» منها .. هي امنية من الصعب تحقيقها مادام .. الهوامير .. لايريدون لهذا الشباب ان ياخذ دوره ولاندري ماهو السر .. وربما لانهم ينظرون له كما .. البعيع .. أظن، والله أعلم ... طال عمرك..

يوسف الشهاب

سمو الامير وولي العهد يستقبلان رئيس مؤسسة الخليج للاستثمار



● سمو الامير اثناء استقباله الدكتور الفايز

استقبل سمو امير البلاد في الساعة التاسعة والنصف من صباح امس الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار الدكتور خالد الفايز.

وفي وقت لاحق استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السيد الفايز وقد حضر المقابلتين وكيل وزارة المالية السيد عبد المحسن الحنيف.

الاستقبالات الرسمية

سمو امير البلاد

استقبل سمو امير البلاد صباح امس سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله ورئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي الصباح.

سمو ولي العهد

استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في مكتبه برئاسة مجلس الوزراء قبل ظهر امس وزير المواصلات المهندس عيسى المزيدي ووزير العدل والشؤون القانونية والادارية الشيخ سلمان الدعيج ومدير الهيئة العامة للاسكان المهندس ابراهيم الشاهين.

واستقبل السادة عضو مجلس الامة خالد العجران وسلطان بن حثلين وخالد مكراد.

كما استقبل سموه عضو مجلس الامة السيد صباح ابوشيبة والمدير العام لجمعية المقاصد الاسلامية في القدس السيد محمود حبية والسيدين سليمان ابراهيم مسلم وخالد العيسى والسيد عباس عبد الوهاب رضوان نائب رئيس وزراء وزير داخلية سابق في جمهورية مصر العربية.

واستقبل اللواء عبداللطيف الثويني المستشار في مكتب سمو الامير.

كما استقبل سموه عددا من المواطنين في الديوان العام.

وزير الدولة

استقبل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الاعلام بالنيابة الاستاذ عبدالعزيز حسين امس سفير المغرب لدى الكويت السيد محمد الناصري.

وعلم ان البحث خلال اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الاوضاع العربية الراهنة.

وكيل الخارجية

استقبل وكيل وزارة الخارجية السيد راشد الراشد امس سفير السودان لدى الكويت السيد محمد عبدالفتاح بابتوت.

وعلم ان البحث خلال المقابلة تركز على العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا المشتركة.

وزير العدل يرد على السعدون ووزير الصحة يرد على الجلاوي

قال وزير العدل والشؤون القانونية والادارية الشيخ سلمان الدعيج ردا على سؤال من النائب احمد السعدون ان الاحكام القابلة للتنفيذ هي الاحكام الصادرة ضد غير المحالين الى مؤسسة تسوية المعاملات اما الاحكام الصادرة ضد المحالين الى المؤسسة فانها لا يتم تنفيذها الا وفقا لاحكام القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٨٣ الى بالتسوية الودية او الصلح الواقي او اشهار الافلاس ولم تنقض حتى تاريخه المواعيد التي حددها القانون سالف الذكر معدلا بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ٨٣ لاتمام التسوية الودية بالنسبة الى المحالين الى المؤسسة او احالتهم للافلاس عند عدم اتمامها وقد بلغ عدد هذه الاحكام ٩٣٥٢ حكما تبلغ قيمتها ٥ مليارات و ٥٣٣ مليونا و ٧٣٨ الفا و ٢٩٤ دينارا.

وبالنسبة للاحكام الصادرة بالالزام ضد غير المحالين الى المؤسسة يبلغ عددها حتى ١٩٨٣/١١/٢٥ (٥٨٠) حكما قدم منها لادارة التنفيذ (٤٢١) حكما لتنفيذها ونفذ منها تنفيذا كاملا (٢٤٩) حكما وتبلغ قيمتها ١١٣ مليونا و ٢٩٥ الفا و ٢٩٠ دينارا (مرفق ١) كما تم تنفيذ (١٣٦) حكما منها تنفيذا جزئيا وتبلغ قيمتها ١٢٩ مليونا و ٦٣٠ الفا و ٩٠ دينارا. سدد منها ٤٥ مليونا و ٤١١ الفا و ٩١٨ دينارا، ويرجع عدم التنفيذ الكامل في هذه الاحكام الى اسباب عديدة منها أن بعضها مقسط ولم يستحق باقي اقساطه بعد والبعض الاخر استحقت اقساطه ولم يراجع الدائن لاستكمال الاجراءات وبعضها تم توقيع الحجز على ممتلكات المدين وجار اتخاذ اجراءات البيع لاستيفاء الدين، كما ان البعض الاخر تم فيه حبس المدين وامهل بعد تعهده بالسداد.

و ٣٦ حكما من هذه الاحكام اودعت صيغتها التنفيذية بادارة التنفيذ ولم يراجع اصحاب العلاقة لطلب تنفيذها. ووفقا لاحكام قانون المرافعات المدنية والتجارة لا يكون التنفيذ الا بناء على طلب صاحب الشان ومن ثم يتخذ اجراء بشان تنفيذها. وتبلغ قيمة هذه الاحكام ١١٢ الفا و ٧٥ دينارا.

اما الاحكام التي لم تقدم لادارة التنفيذها فتبلغ (١٠٨) احكام صادرة قبل العمل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٣ تبلغ قيمتها ٢١٤ مليونا و ٤٩٣ الفا و ٩٢٨ دينارا، و ٥١ حكما صادرا بعد العمل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ٨٣ وتبلغ قيمتها ١٠ ملايين و ٩٩٦ الفا و ١٨ دينارا. وبالرغم من ان هذه الاحكام لا يجوز قانونا تنفيذها طالما لم يقدمها صاحب الشان لادارة التنفيذ ويطلب تنفيذها وفقا للاجراءات المقررة في قانون المرافعات المدنية والتجارية ومن ثم فلا علاقة لادارة التنفيذ بها الا ان الادارة المذكورة رغبة في استيفاء البيانات وتبين حقيقة الموقف قد اتصلت باصحاب الشان وحصلت منهم على البيانات الموضحة قرين كل حكم بشان ما تم من تنفيذ ودي بشانها.

رد وزير الصحة

قال وزير الصحة العامة وزير التخطيط الدكتور عبد الرحمن العوضي ردا على سؤال من النائب فاضل الجلاوي ان الوحدات الصحية المجمعة التي تعمل حتى منتصف الليل (الساعة الثانية عشرة ليلا) هي الوحدات التابعة للمناطق الصحية في الفروانية والعدان والجهراء والصليبخات، وقد تقرر هذا النظام فيها بهدف توفير مستوى جيد من الخدمات الصحية للمواطنين وذلك لتيسير استقبال الحالات الطارئة بعد منتصف الليل في اقسام الطوارىء بمستشفيات المناطق بعد استكمالها بالاجهزة اللازمة وغير المتوفرة بالمجمعات وذلك لضمان توفير ما تطلبه حالات المرضى من الرعاية الصحية الكافية والعاجلة وقد حقق هذا النظام نجاحا كبيرا.

واضاف ان الوحدات الصحية المجمعة التي تعمل على مدار الاربع والعشرين ساعة هي الوحدات التابعة لمنطقتي «المدينة وحولي والسالمية وجزيرة فيلكا»، وذلك لعدم استكمال مستشفى المنطقة بكل منهما وسيطبق النظام الجديد على هذه الوحدات المجمعة بعد استكمال تجهيزات مستشفى المنطقة وتشغيلها.

القمة العربية بين التأجيل والانعقاد وحل الخلافات بالمواجهة

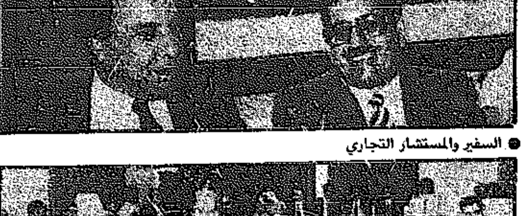
قالت مصادر عربية واسعة الاطلاع انه على ضوء الاتصالات التي تمت بين العواصم العربية حتى الآن بشأن انعقاد مؤتمر قمة عربية، تبين من ردود العواصم ان هناك تصورين بهذا الخصوص: التاجيل والاصرار على عقد القمة.

فما تؤيده معظم الدول العربية حتى الآن هو تاجيل الاجتماع الى اجل غير مسمى، وحتى تتم تهيئة الظروف ومعالجة الاوضاع العربية لتقريب وجهات النظر بصورة افضل. يرافق ذلك تحرك عربي مكثف من اجل ذلك حيث لا يتم انعقاد القمة الا بعد ضمان نجاحها.

اماالرأي الثاني فانه يصر على انعقاد القمة، على أن يتحمل الزعماء العرب مسؤولياتهم وحل خلافاتهم بالمواجهة ودون اي تحضير له. وانه في هذه الحال يستطيع العرب حل مشاكلهم بصورة عملية.

وقالت هذه المصادر ان الاتصالات الآن تدور في اطار هذين التصورين للوصول الى حل يوفق بينهما او الاتفاق على أحدهما.

غداء السفير العراقي تكريما للمستشار التجاري



● السفير والمستشار التجاري

● جانب من الحفل.

اقام سفير العراق لدى الكويت السيد عبدالجبار عمر غني حفل غداء امس تكريما للسيد مجيد ريشان المستشار التجاري في السفارة العراقية لمناسبة انتهاء مهام عمله في دولة الكويت، حضره اركان السفارة ولفيف من الاصدقاء

اجتماع اللجنتين الثقافية والاعلامية للاعداد للسنة الدولية للشباب





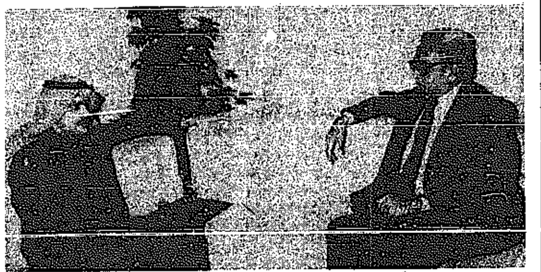
● لقطة من اجتماع اللجنة الثقافية

عقدت اللجنة الثقافية والاجتماعية للسنة الدولية للشباب اجتماعا لها يوم امس في مقر اللجنة بالدعية وذلك برئاسة الدكتور غانم النجار وحضور اعضاء اللجنة ممثلي الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية وقد تقرر تشكيل لجنة لاصدار كتيب يتضمن نبذة عن شعارات السنة الدولية للشباب وعن اعمال وبرامج اللجنة الثقافية والاجتماعية وتمت الموافقة مبدئيا على مشاركة كلية البنات في الندوات التي ستقيمها ضمن نشاطات اللجنة.

كما احيط الاعضاء علما بمبادرة جمعية المعلمين الكويتية عن استعدادها لتوفير صالات الجمعية لاي نشاط تقوم به اللجنة الثقافية.

ومن ناحية اخرى فقد عقدت لجنة العلاقات العامة والاعلام اجتماعها الرابع عشر امس بمقر اللجنة الدائم برئاسة بالر خاجة وحضور ممثلي الوزارات المعنية لشهر يناير الحالي وكيفية تغطيته اعلاميا

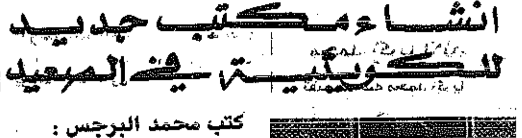
السفير الهندي يزور «القبس»



● السفير ورئيس التحرير خلال اللقاء

زار «القبس» امس السفير الهندي لدى الكويت السيد ن.ن.دا فاستقبله رئيس التحرير محمد جاسم الصقر.

مدير مكتب القاهرة بدر العميري: انشاء مكتب جديد للكويتية في الصعيد



كتب محمد البرجس:







● بدر غانم العميري

اكد السيد بدر غانم العميري مدير فرع مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية في مصر ان فرعا للمؤسسة سيتم افتتاحه في الصعيد تسهيلا لركاب الكويتية هناك وكخدمة متقدمة في مجال تسويق خدمات المؤسسة عبر كل القنوات.

واضاف في تصريح خاص لـ القبس ان مكاتب المؤسسة الاربعة المنتشرة في القاهرة: مكتب البلد ومكتب مدينة المهندسين ومكتب مصر الجديدة ومكتب الاسكندرية، استطاعت ان تقدم خدماتها خلال النصف الاخير من السنة الماضية الى اكثر من ٥٥ الف مواطن رغم ان عدد الموظفين في هذه المكاتب لا يتجاوز ١٦٨ موظفا، وقد تم اعداد حوالي ٣١٨ رحلة اضافية لذلك.

وقال انه يتوقع ان يصل الى القاهرة خلال عطلة الربيع المقبلة حوالي ٤٠٠٠ سائح من الكويت ما بين كويتيين وعرب مقيمين. واضاف: ان هذا الرقم سيقودنا الى تخصيص حوالي ٨ رحلات اضافية من الكويت للقاهرة وبالعكس.

وقال السيد العميري: اننا ما زلنا نعاني من مشكلة عدم الالتزام بالحجز الممنوح للراكب.. خصوصا وان اهمية تاكيد ذلك الحجز قبل ٧٢ ساعة من السفر لا تزال امرا لا يلتفت اليه الكثيرون رغم انه يؤدي خدمات مهمة للمؤسسة اقلها في حالة الغاء الحجز ان يمنح مكان الراكب الذي لا ينوي السفر الى راكب اخر مضطر للسفر.

وعن مشكلة الوزن الزائد قال السيد العميري: اننا نحرص على ان يدفع كل راكب قيمة الوزن الزائد لديه.. ولا نميز اطلاقا بين الركاب.. فكلهم امام القانون سواسية.. خصوصا وان ذلك الامر يتم لصالح الركاب.. فمن غير المعقول مثلا ان يتم اخبار الكابتن عبر الاوراق الرسمية ان لديه وزنا مقداره ٤٠٠ كيلوغرام.. ثم يفاجا بان لديه زيادة حوالي ١٠٠٠ كيلوغرام بسبب انها الغيت من التسجيل تحت بند مجاملات للركاب.

وقال السيد العميري: نعاني كثيرا ايضا من الركاب الذين يحملون معهم لحوما طازجة من مصر على شكل حمام او ذبائح.. ان هذه المواد الغذائية مرفوضة من قبل السلطات المصرية في المطار.. ونحن لا نملك امام قرارها الا القبول.. وعليه فارجو من الركاب الانتباه لذلك.

وعن مشاكل الحجوزات غير الصحيحة التي تمنحها بعض مكاتب السفر في مصر قال العميري: اننا نواجه هذه المشكلة في كثير من الاحيان ولهذا فاني ارجو من الركاب ان يشتروا تذاكرهم من مكاتب سفر معتمدة او وكيل السفر المعتمد.

واختتم السيد العميري تصريحه بالقول: اننا نرحب بكل اقتراح او شكوى، وبابي مفتوح لكل مسافر للاستماع منه الى وجهة نظره.. وهدفنا دائما خدمة الراكب.

الرجيب يعود من البحرين بعد حضور اجتماعات وزراء العمل

عاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير الاسكان حمد عيسى الرجيب والوفد المرافق له الى البلاد الساعة الخامسة مساء امس بعد ان حضر اجتماع مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول مجلس التعاون الخليجي في المنامة.

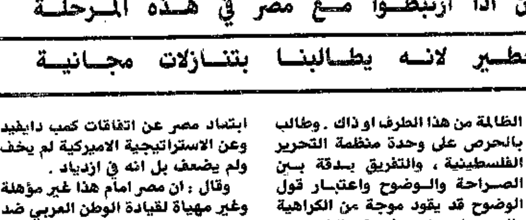
وضم الوفد كلا من وكيل وزارة الشؤون المساعد للشؤون الفنية عبدالله غلوم حسين ومدير ادارة عمل محافظة حولي عدنان علي العمر، ومدير مكتب الوزير تيسير محمد الفارس.

من جهة ثانية اجتمع الشيخ خالد بن عبدالله ال خليفة وزير الاسكان البحريني مع الوزير الرجيب وبحث معه اوجه التعاون بين البلدين ودعم العلاقات وتبادل الخبرات في مجال الاسكان.

مجدداً المطالبة بالحوار بين القوى الوطنية الفلسطينية

عبد ربه: مطلوب انقاذ المنظمة بمبادرة جديدة على أساس اتفاق عدن ـ الجزائر

- اغتيال القواسمي فتح باب الشقاق مجددا في الصف الفلسطيني
- الفلسطينيون يخطئون اذا ارتبطوا مع مصر في هذه المرحلة
- المشروع الاردني خطير لانه يطالبنا بتنازلات مجانية



● ياسر عبد ربه

قال السيد ياسر عبد ربه الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان المشروع الاردني الاخير هو مشروع تدميري خطير يستهدف تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وينهي وجودها ، ويطالب المنظمة بتقديم تنازلات مجانية دونما مقابل ، مما يوقعها في الفخ الاسرائيلي الاميركي ومما لا ينسجم مع الحد الادنى من الموقف الوطني الفلسطيني سواء في عدن والجزائر او في قمة فاس .

وقال ان هذا المشروع يزرع الاوهام في صفوف الفلسطينيين ويدمر المنظمة بل وينهي وجودها ، وطالب بكشف اخطار المشروع الاردني ـ المصري والاستمرار في قبر القرار ٢٤٢ ، ويعدم فتح الطريق اما المشروع الاميركي الاسرائيلي في المنطقة الذي يريد شطب منظمة التحرير الفلسطينية وتدميرها .

وقال ان المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في عمان قاد الى نتائج سيئة وخطيرة عندما اتخذ مواقف مائعة وغير واضحة من المبادرة الاردنية ، ومن مصر التي لم تبتعد حتى الان عن اتفاقيات كمب دايفيد ولا عن الاستراتيجية الاميركية الاسرائيلية في المنطقة وطالب بكشف اخطاء المشروع الاردني المصري ـ الاميركي الاسرائيلي في المنطقة ، والا فان القيادة الفلسطينية تقود شعبها الى عمل مشين تكرس رسميا انقسام الشعب الفلسطيني وانتقد السيد عبد ربه في كلمة له بمنظمة التحرير الفلسطينية امس المطالبات الجديدة بعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني مشيرا الى ان هذه المبادرات يجب ان تتخذ من اتفاق عدن الجزائر اساسا لها ..

مطلوب وضوح

في البدء تحدث السيد عبد ربه عن دور منظمة التحرير الفلسطينية فقال : ان الشعب الفلسطيني يمر في ظروف صعبة وسط اجماع بأنه لا بديل عن المنظمة الموحدة المستقلة ، وهو بحاجة لمواجهة كل القضايا دون تغليف وتزويق لها . واخطر شيء هو اخفاء المشكلات او التقليل منها او ان تطمس ، وطالب بطرح المشكلات كما هي قائمة لمعالجتها باقصى درجات الصراحة التامة بعيدا عن الاتهامات الظالمة من هذا الطرف او ذاك . وطالب بالحرص على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، والتفريق بدقة بين الصراحة والوضوح واعتبار قول الوضوح قد يقود موجة من الكراهية والعداء في صفوف الشعب الفلسطيني .

فهد القواسمي

وتحدث عن استشهاد فهد القواسمي فقال : ان اي فلسطيني لا يستطيع ان ينكر ان فهد القواسمي كان مناضلا شريفا ، وان جريمة اغتياله تفتح باب الشقاق مجددا في الصف الفلسطيني ، فطريقة الاغتيال لا يحل الخلافات والتناقضات في الساحة الفلسطينية بل ان هذه الطريقة تعمق الخلافات وتزيدها ذلك لان الافعال مجرمة ، مما يتطلب الالتفاف والدعوة الى الكف عن هذه الاساليب التي تدمر الصف الفلسطيني الواحد .

مجلس عمان

وتحدث عن احداث المرحلة الماضية فقال : لقد وقعت احداث كبرى خلال الاشهر الماضية ذات نتائج خطيرة وكبيرة على مستقبل العمل الفلسطيني ، كان اهمها انعقاد دورة المجلس الوطني في عمان التي كان يمكن ان تكون دورة الوحدة الوطنية الفلسطينية واعادة اللحمة الى الصف الفلسطيني ، وسرد وقائع انعقاد الدورة في عمان ، والمحاذير التي وضعت لانعقادها فقال : ان الموقف السياسي هو الاساس وراء انعقاد المجلس ، اذ كان تلاقي الانقسام السياسي هو وراء انعقاد المجلس .

وركز الاضواء على الاساسيات السيئة التي تمخضت عنها الدورة في عمان فعدد ثلاث نتائج سلبية وقال : ان دورة المجلس لم تتجاوز الخط الاحمر سواء في برنامج منظمة التحرير او في الالتزام بالسير مع الاطراف الوطنية الفلسطينية لكن الموقف من مصر كان مائعا خاصة وان مصر لم تقطع علاقاتها او لم تبتعد عن اتفاقات كمب دايفيد ، وقال ان المقياس الفعلي لابتعاد مصر عن كمب دايفيد هو ابتعادها عن الاستراتيجية الاميركية سياسيا وعسكريا في المنطقة واكد ان هذا لم يتم حتى آلان ، وأن موضوع ابتعاد مصر عن اتفاقات كمب دايفيد وعن الاستراتيجية الاميركية لم يخف ولم يضعف بل انه في ازدياد .

وقال : ان مصر امام هذا غير مؤهلة وغير مهياة لقيادة الوطن العربي ضد سياسة الولايات المتحدة واستراتيجيتها وخططها في منطقتنا ، وبالتالي فان الفلسطينيين يخطئون اذا ارتبطوا مع مصر في هذه المرحلة لان هذا يعني الارتباط بالاستراتيجية الاميركية .

المشروع الاردني

وقال ان الدورة الاخيرة للمجلس واجهت مسالة الموقف من المشروع الاردني الذي طرح في تلك الدورة بدون وضوح او صدق .

زرع الاوهام

وقال ان المشروع الاردني الذي يعتمد القرار ٢٤٢ ورفع شعار «الارض مقابل السلام» هو مشروع يطالبنا بالتنازل عن اهدافنا الوطنية في سبيل الوصول الى مجرد حوار مع الادارة الاميركية ، وقال ان المشروع هو اميركي قديم طرح قبل سبع سنوات وقد رفضناه بحدة في حينه وتمسكنا بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، على ارضه ، وبتمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ، وبالتالي فان المشروع الاردني الاخير هو مشروع خطير يطالبنا بتقديم تنازلات مجانية عن اساسيات حركتنا الوطنية ودون مقابل ، وان يعتمد اساس اخر للبحث بعيدا عن الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني دون احداث تغيير في الموقف الاسرائيلي ـ الاميركي ، مما يوقعنا في فخ الحل الاسرائيلي الاميركي المطروح على الشعب الفلسطيني والمنطقة ومما يفتح الباب امام الولايات المتحدة واسرائيل من اجل جعل المشروع الاستسلامي هو الحل الوحيد الذي يطبق على الارض دون ارض ودون سلام .

وقال : ان وراء هذه المشاريع هو زرع الاوهام في صفوف الشعب الفلسطيني بدعاوى او باخرى ، مستغلة المصاعب التي يواجهها النضال الفلسطيني لتيئيس الشعب .

وطالب بكشف اخطار المشروع الاردني ـ المصري ومنع زرع الاوهام في صفوف الجماهير الفلسطينية التي تقدم التنازلات المجانية والسلفية المسبقة مقابل لاشيء وطالب باستمرار قبر القرار ٢٤٢ وعدم فتح طريقه امام الخطة الاميركية ـ الاسرائيلية التي تريد شطب الحقوق الوطنية الفلسطينية بل وشطب القضية الفلسطينية .

موقف خياني

وقال ان عدم الوضوح و معالجة هذا الموضوع بالغموض يضيع كل الحقوق الوطنية الفلسطينية .

وتساءل : تجري نشاطات عربية ودولية حول هذا الموضوع ، حول ماذا ؟ وما هي النتائج !؟

ـ يريدوننا ان نعطي كل شيء دون ان يعطونا شيئا .

وقال ان المنظمة لديها برنامج وطني للتحرير معقول ، وهناك مشروع فاس العربي الذي ايدته المنظمة واي تنازل عن هذا البرنامج او ذلك المشروع العربي هو موقف انهزامي خياني وقال ان مواجهة مثل هذه المشاريع الاستسلامية بصدق ووضوح هو موقف وطني .

اين الوضوح !؟

وطالب السيد عبد ربه بضرورة اعطاء موقف واضح من هذه القضايا التي تتطلبها مصلحة منظمة التحرير الفلسطينية ومصلحة الشعب والنضال الفلسطيني ، خشية الوقوع في الفخ الاميركي ـ الاسرائيلي الذي يريد ان يسحب تمثيل الشعب الفلسطيني .

لعبة الفرز والقسمة

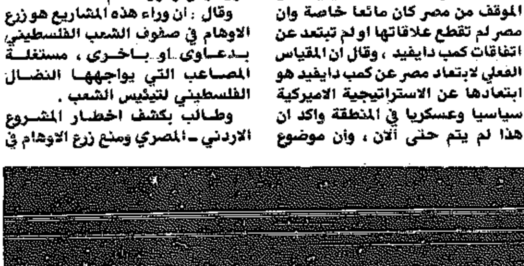
وقال ان مجلس عمان طالب بالفرز في صفوف الشعب الفلسطيني مشيرا الى ان هذا يسيء للشعب وينم عن موقف سيىء وخطير ومما يكرس وجود فئة جديدة تحاول تكريس نفسها في صفوف الشعب الفلسطيني .

وقال : ان دعاة القسمة في صفوف الشعب الفلسطيني يقودون الشعب الفلسطيني الى عمل مشين ، مما يعد مرحلة جديدة يصبح فيها الانقسام رسميا ومشرعا تحت عنوان الحكومة والمعارضة ، سواء اكان ينظر لهذا الانقسام باسم الفرزام باسم المعارضة والحكومة وقال انه في مرحلة التحرير الوطني ينبغي ان تتحد كل القوى الوطنية معا وجنبا الى جنب في اطار الوحدة وعلى قاعدتها ، وقال أن هذا شرط رئيسي للانتصار وقال ان هذا الفرز يعني فتح باب الانقسام الكامل والشامل ، بل وفتح حرب جديدة بين خندقين مما سيقود الى طريق انقسامي ، وقال ان اية دعوات في هذا الظرف تحاول حل الموضوع خارج الاطار الوطني ترمي وتهدف الى دمار منظمة التحرير الفلسطينية وانهاء وجودها . وطالب مجددا بالحوار الوطني بين القوى الوطنية الفلسطينية المستعدة للحوار خشية التدمير النهائي للارض الفلسطينية المشتركة (منظمة التحرير الفلسطينية) ومعالجة اية خلافات في اطار الحوار الوطني لاحياء اتفاق عدن ـ الجزائر .

المبادرات الجديدة

وعبر السيد عبد ربه عن استيائه من الحديث عن اتفاق عدن ـ الجزائر داخل المجلس خاصة وان الحديث هناك جرى انطلاقا من الحرص على روح الاتفاق والتمسك بهذه الروح ، دون التمسك بالاتفاق نفسه ، وقال ممازحا : «ان هذا يعني ازهاق روح الاتفاق !

وانتقد السيد عبد ربه المطالبين بدورة جديدة للمجلس الوطني وقال : ان الحوار الوطني الجديد يجب ان يتخذ اتفاق الجزائر عدن اساسا له ، وقال ان المبادرات والافكار الوطنية التي تطرح هنا وهناك بعد دورة عمان يجب ان تتمسك باتفاق عدن ـ الجزائر ، وان من يتحسس المسؤولية عليه المطالبة بالحوار الوطني على الاسس الوطنية وصولا الى الحل الوطني السليم ، لحماية المنظمة وحماية استقلالها ، وحماية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحماية برنامجها الوطني ، ومجابهة المشاريع الاستسلامية المطروحة وقال انه لا يمكن انجاز هذه المهمة الان بسبب صعوبة التعقيدات التي تمخض عنها المجلس ، والتي وقعت او حدثت بعد انعقاد المجلس فالنضال الجماهيري والشعبي المنظم اصبح اكثر الحاحا وضرورة لان الخطر اصبح اكبر وافدح ويهدد منظمة التحرير الفلسطينية ووحدتها واستمرارها كحجر عثرة في وجه المشاريع الاميركية في المنطقة .





● جانب من الحضور

من المخافر

ابلغ المدعو ا.ع مصري الجنسية عن سرقة طراد من امام العمارة التي يسكن بها في السالمية . وقد اجمع شهود عيان ان الطراد قد سحب بواسطة سيارة صغيرة بيضاء اللون .

اما المدعو ح.س فقد تقدم ببلاغ ضد المدعو ص.م لاصداره شيكا بمبلغ ٢٥٠٠ دينار على احد البنوك بدون رصيد .

الصانع يترأس اجتماعًا عامًا للجان التحضير للندوة العالمية للقوارض

ترأس وكيل وزارة الصحة المساعد خالد الصانع اجتماعا عاما للجان المشاركة في الاعداد للندوة العالمية الثانية لمكافحة القوارض، وشمل الاجتماع العام شرحا تفصيليا لما انتهت اليه هذه اللجان من خطوات لاعداد الندوة سواء كانت علمية او اعلامية. واكد الصانع على ضرورة التركيز على انهاء كافة المهام المناطة باللجان قبل فترة كافية من بداية الندوة، حتى تكون كل الامور والموضوعات جاهزة بما في ذلك المعرض العلمي المتضمن لوحات ومواد علمية عن سير العمل في تجربة الكويت والنشرة اليومية التي ستصاحب الندوة التي تعقد تحت رعاية وزير الصحة د. عبد الرحمن العوضي. وقال الوكيل الصانع ان اقامة الندوة يعكس مدى الاهتمام الذي توليه الدولة للرعاية الصحية ووقاية المواطنين والاهتمام بدعم النواحي والاساليب العلمية في هذا الاطار خاصة وان الندوة العلمية الثانية لمكافحة القوارض سوف يشارك فيها علماء وخبراء من الكويت ودول العالم، وستطرح خلالها ابحاث ودراسات متقدمة تمثل خلاصة علمية وعملية .

واضاف الصانع ان الندوة ستعقد في الفترة من ٢ الى ٦ فبراير المقبل في فندق شيراتون الكويت وسوف يسبقها مؤتمر صحفي للوزير العوضي لشرح اهداف الندوة وتطور العمل في مكافحة القوارض وما انتهى اليه من نتائج .

إصدار دليل في التربية لاستخدامه في المكتبات المدرسية

صرح وكيل وزارة التربية المساعد للشؤون الطلابية والرياضية عبد المحسن ناصر السعيد بان ادارة المكتبات بالوزارة قد اصدرت دليلا بالقواعد المستخدمة في ترتيب بطاقات الفهارس بالمكتبات المدرسية مزودا بنماذج وأمثلة شارحة للقواعد المقننة .

وقال : ويعد هذا الدليل المهني انجازا جديدا يهدف الى توحيد النظم المتبعة في ترتيب بطاقات الفهارس في اي من فهرس المؤلفين او فهرس العنوان والفهرس المصنف والفهرس الموضوعي .

ويقع الدليل في ٣٩ صفحة وروعيت في معالجته البساطة والوضوح دون تعقيدات مع ضرب الامثلة كلما دعت الحاجة الى ذلك .



● عبد المحسن ناصر السعيد

ولما كان التقنين وتوحيد اسلوب الاجراءات المتبعة هدفين اساسيين لتوحيد النظم فقد آثرت الادارة ان يتم اخراج الدليل على شكل كتيب مطبوع تقتنيه المكتبة المدرسية ليرجع اليه المعلم والطالب ليطلعا ويلما بهذه القواعد والتقنيات وبالتالي لتيسير استخدام فهارس المكتبة واستخراج المعلومات منها .

ويضم الدليل ثلاثة اقسام رئيسية القسم الاول عن : ترتيب البطاقات في الفهارس الهجائية والقسم الثاني عن ترتيب البطاقات في الفهرس المصنف والقسم الثالث : عن قواعد ترتيب البطاقات في الفهرس الموضوعي .

وقد اشتمل الدليل على خمس وعشرين قاعدة في القسم الاول تتناول قواعد ترتيب الهمزة المفردة والهمزات المرسومة على حروف والالف الممدودة وادوات ـ التعريف والتنكير وحروف الجر وحروف العطف وادوات الاستفهام ، والتاء المربوطة والتاء المفتوحة ، والاسماء العربية المركبة ، والاسماء المركبة في اللغة الانكليزية والاسماء الاجنبية التي يفصل مقاطعها (ـ) والحروف الاولى من اسم المؤلف والاختصارات الدالة على اسماء الدول او المنظمات .... ترتيب الارقام وتشابه العناوين ـ المؤتمرات ، الاحالات ...

كما اشتمل الدليل على قواعد ثلاث خاصة بترتيب البطاقات في الفهرس المصنف ، اما بالنسبة للقسم الثالث من الدليل الخاص بقواعد ترتيب البطاقات في الفهرس الموضوعي فيشتمل على أربع عشر قاعدة .

الخضري يستقبل السفير الهنغاري

● الخضري لدى استقباله للسفير الهنغاري

استقبل وكيل وزارة التربية عبد الرحمن الخضري امس السفير الهنغاري لدى الكويت السيد هورفت، وكانت الزيارة ودية تبودلت خلالها الاحاديث حول تنمية العلاقات الثقافية بين الكويت وهنغاريا وبحث سبل تنميتها وتطويرها .

د. الشراح يلتقي المسؤولين بالتقنيات التربوية



● جانب من احد اللقاءات

عقد الدكتور يعقوب الشراح وكيل وزارة التربية المساعد للتخطيط والشؤون الثقافية عدة اجتماعات مع المسؤولين في ادارة التقنيات التربوية بقصد التعرف على وجهات نظرهم وايجاد الحلول المناسبة للنهوض في التقنيات التربوية بقصد التعرف على وجهات نظرهم وايجاد الحلول المناسبة للنهوض في التقنيات التربوية والاستعدادات للانتقال للمبنى الجديد للادارة .

شروط الترقية بالاختيار في التربية

عقدت لجنة شؤون الموظفين بوزارة التربية اجتماعا امس برئاسة وكيل الوزارة عبد الرحمن الخضري وذلك لوضع القواعد والاسس التي بموجبها ستتم ترقية الكويتيين بالاختيار ، كما وضعت اللجنة القواعد حسب طبيعة كل وظيفة بحيث تختلف شروط الترقية بالاختيار من وظيفة الى أخرى لتحقيق العدالة بين الجميع ..

واكد وكيل الوزارة بان اللجنة قد اتخذت قراراتها في ظل القوانين واللوائح الوظيفية التي ينص عليها قانون الخدمة المدنية .





في المسألة الانتخابية

«كرنفال» الانتخابات!

بعد أيام ستبدأ مظاهر الانتخابات العامة في الظهور تدريجيا مع اقامة المخيمات الانتخابية ورفع الصور واللوحات الدعائية في الشوارع والميادين العامة. ويتوقع الكثيرون ان تكون الحملات الدعائية هذه المرة متنوعة ومبتكرة، حيث سمعنا عن البالونات التي تحمل صور المرشحين وتعلق في الهواء، كما سمعنا عن أساليب كثيرة في فنون الدعاية الحديثة المستوردة من الشرق والغرب.

وكل هذا جميل ولا اعتراض عليه، ولكن نأمل ان يركز معظم المرشحين في حملاتهم الدعائية على القضايا والبرامج الانتخابية التي يتعهدون بالالتزام بها في حال فوزهم بالمقعد النيابي. فالمهم في الانتخابات العامة ان تعيش البلاد حالة من الصحوة العقلية وان يكون الموسم الانتخابي موسما سياسيا أشبه بالمؤتمر الشعبي العام الذي تطرح فيه قضايا الناس والبلد على بساط البحث والمناقشة، وهذه من اهم مزايا الديمقراطية السياسية. ولا بأس في أن تعم بعض المظاهر الاخرى من «كماليات» العمل السياسي والمنافسة الانتخابية، ولكن لا ينبغي ان نلهو بهذه المظاهر ونعتبر ان الانتخابات النيابية شيء مثل «الكرنفال» الاحتفالي فقط!

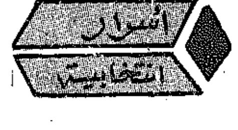
وما يحدث الآن من نشاط فكري واسع النطاق في الندوات الانتخابية يشجع على التفاؤل بمستوى الوعي السياسي لدى نسبة كبيرة من المواطنين. وبذلك نطمئن الى مستقبل الديمقراطية في الكويت عن طريق الممارسة وليس الاحتفال.

«مصوّت»

العداوين يؤيدون مرشح الرشايدة


● عباس مناور

تعتزم قبيلة العداوين في الدائرة الانتخابية الخامسة عشرة «الفروانية والفردوس» دعم المرشح عباس حبيب مناور في الانتخابات البرلمانية المقبلة، بدلا من المرشح الذي ايدوه في الانتخابات الماضية، علما بان قبيلة العداوين لديها في الدائرة ١٥٠ ناخبا وليس لديهم مرشح للقبيلة.



● احدى الفئات التي كانت وراء صدور بيان يدعو المواطنين لعدم الالتفاف لشائعات مغرضة ضد مرشحها .. تبين انها تقف وراء منشورات وشائعات ضد نائب ومرشح منافس في الدائرة نفسها.

● في احدى ديوانيات الجهراء حضر مرشح تروج عنه شائعات بانه يقوم بشراء الاصوات والمزايدة على سعرها فقال له احد الحضور الكبار « اننا لا نبيع الاصوات » فقال ان صوت الكرام مجانا وصوت الردايا « بالفلوس » فعقب احد مفاتيحه الانتخابية قائلا : ما حد يعاف الفلوس اذا احتاجها ؟!



■ ناجي العلي ■

في ديوانية المرشح أحمد العتيبي المحامي في خيطان

الاهمال وراء انتشار ظاهرة الرشوة
الوعي الانتخابي سيأتي بمجلس أمة أفضل

كتب فرحان الصقري :

احتدت المنافسة الانتخابية بين المرشحين حيث يحاول كل منهم جذب اكبر عدد من الناخبين للالتقاء به في ديوانيته ومناقشة الاحداث والظواهر المختلفة ويحاول مرشح ان يرسم خطا يستطيع ارضاء جميع الاطراف، ومن الاحاديث المطروحة ظاهرة الرشوة والمعايير الواجب توافرها في المرشح، وكان هذا اللقاء في ديوانية المرشح احمد العتيبي في منطقة خيطان (الدائرة الرابعة عشرة).

شروط غير مقننة

● وتحدث المرشح احمد العتيبي المحامي واشاد في بداية حديثه بالاعمال الجليلة التي قدمها المجلس الحالي وخاصة قانون المحكمة الادارية وقانون الاحوال الشخصية، وعدم تمرير مشروع تنقيح الدستور. واضاف بأن ذلك لا ينفي وجود بعض السلبيات وخاصة اطالة المناقشة وخاصة في ما تم بشأن القوانين الصادرة لحل مشكلة الاوراق المالية.

وتطرق الى التركيبة الحالية للمجلس فقال ان هناك تفاوتا كبيرا بين عناصره، وهناك امل في ان تتحسن هذه التركيبة في الدورة المقبلة من خلال الناخبين واختيارهم الجيد حيث ان هناك شروطا غير مقننة بالاضافة الى الشروط الواردة في نص القانون يجب ان يعيها الناخب وهي ان يكون المرشح قد نال قسطا من التعليم ويعي الامور التي تدور على مسرح الاحداث الداخلية والخارجية ويكون قادرا على النقد الجريء وحريصا على مصلحة المواطن.

شراء الضمائر

كما تحدث المرشح احمد العتيبي المحامي عن ظاهرة الرشوة في الانتخابات قائلا : انها ظاهرة طارئة وخطيرة حيث انها محرمة شرعيا ولها جوانب سياسية سيئة وذلك لان الكويت دولة صغيرة وتحيط بها دول كثيرة ولها مواقف كثيرة على المسرح الدولي وبامكان اي دولة شراء مقاعد برلمانية ماجورة لها تكون منبرا للدفاع عن مصالحها، كما تعتبر الرشوة عاملا مساعدا في وصول الشخص الذي يسعى الى متابعة مصالحه الشخصية وبالتالي يجب على الدولة التعاون مع المواطنين في محاربة هذه الظاهرة محاربة فعلية.

الاهمال اوجد الرشوة

● وقال محمد فيحان ان الرشوة اوجدها الاهمال ولا الوم الاشخاص لان كل شخص يريد تحقيق مآربه بأي طريقة كانت والتغاضي عن هذه الظاهرة جعلها مشروعة وغض نظر لاتاحة الفرصة لوصول العاجزين لقيادة التشريع وفي الحقيقة لنا العذر في قول ذلك لجهل بعض اعضاء المجالس السابقة واغفالهم هذه الظاهرة الحساسة وخاصة مشكلة الجهل بالقوانين ومبادىء التشريعات فالقوانين التي اقرت في الدورة الماضية والتي تحتاج الى شهور لاقرارها اقرت في ايام وعلى سبيل المثال قوانين ازمة المناخ وهي ازمة واكبتها قوانين خاطئة بموافقة وعلم البرلمان وخاصة الاعضاء من المناطق الموصوفة بالشعبية والقبلية ويفترض ان يختار الناخب الرجل الذي يحافظ على مركزه القيادي ومصالح المواطنين وليس ان يكون عونا للحكومة في تمرير مصالحها على حساب الشعب.

الانتخابات الفرعية جيدة

● وقال الناخب عليثة مازن العتيبي ان الانتخابات الفرعية لها مساوىء ولها حسنات حيث من الممكن في حالة تنافس عدد كبير من الناخبين في قبيلة ما ان يختار ابناء القبيلة المرشح الافضل الذي يستطيع المحافظة على مصالحهم ومصالح بلدهم. والابتعاد عن كافة الظواهر الشاذة مثل الرشوة وغيرها.

الصوت امانة

● وقال القاضي ابراهيم عبد الرحمن الملا من المحكمة الكلية ان الصوت امانة في عنق الناخب ويجب عليه الاختيار الدقيق قبل ان يعطي صوته حيث ان ذلك المرشح سيصبح ممثلا للشعب ومن العيب ان يخرج نائب من منطقة ويتخذ مواقف لا تعكس ارادة الشعب ويبتعد عن الديمقراطية التي اعطته الحق في خوض الانتخابات، وقد قام المجلس الحالي باعمال جيدة نوعا ما ولكننا كنا نتمنى منهم الافضل.

كما اضاف بانه يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية السمحاء لما فيها من المرونة التي تساير جميع الاوقات وجميع الازمات ولهذا نطالب بتطبيق الشريعة.

المزايدات في المجلس

وقال عبدالله الملا ان المجلس الحالي استغل الفرصة في قانون الطلبة وزادت المزايدات بين النواب لنيل رضا الطلبة بهذا القانون مبتعدين عن المبادىء التي يجب ان يسير عليها النائب فمنهم من يطالب باقرار القانون رغم عدم قناعته به ومنهم من يمتنع خوفا على مصلحته الخاصة في الانتخابات المقبلة ويؤخذ على المجلس الحالي المماطلة والمزايدات.

وقال مرزوق المطيري ان المجلس بحاجة الى رجال مخلصين تكون لديهم طموحات تخدم البلاد وللاسف فان اغلب الناخبين ينساق وراء المرشحين لاسباب عاطفية وهذا ما يجب الابتعاد عنه.

« القرعة المرضية » بين مرشحي القبائل والحضر بدائرة الصباحية


● علي عقاب الشمري.

عقد ممثلو ١٨ قبيلة في دائرة الصباحية الانتخابية مع ممثلين عن الحضر اجتماعهم الثالث مساء يوم الاثنين الماضي في ديوانية سعد فالح الدوسري في جنوب الصباحية حيث دار النقاش حول التوصل الى الصيغة النهائية التي ترضي جميع القبائل والحضر، وتم الاتفاق على عقد انتخابات فرعية لاختيار المرشح الافضل لتمثيل هذه القبائل التي يصل عدد اصواتها الى ١٧٥٥ صوتا.

ولكن القرار لم يكن مرضيا للجميع واقترح ممثل قبيلة شمر في الاجتماع السيد علي عقاب السعيد الشمري اجراء القرعة «المرضية» حيث يتم اختيار عشرة اشخاص يمثلون كل ١٠٠ صوت من كل قبيلة وكذلك النسبة نفسها من الحضر، ويقوم هؤلاء بوضع جميع اسماء المرشحين في صندوق القرعة ويتم السحب على ان يفوز المرشح الذي يملك اكبر عدد من الاصوات. وقد لقي هذا الاقتراح صدى طيبا، وتقرر عقد اجتماع نهائي يوم غد الجمعة لاختيار المرشح المطلوب.

بسم الله الرحمن الرحيم
«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»
ـ صدق الله العظيم ـ

تنعى
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
الشهيد البطل / العميد جمعة مصباح اسماعيل الجبلة
(أبو هاني)
عضو المجلس العسكري الأعلى
عضو المجلس الثوري لحركة فتح
قائد قوات بيروت الصمود في السودان
ومرافقه
الشهيد البطل / المساعد أول موسى سليمان أبو العلا

اللذان استشهدا يوم الأحد ٦/١/١٩٨٥ أثناء تاديتهما لواجبهما المقدس على أرض السودان.

إن حركة فتح وهي تودع شهدائها على درب البطولة والشهادة الفلسطينية، لتعاهد جماهير شعبنا البطل وأمتنا العظيمة وأرواح شهدائنا الأبطال بمواصلة حمل رايات النضال الثوري خفاقة في سماء أمتنا العربية.

وإنها لثورة حتى النصر...

■ انطباعات عن اسلوب ادارة التسجيل الجديد لضمان المقررات

بعض الأقسام العملية أساءت التنفيذ

■ رئيس قسم علم النفس اشرف بنفسه على عملية التسجيل

كتب عبد الله الجنفاوي :

ابتكرت ادارة التسجيل في جامعة الكويت فكرة جديدة وهي ضمان مقررات سنتي ثالثة ورابعة وطبقتها في عملية الارشاد للكورس الجديد وحول هذه الفكرة التقت القبس بمجموعة من الطلبة الذين اتموا عملية الارشاد بهذه الطريقة .

● الطالب علي سعود بدر سنة ثالثة تخصص اقتصاد قال : ان هذه الفكرة الجديدة التي احدثتها ادارة التسجيل فكرة ممتازة وتخدم فعلا الطالب بما يريد تحقيقه من ضمان لمقرراته التي كان دائما في حالة قلق مستمر في السابق عليها اما الان فالوضع اختلف الى الافضل ووفر الطمانينة. واضاف ان ايجابيات هذه الطريقة كثيرة ولكن هناك بعض السلبيات مثل اذا سقط الطالب في المادة وأخذ « أ »فانه يصعب عليه دخول الصالة لاضافتها الافيما بعد ولكن ينتظر حتى تحين فترة الاضافة والانسحاب وهذا ايضا يخيف الطالب بحيث يساوره الشعور بعدم الحصول عليها .

● الطالبة وجدان عبد الوهاب رشيد المفتي سنة رابعة تخصص علوم مايكروبيولوجي قالت ان هذه الفكرة فكرة ايجابية وهي تريح الطالب وتشعره بالامان على مستقبله وتوفر دواده الدراسية اللازمة للتخرج وكذلك تجعل طلبة سنتي ثالثة ورابعة يختارون موادهم بسهولة ويسر فكان في السابق يحصل ازدحام حول مادة معينة وقد ياخذها سنة ثانية مما يسبب اشكالات لسنة ثالثة ورابعة الذين فعلا هم بحاجة اكثر اليها من غيرهم اما الان فان الوضع اختلف الى الاحسن عما في السابق ، وان الجانب السلبي فيها هو طلب توقيع الدكاترة وهم في مكاتبهم بعيدا عن اماكن التسجيل مما يتعب الطالب .

● الطالب سعد احمد عبد الوهاب من كلية الحقوق - سنة رابعة قال ان هذه الفكرة جيدة ويتمنى ان تمتد لتشمل طلبة اولى وثانية حتى يضمنوا موادهم ايضا واشار الى ان هذه الفكرة لا تخدم طلبة الحقوق لان كلية الحقوق تتميز بعدد طلبتها القليل وموادها المطلوبة .

● الطالب عامر داود الدقاق كلية التجارة قسم المحاسبة سنة ثالثة قال ان هذه البادرة التي اقدمت عليها ادارة التسجيل وهي ضمان مواد طلبة سنتي ثالثة ورابعة بادرة ممتازة ، فحسناتها اكثر من سيئاتها وان لم تتضح حتى الان ولكن قد تكون في المستقبل ومن اهم تلك الحسنات انها تلافت العيوب السابقة التي تركزت اساسا في الروتين المميت وكذلك خففت الازدحام على طلبة السنتي الاولى والثانية في صالة التسجيل فقد كانت فترة التسجيل تاخذ وقتا طويلا في السنوات الماضية ولكن الان نستطيع ان نداوم بدون تاخير .

● صفي النوري - كلية التجارة - قسم المحاسبة سنة ثالثة قالت : بالنسبة لي كانت افضل من الطريقة السابقة لانها تريح الطلبة فعلا فكانت المواد في السابق ترعب الطالب في حصوله عليها ام لا بحيث كانت هناك ظاهرة الشعب المغلقة وقلة المواد التي يريدها الطالب ، اما الان فالمواد متوفرة والوقت ايضا متوفر ويستطيع الطالب ان ياخذ مواده بكل طمانينة .

● الطالبة شادية عمر محمد كلية الآداب قسم علم النفس سنة ثالثة قالت : الفكرة ممتازة من حيث كونها فكرة ولكن هناك ملاحظات عليها انه ينقصها الترتيب والاهتمام من قبل السكرتارية في الاقسام لان هناك ازدحاما شديدا في سكرتارية قسم الاجتماع وكذلك هناك بعض الشعب اغلقت ، فكيف تغلق ونحن عددنا قليل فقط طلبة ثالثة ورابعة فما بالك بطلبة الجامعة فيما بعد لكن الذي حدث في قسم علم النفس عكس ذلك حيث أشرف رئيس القسم الاستاذ الدكتور سعد عبد الرحمن بنفسه على عملية التسجيل وتذليل الصعاب امام الطلبة .

● الطالب شاهر محمد المطيري - كلية التجارة قسم العلوم السياسية سنة ثالثة قال : ان هذه الخطة جيدة جدا وسهلت الصعوبات امام الطلبة الذين هم فعلا بحاجة الى ضمان مستقبلهم من خلال ضمان موادهم الدراسية وانها فعلا تخفف الازدحام على الطلبة الاخرين وكم كنا بحاجة اليها منذ امد بعيد فهذه تعتبر نقطة مضيئة في ملف ادارة التسجيل .

● امال صديق - كلية الاداب - تخصص علم نفس سنة ثالثة وهي من كلية اليمن قالت انها فكرة رائدة وتستحق الاعجاب ولكن هناك صعوبات واجهناها وهي تكمن في الاقسام العلمية فقد اساء قسم الاجتماع استخدامها فكان قد طلب منا تسليم جداولنا والعودة في اليوم الثاني وبعد ان عدنا لم نجد في الجداول مواد مضافة .

اوراق جامعية

مركز التقييم والقياس (٢)

من الاقوال التي تنقل عن المرحوم الدكتور/ مهدي صالح الحنتوش الاستاذ بقسم الهندسة المدنية بكلية الهندسة انه بامكانه ان يجعل نتائج مركز التقييم والقياس تاتي تماما لصيلحه وذلك بان يعطي التقديرات العالية لطلبته ... وهذا القول يكاد يجزم به كل عضو هيئة تدريس ... ومن الامور المعروفة لدى اعضاء هيئة التدريس قبل ان يتقدموا بطلب للترقية هي توددهم للطلبة ومنحهم تقديرات عالية فتاتي نتائج المركز حسب توقعاتهم ... اذ ان عامل التدريس يعتبر من العوامل التي يعتمد عليها في اجراءات الترقية ... والحل المقترح هنا ان يقوم المركز بايجاد علاقة بين نتائجه والتقديرات النهائية للطلبة في فصل ما وبناء عليها يعطي التقدير النهائي للاستاذ ... لذلك وجب التنبيه .

د. موسى منصور المزيدي

بعثة صحفية جامعية من قطر في زيارة استطلاعية للبلاد

■ د. رجب: هدف الزيارة ملامسة التجربة الكويتية الرائدة في الصحافة

كتب محمد عطاالله :

وصل الى البلاد مساء امس الاول وفد كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية - شعبة الصحافة - في جامعة قطر في زيارة للبلاد برئاسة الدكتور حسن رجب استاذ الاعلام بشعبة الصحافة والمعيد احمد عاشير.

ويضم الوفد عددا من الطلبة هم حامد عمران التميمي، واحمد اسماعيل محمد، يحيى فارس جميعان، يوسف الكبيسي، طارق منصر، وسامي طاهر، واحمد سالم، ومحمد دعيس وعبد الرحمن زاهده، وصالح عبد الله وخالد توفيق الذين.

وقد التقت «القبس» مع د. رجب رئيس الوفد الذي تحدث عن اهداف الزيارة فقال :

- اهداف الزيارة زيادة معرفة الشباب القطري في الصحافة وعلى اخوانهم في جامعة الكويت وخصوصا كلية الاداب وكذلك التعرف الى حضارة الكويت ومؤسساتها الثقافية والاطلاع على الاعلام الكويتي عن قرب لملامسة مدى التجربة الكويتية الرائدة في هذا المجال والاطلاع على ما لدى الكويت من امكانات صحفية - وكلنا يعرف ما للاعلام الكويتي من مكانة مهمة سواء في النواحي المهنية أو التقنية - وهذه الزيارة تاتي ايضا ضمن برنامج تدريب عملي لطالب شعبة الصحافة وقد اخترنا ان تكون الزيارة الاولى للكويت باعتبارها دولة خليجية شقيقة تربطنا بها صلات عميقة وايضا لوجود نشاط اعلامي متميز في هذا الجزء من الخليج.

● وردا على سؤال حول برنامج الزيارة افاد المعيد عاشير قائلا :

- مدة الزيارة قصيرة جدا لارتباط الطلبة مع موعد الامتحانات لذلك كان برنامج الزيارة محدودا وقد زار الوفد امس مبنى الجامعة في الخالدية والتقى مع الامين العام للجامعة. كما زار الدكتور عبد الله الغنيم عميد كلية الاداب حيث وجهت له دعوة لزيارة جامعة قطر، وزار الوفد امس مجلة دراسات الخليج وبعد الظهر زار المدينة الترفيهية.

● الوفد القطري الزائر

هذا وسوف يزور الوفد اليوم دور الصحف الكويتية وتشمل الزيارة القبس والوطن والانباء وبعد الظهر زيارة للمتحف الوطني، وجمعية السدو ويوم غد الخميس زيارة لمجمع الاعلام - الاذاعة والتلفزيون - في الصباح، وبعد الظهر ستكون جولة حرة.

وفي الفترة الصباحية من يوم الجمعة جولة حرة ايضا. اما الفترة المسائية فقد خصصت لزيارة المقاهي الشعبية واحد الاندية البحرية.

واخر ايام هذه الزيارة يوم السبت سيزور الوفد مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ووكالة الانباء الكويتية.

وابدى د. رجب أمله في ان تعم مثل هذه الزيارات كافة جامعات الخليج.

وقال بأن الملاقات الوطيدة بين الشباب الخليجي هدف بحد ذاته وانه لا بد للشباب العربي ان يتعرف على وطنه الكبير والكويت جزء من هذا الوطن العربي، وقال ان الرحلة علمية مكثفة يدور فيها حوار ونقاش وتبادل للاراء ومعرفة لوجهات النظر مما يعطي الطالب القطري في شعبة الصحافة الخبرة المباشرة لممارسته العمل الميداني الذي له فوائد اكثر فاعلية من اي دراسة نظرية لان هؤلاء الطلبة يشاركون في تحرير مجلة صوت الجامعة حيث سيطلب منهم كتابة انطباعاتهم عن هذه الزيارة التي نامل ان تحقق الهدف المرجو.

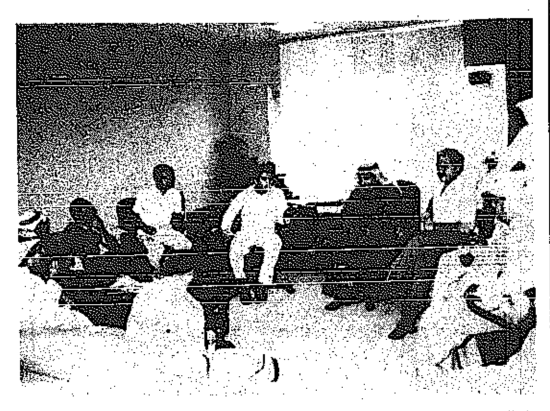
والتقت «القبس» مع اعضاء وفد الطلبة حيث اعطوا نبذة عن الصحافة في قطر وقالوا انه يوجد في قطر ١٣ جريدة يومية ومجلة اسبوعية او شهرية منها جريدة الراية : وهي يومية يترأس تحريرها ناصر العثمان، وجريدة العرب وهي يومية رئيس تحريرها عبد الله حسين نعمة، وجلف تايم وهي يومية تصدر باللغة الانكليزية ورئيس تحريرها يوسف درويش، ومجلة الصقر وهي رياضية اسبوعية تصدر عن وزارة الدفاع ورئيس تحريرها سعد الرميحي والدوري وهي جريدة اسبوعية رياضية تصدر عن المجلس الاعلى لرعاية الشباب، وديارنا وهي مجلة شهرية تصدر عن وزارة المالية والبترول وتهتم بالشؤون الاقتصادية (البترول) واسواق الخليج وتصدر عن غرفة التجارة وتهتم بشؤون التجارة، ومجلة العهد وهي اسبوعية رئيس تحريرها عبد الله الحسيني، والدوحة وهي مجلة ادبية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الاعلام ورئيس تحريرها رجاء النقاش، ومجلة الامة وهي اسلامية شهرية وتصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية، والجوهرة الانسانية وهي اسبوعية تصدر عن مؤسسة دار العروبة ، ومجلة العروبة وهي اسبوعية تصدر عن دار مؤسسة العروبة ثم هناك وكالة الانباء القطرية « ق .ن .ا ».

واكد اعضاء الوفد ان الصحافة القطرية الجامعية لها استقلاليتها وقد اصدرت الجامعة صحيفة شهرية تصدر عن شعبة الصحافة في جامعة قطر، يحررها طلاب الشعبة. ومهمة هذه الصحيفة تدريب الطلبة على العمل الصحفي وممارسة الاعمال وتهتم بالاخبار الجامعية، رئيس تحريرها المعيد احمد عاشير ويشرف عليها كل من الدكتور محمود شريف، والدكتور حسن رجب.

والصحف الجامعية هي : « ثمار الفكر » وهي سنوية تتضمن مقالات ثقافية يقدمها فقط الدكاترة وهذه المقالات تشمل نواحي أدبية وبحوثا علمية.

و « الجامعية » وتصدر كل شهرين عن مكتب الخريجات في جامعة قطر كلية البنات، « والحوليات » حيث لكل كلية حولية خاصة بها تصدر عنها في كل فصل دراسي وتتضمن المحاضرات التي ألقيت في هذا الفصل وايضا بحوث الدكاترة.

الوفد القطري في القبس



● الوفد في مكتب المدير العام



● لقطة تذكارية للوفد في المطبعة

وفد من طلاب جامعة قطر - كلية الانسانيات قسم اللغة العربية والصحافة، يتالف من ١٣ عضوا ، برفقة الدكتور حسن رجب الاستاذ الزائر في الجامعة والمعيد احمد يوسف عاشير، زار القبس واطلع على سير العمل فيها، كما التقى بالمدير العام احمد النجدي.

وقد بحث الوفد اسلوب العمل في القبس وسال عن المشاريع المستقبلية والعاملين في الجريدة وتكوين الصحافة كما استمع الى شرح عن معهد القبس للتدريب الصحفي.

الاذاعة

البرنامج العام

٥٫٢٥ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني - افتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥٫٣٠ القرآن الكريم للشيخ محمد الطبلاوي، ٦٫٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٦٫١٥ الاخلاق في الكتاب والسنة، ٦٫٣٠ صباح الخير يتخلله: ٧٫٠٠ موجز الانباء، ٧٫١٥ صحافتنا اليوم، ٨٫٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٩٫٠٠ عالم الاسرة، ٩٫٣٠ اكثر من ساعة، ١٠٫٣٠ موجز الانباء فعودة لمتابعة اكثر من ساعة، ١١٫٥١ ابتهال، ١٢٫٠٢ حديث مثل اعلى في العقيدة والتربية، ١٢٫١٢ قراءة البرنامج، ١٢٫١٧ اغنيتان لفيصل عبد الله وعلي الحجار، ١٢٫٣٠ مسلسل الخليل مدينة الانبياء، ١٢٫٤٤ اغنيتان لوردة الجزائرية وشادي الخليج، ١٫٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١٫١٥ عالمنا اليوم، ٢٫٠٠ اغنيتان لميادة الحناوي ومحمد البناي، ٢٫٣٠ ابتهال، ٢٫٣٤ على مائدة القرآن الكريم، ٢٫٥٥ ابتهال، ٣٫٠٠ مختارات غنائية نستمع فيها الى ياناس خلو الملامة لسعود الراشد وعلى ام المناديلي لنور الهدى وما اقدرش على كده لفهد بلان واخيرا علامة لطلال مداح، ٣٫٣٠ ماما انيسة والصغار، ٤٫٠٠ موجز الانباء، ٤٫٠٥ مجاديف الوداع لغريد الشاطيء، ٤٫١٠ اخبار جهينة، ٤٫٢٥ عريسنا العزيز لحميد الزاهر، ٤٫٣٠ نافذة على التاريخ، ٤٫٥٠ القرآن الكريم للشيخ عبد الله يوسف، ٥٫١٤ قصة الحضارة الاسلامية، ٥٫٢٤ ثلاث اغنيات: انا رديت لعبد الكريم عبد القادر وانا روحي فيك لليلى مراد وطاب الهنا لابو بكر سالم، ٥٫٤٧ الشعر ديوان العرب، ٦٫٠٠ موجز الانباء ٦٫٠٥ ثلاث اغنيات: خليجية لعباس البدري وعروستنا الحلوة لفيروز ومشكورة لفؤاد سالم، ٦٫٢٦ قصيدة رب السماء لزكية حمدان، ٦٫٣٦ من برامج اذاعة القرآن الكريم - حديث نظرات في القرآن، ٦٫٤٧ صوت واغنية، ٧٫٠٠ جريدة المساء، ٧٫٣٠ الليلة ليلة فرحنا لفوزي جمال، ٧٫٣٥ حديث مواقف نقدية في الادب العربي، ٧٫٤٦ موشح واغنية، ٨٫٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨٫١٥ اغنيتان، ٨٫٣٠ اخبار الرياضة، ٨٫٣٥ ثلاث اغنيات: نور العيون لمحمد امين وكفاية نظرة عين لسعاد محمد واشهد اني لمصطفى احمد، ٩٫٠٠ الكويت في اسبوع، ٩٫١٥ مجموعة أصوات تستمر حتى العاشرة، ١٠٫٠٠ موجز الانباء، ١٠٫٠٧ مسلسل الخليل مدينة الانبياء، ١٠٫٢١ تشكيلة غنائية، ١١٫٠٠ مسرح المنوعات، ١٢٫٠٠ موجز لاهم الانباء، ١٢٫٠٥ سهرة الاسبوع ونقضيها مع ام كلثوم واغنيتي اسال روحك وياظالمني، ٢٫٠٥ موجز الانباء، ٢٫١٠ القرآن الكريم للشيخ المنشاوي، ٢٫١٦ الختام بالسلام الوطني.

القرآن الكريم

٤٫٥٨ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني - افتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥٫٠٠ القرآن الكريم للشيخ عزت العناني، ٥٫٢٢ قراءة فقرات البرنامج، ٥٫٢٤ حديث قرآن وسنة: الصامتون عن الدعاء، ٥٫٣١ الختمة المرتلة للشيخ محمد ابو سنينة - الطيب من القول، ٦٫٠٠ نشرة الاخبار، ٦٫١٥ الختمة المرتلة - للشيخ محمد ابو سنينة، ٦٫٤٣ وما جعل عليكم في الدين من حرج، ٦٫٥٧ من الذكر الحكيم للشيخ طلعت عبد الحميد، ٧٫٠٥ على مائدة القرآن الكريم، ٧٫٢٧ الحديث الديني، ٧٫٣٣ القرآن الكريم للشيخ ابراهيم رمانة، ٨٫٠٠ الختام بالسلام الوطني.

الصلاة

الفجر	٥٫٢٢
الشروق	٦٫٤٤
الظهر	١١٫٥٧
العصر	٢٫٥٠
المغرب	٥٫٠٩
العشاء	٦٫٣١

التلفزيون

البرنامج الاول

١٫٠٠ شارة المحطة فالسلام الوطني والقرآن الكريم، ١٫١٢ المسلسل الكارتوني/ وودي بيكر، ١٫٣٤ فوازير فطوطة، ٢٫٠٠ اهم الانباء، ٢٫٠٥ رياضة × رياضة، ٣٫١٠ المسلسل الاجنبي الاسبوعي/ المخبرة الخاصة، ٣٫٥٥ لقاء الخميس، ٥٫١١ المسلسل الكارتوني/ هانز اندرسون، ٥٫٣٨ عجائب اعماق البحار، ٦٫٠٣ التائه، ٧٫١٢ مع الطلبة، ٨٫٠٤ برنامج أن الاوان/ عن محو الامية، ٨٫٢٨ مع الاسلام، ٩٫٠٠ الاخبار بالعربية، ٩٫٥٥ الفيلم العربي/ سامحني حبيبي تمثيل: سمير شمص وسناء حامد وميشال ثابت وليلى كرم، ١١٫٥٣ منوعات السهرة يشترك فيها: سعود الراشد وعوض دوخي ورابحة وسعدون جابر وروننز وفاديا وعباس البدري ومحمد عبده وفريد الاطرش، ١٫٤٠ اهم الانباء والختام بالسلام الوطني.

البرنامج الثاني

٦٫٠٠ شارة المحطة فالسلام الوطني والقرآن الكريم، ٦٫٠٩ رسوم متحركة، ٦٫٣٧ مسلسل الاطفال/ سيلاس، ٧٫١٣ المسلسل الاجتماعي الاجنبي/ والت دزني، ٨٫٠٠ نشرة الاخبار بالانكليزية، ٨٫٣٠ مسلسل المغامرات الاجنبي/ الفريق الاول، ٩٫١٥ المسلسل الفكاهي الاجتماعي الاجنبي/ لحظة من فضلك، ٩٫٤٠ البرنامج الاجنبي المنوع/ اغرب من الخيال، ١٠٫٣٠ الفيلم الاجتماعي «تحليل لمرض مجهول»، ١٢٫٠٠ الختام.



● ليلى كرم



● فريد الاطرش

السهرة الليلة

«سامحني حبيبي» و «تحليل لمرض مجهول»

بالبرنامج الاول نقضي السهرة مع جزأين: الاول مع الفيلم العربي «سامحني حبيبي» والثاني مع منوعات غنائية.

وبالبرنامج الثاني نقضي السهرة مع الفيلم الاجنبي «تحليل لمرض مجهول».

السينما

الاندلس: فيلم: مقلب في البوليس السري - اجنبي.

السالمية: فيلم: سجن النساء - اجنبي.

الحمراء: فيلم: رقصة الديسكو - اجنبي.

السيارات: فيلم: عودة البطل - عربي.

الفردوس: فيلم: انتقام العائلة - هندي.

الفحيحيل

الشتوي: فيلم: جرس المدرسة - بنغالي.

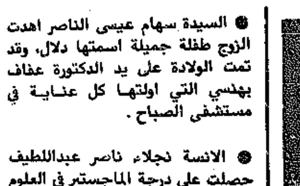
الجهرة: فيلم: غضب الحليم - عربي.

غرناطة: فيلم: دعنا نعيش - هندي.

الصليبخات: فيلم: البنت البدوية - بنغالي.

الجليب: فيلم: الوزير الحالي - هندي.

سيارات الاحمدي: فيلم: درب الهوى - عربي.



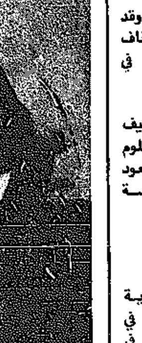
● أحمد حسن ابراهيم، من اسرة البنك المركزي، انتخب عضوا في مجلس ادارة البنك الصناعي ممثلا عن البنك المركزي.

● السيدة سهام عيسى الناصر اهدت الزوج طفلة جميلة اسمتها دلال، وقد تمت الولادة على يد الدكتورة عفاف بهنسي التي اولتها كل عناية في مستشفى الصباح.

● الانسة نجلاء ناصر عبداللطيف حصلت على درجة الماجستير في العلوم وتمضي اجازتها حاليا وسط الاهل تعود بعدها الى لندن لمتابعة دراسة الدكتوراة.

* * *

● تقيم اسرة الجمعية الثقافية النسائية حفلا تكريميا للمشاركين في مهرجان طبق الخير الذي اقيم في ديسمبر الماضي وذلك في السادس عشر من يناير الجاري.





الانسة غنيمة عبد الله التركي، من اسرة الخدمة الاجتماعية، في اجازة دراسية، حيث تجهز لرسالة الماجستير في الولايات المتحدة الاميركية.

● حسن مكي الصوفي، تقيم له الجالية السودانية في الكويت حفلا وداعيا لمناسبة مغادرته البلاد نهائيا.

● محمد شكري جاد الحق من اسرة وزارة الدفاع عاد الى البلاد قادما من القاهرة بعد ان امضى اجازة قصيرة بين الاهل والاصدقاء.

● متولي متولي من موظفي ديوان المحاسبة دعا الاهل والاصدقاء يوم الجمعة المقبل الى حفل خاص لمناسبة خروج نجله محمد من مستشفى الفروانية معافى.

● جمال محمد عبدالجواد من موظفي وزارة الدفاع والسيدة حرمه رزقا بمولود اسمياه محمد وتلقيا تهاني الاهل والاصدقاء للمناسبة.

● محمد المغربي والسيدة حرمه عبلة عادا الى البلاد قادمين من القاهرة بعد ان امضيا الاجازة بين الاهل والاصدقاء.

مسابقة لنشاط المعادن بمركز شباب الفيحاء

● جانب من المسابقة

تمشيا مع الخطة العامة لنشاط المعادن لمراكز الشباب التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أقام النشاط مسابقة لاعضاء مركز شباب الفيحاء، موضوعها «حامل أشرطة الفيديو من الحديد المربع والحديد الزاوية».

حكم المسابقة موجه النشاط بقسم التوجيه والمتابعة وأسفرت النتيجة عن فوز الاعضاء (فيصل حمد الشايجي، طارق محمود محمد، علي مصطفى علي).

وفي النهاية تم توزيع الجوائز على الفائزين.

---

٥ ايهما اكثر استقرارا المرأة العاملة ام ربة البيت

.. سؤال يفرض نفسه على حياة المرأة في وقتنا الحاضر .. ايهما اكثر استقرارا ربة البيت المستقرة في منزلها والبعيدة عن مشاكل الحياة الخارجية ..؟ ام المرأة العاملة التي تعاني الكثير لتوفق ما بين متطلبات بيتها وعملها.

الدكتورة إخلاص علي حسن:

العمل يمنح الاستقرار النفسي للمرأة

الدكتورة اخلاص علي حسن الاستاذة بقسم ادارة الاعمال بكلية التجارة جامعة الكويت تقول: لقد خيرت بين البيت والعمل، فاخترت العمل. كما اختار زوجي لي العمل، بدليل انه موافق على ذلك. وفي رأيي ان الاستقرار النفسي من نصيب العاملة اكثر. لان العمل في حد ذاته متعة والنجاح فيه اكثر متعة. وتقسيم الوقت مناصفة مابين البيت والعمل يملأ الفراغ ويهديء الاعصاب. لذلك فاننا نرى الام العاملة اكثر صبرا مع اطفالها عن القابعة معهم طول الوقت. وهي بيدها تقبل عليهم لتعوضهم مافاتهم.. هي تعطي وتعطي ونراها سخية في عطائها. اما ربة الدار فغالبا ماتعاني من طول اليوم وفراغه. ومن العمل الروتيني المكرر دون تجديد او ابداع. انها تشعر دائما انها تضيع عمرها كله بين اربعة جدران.

وتضيف الدكتورة اخلاص قائلة: كل شيء يعتمد على شخصية المرء ذاته. والقادر من يستطيع ان يخلق النجاح في كل الظروف. وبالنسبة لي فعملي مرن بالجامعة. وقد يفوق الدوام الثماني ساعات، لكنه ليس محددا بوقت معين. مما يعطي الاحساس بالراحة. فانا اختار ساعات محاضراتي حسب توقعاتي لظروفي العائلية. كما اختار الساعات المكتبية التي اقضيها في المكتبة الجامعية. وهذا يساعدني على اداء المهمتين - البيت والعمل - بكفاءة اكثر.

ومن الطبيعي ليست كل امرأة عاملة عندها الفرصة ان تسخر الدوام حسب ظروفها. خاصة ان كانت اما لعدد كبير من الاطفال.. كل هذا يعوقها عن النجاح في عملها والجمع بينه وبين ادارة بيتها.

حفل نسائي في منزل إيناس كامل



● صاحبة الدعوة تتوسط المدعوات



● جانب من الحضور



● ايناس كامل

احتفلت السيدة ايناس كامل حرم المهندس محمد كامل من اسرة البترول الوطنية بقدوم السنة الجديدة بحفل نسائي بمنزلها على شاطيء الخليج. وقد اجتمعت نخبة جميلة من سيدات المجتمع من بينهن هالة الياسيني وسالومي الصباح وسناء الكامل وسوزان كوانتين حرم السفير الاميركي ونفيسة بايتوت ونوال مامون وكريستين فيلا ميل حرم السفير الاسباني ونبيلة حسين وفريال صالح وهيام الدفراوي وناهد الزيات ونادية هلال حمودة واولفيا دنانة وعديلة شفيق وانيكا همبرجر وانجن توبيري حرم السفير التركي وبشرى السيدراوي ومها حماد وغيرهن. وقد زخرت المائدة باصناف الحلوى الشرقية مع عدد من الكمكات التي تشتهر بصنعها السيدة المضيفة. مثل كمكة السبانخ وكمكة الفراولة وكمكة الشيكولاته.

صباحك سكر

لمن يهمه الامر

توجه برنامج «لمن يهمه الأمر» الى من لا يهمه الامر

ومن يعنيه الامر خلال تناول ظاهرة مأساوية في المجتمع هي جحود الابناء بالآباء في مرحلة الشيخوخة والكبر،

وجاءت الحلقة الاولى من البرنامج الاجتماعي الهادف، خطوة جريئة وثابتة على طريق كشف البؤر والامراض في جسد المجتمع الكبير

وتسليط الاشعاعات النافذة بتناول المشكلة وتشريحها من كافة جوانبها النفسية والانسانية والفسيولوجية في عمل تمثيلي درامي استطاع

ان يستقطب المشاهدين وينفذ الى عمق المشكلة بوضوح ليرى من يهمه الامر نفسه أمام نفسه ومن لا يهمه الامر يرى المشكلة فيأخذ الحذر منها بل ويستطيع ان يحذر الآخرين منها ..

برنامج يستحق اكثر من وقفة اولها التقدير لمقدمته، السيدة لطيفة الرجيب،

وضيوفها وللمسؤولين في التلفزيون على ضرورة جعل البرنامج غير محدد بحلقات مسلسلة ونطالب له الاستمرارية وذلك لكثرة الامراض الاجتماعية ومشاكل الشباب والاسرة ولتكن مناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للشباب

لتسليط مزيد من الضوء الناقد على مشاكله وطرح الحلول المناسبة لها. مع استمرار التناول للبرنامج بالاعتماد على التمثيل كأسلوب يجذب المشاهدين لمن يهمه الامر ومن لا يعنيه الامر ..

ليلى نوري



اعداد : حمود محمد البغيلي

أوضاعنا

قصيدة عصماء كتبها الشيخ عبد العزيز سعود الصباح مليئة بالحكمة وتصور الواقع المؤلم الذي نعيشه .

دام الخصام وصافي الود ما دام
والجو ما هو صافي من كتامه
ناس كذا عاشوا على شر وخصام
تسعى لتخريب العمار وهدامه
نسمع كلام البعضهم مثل الاحلام
ونصدقه ويعود يخلف كلامه
شي نعرفه من صغيرين الاحجام
ما هو على هالمستوى والضخامة
صارت بها الدنيا تشاريع واحكام
فيها نرى المامون يسبق امامه
بعض الاوادم مهنته كسب الاثام
واليا فرغ منها لبس له عمامه
اليا متى نمشي على درب الاوهام
واليا متى نتبع سواد الجهامه
يا خوفتي نمشي ورا الزول قدام
ولا عرفنا من وراها العدامه
نمزح ونضحك للدعاية . بالاقلام
والكل يخفي خنجرة في حزامه
بقلوبنا نخفي احاسيس وآلام
ووجوهنا تلصق عليها ابتسامه
نلهي بشي تافه مر والهام
ما احد يعيره نظرته واهتمامه
اشك فيمن حوله الشك لاحام
من قارب التهمه يجوز اتهامه
أسياد ما ظني يكونون خدام
الاجنبي يلعب بهم لعب دامه
من اونس الذله على العز وانضام
اصبح يبرر ذلته وانهزامه
من يالف العيشه على الذل وينام
هذا تساوت عيشته وانعدامه
يمكن يموت اللي سعى دون ما رام
واللاش من طبعه يريد السلامه
صرح المعالي يصعده كل ضرغام
ما يقنعه عن اسفله غير هامه
من رامها جد الليالي والايام
ما طال عن كسب المعالي منامه
دنيا على هالحال عام ورا عام
نرتع بها والكل فالت زمامه
لا يمنحون المبتي جود واقدام
ولا يخلونه يفك التزامه
اوضاعنا ثوب ردي بايد الخام
لو خيطوا جيبه تسرد كمامه
عهد الضعيف من القوي جور والزام
مثل العهد بين الصقر والحمامه
غير الكلام وما نخطه بالاقلام
ما عندنا يا حيف كود الملامه
ما خوفتنا يقعة الزيت نلام
قلنا الى جتنا تقوم القيامه
يا رب سترك من على ذقنه الزام
عقب الحلاقة ما تفيد الندامه
تحمي هل المعروف للخاص والعام
اللي بهم نفع وملاذ وشهامه
ما اطلب الا من عن الغيب علام
يا رب عنا تنجلي ها الغمامه .

عبدالعزيز سعود الصباح .

رسائل القراء

■ ابن العوازم :

ـ لن ينطلق الصاروخ الذري الذي استخدمته في مضمون القصيدة التي جاءت في رسالتك لعدة اسباب منها اختلال قاعدة القصيدة نتيجة الاشعاع الذري الذي اصابها وحياك الله .

■ نون الوحيدة :

ـ قبل ان تقتلك الوحدة سارعي في ترميم الوزن والوزن وامسحي العذاب والبكاء في البسمة واهلا وسهلا .

■ فرحان عجاج :

ـ في البيت الثاني من الابيات التي مطلعها (البارحة) جاءت في الشطر الاخير كلمة في غير موردها وفي البيت الرابع الشطر الاخير ايضا اختل الوزن اما البيت الخامس والسادس انعدم الوزن بهما حاول مرة ثانية كذلك جاء في رسالتك الثانية اكثر من خطأ وحياك الله .

■ نجمة سهيل :

ـ كما قلت سابقا تملكين الموهبة ولكن تحتاجين الى القراءة المستمرة حتى تصقلين هذه الموهبة واهلا وسهلا .

غرك كلامي

يا عل ما جاني على شانك يجيك
وعسى همومي منك تسطى بقلبك
وعساك بالدنيا تعظم بلاويك
حتى تحس بغلطتك لي وذنبك
خدعتني وانا الذي دايم اعطيك
جازيتني بالهجر ما خفت ربك
هدمت ساس الحب والله يباديك
خانك شعور الظلم واعلنت نصبك
وش الذي خلاك تخلف هقاويك
وانت الذي طلبت منا نحبك
« غرك كلامي » يوم قمنا نماديك
ورفعت نفسك لين ضيعت دربك

جريح البادية (ح)

نظرات في شعرنا الشعبي

بحكم معرفتي لهذا اللون من الشعر، وطول بحثي فيه منذ الصغر حتى لقد ألفت فيه مؤلفا اودعته خلاصة دراستي ونتائج بحثي .. لذلك فقد تكشفت لي فيه جوانب وبرزت لي حقائق اعتبرها كشفا جديدا في ادبنا .. وسوف اتناول في هذا المقال جانبا من هذه الجوانب وان كنت قد ألمحت اليه في كتابي «الادب الشعبي في جزيرة العرب» إلا انني هنا احاول تبسيطه للقارىء وتقريبه الى ذهنه .. بقدر الامكان.

وخلاصة ذلك ان هذا الشعر الذي نسميه الشعر الشعبي النبطي .. هو إمتداد لشعرنا العربي الفصيح رغم ما هنالك من أقوال مختلفة تخالف هذه الحقيقة .. فهناك من يقول إن هذا الشعر بدأ اول ما بدأ كاي فن له بدايته وتطوره ونموه ومن ثم ازدهاره وتكامله ... اما كيف بدأ ومتى، وما هي مراحل تطوره فلم يكن هناك ما يسعف من اجل دعم هذا القول.

وهناك من يقول انه بحكم اتساع الفتوح الاسلامية وامتزاج العرب بغيرهم وتزاوجهم معهم ونشوء الرحلات التجارة من الجزيرة واليها مع الاقاليم المجاورة وامتداد الموجات البشرية على الجزيرة بصفتها المركز الاسلامي الاول الى غير ذلك من الاسباب.

لاجل ذلك ولان ادنى جيل من هذه الاجيال والاجناس الى الجزيرة هم اهل سواد العراق وبادية الشام ممن يسمون بالانباط او النبيط او النبط الذين عرف عنهم حب الغناء والطرب وعشق الالحان والمعازف الى جانب انهم رحل يرتادون اطراف الجزيرة واوسطها للكلا والارتباع .. يقول هؤلاء انه بحكم اختلاط هؤلاء بعرب الجزيرة اقتبس الاخيرون منهم هذا اللون من الشعر فنما وتطور وامتد الى سائر اطراف الجزيرة حتى بلغ ما بلغ.

اما ان كثيرا من انواع هذا الشعر واوزانه واغراضه وصيغه .. غير موجود هنالك الان ولم ينقل لنا شيء من ذلك قديما ولا حديثا وليس في امكان اكثر تلك العشائر ان تهضم هذا الشعر او تتذوقه .. فهذا هو محل التساؤل ومثار الشك حول نشأة هذا الشعر من تلك الاطراف إذ المفروض على هذا ان يكون ما في الجزيرة الان فرع عن اصل معروف ومعترف به ولكننا لم نجد لذلك الاصل على فرض وجوده عينا ولا اثرا.. وإذن فهذا الرأي مرجوح.

وهنالك من يقول ان الموشح والموال والزجل التي اخترعها الاندلسيون من امثال مقدم بن معافر وابن عبد ربه وعبادة القزاز وابن قزمان وغيرهم ممن اخترعوا هذه الفنون وطوروها، هي الاصل لذلك الشعر وفدت الينا وقمنا بتطويرها وتهذيبها حتى بلغت ما بلغت لدينا من مستوى فارق فنون الاندلسيين كليا.. وهذا ايضا يحتاج الى ما يحتاج اليه القول الذي قبله من دليل ولا دليل ثم لا اثر لهذا النوع من الشعر عندالاندلسيين قديما ولا حديثا اللهم إلا ما اورده ابن خلدون في مقدمته من قطع وامثلة وشواهد تجانس بعض بحور شعر النبط لدينا ولكنها على ما يبدو تنزع الى الشعر العربي الفصيح وتدنو من عروضه وقوافيه واوزانه وحتى من اغراضه وليس لها صلة بفنون الاندلسيين وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من ان الشعر الشعبي امتداد للشعر الفصيح مما سوف نعود اليه مرة اخرى..

وإذن فلا مسوغ لنا ان نقول ان هذا اللون من الشعر مستورد من النبط او من الاندلس .. ولا مسوغ ايضا ان نقول انه مبتكر على غير مثال سبق.. فان العصور التي وجد فيها هي عصور انحطاط العرب في الجزيرة العربية وتخلف علومهم ومعارفهم ولغتهم فلا يمكن والحالة هذه ان يقتبسوا ولا ان يبتكروا .. ولكن لما كان العربي من شأنه ان يتغنى ومن شأنه ان يعبر عن خلجات نفسه وان يفصح عن خواطره ويفرج عن احاسيسه ويحدو لابله ويبرز مفاخره ومآثره.. كما كان منذ خلقه الله فانه بقي كذلك ولكن لغته بحكم مرور الزمن وبحكم ما مر عليها من مد وجزر وقوة وضعف وامتداد وانكماش هي التي تكيف شعره وتجعله تابعا لها في شتى اطوارها وعصورها .. ففي الجاهلية غنى العربي فقال:

ولما دخلت الخدر خدر عنيزة
فقالت لك الويلات انك مرجل
تقول وقد مال الغبيط بنامعا
عقرت بعيرى يامرأ القيس فانزل

وغنى في الاسلام فقال :

لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشي لا هراءولا هجر
وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

وغنى بعدئذ فقال :

وروضة ورد حف بالسوسن الغض
تحلت بلون السام والذهب المحض
رأيت بها بدرا على الارض ماشيا
ولم أر بدرا قط يمشي على الارض
فكل ورد وزمان صدره
يمص . على مص وعض على عض

فهذه شواهد ثلاثة لثلاثة شعراء في ثلاثة عصور كل منهم يتغزل ولكن اللغة التي تؤدى بها في كل عصر غير الاخرى..

ويجب ان لا يغرب عن اذهاننا انه في العصور المتاخرة التي وجد فيها الشعر الشعبي قد داخل العربية ما داخلها من حواضر الجزيرة العربية فحسب بل في بواديها وارياقها.. ولم يكن بعدئذ للعربي بد من ان يغني ويشعر كعادته فغنى بلغته التي يحذقها واسلوبه الذي يقوى عليه فجاءت الاغراض هي اغراض الشعر الفصيح والاوزان هي الاوزان إلا ما كان من اختلاف اقتضاه فساد اللغة .. اما اللغة فما داخلها من فساد نأى بها عن الفصحى هو الذي اخرج هذا الشعر من حيز الشعر الفصيح الى ما يسمى بالشعر الشعبي او شعر النبط .. وهو في عصوره الاولى وعند قرب عهده بالشعر الفصيح واللغة السليمة اسلم واقوم منه بعدما طال به الزمن وكل ما كان العصر اقدم كل ما كان اسلم واقرب الى الشعر الفصيح .. لذا نجد ان شعر راشد الخلاوي وأبي حمزة العامري وقطن بن قطن ورميزان وجبر بن سيار ـ وهؤلاء اقدم من وصل الينا شعرهم .. نجد ان شعر هؤلاء اقرب الى الشعر الفصيح .. يقول راشد الخلاوي:

متى ماالثريا مع سنا الصبح وايقت
على كل خضرا ودعت بالسنايد

هذا هو من قصيدته النبطية التي ضمنها حساب النجوم واقرأ البيت باللهجة الفصيحة تجد انه يستقيم معك وزنه ولغته إلا ما كان من مغامز خفيفة لا تؤثر على جوهر البيت ومعناه وهكذا تمضي في القصيدة كلها وفي قصائد الخلاوي غيرها على هذا النحو..

لم تلفني إلا على يعبوية
نوطا العنان مشبوحة العلياء

قريب جدا من الفصيح وإن كان من الخلاوي قليلا ..

وهكذا نجد كل من كان اقرب الى عهد الفصحى نجد شعره اقرب الى الفصيح ..

ونجد ان شعر بني هلال الذي اورد ابن خلدون نماذج منه والذي هو اقدم من شعر الخلاوي واضرابه الذين ذكرناهم آنفا ... نجد ان ذلك الشعر قريب جدا من الفصيح لقرب عهده به من ذلك قولهم في الغزل:

وكم رداح اسهرتني ولا أرى
من الخلق ابهى من نظام ابتسامها
وكم غيرها من كاعب مرجحنه
مطرزة الاجفان باه وشامها

فما اقرب هذا من الشعر الفصيح وألصقه به وما ذلك إلا لقرب عهده به ... وغالب شعر بني هلال على هذا المنوال ولقد استعصى كثير من الشعر الشعبي الذي بين ايدينا الان والذي قبل في عصور متأخرة .. استعصى على حدثان الدهر وعلى العامية الطاغية وفساد اللغة ولكنتها الاعجمية .. فبقي محتفظا باصالته ونزوعه الى مصدره الاول وهو الشعر الفصيح وإن كان شعراؤه لم يقصدوا ذلك ولم يتعلموا فيه بقصد تقريبه من الشعر الفصيح لانه لا بد لهم في ذلك ولا يقوون عليه ولو ارادوه .. وهذا اكبر دليل على ان هذا الشعر امتداد لذلك وحفيد له..

يقول الشاعر الشعبي محسن الهزاني:

إذا ماانقضى النيروز فيها وخوضت
مطافيل غزلان المها كل خايع
سقاها الحيا في ليلة بعد ليلة
من المزن هتاف حقوق الروامع

أليس هذان البيتان اقرب ما يكونان الى الشعر العربي الفصيح ويابعدما بين قائلهما وبين الفصيح الذي لا يدرك في زمنه الى زمننا هذا إلا بالتعلم وترويض الملكة وإدمان القراءة! ويقول بركات الشريف:

اذا نبحتنا من قريب كلابه
ودبت من البغضا علينا عقاربه
نحيناه ياوراك المطايا ويممت
بنا صوب حزم صارخات ثعالبه
بيوم من الجوزاء يستوقد الحصا
تلوذ باعضاء المطايا جخادبه

اقرأ هذه الابيات او ليست عربية اللحم والدم ومن الشعر الفحل الجزل. ويقول الاخر:

فلا حملت دهم السبايا متوجا
ولا حضنت بيض النسا في مهودها
باوق جميلا من معاني جميله
وازكى يمينا بالملا في وعودها

والشواهد على هذا كثيرة جدا ومستفيضة..

فعسى بعد هذا ان يكون القارىء الكريم قد اقتنع تماما ان هذا الشعر هو الشعر العربي الفصيح لولا ما داخله من فساد اللغة وانه لا يزال محتفظا باصالته ونزوعه الى مصدره رغم عوادي الايام وتقلبات الزمن .. ولله في خلقه شؤون.

عبد الله بن محمد بن خميس

فوز ٣ أعضاء في انتخابات اللجنة العليا لديوانية شعراء النبط



● التدقيق في هويات الاعضاء



● اعضاء الديوانية في انتظار النتائج

استطاع ثلاثة مرشحين من الفوز بعضوية اللجنة العليا لديوانية شعراء النبط في الانتخابات التي جرت مساء السبت الماضي وتنافس عليها تسعة مرشحين وقد حضر الانتخابات عدد كبير من اعضاء الديوانية وقد حصل على المركز الاول عامر سحلول بـ (٢٧٦) صوتا ، ومسلم البحيري بـ (٢٢٧) صوتا ، وعبد الله الهديب بالمركز الثالث بـ (٢٢١) صوتا .

وبهذا اصبح هؤلاء الثلاثة اعضاء منتخبين لعضوية اللجنة العليا للديوانية اضافة الى ستة اعضاء سيتم اختيارهم في وقت لاحق ويصبحون اعضاء معينين اضافة الى المنتخبين بحيث يصبح العدد الكلي ٩ اعضاء .

وحصل بقية الاعضاء عبد الرحمن السبيعي (٧٦) صوتا ، فهيد دغيم (٦٨) صوتا غازي الشيباني (٤١) صوتا ، فهيد منوخ (٤٠) صوتا ، محمد المطيري (٤٠) صوتا ، فهد الهويدي (٢٥) صوتا .

وستمارس اللجنة العليا اعمالها في الديوانية لمدة سنتين فقط للعام ٨٥-١٩٨٦ .

« واحة الادب الشعبي » تتمنى للاعضاء الذين حالفهم الحظ بالفوز التوفيق وتقديم كل ما هو نافع لخدمة التراث .

أيام عشناها

البارحة اسأل عن النوم وينه
يا من لقالي لذه النوم يا ناس
ما نامت عيون المشقى الحزينة
تسهر مع الدمعات والهم واليأس
تبكي تناجي من غمرني حنينه
ابو عيون واسعة ظبي الاطعاس
تبكي عيوني ما مضي من سنينه
ايام عشناها بضحكات واوناس
يومه يناولني حبيبي يحسينة
يقول هيا نختفي من ورى الناس
ثم رحنا غشي في دروب امسينه
كنه بكفي واختفى كل هو جاس
واليوم يوم الوقت كدر علينا
سهرت انا ليلي على الكوع جلاس

منصور خالد الرشدان

فوق المستوى

اهمسي لي يا نعانيع الهوى
وارشديني في متاهات الطريق
واشعلي النبراس في ليل النوى
وامسحي الذكرى وخليها حريق
ما قدرت اصمد واتحدى القوى
من تحداها كتب نفسه غريق
قوة عظمى تفوق المستوى
ودى اني من غشاوتها افيق

تكتم الانفاس تمنعها الهوى
تمنع الحيران زفرة او شهيق
من ندى الاصباح غصني مرتوى
ما يراعيني مزارع او رفيق
من على غصني انا جسمي هوى
صرت انا وردة من العصر السحيق

ليت كل الوقت يرجع للورى
يوم انا وردة ببستان يشيق
يوم انا والخل عيشتنا سوى
واحد معشوق والاخر عشيق

« ذكريات »

مع السلامة

رغم الجفا والبعد عجزت لنساك
صورة خيالك دايمة وسط عيني
طال المراى وانا اتحرى ملاقاك
ولا طرالك يالحبيب تجيني
ايام مرت كنها الحلم وياك
ما تقل صار الود بينك وبيني
اول تجيني دايم الدوم برضاك
وبكل حنانك يالغضى تشتريني
واليوم عني قاصرات خطاياك
تصد عينك يالغضى ما تبيني
يا حيف ما ضنيت هاذي سواياك
قصيت حبل للمودة متيني
مع السلامة يوم بانت خفاياك
مع السلامة ارحلي واتركيني

مساعد خلف الشراري

زهيرية

القلب مجروح منك يا عديل الروح
وعزى لمن هو سواتي ميتلي بجروح
مالي عزا عنك يا بعد النظير تروح
انحلت جسمي وادعيت العظم خالي
امشي واهوجس واصفق باليمين خالي
ازعق بصوت رفيع ويرد لي خالي
واشوف حبك سطى باقصى الضمير جروح

فرج بومتيوح

بسمة

ارخص الغالي على شانك وقول
انت اغلى يا حبيبي بالكثير
واشتري بسمة شفاتك لو تطول
لانها في غير ثغرك ما تصير
خايف الدنيا .. تفرقنا وتحول
بيني وبينك وتجعلني اسير
زولك الباهي ورمشك هالخجول
وخداك وقدك وشعرك هالحرير
خايف الاوهام .. في قلبك تجول
ويتغير سير اطباعك واغير
من غريمي او عذولي لو يطول
جوهرة حبي ويملكها ويطير
وتلاشى حلمي الاكبر وصول
في مجال الهم والعشق المرير
كل احساسي وشوقي لك يقول
انت اغلى يا حبيبي بالكثير

« عابر سبيل »

المقاومة تفتح طريق الجنوب إلى بيروت

د . خليل احمد خليل

بات جنوب لبنان والبقاع وراشيا هو الوجه الوطني المقاوم للغزو الصهيوني ، والوجه القومي المعبر عن معركة لبنانية عربية كبرى ، يضع فيها اللبنانيون مصير بلادهم في كفة

ومستقبل عروبتهم في كفة اخرى . فبعد عامين من الجدل العقيم بين القائلين باخراج المحتلين الاسرائيليين بضعف الاستسلام لآلتهم العسكرية والاعتماد على طاغوت الولايات

المتحدة في لبنان والوطن العربي ، وبين المطالبين بمقاومة المعتدين واخراجهم عنوة بدون اي تنازل عن حقوق لبنان المشروعة عربيا ودوليا ، اثبتت المقاومة الوطنية في الاراضي المحتلة ، كما في الاراضي الواقعة تحت احتلال من نوع آخر ، انها تملك وحدها المفتاح الوطني لرفع الازمة اللبنانية الى مستوى قضية قومية عربية ، وانها حلقة تاريخية كبرى في مسار النضال الوطني اللبناني منذ عهد الانتداب الفرنسي حتى الآن .

فاذا كان النضال الوطني قد اخرج الفرنسيين من لبنان عام ١٩٤٣ ، واعطى لبنان استقلالا وطنيا ناقصا - نظرا لالتواء النظام السياسي وانحرافه في اتجاه المذهبية الطائفية - ، فانه توجه في الخمسينات والستينات لمقارعة المشاريع الاستعمارية الرامية الى الحاق لبنان بالاحلاف المشبوهة

وفي مقدمتها حلف بغداد . وبعد حرب حزيران / يونيو / ١٩٦٧ تحول لبنان ، من جنوبه ، الى ساحة مقاومة قومية ومواجهة شعبية مع الكيان الصهيوني ، فتآخت على ارضه البنادق اللبنانية والعربية ، وبدأت تقارع العدو الاسرائيلي وكأنها مشروع مقاومة عربية من طراز جديد ، رأى فيه البعض مدخلا الى « ثورة عربية مشتركة » ، ورفضه البعض الآخر ، خاصة في السلطة ، معتبرا اياه اداة لتغيير النظام الطائفي التمايزي . لكن مع العدوان الاسرائيلي الخطير ، وما ترتب عليه من غلبة لبعض الفرقاء المتعاملين مع المشروع الاميركي - الاسرائيلي ، عاود اللبنانيون في

الاراضي المحتلة نضالهم الوطني التاريخي ، بادئين النضال المدني السياسي (مقاومة بضائع العدو ، رفض التعامل معه ، قطع الطرقات والاضراب والاعتصام والتظاهر) ، مجددين بذلك الاطر الاجتماعية الضرورية لمقاومة العدوان الاسرائيلي بوسائل ثورية . ان الهجمة الاسرائيلية على لبنان كانت من

الضخامة بحيث تراءى لغير طرف محلي وعربي ودولي ، ان ثمرة لبنان قد نضجت واوشكت على السقوط ، فجاء المشروع الاميركي - الاسرائيلي ليطبق على لبنان ، من

خلال مشروع اتفاق ١٧ ايار / مايو / ، وبالاعتماد على الاساطيل والقوات الاطلسية والاسرائيلية معا ، وسط جمود عربي وتخل دولي يشبهان الموت السياسي . ومقاومة هذا المشروع اتخذت اكثر من شكل ، لكن جميع اشكال مقاومته جاءت موحدة من حيث شمولها أغلبية الشعب اللبناني ، ومن حيث هدفها الستراتيجي وهو تحرير لبنان كله من الاحتلال الاسرائيلي ومن الهيمنة الاميركية وما يتعلق بهما . فكانت المقاومة في جنوب لبنان مرتبطة ومتلازمة مع مشروع تحرير لبنان

باسره من الظلم الطائفي والطاغوت الاميركي والقهر الاسرائيلي . الا ان المقاومة الوطنية اللبنانية سبقت بعام احداث جبل لبنان والضاحية والعاصمة ، فكانت عمليات الجنوبيين شبه اليومية ، ومعاناتهم من تحول الجنوب الى معتقل كبير ، بمثابة الشرارة التي جعلت العدو الاسرائيلي ينسحب من بيروت التي قاومته بكل بسالة ، ثم من الجبل الذي اراده ان يكون منطلقا لحرب اهلية طائفية ،

لكن العدو فصل الجنوب والبقاع الغربي وراشيا عن بقية المناطق اللبنانية ، ولم يتمكن من عزل الاراضي المحتلة جنوبا عن عمقها الشعبي اللبناني ولا عن قضيتها القومية التحررية . وبمعزل عن الوضعين اللبناني والعربي اللذين يدعوان الى تمني الكثير على

صعيد نصرة المقاومة اللبنانية ، فان هذه المقاومة وجدت نفسها وحيدة في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية ، واستطاعت ان تستمر ، لان الجنوبيين عرب مقاومون ، قضية فلسطين كانت وما زالت قضيتهم القومية والانسانية الكبرى ، ولانهم لم يروا في استسلام الحكم اللبناني سوى مؤشر لتسليم جنوب لبنان بأرضه وشعبه للهيمنة الاسرائيلية .

لقد تقبل الجنوبيون اللبنانيون العرب التحدي الصهيوني بكل اعبائه وثقله ، فقاوموه عقائديا وثقافيا وسياسيا من موقع هويتهم العربية الصريحة ، ثم راحوا يقاومونه ، يوميا ، بكل وسائل العنف المتوفرة لديهم ، وفرضوا عليه وعلى عملائه قانونهم النضالي الخاص : قانون حرب الاستنزاف

التي طالما كان ينشدها الرئيس جمال عبد الناصر بعد احتلال اسرائيل لقطاع غزة وسيناء ، وطالما توختها المقاومة الفلسطينية

في الضفة الغربية . وحيث لم تنجح حرب الاستنزاف في سيناء وغزة والضفة الغربية والجولان ، واستعيض عنها بحرب استنزاف كبرى عام ١٩٧٣ ، فان المقاومة اللبنانية قدمت حتى الآن الدليل القاطع ، من خلال صمود نصف مليون مواطن فوق مساحة ٢٠٠٠ كيلو متر مربع ، على امكان مقارعة العدو المحتل يوميا واستنزاف طاقاته العسكرية وتدمير جزء من آلياته . وهذا الدليل

الذي يطمسه بعض الفرقاء اللبنانيين ، ويبالغ البعض الآخر في ادلجته ومذهبته او حزبيته ، بات ساطعا الآن وقوامه الفعلي مقاومة شعب محتل بأسره .

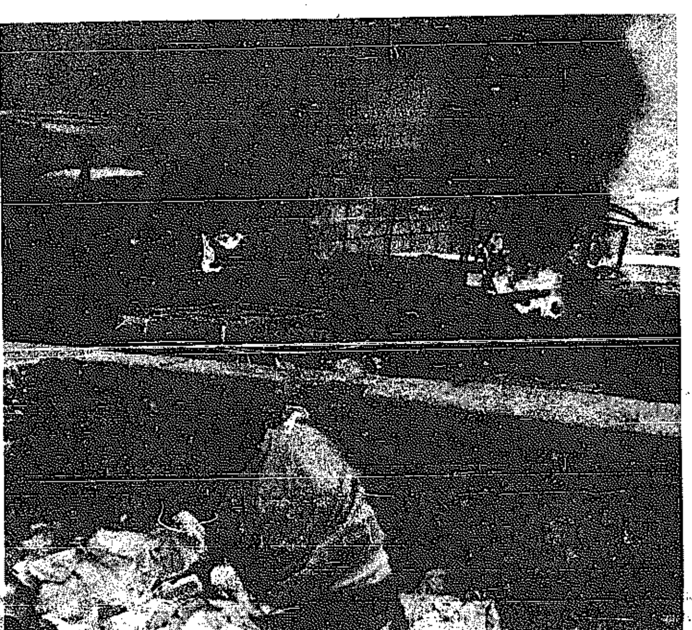
وبعد عامين من ولادة الجنوب مقاوما ، تقوت في بقية المناطق اللبنانية العزيمة الوطنية التوحيدية ، وتحرر لبنان من الارتهان الاميركي والارهاب السياسي الدولي ، وقامت فيه حكومة وحدة وطنية تمكنت ، بفضل

المقاومة الشعبية اللبنانية ، من طي صفحة الاستسلام لاسرائيل ، ومباشرة التفاوض العسكري معها من موقع المقاومة ، لا من درك الهزيمة والاذعان .

واذا كان ثمة كلام لا معنى له ما زال يظهر هنا وهناك متسائلا عن كيفية تحرير الجنوب والبقاع الغربي وراشيا ، فان الجواب الوطني اللبناني بات واقعة تاريخية لا تقبل الجدل ولا تتحمل الدحض . فالمقاومة الجنوبية التي ترغم العدو الاسرائيلي على التفاوض في رأس الناقورة بشروط وطنية لبنانية وعربية ، لم تعرف من قبل في تاريخ التفاوض العربي -

الاسرائيلي ، حتى ان المبعوث الاميركي الذي عجز من خلال ادمغة دولته الالكترونية عن فهم طبيعة الشعب اللبناني ونضاليته ، ذهب الى وصف الموقف اللبناني المقرون بهذه المقاومة : « انكم تفاوضون اسرائيل وكأنكم تحتلون اراضيها ، لا العكس » .

وهذا الكلام الفصيح مؤشر لما عجز المبعوث الاميركي عن فهمه بدقة : فاللبنانيون يفاوضون المحتلين الاسرائيليين من موقع



احدى عمليات المقاومة الوطنية

الصمود والمقاومة الحقيقية ، لا من موقع كمب دايفيد ولا من موقع الاستسلام للمشروع الاميركي - الاسرائيلي . والاسرائيليون ، على

الارض ، يدركون ذلك اكثر من مبعوثي واشنطن . فهؤلاء الاسرائيليون من سياسيين وعسكريين ادركوا ان ما يلاقونه في جنوب لبنان لم يواجهوا بمثله الا لمدة ستة اشهر في قطاع

غزة بعد احتلاله ، وان جيشهم الاسطوري لم تكسر هيبته كما تكسر منذ عامين ونيف في جنوب لبنان ، والعداء الشعبي لاحتلالهم في ذروته النفسية والعقائدية - على الرغم من كل الانهيارات والمجازر التي وقعت وراء خطوط المقاومة لا سيما في الجبل وبيروت حيث ما زالت اصابع اسرائيل تحوك الفتنة تلو الاخرى ، والتفجير تلو الآخر .

وجه جديد للبنان العربي المقاوم تمثله

قوافل من الشهداء الفتيان والمشايخ ، من المعتقلين والمعتقلات ، الذين لم يعد ثمة ما يشغلهم في العالم سوى تحرير ارضهم . هذا الوجه الجديد تخافه اسرائيل ، وتتجاهله الولايات المتحدة الاميركية . لكنه هو حقيقة لبنان الخارج من نيرانه ورماده كطائر الفينيق . وفوق ذلك ، يبدو ان المقاومة هي

التي تفتح طريق الجنوب باتجاه بيروت ، وليس العكس ، بدليل انها هي التي تجبر العدو على التفاوض وعلى التهديد بالانسحاب الجزئي من طرف واحد . وهي ايضا التي تفتح الافق امام اللبنانيين نحو وطن موحد ودولة لا طائفية ، ذلك ان المقاومين اللبنانيين لم ينغمسوا ابدا في لعبة الاحتراب الطائفي ، ولم ينجروا الى مستنقعات التمذهب الطائفي السياسي . انهم يقاومون بكل بساطة ، يستشهدون بصمت وبراءة قومية وشجاعة ، مبتعدين عن كل ترسبات وتعفنات السياسة اللبنانية الانقسامية والانهزامية .

انطلاقا من هذه الصورة الجديدة يتوجب النظر الى قضية الشعب اللبناني ، والى مقاومته الوطنية وما تتسلح به من ايمان بالوطن الموحد المتحرر دونما هيمنة داخلية ولا سيطرة خارجية ، وما تطمح الى فرضه بقوة « الثورة العادلة » من مشروع سياسي ديمقراطي قوامه اصلاح النظام بكامل مؤسساته ، ومواجهة الانهيار الاجتماعي الاقتصادي الذي اخفاه ، طويلا ، زمن التجارب الداخلي والحروب الخارجية .

فالمقاومة هذه هي نواة تاريخية لاعادة توحيد المجتمع اللبناني ، وهي بقدر ما تنجح في طرد المحتلين الاسرائيليين ستنجح ايضا في انهاء حالة الانشطار داخل الاجتماع اللبناني ،

فتساعد بذلك على توجيه الدولة اللبنانية وجهة مخالفة للانشطار السياسي الحاد الذي افادت منه اسرائيل وما زالت تستفيد بمقادير مختلفة .

اذا ، المقاومة الوطنية اللبنانية هي طريق الاراضي المحتلة الى تحريرها بقوة الوحدة الوطنية الجديدة ، وهي طريق لبنان الى اسقاط انقسامه الطائفي المفروض بالقوة التعسفية ، وهي اخيرا طريق دولته الى وحدتها وسيادتها ، وطريق جيشه للخروج من مزالق الفتن والحروب الداخلية الصغيرة . فاذا

ارسل الجيش اللبناني - بوفاق سياسي - الى طريق الساحل الدولية انما يستعيد ، بفضل نموذج المقاومة الوطنية ، دوره كأداة توحيد وطني وكقوة دفاعية تنضاف الى الدفاعات الشعبية التي اثبتت فاعليتها في احلك ظروف واعصبها . واذا لم يرسل هذا الجيش ،

وانسحبت اسرائيل من بعض اراضي الجنوب ، تخوفا من ضربات المقاومة ، فان عملاءها وادواتها المعروفين هم الذين سينفذون سياستها لا السكان المقاومون ، وان المقاومة الوطنية التي تواجه حاليا العدو الاسرائيلي وعملاءه معا ، ستواجه العملاء حيثما وجدوا وتطارد القوات الاسرائيلية الى ان تنسحب نهائيا من كامل الاراضي اللبنانية .

ان الشعب اللبناني المقاوم ليس وحيدا في العالم ، وقد اثبت بمقاومته حقه في البقاء وفي الحياة كما يريد ، لا كما تريد اسرائيل والغرب . وقد ربح حتى الآن حقه في طرد المحتلين الاسرائيليين وعملائهم ، وشكل منعطفا في تاريخ المحنة اللبنانية ، واجتذب الدولة الى طريقه الصحيحة ، وايقظ لدى العرب معنى جديدا للتضامن القومي في مقاومة المعتدين ومقارعتهم . وقد استشهد مئات الآلاف من ابنائه في سبيل الحرية القومية والامن العربي الذي لا يتجزأ . فهل ستظل المقاومة الوطنية اللبنانية مظلومة عربيا ودوليا ، فلا يرى منها سوى مقاومة مكانية ، بينما هي مقاومة تاريخية لشعب تلازم نضاله مع مجمل نضالات الشعب العربي ؟

عملية موسى .. وفرعونية الجوع سلاح صهيوني لزرع الفتنة

خضر زهران

كثيرا هي الابعاد التي تثيرها هجرة اليهود الاثوبيين الى فلسطين المحتلة ونظرا لهذه

الكثرة غير المتوقعة في القاموس السياسي يصبح في حكم الضرورة وضع تفاصيل هذه الابعاد التي فجرتها «عملية موسى».

البعد الديني

لقد غلفت الصهيونية عملية التهجير بغلاف ديني واطلقت عليها عملية موسى.

بالعودة الى سفر الخروج الذي تضمنه

التوراة والذي يفصل خروج اليهود من مصر على يد موسى ينتقي بالمقارنة العامل الانساني الذي تتمسكن تحت لوائه الصهيونية والذي بموجبه هجرت اليهود الاثيوبيين الى فلسطين.

وهنا يطرح سؤال تائه نفسه لماذا اطلقت الصهيونية اسم عملية موسى على عملية تهجير اليهود من اثيوبيا ومن هو موسى الجديد في العرف الاسرائيلي.

على مدى الفهم القريب لابعاد عملية موسى ومقارنتها بعملية النبي موسى الذي خلص اليهود من يد الفراعنة يتضح البعد الديني

للعملية كونها منطلقة من سفر الخروج الذي عكس بدوره على اليهود الاثيوبيين الامر الذي جعل هؤلاء اليهود يقبلون باعداد هائلة بلغت العشرين الفا للهجرة الى فلسطين.

اما عن باقي البعد الديني فينطلق من ابعاد النظام الاثيوبي الذي يرفض الخضوع للنظام الامبريالي الامر الذي جعل تشبيهه بنظام الفراعنة حسب المفهوم الاسرائيلي لذا

تمت السيطرة على عقلية اليهود في اثيوبيا تمهيدا لاخراجهم من جحيم اثيوبيا ليدخلوا الى ارض الميعاد التي بشرت بها التوراة حسب المفهوم التوراتي الاسرائيلي ومن ثم الصهيوني.

وعليه تجيء تسمية عملية تهجير يهود اثيوبيا بعملية موسى تشبها بعملية النبي موسى.

لكن هنا يعاود السؤال طرح نفسه من هو موسى الجديد؟

حسب المفهوم الصهيوني وسابقا على ذلك المفهوم الاسرائيلي الذي ينطلق من سفر القضاة من الممكن ان يكون الحاكم الموحي له

يصبح في حكم المؤكد بان الخطط لعملية الخروج من ارض اثيوبيا هو موسى الثاني لذلك وبدون ادنى خجل اطلقت الصهيونية على

العملية بعملية موسى والتي ربما يكون وراءها شامير او شارون او كاها وبيريز وغيرهم من قضاة اسرائيل.

البعد السياسي

- ان المدقق في التوراة يجد فيها العديد من التناقض في الرواية والحديث الى درجة الرفض

وعلى الاخص في النواحي التاريخية هذا علاوة على النواحي الاجتماعية التي صحفت وغدت ابعادا هلامية مجانبية للحقيقة كونها

المعلومات الواردة نظرا لما فيها من التباين التاريخي والوقائع المعاشة في كل العصور الامر الذي يؤكد بان هذه المعلومات كانت تلبس لباس العصر الذي عاشت فيه وكذلك المكان

الذي عاش فيه اليهود.

لعل اقرب مثال على صواب ما نعتقد ان الكثرة لا بل غالبية اليهود يؤمنون ببروتوكولات

صهيون التي ولدت في بال على اثر اجتماع احبار اليهود وحاخاماتهم.

وعليه يمكن القول بان توراة يهود «بال»

التي جاء بها هيرتزل هي نسخ لتوراة يهود بابل الذين ضاعت منهم توراة موسى اذ وجه الشبه بين توراة بال وتوراة بابل يكاد يكون

واحدا في ابعاده السياسية ان كانت التوسعية او الاستعلائية او العدائية لشعوب الارض.

البعد الاستيطاني

بالعودة الى سفر الخروج يمكننا فهم ابعاد عملية موسى ففي سفر الخروج اصبح امام الاسرائيليين الخارجين من مصر طريق واحد لا

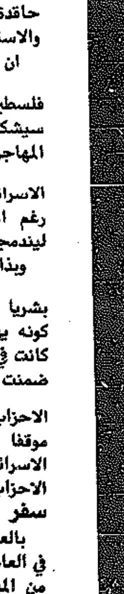
طريق غيره هو اقتحام واستيطان اي منطقة يمكن الوصول اليها بعد الجوع والعطش الذي لاقوه في صحراء سيناء.

وبالفعل سار هؤلاء بما يحملونه من حقد وكراهية عبر الصحراء باتجاه فلسطين البلد المتحضر وصبوا جام غضبهم على مدينة أريحا

التي اضحت اثرا بعد عين وهي المدينة الاولى في التاريخ التي عرفت الاسوار - بما فيها ومن فيها.

هذه الشحنة من الحقد التي حملها اتباع موسى بعد خروجهم من مصر لا شك انها تلتقي مع شحنة العداء التي يحملها اليهود

المهجرون من اثيوبيا وان كانت اليوم اكثر انفجارا كون الصهيونية المعاصرة نشرت سمومها في افريقيا بعد الفشل الذي لاقته من





يهود أثيوبيا «الفلاشة» في اسرائيل

دولها الامر الذي يجعل هؤلاء المهجرين اكثر شراسة في تعاملهم مع الارض ومع السكان وربما اكثر من اتباع يشوع بن نون الذي دخل بهم الى فلسطين بعد خروجهم من مصر وبذا يلتقي الحقد اليهودي الافريقي مع الحقد

اليهودي الغربي الذي انزرع في فلسطين على اعتبار انهم «كما يدعون» ديمقراطيون بكل ابعاد هذه الكلمة في القاموس الصهيوني والامبريالي الذي تتزعمه اميركا.

اليهود الشرقيون

بانضمام يهود اثيوبيا الى اليهود الشرقيين في دولة العدوان الاسرائيلي وان كان لا يغير من نظرة اليهود الاوروبيين تجاه اليهود الشرقيين الا ان وجود العنصر اليهودي في فلسطين

يشكل خطورة على المجتمع العربي الفلسطيني او المجتمع العربي اللبناني حيث تنوي دولة اسرائيل توطين الاثيوبيين في الجنوب اللبناني الامر الذي يحمل للبنان

بخاصة والمناطق الشمالية من فلسطين عناصر حاقدة جديدة سيدفعها هذا الحقد الى التوسع والاستماتة في الحفاظ على مواقعها.

ان دخول عناصر جديدة من اليهود الى

فلسطين وعلى الاخص من يهود افريقيا لا شك سيشكل عنصر تحول اولا بالنسبة لهؤلاء المهاجرين وبالتالي بالنسبة لدولة العدوان

الاسرائيلي التي ستدفع بهم الى جبهة القتال رغم اعلانها انها ستعمل على تحضيرهم ليندمجوا في المجتمع الاسرائيلي.

وبذا تكون دولة اسرائيل قد اوجدت جدارا

بشريا ممتازا عن المجتمع الاسرائيلي رغم كونه يهوديا في مواجهة المقاومة العربية ان كانت في فلسطين او في لبنان وفي الوقت نفسه ضمنت ولاء اليهود الغربيين وحالت دون تدخل

الاحزاب الدينية الشرقية التي تقف من الحرب موقفا سلبيا الامر الذي دعا الدولة الاسرائيلية الى غض النظر عن ابناء هذه الاحزاب من الخدمة العسكرية.

سفر الخروج الثاني

بالعودة الى مؤتمر اليهود المغاربة الذي عقد في العام الماضي في مدينة فاس وحضره العديد من المسؤولين في الدولة الاسرائيلية. يمكننا ادراك ابعاد الاختراق الاسرائيلي الاول للجبهة الافريقية التي اقفلت في وجه

الصهيونية الامر الذي انعكس بالتالي على دول أفريقية لتعيد العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل والتي من خلالها تمكنت من تجييش

جيش الخروج من ارض «اسد يهوذا» عبر السودان الى فلسطين.

لسنا بصدد توجيه اتهام بقدر ما نريد ان نضع اصابعنا في أثر الجراح التي خلفها

المؤتمر اليهودي في المغرب ان كان على صعيد افريقيا او على صعيد يهود افريقيا الذين ركبوا موجة الجفاف ليزيدوا ارض فلسطين جفافا ويستحيلوا ارضها حقدا وهي التي كانت تدر

لبنا وعسلا لكن السياسة الصهيونية التي لعبت في الوقت الضائع على ارض افريقيا وفي الملعب الافريقي الجاف سياسيا اضافة الى الجفاف الذي حل بارضها الامر الذي ترك الباب مفتوحا امام قرارات مؤتمر المغرب اليهودي كي تخترق اثيوبيا مقردول الوحدة الافريقية لتكتب سفر الخروج الثاني لليهود بعد خروج المغرب من دول الوحدة الافريقية.

ليست هذه تخرصات او ادعاءات بقدر ما هي حقائق كشف عنها سفر الخروج الاول بحيث اصبحت مسلمات يعيشها اليهودي اينما كان وفي اي زمان ومكان الامر الذي جعل من عملية موسى في سفر الخروج الثاني عملية متقدمة تعايش المكننة الحديثة والتطور

التكنولوجي الذي ابدع هذه العملية وجعلها متقدمة على عملية الخروج الاول شكلا وموضوعا بمساعدة اميركا الوجه الاخر للصهيونية.

وعليه ركوب موجة المجاعة في اثيوبيا وتسهيل تسريب اليهود الاثيوبيين الى فلسطين عبر السودان وبمساعدة اميركا تحمل من ابعاد التغيير في قضية الشرق الاوسط عوامل كثيرة وكثيرة جدا اذا ما قيست هذه الابعاد

بالميزان السياسي وكذلك في الميزان الاستراتيجي الذي تشكل اميركا العمود الفقري في ابعاده ان كان على الصعيد الاني او على الصعيد المستقبلي.

وبهذا تكون الخطوة الاسرائيلية خطوة جديدة لنقل مسار المعركة بين قوميتين الى معركة طائفية وذلك من منطلق تواجد مثل هذه الروح في الشرق الاوسط التي طغت بدورها على الروح الوطنية والروح القومية.

منظمة التحرير ٢٠ عاماً على طريق التحرير

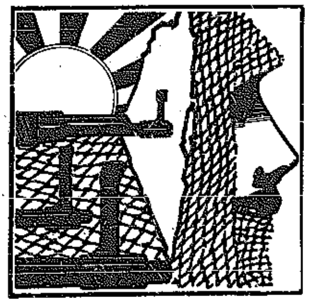
٨

اشرف على الدراسة
د. أسعد عبد الرحمن

بمناسبة حلول الذكرى العشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية بادرت القبس الى رعاية عملية اعداد دراسة شاملة عن منظمة التحرير الفلسطينية ،تمت بمشاركة نخبة من الاساتذة والباحثين الفلسطينيين والعرب .

وقد رسمت الدراسة ، بما اشتملت عليه من ابحاث ووثائق لوحة واضحة وتفصيلية لمختلف الابعاد الفلسطينية والعربية والدولية المرتبطة بمنظمة التحرير على امتداد الفترة ١٩٦٤ - ١٩٨٤ وتمتاز الدراسة باعتمادها على حديث الوقائع الصلبة والتفاعلات المتشابكة ، على مختلف الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية عبر اسلوب توثيقي هادىء ، بحيث جاءت بعيدة عن الاهواء والحساسيات السياسية والحزبية العربية والفلسطينية .

تتكون الدراسة من قسمين رئيسيين : اولهما مجموعة ابحاث تندرج في ٢٣ فصلا ، وثانيهما مجموعة ملاحق معدة خصيصا لاغراض الدراسة ، بحيث اتت الدراسة عملا متكاملا لا يستغني اي مواطن مهما كانت صفته عن قراءته والاطلاع على جملة الحقائق الموثقة تكون بمثابة الضوء الذي ينير الطريق الطويل نحو المستقبل .. وتشترك في نشر الدراسة مع القبس كل من «الرياض» السعودية و «الاتحاد» الظبيانية .



الآثار العامة لحرب ٦٧ على فلسطينيي الضفة والقطاع

بعد حرب عام ١٩٤٨ واعلان قيام الكيان الصهيوني ، تم توحيد الجزء الشرقي من فلسطين ، والذي ظل خارج حدود السيطرة الاسرائيلية ، بالمملكة الاردنية وصار يدعى الضفة الغربية ، اما الجيب الجنوبي المحيط بمدينة غزة فقد تبع لمصر ، وصار حاكم عسكري مصري يصرف شؤونه تحت اسم قطاع غزة . وبالطبع فقد كانت هاتان المنطقتان مركزي استيعاب لمئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين أدت الاحداث الدموية التي رافقت انشاء الدولة الصهيونية الى تشريدهم من بيوتهم وارضهم .

استمر هذا الوضع الذي تطورت فيه كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل مختلف حتى عام ١٩٦٧ ، وكنتيجة للهزيمة العربية في حرب حزيران وقعت هاتان المنطقتان من فلسطين تحت الاحتلال الاسرائيلي أيضا .

تبلغ مساحة الضفة الغربية ٥٥٧٢ كلم² كان يقطنها في نهاية عام ١٩٨٢ قرابة ٨٦٧ر٥ ألفا ، أما قطاع غزة فلا تزيد مساحته عن ٣٦٠ كلم² ويقطنه في نهاية عام ١٩٨٢ قرابة ٤٧٦ر٣ ألفا ، وتتعرض الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل الاحتلال الاسرائيلي الى مجموعة من الممارسات التعسفية الاقتصادية والقمعية لتحقيق أهداف التوسع والتهجير في هذه المناطق المحتلة ، بما يخدم المصالح الصهيونية في الاستيلاء على الارض وطرد السكان الفلسطينيين العرب ، وتحقيق الاحلام الامبريالية الصهيونية في التوسع وفرض الهيمنة .

الوضع الاقتصادي

الاحتلال الاسرائيلي ، هو احتلال كولونيالي استعماري بكل معنى الكلمة ، فقد قامت سلطات الاحتلال خلال السنوات السبع عشرة الماضية بالعديد من الاجراءات والتدابير الاقتصادية أدت الى تحويل الاقتصاد في المناطق المحتلة الى اقتصاد تابع للاقتصاد الاسرائيلي يعاني مما يعانيه هذا الاقتصاد التوسعي من أمراض ، يضاف اليها فرض التبعية عليه والتضييق واغلاق سبل الدعم حتى تحولت الاوضاع الاقتصادية « بفضل » هذه الممارسات الصهيونية الى عبء ثقيل يرزح على اكتاف أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل ،

وتحولت حياة السكان الى جحيم لما يمارسه الاحتلال من سياسة تجويع مقصودة ، الهدف منها اجبار السكان على مغادرة وطنهم وتفريغ الارض منهم .

وتتلخص هذه السياسات الاسرائيلية الكولونيالية بتحويل المناطق المحتلة الى سوق استهلاك رئيسي للمنتجات الاسرائيلية الصناعية والزراعية المدعومة من قبل الحكومة الاسرائيلية والتي تتمتع بذلك بميزة سعرية أخفض من اسعار المنتجات المحلية ، وفي الوقت نفسه بالتحكم بسوق الاستيراد والتصدير الى المناطق المحتلة ومنع المنتجات في الضفة والقطاع من الوصول الى السوق الاسرائيلي ، يضاف الى هذا فرض سياسة ضريبية متعددة ومتنوعة منها ضريبة القيمة الاضافية على كل مؤسسة منتجة وغير منتجة تصل الى ١٥٪ وكذلك ضريبة الانتاج والاستيراد والدخل والبريد والصحة والعدل والنقل واملاك الغائبين وغيرها ، حتى ان عدد الضرائب على سكان القدس العربية يزيد عن عشرين ضريبة ، كل

ذلك يتم في الوقت الذي لا تلتزم فيه سلطات الاحتلال باي نوع من انواع الدعم للمؤسسات الانتاجية الصناعية والزراعية في المناطق المحتلة ، وغالبا ما يتم تقدير الضرائب بشكل تعسفي وبمبالغ باهظة جدا ، يرافق ذلك فرض غرامات باهظة ، وفي الوقت نفسه فان هذه السلطات تمنع وصول أي دعم الى المناطق

المحتلة ، وتضع العراقيل امام وصول الدعم للداخل وتهدد بمصادرته ما لم يتم عن طريقها وبمعرفتها ، فقد أصدرت أمرا عسكريا يمنع البلديات والشركات والمؤسسات والجمعيات من ادخال أموال من الخارج بدون اذن مسبق ، وهي تمنع أي فرد من أن يدخل معه ما يزيد عن ثلاثة الاف دولار .

كان من الطبيعي ان تنعكس هذه الممارسات على طبيعة تطور الاقتصاد الوطني في المناطق المحتلة ، الذي كان قبل الاحتلال يعاني من الضعف العام وضعف رؤوس الاموال المستثمرة في الانتاج الوطني بشكل خاص ، مما أدى الى تهلهل الاقتصاد الوطني وتراجعه ، فعدم وجود قطاع عام يتبنى دعم الانتاج المحلي وعدم توجيه الدعم العربي للداخل بشكل صحيح وعدم وجود

صناعات مهمة ومنشآت زراعية كبرى تقوم على أساس تعاوني ، وعدم توفر رؤوس أموال كبيرة للاستثمار ، وعدم امكانية تصريف الانتاج المحلي للمناطق المحتلة في السوق العربي الواسع أدى الى ان تصل الامور الاقتصادية في المناطق المحتلة الى درجة خطيرة من التدهور ، فحتى لو اعتمدنا

الاحصائيات الاسرائيلية التي تميل في هذا المجال للمبالغة والتزيين لتحسين صورة وجهها الاحتلالي فان الواقع يتحدث عن نفسه بشكل ساطع حيث ان

قيمة مجمل الانتاج الوطني (GNP) ارتفعت من ٤٧ر٥ مليون شيكل عام ١٩٦٨ ، الى ١٦٨٤٣ مليون شيكل عام ١٩٨١ بالاسعار الجارية ، فاذا أخذنا بعين الاعتبار ان العملة الاسرائيلية ،

انخفضت في تلك السنوات بنسبة ٤٣٨٧ر٧٪ فان نسبة الزيادة السنوية في الفترة المذكورة لم تزد عن ٠ر٦٪ وهو معدل يوازي الركود .

ان القاء نظرة على بنية الانتاج الوطني ونصيب كل فرع من الفروع الاقتصادية في مجمل الانتاج الوطني في كل من الضفة والقطاع ، كما في الجدول التالي تبين حقيقة الاوضاع الاقتصادية في هذه المناطق .

● مستوطنات صهيونية في الضفة الغربية.

مجمل الانتاج الوطني حسب نصيب الفروع الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة لعام ١٩٨٠
جدول رقم (١)

الفرع	في الضفة الغربية ٪	في قطاع غزة ٪
الزراعة	٢٩ر٢	١٢ر٢
الصناعة	٥ر٣	٦ر٥
بناء	٨ر٧	١٣ر٥
خدمات	٧ر٧	١٣ر٤
مواصلات وتجارة	٢٧ر٧	١٨ر١
أموال من الخارج•	٢١ر٤	٣٦ر٣
	١٠٠	١٠٠

• بما فيها دخل العمال العرب العاملين في اسرائيل .

ان ما يلفت الانتباه بشكل واضح ضعف نصيب الزراعة في المناطق المحتلة ، وهي التي كانت تشكل قبل الاحتلال العماد الرئيسي للانتاج الوطني حيث قدمت قبل ١٩٦٧ ما يقارب ٣٣ر٩٪ من مجمل الانتاج الوطني في الضفة الغربية و ٣٤ر٤٪ من مجمل الانتاج الوطني في قطاع غزة .

ولم يات هذا الانخفاض نتيجة تطور فروع انتاجية أخرى كالصناعة ، اذ ما زال نصيبها كما نلاحظ من الجدول السابق متواضعا جدا . وانما جاء هذا الانخفاض نتيجة تدهور الانتاج الزراعي نفسه ، كما سنتابع في صفحات تالية من هذا البحث .

يلفت الانتباه في هذا الصدد أيضا ان نصيب أموال الخارج عالية في مجمل الانتاج على اموال من الخارج ياتي معظمها من العاملين من ابناء المناطق المحتلة في البلدان العربية المجاورة .

أ ـ السوق التجاري :

كان من أبرز ملامح التغيير في المناطق المحتلة بعد الاحتلال ، هو تحويل هذه المناطق كلية الى سوق استهلاك للبضائع الاسرائيلية واحكام السيطرة الاقتصادية عليها ، بحيث قلصت التعامل الاقتصادي بين هذه المناطق والعالم العربي بشكل كبير ، وتمت هذه العملية باصدار مجموعة من الاوامر العسكرية تمنع استيراد قائمة طويلة جدا من المواد الصناعية والزراعية من البلدان

العربية ، كما ان الاجراءات الامنية التعسفية على الجسور ونقاط العبور والتي يتم فيها اتلاف وتفريغ كل ما هو مغلق ، وفرض الرسوم الجمركية المرتفعة مقارنة بالرسوم على البضائع الواردة عن طريق اسرائيل مباشرة ، كل ذلك أدى الى تحول الضفة والقطاع الى سوق استهلاك رئيسي للبضائع الاسرائيلية ، والحكومة الاسرائيلية الاستعمارية

حققت بذلك هدفين : الاول فتح سوق جديد لبضائعها ، وهو سوق ضخم بالنسبة لاسرائيل نفسها ، حيث ان سكان الضفة والقطاع الذين وصل عددهم في نهاية ١٩٨٢ الى ١٫٣٤٤ مليون نسمة هم المستهلك الاساسي اليوم للانتاج الصناعي والزراعي الاسرائيلي . اذ تحتل هذه المناطق المركز الثاني بين اسواق المنتجات

الاسرائيلية المصدرة بعد الولايات المتحدة . وقد بلغ نصيب المناطق المحتلة عام ١٩٨٢ من مجموع الصادرات الاسرائيلية للاسواق الخارجية ١١ر٤٪ وهو ما يعادل ٦٥٠ مليون دولار تقريبا ، واذا أخذنا بعين الاعتبار ان الماس هو مادة التصدير الرئيسية لاميركا من اسرائيل ، فان الضفة والقطاع تشغل المركز الاول بقيمة وحجم ما تستورده من مواد صناعية أخرى ومنتجات زراعية .

أما الهدف الثاني فهو ضرب الانتاج المحلي الصناعي والزراعي من أجل فرض التبعية وتدمير البنية الاقتصادية المحلية ، التي يمكن ان تكون نواة للدولة الفلسطينية المستقلة المقبلة ، وكذلك الاف المزارعين واصحاب الورش الصناعية على بيع قوة عملهم في سوق العمل الاسرائيلي الذي كان بحاجة لهم .

وكذلك دفع الذين لا يجدون عملا منهم وكذلك القوى العاملة المتجددة التي تسد فرص العمل في وجهها ، الى الهجرة ومن ثم تفريغ الوطن من طاقات شبابية مؤثرة .

صادرات وواردات المناطق المحتلة حسب الدول المصدر اليها أو المستورد منها بالنسب المئوية لعام ١٩٨٢
جدول رقم (٢)

■ الواردات :	١٠٠ ٪
من الاردن	١ر٣ ٪
من الدول الاجنبية	٩ر٧ ٪
من اسرائيل	٨٩ر٠٠ ٪
■ الصادرات :	١٠٠ ٪
الى الاردن	٣١ر٧ ٪
الى الدول الاجنبية	١ر٦ ٪
الى اسرائيل	٦٦ر٧ ٪

■ بدون القدس العربية

يبين الجدول السابق مدى أهمية المناطق المحتلة بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني من أزمات اقتصادية متتابعة ، ويبين حقيقة التوسع الاسرائيلي الاستعماري ، حيث تسقط هنا ورقة توت « الدوافع الامنية » للحرب والاحتلال وتبرز صورة الاستغلال الاقتصادي والبحث عن اسواق ، وفرض الهيمنة عليها والتوسع في اراضيها .

ويظهر جليا ان اسرائيل فرضت الالحاق على الاقتصاد المحلي حيث نجد ان ٨٩٪ من واردات الضفة والقطاع هي من اسرائيل و ٦٦ر٧٪ من صادراتها تذهب الى اسرائيل . ويجدر بالذكر ان ميزان التجارة هو لصالح اسرائيل بالطبع حيث فاق سعر الواردات الى المناطق من اسرائيل سعر الصادرات اليها عام ١٩٨٢ بما يقارب ٢ر٦ ،علما بان المنتجات الصناعية المستوردة من اسرائيل الى المناطق المحتلة تشكل ٧٨ر٧٪ من حجم واردات الضفة ككل عام ١٩٨٢ ، وصادرات المناطق المحتلة الصناعية هي بالاساس تكميلية للصناعات الاسرائيلية يتم التعاقد عليها مسبقا لاستغلال الايدي العاملة الرخيصة وهي محصورة بشكل اساسي في صناعة الثياب ، وكذلك الحال بالنسبة للمنتجات الزراعية التي تدخل في الصناعات الزراعية الاسرائيلية وتحتاج لايد عاملة كثيرة كالتبغ مثلا .

ب ـ التحولات في القطاع الزراعي :

كنا قد أشرنا سابقا الى أن نصيب القطاع الزراعي في مجمل الانتاج الوطني قد انخفض في الضفة الغربية وقطاع غزة بالرغم من ان الزراعة ما زالت تشكل عنصرا أساسيا في الانتاج في معظم الشرق العربي ، وقد يكون هذا التحول في ظروف تطور طبيعية ناجمة عن اشراف الدولة ودعمها للقطاعات الانتاجية أمرا ملائما تسعى اليه كل الدول التي تعمل لتحقيق استقلالها الاقتصادي ، الا ان الامر في الضفة والقطاع يختلف كليا ، فالانخفاض في نصيب القطاع الزراعي قد جاء نتيجة تراجع وركود فروع الانتاج الرئيسية الزراعة والصناعة ، وارتفاع نصيب قطاع الخدمات .

وفيما يتعلق بالزراعة فان انخفاض نصيبها في مجمل الانتاج الوطني في الضفة الغربية خلال سنوات الاحتلال المجاف بنسبة ٥٪ تقريبا وفي قطاع غزة بنسبة ٢٢٪ يرد لتدهور القطاع الزراعي نتيجة ممارسات صهيونية تعسفية عديدة كان من بينها اغراق السوق المحلي بالمنتجات الزراعية الاسرائيلية ، المدعومة من قبل الحكومة والتي لا تستطيع المنتجات المحلية منافستها لارتفاع كلفة الانتاج في المناطق المحتلة وعدم توفر الدعم لها ، لدرجة أن وصلت قيمة ما استوردته الضفة الغربية وقطاع غزة من منتجات زراعية عام ١٩٨٢ ، ٢٢ر٤٪ من قيمة المنتجات الزراعية في هذه المناطق ، وان ٥٩ر٩٪ من استهلاك الضفة والقطاع من الفواكه و ٢٦ر٢٪ من استهلاكها للخضار يستورد من اسرائيل .

ومن الممارسات الصهيونية الاخرى مصادرة الاراضي واغلاقها وهو السلاح الاخطر في محاربة الانسان الفلسطيني وسنتطرق اليه بتفصيل أكثر عند الحديث عن الاستيطان ومصادرة الاراضي .

ومن هذه الممارسات أيضا وضع حد لوصول الدعم الى الداخل ومنع واعاقة العمل التعاوني ، وتشكيل الجمعيات التعاونية الزراعية وفرض الحظر على زراعة أنواع معينة من المنتجات الزراعية وحظر زرع الاشتال للخضار والاشجار والتحكم بتوزيع البذور والاشتال والتحكم بعملية التسويق الزراعي للخارج ووضع اليد على مصادر المياه ومصادرة ما يزيد عن ٨٠٪ منها ووضعها تحت تصرف المستوطنين الاسرائيليين وتسريبها للاستهلاك داخل اسرائيل ، وتقليص خدمات المستشارين الزراعيين الرسميين بشكل كبير ، والتحكم بتربية الماشية والانتاج الحيواني خلال اغلاق مساحات واسعة من الاراضي أمام الماشية ومنع الانتاج البيتي للالبان والتحكم بتزويد السوق بالصيصان للتربية وكذلك التضييق على مصانع الاعلاف والتحكم بمصادرة المواد الخام لها ... وغيرها من الممارسات الكولونيالية الصهيونية .

هذه الممارسات الى جانب ضعف الدعم العربي الموجه (نقول ذلك في كل مرة للتاكيد على أهميته) ووضع العقبات امام تصريف الانتاج الزراعي المحلي في الاسواق العربية المجاورة ، التي تغطي حاجتها كما هو معروف من هذا الانتاج الزراعي باستيراده من الدول الاجنبية كل ذلك أدى الى ان يتاثر الانتاج الزراعي في المناطق المحتلة بشكل كبير ، كما يظهر ذلك في الجدول التالي :

الانتاج الزراعي في الضفة الغربية بآلاف الاطنان (١٩٦١-١٩٨٢)
جدول رقم (٣)

المحصول	معدل ١٩٦١ الى ١٩٦٦	معدل ١٩٦٩ الى ١٩٧٥	معدل ١٩٧٩ الى ١٩٨٣	التغيير بين ١٩٦١ الى ١٩٨٢ ٪
حبوب	٦٥ر٩	٤٧ر٥	٣٦ر٣	- ٤٥
خضروات	١٢٨ر٨	١٠٥ر٥	١٥٧ر١	+ ٢١ر٩
بطيخ وشمام	٧٠	٧ر٦	٢٤	- ٦٥ر٧
حمضيات	٢٣ر٥	٨٠ر٥	٧٦ر٦	+ ٢٢٥ر٩
زيتون	٤٣ر٨	٤٢ر٨	٧٠ر٤	+ ٦٠ر٧
فواكه أخرى	٦٧ر٤	٦١ر٢	٩٣	+ ٣٧ر٩

أما فيما يتعلق بعدد العاملين في الزراعة في المناطق المحتلة فقد انخفض عددهم من ٥٩ الفا ، عام ١٩٧٠ الى ٣٩ ألف ، عام ١٩٨٢ . وكما نلاحظ من الجدول السابق فان الضرر الرئيسي قد حصل في مجال الانتاج البعلي : الحبوب والبطيخ والشمام . وقد جاء هذا نتيجة انخفاض مساحة الاراضي المزروعة ، بحيث ان ٢٨٪ فقط من اراضي الضفة الغربية مزروعة الان ، ومساحة الاراضي المروية لا تتعدى ٤ر٥٪ من نسبة الاراضي المزروعة . ويعود السبب في ذلك الى ارتفاع كلفة الانتاج الزراعي البعلي مما اضطر الفلاحين للتحول من الزراعة الى سوق العمل أو الهجرة للخارج ، وظاهرة ابتعاد الفلاح عن ارضه هي من أخطر الظواهر فبالاضافة الى ان اهمال الارض يعرضها للانجراف وانخفاض خصوبتها وتعرض الشجيرات فيها للتلف مما يعرض إنتاج أجيال متعاقبة للاندثار ، فانه يعرض هذه الارض أيضا لخطر المصادرة بحجة أنها غير مستثمرة . ومن ثم يجب التصدي لهذه الظاهرة بتامين الظروف لعودة الفلاح لارضه ، بتقديم الدعم له وتشجيع الانتاج التعاوني الزراعي وتامين أسواق لتصريف انتاجه وتقديم الخدمات الاستشارية الزراعية له .

أما في قطاع غزة حيث الانتاج الزراعي الاساسي هو الحمضيات ، فلا يختلف الوضع كثيرا ، ففي عام ١٩٨٢ كانت قيمة انتاج الحمضيات في القطاع تعادل ٦٣ر٢٪ من قيمة مجمل المحاصيل الزراعية هناك وما يعادل ٤٥ر٥٪ من قيمة الانتاج الزراعي ككل في القطاع ، على ان انتاج هذا المحصول يتدهور ، فكان هذا نتيجة تقنين سلطات الاحتلال لتوزيع المياه ، والصعوبات التي يواجهها المزارع الغزاوي في تصريف انتاجه ، ولارتفاع كلفة الانتاج وبسبب المزاحمة الاسرائيلية ، فقد انخفض الانتاج السنوي من ٢٠٠ ألف طن في منتصف السبعينات الى ١٧١ر٥ ألف طن عام ١٩٨٠ ، واذا كان الانتاج قد عاد عام ١٩٨٢ الى قرابة ٢٠٠ ألف طن فقد كان ذلك بسبب ارتفاع انتاجية الدونم ، وما عدا ذلك فان ما يزيد عن الفي دونم ، قد تم خلع اشجار الحمضيات منها ما بين ١٩٧٤-١٩٨٢ .

أما الثروة الحيوانية التي قدمت عام ١٩٨٢ ما يقارب ٣١ر٦٪ من قيمة مجمل الانتاج الزراعي فهي بدورها تعاني مما تعانيه المحاصيل الزراعية من منافسة الانتاج الاسرائيلي ونقص الاعلاف وارتفاع ثمنها ونقص اليد العاملة وعدم وجود سلالات محسنة ومن ندرة الخبرات الاستشارية ، ان أشد ما أثر على انتاج الثروة الحيوانية كان اغلاق ومصادرة المساحات الواسعة التي كانت عادة مراعي صيفية وشتوية لقطعان الماشية ، وقد تسبب ذلك في انخفاض كبير في الانتاج ، حيث انخفض عدد الاغنام والماعز في الضفة الغربية من ٤٨٤ ألف رأس عام ١٩٧٤ الى ٣٨٠ ألفا عام ١٩٨٠ ، والابقار من ٢٥ الفا الى ١٤ للفترة نفسها . وفي قطاع غزة انخفض عدد رؤوس البقر من ١٠ الاف عام ١٩٦٦ الى ٦ آلاف عام ١٩٨٠ والاغنام من ١٥٠ ألف رأس عام ١٩٧٣ الى ٤٠ الفا عام ١٩٨٠ .

جـ ـ التحولات في القطاع الصناعي :

كنا قد لاحظنا في جدول رقم (١) من هذه الدراسة ان الصناعة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة هي من أضعف فروع الانتاج الوطني في هذه المناطق حيث لم يتعد نصيبها من مجمل الانتاج الوطني عام ١٩٨٥ في الضفة ٣ر٥٪ وفي القطاع ٦ر٥٪ ، وحتى لا نكرر ما أشرنا اليه في بندي التجارة الزراعة فقد أصبح واضحا بالنسبة لنا دور الاحتلال في ضرب وتدمير كافة أنواع الاقتصاد الوطني الفلسطيني في المناطق المحتلة من بضائع منافسة في السوق وضرائب وغيرها .

وقد انعكست كافة هذه الممارسات الاحتلالية الكولونيالية سلبا على الانتاج الصناعي بالرغم من المبادرات الفردية الشجاعة من قبل المواطنين الفلسطينيين في تحدي المصاعب المطروحة واقامة مؤسسات صناعية على تراب الوطن ، وتبين الجداول التالية ٤ ، ٥ ، ٦ وضع وبنية الانتاج الصناعي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة :

بنية الانتاج الصناعي في الضفة الغربية (١٩٦٩-١٩٨٢)
جدول رقم (٤)

نوع الصناعة	١٩٦٩ عدد المصانع	١٩٦٩ عدد العمال	١٩٨٢ عدد المصانع	١٩٨٢ عدد العمال
غذائية	١٠٥٧	٥٣٦١	٢٢٨	١٣٣٣
نسيج	٤٧٤	٢١٥٠	٤٥٦	٢٣٠٢
موبيليا وخشب	٧٦٥	٢٠٧٢	٤٤٤	١١٤٤
جلود	٤٩٨	٩٨١	٢٠٢	٦٣٤
كيماوية	٦٦	٩٠٠	٥٠	٧٧٧
مواد بناء	١٤٢	٢٢٥٨	١٤٦	٧٦٨
معدنية	٦٩٨	١٩٤٥	٤٦٤	١٣٢٩
أخرى	٣٠٩	١٣٢٤	١٨٤	٥٩١
المجموع	٤٠٠٩	١٦٩٩١	٢١٧٤	٨٩٠٨

■ بدون القدس العربية

تقسيم المنشآت الصناعية حسب عدد العاملين فيها في الضفة الغربية وقطاع غزة لعام ١٩٨٢
جدول رقم (٥)

عدد العاملين	عدد المنشآت
١	٩٨٦
٢ - ٣	١٣٣٣
٤ - ٧	٩١٢
٨ - ١٠	١٦٥
١١ - ٢٠	١٣٢
٢١ فما فوق	٦٨
المجموع	٣٥٩٥

نسبة الانتاج الصناعي في قطاع غزة لعام ١٩٨٢
جدول رقم (٦)

نوع الصناعة	عدد المصانع	عدد العاملين
غذائية	٢٠٢	٦٧٥
نسيج وجلود	٥٢٣	٢٥٧٦
موبيليا وخشب	٢١٢	٩٢٧
معدنية	٢٦١	١١٠٨
أخرى	٢٢٣ #	١٠٠٢
المجموع	١٤٢١	٦٢٨٨

نلحظ بشكل واضح من جدول رقم (٤) ان المؤسسات الصناعية خلال سنوات الاحتلال قد تقلص عددها في الضفة الغربية بنسبة ٤٥ر٨٪ وان عدد العمال في الصناعة للفترة نفسها قد انخفض بنسبة ٤٧ر٦٪ . وبالطبع لم يكن هذا التقلص نتيجة تمركز في الانتاج بل نتيجة الاغلاق وعدم القدرة على منافسة البضائع الصناعية الاسرائيلية الارخص لانها مدعومة من الدولة ، وعدم القدرة على دفع الضرائب والرسوم الباهظة التي تفرضها سلطات الاحتلال ، مما اضطر هذا العدد الكبير من اصحاب المنشآت الصناعية لاغلاقها وتسريح عمالها وتحول أصحاب العمل انفسهم للعمل الماجور ، وتعاني الصناعات في المناطق المحتلة من ضعف في رؤوس الاموال المستثمرة حيث لا تزيد نسبة المنشآت الصناعية التي يفوق رأسمالها الانشائي ١٥٠ ألف دولار ٣ر٥٪ من مجموع المنشآت الصناعية . والحقيقة ان الصناعات التي ما زالت قائمة تعاني الكثير ومعظمها مهدد بالاغلاق وهي بصورة رئيسية صغيرة الحجم ، حيث نلاحظ من الجدول رقم (٥) ان المنشآت الصناعية التي لا يعمل فيها الا أصحابها تشكل ٢٧ر٥٪ من مجموع المنشآت وان قرابة ٩٠٪ من هذه المنشآت يعمل في كل منها أقل من ثمانية عمال .

وفي الوقت نفسه نلاحظ ان الصفة الاساسية للانتاج الصناعي هي في الانتاج الاستهلاكي واهمها الصناعات الغذائية والنسيج ، حيث توجد في هذه الصناعات أكبر المؤسسات الصناعية في الضفة والتي يزيد عدد العمال في بعضها عن ٢٠٠ عامل ، ويجدر بالذكر ان صناعة النسيج في الضفة مرتبطة بمثيلتها في اسرائيل ، حيث تقوم مصانع النسيج الاسرائيلية وحسب عقود خاصة باحضار ثياب نصف مصنعة تكملها المصانع الفلسطينية لصالح هذه المصانع مستغلة بذلك رخص الايدي العاملة في المناطق المحتلة .

أما الصناعة في قطاع غزة ، فقد شهدت بفضل جهود واصرار المواطنين هناك في سنوات الاحتلال تغييرا نوعيا على الانتاج الصناعي بالمقارنة بما كان عليه الوضع قبل الاحتلال ، وبشكل خاص في انتاج الاحذية والملابس ، الا ان السمة العامة للانتاج الصناعي هنا تبقى كمثيلتها في الضفة صغيرة وتتاثر بالمنافسة الاسرائيلية .

د ـ أوضاع الطبقة العاملة والتحولات الاجتماعية في سنوات الاحتلال :

كان من نتائج الوضع الاقتصادي الذي أشرنا اليه سابقا والممارسات الصهيونية الموجهة ، ان انتقلت فئات واسعة من فقراء الفلاحين الى الطبقة العاملة . وهذا التحول بقدر ما يحمل في طياته من ايجابيات نضالية تسهل تاطير هؤلاء العمال وتسرع في اندماجهم في التصدي للعدو القومي والطبقي بحكم تعرضهم المباشر لاضطهاد الاحتلال الطبقي والكولونيالي ، فانه قد تم بشكل غير طبيعي . اذ بات هذا التحول نتيجة تطور القطاع الزراعي ودخول الالة اليه بشكل واسع ، بل في ظل ضعف هذا الانتاج واطماع المحتل بنهب الارض .

نمو الطبقة العاملة في المناطق المحتلة (١٩٧٠-١٩٨٢)
جدول رقم (٧)

السنة	المجموع العام (بالالاف)	منهم من يعملون في اسرائيل
١٩٧٠	١٧٢ر٦	٢٠ر٦
١٩٧٢	١٨٨ر٧	٥٢ر٤
١٩٧٤	٢١٠ر٤	٦٨ر٧
١٩٧٦	٢٠٥ر٨	٦٤ر٩
١٩٧٩	٢١٢ر١	٧٤ر١
١٩٨١	٢١٥ر٩	٧٥ر٨
١٩٨٢	٢٢٢ر٧	٧٩ر١

■ بدون القدس العربية .

اذا اضفنا للجدول السابق عدد العاملين في القدس العربية والذي يقدر بحوالي ٢٣ الفا وكذلك قرابة ٣٠ الفا يعملون في السوق الاسرائيلي ولكن ليس عبر مكاتب العمل الرسمية ، فان المجموع الكلي للايدي العاملة في الضفة الغربية يرتفع عام ١٩٨٢ ليصل الى ٢٧٥ الفا تقريبا . ويعادل هذا ما نسبته ٢٠ر٥٪ من مجموع السكان ، وهي من أعلى النسب في البلدان العربية والدول النامية عموما ، وتؤكد فعلا ان تغيرا جذريا طرأ على التركيبة الاجتماعية لسكان المناطق المحتلة .

ويبين الجدول اعلاه ان الزيادة الرئيسية قد طرأت على الايدي المتوجهة للعمل في السوق الاسرائيلية حيث تضاعفت ٣ر٨٠٠ مرات خلال السنوات المشار اليها . وفي المقابل تقلص عدد العاملين في المناطق المحتلة نفسها فانخفض من ١٥٢ر٧ الفا عام ١٩٧٠ الى ١٤٣ر٦ الفا ، عام ١٩٨٢ ووصل عام ١٩٧٩ مثلا الى ١٣٨ الفا .

وقد كان توزيع الايدي العاملة على الفروع الاقتصادية عام ١٩٨٢ كما يلي :

توزيع الايدي العاملة الفلسطينية حسب الفروع الاقتصادية لعام ١٩٨٢
جدول رقم (٨)

الفرع	العاملون في الضفة والقطاع (٪)	العاملون داخل اسرائيل (٪)
زراعة	٢٧ر٦	١٢ر٨
صناعة	١٥ر٥	١٧ر٧
بناء	٩ر٩	٥٢ر٨
خدمات وأخرى	٤٧ر٠	١٦ر٧
المجموع	١٠٠	١٠٠

(البقية على الصفحة ١١)

التصدّي الفلسطيني للاحتلال.. وتزايد نفوذ العمل الفدائي

(تتمة المنشور على الصفحة ١٠)

ياتي توزيع الايدي العاملة في المناطق المحتلة على فروع الاقتصاد الوطني تعبيرا عن طبيعة هذا الاقتصاد وكنا قد أشرنا لهذا الامر سابقا، وحتى لا نكرر سنركز على توجه العمال الفلسطينيين للعمل داخل اسرائيل والذي كان الدافع الرئيسي له بسبب عدم توفر فرص العمل في السوق المحلي وكخيار يفضله الكثيرون على الهجرة الى الخارج.

وقد جاء تشجيع الرأسمال الاسرائيلي هذه الظاهرة لسد حاجة سوق العمل لايد عاملة غير فنية تقوم باداء العمل الشاق. ونحن نلاحظ انه منذ بدء ظاهرة العمل العربي من الضفة والقطاع داخل اسرائيل كانت نسبة العاملين في قطاع البناء طوال الوقت قرابة النصف بينما يستقطب قطاع الخدمات في المدن وفي الزراعة (القطف) نسبة مهمة اخرى والباقي يعمل في الجانب الشاق اليدوي من الصنعة.

يضاف الى هذا ان العمال يشكلون مصدر ربح هائلا لصاحب العمل الاسرائيلي نتيجة سياسة التمييز والاستغلال التي يمارسها أصحاب العمل ضد العمال العرب. فاجرة العامل العربي لم تتعد عام ١٩٨٢ وبعد هذه السنوات الطويلة نسبة ٤٣٫٨٪ من اجرة العامل الإسرائيلي. ويدر هذا الفارق في الاجر ارباحا خيالية على صاحب العمل الاسرائيلي، فلو فرضنا ان صاحب العمل هذا كان مضطرا لتشغيل عامل اسرائيلي في مكان العامل العربي لدفع ما يقارب ٥٠٠ مليون دولار اميركي في العام اكثر مما يدفع للعمال العرب، وهذا الربح من فارق الاجور لوحده يعادل ٧٦٫٩٪ من قيمة صادرات أسرائيل للمناطق المحتلة.

ويحرم العامل الفلسطيني من أي ميزة يتمتع بها العامل الاسرائيلي في الضمان الاجتماعي وبدل العطل والاضراب والاجازة بالرغم من خضوع راتبه لحسم كل ما يحسم وغيرها. وغالبا ما تصل هذه الحسومات والضرائب الى ٢٥٪ من مجموع الراتب للعامل. وللمقارنة فان هذه الحسومات التي تقدر الان بما بين ٧٠٠ - ١٠٠٠ مليون دولار تجمعت خلال السنوات السابقة تذهب الى وزارة الدفاع الاسرائيلية عليها وتخصص للصرف على الاستيطان في الضفة والقطاع.

ويعمل هؤلاء العمال العرب في ظروف عمل قاسية، حيث يمنعون من المبيت في اماكن عملهم فيضطرون للسفر مئات الكيلومترات كل يوم ويقضون وقتا طويلا يجعل معدل يوم عملهم من ١٢ - ١٤ ساعة. ولان هؤلاء العمال يرفضون الانضمام الى الهستدروت (اتحاد نقابات العمال في اسرائيل) لانهم يرفضون الاعتراف بالاحتلال ومؤسساته، فان اصحاب العمل يستغلون هذه الفرصة لحرمانهم من كافة الحقوق الاخرى كالتعويض عند الفصل، ويجبرونهم على العمل ساعات اطول من القانون، ويقومون باستخدام اليد العاملة الصغيرة (الاطفال) الامر الذي يحرمه القانون الدولي في العالم اجمع. كما ويحاول اصحاب العمل وأرباب الهستدروت حرمان هؤلاء العمال من حقهم في تنظيم صفوفهم والمطالبة بحقوقهم عبر نقاباتهم داخل الاراضي المحتلة او عبر تشكيل لجان صغيرة في كل مؤسسة يعملون فيها للدفاع عن حقوقهم.

وينتشر اسلوب العمل عبر سماسرة خاصين غالبا ما يستنزفون ما يصل الى ٣٠٪ من راتب العامل العربي. كما انتشرت عبر هذه السنوات مجموعة اسواق ومواقع تقع بالقرب من حدود هدنة ١٩٤٨، تطلق عليها الصحف الاسرائيلية نفسها: اسواق العبيد حيث يتجمع فيها في صبيحة كل يوم آلاف العمال العرب لتبدأ عملية مساومة مع اصحاب العمل الذين غالبا ما يحتاجون عمالا لفترات قصيرة، وكثيرا ما يستخدم في هذه السوق اطفال أعمارهم ما بين ١٢ - ١٤ سنة كما يتكرر ان يختفي صاحب العمل دون ان يدفع أجرة العمال.

ويمتد عسف الاحتلال ليطال العمال في المناطق المحتلة نفسها وممارساته هنا ذات طابع قمعي متنوع حيث تتعرض النقابات العمالية المناضلة في الضفة والقطاع لتدخل سلطات الاحتلال المباشر في الشؤون النقابية، في الانتخابات احيانا. وفي محاولة شطب نقابات القدس من الاتحاد العام لعمال الضفة احيانا أخرى ومن تعطيل اصدار تصاريح النقابات جديدة واغلاق النقابات واعتقال النقابيين النشطاء وفرض الاقامة الجبرية عليهم.

وفوق كل ما ذكر يبدو ان استمرار تدهور الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة للتكاليف العسكرية والتوسعية، وارتفاع نسبة البطالة داخل الكيان الصهيوني، حيث يصل عدد العاطلين عن العمل الى ١٢٠ الفا سينعكس ليكون على حساب العامل الفلسطيني. وقد أخذت بوادر هذه الظاهرة تتفاقم منذ بداية عام ١٩٨٤، حيث يتم الفصل اولا في صفوف العمال العرب من المؤسسات الصهيونية بالرغم من الاستغلال الكبير الواقع عليهم.

هجرة الايدي العاملة :

في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تسود الضفة والقطاع المحتلين، ومع ازدياد التكاثرالسكاني في هذه المناطق بنسبة ٤٥ - ٥٠ بالالف سنويا، من الطبيعي ان تتفاقم ظاهرة الهجرة للبحث عن فرص العمل. ويلاحظ ان الفلسطينيين من المناطق المحتلة قد اتجهوا اساسا للعمل في الدول العربية البترولية. وتتسم هجرتهم هذه بانها تكون في الغالب موقتة لعدة سنوات، وبانها غير عائلية حيث يسافر رب العائلة او شبابها بينما يظل الباقون في الوطن يتلقون مصدر عيشهم من الخارج. وقد رأينا في الجدول رقم (١) النصيب المرتفع للمدخولات الاتية عن هذا الطريق في مجمل الانتاج الوطني حيث تبلغ نسبتها منه ما يتراوح بين ٢١٫٤ بالمئة ٣٦٫٣ بالمئة.

على ان الهجرة للعمل في الخارج آثارها السلبية في واقع الصراع الديمغرافي الوطني القائم في الضفة والقطاع المحتلين بين المواطنين الفلسطينيين من جهة وسياسة الاستيطان الاسرائيلية من جهة ثانية. اذ لا يندر أن يتساقط المهاجرون للعمل في الخارج في اغراء الاستقرار بعيدا عن وطنهم. كما ان ابتعاد الشباب الى مراكز عملهم يؤثر على نسبة تزايد السكان. وقد قدر عدد المهاجرين للعمل ما بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٨١ بحوالي ١٤٠ الفا. ولعله نتيجة لذلك تدنت نسبة الزيادة السكانية في الضفة المحتلة مع بداية الثمانينات الى ما دون ١٪. ومع ازدياد عدد المستوطنين ارتفعت نسبة اليهود الى العرب في الضفة عام ١٩٨٣ الى ١٤٫٤٪. وهذه لا شك مؤشرات خطرة.

في كل حال يبدو أن بعض التطورات، مثل انشاء عدد من الجامعات في الضفة والقطاع، وبعض الاجراءات التي هدفت الى تقنين العبور على الجسور مع الاردن بحيث لا تكون الرغبة سائبة، قد حدت نسبيا من التاثيرات السلبية لهذه الظاهرة. اذ عادت نسبة الزيادة السكانية في الضفة فارتفعت عام ١٩٨٢ الى ٢٫١٪ وان كانت اقل منها في القطاع حيث بلغت للعام نفسه ٣٫١٪. لكن السيطرة على مخاطر ظاهرة الهجرة من الضفة والقطاع لن تتم الا عن طريق دعم كبير يخلق مشاريع واستثمارات تتيح فرصا اكبر للعمل تستفيد منها غالبية الجماهير.

أثر المستوطنات الصهيونية ومصادرة الاراضي

واقع الاستيطان الحالي :

شكل الاستيطان ومصادرة الاراضي المحور الرئيسي للهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني وحقوقه. ويعود ذلك لطبيعة الحركة الصهيونية كحركة استيطانية توسعية تسعى لاقامة دولة لها على حساب الشعوب المجاورة. والحركة الصهيونية هي صاحبة الشعار المعروف «دولة لشعب بلا أرض.. على أرض بلا شعب». والممارسات الاسرائيلية بعد احتلال الجزء المتبقي من فلسطين والاراضي العربية المجاورة عام ١٩٦٧ هي استمرار لممارساتها على الارض الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨.

ان هذه الحركة الاستيطانية التي قامت بهدم ٤٧٢ قرية فلسطينية على الارض التي قامت عليها دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ وأقامت بدلا منها وعلى أنقاضها مئات المستوطنات الصهيونية الجديدة، كما صادرت ممتلكات وأراضي من تبقى في دولتها المحتلة من عرب فلسطين فلم تبق لهم من الارض الا في حدود بيوتهم السكنية ومنعهم من اقامة مساكن جديدة لهم، وهي تمارس اليوم ومنذ ١٩٦٧ فيما يتعلق بالارض، اساليب مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات على الارض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فقد صادرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي واغلقت حتى منتصف عام ١٩٨٣ ما يقارب من ٦٥٪ من مساحة الضفة الغربية و ٣٠٪ من مساحة قطاع غزة. وفيما يتعلق بالضفة الغربية فقد وضعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي يدها على املاك الدولة وأراضي الغائبين والاراضي التي تدعي أن ملكيتها غير واضحة، والتي تصل مساحتها الى ٤٥٪ من مجموع الاراضي في الضفة، يضاف الى ذلك مصادرة أراض ذات ملكية خاصة معروفة او اغلاقها بمختلف الحجج، وصلت مساحتها الى ما يعادل ١٥٪ من مساحة الضفة. كما ان ما يوازي ٥٪ من مساحة الضفة قد تم وضع اليد عليها حسب الامر العسكري لتنظيم المدن والقرى ومنع استغلالها للبناء.

ويلاحظ في هذا المجال ان مصادرة الاراضي والاستيطان قد تسارعت بشكل كبير بعد استلام «حكومة الليكود» للحكم في اسرائيل عام ١٩٧٧ وهي الحكومة التي تمثل تجمع الجناح الاكثر تطرفا في الحركة الصهيونية والذي ينادي بدولة اسرائيل الكبرى التي تضم في حدودها شرقي الاردن ايضا.

فاذا كان حجم الارض المصادرة حتى أيار عام ١٩٧٩ من اراضي الضفة الغربية قدوصل الى ٢٧٪ من مجمل مساحة الضفة فان سلطات الاحتلال كما رأينا قد وضعت يدها على اكثر من ضعف هذه المساحة حتى منتصف عام ١٩٨٣ وهي ما زالت مستمرة في مصادرة الاراضي ووضع اليد عليها، ولا تخلو الصحف اليومية حاليا في المناطق المحتلة من نشر اخبار مصادرة الاراضي والاغلاق ووضع اليد.

واذا كان عدد المستوطنات التي أقيمت منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٦ في الضفة الغربية وقطاع غزة قد وصل الى ٤٠ مستوطنة فان عددها قد وصل حتى شهر تموز ١٩٨٤ الى ١٧٤ مستوطنة. أي ان اقامة المستوطنات الصهيونية الجديدة ترافق وازداد مع ازدياد وضع اليد ومصادرة مساحات كبرى اخرى من اراضي الضفة والقطاع. والامر لن يتوقف عند هذا الحد بالطبع فالاطماع موجودة والشهية الاستيطانية مفتوحة، حيث انه قد وضعت الخطط وخصصت المصادر لاقامة ٤٦ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى عام ١٩٨٦ وقد حددت مواقع هذه المستوطنات.

التوزيع الجغرافي للمستوطنات :

تتم اقامة المستوطنات في المناطق المحتلة حسب خطة استيطانية محددة واضحة المعالم والاهدف تقوم بتنفيذها مجموعة من المنظمات والمؤسسات الصهيونية هي:

١ - وزارة الدفاع الاسرائيلية.
٢ - دائرة الاستيطان في الوكالة الصهيونية.
٣ - حركة غوش امونيم (أمانا).
٤ - وزارة الاسكان.
٥ - حركة الكيبوتس المتحدة.
٦ - حركة الموشاف.

ويتم بموجب هذه الخطة تقطيع الضفة الغربية الى مربعات، يضم كل منها قرابة ١٠٠ الف مواطن فلسطيني، تحيط بها المستوطنات الصهيونية وتسيطر عليها أمنيا. وهذه التجمعات الاستيطانية هي:

١ - نابلس - وتضم شمال الضفة الغربية (مناطق نابلس وجنين وطولكرم) مع التركيز بشكل خاص على مدينة نابلس والقرى التابعة لها والتي تشكل اكبر التجمعات السكانية في الضفة. وقد أقيم حتى شهر تموز ١٩٨٣ في هذه المنطقة ٢٨ مستوطنة (منها ٢٤ في منطقة نابلس) ٦ مستوطنات منها أقيمت كمدن. ويخطط ان يقام في هذه المنطقة العربية المهمة حتى نهاية عام ١٩٨٦ - ٣٣ مستوطنة جديدة (من بينها ٥ مدن) غالبيتها الساحقة في منطقة مدينة نابلس وقراها. وتسمى هذه المنطقة في خرائط الاستيطان بالعبرية - شومرون -.

٢ - منطقة الوسط - وتضم رام الله والبيرة والقرى التابعة لها، وقد اقيم في هذه المنطقة ١٦ مستوطنة، ويخطط لاقامة ٩ مستوطنات جديدة فيها حتى عام ١٩٨٦ من بينها ٣ مدن استيطانية. وتسمى هذه المنطقة في خرائط الاستيطان العبرية بنيامين وماتي بنيامين.

٣ - منطقة القدس - تم استيطان القدس على مرحلتين: الاولى في مدينة القدس نفسها حيث اقيم حولها ١٦ حيا يهوديا اضافة الى الحي اليهودي داخل مدينة القدس، ويقطن هذه الاحياء لوحدها قرابة ١٠٠ الف مستوطن - لا يرد تعدادهم عادة بين احصائيات سكان المستوطنات حيث يعتبرون من سكان القدس التي تضمها الاحصائيات الاسرائيلية الى الاحصائيات العامة الخاصة باسرائيل. والمرحلة الثانية هي القدس الكبرى، حيث زيدت مساحتها على حساب مصادرات مواقع جديدة محيطة بالقدس وقد اقيم في هذه المنطقة ٩ مستوطنات. وبذلك يصل مجموع ما اقيم من مستوطنات في منطقة القدس ٢٦ مستوطنة.

٤ - منطقة بيت لحم - وقد اقيمت في هذه المنطقة ١٢ مستوطنة، من بينها ٤ مدن استيطانية ويخطط لاقامة ١٠ مستوطنات جديدة (من بينها مدينة استيطانية) حتى عام ١٩٨٦. وتلقب هذه المجموعة الاستيطانية بالعبرية عتصيون وغوش عتصيون.

٥ - الخليل - أقيم في هذه المنطقة ١٦ مستوطنة تحيط بمدينة الخليل من الجهات الاربع وتمتد شمالا وجنوبا حتى حدود هدنة ١٩٤٨. ومن بين هذه المستوطنات مدينة استيطانية واحدة ويخطط لاقامة ١١ مستوطنة جديدة من بينها الحي اليهودي في مدينة الخليل. وتسمى هذه المجموعة الاستيطانية بالعبرية هار حبرون.

٦ - غور الاردن - على طول نهر الاردن وحتى البحر الميت أقيمت ٣٢ مستوطنة ويخطط لقيام ٥ مستوطنات أخرى حتى عام ١٩٨٦. وتشكل هذه المستوطنات خطوط الدفاع الاولى وكذلك الجانب الشرقي الذي يشكل مع الخط الاخضر طرق كماشة تحصر فيما بينهما المواقع السكانية العربية في الضفة وتفرض سيطرتها العسكرية عليها، وتلقب هذه المجموعةبالعبرية ب بيقعون هايردن وميجوليت.

٧ - قطاع غزة - أقيمت في القطاع ٣ خطوط من المستوطنات يصل تعدادها الى ١٣ مستوطنة تقسمه الى ٤ أقسام منفصلة مع الاعلان عن الساحل ارض دولة. وتسد هذه المستوطنات المسالك بين أجزاء القطاع وتطوقها لتفصلها الواحد عن الاخر.

ج - أنماط الاستيطان :

تاخذ المستوطنات في المناطق المحتلة أنماطا مختلفة تخدم كلها الاهداف الرئيسية للاستيطان، فمنها من أقيم على شكل مدن كبيرة وصناعية تتمركز بالقرب من المدن الرئيسية في الضفة الغربية، وقد بلغ عدد هذه المدن المقامة (ما عدا ما أقيم حول القدس) ١٢ مدينة، ويخطط لاقامة ٨ مدن كبرى حتى ١٩٨٦. ومن أهم هذه المدن الموجودة حاليا كريات اربع قرب الخليل ومعالييه أدوميم وجفعات زئييف في منطقة القدس اما في رام الله فيخطط لاقامة مدينة بيت إيل، واقيمت في الاغوار مدينة معالية يفرايم وفي نابلس مدينة أرئيل.

وفي الوقت نفسه يتم التخطيط لاستيطان اليهود في المدن العربية الكبرى. فكما بني الحي اليهودي في القدس ووافقت الحكومة الاسرائيلية على اقامة حي يهودي في الخليل مكان السوق التجاري القريب من الحرم الابراهيمي ليتم بذلك توسيع النقاط الاستيطانية التي اقيمت في بناية الدابويا. وقد جرت في عام ١٩٨٣ محاولة لاستيطان مدينة نابلس في موقع بئر يعقوب وامام تصدي سكان المدينة تم غض النظر موقتا عن المشروع.

ومن أنماط الاستيطان الاخرى اقامة قرى صناعية ومناطق صناعية كما حدث في (عتروث) قرب قرية قلنديا حيث اقيمت منطقة صناعية كبيرة، وكذلك في منطقة الخان الاحمر (مستوطنة ميشور أدوميم). ويصل تعداد هذه المستوطنات الصناعية الى ٤ حاليا.

كذلك تجري اقامة قرى زراعية وبشكل خاص في منطقة الاغوار. وقد وصل عدد هذه المستوطنات الزراعية الى ٣٨ (كيبوتس وموشاف).

اما المستوطنات العسكرية فقد وصل تعدادها الى ١٤.

ومعظم المستوطنات المتبقية هي قرى سكنية يمارس سكانها اعمالهم داخل اسرائيل ويقطنون في هذه المستوطنات ولا يخلو الامر احيانا من ممارسة أعمال صناعية وزراعية بسيطة في المستوطنة.

ء - آثار الاستيطان على سكان المناطق المحتلة :

١ - مصادرة الاراضي: سبق وأثرنا ان سلطات الاحتلال وفي سبيل اقامة المستوطنات قد قامت بمصادرة ٦٥٪ من أراضي الضفة الغربية و ٣٠٪ من أراضي قطاع غزة. ومن آثار مصادرة الاراضي التي تنعكس على سكان المناطق المحتلة.

أ - تقليص مساحات واسعة من الاراضي المخصصة للزراعة والرعي مما انعكس بشكل سلبي وواضح على الانتاج الزراعي. وقد ساهم هذا العامل مع عوامل اخرى كثيرة في انخفاض نصيب الزراعة في مجمل الانتاج الوطني كما سبق ورأينا.

ب - تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي في سبيل وضع يدها على كافة الاراضي في المنطقة المحتلة بمنع استغلال هذه الارض بشكل مباشر وغير مباشر. فهي تقف في وجه تشكيل جمعيات اسكان تعاونية وتمنع منح ترخيص لهذه الجمعيات حتى لا يستطيع السكان اقامة الاحياء السكانية الجماعية. وهي في الوقت نفسه تقنن منح رخص البناء الفردي، وتقوم باغلاق مساحات واسعة بحجة التنظيم ومنع البناء فيها، كما تتباطا جدا في منح رخص السكن اذا لم يكن هناك بد من منحها. وهي لا تكتفي بذلك بل تمنع مجموعات العمل التطوعي من الوصول الى الارض الجرداء واستصلاحها وزراعتها بالاشجار كما حدث مثلا في اوائل شهر شباط ١٩٨٤ في قريتي وادي فوكين ويتير في منطقة بيت لحم وكوبر من قرى رام الله.

ج - الاثار الديموغرافية - يقطن حاليا في المناطق المحتلة قرابة ١٤٠ ألف مستوطن اسرائيلي، منهم في القدس لوحدها قرابة ١٠٠ ألف وفي مستوطنات الضفة ٣٨ ألفا وفي قطاع غزة الفان من المستوطنين. ويشكل هؤلاء حاليا قرابة ١٠٪ من سكان هذه المناطق وفي الوقت نفسه يعادل عدد المستوطنات حاليا ٣٥٪ من عدد قرى ومدن الضفة والقطاع وسيصل الى ٤٥٪ عام ١٩٨٦ وهكذا ... وخطط الاستيطان في هذا المجال تتحدث صراحة عن النية في رفع عدد المستوطنين الى ٣٠٠ ألف حتى عام ١٩٩٠ وهناك من يفكر برفع عدد المستوطنين في الضفة الى مليون نسمة. والسؤال الجذري الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو ماذا سيحل بالسكان العرب؟ الجواب على ذلك نجده عند كهانا ودرويلس وغيرهم من غلاة الصهيونية، وهو ترحيل الفلسطينيين ولو بالقوة من تلك الاراضي، كما سبق وصرح أهارون ياريف - رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقا - في ١٩٨٠/٥/٢٣، بان هناك من يدعو لاستغلال حالة حرب من اجل طرد ٧٠٠ - ٨٠٠ الف فلسطيني من الضفة والقطاع». وكما تعد لذلك ايضا الحكومة الاسرائيلية بتبنيها لمشروع «اعادة توطين اللاجئين» في الضفة والقطاع الذي اعده الوزير الاسرائيلي السابق بن بوراث - والذي يتلخص في اعادة تجميع اللاجئين المتواجدين في حوالي ٢٥ مخيما في الضفة والقطاع في مناطق قريبة من الاغوار - لتسهل عملية طردهم وتهجيرهم الى الاردن، كما حدث عام ١٩٦٧ لسكان مخيمات عقبة جبر وعين السلطان في منطقة أريحا.

ء - تحويل المناطق المحتلة الى بقع تمارس فيها شتى اشكال الارهاب الرسمي «والشعبي» من قبل سلطات الاحتلال الرسمية والمستوطنين أنفسهم، وقد بلغت ممارسات المستوطنين المدججين بالسلاح أوجها في الفترات الاخيرة. ويلاحظ في هذا المجال ان السلطات الرسمية تتناوب ممارسة الارهاب مع المستوطنين، فعندما يتوقف الجيش عن ممارسة هذه الاعمال يقوم المستوطنون بذلك. والسلطات الرسمية بالاضافة الى ممارسات القمع والاعتقال والقتل والمصادرة، تصدر القوانين غير الشرعية التي تسهل عليها عملية المصادرة والاستيطان، في ذلك مثلا الامر العسكري ١٠٦٠ الذي سحب من المحاكم المدنية صلاحية النظر بقضايا الاراضي وقصرها على المحاكم العسكرية حتى يسهل عملية الاستيلاء عليها، يضاف الى هذا القيام بعمليات تزوير بيع الاراضي حيث غالبا ما يكتشف أصحاب الاراضي العرب ان هناك عمليات تزوير لتواقيعهم وأختامهم في صفقات بيع وهمية.

أما المستوطنون فيعيثون في المناطق المحتلة الفساد وياخذ عملهم الطابع المنظم من خلال حركة «غوش امونيم» التي تشكل مظلة سياسية وقانونية لمجموعة من المنظمات الارهابية السرية والعلنية كحركة كاخ و «ارهاب ضد ارهاب (ت. ن. ت) و «الجيش الاسرائيلي الخاص: الذي يقوم:

بمهمات خاصة كمحاولة اغتيال رؤساء المجالس البلدية عام ١٩٨٠ وحرق واتلاف ٧٥٠ محلا تجاريا في الخليل، وتعذيب وقتل المواطنين العرب، والتصدي للمظاهرات الشعبية. ومحاولات نسف المسجد الاقصى يضاف اليها منظمة قبضة الدفاع «اجروف ماجن» وميليشيات طلبة المدارس الدينية وغيرها. ومجمل نشاط هذه المجموعات الاستيطانية الصهيونية هو تحويل حياة العرب الى جحيم تمهيدا لتشريدهم من ارضهم، وتتم ممارساتهم هذه تحت حماية سلطات الاحتلال دون ان يطالهم القانون ولا العقاب، بل ان الشرطة سرعان ما تغطي فعلتهم وتتجاهلها.

اخيرا ياتي الاستيطان في المناطق المحتلة لاسباب سياسية تمهد لضم الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو في الوقت نفسه يقوم على حساب عملية الاسكان في اسرائيل نفسها ورغم استفحال الازمة الاقتصادية. فالحكومة الاسرائيلية تحاول كبح جماح التضخم بتقليص الانفاق الحكومي بما يعادل ملياري دولار ومع ذلك فقد انفقت على الاستيطان في المناطق المحتلة حتى الان قرابة ١٫٥ مليار دولار وقد رصدت ٦٠٠ مليون دولار للاستيطان عام ١٩٨٤. فموضوع الاستيطان بالنسبة للحكومة الاسرائيلية كموضوع الامن لا يقاس بالمقاييس الاقتصادية.

التصدي الفلسطيني للاحتلال

تصدى ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع للاحتلال الصهيوني منذ لحظاته الاولى عام ١٩٦٧. وعلى مدى السنوات السبع عشرة الماضية تنوعت اساليب المواجهة لتشمل الكفاح المسلح ضد العدو، مقاومة الاستيطان ومصادرة الاراضي، الحفاظ على المؤسسات الوطنية وبناء الجديد منها، احياء النقابات العمالية والمهنية وتعزيز دورها، الدفاع عن الاماكن المقدسة بما لها من قيمة دينية وتراثية، الحد من ظاهرة الهجرة وتاكيد الالتحام بالارض والوطن. احياء التراث الفلسطيني ونشره في الحياة العامة، تاطير النضال في جبهة وطنية. القيام بانتفاضات شعبية عامة ومتعاقبة وطويلة المدى، التصدي لمحاولات خلق بدائل تمثيلية من العملاء، الانضواء تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني واعلان هذا الموقف في كل وقت والدفاع عنه بكل السبل.

وقد ساهمت كل هذه الاشكال النضالية، التي خاض شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع عبرها مقاومته للاحتلال، مساهمة اساسية في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وتوكيدها وتعزيزها، كما ساهمت مساهمة اساسية في ابقاء روح الثورة الفلسطينية مشتعلة، وفي رفع قيمة منظمة التحرير الفلسطينية والمحافظة على قرارها فلسطينيا مستقلا.

وفيما يلي عرض ملخص لاهم اوجه النضال الفلسطيني في مقاومة الاحتلال في الضفة والقطاع.

ممارسة الكفاح المسلح

كان من الطبيعي مع اتساع حركة المقاومة المسلحة الفلسطينية ان تتوجه الضربات الاساسية الموجهة للاحتلال الصهيوني في المناطق المحتلة، وقد عملت حركة المقاومة الفلسطينية بنشاط في الاتصال بين قواعد المقاومة المسلحة في الخارج والمناطق المحتلة، ونشطت الخلايا المسلحة بكل حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة في توجيه الضربات للمحتلين متحدية الصعوبات الشديدة التي واجهت هذه الحركة نتيجة لاجراءات سلطات الاحتلال التي احكمت المراقبة على الحدود بكافة اشكال الحراسة الالكترونية والكهربائية وتكثيف الدوريات، ونشر الجيش الصهيوني في كافة أرجاء المناطق المحتلة وعمدت لتمزيق مخيمات غزة وتوزيع اهلها، وضربت قواعد المقاومة في خارج المناطق المحتلة.

وقد حول الفدائيون الفلسطينيون حياة المحتلين في المناطق المحتلة وفي اسرائيل في مراحل متعددة الى ارق مستمر ادى الى زيادة عسكرة الحياة الاسرائيلية واتخاذ المزيد من الاجراءات الامنية وانفلات عقال البطش الصهيوني في قتل واعتقال وابعاد المواطنين ومحاولة كسر جماح شوكة المقاومة لديهم.

ويمكن تلخيص اهم معالم العمل العسكري الذي شهدته المناطق المحتلة بما يلي:

● الانتفاضة المسلحة في قطاع غزة: اخذ الكفاح المسلح في قطاع غزة الطابع الكثيف والواسع بحكم الظروف التي سبقت الاحتلال. وقد استمرت الانتفاضة المسلحة في القطاع وبالرغم من ظروف عدم التكافؤ مع العدو لسنوات ١٩٦٨ / ١٩٦٩ / ١٩٧٠، وحتى بداية عام ١٩٧١. بحيث ان العدو لم يجرؤ على دخول المنطقة الا نهارا بينما كانت السيطرة فيها ليلا لحركة المقاومة، وقام المقاتلون بالعديد من العمليات المسلحة ضد دوريات الجيش الاسرائيلي ومواقعه في القطاع وضد عملاء الاحتلال. وقد لجا العدو في مواجهة هذا الوضع الى عمليات تفتيت المخيمات وهدم البيارات وفتح الشوارع وتهجير وتوزيع سكان المخيمات مما اضطر حركة المقاومة المسلحة للتحول نحو العمل عبر الخلايا السرية والعمل الفردي.

● العمل المسلح في الضفة الغربية: مر العمل في الضفة بثلاث مراحل تقريبا الاولى منها عام ١٩٦٧ - ١٩٦٩ وتميزت بتجميع القوى وزرع القواعد وتوجيه الضربات في ظل وجود قيادة العمل المسلح داخل المناطق المحتلة.

● المرحلة الثانية: تلت تصاعد العمل المسلح بعد معركة الكرامة (٦٩ - ٧٠) وتميزت بعمليات العبور عبر الحدود والقيام بعمليات والعودة للقواعد خارج المناطق المحتلة. وقد جاء هذا الاسلوب نتيجة تصعيد وتكثيف الاحتلال لضرباته الموجهة لقواعد المقاومة المسلحة داخل المناطق المحتلة.

● والمرحلة الثالثة: بعد عام ١٩٧١ - وهي التي تلت خروج المقاومة من الاردن بعد ايلول الاسود، وتميزت هذه الفترة في البداية. بالصعوبات التي واجهت العمل العسكري في الداخل وتاخره هنا في حدود الخلايا السرية العاملة داخل الوطن المحتل، بينما انتقلت ساحة المواجهة الى الحدود اللبنانية - الفلسطينية شمالا.

اتساع النضال الجماهيري

كان من ابرز مظاهر التصدي للاحتلال الصهيوني في المناطق المحتلة اتساع النضال الجماهيري والهبة السكانية في التصدي لمخططات الاحتلال وافشالها، وقد ابدع هذا الشعب مختلف الاشكال والسبل لرص صفوفه وتوحيد جهوده والعمل بكل حماس واندفاع للدفاع عن نفسه امام الهجمة الصهيونية الاستعمارية ومن اهم هذه الاشكال:

١ - التصدي للهجرة الجماعية: حاول الاحتلال في الايام الاولى اثارة الرعب في النفوس وشن حملة واسعة من الاشاعات حتى يحقق هجرة واسعة للسكان، كما حدث عام ١٩٤٨. الا ان وعي الجماهير الفلسطينية وحركتها الوطنية افشل هذا المخطط الخطير. فقد انتشر ابناء الحركة الوطنية في صفوف شعبهم يبينون خطورة الهجرة ويذكرونهم بماساة ١٩٤٨ ويحضون على التمسك بالارض والممتلكات لافشال الاطماع الصهيونية، وكان من نتيجة ذلك ان عاد في الفترة الاولى من الاحتلال الكثير من الذين اثرت عليهم في الوهلة الاولى مرارة الاحتلال وخيبة الامل، ومن ثم فان الضفة الغربية وقطاع غزة يضمان الان بين جنباتهما ما يزيد عن ١٫٣ مليون انسان فلسطيني يشكلون شوكة في حلق الاحتلال يتصدون له ويفشلون مخططاته.

٢ - الاهتمام بالمؤسسات الوطنية: تمسك المواطنون الفلسطينيون بمؤسساتهم الوطنية وحولوا هذه المؤسسات الى مواقع تصدي للاحتلال ومرتكزات للدفاع عن حقوقهم والتخفيف من معاناة ابناء الشعب قدر الامكان في ظل الاحتلال. واهم هذه المؤسسات:

أ - البلديات: تحولت البلديات والمجالس بشكل عام الى ملاذ للسكان والى مواقع لمواجهة الاحتلال والتصدي لمحاولاته في جعل الحياة الاجتماعية - المدنية للمواطنين وسيلة لخدمة مصالحه .. وقد خاض المواطنون الفلسطينيون عام ١٩٧٦ معركة الدفاع عن هذه البلديات حيث فاز في الانتخابات التي جرت ذلك العام ممثلو الحركة الوطنية بالرغم من ارادة الاحتلال، وساهمت المجالس البلدية المنتخبة في النضال الوطني الفلسطيني اجتماعيا وسياسيا حيث دافعت بشجاعة عن السكان وتحولت الى مراكز استقطاب جماهيري افشل العديد من محاولات مصادرة الاراضي وفرض مخططات مشبوهة لتصفية القضية، ومن اجل الحد من هذا الدور الذي لعبته البلديات مارس الاحتلال كافة اشكال الضغوط عليها فمنع وصول المساعدات اليها من الخارج.

وقام بابعاد العديد من رؤسائها امثال عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول وفهد القواسمي رئيس بلدية الخليل وغيرهم، ثم قام بتدبير محاولة اعتداء آثمة على حياة البعض الاخر كبسام الشكعة رئيس بلدية نابلس وكريم خلف رئيس بلدية رام الله وابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة. ولما لم ينفعه هذا الاسلوب لجا الى تعطيل الانتخابات البلدية. ولما لم يجد من يقبل التعاون معه في قبول التعيين على رئاسات البلديات قام بعزل رؤساء بلديات نابلس ورام الله والخليل وبيت جالا ودورا وغزة وغيرها وعين ضباطا اسرائيليين يمارسون شتى اشكال التضييق على سكان المدن والمناطق المحيطة.

ب - المؤسسات الانتاجية الصناعية: كنا قد تعرضنا في فصل سابق للعقبات التي يضعها الاحتلال أمام تطور الانتاج الزراعي والصناعي، ومع ذلك فقد ادى التعاون المشترك بين السكان الى حماية العديد من المؤسسات الانتاجية وظهور مؤسسات اخرى جديدة، وقد طور السكان نظاما جديدا من التعاون، حيث غالبا ما حسم الخلافات المطلبية لدى العمال بشكل ودي ودون اللجوء للمحاكم او تدخل السلطات انطلاقا من تقدير صاحب العمل والعامل معا للظروف الصعبة والمعقدة التي تسود في ظل الاحتلال.

٣ - احياء مؤسسات جماهيرية قديمة وتشكيل اخرى جديدة:

ادرك السكان في المناطق المحتلة وفي ظل الاهمال المطلق من قبل الاحتلال والتجاهل التام لمتطلبات السكان الحياتية اليومية ضرورة ابراز اشكال جديدة من التعاون واقامة مؤسسات مختلفة تقوم في ظل غياب السلطة الوطنية وبالاعتماد بشكل او بآخر على دعم الخارج احيانا وبالاعتماد على النفس في حالات كثيرة. بالدفاع عن مصالح السكان وحمايتها وتلبية حاجياتها وتكون اطرا لتجميع صفوف المواطنين في التصدي للاحتلال.

واهم هذه المؤسسات:

أ - الجامعات والمعاهد العليا التعليمية: انطلاقا من الحاجة الماسة لاستيعاب الاعداد الكبيرة من خريجي المدارس الثانوية الذين لا يستطيعون السفر الى الخارج لتكميل تحصيلهم العلمي في الجامعات العربية والاجنبية، نشطت في داخل المناطق المحتلة وبالاعتماد اولا على القدرات الذاتية والطاقات المحلية وبمساعدة الدعم العربي الخارجي حركة انشاء الجامعات العليا المحلية وذلك بتطوير المؤسسات التعليمية المحلية. وكانت النتيجة ان تحولت المناطق المحتلة، وباستقلال تام عن الاحتلال، الى مركز تعليمي كبير يضم في مختلف مدنه المهمة جامعات ومعاهد اثبتت وجودها خلال فترة قصيرة وحظيت باحترام المحافل الاكاديمية العربية والعالمية وتقديرها وكانت اثباتا اخر على حيوية هذا الشعب وقدرته غير المحدودة في الدفاع عن نفسه واثبات وجوده وتاكيدا لحقه في الحياة والدولة المستقلة بكل نوياتها.

ومن اهم الجامعات في المناطق المحتلة يمكن ان نذكر جامعات بيرزيت، والنجاح، وبيت لحم، والخليل، والقدس (بفروعها الاربعة - كلية العلوم/ابوديس - كلية الدعوة واصول الدين. القدس - كلية التمريض البيرة وكلية الاداب للبنات /القدس) وجامعة غزة. وقد استطاعت هذه الجامعات خلال عشر سنوات فقط من عمرها ان تستوعب في عام ١٩٨٤ قرابة ١٢ الف طالب، وهو ما يعني الحد من هجرة الشباب والمساعدة على الصمود وتغذية روح النضال الشعبي والمساعدة في تحقيق النهوض الاقتصادي وتحقيق التقدم ودراسة وتعميق المعرفة بالوطن ومشاكله وامكاناته.

وبالاضافة الى هذه الجامعات الست، هناك العديد من كليات المجتمع والمعاهد المهنية التي تخرج الطلبة بعد سنتين دراسيتين.

وقد انشىء في المناطق المحتلة مجلس للتعليم العالي مهمته القيام بالتنسيق والتعاون بين جامعات الوطن المحتل واعداد القوانين والانظمة واللوائح اللازمة لها.

تم تحقيق كل هذا بالرغم من الاحتلال، وتحولت هذه الجامعات والمعاهد الى مراكز للبحث العلمي، ومدارس وطنية شكلت جبهة امامية للتصدي للاحتلال ومخططاته، ويمارس الاحتلال كافة اشكال التضييق لاعاقة مسيرة التعليم في الداخل فهو يلجا باستمرار الى سياسة اغلاق الجامعات لمدد طويلة، تبلغ الثلاثة اشهر في كل مرة، ولم تنج اية جامعة تقريبا من هذه العقوبة، كما يتدخل الاحتلال في الحياة الاكاديمية وصولا الى الاعتداءات المسلحة على الجامعات مما ادى الى سقوط العديد من الطلبة على ايدي جيش الاحتلال والمستوطنين العنصريين. كما تمنع سلطات الاحتلال عملية رفد الجامعات بالكوادر الاكاديمية من الخارج وتقوم بابعاد العديد من الاساتذة بحجة رفضهم التوقيع على وثيقة اذلال موجهة ضد م.ت.ف. كما تحد هذه السلطات من وصول المراجع ودخول المساعدات للجامعات في اطار مخطط يهدف لتعطيل العملية التعليمية في المناطق المحتلة وانهائها.

ب - احياء النقابات العمالية والمهنية: قامت التنظيمات العمالية الوطنية مباشرة بعد الاحتلال بالتركيز على احياء اطرها النقابية التي توحد صفوف العمال وتدافع عن مصالحهم المهنية والوطنية وتعمل على رفع الاضطهاد الذي يتعرض له العمال العرب العاملون في اسرائيل. وقد شكلت النقابات اتحادا لها يجمع في صفوفه كافة النقابات في الضفة الغربية ومركزه نابلس.

ومن الاطر النقابية الاخرى التي تعمل في آن معا على حماية الحقوق المهنية لاعضائها وعلى الدفاع عن حقوق المواطنين ككل وتعد الدراسات والابحاث والمحاضرات والاجتماعات والندوات السياسية والعلمية التي تعالج قضايا المواطنين في المناطق المحتلة يمكن ان تذكر:

نقابة المحامين في الضفة واخرى في قطاع غزة. نقابة المهندسين، الاطباء، اطباء الاسنان، المهندسين الزراعيين، الصيادلة، رابطة الصحافيين، دائرة الكتاب، رابطة الفنانين التشكيليين، اللجنة العاملة لمعلمي المدارس الحكومية، اللجنة التنفيذية للعاملين في وكالة الغوث.

ج - تشكيل لجان وفصائل العمل التطوعي: كان رد الشبيبة الفلسطينية على الوضع المتردي نتيجة الاهمال المتعمد لكافة مجالات الخدمة الحيوية في المناطق المحتلة. وامام ضعف الامكانات في الريف/القطاع الزراعي للهجمة الاستيطانية الشرسة ومصادرة الاراضي، تشكيل لجان للعمل التطوعي في كافة المناطق، مدن وقرى ومخيمات، مهامها الاساسية قطف الثمار،

(البقية على الصفحة ٢٠)

● مستوطنات في غزة.



● عمال عرب في اسرائيل.

في حفل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تكريماً لعبد العزيز الصقر

رسالة من الشيخ سعد: دوركم في الاقتصاد والخدمة العامة موضع العرفان والتقدير



● لقطة شاملة للحفل الكبير في « حياة ريجنسي »

تصوير : (محمد قميحة)

● عبد العزيز الصقر بعد تسلمه جائزة التقدير ويبدو وزير الدولة عبد العزيز حسين والدكتور علي الشملان .

■ عبد العزيز حسين : تكريم الصقر رمز لتكريم الوطن لعطاء أبنائه المخلصين

■ د . علي الشملان : نكرم العمل الجليل والفكر الصائب والاخلاص في شخص العم الكريم

كتبت سوزان ابو غزالة :

قال سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في رسالة بعث بها مساء امس الى السيد عبدالعزيز الصقر : «يسرني في مناسبة الحفل التكريمي الذي تقيمه لكم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ان اسجل عظيم التقدير لما قدمتموه لمجتمعنا وبلدنا من خدمات جليلة في مختلف المجالات .

واذا كان دوركم المشهود في المجال الاقتصادي يتصدر سائر انجازاتكم العديدة ، فان جهودكم الطيبة في مجال الخدمة العامة ، على اختلاف ميادينها ، هي ايضا موضع العرفان والتقدير . وان ما تحليتم به من حميد الخلق واصالة الرأي وصادق التعاون والجد والمثابرة امثلة بارزة للخصال الكريمة التي اعتزت وستظل تعتز بها الكويت في رجالاتها وابنائها المخلصين .

ومع تمنياتي بوافر الصحة والسعادة والتوفيق ابعث لكم بخالص التحيات » .

وكان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء قد سلم رسالة سمو ولي العهد خلال حفل التكريم الذي رعاه سمو امير البلاد ، رئيس مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، والذي اقامته المؤسسة مساء امس تقديرا وتكريما لرئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز حمد الصقر .

وحضر عبدالعزيز حسين حفل التكريم نيابة عن سمو الامير .

استهل الحفل الذي اقيم في قاعة الاحتفالات الكبرى بفندق حياة ريجنسي بالسلام الوطني،ثم تلاوة من القرآن الكريم . وحضر الحفل جمع كبير من كبار الشخصيات المحلية وفي مقدمتهم رئيس مجلس الامة محمد يوسف العدساني ، والمستشار الخاص لسمو امير البلاد الشيخ عبدالله الجابر ، ووزراء الصحة والاشغال والكهرباء والتربية ورئيس المجلس البلدي ووكيل وزارة الاعلام ، وبعض اعضاء مجلس الامة .

كلمة وزير الدولة

والقى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السيد عبدالعزيز حسين كلمة افتتاحية جاء فيها :

يسعدني ان انوب عن حضرة صاحب السمو امير البلاد ، رئيس مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، في حضور هذا الحفل الذي تقيمه المؤسسة تكريما للاخ السيد عبدالعزيز حمد الصقر ، وتقديرا لخدماته الجليلة .

ان مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي درجت منذ انشائها على تكريم رجال العلم والادب والفن في الكويت وفي اقطار الوطن العربي الاخرى ، ومنحهم الجوائز التشجيعية والتقديرية ، قد استنت سنة حميدة اخرى حين قررت تكريم رجالات الكويت الذين اغنوا حياة بلدهم بعطائهم ، ورفعوا اسمها عاليا في المحافل العربية والدوليه . ان هذا الحفل تأكيد من سمو امير البلاد على الاشادة بالعاملين المخلصين وبالرواد المؤسسين ، الذين اسهموا بفعالية في بناء بلدنا وبالاخذ بيده ليحتل المكانة المرموقة التي نتطلع اليها جميعا .

حضرات الاخوة ،

اننا اذ نتحدث عن شخصية المحتفى به فاننا نتحدث عن شخصية متعددة الجوانب والمواهب ، لها اسهاماتها بعيدة الاثر في اكثر من ميدان ، يشق علي ان استعرضها ، وربما يكفي ان اشير الى انها تمتد على مدى طويل من الزمن ، تتخلل فيه جوانب حياتنا المعاصرة وتتصل بعمق بالتطورات التي واكبت التغيرات الايجابية في مجتمعنا .

لقد كان لعبدالعزيز الصقر انجازاته عندما كان مسؤولا عن الصحة العامة ، لا تزال ماثلة للعيان ، وكان له دوره في الحياة التشريعية منذ قيام المجلس التأسيسي ، ثم رئاسته لاول مجلس منتخب ، تم به استهلال تجربتنا الديمقراطية التي نعتز بها ، وقبل هذا وبعده فان له اسهامه بعيد المدى في بناء اقتصاد البلاد ، فقد كان رائدا في قيام الكثير من صروحنا الاقتصادية ،

الى جانب رئاسته وارتباطه الوثيق بغرفة تجارة وصناعة الكويت ،

التي تعتبر احدى المؤسسات الفعالة في كيان الدولة ، لما تقوم به من مهام وطنية وقومية في مجال المال والصناعة والاقتصاد .

ان من السمات التي تفخر بها الكويت ، الروح التطوعية في خدمة البلاد والرغبة التلقائية في وضع المواطن لخبرته وجهده لتحقيق مصلحة الجماعة . هذه مميزات عرفت عن مجتمعنا منذ اول قيامه ، وهي ميزات تسطع عندما تدعو الظروف لذلك ، كما انها المحك الصحيح للمواطن الذي يقدر اهمية المواطنة في مجتمع متماسك ومتآخ . ان الاخ المحتفى به مثل واضح لهؤلاء الرجال ، فقد كان في الطليعة بين العاملين لمصلحة البلاد والمتطوعين في الاعمال الانسانية ، ولا اريد هنا الا ان اشير الى مثل واحد هو جمعية الهلال الاحمر الكويتي ودوره الرائد في ما تبذله من عمل بناء .

واذا انتقلنا من الدائرة المحلية والوطنية الى الدائرة القومية فاننا نجد المحتفى به قد عمل على توثيق علاقات الكويت الاقتصادية مع الدول العربية الشقيقة ، وكان له تفكيره العملي في مناصرة القضايا القومية ودعمها ماديا ومعنويا ويتجاوز نشاطه هاتين الدائرتين الى بناء علاقات اقتصادية مع دول العالم الاسلامي والدول الصديقة على اسس سليمة .

هذه امثلة سريعة ذكرتها عن حياة غنية وخصبة ، امتازت بالعطاء والبذل ، وبالحكمة وسعة الافق ، وبالقدرة على المبادرة في توظيف خبرتها وطاقاتها لمصلحة الجماعة .

ولا غرو بعد ذلك ان نحيي سعي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لاقامة هذا الحفل لتكريم الاخ عبدالعزيز الصقر ، وما تكريم المؤسسة له الا رمز لتكريم وطنه كله له ، وهو تكريم الوطن للمخلصين العاملين من ابنائه الذين نذروا حياتهم للعمل من اجله ، ان رمز التكريم هذا قد تم توثيقه بكتاب اصدرته المؤسسة عن المحتفى به وعن جانب من انجازاته .

حضرات الاخوة ،

باسم صاحب السمو امير البلاد رئيس المؤسسة وباسم المؤسسة واسمكم واسمي اهنىء المحتفى به على اختياره لهذا التكريم ، وارجو له عمرا مديدا حافلا بالعطاء وجلائل الاعمال .

وانتهز هذه المناسبة كذلك لكي اهنىء مؤسستنا العتيدة بتعيين مديرها الجديد الاخ الدكتور علي عبدالله الشملان ، وهو من شبابنا الذين يرجى على ايديهم خير كثير ، وفقه الله ، وسدد خطانا جميعا الى الصواب والسداد .

كلمة مدير مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

ثم القى مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الدكتور علي الشملان كلمة اوجز فيها نشأة المؤسسة التي جاءت ببادرة من صاحب السمو الامير وتحقيقا لرغبة القيادات الاقتصادية .

واضاف بان المؤسسة قامت خلال سنواتها الست بنشر بحوث مبتكرة ودراسات اصيلة وكتب وموسوعات ومصادر مؤلفة ومترجمة بتمويل من قبل المؤسسة ، كما اقيمت بالتعاون مع مؤسسات اخرى كويتية واقليمية وعربية ودولية انشطة علمية وتكنولوجية وثقافية متنوعة ذات اهمية خاصة لمنطقة الخليج العربي .

ومضى قائلا بان المؤسسة اتجهت منذ اكثر من عام الى نشاط مهم اخر هو تكريم الرجال البارزين الذين قدموا اعمالا جليلة وخدمات ممتازة لبلدنا الغالي .

وتهدف من ذلك الى اظهار دور المتفوقين من ابناء الوطن العزيز في الميادين الاجتماعية المختلفة .

كما تهدف الى ربط الماضي بالحاضر تطلعا للمستقبل ، وتثبيتا للقيم الاصيلة التي غرسها الاوائل من ابناء الكويت الاكارم لتنير الطريق للاجيال المقبلة من اجل تقدم وازدهار كويتنا العزيزة . وقد بدأت هذا النشاط بتكريم الفلكي الكويتي المعروف الاستاذ صالح العجيري ، ثم اعقبت ذلك بتكريم رواد صناعة السفن الكويتية .

وبذلك نعطي من اسهم في البناء حقه من الاشادة والتشجيع ليشعر المواطن المخلص بتقدير مجتمعه له ، غير متجاهل او متناس اسهامه في بنائه .

وفي هذا المساء نجتمع لنكرم رجلا كبيرا من رجال الكويت الافاضل الذين ساهموا بشكل اساسي وفعال في اقامة نهضتنا العصرية . فكما هو معروف لدى الجميع ، لقد كان للعم الفاضل عبدالعزيز الصقر دور رئيسي في حياة الكويت الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . كما كان له دور بارز في مختلف معالم حضارتها ، ولذلك ، فقد وجب علينا ان نكرم العمل الجليل والفكر الصائب والاخلاص والتضحية في شخصية العم الكريم . ان مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لتعتز بقيامها بهذا التكريم كما تعتز باعداد الكتاب عن السيرة الكريمة للمحتفى به ، املين ان يحذو ابناؤنا حذوه وان يساهموا بكل سخاء في النهضة والبناء من اجل عزة وكرامة بلدنا وامتنا فخير الناس انفعهم للناس كما قال نبينا العظيم ﷺ .

كلمة عبدالعزيز الصقر

ثم القى رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز حمد الصقر كلمة قال فيها :

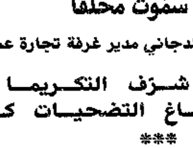
«ليس هذا اول خطاباتي العامة ، وقد لا يكون اخرها ، لكنه - بالتاكيد - اقربها الي ، واصعبها علي . اذ ليس احرج للرجل من ان يقف خطيبا في مناسبة كهذه ، جعلوا من اسمه بالذات المبتدأ فيها والخبر . خاصة وهو يعرف تمام المعرفة انه لم يؤد الا الواجب او بعضه ، وانه قد نال على ذلك اجره كاملا دون تقصير ، فورا دون تاخير ، بشعور الرضا الغامر الذي يقترن به اداء الواجب .. رضا الله والوطن والضمير .

وكم تمنيت ان يكون هذا التكريم لاي من اخواني رجال جيل الرواد ، وكلهم حري به وجدير ، لكي أستطيع ان اقف متكلما عن هذا الجيل مطيلا غير مختصر ، مغدقا غير مدخر ، لا يربط الحرج عقدة لساني . ولا يعيق خوف الادعاء بياني ، غير انها نعمة من الله عز وجل ، اذ شاء سبحانه ان يمن بها علي فله الحمد ومنه الاحسان . وهي - بعد ذلك - رغبة صاحب السمو امير البلاد ، اذ اراد ان يكرم بشخصي جيل النهضة المخضرم فاليه الشكر والامتنان .. وهي ايضا ، يد بيضاء لاخوان صدق آثروني على انفسهم فلهم الود والعرفان .

واصدقكم القول - ايها الاخوة - اني لو شعرت للحظة واحدة ان هذا التكريم يخصني دون غيري ، او انه لا يحمل الا معنى التقدير لشخصي ، لاعتذرت عنه شاكرا غير واجد أو جاحد . بيد ان حقائق ثلاثا جعلتني اقبل به ، واقبل عليه ، راغبا غير زاهد ؛

صقراً سموت محلقاً

قصيدة علي الدجاني مدير غرفة تجارة عمان سابقا



طوبى لشيخ شرف التكريما
للجيل صاغ التضحيات كريما
***
تكريم ابناء الكويت ورأسها
نعم الأمير الفذ جل عظيما
***
عبدالعزيز الصقر زينت الحمى
صقراً سموت محلقاً وحليما
***
شيخ الكويت وشعبها بك فاخر
فخراً يظل على الزمان نجوما
***
هي تهنئات من صديق مخلص
يزهو بكم مترنماً وحميماً



● محمد عبد المحسن الخرافي يقدم هدية البنك الوطني .



● امين عام اتحاد الغرف التجارية العربية برهان الدجاني يصافح الصقر .



● الصقر يقبل فتاة صغيرة قدمت له الورود .

الصقر: الشكر لسمو الأمير الذي يكرّم بشخصي جيل النهضة المخضرم

كنت مقلاً في الاتفاق ومكثراً في الاختلاف مع آراء الحكومة .. ولكن في الحق

نصيحتي للشباب ان يتمسكوا بالديمقراطية ويحافظوا عليها ويحترموا قواعدها

(تتمة المنشور على الصفحة ١٢

اولى الحقائق الثلاث ، ان هذا التكريم هو بداية تقليد متواصل باذن الله لاحياء مكرمة رائعة افتقدناها طويلا في عالمنا العربي هي «الوفاء والعرفان» .. وليس من حقي ابدا ان اؤجل احياء هذه المكرمة ، او اؤخر فوز وطني الكويت بشرف الريادة في ذلك ، اذ

ليس في علمي ان بلدا عربيا اخر قد شهد مثل هذا الحفل ، حيث تكرم الدولة برعاية الذروة من قيادتها مواطنا عاديا من مواطنيها ، ليس

لابداع معين ، او لانجاز مميز ، بل لانه يمثل جيلا حاول بصدق ان يؤدي واجبه نحو وطنه . ويزداد معنى هذا التكريم روعة وسموا اذا تذكرنا ان هذا الحفل ياتي في زمن اضحى فيه التكريم في بلادنا

العربية حكرا على قلة من اصحاب السلطة وعلى مدى امساكهم او تمسكهم بها . واذا تذكرنا ايضا ، ان المواطن موضع التكريم ـ ولا

اقول موضوعه ـ كان طيلة خدمته العامة الرسمية والشعبية ولا يزال ، مقلا في اتفاقه مع آراء الحكومة ـ ولكن بالحق ـ مكثرا في اختلافه مع هذه الاراء ـ ولكن بالحق ايضا ـ ومسرفا في ولائه وحبه للكويت في الحالتين وبحق او بغير حق .

وثانية الحقائق التي تؤكد ان هدف هذا الحفل ومعناه ابعد واعمق من ان يقفا عند شخص بالذات ، هي ان مبرر التكريم «الخدمات الجليلة للوطن» .

و«الخدمات الجليلة للوطن» لا يمكن ان يقدمها شخص بمفرده كائنا من كان .. لانها لا تتم الا بتعاون المواطنين وعلى مدى الاجيال .. وما يتحقق في عصر جيل معين ليس الا تتويجا لجهود اجيال سابقة . ومن هنا ، فان

عبدالعزيز الصقر في هذا الحفل ليس الا اسما تتجسد من خلاله جهود وخدمات جيل كامل يعترف بفضل من سبقه ، ويقدر مسؤولية من لحقه . واذا كان لي من عمل طيب في الهيئات والمؤسسات التي تشرفت بخدمة بلادي من خلالها ، فان الفضل في ذلك يعود ـ بعد الله ـ الى كل من ساعدني

وكان معي في هذه الهيئات والمؤسسات . اذ لم اكن الا عضوا في فريق لو لم يعمل كل فرد فيه بصدق واخلاص لتعذر علي تحقيق اي شيء . واني اذ اقف بينكم الان ، ليدور في مخيلتي شريط طويل من الذكريات الحميمة ومن

صور الاحبة والاصدقاء الذين ما كنت لاحظى بتكريمكم لولا جهودهم وعطاؤهم . وما احجامي عن ذكر اسمائهم خشية

ان اذكر البعض وانسى الاخرين لان ايا منهم لا يمكن ان ينسى وكلهم في القلب والفكر ، ولكن ما اخشاه هو الا يتسع الوقت لاوفي كلا منهم حقه من الذكر والشكر . فالى الله

العلي القدير ابتهل ان يجزي عني كل خير من سبقني منهم الى جواره ، وان يمن على الباقين بطول العمر ودوام الصحة والسعادة .

اما الحقيقة الثالثة التي تكسب هذا الحفل بعدا شموليا ينأى به عن التكريم الشخصي ، فهي ان الجهة القائمة به والعاملة عليه هي «مؤسسة الكويت للتقدم العلمي» بالذات ... وهي مؤسسة فريدة من نوعها بكل معنى

الكلمة ، اذ تتشرف برئاسة صاحب السمو امير البلاد حفظه الله ، وتعتز بمجلس ادارة منتخب من الشركات التي تمولها ، وتضم نخبة من شباب الكويت العالم

المتخصص . وهي اصلا وتاسيسا وليدة التقاء الارادة الرسمية والشعبية وادراكهما العميق ان العملية الانمائية تقوم اولا وقبل كل شيء على القدرة العلمية ، وان

مقياس التقدم بين الدول لم يعد مستوى الغنى او الفقر بل اضحى درجة امتلاك التكنولوجيا او الافتقار اليها . فالمؤسسة ـ اذن ـ رسمية القيادة ، شعبية التمويل ،

علمية الطابع ، مستقبلية الهدف . ومؤسسة هذه سماتها لا يمكن ان يكون تكريمها الا رسميا وشعبيا ، ولا يمكن ان يكون مقياسها الا علميا ومستقبليا .



● عبد العزيز الصقر يلقي كلمته

وبالتالي ، لا يمكن ان يكون هذا الحفل لشخص بذاته ، بل لكل من يمثله ، ولكل ما يمثله هذا الشخص . اما من اتمنى ان اكون ممثلا عنه في هذا التكريم فهو المواطن المخلص من جيل النهضة المخضرم ، الذي عاش كويت ما قبل النفط فجد وكد وصبر ، ثم عاش العقود الاربعة الاخيرة بكل تطوراتها وفوراتها فعف وعمر ولم يبطر . واما المعنى الذي ارجو ان اكون معبرا عنه في هذا الحفل ،

فهو كل القيم الاصيلة التي استلهمها ذلك الجيل وخاصة من حيث حب الوطن والعمل من اجله ، وفهم الوطنية باعتبارها التزاما في الولاء لا امتيازا في الموالاة .

الاخوة الافاضل :

من سمات الشباب ، التحدث عن المستقبل وطموحاته وآماله.. وهذا حديث لم يعد لي به شان كما ترون . ومن مظاهر الشيخوخة ،

التغزل بالماضي واحداثه وفضائله ... وهذا امر لا فائدة منه في هذا الموقف كما تعلمون . لذا استميحكم العذر في بضع دقائق اتوجه خلالها الى شبابنا بحديث يخرج من القلب ، ويعتصر شيئا من خبرة الشيوخ ، لعل فيه ما يفيد رجال الغد . وحديثي هذا لا يرقى الى رتبة الموعظة ، كما لا يطمح ان يذهب مثلا او حكمة ،

ولن يعدو كونه تلخيصا لبضعة دروس تعلمتها من الحياة .... ولان امامي دقائق قليلة فقط فساقتصر على غير المعروف منها او غير المالوف :

علمتني الحياة ، ان الدروس التي تلقيها علينا لا يمكن ان نستفيد منها ما لم نتعامل معها ونتفاعل . فالحياة كمياه النهر العميق مستمرة الجريان ، دائمة التغير ، وان بدت على السطح غير ذلك . وعلى الانسان الا يقف منها وقفة حاسمة جازمة ونهائية .

لان مشاكل الحياة ومعضلاتها تتشابه على السطح فقط ، وتتمايز كثيرا في الاعماق . ومن الخطأ ان يعالج المرء مشكلة جديدة على ضوء خبرته في مشكلة سابقة ، دون ان يحسب حسابا للعنصر البشري الذي يستحيل ان يكون نفسه في الحالتين ، ودون ان ياخذ بالاعتبار ان تغير الازمان كثيرا ما يغير الاحكام ، وبالتالي ،

فان كل ما نحسبه خبرة يجب ان يبقى دائما موضع الفحص والتدقيق ، ومحل التطوير والتغيير .

علمتني الحياة ، انه ليس عن الوقت من بديل . فطريق النجاح ـ في معظم الاحيان ـ موحشة طويلة . ومن الخطأ ـ ايها الشباب ـ ان تحاولوا اختصارها

بدروب غير مشروعة ، متعرجة المسالك ، مظلمة الانفاق ... لانكم اذا مشيتم هذه الدروب مرة صعبت عليكم العودة الى الطريق السوية ،

وتولدت في نفوسكم سموم من القلق والضياع ، لم ولن يجد لها العلم ترياقا . وكلنا نعرف اشخاصا سلكوا تلك الدروب السهلة القصيرة فملكوا المال بسرعة ... ثم قضوا حياتهم ينفقون ما جمعوا لابتياع ما لا يشترى بمال : حياة الامن والسلام مع الخالق والخلق والضمير .

وعلمتني الحياة ، انها لا تعطي درجة النجاح بتفوق الا لمن وهبها اكثر مما تنتظر منه ، وقدم لها فوق المفروض عليه . فالتفوق

جهد وتضحية ، والنجاح عمل وكد وتعب ، ويخطىء من يظن انه يستطيع ان يتمتع بسعادة النجاح والتفوق عن غير هذه الطريق .

فحاولوا ان تعطوا الحياة اكثر مما تتوقعه منكم ، وفوق ما هو مفروض عليكم .. وثقوا بالله وبانفسكم ولا تخافوا الفشل .

فالخوف من الفشل هو الذي يجعلكم تجنحون الى دفء الوظيفة العامة ، ويحرمكم لذة اللقمة المغمسة بالعرق والجرأة وروح الغمار في ميدان العمل

الحر.. وهي لذة لو تذوقتم طرفا من حلاوتها لما رضيتم بغيرها ابدا .

وعلمتني الحياة : ان الايام ليست ربيعا دائما ، وان الليالي

ليست مقمرة كلها . فان جادت لك الحياة بطيباتها فخير وسيلة

للتمتع بها هي ان تشارك بها سواك .. اذ ليس في الدنيا لذة

تعدل لذة العطاء ، وليس في العمر موقف اروع من موقف البذل . اما

ان ضنت الايام وامسكت ، فدارها بالصبر ، واحذر ان يتمكن منك الشعور بالفشل فتنقم او تحقد ،

اذ ليس أمر من النقمة في فم صاحبها ، وليس افتك من الحقد بقلبه .

واخيرا علمتني الحياة ، ان الالات الصماء وحدها هي التي تنتج وحدات متماثلة تماما متطابقة دائما ، وان المستعبدين

وحدهم هم الذين يتوصلون الى اجماع دائم وشامل في كل الامور والاوقات . اما رجال الفكر الحر

والعقل المستنير فستبقى بينهم خلافات كثيرة على امور كثيرة ،

لان هذا الاختلاف في الرأي هو الذي يولد الحقيقة . ورجال الفكر الحر والعقل المستنير لا يسمحون

لاختلاف الرأي ان يحسم الا بالحوار الايجابي والاقناع العلمي ، دون ان يضعف وحدة

الوطن والشعب ، ودون ان يمس

الجوهر الاساسي الذي لا رجوع عنه ولا خلاف عليه .

فلا تشفقوا ـ ايها الشباب ـ على وطنكم من تعدد الاراء والاجتهادات ، شريطة ان تتمسكوا بالديمقراطية ، وتحافظوا عليها ، وتبشروا بتطويرها وانتشارها ، وذلك باحترام قوانينها ، والتزام قواعدها ، ودفاع كل منكم عن حق غيره في ابداء رأيه . اما الجوهر الاساسي الذي يجب ان يبقى فوق كل رأي ، واسمى من كل اجتهاد .

فهو ان تظل الكويت نبرة في صوتنا ، ولهبا في عيوننا ، وحنينا في نفوسنا . الجوهر الذي لا رجوع عنه ولا خلاف عليه ، هو ان تبقى الكويت وطنا موحد الارض والشعب ، مسلم الدين والعقيدة ، عربي القومية والانتماء ، ديمقراطي الحوار والقرار ، حر الرأي والفكر والاقتصاد .



● المنصة الرئيسية

وبعد ـ ايها الاخوة ـ اشعر اني قد اطلت دون ان اوفي ، واسهبت دون أن اكفي ، فعفوا للاطالة ،

وعفوا للتقصير . وعذري في الحالتين اني رهين نقيضين : طول التجربة وقصر الوقت ، واسمحوا لي ان اتدارك الوقت قبل ان يدركني فاختتم كلمتي بما كان يجب ان ابدأ به لارفع الشكر والثناء لسمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد حفظه الله لرعايته السامية لهذا الحفل واختياره الكريم لشخصي بالذات لتكريم كل من يسعى لاداء واجبه في خدمة وطنه وامته .

ولاتقدم بوافر التقدير والعرفان لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح لرسالة الكريمة التي افاضت عن نبيل مشاعره واصيل مواقفه . ولاوجه الشكر للاخ عبدالعزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وممثل سمو امير البلاد لكلمته النبيلة

وعواطفه الصادقة . ولاعرب عن تقديري البالغ لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي مجلسا وادارة وعاملين على كل ما بذوله من جهد ووقت ومال لتنظيم هذه المناسبة الرائعة . والشكر ازجيه ايضا لكم جميعا لتفضلكم بالحضور

والمشاركة . كما اتوجه بالتقدير المفعم بالاعزاز والمحبة لاخواني العرب الذين تكلفوا مشقة السفر من بلادهم ليشرفوني بحضورهم هذا الحفل ، مكرسين في ذلك وحدة الاسرة الاقتصادية العربية

التي تشرفت بالعمل معهم طوال ربع قرن ونيف على ترسيخها ،

حتى اضحت ـ ولله الحمد ـ اقوى من ان تتاثر بانواء الخلافات السياسية العربية وتياراتها .

ثم القى المهندس سليمان العوضي مؤلف كتاب «عبدالعزيز حمد الصقر» كلمة عدد فيها المناصب المحلية والعربية والدولية التي تولاها الصقر خلال الفترة الماضية.

واختتم امين عام اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية برهان الدجاني خطابات التكريم بكلمة القاها نيابة عن رؤساء غرف واتحادات الغرف العربية لخص فيها المواقف القومية العربية النبيلة التي سجلها عبدالعزيز الصقر من خلال عطائه اللامحدود طيلة السنتين الماضيتين للامة العربية والاسلامية بدون استثناء، واشاد الدجاني بجهود عبدالعزيز الصقر في خدمة القضايا العربية القطرية والقومية، وقال بانه كان اول رئيس لاتحاد الغرف العربية استطاع ان يرسم أحد أهم الاقنية المستقبلية للامة العربية والتي تستطيع من خلالها تحقيق اهدافها الكبرى في التكامل والتكافل والامن. وعدد الدجاني في استعراض لنشاطات الصقر التي قدمها للدول العربية في المجالين الاقتصادي والتجاري.

واشاد بدوره في تعزيز العلاقات العربية ـ الدولية عبر تمثيله للاقتصاد العربي في لقاءات مهمة مع وزراء وشيوخ وحكام ورجال اعمال ومال واقتصاد في الاتحاد السوفيتي واميركا والصين وافريقيا. اذ انه لم يترك قارة من قارات العالم الا وله فيها صوت ورأي مسموع ويقدره الجميع.

ثم قام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بتقديم شهادة تقدير ودرع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الى السيد عبدالعزيز الصقر.

كما قدمت كل من الجهات التالية هدايا تقديرية الى الصقر، وهذه الجهات هي:

● وزارة الصحة وجمعية الهلال الاحمر الكويتية ـ قدمها الوزير عبد الرحمن العوضي.

● المجلس البلدي ـ قدم الهدية رئيس البلدية داوود مساعد الصالح.

● وزير النفط وزير المالية اناب عنه رئيس مجلس ادارة شركة النفط الكويتية عبد الفتاح البدر.

● بنك الكويت الوطني ـ رئيس مجلس الادارة محمد عبد المحسن الخرافي.

● بنك فراب الدولي رئيس مجلس الادارة محمد عبد المحسن الخرافي.

● غرفة تجارة وصناعة الكويت قدم هديتها نائب رئيس الغرفة الحاج يوسف الفليج.

● مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ـ قدمها المدير العام احمد الزبن.

● اللجنة الوطنية الكويتية للشباب ـ قدمها رئيس اللجنة عبدالرحمن المزروعي.

ثم قام رؤساء الوفود العربية الذين حضروا خصيصا للمشاركة في حفل تكريم عبدالعزيز الصقر بتقديم هداياهم التقديرية .. وهم:

● رئيس اتحاد غرف تجارة وصناعة الامارات العربية المتحدة ـ ورئيس غرفة دبي محمد سعيد النابودة.

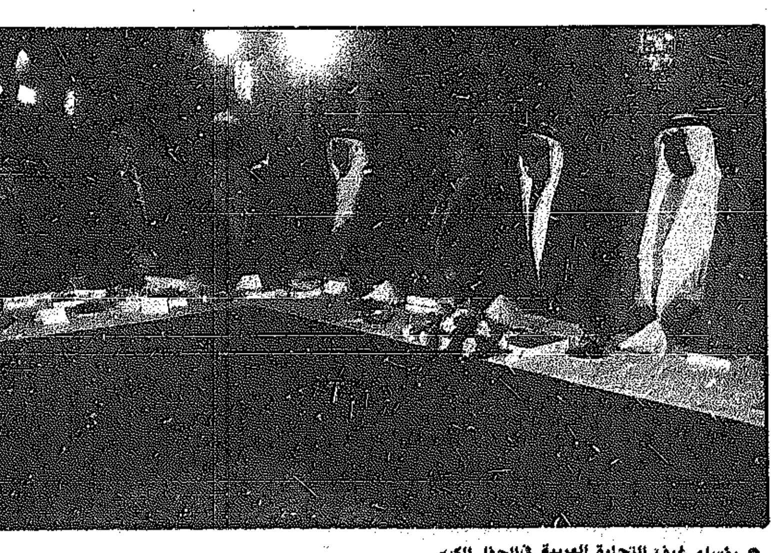
● عن غرفة التجارة العربية ـ البريطانية ـ عبد الكريم المدرس.

● مدير الشركة العربية للاستثمارات العامة محمد علي بدير.

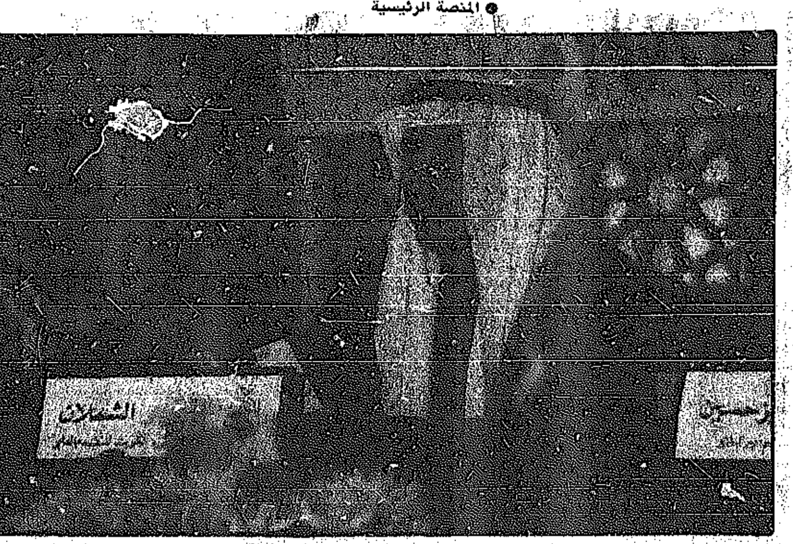
● الاتحاد العام للغرف العربية ـ برهان الدجاني.

● رئيس اتحاد الغرف السورية ـ ورئيس غرفة الشام الحاج بدر الدين الشلاح.

ثم قدم المهندس سليمان العوضي الكتاب الذي ألفه وارخ فيه السيرة الذاتية لعبدالعزيز الصقر بتقديم كتابه هدية تقديرا منه لرئيس الغرفة الكويتية.



● رؤساء غرف التجارة العربية في الحفل الكبير



● د. علي الشملان يلقي كلمة المؤسسة

● وزير الدولة يتحدث في الحفل

أسعار الأسهم

السوق الرسمي — حركة تداول الاسهم ليوم الاربعاء التاريخ : ١٩٨٥/١/٩

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية	عدد الصفقات	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	اخر امر بيع	اخر امر شراء	الفرق
	أولاً : قطاع البنوك										
١	بنك الكويت الوطني	٧٫٨٠٠	٧٫٥٠٠	٧٫٦٠٠	١٢٠٠٠	١٠	٨٫٢٥٠	١/٦		٧٫٦٠٠	٠٫٦٥٠-
٢	بنك الخليج	٥٫٠٠٠	٤٫٩٦٠	٤٫٩٦٠	١٠٠٠٠	٦	٥٫٠٠٠	١/٨		٥٫٠٠٠	٠٫٠٤٠-
٣	البنك التجاري الكويتي	٤٫٧٤٠	٤٫٦٠٠	٤٫٦٠٠	٥٠٠٠	٥	٥٫٠٠٠	١/٧		٤٫٦٠٠	٠٫٤٠٠-
٤	البنك الاهلي الكويتي						٦٫٠٠٠	١٢/٣٠			
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط						٦٫٥٠٠	١١/١٧			
٦	البنك العقاري الكويتي						٧٫٠٥٠	١١/٦			
٧	بنك برقان						٣٫٩٦٠	١/٨			
٨	بيت التمويل الكويتي	٤٫٦٦٠	٤٫٥٠٠	٤٫٥٠٠	٦٠٠٠	٦	٤٫٧٦٠	١/٦			٠٫٢٦٠-
	ثانيا : قطاع الاستثمار										
٩	الكويتية للاستثمار						١٫١٩٠	١/٨			
١٠	الاستثمارات الخارجية						١٫١٦٠	١/٦			
١١	الدولية الكويتية للاستثمار						٣٫١٠٠	١٢/٢٣			
١٢	المركز المالي						٢٫٠٠٠	١٢/٢٣			
١٣	التسهيلات التجارية								١٫٠٠٠		
١٤	الاهلية للاستثمار						٠٫٥٠٠	١٢/١٧			
	ثالثا : قطاع التامين										
١٥	الكويت للتامين										
١٦	الخليج للتامين										
١٧	الاهلية للتامين						٧٫٠٠٠	١٢/٢			
١٨	وربة للتامين						٢٫٩٠٠	١١/٢٥	٢٫٩٠٠		
	رابعا : قطاع الشركات العقارية										
١٩	عقارات الكويت	٤٫٥٠٠	٤٫٤٦٠	٤٫٤٦٠	٢٠٠٠	٢	٤٫٨٢٠	١/٧			٠٫٣٦٠-
٢٠	العقارات المتحدة						٢٫٨٦٠	١/٧			
٢١	الوطنية العقارية						٣٫٠٠٠	١٢/٢٦			
٢٢	الصالحية العقارية										
٢٣	مشاريع الكويت										
٢٤	المجموعة الاستثمارية										
	خامسا : قطاع الشركات الصناعية										
٢٥	الصناعات الوطنية										
٢٦	الانابيب المعدنية										
٢٧	اسمنت الكويت										
٢٨	مخازن وصناعة التبريد										
٢٩	الوطنية لصناعة السيارات						١٫٠٠٠	١٠/٣٠			
٣٠	الخليج للكيبلات						١٤٫٦٠٠	١٢/٣١			
٣١	صناعة الميلامين الكويتية										
٣٢	اطارات الكويت								٠٫٦٥٠		
٣٣	الكويتية للصناعات الدوائية										
٣٤	الكويتية للاستثمار البترولي	١٫٤٣٠	١٫٤١٠	١٫٤٣٠	١٥٠٠٠	٩	١٫٤٠٠	١/٨		١٫٤٢٠	٠٫٠٣٠+
٣٥	الكويتية لبناء واصلاح السفن										
٣٦	المقاولات والخدمات البحرية										
	سادسا : قطاع الخدمات										
٣٧	النقل البري						١٫٠٥٠	١١/٥	١٫٠٥٠		
٣٨	السينما الكويتية الوطنية										
٣٩	الفنادق الكويتية										
٤٠	المخازن العمومية						١٫٠٨٠	١٢/٢٣			
٤١	مجمعات الاسواق	٠٫٣١٤	٠٫٣٠٨	٠٫٣٠٨	٢٥٠٠٠	٤	٠٫٣١٤	١/٨		٠٫٣٠٤	٠٫٠٠٦-
	سابعا : قطاع الاغذية										
٤٢	نقل وتجارة المواشي						٢٫٩٤٠	١٢/٢٤			
٤٣	الاسماك الكويتية المتحدة						١٫٦٨٠	١١/٧			
٤٤	الكويتية المتحدة للدواجن						١٫٤٠٠	١٠/٢			
٤٥	الكويتية للاغذية						٢٫٧٠٠	١٢/٢٤			
٤٦	المنتجات الزراعية										
	ثامنا : قطاع الشركات غير الكويتية										
٤٧	بنك الخليج الاول						٠٫٣٨٠	١٢/١٩			
٤٨	بنك البحرين الدولي						٠٫١٨٢	١/٨			
٤٩	بنك البحرين والشرق الاوسط						٠٫٠٩٣	١٢/١٩			
٥٠	بنك الخليج المتحد						٠٫٠٦٨	١٢/٢٥			
٥١	الساحل للتنمية والاستثمار						٠٫٠٦٦	١٢/١٩			
٥٢	العربية للاستثمار (شعاع)	٠٫٠٣٦		٠٫٠٣٦	١٠٠٠٠٠	١	٠٫٠٣٧	١/٨		٠٫٠٣٦	٠٫٠٠١-
٥٣	الحديد والصلب						٠٫٠٣٣	١/٨		٠٫٠٣٢	
٥٤	المنتجات البترولية						٠٫٠٣٢	١/٨		٠٫٠٣١	
	المجموع الكلي				١٧٥٠٠٠	٤٣	القيمة ٢٣٣٥١٠ دينار				

السوق الموازي

السوق الموازي — حركة تداول الاسهم ليوم: الاربعاء التاريخ : ١٩٨٥/١/٩

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية	عدد الصفقات	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	اخر امر بيع	اخر امر شراء	الفرق
	أولا الشركات الكويتية المقفلة										
١	المجموعة المتحدة للتداول										
٢	مجموعة الجزيرة الاولى										
٣	الديوان للتنمية العقارية										
٤	شبكة الانظمة الحديثة						٠٫١٥٥	١٢/٤			
	ثانيا: الشركات الخليجية										
٥	الخليج الاستثمارية العقارية	٠٫٠١٨		٠٫٠١٨	٤٠٠٠٠٠	٣	٠٫٠١٨	١/٨	٠٫٠١٤	٠٫٠١٧	
٦	مركز الخليج المالي	٠٫٠٢٣		٠٫٠٢٣	١٠٠٠٠٠	١	٠٫٠٢٣	١/٧		٠٫٠٢٣	
٧	مركز الكويت والخليج	٠٫٠١١		٠٫٠١١	١٠٠٠٠٠	١	٠٫٠١١	١/٨	٠٫٠١٢	٠٫٠١١	
٨	مركز البحرين الدولي						٠٫٠٣٠	١/٧		٠٫٠٣٠	
٩	اللؤلؤة الاستثمارية						٠٫٠٨٠	١١/٦			
١٠	الاستثمارات الخليجية	٠٫٠٢٠		٠٫٠٢٠	٥٠٠٠٠٠	٤	٠٫٠٢٠	١/٨		٠٫٠١٩	
١١	الانماء العربي الدولية						٠٫٠٢٣	١١/٢٤			
١٢	مجموعة البحرين والكويت						٠٫٠٢٧	١/٧		٠٫٠٢٧	
١٣	الجزيرة للمقاولات والاستثمار										
١٤	الخليج العالمية للتامين						٠٫٠١١	١/٥		٠٫٠١٠	
١٥	العربية الدولية للتامين									٠٫٠٢٠	
١٦	الشارقة للتامين										
١٧	اتحاد الخليج للتامين									٠٫٠١٤	
١٨	اسمنت الخليج (مدفوع ١٠٠٪)										
١٨	اسمنت الخليج (مدفوع ٢٥٪)								٠٫٠٦٠		
١٩	اسمنت الشارقة						٠٫٠٢٧	١/٧		٠٫٠٢٧	
٢٠	اسمنت الفجيرة						٠٫٠٢٧	١٢/٢٩		٠٫٠٢٤	
٢١	اسمنت عجمان						٠٫٠٢٥	١٢/٣١			
٢٢	الاسمنت الابيض	٠٫٠٣٨		٠٫٠٣٨	١٠٠٠٠٠	١	٠٫٠٣٧	١/٨	٠٫٠٣٨	٠٫٠٣٧	٠٫٠٠١+
٢٣	اسمنت أم القيوين						٠٫٠٢٤	١٢/١٢	٠٫٠٢١		
٢٤	الخليج للكلنكر						٠٫٠٧٧	١/٨		٠٫٠٧٥	
٢٥	الامارات لصناعة الكلنكر										
٢٦	الخليج الصناعية العقارية										
٢٧	المشاريع الطبية						٠٫٠١٤	١/٨		٠٫٠١٢	
٢٨	الدواجن والعلف										
٢٩	الشرقية للانتاج والتوزيع						٠٫٠٢٣	١١/٢٤			
٣٠	المناجم والصناعة						٠٫٠٢٠	١١/١٨			
٣١	المتحدة للخدمات	٠٫٠٢٦		٠٫٠٢٦	٤٠٠٠٠٠	٤	٠٫٠٢٦	١/٨		٠٫٠٢٥	
٣٢	المجموعة الخليجية للمشاريع						٠٫٠٢٩	١/٨		٠٫٠٢٩	
٣٣	عقارات الخليج						٠٫٠٣٢	١٢/٣١		٠٫٠٣٠	
٣٤	المتحدة للفنادق (مدفوع ١٠٠٪)										
٣٤	المتحدة للفنادق (مدفوع ٢٥٪)						٠٫٠١٠	١/٨	٠٫٠١١	٠٫٠١٠	
	المجموع الكلي				١٦٠٠٠٠٠	١٤	القيمة ٣٤٨٠٠ دينار				

الاسعار المتقاربة للعملات في السوق

(في العمليات بين البنوك المحلية في الكويت)

التاريخ ١٩٨٥/١/٩	دينار كويتي	دولار أميركي	مارك الماني	جنيه استرليني	دينار بحريني	فرنك فرنسي	ريال سعودي	مائة ين ياباني	درهم الامارات	فرنك سويسري
دينار كويتي	—	٠٫٣٠٥٩	٠٫٠٩٦٦	٠٫٣٤٩٠	٠٫٨١١٤	٠٫٠٣١٥	٠٫٠٨٥٤	٠٫١١٩٩	٠٫٠٨٣٢	٠٫١١٥٣
دولار أميركي	٣٫٢٦٩٠	—	٠٫٣١٥٨	١٫١٤١٠	٢٫٦٥٢٥	٠٫١٠٣١	٠٫٢٧٩٢	٠٫٣٩٢٠	٠٫٢٧٢٢	٠٫٣٧٧٠
مارك الماني	١٠٫٣٤٩٧	٣٫١٦٦٠	—	٣٫٦١٢٤	٨٫٣٩٧٨	٠٫٣٢٦٦	٠٫٨٨٤١	١٫٢٤١٠	٠٫٨٦١٩	١٫١٩٣٨
جنيه استرليني	٢٫٨٦٥٠	٠٫٨٧٦٤	٠٫٢٧٦٨	—	٢٫٣٢٤٧	٠٫٠٩٠٤	٠٫٢٤٤٧	٠٫٣٤٣٥	٠٫٢٣٨٦	٠٫٣٣٠٤
دينار بحريني	١٫٢٣٢٤	٠٫٣٧٧٠	٠٫١١٩٠	٠٫٤٣٠١	—	٠٫٠٣٨٨	٠٫١٠٥٢	٠٫١٤٧٧	٠٫١٠٢٩	٠٫١٤٢١
فرنك فرنسي	٣١٫٦٨٦٨	٩٫٦٩٣٠	٣٫٠٦١٥	١١٫٠٥٩٧	٢٥٫٧١٠٨	—	٢٫٧٠٦٧	٣٫٧٩٩٦	٢٫٦٣٨٩	٣٫٦٥٤٩
ريال سعودي	١١٫٧٠٦٤	٣٫٥٨١٠	١٫١٣١٠	٤٫٠٨٥٩	٩٫٤٩٨٦	٠٫٣٦٩٤	—	١٫٤٠٣٧	٠٫٩٧٤٩	١٫٣٥٠٣
ين ياباني	٨٣٣٫٩٣٣	٢٥٥٫١٠٠	٨٠٫٥٧٥	٢٩١٫٠٦٩	٦٧٦٫٦٥٨	٢٦٫٣١٨	٧١٫٢٣٧	—	٦٩٫٤٥٣	٩٦٫١٩٢
درهم الامارات	١٢٫٠٠٧١	٣٫٦٧٣٠	١٫١٦٠١	٤٫١٩٠٨	٩٫٧٤٢٧	٠٫٣٧٨٩	١٫٠٢٥٦	١٫٤٣٩٨	—	١٫٣٨٤٩
فرنك سويسري	٨٫٦٦٩٥	٢٫٦٥٢٠	٠٫٨٣٧٦	٣٫٠٢٥٩	٧٫٠٣٤٤	٠٫٢٧٣٦	٠٫٧٤٠٥	١٫٠٣٩٥	٠٫٧٢٢٠	—

محادثات اقتصادية رفيعة المستوى بين الكويت وبلجيكا

يزور الكويت وفد اقتصادي بلجيكي، برئاسة ولي عهد بلجيكا، الامير البرت، ويضم عددا من الوزراء والمسؤولين البلجيكيين وذلك في الفترة من ٢٣ الى ٢٧ يناير الحالي.

وقال بيان للسفارة البلجيكية في الكويت ان الوفد سيضم ٤٢ شخصا من بينهم وزير التجارة الخارجية البلجيكي ايه. كمبينير، وممثلون عن مختلف الشركات التجارية البلجيكية.

وكان الامير البرت بصفته رئيس مكتب التجارة الخارجية البلجيكي قد زار الكويت على رأس وفد تجاري سنة ١٩٧٤، وهو يبدي اهتماما دائما بترويج صادرات بلجيكا وتطوير علاقاتها التجارية مع مختلف بلدان العالم.

ويحمل الامير البرت لقب (امير مدينة ليج) وهو من مواليد ١٩٣٤ ويشغل عدة مناصب حكومية مثل قائد القوات البحرية البلجيكية ويعد احد اعضاء مجلس الشيوخ الدائمين في بلجيكا، ويرأس مكتب التجارة الخارجية وهيئة الصليب الاحمر البلجيكي.

المركزي يواصل تخفيض الدينار مقابل الدولار

ذكر متعاملون في سوق المال ان اسعار الفائدة على ودائع الدينار الكويتي ظلت قوية امس في تعامل نشط بصورة معتدلة.

وقال المتعاملون انه كان هناك نقص في الدنانير في السوق بسبب استمرار الطلب القوي على الدولار الذي جذبت قوته في الاونة الاخيرة في اسواق العملات الاجنبية العالمية اهتماما كبيرا من جانب المشترين المحليين.

وجرى التعامل في ودائع ليلة واحدة بسعر ١/٢ ـ ٩ بالمائة في تعاملات فترة الضحى، بينما تراوحت اسعار الفائدة على الانواع الاخرى من الحسابات الجارية بين ثمانية وتسعة بالمائة.

وقال المتعاملون ان البنك المركزي تدخل كمقرض ومقترض ولاحظوا وجود دلائل على نشاط رسمي في ودائع شهر ثلاثة اشهر.

وتراوحت اسعار الفائدة على ودائع شهر وشهرين بين ٣/٤ ٨ و ١/٤ ٩٪ بينما تراوحت اسعار الفائدة على ودائع ثلاثة اشهر وستة اشهر بين ٧/٨ ٨ و ٣/٨ ٩ بالمائة.

عدل البنك المركزي سعر الدينار للمعاملات المالية والتجارية بخفضه الى ٠٫٣٠٥٤٦/٨٤ مقابل الدولار من ٠٫٣٠٤٦٣/٥٠١ مقابل الدولار امس الاول.

ووصل السعر الفوري للدينار الى حوالي ٠٫٣٨٥٨٠/٩٠ مقابل الدولار بانخفاض كبير عن مستواه امس الاول الذي بلغ ٠٫٣٠٤٧٠/٨٠ مقابل الدولار.

قوة الدولار تدفع اسعار الفائدة على ودائع الريال

قال متعاملون ان اسعار الفائدة على ودائع الريال السعودي الضخمة بين البنوك ارتفعت امس في تداول نشط الى حد ما بناء على قوة الدولار امام العملات الرئيسية في الخارج.

وقال معظم المتعاملين ان السوق كانت تتطلع الى تخفيض اخر في قيمة الريال مقابل الدولار.

وكانت مؤسسة النقد العربي السعودي قد خفضت قيمة الريال الى ٣٫٥٨ ريالات مقابل الدولار من ٣٫٥٦ ريالات في ٢٧ ديسمبر الماضي.

وتراوحت اسعار الفائدة السارية على الحسابات الجارية بين ١/٢ ٩ و١٠ بالمائة ارتفاعا من ١/٤ ٨ و٣/٤ ٨ بالمائة امس الاول، في حين ارتفعت فائدة ودائع اسبوع واحد وتراوحت بين ١/٤ ٩ و٣/٤ ٩ بالمائة.

وتراوحت فائدة ودائع شهر وثلاثة اشهر بين ٩ و١/٤ ٩ بالمائة، بارتفاع ١/٨ بالمائة منذ بداية التداول امس بالمقارنة مع ٩ و٣/٤ ٩ بالمائة امس الاول، وتراوحت فائدة ودائع ستة اشهر بين ١/٨ ٩ و٣/٨ ٩ بالمائة ارتفاعا من ٩ و١/٤ ٩ بالمائة امس الاول.

قضايا اقتصادية

FINANCIAL TIMES

ما لم يحدث في عام ١٩٨٤.. سيحدث عام ٨٥

انهيار "اوبك" وتراجع أسعار الدولار !

مادام القراء سيعودون الى بحث حيثيات احداث عام ١٩٨٤ بالشهية نفسها التي قد يقبل احدهم بها على طبق يحتوي على ديك رومي محمر، فاننا سنتحدث الان عن شيء مختلف تماما (او سيبدو على الاقل مختلفا)، ذلك اننا سنناقش ثلاثة امور لم تحدث عام ١٩٨٤، وكانت متوقعة الحدوث على نطاق واسع، ويمكن ان تصدق التوقعات بشانها خلال عام ١٩٨٥، احدها يبدو مرجح الحدوث، والثاني قابل للحدوث على سبيل الاحتمال، اما الثالث فان تصوره او تخيله امر ممكن تحت اي ظرف من الظروف.

والان يمكن ان تكون قد خمنت هذه الاحداث الثلاثة التي لم تحدث، وهي انهاء اضراب عمال المناجم في بريطانيا، وانخفاض الدولار واخيرا انهيار منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك).

على ان المنطق يضطرنا الى عكس ترتيب هذه الاحداث الثلاثة لنبدأ «بالاوبك» حيث ان ضعف السوق النفطية يساعد على تفسير امور اخرى كثيرة مثل قوة الدولار وضعف الجنيه الاسترليني والراحة التي يمكننا ان نعيش بها في هذا البلد (بريطانيا) بدون الفحم.

الامر الاول الذي يجب ان نتدبره هو ان الطلب على النفط ليس ضعيفا الى الحد الذي يبدو عليه. وربما يبدأ العالم الان من الشكوى من هزة نفطية رابعة ناجمة، كالهزة النفطية الثالثة، عن ارتفاع اسعار صرف الدولار. وقد ارتفع الدولار خلال هذا العام بنسبة ٢٠ بالمائة تقريبا مقابل العملات الرئيسية العالمية وضد اتجاه توقعات المختصين.

لقد كان الطلب على النفط قويا بصورة معقولة في عام شهد نموا كبيرا في الولايات المتحدة وبعض التحسن في مناطق اخرى من العالم، غير ان هذه القوة في الطلب على النفط لم ترق الى مستوى يمكنه تبرير ارتفاع بنسبة ٢٠ بالمائة غير حالة الدولار الاميركي. وبذلك بدأ سعر الدولار غير حصين ومعرضا للهزات واخذ قادة تخزين النفط يستجيبون، نتيجة لذلك، لطلب تزايد على النفط على حساب مخزوناتهم التي بدأوا بتخفيضها على امل تعويض ذلك في ما بعد وبسعر ارخص. ولذلك فقد كنا نمر عندئذ بمرحلة عرض نفطي زائد عن الحاجة، ولكن بصورة موقتة.

وبعد ذلك بدأنا نلاحظ محاولة من قبل قادة تخزين النفط لاعادة ترتيب القوى السوقية التي كانوا يتمتعون بها حتى اوائل سني السبعينات. وكانت هذه القوى كافية لتشكل عنصر ازعاج حاد «للاوبك». وقد ترافق ذلك مع اضطرار بريطانيا الى استيراد كميات ضخمة من النفط لابقاء محطات توليد القوى لديها عاملة، غير ان انتاج وصادرات نفط بحر الشمال، والتي كانت منافسة تقريبا للنفوط الخفيفة، ارتفعت بصورة كبيرة للمساعدة في تغطية ميزان المدفوعات والمصاريف التي تتكبدها الخزانة جراء الاضراب. وبريطانيا وهي دولة منتجة للنفط الخام، لديها بصورة موقتة، الاهتمام نفسه كمملائها من الشركات النفطية.

ومهما يكن من امر، فان من التسرع ان نستنتج، كما فعل بعض المحللين، ان تكون هذه الضغوط الموقتة فوق ماتستطيع «اوبك» الصمود له. اذ ان المصالح التي وحدت صفوف دول هذه المنظمة، وهي الوعي بين اعضاء هذه المجموعة، كمالكة للنفوط الخام، بان موجوداتهم آخذة في التناقص، هذه المصالح لم تتغير، ومادام الامر كذلك، فالمنطق هنا يظل ملزما كما كان على الدوام. وفي الواقع فان سياسة «الاوبك» لتخفيض الانتاج بهدف حماية اسعار النفط هي سياسة اكثر تطورا من السياسة التي تتبعها بريطانيا في شان الانتاج.

ان نظام التقاسم او المشاركة في تخفيض الانتاج ومراقبة هذا التخفيض والانتاج ليس في الحقيقة امرا سهلا، بل هو بالغ الصعوبة، ولكن المردود كبير ومجز وفي جميع الحالات، فان اي تقلبات لابد ان تصب في النهاية لصالح دول «الاوبك». فاسعار الفوائد الاميركية، التي ترمي بعبء كبير على بعض الدول الاعضاء في «الاوبك» مثل نيجيريا وفنزويلا، تراجعت بحدة، ويعزى ذلك جزئيا الى قوة الدولار.

اما الدولار فانه يظل اللغز الاكبر للعام الماضي. حتى الذين كانوا يراهنون على ارتفاع الدولار، بمن فيهم كاتب هذه الزاوية كانت حججهم تتركز في بداية العام، على معدل عال فقط يمكن المحافظة عليه. اما الارتفاعات الاخرى التي حققها الدولار فقد اصابت بالدهشة كل المراقبية تقريبا. ويمكننا فقط ان نكرر ماسبق ان قدمناه من تحليلات في بداية العام الماضي وتتلخص في: انه طالما ظلت الولايات المتحدة قادرة على دفع اثمان وارداتها عن طريق تصدير للالتزامات المالية، فان المقدرة التنافسية لن تدخل في المعادلة الخاصة بتقرير سعر صرف الدولار.

نقطتان فقط تجب اضافتهما هنا، الاولى: ازدياد الطلب على الدولار الاميركي مؤخرا نتيجة لتحرير اسواق المال اليابانية، ومما يثير السخرية، ان اجراءات هذه الاسواق استهدفت في الاصل وضع حد لاستمرار ارتفاع الدولار. وكانت النتيجة المباشرة اندفاع الاستثمارات اليابانية، بشكل لم يكن ممكنا السيطرة عليه، نحو اسواق الولايات المتحدة.

والنقطة الثانية ان مقدرة الولايات المتحدة على المنافسة تبدو الان اعظم مع الاخذ في الاعتبار نسبة التضخم المنخفضة وتسويات الاجور المنخفضة جدا الى جانب الانتاجية المرتفعة.

والسؤال: الى اي مدى يظهر ذلك مختلفا عما نشهده في بلادنا، بريطانيا حيث الاجور مازالت ترتفع بسرعة، ولكن في وقت تزيد فيه عن مقابلة الضعف الذي تعانيه العملة البريطانية؟ ان معركتنا الاساسية هي في الواقع مع الاضراب الذي مازال مستمرا.

والحكومة البريطانية تعي جيدا ان اي حالات من الرفاه او الرخاء يمكن تحقيقها عن طريق بيع موجوداتها وانتاج نفطها، لن تدوم الى الابد. فاعتبارا من عام ١٩٨٦ وصاعدا، يجب علينا ان نبدأ ثانية بكسب عيشنا في عالم تسوده المنافسة.

تقرير «القبس» عن اسعار العملات والذهب

الدولار يجدد ارتفاعه والذهب يتراجع

مازال الدولار الاميركي يواصل صعوده امام العملات الاجنبية في الاسواق العالمية.

ففي بورصة لندن تراجع الجنيه الاسترليني مقابل الدولار الاميركي ليصل سعر صرفه الى ١٫١٣٧ دولار اميركي مقابل ١٫١٣٩ دولار يوم الثاني من يناير الحالي ويعزى تراجع الجنيه الى تعرضه لضغوط جديدة في اعقاب تقارير ذكرت ان بريطانيا اجبرت على ان تبيع نفطها الخام من بحر الشمال بادنى من السعر الرسمي.

كما ساهم في ضعف الجنيه الاسترليني الاخفاق في تحقيق نمو كبير في العرض النقدي البريطاني وهو الامر الذي يتكهن المستثمرون بانه قد يؤدي الى رفع اسعار الفوائد.

غير ان الدولار استمد قوته من اسعار الفوائد المرتفعة في الولايات المتحدة اكثر من اي بلد اخر.

وفي بورصة باريس سجل سعر الدولار في المعاملات المصرفية الاولى يوم امس ٩٫٧١٢٥ فرنكات فرنسية وهو رقم يقترب من الرقم القياسي له، مقارنة مع سعر الاغلاق السابق البالغ ٩٫٦٢٠٠ فرنكات.

وفي بورصة فرانكفورت افتتح تداول العملة الاميركية بسعر ٣٫١٧١٥ ماركات المانية بعد ان تراجع يوم امس الاول الى ٣٫١٤٧٥ ماركات المانية.

وفي طوكيو، حيث ينتهي التداول قبل افتتاح الاسواق الاوروبية، فقد ارتفع سعر صرف الدولار الاميركي بواقع ١٫٢٥ ين ياباني ليصل عند الاغلاق الى ٢٥٥ ينا يابانيا مقارنة مع سعر الاغلاق السابق البالغ ٢٥٣٫٧٥ ينا.

اما الذهب فقد بلغ سعر الاونصة منه في بورصة لندن كما حددته البيوتات الكبرى الخمسة لتداول السبائك الذهبية ٢٩٨/٣٥ دولارا مقارنة مع سعر الاغلاق السابق البالغ ٣٠٢٫٢٠ دولار.

وزير الاقتصاد اللبناني :

اقتصادنا لن ينهار.. وتراجع الليرة رهن الوفاق

ارجع وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني فكتور قصير في مقابلة مع صحيفة «الخليج» امس ارجع الجمود الاقتصادي الذي تعيشه معظم القطاعات في بلاده الى الحالة السياسية والامنية.

وقال قصير ان ما يحكى عن «انهيار اقتصادي» هو امر غير موجود، والبلد الذي عاش أزمة عشر سنوات يظل في امكانه ان يكمل المرحلة الراهنة بدون انهيار.

وفسر الوزير اللبناني استمرار ارتفاع اسعار الدولار في بيروت بان لبنان بعد تحمل هذه المدة الطويلة من الخراب والدمار، فان اسعار الدولار ترتبط في الحالة الراهنة بعوامل وفاقية وسياسية، اضافة الى عوامل دولية، واضاف انه اذا حدث هبوط سريع لسعر الليرة اللبنانية، فمرده الاوضاع الامنية التي تضعف عنصر الثقة التي لا تعالج الا بالوفاق السياسي الذي يرسخ الامن والاستقرار.

وقال قصير، ان التدابير التي اتخذت لاقفال المرافئ غير الشرعية والغاء دعم المحروقات بهدف تثبيت سعر العملة اعطت بعض النتائج، ولكنها لن تكون بشكل كامل، او نامل بتحسن عملتنا، طالما ان الحالة على الصعيد الامني والسياسي غير صحيحة.

شركة عربية كبرى للمقاولات لاستعادة السوق من الأجانب

قال امين عام اتحاد الغرف الخليجية، عضو اللجنة التاسيسية لمشروع شركة المقاولات العربية بان شركات المقاولات الاجنبية تهيمن على السوق العربي، وتستاثر بتنفيذ معظم المشاريع الكبرى، بينما لا تحظى شركة المقاولات العربية الا بما نسبته ١٧ بالمائة فقط من حجم الاعمال في الدول العربية، مما يستدعي تحركا فاعلا من اصحاب العلاقة لتغيير هذا الوضع.

واكد محمد الملا في تصريح لمجلة «الحياة التجارية» التي تصدرها غرفة تجارة وصناعة البحرين، ان قيام شركة عربية كبرى للمقاولات بات امرا مهما، موضحا، انه تجري اتصالات حاليا لقيام مثل هذه الشركة التي ستقوم بتنفيذ المشاريع الكبرى في الوطن العربي، والتي لا تستطيع شركات المقاولات الوطنية القيام بها.

وقال الملا ان ما يتصوره البعض عن ان قيام الشركة العربية الكبرى سيلحق الضرر بالمقاولات المحلية في الاقطار العربية هو تصور خاطئ، لان عمل الشركة سيقتصر على تنفيذ المشاريع الكبرى التي لا تستطيع شركات المقاولات الوطنية القيام بها.

وكان قرار انشاء هذه الشركة قد اتخذ في اجتماع المجلس الاعلى لاتحاد المقاولين العرب، وذلك بعد اجراء الدراسات اللازمة حول جدوى المشروع واهميته من جانب لجنة شكلت لهذا الغرض.

وذكر الملا انه يتم الان اعداد دراسة علمية تتضمن كافة التصورات والتاثيرات التي سيحدثها قيام الشركة وقد كلف عبدالرحيم الحجويي، رئيس اتحاد المقاولين العرب بالاتصال ببعض الخبراء المختصين لبحث هذه الامور، على ان يتم بعد ذلك اعداد تقرير عن نتائج تلك المساعي، ثم يشكل فريق عمل من الخبراء لوضع الهيكل العام للشركة.

صناعة النقل البحري شهدت بعض الانتعاش في ٨٤

ذكر عبدالعزيز حسين صلات، مدير عام شركة الملاحة العربية المتحدة التي تتخذ من الكويت مقرا لها ان للعام الماضي شهد تحسنا نسبيا في ما يتعلق بصناعة النقل البحري العالمي بعد الوضع الصعب الذي شهدته هذه الصناعة عام ١٩٨٣، الذي يعتبر من أسوأ الاعوام التي مرت على هذه الصناعة منذ الثلاثينات.

وارجع صلات سبب هذا التحسن الى الانتعاش الاقتصادي النسبي في بعض مناطق العالم.

وقال صلات في حديث لمراسل وكالة الانباء القطرية انه رغم ذلك بقيت النتائج المالية لشركة الملاحة العربية المتحدة حتى الان ايجابية، حيث كانت قد حققت ارباحا خلال السنوات ٨٠ و٨١ و١٩٨٢ مكنتها من تغطية الخسائر اللاحقة. وفي ما يتعلق بخطط تطوير اسطول الشركة اشار صلات الى ان خطط ادخال شمية حاويات حديثة وضخمة انجزت عام ١٩٨٣، مما وضع الشركة في موضع تنافس ممتاز يمكنها من تقديم اكفا الخدمات الملاحية.

وقال صلات ان هناك احتياجات لمنطقة الخليج العربي تختلف عن الخدمات الاعتيادية التي تقدمها الشركة، مثال ذلك العقد الذي ابرمته الشركة مع شركة «صدف» السعودية بتاجير باخرة بتروكيماويات لمدة سنين، كما تعاقدت الشركة لبناء باخرة متخصصة لنقل البتروكيماويات، مشيرا الى ان هذا يعد مجالا جديدا تدخل فيه الشركة.

أسعار العملات

دولار اميركي	٣٠٦
دولار كندي	٢٢٥
دينار اردني	٧٥٦
دينار عراقي	٦٦٠
دينار تونسي	٣٧٤
دينار يمني جنوبي	٨٩٢
دينار بحريني	٨١٤
درهم امارات	٨٣
درهم مغربي	٣٤
ريال قطري	٨٣
ريال سعودي	٨٫٥٥٠
ريال عماني	٨٨٦
ريال يمني شمالي	٥٠
ليرة لبنانية	٣٫٣٥٠
ليرة سورية	٢٫٩٥٠
ليرة تركية	٦٩٠
لير ايطالي	١٥٩
جنيه استرليني	٣٥١
جنيه مصري نقدي	٢٣٠
جنيه مصري تحويل	٤٠٥
دولار هونغ كونغ	٣٩
دولار سنغافورة	١٤٠
شلن نمساوي	١٣٫٩٥٠
دراخمة يونانية	٢٫٣٠٠
البيزو الفليبيني	١٥٫٦٤٠
جنيه قبرصي	٤٨٥
مارك الماني	٩٧
فرنك سويسري	١١٦
فرنك فرنسي	٣٢
فرنك بلجيكي	٤٫٨٥٠
غيلدر هولندي	٨٧
بيزتا اسباني	١٫٧٧٠
ين ياباني	١٫٢٠٥
روبية هندية	٢٤٫٣٠٠
روبية باكستانية	١٩٫٨٦٠
روبية سري لانكا	١١٫٦٨٠
ذهب تولات	٣٤٧
ذهب ٩٩٥	٢٩٥٦
ذهب ٩٩٩	٢٩٦٨

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	١١٧٦٣٫٥٧
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	٩٧٨٫٨
معدل الفايننشال تايمز العام	٥٩٨٫٣١
معدل الداو جونز الصناعي	١١٩١٫٧٠
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	١٦٣٫٩٩
حجم التداول في نيويورك	٩٢٥٧٢٫٦٠٠

الاسهم الأكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك (١٩٨٥/١/٨)

	اعلى سعر	معدل التغير
١) ديام شام	١/٨ ١٨	٧/٨ ١ -
٢) اوكس بات	٢٥	١ +
٣) اي‌تي‌تي	٧/٨ ١٩	-
٤) غيلين غيغ	٣/٤ ٩	١/٤ +
٥) تكسترون	٣/٤ ٢٣ +	٣/٤ +
٦) ام. ميد	٣/٤ ١٨	-
٧) هوليداي ان	٣/٨ ٤٦	٣/٨ ٢ +
٨) يونيد يناميك	٣/٨ ٢٢	١/٢ ٥ +
٩) اي‌بي‌ام	٣/٤ ١١٩	٥/٨ -
١٠) سكالوب	١/٢ ٣٤	١/٨ ١ -

اسواق المال العالمية

● الولايات المتحدة (٨٥/١/٩)

	أخر سعر
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠٫٧٥
الاموال الفدرالية	٨
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧٫٧٥
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	٣/٨ ١٠٢

● بريطانيا ٨٥/١/٨

سعر البنوك الاساسي	-
انتربانك (اسبوعان)	٩
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١/٢ ٩

● اليابان ٨٥/١/٩

سعر الخصم	٥
اموال تحت الطلب	٦٫١٨٧٥
انتربانك (٣ اشهر)	١/٤ ٦

الفوائد على الدينار

في المعاملات الجارية بين البنوك المحلية

٨٥/١/٩	عرض ٪	طلب ٪
أسبوع	١/٨ ٩	١/٨ ٨
شهر	١/٨ ٩	١١/١٦ ٨
٣ اشهر	١/٢ ٩	٩
٦ اشهر	٩/١٦ ٩	١/٨ ٩
سنة	١١/١٦ ٩	٩

الذهب والفضة

الذهب والفضة في بورصة لندن ١٩٨٥/١/٩

	الافتتاح	الاقفال
الذهب بالدولار	٢٩٨٫٣٥	٢٩٨٫٧٠
الفضة بالدولار	-	٥٫٨٧٨

الحركة في الميناء

● السفن الموجودة في ميناء الشويخ ليوم الاربعاء :

الرصيف	السفينة	جنسيتها
٣	استرن ريفر	بنامية
٤	تايتنغ	تايوانية
٥	كونين	بولندية
٦	ابن زهر	سعودية
٧	سانتا ماثرا	يونانية
٩	ايجس كوزميك	يونانية
١٠	ايجس ايونيك	يونانية
١١	ابن عساكر	كويتية
أسماك ١	استرابي	مالطية
أسماك ٢	الفارس ١	كويتية
أسماك ٣	نيو برانتن بيرج	الماني غ
١٦	اناجزل ويكم	يونانية
١٨	بنالز	سودانية

الخليفة يجري محادثات مع وزير التجارة الياباني

اليابان تبني خزانات نفطية للكويت

اجتمع امس الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط، وزير المالية الذي يزور طوكيو حاليا الى كايا جيرو موراكا، وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني.

وتم خلال الاجتماع تبادل وجهات النظر حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وبخاصة في مجال النفط، اضافة الى استعراض الوضع في السوق النفطية العالمية.

وكان الوزير الخليفة قد وصل الى طوكيو امس الاول في زيارة رسمية لليابان تستغرق خمسة ايام، يجتمع خلالها ايضا مع ياساهيرو ناكاسوني، رئيس الوزراء، وشنتارو ابي وزير الخارجية الياباني.

من جهة اخرى اعلنت شركة اخرى صناعية يابانية امس انها استلمت طلبا من الكويت لبناء ٥٠ خزانا للنفط بقيمة ٣٨ مليون دولار فيما يعتبر اكبر طلب من نوعه.

وقد استلمت شركة «اشيكا واجيما هاريما» للصناعات الثقيلة الطلب من مؤسسة البترول الكويتية لبناء ٥٩ خزانا عائما لوضعها في ميناء عبدالله.

● علي الخليفة

وتبلغ سعة هذه الخزانات من ١٩ الى ٢٤٣ الف برميل لكل خزان بمجموع ٧ر٤ ملايين برميل، وحدد موعد التسليم في سبتمبر ١٩٨٦.

وابلغ مسؤولو الشركة اليابانية الصحافيين انهم يبنون امالا واسعة على عقد صفقات اخرى مع الكويت في المستقبل.

المكسيك تتوقع انخفاض سعر برميل النفط ٦ دولارات

صرح مساعد وزير الطاقة المكسيكي ايليسو بيريتو ان حدوث انخفاض في اسعار السوق النفطية الدولية سيعني حدوث «فوضى» بالنسبة للمكسيك وحدوث «اضطراب» في الاوضاع المالية العالمية.

وابلغ بيريتو الصحافيين لدى عودته من حضور مؤتمر وزراء نفط منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» الذي عقد مؤخرا في جنيف بان المكسيك والدول الاخرى المنتجة والمصدرة للنفط ستسعى لحماية اسعار النفط الدولية بكل «مالديها من وسائل» واضاف بان الوضع الحالي يعد «صعبا» بالنسبة للدول المنتجة في الوقت الحاضر.

واعرب بيريتو الذي شارك في مؤتمر «اوبك» بصفة مراقب عن امل وفود منظمة «اوبك» بالا تحدث مستجدات تزعج السوق النفطية قبل انعقاد الاجتماع المقبل للمنظمة.

وقال المراقبون ان المسؤولين الحكوميين المكسيكيين بصدد اعداد خطط طوارىء اقتصادية لتطبيقها في حالة تراجع اسعار النفط.

وتعد المكسيك اكبر رابع دولة منتجة للنفط في العالم، لكنها ليست من اعضاء «اوبك» وهي ثاني اكبر دولة مثقلة بالديون من دول العالم الثالث، وينتظر ان تصاب بضربة اقتصادية مؤثرة اذا مانخفضت اسعار النفط الدولية.

وذكرت تقارير ان خطة الطوارىء الاقتصادية ستتضمن تخفيض الانفاق الحكومي بحيث يقتصر على الحاجات الضرورية فقط، وزيادة رسوم الحكومة التي تتقاضاها من شركة النفط الوطنية «بيمكس» التي تقوم باستخراج النفط في المكسيك.

وتتقاضى الحكومة المكسيكية حاليا نسبة ٦ بالمائة ضريبة على جميع كميات النفط التي تستخرجها «بيمكس» ويقول المحرر الاقتصادي المكسيكي باحدى الصحف يوري سيربولوف بان وضع السوق النفطية الدولي حاليا يعني بان المكسيك تحصل على عائدات نفطية اقل كثيرا مما حسبته عندما سعت لاعادة التفاوض من جديد حول ديونها البالغة ٤٠ بليون دولار وذلك في شهر سبتمبر الماضي.

واضاف سيربولوف ان حسابات المكسيك سنة ١٩٨٤ قدرت العائدات التي ستجنيها من مبيعات النفط الخارجية بـ ٤ر١٦ بليون دولار، واوضح ان المكسيك تحصل في الوقت الحاضر على عائدات نفطية برقم يقارب ٥ر١٥ بليون دولار فقط.

واعربت دوائر رسمية مكسيكية عن اعتقادها بان اسعار النفط ستنخفض بمعدل ستة دولارات للبرميل الواحد خلال النصف الاول من هذا العام.

معامل لتكرير النفط في السودان

ذكر وزير الطاقة والتعدين السوداني شريف التهامي، ان السودان يبحث في اقامة بضعة معامل تكرير صغيرة بسبب التاخير في اقامة خط للانابيب لتصدير النفط الذي اكتشف في الاونة الاخيرة.

وابلغ الوزير السوداني «رويتر» قوله انه لم يتحدد موعد لاستئناف العمل في اقامة خط لانابيب النفط في جنوب السودان.

وسينقل الخط ٥٠٠٠٠ برميل في اليوم بصفة مبدئية من حقلي «الوحدة» و «هجليج» قرب بنتيو، اللذين اكتشفتهما شركة «شيفرون» في اواخر السبعيات الى ميناء بور سودان على البحر الاحمر.

البنك المركزي

٥٧٤ مليون دينار استثمرتها البنوك في سندات صندوق ضمان حقوق الدائنين

ارتفاع موجودات البنوك من الودائع الاجنبية

.. وتراجع مطالبها على القطاع الخاص

قال بنك الكويت المركزي ان الميزانية المجمعة للبنوك التجارية بلغت في شهر نوفمبر الماضي ما قيمته ١٠١٢٥ مليون دينار كويتي، مما يدل على تراجع معدل النمو الشهري في تلك الميزانية الى ١ر٤ بالمائة مقابل ٩ر١٠ بالمائة لشهر اكتوبر الماضي.

وعزت النشرة النقدية الشهرية التي يصدرها البنك هذا النمو الى الارتفاع الملحوظ في موارد البنوك من المصادر المحلية (المقيمون) وفي مقدمتها كل من العمليات المتبادلة بين البنوك ذاتها (٩ بالمائة) وتسهيلات البنك المركزي من خلال عمليات خصم واعادة خصم وودائع وقروض (٦ر٢٢ بالمائة) وودائع الحكومة والقطاع الخاص بما نسبته (٥ر٩ بالمائة و ١ر١ بالمائة على التوالي) هذا بالاضافة الى زيادة الموارد الخارجية للبنوك التجارية بما نسبته (٢ بالمائة).

واضافت النشرة انه في المقابل ارتفعت موجودات البنوك التجارية حيث تركز النمو في الموجودات الاجنبية التي ارتفعت بما قيمته ٣٠٢ مليون دينار ونسبته ٤ر٨ بالمائة مقابل ٣ر١٠ بالمائة للشهر السابق له.

كذلك ارتفعت موجودات البنوك التجارية مع البنك المركزي (ارصدة وسندات وودائع) بما نسبته ٤ر٨ بالمائة عن الشهر السابق له.

ومن جهة اخرى تراجعت مطالب البنوك التجارية على القطاع الخاص بما نسبته ٧ر٩ بالمائة مقابل زيادتها بنسبة ٦ر٠ بالمائة في الشهر السابق له، حيث انخفضت التسهيلات الائتمانية بما نسبته ٢ر١ بالمائة كما تراجع معدل نمو المطالب الاخرى على القطاع الخاص من ٤ الى ٩ر١ بالمائة نتيجة لتباطؤ معدل زيادة المطالب على البنوك المتخصصة من ٥ر١٦ الى ٤ر٢ بالمائة.

واشارت النشرة الى ان استثمارات البنوك التجارية في السندات الصادرة عن صندوق ضمان حقوق الدائنين لمعاملات الاسهم التي تمت بالاجل ارتفعت بنهاية نوفمبر الماضي لتصل الى ٥٧٤ مليون دينار مقابل ٥٦٥ مليونا في الشهر السابق له وبارتفاع نسبة ٦ر١ بالمائة.

وقالت النشرة انه في ما يتعلق بالعمليات المتبادلة بين البنوك التجارية فقد تراجع معدل نموها بشكل ملحوظ (٩ بالمائة) في شهر نوفمبر الماضي مقابل (٤ر٨٣٪) في شهر اكتوبر الماضي .. وتركز تراجع النمو في ودائع الدينار ليصل الى ٣ر٢ بالمائة مقابل ٥ر١٢٩ بالمائة في الشهر السابق له وقد ترتب على ذلك انخفاض اسعار الفائدة على الودائع المتبادلة بالدينار بين البنوك.

● عبد الوهاب التمار

كما تراجع معدل نمو الودائع المتبادلة بالعملات الاجنبية بين البنوك الى ٢ر١٧ بالمائة مقابل ٢ر٧٤ بالمائة في الشهر السابق له.

وذكرت النشرة ان معدل نمو عرض النقد في شهر نوفمبر الماضي سجل تباطؤا ليبلغ ٩ر٠ بالمائة مقابل ٤ر١ بالمائة في الشهر السابق له.

ويعتبر تراجع الكتلة النقدية (وبالذات الودائع تحت الطلب) السبب الرئيسي في استقرار معدلات الزيادة في عرض النقد، بل وانخفاضه في معظم فترات عام ١٩٨٤.

واما شبه النقد فقد حقق في شهر نوفمبر الماضي نموا بلغ ٥ر١ بالمائة مقارنة بما نسبته ٥ر٢ بالمائة في الشهر السابق له.

واضافت النشرة ان مطالب بنك الكويت المركزي على البنوك المحلية في شهر نوفمبر الماضي تراجعت بما نسبته ٣ر٧ بالمائة عن شهر اكتوبر الماضي، حيث انخفض رصيد عمليات تبادل العملات بالاجل الى ما قيمته ٤٩ مليون دينار مقابل ٢٤٠ مليونا في شهر اكتوبر من العام ذاته، في حين ارتفعت ودائع البنك المركزي وقروضه لدى البنوك الى ٢٣١ مليون دينار مقابل ٩٤ مليونا.

ومن جانب اخر ارتفعت مطالب البنوك المحلية على البنك المركزي بما نسبته ٦ر٢ بالمائة نظرا لزيادة ودائع البنوك لاجل لدى البنك المركزي، في حين تراجعت المطالب الاخرى (ارصدة وسندات) بما نسبته ١٠ بالمائة. وعليه فقد تراجع صافي امدادات الدنانير من البنك المركزي الى البنوك المحلية الى ٢٥٥ مليون دينار في شهر نوفمبر الماضي مقابل ٣٢٣ مليون دينار في شهر اكتوبر الماضي. ويأتي هذا التراجع منسجما مع التحسن النسبي في سيولة البنوك المحلية بالدينار.

«اويك» بدأت تشكيل لجان المراقبة

اكد رئيس مجلس محافظي منظمة البلدان المصدرة للنفط «اويك» الدكتور رمزي سليمان في حديث نشر ببغداد امس، ان المنظمة تعمل الان على طريق تشكيل لجان المراقبة الوزارية والتدقيق الخاصة بانتاج الدول الاعضاء فيها.

واوضح الدكتور سليمان في حديث مع مجلة «الف باء» الاسبوعية ان منظمة «اويك» تقوم بهذا الاعداد لتحد من ظاهرة انتاج الدول الاعضاء لكميات اكبر من الحصص المقررة لها، اذ انها تعاني حاليا من مشاكل الفائض النفطي والتهافت على منح خصومات في الاسعار.

واشار سليمان الى ان منظمة «اويك» تعمل على ايقاف منح الخصومات التي تؤدي الى تدهور الاسعار، حيث ينصب الضرر الرئيسي على الاعضاء انفسهم. ويذكر ان الدكتور رمزي سليمان وهو رئيس المؤسسة العامة للتسويق النفطي ومحافظ العراق في «الاويك» قد انتخب مؤخرا رئيسا لمجلس محافظي منظمة البلدان المصدرة للنفط «اويك».

خلال ثلاثة أشهر

احالة ١٥ شخصاً والغاؤها عن ٣

كشف تقرير لمكتب هيئة تحكيم معاملات الاسهم بالاجل ان عدد احكام الالزام في مواجهة صندوق ضمان حقوق الدائنين بلغت حتى نهاية نوفمبر الماضي ٧٣ حكما وقيمة المبالغ المحكوم بها ٤٣ مليونا و٥٠٠ الف دينار.

وبلغت الشكاوى والتظلمات المقدمة ٢٧٠ شكوى وتظلما.

وقال التقرير الذي قدمه وزير العدل والشؤون القانونية والادارية الى مجلس الامة مؤخرا للفترة من ٩/١ - ١٩٨٤/١١/٢٨ ان عدد الاحكام الصادرة في المنازعات بلغت ٩٥ حكما وبلغت قيمة المبالغ المحكوم بها ٣٥ مليون دينار.

وفي ما يلي نص التقرير:

● اولا: قرارات التحفظ واوامر المنع من السفر والغاؤها:

١ - قرارات التحفظ على الاموال العقارية والمنقولة ومنع التصرف فيها مع المنع من السفر.

بلغ مجموعها حتى تاريخه خمسة قرارات.

عدد الاشخاص فيها ستة اشخاص.

بعض القرارات تشمل اكثر من شخص واحد.

٢ - قرارات التحفظ على الاموال العقارية والمنقولة ومنع التصرف فيها:

بلغ مجموعها حتى تاريخه ثلاثة قرارات.

● سلمان الدعيج

عدد الاشخاص فيها سبعة اشخاص.

بعض القرارات تشمل اكثر من شخص واحد.

٣ - اوامر منع السفر:

بلغ مجموعها حتى تاريخه ثلاثة قرارات.

عدد الاشخاص فيها خمسة اشخاص.

بعض القرارات تشمل اكثر من شخص واحد.

٤ - قرارات الغاء التحفظ على الاموال ومنع السفر معا:

بلغ مجموعها حتى تاريخه قرارين اثنين.

عدد الاشخاص فيها ثلاثة اشخاص.

بعض القرارات تشمل اكثر من شخص واحد.

٥ - قرارات الغاء التحفظ والابقاء على منع السفر:

صدر في هذا الموضوع قرار واحد.

٦ - اوامر الغاء منع السفر.

بلغ مجموعها حتى تاريخه (ستة) اوامر.

● ثانيا: قرارات فرض الحراسة القضائية وتعيين حراس قضائيين على الاموال المتحفظ عليها واستبدالهم او الغاء الحراسة.

صدر في هذا الموضوع قرار واحد بالغاء قرار فرض الحراس القضائية السابق.

قرارات الاحالة

● ثالثا: قرارات الاحالة الى مؤسسة تسوية المعاملات المتعلقة باسهم الشركات التي تمت بالاجل والغاؤها.

١ - قرارات الاحالة الى مؤسسة تسوية المعاملات المتعلقة باسهم الشركات التي تمت بالاجل.

بلغ مجموعها حتى تاريخه احد عشر قرارا.

عدد الاشخاص فيها ١٥ شخصا.

بعض القرارات تشمل اكثر من شخص واحد.

٢ - قرارات الغاء الاحالة الى مؤسسة تسوية المعاملات المتعلقة باسهم الشركات التي تمت بالاجل:

صدر في هذا الموضوع قراران.

عدد الاشخاص فيها ثلاثة اشخاص.

● رابعا: الاحكام الصادرة في المنازعات:

بلغ عددها حتى تاريخه ٩٥ حكما.

بلغت قيمة المبالغ المحكوم بها ٣٥ مليونا تقريبا.

تشمل هذه الاحكام احكاما صادرة لصالح المحالين الى المؤسسة ضد مدينيهم غير المحالين تضمنت عمليات مقاصة وصدر الحكم بالفرق المقرر للمحال.

● خامسا: احكام الزام في مواجهة صندوق ضمان حقوق الدائنين.

بلغ عددها حتى تاريخه ٧٣ حكما.

قيمة المبالغ المحكوم بها ٤٣ مليونا و٥٠٠ الف دينار.

● سادسا: احكام ثبوت مديونية بين الاشخاص المحالين الى مؤسسة تسوية المعاملات المتعلقة باسهم الشركات التي تمت بالاجل.

بلغ عددها حتى تاريخه ٣٠ حكما.

عدد الشيكات ٣٨ شيكا.

قيمة المبالغ فيها ١٥ مليونا و١٧٨ الف دينار تقريبا.

● سابعا: قرارات اعتماد تسويات ودية.

بلغ مجموعها حتى تاريخه ٤٤ قرارا.

قيمة المبالغ فيها ٤٥ مليونا و١٣ الف دينار تقريبا.

● ثامنا: شكاوى وتظلمات:

بلغ عددها ٢٧٠ شكوى وتظلما.

الذهب يتراجع ٥٠ دينارا

تراجع سعر الذهب في السوق المحلية امس الاول بمقدار ٥٠ دينارا للكيلو، وخمسة دنانير للذهب عشر تولات عن ظهر امس الاول، وبلغت اسعاره بالدينار الكويتي امس كالتالي:

ذهب كيلو ٩٩٩ وسعره ٢٩٤٥، ذهب كيلو ٩٩٥ وسعره ٢٩٣٠، ذهب عشر تولات وسعره ٣٤٤، ذهب اونصة وسعره ١٠٠ دينار، مقارنة باسعاره امس الاول التي كانت ٢٩٩٥، ٢٩٨٥، ٣٤٩ و ١٠٠ دينار على التوالي.

الهيئة القضائية «لاوابك» تعقد جلسة علنية في مارس لسماع مرافعات العراق وسوريا

ورد في القبس امس خبر يفيد بان الهيئة القضائية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوبك» قررت اتخاذ اجراء مستعجل له طابع الزامي باستئناف ضخ النفط العراقي عبر الاراضي السورية في الجلسة المقبلة للهيئة التي ستعقد بمقرها في الكويت في الرابع من شهر مارس المقبل.

وتعقيبا على الخبر، وردنا من الهيئة القضائية «لاوابك» ما يفيد بان الهيئة قررت عقد جلسة علنية بتاريخ الرابع من مارس ١٩٨٥، لسماع مرافعات الطرفين (الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية) حول طلب الجمهورية العراقية الى الهيئة القضائية اتخاذ اجراء عاجل وموقف بالزام حكومة الجمهورية العربية السورية باستئناف نقل النفط العراقي وعدم قطعه او عرقلة مروره عبر الاراضي السورية. والهيئة لا تتخذ قرارها في هذا الموضوع الا عقب سماع المرافعات في جلسة ٤ مارس ١٩٨٥ واجراء مداولاتها.

البنك الدولي يدرس اعادة جدولة ديون المغرب

اجتمعت في باريس امس، المجموعة الاستشارية التابعة للبنك الدولي، لدراسة الوضع المالي للمغرب ومسالة جدولة ديونه وتمكينه من تمويل مخططات تنمية في السنوات الثلاث المقبلة.

وسيمثل المغرب في هذا الاجتماع وزير المالية عبداللطيف الجواهري.

وسيقف اعضاء المجموعة على التقدم الحاصل في الوضع المالي المغربي منذ ربيع ١٩٨٣، عندما اتخذت الحكومة المغربية اجراءات تقشف جذرية لمواجهة مديونية ثقيلة، حيث بلغت جملة الديون في اخر ١٩٨٤ قرابة ١٣ بليون دولار.

وستتناول اجتماعات المجموعة الاستشارية بباريس طوال هذا الاسبوع اعادة جدولة ٦ر٤ بلايين دولار من جملة الديون، بحيث لا تتعدى الفوائد التي ستدفعها الرباط بين ٨٥ و٨٨ ٣ر٣بلايين دولار.

ويرى خبراء البنك الدولي ان السياسة الاقتصادية المغربية ايجابية في اكثر جوانبها، وان المديونية الحالية هي نتيجة تضافر عدة عوامل منها تدهور اسعار الفوسفات - اهم ثروة مغربية - وسنوات الجفاف الاربع التي اضرت بالزراعة وكذلك استمرار المجهود الحربي في الصحراء منذ ثمانية اعوام.

وتتركز مقترحات المجموعة في الطور الحالي للمفاوضات على ضرورة دفع الصادرات المغربية وتحرير الواردات نسبيا، والضغط على مصاريف الدولة دون الوقوع في مازق الانفجارات الاجتماعية المحتومة في حالة امساك الدولة على دعم المواد الغذائية الشعبية.

كما تشير بعض دراسات البنك الدولي حول المغرب بان البلاد على الرغم من تناقص الاستثمارات الاجنبية فيها، نجحت في اشراك عدة دول في بعض مشاريعها، وخاصة المملكة العربية السعودية.

وينتظر ان توافق المجموعة على منح الرباط تجديدا لقرض صندوق النقد الدولي وقيمته ٢٠٠ مليون دولار من حقوق السحب الخاصة.

وكان الصندوق قد منح المغرب قرضا بالقيمة نفسها في سبتمبر ١٩٨٣.

هل يرفع البنك المركزي سعر الدولار الى ٣١٠ فلوس؟

بقلم: اقتصادي كويتي

هناك دلائل قوية عديدة في الاسواق المالية تشير الى ان الدولار الاميركي يتجه ليصل في المستقبل القريب الى حاجز الـ ٣١٠ فلوس.

ويمكن رؤية هذا الاتجاه وملاحظته بوضوح في الازدياد التدريجي في قيمة الدولار الاميركي الذي حدد البنك المركزي سعر صرفه مؤخرا بسعر ٢٠ر٣٠٤ فلوس، وهو السعر الذي يمكن للبنوك التجارية ان تتعامل به عند اجراء العمليات مع بنك الكويت المركزي. أما سعر بيع التجزئة او ما يسمى بسعر «الكاونتر» وهو ما تحدده البنوك وبيوتات الصيرفة فيتراوح ما بين ٣٠٥ الى ٣٠٦ فلوس.

ويمكن اعتبار هذا السعر اعلى نقطة يصل اليها صرف الدولار الاميركي منذ ما يزيد على خمس سنوات.

ارتفاع سعر الدولار - لماذا؟

هناك عوامل محلية وعالمية ربما تكون مسؤولة عن هذا الارتفاع في قيمة الدولار في السوق المحلية.

فعلى المستوى المحلي، يبدو ان البنك المركزي تبنى سياسة تخفيض قيمة الدينار الكويتي مقابل الدولار الاميركي. وتم ذلك بشكل تدريجي حيث يرتفع سعر الدولار يوميا بموجب ما يحدده البنك المركزي، من ٢٠ الى ٣٠ نقطة.

وكما هو معروف، ومنذ تبني سياسة سعر الصرف المستقل في اعقاب فك الارتباط بين الدينار الكويتي والدولار الاميركي، فان سعر الصرف الفوري للدولار الاميركي مقابل الدينار الكويتي يتم تحديده يوميا من قبل البنك المركزي طبقا لمعادلة لم يكشف النقاب عنها. وتمثل المعادلة الاخيرة سلة متوازنة من العملات تعكس عمليات الكويت التجارية والاستثمارية الدولية.

وفي اوائل ابريل الماضي اعلن البنك المركزي نظام سعر صرف مزدوج او نظام السعرين احدهما السعر التجاري او السعر التفضيلي من اجل العمليات التجارية والسعر المالي لتغطية العمليات المالية الاعتيادية مثل عمليات التحويل.

وجاء وقت على نظام السعرين لم يستطيع فيه المشاركون بالسوق من يستطع استجلاء الهدف الذي يرمي اليه البنك المركزي من تطبيق هذا النظام، وهو ما اوجد حالة من الارتباك وعدم اليقين وتمخض عن شعور متعاظم بان القيود الرقابية على تحويل العملات تدب في اوصال النظام المالي الكويتي.

وبحلول نهاية شهر اغسطس، عاد البنك المركزي الى نظام سعر الصرف الموحد على الرغم من استمرار وجود سعرين متعادلين. وقبيل تطبيق هذا النظام الموحد، كان البنك المركزي قد حدد السعر المالي لصرف الدولار الاميركي بواقع ٧٣ر٢٩٥ / ٥٠ر٢٩٧ فلسا، والسعر التجاري بواقع ٧٣ر٢٩٥ / ٠٩ر٢٩٦ فلسا للدولار.

وعلى الرغم من ان نظام السعرين قد اوجد ارتباكا وحالة من عدم اليقين في اوساط السوق، فان بعض المسؤولين في بنك الكويت المركزي اشاروا، من خلال مقابلات صحفية الى ان نظام سعر الصرف المزدوج ما زال موجودا، ويمكن ان يتم تطبيق سعرين لصرف الدولار في المستقبل اذا ما وجد البنك المركزي ذلك ضروريا.

وهناك عنصر مهم آخر ذاتي نابع من الداخل، الى جانب حالة القلق وعدم اليقين حيال الاجراءات المستقبلية التي قد تتخذها السلطات النقدية، ويتمثل في الافتقار الى الفرص الاستثمارية في الكويت.

وهناك حقيقة اخرى تتلخص في ان اسعار العقارات والاسهم آخذة في التراجع بشكل تدريجي. وتشير كافة الدلائل الى ان هذا الاتجاه سيستمر في المستقبل القريب. وهذا الاتجاه السلبي ناجم عن حالة عدم اليقين ازاء المركز المالي لبعض الشركات التي يتم تداول اسهمها في سوق الاوراق المالية، واثار الخسائر الضخمة على رؤوس اموالها واحتياطياتها.

وفضلا عن ذلك، فان السوق يفتقر الى وسائل استثمارية اخرى مقومة بالدينار الكويتي. وحتى العام الماضي، كان بعض المستثمرين الكويتيين مهتمين بسندات الدينار الكويتي التي كانت تدر عائدا يقارب ١٠ بالمائة سنويا.

ولم يبق امام المستثمرين الا ان يودعوا اموالهم في البنوك لتعود عليهم بدخل يبلغ ٨ بالمائة تقريبا.

ما هي العوامل الخارجية؟

بجانب الحاجة الى الاستثمارات المحلية، فان استمرار الحرب العراقية - الايرانية يشجع المستثمرين على تحويل اموالهم الى الدول الاجنبية.

وتتيح أسواق الدولار أفضل الفرص الاستثمارية في الاسواق الدولية. ويمكن ارجاع ذلك الى عدة عوامل منها:

١ - ان الطلب على الدولار سيستمر على الارجح قويا خلال النصف الاول من عام ١٩٨٥ على الاقل، حيث اسعار الفائدة الاسمية مرتفعة، كما ان النمو الاقتصادي الحقيقي والايجابي يستمر في اجتذاب رؤوس الاموال الخاصة طويلة الاجل الى داخل الولايات المتحدة، مما يؤدي الى تنشيط النمو الاقتصادي الاميركي على مدى الاشهر المقبلة وتخفيض اسعار الفوائد بحلول موسم الربيع المقبل.

٢ - حالة القلق التي تحيط بالافاق المستقبلية للعملات الاخرى مثل المارك الالماني والجنيه الاسترليني.

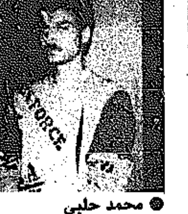
٣ - حالة القلق حيال التحركات المستقبلية لاسعار النفط وأثر ذلك على الوضع الخارجي وعلى انماط الانفاق لدى الدول المنتجة للنفط بشكل عام والكويت بشكل خاص.

وفي الخاتمة نقول بانه اذا ما استمرت العوامل المحلية والدولية على ما هي عليه خلال الاشهر القليلة المقبلة، فان من المتوقع ان يؤدي ذلك الى ضغوط مستمرة على قيمة الدينار الكويتي مقابل الدولار الاميركي. ونتيجة لذلك فان وصول سعر صرف الدولار الاميركي الى ٣١٠ فلوس لم يعد امرا بعيد الاحتمال.

القبس تكشف أوراق الملخصات المدرسية الممنوعة





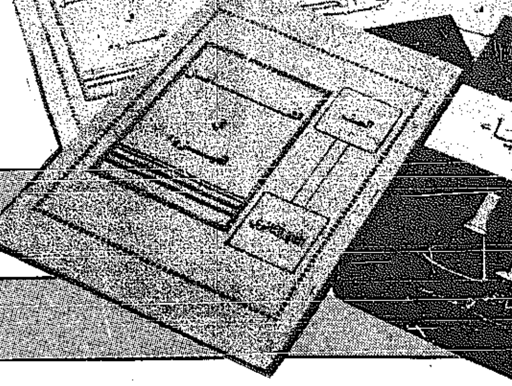







● زايد الشمري ● جمال سعيد ● محمد حلبي ● جمال الربيعان ● محمد خالد ● حسن حامد ● حمد مرزوق

سوق سوداء



أبطالها أساتذة وزبائنها طلاب المرحلة الثانوية

□ كتبت عفت سلام :

انتشارا لاصدارات السرية للملخصات الكتب الثانوية ، مثل مادة « الكيمياء » و« الفيزياء » من قبل بعض المدرسين ، تجارة أصبح لها سوق رائجة في مواسم الامتحانات . وهي تجارة فيها مخالفة مركبة ، أولا لانها عملية بيع مواد ممنوعة ، وسوق سوداء ، وخلق علاقة مفيد ومستفيد ، بين المدرس والتلميذ ، من خلال هذه الملخصات .

وككل تجارة ممنوعة ، يلجأ بائع المهربات الى الحيلة ، فيختفي عن العيون اثناء تداول السلعة شراء وبيعا . وهذه الملخصات المدرسية تباع بالخفاء وبطرق متعددة من التحايل حفاظا على سرية المصدر والمورد . وقد وجدت مكتبات تزود مكتبات أخرى بهذه الممنوعات من غير علم المصدر الاساسي . هذه الحقيقة أدركتها حين اتجهت الى الميدان لشراء بعض الملخصات الممنوعة ، عملا باصول المهنة ولكي يصبح التحقيق معالجة فعلية ، ومعايشة واقعية .

« هل عندكم ملخص الكيمياء للصف الثاني ثانوي » ؟

هذا هو سؤالي الذي حملته ومررت على المكتبات أكثر من عشر مكتبات في مختلف المناطق ولم أجد طلبي ، لانني كنت أسأل من دون معرفة بالمكتبات المتخصصة بذلك .

أمام مدرسة الخالدية الثانوية (بنات) وقفت ساعة الانصراف ، اقتربت من سيدة توسمت فيها انها احدى المدرسات وانها تقبل المساعدة .

سألتها عن كيفية الحصول على مطلوبي فاشارت عليّ بالتوجه الى المعاهد .

من أول معهد قوبلت بلطف وترحيب ، انما في النهاية امتنعوا عن البيع !.. قالوا ان ما يتوفر لديهم مخصص للطلاب الذين يأخذون عندهم دروس تقوية .

في ثاني معهد قررت مصارحة المدير ، وأخذ رأيه مباشرة من قضية هذه الملخصات ، ولكن لم اجده في المعهد وكان سؤالي عن المدير مدعاة اطمئنان السكرتيرة ، فسألتها :

● هل عندكم ملخص فيزياء وملخص كيمياء للثاني ثانوي ؟

– الاول موجود ، وانما الثاني فالكمية نفدت جميعها .

وهكذا اشتريت ملخص كتاب الفيزياء بثلاثة دنانير ، لكنها امتنعت عن اعطائي ايصال ، فسألتها :

● ولماذا لا تعطون فاتورة أو ايصالا أو سند قبض أو أي اثبات أستطيع تقديمه لاستوفي الثمن مع افتراض انني موظفة بشركة واحاسب على المشتريات فهل ممنوع بيع هذا الكتاب ؟

– لا .. هو غير ممنوع ، لكن نحن عادة لا نعطي فواتير بالكتب المباعة لاننا لسنا بائعي كتب .

● وبالنسبة لكتاب الكيمياء ، أين أجده ؟

– اسألي مكتبة (.....) .

بداية موفقة

وقصدت المكتبة ، التي علمت فيما بعد ان بينها وبين المعهد تعاونا في تزويد الطلاب بالكتب الممنوعة هذه ، وكذلك علمت بان لكل معهد مكتبة يرشد طلبته للشراء منها ، وهي لا تبيع لسواهم الا نادرا .

وصلت المكتبة ... سألت البائع عن ملخص الكيمياء للصف الثاني ثانوي ، فقام بدوره والقى سؤالي على بائع أخر ، قال له « هل عندنا هذا الكتاب ؟ » ويقصد هل نبيعها أم ننكر المسألة ؟

تفحص وجهي ووجه من معي ومن تصادف وجودهم في المكتبة ثم قال : أربعة دنانير ، ساومته لكي أظهر له نوعا من الجدية في الموقف فلم يستجيب للمساومة ، وادعيت انه في السوق أرخص ، فرد على الفور وباهتمام :

– في السوق أي سوق .. هنا سعره ٤ دنانير .

وعندما وافقت أوما الى أحد العاملين بالمكتبة فانطلق الى مكان يبدو انه قريب ثم عاد وبيده نسختان ، وقبل مغادرتي دخل أحد التلاميذ ، وطلب الكتاب نفسه ، ولكن طلبه قوبل بالرفض فورا وخرج الطالب محتارا وهو يتمتم .

وسألت صاحب المكتبة عن سبب الرفض فقال :

– قد يكون مدسوسا علينا من قبل وزارة التربية فبعض هؤلاء ليسوا طلبة ، أو انهم طلبة غير محتاجين فعلا لما يطلبون .

توسطت بين الطالب وصاحب المكتبة ، فقبل على شرط واحد ان اشتري أنا منه الكتاب للطالب وهكذا قمت بدور تسهيل بيع هذه الممنوعات ، رغم انني أقوم بتحقيق صحفي عن أضرارها ... ولكنه الدور الضروري لاستكمال المهمة ، ورغم ان صاحب المكتبة اطمئن حيث يجب الشك وشك حيث يجب الاطمئنان !

وتعرفت على الطالب واسمه عبدالله محمد جمعة من مدرسة أحمد بشر الرومي ، ورفيقه من المدرسة نفسها واسمه طارق ..

مع المخابرات الخاصة

وفيما كنت اقوم بتصوير الطالبين لاحظت حركة غير عادية من حولنا ، أشبه بعملية تطويق .. شاهدت الرجل الذي كان يدخن الشيشة في المحل المقابل للمكتبة شاهدته يترك شيشته ويذهب .. وينادي صاحب المكتبة .. لاحظت زبائن يخرجون من المكتبة ليتفرجوا علينا .. يبدو ان العملية قد اكتشفت ، وان الاعتداء محتمل الوقوع .. فاسرعت الى سيارتي وانسحبت الى موقع أخر .

حاولت اصطحاب احد من أبناء أو بنات الزملاء أو الجيران للتغطية ، ولكني فشلت فالجميع مشغولون بالامتحانات, وفي أحد تفرعات شارع فهد السالم رأيت شابا صغيرا يبيع علب المحارم الورقية وفاوضته على المهمة :

– ساشتري منك كل ما عندك ان جئت معي الى هذه المكتبة لاني أخاف من الدخول لوحدي .

وافق الطالب الثانوي المزيف ودخلت المكتبة التي وصفوها لي فسألت البائع الاول الذي يقف عند الباب وفي يدي ورقة من فئة خمسة دنانير كأنني مستعجلة ومتأكدة من الشيء المطلوب :

● المرشد للغة الانكليزية من فضلك .

لم يقل نعم ، ولم يقل لا ، بل اشار لي بالدخول .. فدخلت ومعي بائع المحارم ، فنظر اليه صاحب المكتبة على ما يبدو أو مديرها ثم قال لي :

– الطلب موجود لكنا صرنا نخاف والله احترنا .. أنا بعت يوم أمس مئات النسخ ثم اخبرونا ان القبس في السوق فتوقفنا قليلا اليوم لتتضح المسألة ارجعي غدا .

● الولد عنده امتحان واشرت الى الولد الذي معي ثم سألت :

● والقبس عندهم أيضا .. هل يطبعون ملخصات ؟

– لا ... بل انهم يلاحقونها .. تصوري !

● لا أظن .. لان الملخصات تكون مصورة تصويرا وليست مطبوعة .

– حماية المستهلك في القبس هؤلاء يحاولون كشف العملية لانها ممنوعة من قبل وزارة التربية .

مصادفة مزعجة

في هذه اللحظة دخلت سيدة لا اعرفها واخذتني بالاحضان وبدأت تسالني :

– كيفك ست عفت ؟ كيف القبس ؟!

لم اكن في موقف يدعو للسرور بل للشفقة على هذه المصادفة التي خربت عليّ جزءا من الجولة .. سيدة كنت التقيتها في تحقيق ميداني . هكذا قالت واستأنفت تكشف أوراقي دون ان تعلم وحين التفت اليّ صاحب المكتبة الذي انعقد لسانه من الدهشة .. وقالت له : هذه مدام عفت سلام من القبس لها تحقيقات صحفية « بتجنن » ، فغادرت المكتبة مقهورة من المطب الذي يجنن !

وانتقلت الى السالمية بحثا على مزيد من المعلومات حول الملخصات المدرسية ، فواجهت بعض المتاعب المحسوبة سلفا عند التفكير بمثل هذه التحقيقات . كما ووجهت بكثير من التساؤلات من كل صاحب مكتبة .. حتى ان أحدهم اشتبه بي عقب الحديث معه فرتب لي خناقة مع صبيان يركبون دراجة صدمني أحدهم بدراجته ثم أخذ يصيح بانني صدمته ، وهنا تدخل المارة ثم صاحب المكتبة وشتم الولد ، وحاول معرفة حقيقة اهتمامي بموضوع الملخصات .. تركت السالمية .

وفي معهد بحولي استقبلني المسؤول بابتسامة لها معنى ورحب بي لدرجة انني توهمت انه يعرفني ، فاخذت استعرض الصور في ذاكرتي ، فلم أجد له صورة بين الزملاء القدامى والجدد ولا بين البائعين الذين نلتقي بهم في تحقيقاتنا الميدانية .

وبعد ان سألني عن الغرض من القدوم قلت : أنا محررة من القبس وغرضي هو سؤال طلاب الثانوية عن أهمية المراجعة قبل الامتحان ، فرد عليّ بان التفاهم غير ممكن من دون مصارحة ، وعاد ليرسم الابتسامة على وجهه ، وكأنه يعلم بحقيقة غرضي من هذه الزيارة واخيرا بدد شكوكي فصارحني قائلا :

– أنت جئت للبحث عن الملخصات العلمية ، وليس غرضك السؤال عن دروس المراجعة أو التقوية لا ..

● أبادلك الصراحة بصراحة .. نعم معك حق ولكن كيف عرفت ذلك ؟! صارحني !

– قبل قليل كنت انت تستجوبين الطلبة فشاهدك صاحب مكتبة وعمم الخبر عنك حيث تدعو الحاجة فاي محل ستدخلينه بالمنطقة ستكونين معروفة مسبقا .. لا تتعبي نفسك بلا فائدة .

سمعت النصيحة واكتفيت بهذا القدر من المعلومات عن بائعي الملخصات وانتقلت الى الجانب الاخر « المشترين » .

ثانوية سالم المبارك

من أولياء امور الطلبة التقيت زايد ابراهيم الشمري ولي أمر علي زايد الطالب بمدرسة سالم المبارك بمنطقة الرقة والذي اشترى ملخصا للفيزياء واخر للكيمياء .. وبسؤاله عن رأيه في ملخصات الكيمياء والفيزياء لابنه قال :

– في الحقيقة انني لا اعرف مدى فائدتها له ، ولكن مهمتي الوحيدة هي اعطاؤه المبلغ ، وهو يقوم بشراء ما يلزمه حيث يقول لي ان استاذه هو الذي اشار عليه وعلى رفاقه بذلك .

● وبالنسبة للسعر ؟

– لا يمكن ان أقول عن سعر أي كتاب علمي ومفيد انه غال لان العلم لا يسأل الانسان في قيمته طالما انه يفيد الطالب .

● وهل وجدتم صعوبة في الحصول على هذه الملخصات ؟

– أعتقد انه لا توجد أي صعوبة ، لانها متوفرة كثيرا والحمدلله .

ثانوية أبرق خيطان

ويقول جمال سعيد علي الطالب بثانوية أبرق خيطان عن الملخصات في مادتي الكيمياء والفيزياء وقد اشترى كلاهما بسبعة دنانير ونصف الدينار .

– انها مهمة وتساعدنا على استذكار الدروس بسرعة وأيضا الاستيعاب بسرعة ، ولكن يوجد عليها كلام هو ارتفاع سعرها فقد يكون في امكاني ولكن قد لا يكون بامكان طالب آخر دفع هذا المبلغ .

● لو كنت غير مستطيع دفع المبلغ فماذا تفعل ؟

ابتسم وامتنع عن الرد !!

ثانوية مشرف

أما الطالب مفلح مرزوق الحريص الطالب بمدرسة مشرف الثانوية فيقول :

– ان الملخصات لا تتوفر لاي طالب ، فلا بد من واسطة زميل موثوق فيه ، ومعروف من البائع لاجل الحصول على ما يريد .

● ولماذا الواسطة فهل هذا ممنوع ؟

– لا اعرف بالضبط فنحن نستعمله ونحمله ونتداوله بالمدرسة علنا ولكن شراءه يكون بالسر دائما .. وقال :

– ان فكرة الملخصات جيدة توفر علي كثيرا من الجهد والوقت في المذاكرة .

● ما هو معدل تحصيل درجاتك في هذه المواد ؟

– لا داعي للاحراج بنشر الخصوصيات بالجرائد .

ثانوية خيطان

ويؤكد عبدالله حمود الطالب بكلية التجارة بجامعة الكويت وولي أمر الطالب حمد الحمود الطالب بمدرسة ثانوية خيطان في رأيه عن الملخصات المنتشرة بين الطلاب الثانوي :

– انها عملية غش واستغلال للطالب ، وأيضا سوء استغلال لوظيفة المدرس واخشى ان يصبح العلم تجارة بالكويت فذلك أمر يحزن له كثيرا جدا .

واضاف قائلا :

– مثل هذه الملخصات كانت توزع على الطلبة من مدرس احدى المواد بالمجان كمساعدة منه لهم ، أما اليوم فسعرها اضعاف الكتاب نفسه ، ومع ذلك لا يستطيع أي طالب شراء الملخص الا في السر لانها ممنوعة من قبل وزارة التربية ، ومع ذلك فهي متداولة بكثرة ، واعتقد ان الوزارة لا بد ان تعرف مكمن هذه العملية عن طريق الطلبة والمدرسين ويتعاون المواطنين وتوعيتهم بالضرر الذي يلحق ابناءهم من جراء التعامل بالملخصات .

وسألت محمد محمد علي حلبي عن فائدة الملخصات بالنسبة له فقال الطالب بثانوية خيطان :

– انها تساعد على سرعة الاستذكار من وقت قصير .

● معنى ذلك انها تساعد الطالب الكسول على بعض المعلومات في وقت قصير ؟

– فعلا فيمكن بمذاكرة الملخصات ان ينجح في مادتها .

● ومن الذي هداك على هذا الملخص ؟

– أحد الزملاء أو أحد أبناء الجيران .

● وبداخل المدرسة ؟

– ممنوعة .

أما منير محمد السعيد الطالب بمدرسة طلحة المشتركة فقد اشترى ملخصا لكل مادة يشك بقدرته على النجاح فيها ، وقال مركزا على أهمية ملخص الكيمياء والفيزياء انهما مهمين جدا بالنسبة له ، حيث لا يوجد وقت عنده ليحفظ كل الدروس .

● ومن اين حصلت على هذه الملخصات ؟

– من مكتبة (....) .

● وهل صادفت صعوبة في الحصول عليها ؟

– لا .. فقد ذهبت الى المكتبة وقلت لصاحبها بيسلم عليك فلان ... فسالني عن المواد المطلوبة واخذتها .. الشراء ليس مشكلة .

● يعني عندك واسطة ؟

– حتى بدون واسطة ممكن ، انما المعرفة والثقة ضروريان .

ويسؤال جمال الربيعان الموظف بوزارة المواصلات عن رأيه في انتشار ظاهرة استخدام الملخصات وبصفته ولي أمر الطالب الثانوي عبدالله الربيعان قال :

– لا بد ان تدرس وزارة التربية هذه الملخصات فان كانت نافعة فتتولى هي توزيعها باسعار تناسب الجميع ، حتى لا يكون المدرس مصدرا للدعاية والاعلان عن مثل هذه الملخصات بالمدرسة ، ولعدم اعتماد الطالب عليها وترك كتاب الوزارة الذي كلف الكثير على الدولة لتوصيل المعرفة الصحيحة لعقل الطالب ، لئلا يصبح الكتاب الاساسي جانيا ، ويعتمد ابناؤنا على الملخصات .

ثانوية الاصمعي

ومن طلبة ثانوية الاصمعي التقيت الطالب عبدالله محمد عبدالله وبسؤاله عن ملخصات الكيمياء والفيزياء ؟ قال :

– الحقيقة انني لم افكر بشرائها لعدم اقتناعي بها ، مبسطة وسطحية لدرجة انها تتلاشى من الذهن في ظرف يومين ، لذلك أحب ان احصل المادة نفسها من الطريق السليم ، وهو كتاب الوزارة لكي افهم بعمق أي معلومة جاءت بالكتاب .

لان الملخص مهما كان جيدا ، فلا بد ان تتلاشى معلوماته من الذاكرة ولذلك اسموه (ملخص) .

● هل يوجد بين المدرسين من يشير لطلابه بمثل هذه الملخصات ؟

– اننا نعرف جميعا مؤلف هذه الملخصات المتداولة بين يدي الطلاب ، وهي للاسف لم تكتب لمساعدة الطالب ، بل اصبحت تجارة مربحة جدا جدا بدون أي رقيب ولا حسيب .

ثانوية ابن العميد

من طلبة ثانوية ابن العميد بالعمرية التقيت الطلاب حمد جراح مرزوق ، محمد خالد سالم وعصام محمد سعد .

وبسؤال حمد جراح مرزوق الطالب بالسنة الثانية عن اسعار الملخصات

● هل وجدت صعوبة في الحصول على هذه الملخصات ؟

– لا أبدا ، لانها موجودة في جميع المعاهد الخاصة وفي كثير من المكتبات .

● وبعد استخدامك لهذه الملخصات ، ما هو رأيك منها ؟

– الحق انها ممتازة تنقذني في ليلة الامتحان ، وفعلا استطعت عن طريقها ان أحصل على بعض المعدلات أحسن من عدمها .

ويؤكد محمد خالد سالم علام رفيقه ويضيف قائلا :

– ان المدرسين في المعاهد الخاصة يشيرون الى هذه الملخصات ، وفي بعض الاحيان يدلنا الاستاذ الى المكان الذي تباع فيه مثل هذه الملخصات .

● وهل تجدون صعوبة عند الشراء ؟

– بالطبع ، لاننا عند الاجابة بالنفي نذكر الاسم الذي يعرفه صاحب المكتبة ، وبسرعة البرق تظهر النسخة ، وتحل المشكلة .

● ما رأيك بالسعر ٤ دنانير ؟

– غالية وخاصة انها مصورة ، ولا يوجد بها ما يدل على تكلفة فهي مكتوبة بخط اليد وغير مجلدة وعبارة عن أوراق مصورة فقط .

● طالما هي أوراق مصورة فهل حاولت نسخ صورة أخرى لصديق لك لتوفر عليه أو لتربح من العملية ؟

– انا لم أحاول ، ولكن أحد الزملاء استعار نسختي وسحب عليها ١٠ نسخ وزعها على الزملاء بالمجان .

ويكرر عصام محمد سعد كلام رفيقيه نفسه مع قوله بان في هذه الملخصات بعض النواقص من مواد مهمة جدا تعيب الطالب ان اعتمد عليها فقط بدون الرجوع الى الكتاب الاصلي .

أما الطالب عبدالله جمعة ، فقد سألته عن أهمية ملخص الكتاب فقال :

– غدا يبدأ الامتحان في هذه المادة ،

ثانوية أحمد البشر

وكان الطالب طارق محمود يرافق عبدالله وهو رفيقه من مدرسة أحمد بشر الرومي فسألته ان كان قد اشترى من هذه الكتب فعلمت انه اشترى كتاب الفيزياء بثلاثة دنانير .

● ومن الذي أشارعليك بشرائه ؟

– انني ملتحق باحد المعاهد الخاصة للتقوية ، وهناك أشار مدرس المادة الى اهمية هذه الملخصات كما ساعدنا أيضا بالاستدلال على مكان بيعها ، خدمة منه لنا .

ثانوية الرابية

وامام مدرسة الرابية الثانوية للبنين التقيت طالبا وبيده أحد الملخصات الممنوعة ... اسمه حسن ماجد وتبين ان معه أكثر من ملخص لاكثر من مادة !

●عن سبب شرائه قال :

– انها توضح وتختصر المسائل المهمة ، وجميع الطلاب يريدون المهم فقط ، كي لا يضيع وقتهم بالمذاكرة المضنية .

● هل هذا رأيك الفعلي أم انك مقلد لبعض الزملاء ، أم هي عملية الزامية من المدرس ؟

– لقد وجدت مع أحد زملائي كتابا فاستعرته منه فاعجبني فاشتريت مثله ... وهكذا .

أما بالنسبة للمدرس فعندما نساله قد يجيب عن رأيه سلبيا في قيمة مثل هذه الملخصات وفائدتها ، وقد يبوح برأي ايجابي . وقد يمتنع عن الرأي ، ذلك حسب الاستاذ وموقفه ، وطريقة تعامله ، فليس هناك موقف واحد لجميع الاساتذة .

● وبالنسبة للسعر ؟

– مثل هذه الملخصات كانت تباع في السنوات السابقة بدينارين ، أما اليوم فاصبحت غالية جدا ولا اعرف ما هو السبب قد يكون بسبب شدة اقبال الطلبة على شرائها .

● وما دور كتاب المادة المقرر من الوزارة اذن ؟

– الحقيقة ان الطالب المقصر هو الذي يحاول ان يستعين بمثل هذه الملخصات لكي يلحق نفسه بقدر الامكان .

● فهمت !

ثانوية عبدالله السالم

عند ثانوية عبدالله السالم على الدوار أوقفت جمعا من الطلبة ، وسالتهم :

● هل عندكم رأي حول هذه الملخصات التي تباع في فترة الامتحانات ؟ فنظروا جميعا الى أحدهم وتركوه ينوب بالرد :

– ممتازة وضرورية وكلنا نستفيد منها .

● والسعر ؟

– (ببلاش) ثلاثة أو أربعة دنانير ثم لا تنسي انها كبضاعة تباع في السر يكون ربح المكتبة أو المعهد أو حتى الطالب يكون كثيرا ... أي أن المؤلف الاصلي الذي سهر ووضع الملخصات لا يناله شيء فهذاك طلاب يقومون بتصريف هذه الملخصات لقاء نصف دينار مكسب .

● لكنه يبيع الاف النسخ ؟

– صحيح بالنسبة للموزع ، ما الطالب فلا يبيع سوى عدة نسخ .

● ما اسمك ؟ سالته فضحك .. وضحك رفاقه ... وتركوني وانا لا أدري هل يضحكون عليه أم عليّ انا أم انه أحد اقرباء الاساتذة من مؤلفي هذه الملخصات الممنوعة.لعل الرأي الاخير هو الاصوب ، لانه الوحيد الذي دافع عن ملخصات الكتب الممنوعة .

تسوية

عند تنفيذ الوعد بشراء علب المحارم جميعها كنت أحسبها ١٨ علبة فقد تبين لي ان البائع (الولد) عنده مخزن فيه أكثر من خمسمائة علبة .. وكان يحلم ببيعها لي صفقة واحدة ، ولكني انتهيت الى تفسير حلمه بثلاثة دنانير فقط .

الكيمياء

اكثر من ٩٠ بالمائة من الملخصات بالنسبة لمادة الكيمياء هي من سلسلة لنموذج واحد، والعشرة الباقية من الملخصات من نموذجين آخرين، كلاهما غير متوفر بالمكتبات، ويباع بواسطة الطلاب لبعضهم البعض وباسعار غير موحدة .

الفيزياء

ملخص الفيزياء الاكثر الانتشارا مؤلف من ٧٥ صفحة ويباع في بعض المكتبات والمعاهد. ولا يتوفر بواسطة الطلبة. ولكن هناك ملخصات واسئلة قديمة مع اجاباتها مصورة بشكل رديء ولكن موادها مدروسة بعناية. وهذه الملخصات غير مجلدة غالبا.

اللغة الانكليزية

رغم ما سمعناه عن وجود ملخصات انكليزية عديدة لم نعثر سوى على ملخص واحد مع طالب امتنع عن الكلام، والملخص اسمه المرشد. وهو متداول رغم منعه منذ سنوات في المرحلة الثانوية وخاصة بين طلاب السنة الرابعة، وسعره غير ثابت بين ثلاثة وثلاثة ونصف واربعة دنانير حسب افادات اولياء امور الطلاب.

● عبد الله جمعة ● طارق محمود

تعاون ثنائي بين معاهد ومكتبات لتسويق الملخصات وحماية مؤلفيها

ملخص الفيزياء بـ ٣ دنانير والكيمياء بـ ٤ والانكليزي قابل للمساومة







● عبد الله حمود ● مفلح الخريص ● عصام سعد ● عبد الله محمد ● منير السعيد

الصيدليات

الكويت : صيدلية عبر الشرق ٤٣٦١٤٨ – شارع فهد السالم – سوق المتحدة .
الكويت : صيدلية غرناطة – شارع فهد السالم – بناية الراشد .
حولي والنقرة : صيدلية الحديثة – حولي شارع القاهرة .
السالمية والرميثية : صيدلية سيما ٥٦١٤٨١٣ – شارع بغداد .
الفحيحيل والاحمدي : صيدلية صدف ٩١٤٧١٥ – الفحيحيل – شارع مكة .
جليب الشيوخ : صيدلية السلامة – الشارع الرئيسي .
الجهراء : صيدلية الخالد – مقابل جمعية الجهراء التعاونية .

المستشفيات

مستشفى الاميري	٢٤٥٠٠٠٥
الصباح	٨١٥٠٠٠
الصليبخات	٨٧٤٢٤٤
الصدرية	٨٤٩٤٠٠
الرئيسي	٤٣٢١١١
هادي	٣١٢٥٥٥
المواساة	٦١١٥٣٣
ابن سينا	٨٤٠٣٠٠
العدان	٩٤٠٦٠٠
الولادة	٨١٩١٠٠
الطب النفسي	٨٤٣٩٠٠
السارية	٨٧٠٣٥١
مبارك الكبير	٥٣١٢٧٠٠
الفروانية	٨٨٨٠٠٠
الجهراء	٧٧٥٣٠٠

الهاتف

المكالمات الفورية	٠٢٢
تسجيل المكالمات المؤجلة	٠٢١
للاستفسار عن المكالمات المؤجلة	٠٢٣
استعلامات الدليل	١٠١
الشكاوى	١١٧
	٨٧٠٠٠٠

شكاوى مقسم :

الشويخ	٨١٠٠٠٠
السالمية	٦١٠٠٠٠
النزهة	٢٥١٠٠٠٠
الفروانية	٧١٠٠٠٠
الفحيحيل	٩١٠٠٠٠
المدينة	٤٣٢٩٩٩
فيلكا	١١٧

هاتف مكافحة القوارض :

العاصمة	٨٤٨٠٨٨
الجهراء	٧٧٥٨٣٩
الفحيحيل	٩١٨٤٢٢
استعلامات البريد	٤٣٩٠٩١
استعلامات البرقيات	٣٥٨/٤٢٧٠٣٣
مكافحة الكلاب الضالة	٧١٧١٢٤

ادارة الاطفاء العام
نداء حريق الانقاذ ١٠٥

المطار

بدالة
بدالة ٧٣٥٥٩٩–٧٣٦٦٩٩
استعلامات النجدة ١٠٢
المرور ٨٣٢١٨٨

الطوارئ

أرقام هواتف مراكز طوارىء الكهرباء

• المدينة وضواحيها – ٨٤٧٠٤١ – ٨٤٧٢٠٦
• الصناعية – ٨١٧٣٢٨
• الجهراء – ٧٧١١٨٠ – ٧٧١٥٩٨
• خيطان – ٧١٠٣٦٩ – ٧١٠٠٦٦
• جليب الشيوخ – ٧١٣٨٢٩
• حولي – ٢٦٥٠٧٠٢ – ٢٦٥٠٧٠٤
• السالمية – ٥٦١٢٢٥٩ – ٥٦١١١٣٠
• الفنطاس – ٩٠١٢٠٤ – ٩٠١٢٥٠
• الفحيحيل – ٩١١٣٣٣
• فيلكا – ٧٠٩١٢٥
• انارة الشوارع – ٢٥٧٧٩٣٢

هواتف مراكز طوارىء المياه

• الشويخ – ٨٣٢٩٣٣
• السالمية – ٥٦٤٢١٠٤
• حولي – ٢٥٧٧٧٢٨
• الاحمدي – ٩٨٤٩٣٦
• الصليبخات – ٨٧٠٥٩١
• الجهراء – ٧٧٣٩٦٠
• فيلكا – ٧٩٠٨٦٥

الاسعاف

مراكز الاسعاف

الفحيحيل	٩١٩٠٨٩
الاحمدي	٩١٩٠٨٩
المدينة	٢٥٥٣٧٧٩
الفروانية	٧٣٥٢٩٢
خيطان	٧٣٥٢٩٢
الجهراء	٧٧٤٥٠١
حولي	٢٥١٠٨٥٤
بنك الدم	٤٣٨٤٨٤
السالمية	٥٦٣٩٠١١

السودان داخل الكرة البلورية ١


د. منصور خالد

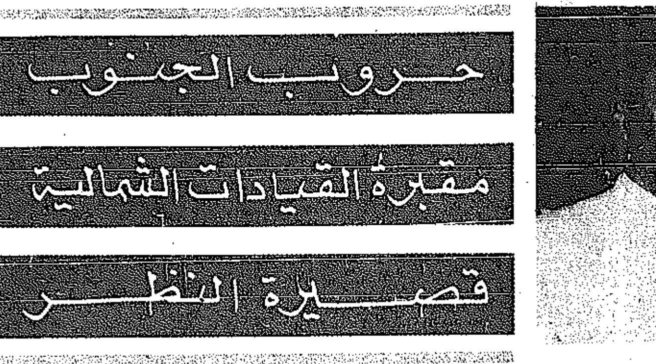
اذا كان التاريخ ، لاي بلد في العالم ، يكتب على مراحل ، فان مرحلة ما ، تبقى عادة هي الأبرز في تاريخ كل دولة . ولهذه المرحلة ، حكما ، ابطال وشهود ، لا تكتمل أي كتابة عن وقائعها وفصولها ، الا اذا جاءت على يد واحد من هؤلاء ، خدمة للحقائق نفسها وللتاريخ :

وفي السودان ، الذي ارتبط تاريخه الحديث بطابع ثورة مايو/ايار ١٩٦٩ وما تلاها من احداث وتطورات .. ارتبط الكثير من ملامح المرحلة ، ولا يزال ، بملامح وصفات قائدها الرئيس جعفر نميري . ولذلك ، فان الكتابة عن السودان ، من زاوية تاريخية ، لا بد وأن تاتي على يد واحد من رفاق نميري الذين عايشوا وساهموا ، ولو لفترة ، في صناعة المرحلة المعنية . ومن هذا المنطلق ، تنشر القبس ، على حلقات كتاب الدكتور منصور خالد «السودان داخل الكرة البلورية» . وهو كتاب ، بقدر ما يحتوي على معلومات ووقائع وثائقية ، بقدر ما يتضمن وجهة نظر في كل ذلك ، يسوقها الكاتب في معرض تقييمه للمرحلة نفسها ، ولئن دارت عملية التقييم هذه في اطار يبدو معه الرئيس السوداني وكأنه محور الكتاب ، فان ذلك لا يضير في شيء ، طالما ان الرئيس نفسه هو « البطل الرئيسي» الذي وضع نفسه في نقطة الدائرة ، من خلال قيادته للمرحلة ، قبل أن يختاره الكاتب او الاحداث نفسها ليكون محور الكتاب الجديد .

ويبقى ان هذا الكتاب ، يضم بين دفتيه من المعلومات ما يفرض نفسه للاطلاع ، خصوصا وانها قليلة ان لم تكن نادرة ، تلك الكتب التي تناولت حتى الآن تاريخ السودان الحديث بمثل هذه الوثائق والشهادات الحية ، لمرحلة لا تزال تخضع للكثير من الاجتهاد واحيانا الخطأ في التعامل معها .

فالتجربة السودانية الحديثة ، تحتاج الى أكثر من كتاب لتناولها من كافة جوانبها ، لكن كتاب الدكتور منصور خالد ، هو دون شك الكتاب المميز والوحيد الذي سيجد فيه القارىء ما يصعب على غير شهود العيان وقادة المرحلة ان يعرفوه .

سنوات النشوة والتوتر (١٩٦٩-١٩٧١)



كانت ثورة الخامس والعشرين من مايو (آيار) ١٩٦٩ انقضاضة سريعة ما شابها دم .. ولا اكتنفها عنف ، وما كان للثورة ان تقع بهذه البساطة لولا اهتراء النظام الذي انقضت عليه دون معارضة شعبية . وواقع الامر ان انعدام اية مقاومة للانقلاب العسكري الذي وقع في صبيحة الخامس والعشرين لم يكن الا دليلا على فقدان الحماس الشعبي للنظام القائم .. لقد وقف السودانيون بعيدا وهم يرون الجيش يعود الى الساحة السياسية بعد اقل من خمس سنوات على ارجاعه المهين لثكناته على يد ثورة الشعب في ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ . وقد خيل للعديد من الناس بان المارد لن يخرج من قمقمه مرة اخرى ، لذا فقد صعق البعض عندما وقعت الواقعة . ولم اكن واحدا من هؤلاء المصعوقين وعل في مقالاتي التي نشرت بصحيفة « الايام » في يناير (كانون الثاني) ١٩٦٩ والتي تنبأت فيها بالحدث لدليل على ذلك . وما كنت في نبوءتي تلك على علم مسبق بالثورة ، ولا عرافا يستطلع المستقبل في كرة بلورية .. كنت احلل واستقرىء الاحداث .

كان الشعور السائد بين الناس شعور قنوط واحباط تجاه النظام القائم ، وهو شعور له ما يبرره . فقد اثبتت السياسة الحزبية في الفترة ما بين ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ .. ٢٥ مايو (آيار) ١٩٦٩ بان الزعامات الحزبية ظلت على قديمها .. المشاحنات الحزبية ، والعداء الطائفي الموروث ، والتطاحن حول الاشخاص . كانت هذه الزعامات تماما كملوك آل بوربون في فرنسا « لم ينسوا شيئا ولم يتعلموا شيئا » .. (كالمنبت لاظهرا ابقى ولا ارضا قطع) . وقد اثبت السجل السياسي لهذه الفترة بان هؤلاء السياسيين لم يتعلموا الا القليل من فترة حكم الفريق ابراهيم عبود التي دامت ست سنوات وحظر فيها كل النشاط الحزبي . وحتى خلال الفترة التي بقي فيها القادة رهناء محبس واحد يعيشون سويا ليلهم ونهارهم في مدينة جوبا يوليو (تموز) ١٩٦١ - فبراير (شباط) ١٩٦٢م لم تقع اية محاولة من جانبهم للتفاكر والاستقصاء بهدف الاتفاق على حد ادنى من المبادىء يحكم به السودان ، خاصة وخلافات هؤلاء الزعماء كانت خلافات شخصية وليست ايديولوجية . وهكذا غلب جانب الطموح الذاتي على المسؤولية العامة ، والولاء الطائفي على ولاء المواطنة .. كانت السياسة الحزبية في اعقاب ثورة اكتوبر (تشرين الاول) صارخة في عدائيتها .. فقد شهدت الساحة السياسية معارك بين الاحزاب التقليدية .. فهناك الصراع بين الانصار والختمية متمثلا في الصراع بين حزب الامة والحزب الوطني الاتحادي .. وهناك الصراع بين الاجنحة المنشقة داخل كل طائفة مثل المعارك بين السيد الصادق المهدي وعمه الامام الهادي المهدي داخل حزب الامة والمعارك بين السيد اسماعيل الازهري وحزب الشعب الديمقراطي داخل طائفة الختمية .. ومن ناحية اخرى كانت هناك معارك بين الشيوعيين والاخوان المسلمين بواقع التضاد الايديولوجي والسياسي بينهما .. وفي الحقيقة ان جبهة المعارضة التي شكلت خلال فترة حكومة عبود العسكرية (٥٨-١٩٦٤) بداية بين حزب الامة والحزب الوطني الاتحادي والتي رمز لها لقاء الزعيمين السيد الصادق المهدي والسيد اسماعيل الازهري ابان صلاة العيد في اوائل عام ١٩٦٠ وانضم اليها الشيوعيون فيما بعد لم تكن اكثر من جبهة معادية للفريق عبود .

كان القاسم المشترك الاوحد بينهم جميعا هو العداء لنظام عبود .. وما ان ترك عبود الساحة السياسية حتى انهارت الجبهة .. ولم يكن هناك ما يميز الاحزاب التقليدية في سياساتها عن بعضها البعض بل ما كان الخلاف بينها الا ذلك الذي تمليه الخصومات الطائفية القديمة .. وفي جانب الاحزاب غير التقليدية كان الشيوعيون من ناحية حليفا بركانيا يصعب الاعتماد عليه من جانب حلفائه وكثيرا ما احترقت اصابعهم بمزايداتهم المفرطة .. اما الاخوان المسلمون ، من الجهة الاخرى ، فلم يتورعوا عن استغلال الدين وصولا لتطلعاتهم السياسية الدهرية وفي معرض ذلك اطلقوا عقال الهوس الديني بصورة لم يعد معها مجال للحوار العقلاني معهم فالخصام معهم زندقة والحاد .

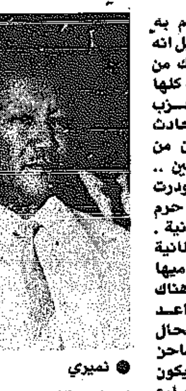
تفجرت اولى الازمات السياسية الكبرى في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٥ بعد مرور عام واحد على الاطاحة بنظام عبود مما يشير الى الافتقار الى التسامح السياسي والقدرة على تحمل الرأي الاخر ، وهذا اول ما يلزم لبقاء اي نظام حزبي تعددي .. فلقد اشتبك الاخوان المسلمون والشيوعيون حول تجديف اتهم به احد اعضاء الحزب الشيوعي وقيل انه سب عائشة زوج النبي ﷺ وهناك من الادلة ما يشير الى اختلاق القصة كلها فيما يتعلق بنسبتها الى الحزب الشيوعي .. وقد تبع ذلك الحادث تعديل الدستور ليتمكن البرلمان من طرد اعضائه الشيوعيين المنتخبين .. وفي الشهر التالي لهذا القرار صودرت ممتلكات الحزب الشيوعي كما حرم اعضاؤه من مقاعدهم البرلمانية . وهكذا اثبتت الديمقراطية البرلمانية انها عاجزة عن النهوض على قدميها ناهيك عن الدوام اذ لم يكن هناك التزام من جانب الاحزاب بقواعد اللعبة .. ولم يكن البرلمان ، والحال هذه ، الا ساحة عراك اخرى للتشاحن الحزبي غير الهادف بدلا من ان يكون مؤسسة تنعكس فيها الاراء ، وتتصارع الافكار ، وتتمثل ارادة الامة بكل طوائفها واتجاهاتها .

وادت الازمة السياسية الى استفحال ازمة مؤسسية عندما رفع الحزب الشيوعي الامر الى المحكمة العليا التي اصدرت حكمها ضد دستورية الاجراءات البرلمانية .. ولم يكن لدى النظام القائم وقتها رغبة في الانصياع لقرار المحكمة مما ادى الى استقالة رئيس القضاء بابكر عوض الله والذي صار فيما بعد نائبا للرئيس النميري واول رئيس للوزراء بعد انقلاب مايو (أيار) . وكانت استقالته تلك مؤشرا بان النظام القائم لا يحترم القضاء كجهاز شريك في السلطة يتمتع بالاستقلال ويملك السلطة الدستورية التي يستطيع بها مراقبة اداء السلطة التنفيذية والحكم حول شرعية هذا الاداء ودستوريته .

وزاد الامر تعقيدا انفجار ازمة ثالثة ، ازمة دستورية هذه المرة .. لقد جاء اعلان استقلال السودان من داخل البرلمان امرا مفاجئا .. ففي الوقت الذي كانت فيه الاحزاب السودانية تعد العدة لتقرير المصير اما استقلالا تاما او اتحادا مع مصر ، قرر الحزب الداعي للاتحاد (الحزب الوطني الاتحادي) بقيادة اسماعيل الازهري تبني شعار الاستقلال واعلانه من داخل البرلمان ، وازاء هذا فلم يتح للبرلمان وضع دستور جديد .. وواقع الامر انه لم يكن لدى اي حزب من الاحزاب العاملة يومها تصورا واضحا لمعالجة المشاكل التي يرزح تحتها السودان والتي لا بد من حلها قبل وضع اي دستور يرتضيه اهل السودان جميعا في الجنوب والشمال - ومن بين تلك المشاكل قضية الجنوب ودور السيدين (زعيمي الطائفتين الدينيتين) وتوزيع السلطات بين اجهزة الدولة المختلفة ، ومكان الدين من السياسة ، وكل هذه موضوعات لا بد من البت بشانها قبل وضع دستور دائم للبلاد ،وعليه فقد اضطر البرلمان انتهاج دستور الحكم الذاتي المعدل والذي وضعه اصلا ستانلي بيكر القاضي البريطاني لمحكمة الخرطوم العليا .. وكان بيكر قد ترأس لجنة دستورية شكلها حاكم السودان العام السير روبرت هاو في ١٩٥١/٣/٢٩ قامت باخراج هذا الدستور . وقبيل اعلان استقلال السودان كلف النائب العام وقتها السيد احمد متولي العتباني للقيام باجراء تغييرات شكلية على دستور بيكر وكان يشاور في اعدادها السيدين محمد احمد محجوب ومبارك زروق ممثلين للحزبين الغالبين . وكان من المفترض هذا الدستور الموقت باخر دائم خلال الفترة لا تتجاوز ثمانية عشر شهرا .. بيد انه قد مضى ما يقرب من خمسة وعشرين شهرا بين اعلان الاستقلال في يناير (كانون الثاني) ١٩٥٦م ، وتولى عبود زمام الامور في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨ دون ان تحرز الاحزاب اي تقدم في الجبهة الدستورية .. اما في الفترة الثانية للحكم الحزبي وهي الفترة بين سقوط عبود ومقدم نميري لم يستطع البرلمان ايضا الاتفاق على العديد من المسائل الدستورية المهمة كمسالة الجنوب ، وشكل الحكومة الاكبر ملاءمة للبلاد ، وقضية الدين والسياسة مما ادى الى تعثر صدور دستور دائم للبلاد . وما كان فشل الاحزاب هذا بسبب الافتقار الى الافكار فقد كان امام البرلمان العديد من المسودات ، والمقترحات المقدمة من ابرز القانونيين السودانيين . ففشل البرلمان ، في الاساس ، يعود الى عدم توفر الارادة السياسية للبت في المسائل والمشاكل الكبرى . فلقد كان شغل الساسة الحزبيين انذاك هو تحقيق اهداف سياسية سريعة العائد للحزب بدلا عن تسوية المشاكل القومية واسعة النطاق .. وهكذا حكم السودان خلال هذه الفترة بدستور موقت عدل اكثر من مرة .. فكان هناك دستور السودان الموقت المعدل ١٩٦٤ (١-٢-٣-٤-٥) اي عدل خمس مرات ، ثم مسودة السودان الدائم ١٩٦٨م .

الفشل الاكبر

وليس من مطلق الخطا القول ان


● نميري

انجاز نظام عبود في مجال تنظيم الحكم على نطاق القطر ووضع الاسس الدستورية يتفوق على انجاز الاحزاب في اجمالي فترة توليها زمام السلطة وهو ثماني سنوات . ومثال ذلك ، سياسة اللامركزية التي بدأها عبود والتي انتهت في قمة الهرم بقيام المجلس المركزي او البرلمان . غير ان المفارقة الكبرى هي ان اللامركزية التي نفذها عبود قد ارتكزت بشكل اساسي على مذكرة كان قد اعدها السيد عبد الرحمن علي طه وزير الحكومات المحلية في منتصف الخمسينات في ظل حكومة الاحزاب الا انه لم يكتب لها التوفيق نتيجة للصراعات الضارية بين الاحزاب حولها . وقد عدل نظام عبود هذه المذكرة على يد لجنة ترأسها محمد احمد ابو رنات الذي كان وقتها رئيسا للقضاء وضمت من بين اعضائها السيد عبد الحليم علي طه والدكتور علي خير .

ولعل فشل الاحزاب الاكبر هو عجزها عن ايجاد حل لمسالة الجنوب . وكانت الحكومة المدنية في الشمال بعد سقوط حكومة الفريق عبود قد بدأت حوارا مع الجنوبيين في مارس (أذار) ١٩٦٥ ضم ممثلين لكل الاحزاب الشمالية الكبرى وأكبر الاحزاب الجنوبية مثل « سانو » وجبهة الجنوب بجانب شخصيات جنوبية اخرى . كما شارك في المؤتمر ، الذي اطلق عليه اسم مؤتمر المائدة المستديرة ، مراقبون من سبع دول افريقية من بينها مصر . وقد عجز المؤتمر عن الوصول الى اية نتائج ايجابية بل اقر في بيانه الختامي بان المؤتمرين لم يستطيعوا التوصل الى قرار اجماعي .. كان هناك الكثير الذي يدل على عدم رغبة الساسة الشماليين في تقديم اي تنازلات للجنوبيين فبعضهم من دعاة الاسلام والعروبة وكانوا ضد منح الجنوب اي شكل من اشكال الحكم الذاتي . فالشيخ علي عبد الرحمن زعيم حزب الشعب الديمقراطي - على سبيل المثال - كاد ان يشل حركة المؤتمر تماما بامتناعه عن حضور جلساته .. والاخوان المسلمون الذين كانوا يعتبرون مشكلة الجنوب مسالة « اسلام ضد مسيحية » فات عليهم ادراك جوهر قضية الجنوب بسبب هذه النظرة الخاطئة .

اما بقية الاحزاب فقد امتنع كل منها عن تقديم اي تنازلات خشية من ان يستغل الآخرون في الشمال هذا الموقف ضدهم .. وللحقيقة فقد كان الاستثناء الوحيد لهذه المواقف الخاطئة او المترددة هو موقف الحزب الشيوعي .. فبالرغم من افتقار ذلك الحزب لورقة عمل جاهزة الا انه نادى علنا بوضع اقليمي متميز للجنوب في اطار الوطن الواحد . ومن ناحية اخرى فقد نشر السيد الصادق المهدي اراء محددة حول الجنوب ، وهي اراء لم تخل ايضا من ظلال دينية اثارت شكوك بعض الجنوبيين باستثناء وليام دينغ زعيم حزب « سانو » وحليف الصادق سياسيا . وبشكل عام ظل الوضع في الجنوب يتدهور وراح رئيس وزراء حكومة الاحزاب محمد احمد محجوب يورط الجيش هناك اكثر واكثر .. وبهذا المنحى اثبت الساسة في الشمال انهم لم يتعلموا كثيرا من تجارب الماضي وخاصة تجربة عبود الذي لعبت مشكلة الجنوب دورا رئيسيا في اسقاطه . وهذا درس كان الاجدر بهم ان يعوه . ذلك الدرس يقول بان حروب الجنوب هي مقبرة القيادات الشمالية قصيرة النظر .

في نهاية الستينات اذن ، كان الجيش موغلا في حرب بلا نهاية وهي حرب لم يملك لها عدة ولا عتادا . وكان الشعور سائدا وسط الضباط والجنود بانهم ضحايا افلاس سياسي في الخرطوم .. وفي هذا الشان فان اثر حرب الجنوب على السياسة السودانية لا يختلف كثيرا عن اثر فلسطين على السياسة المصرية .. فكلاهما قد غرس في الجيش بذور الحنق على الساسة كما شحذ عزمهم على اعادة الاشياء الى مسارها الصحيح . وواقع الامر ان اثنين من الضباط الذين تمردوا بمدينة جوبا عام ١٩٦٨ باخذهما وزير الدفاع بالانابة الدكتور عبد الحميد صالح رهينة (فاروق عثمان حمدالله[1] وابو القاسم محمد ابراهيم) - لعبا دورا مهما بين المجموعة التي قادت انقلاب مايو (أيار) .. ويمكن المقارنة بسهولة بين تجربة عبد الناصر في الفالوجة بتجربة اولئك الضباط صغار السن في جوبا وبقية انحاء الجنوب . فقد لعب هؤلاء وبعض رفاقهم في السلاح دورا كبيرا في اسقاط عبود بموقفهم السلبي ضد انفجار الشعب في ثورة اكتوبر ويخطىء كثيرا من يظن ان حركة اكتوبر كانت ستنتهي الى ما انتهت اليه لولا التجاوب الذي وجدته من بعض فصائل الجيش التي انحازت بموقفها السلبي الى صفوف الجماهير .

وبالرغم من ان بعض اهل السودان لم يرق لهم كثيرا مقال الاستاذ محمد حسنين هيكل والذي نشره في الاهرام غداة ثورة اكتوبر بعنوان « ثم ماذا بعد في السودان » لانهم حسبوه تحقيرا للثورة الشعبية الا أن ذلك المقال بما أورد من اشارات لدور الجيش ، كان تحليلا صادقا لواقع الحال .

اذن يرجع نجاح ثورة مايو (أيار) بشكل كبير الى احساس صغار الضباط بمحاولة سحب البساط من تحت ارجلهم بعد دورهم في اسقاط نظام عبود بجانب موجة السخط التي انتظمت صفوف الشعب بعد تجربته مع نظام الاحزاب والتي لم تفد كثيرا من دروس وعظات الماضي .

قصة القيادة

قلت باني لم اكن على علم بحركة تنظيم « الضباط الاحرار » في الاشهر التي سبقت اذاعة البيان الاول للثورة وبالتالي فلا استطيع تقديم صورة دقيقة لما حدث . ويأمل المرء في ان ينبري لرواية هذه الاحداث كاتب صادق من بين صناعها .. ومع هذا فان شيئا واحدا اعلمه علم اليقين الا وهو التزييف الصارخ للاحداث والذي ورد في الكتاب المنسوب الى الرئيس نميري الا وهو « النهج الاسلامي لماذا ؟ »

حيث سعى الكتاب المذكور الذي صدر في عام ١٩٧٨ لاقناع القارىء بان ثورة مايو (أيار) انما هي ثورة اسلامية منذ مولدها في عام ١٩٦٩ عام الحج الى موسكو وكييف ، وعلى متن كل شاعر .

ان الساسة قد يبالغون احيانا في اقوالهم لتاكيد موقف ، ويركنون احيانا اخرى الى عدم الدقة (ولا نقول الاكاذيب) في خطبهم واقاويلهم . بيد ان تسجيل الاحداث وتدوينها في كتاب لامر مختلف جدا . وفي هذا الشان يروي قادة الانقلاب قصة اخرى ، يروون كيف انهم كانوا سكارى عشية الانقلاب . وهو امر لم يجفلوا عن قوله بامانة وشجاعة بل كانوا - وما زالوا - يتندرون به .. فهم يعرفون انفسهم ، ويعرفون ان اهل السودان اجمعين على علم بسيرة بعضهم البعض في بلد قرية يعرف كبارها صغارها ، وصغارها كبارها .

ومن ناحية اخرى صور الرئيس نميري نفسه في ذلك الكتاب بانه مصمم الانقلاب ومنفذه ، اي انه عبد الناصر السودان ، ولم يمن الله على الرئيس المؤلف بكلمة عرفان واحدة لرفاقه بل جعل منهم مجرد صبية يضعون توجيهاته واوامره موضع التنفيذ . وقال فيما قال ان بابكر عوض الله ، مثلا ، لم ينضم الى التنظيم قبل ليلة واحدة من الانقلاب .. كما لم يكلف الرئيس المؤلف نفسه جهد الاشارة الى الدور الذي لعبه نائبه الاول محمد الباقر احمد في المفاوضات مع عبود قبل الاطاحة به .. ولم يذكر - بخير او شر - دور عمر الحاج موسى في حمايته المستمرة في كل محاولات الانقلاب التي شارك فيها . وبالرغم من هذا فعندما توفي عمر في يناير (كانون الثاني) ١٩٧٧ نعاه الرئيس مطولا في حديثه الشهري للامة وذكر دوره ، داخل تنظيم الضباط الاحرار ووصفه بالملهم . ولا عجب فالنميري يعلم ان الكلام ، مجرد الكلام ، كالماء يتبخر في الهواء ، ولكن الكتب تبقى ولذلك تفادى في كتابه حتى الاشارة لدور حاميه الراحل .

هذه بعض امثلة عابرة ، وهي امثلة ستتكرر . وواقع الامر ان العقيد نميري الذي نسب الثورة الى شخصه كان موجودا في جبيت بشرق السودان ايام الاعداد للثورة ، وهو امر يعرفه الكثيرون .. وقد ولاه الضباط الاحرار القيادة في تاريخ متاخر هو ربيع ١٩٦٩ . ومن المعروف ايضا ان الاعداد لحركة مايو والذي تمثل في تعبئة وتجنيد المؤيدين قام بها اخرون مثل خالد حسن عباس وفاروق حمد الله .. نعم ان كتاب نميري لم يضم بين دفتيه كلمة طيبة واحدة عن هذين الرجلين حتى في طريقته الهيروغلوفية لوصف الاحداث والاشارة الى الشخوص دون ذكر الاسماء .

ان من الاسرار المذاعة ان قيادة الثورة كانت محل نقاش وخلاف فكان من بين من رشح لزعامة حركة الضباط اللواء احمد الشريف الحبيب قائد الاقليم الجنوبي والذي كان يتمتع بصيت حسن واواصر طيبة مع رجاله .

كما ورد ايضا اسم عمر الحاج موسى الذي صار فيما بعد وزيرا وقد جاء الاعتراض على الحبيب من طرف بابكر عوض الله الذي كان يحسبه طائشا بعض الشيء .. وهو رأي ركن اليه بابكر منذ ايام الدراسة الثانوية ، وهدد بعدم الاشتراك في الحركة اذا آلت القيادة للحبيب .. اما عمر الحاج موسى فقد اثار بعلاقاته الوثيقة مع الاحزاب خشية الضباط من ان يقوم برد السلطة اليها ولذا فلم يجمعوا عليه الا انهم عوضوه بتعيينه وزيرا للدفاع وهو المنصب الذي انتقل منه الى وزارة الاعلام . وكان اسم اللواء الباقر ايضا من بين المرشحين للقيادة ولكن الامر انتهى به وكيلا لوزارة الدفاع بجانب عمر الحاج موسى ومن هناك انتهى به الامر ليصير نائبا اولا للرئيس بعد استقالة بابكر عوض الله . واخيرا فقد تم اختيار نميري لا لسبب الا لانه ، في رأي مجموع الضباط ، رجل محبوب بين اوساط رجاله وعلى صلة وثيقة بهم .. وكان فاروق حمد الله ، والذي رشحه للرئاسة ، يحسب صادقا بان الرجل غير ملتزم بافكار او ايديولوجية معينة او بعبارة اخرى كان خاما طيبا يمكن للضباط تشكيله كما يرون .

ولا شك في ان جعفر محمد نميري رجل لطيف المعشر ، ذو قدرة واسعة على كسب الناس دوما بارتدائه عباءة الرجل البسيط مما يترك انطباعا حسنا عند من يلتقيه لاول مرة وكثيرا ما تظاهر نميري بمظهر الرجل المظلوم والمغلوب على امره . وهذه كلها مظاهر ، ويتصف نميري بشخصية قلقة تكره الوحدة ويفسر هذا حرصه الدائم على احاطة نفسه بالصحاب من اصحاب الهموم الدنيوية وممن هم اقل ضعفا منه حتى يحيطهم بحمايته ورعايته ، ولم يعرف عن الرجل حرصا على القراءة فالقراءة رياضة وحدانية ، الا انه بالرغم من هذا اصبح مؤلفا على اخريات ايامه .

التعايش المدني العسكري

هكذا ولج الجيش الى الساحة السياسية مرة اخرى ليعتلي الهرم بتشكيل مجلس لقيادة الثورة .. كان تسعة من اعضاء هذا المجلس العشرة من الضباط صغار السن بجانب قائد الشرطة علي صديق الذي اصبح عضوا بالمجلس لرابطة القربى التي تجمعه برئيس القضاء السابق بابكر عوض الله والمدني الوحيد بالمجلس . وقد اصبح نائبا لرئيس مجلس الثورة للوزراء . جمع ذلك المجلس لفيفا مختلطا من اتجاهات سياسية وايديولوجية متباينة . وكان هناك شيوعيان هما (بابكر النور وهاشم العطا) وناصريان على نحو ما هما (بابكر عوض الله . وابو القاسم هاشم) وخمسة وطنيين دون انتماء عقائدي هم (فاروق عثمان حمد الله ، ابو القاسم محمد ابراهيم ، خالد حسن عباس ، مامون عوض ابو زيد وزين العابدين محمد احمد) ..

والى جانب هؤلاء جميعا كان هناك السياسي جعفر محمد نميري .. وقد حرص المجلس ، منذ البداية ، على ان لا يعطي الانطباع بانه نظام عسكري اخر كنظام عبود ، بل بوتقة ينصهر فيها العنصران العسكري والمدني مع تركيز على ملامح ثورة اكتوبر الشعبية .

وبهذه الروح تم تشكيل مجلس الوزراء في ٢٦ مايو (أيار) تالف من عشرين وزيرا سبعة منهم اعضاء بالحزب الشيوعي ، وخمسة ممن يطلق عليهم اسم رفاق الدرب ، وثلاثة اخرين ، من الحزب الوطني الاتحادي . اما البقية فقد كانوا جميعا من التكنوقراطيين غير المشتغلين بالسياسة . وقد شمل المجلس اثنين من الجنوبيين هما (ابيل الير وجوزيف قرنق المنتمي للحزب الشيوعي) كما شمل اثنين من وزراء حكومة اكتوبر (تشرين الاول) الموقتة هما (خلف الله بابكر وعبد الكريم ميرغني) .. وقد انضممت الى ذلك المجلس في منتصف يونيو (حزيران) ١٩٦٩ كوزير للشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية .

وكان الغرض من تاليف الحكومة على هذا النحو هو توفير ادارة ممثلة لقطاعات واسعة من الجماهير .. وبانصهار العنصر العسكري في المدني اكد مجلس قيادة الثورة ، او اراد ان يؤكد ، على ان ما حدث في الخامس والعشرين من مايو (أيار) ليس انقلابا عسكريا كانقلاب عبود .

● ابو القاسم محمد ابراهيم

التأطير التنظيمي

ومن ناحية اخرى سعى النظام منذ البداية لتاطير كل تطلعاته هذه واستيعابها في تنظيم سياسي عريض القاعدة . فلما تمض شهور على اعلان الثورة حتى اعلن الرئيس نميري في يناير (كانون الثاني) ١٩٧٠ عن النية لتكوين « الاتحاد الاشتراكي السوداني » ليكون ملتقى للحوار السياسي يتجاوز الخلافات القبلية والطائفية والدينية والاقليمية والايديولوجية اما الحزب الشيوعي ، وهو المعروف بارائه حول الحزبية والطبقية ، فقد عارض هذه الفكرة تماما . فالثورة في زعم الشيوعيين ، لا بد لها من ان تؤطر داخل جبهة وطنية عريضة تضم المنظمات الشعبية من العمال والزراع والشباب والنساء بشكلها المعروف انذاك ، وكلها واجهات للحزب مما يؤيد سيطرة الحزب الشيوعي على النظام ، وفي هذا الشان ، ففي الوقت الذي ايد فيه الحزب الشيوعي ضرب النظام لبقية الاحزاب بل شجع على ذلك ، جاهد حثيثا للحفاظ على هويته وهوية المنظمات الموالية له .. بيد ان الذي كان يدور في ذهن الرئيس نميري وصحابه كان مختلفا جدا .. لقد جاء تصورهم للتنظيم في خطاب القاه نميري بالخرطوم بحري في ١٩٧٢/٦/٢٦ تساءل فيه عن « لماذا اخترنا هذا التنظيم ليكون اتحادا في شكل تحالف يضم القوى العاملة لشعبنا بدلا عن اختيار حزب او جبهة ؟ قال نميري ان الحزب انما هو اداة في يد طبقة معينة في مجتمع طبقي ويخدم الحزب عادة مصالح تلك الطبقة مستثنيا سواها .. كما قال ان الاحزاب ادوات تخدم الطبقات المتصارعة ولذلك فهي احزاب متصارعة الا ان ثورة مايو (آيار) الاشتراكية قد جاءت في وقت لم تشهد فيه البلاد وجود طبقات بالمعنى المعروف . ومضى يتحدث بان الفلسفة الاشتراكية التي اختارتها الجماهير تهدف الى محو الفوارق بين المجموعات المختلفة وليس تعزيز مواقعها بحيث يتحول الامر الى مصالح طبقية متضاربة .. لهذا السبب اختار النظام - على حد قوله ان لا يكون التنظيم الجديد حزبا بل اتحادا لقوى متحالفة ، وفي واقع الامر فان نميري بالرغم من تبنيه في تحليله للمنظور الماركسي حول الجذور الطبقية للاحزاب الا انه اختار الصيغة الناصرية للتنظيم الجديد الا وهي تحالف قوى الشعب العاملة .

كانت المهام الفورية التي اوكلت الي بعد انضمامي الى مجلس الوزراء في منتصف يونيو (حزيران) هي التعبير عن السياسات والمبادىء التي اعلنها النظام منذ مولد الثورة .

كما كان علي ايضا العمل لخلق اطار عمل تنظيمي لتعبئة الشباب . وقد كنت اعلم منذ البداية انه اذا كان للسياسة في قطر نام ان تصبح سياسة ذات مدلول وعطاء فلا بد لها من ان تكون تنموية التوجه .. ومن ناحية اخرى فان كان للتنظيمات السياسية ان ترتفع لمستوى العطاء فلا بد من تعبئتها وراء اهداف تنموية واضحة القسمات ومترجمة في برامج محددة ومفصلة بدلا من التهيق بالشعارات فكفى البلاد ما استهلكته من شعارات . ولم يتسن للبعض مشاركتي هذه النظرة بل رأوا فيها ارخاء لوتر الثورة المشدود .. وما حملني هذا على التراجع فقد ظللت دوما اؤمن بان التنظير دون عمل رديف انما هو حرث في البحر ، ولا خير في مقال لا يطابقه فعال .

وهكذا قامت كتائب الشباب وتحدد عملها في صيانة الطرق ، وبناء المستشفيات والمدارس ، وما الى ذلك من ضروب العمل المعطاء والخلاق .. وكان من الطبيعي ان يتركز ذلك العمل في المناطق الريفية حيث التخلف القابع .. وقد تكونت اولى الكتائب في كردفان بغرب البلاد ومضينا نبني على غرار ذلك مراكز تنشيط الشباب الهادفة لاعداد الناشئة للتنمية الاجتماعية ، والتاهيل التقني ، ومحو الامية ، ورعاية الاطفال الخ .. وفي هذا المجال قدمت لنا هيئة اليونسكو خبيرا مرموقا هو المستر م. انكليزي ، السكرتير العام لاتحاد الشباب الاشتراكي الايطالي كما وفرت لنا منظمة العمل الدولية التمويل اللازم لانشاء هذه المراكز بجانب ادوات التدريب وقدمت حكومتا مصر والجزائر من جهتيهما التسهيلات للتدريب والمدربين . ولما كنا نعلم بخبرة كوريا الشمالية في اعداد الشباب فقد سعينا اليها ننشد المساعدة في مجال مهرجانات الشباب وانشاء قصر للثقافة الشعبية للتاهيل التقني بجانب التدريب على الموسيقى والالعاب الرياضية المقفولة .. وايضا نسبة لما عرفت به كوريا من براعة في اعداد المهرجانات فقد ناشدنا عونها في اعداد مهرجانات الشباب ، وتدريب ابنائنا على اعدادها مما اضفى على العمل الشبابي بهجة واكسبه صورة مونقة حببته الى قلوب الناشئة .

فالشباب النافر عن التنظيم والنظام ، بحكم فرديته ، لن يحمل على الانخراط في المنظمات بالعصا ، او الوعظ ، او الترهيب ... السبيل الى الشباب هو اقناعه بأن في الجهد الذي ينتظم ، ما يوفر له المتعة وهو يزجي فراغه ، ويوفر له ، الخبرة العملية التي تفيد ، في مستقبل ايامه ، ويخلق لديه احساسا بان ، وراء الطريق الذي يسلكه ، املا وارفا ومستقبلا يترجاه . وازاء كل هذا وجدت التنظيمات الشبابية القائمة ، والتي كان يسيطر عليها الحزب الشيوعي ، وجدت نفسها خارج الحلبة خاصة وقد بدل الاسلوب الجديد لتعبئة الشباب قوانين اللعبة ، ومناهج العمل . وهكذا لم يكن سبيلي الى جعل الشباب «حطب الثورة» ، فيما يقولون سبيسلا ايديولوجيا وانما عبر طريق العمل الخلاق والممتع الذي يجتذب الشباب مدركا ان الدراية السياسية والتربية الوطنية تتبع ذلك تلقائيا .

وقد وجدت مقترحاتي حول تشكيل كتائب الشباب معارضة عاتية من الحزب الشيوعي لتعارضها مع مناهج منظمات الشباب القائمة ولان المناهج الجديدة تفتح الباب لاستقطاب اعداد كبيرة من الشباب يحسبها الحزب الشيوعي - رصيدا له . ومع هذا فقد وجدت سندا راكزا في جهدي هذا من اغلب اعضاء مجلس قيادة الثورة بمن فيهم بابكر النور وباستثناء هاشم العطا الذي طرح اعتراضاته في اجتماع لمجلس الوزراء نوقشت ترشيحات تقدمت بها لشاغلي المناصب العليا بوزارة الشباب . وقد وجدت معارضة هاشم تاييدا صارخا من وزير الصحة موريس سدره - وكان من بين الاعضاء الشيوعيين بمجلس الوزراء . ومن جانب اخر وقف محجوب عثمان ، وزير الاعلام الشيوعي ، وهو صديق قديم موقفا وسطا . وبدلا من ان يضم صوته الى رفيقيه آثر التوسط في الامر . هذا مثال واحد من عديد الامثلة التي توضح ان مواقف الحزب الشيوعي ، في بعض الاحيان ، كانت تنحني امام الاعتبارات السائدة كالنسب والقربى ، والصداقة .. ولطالما انقسم اعضاء الحزب في مجلس الوزراء من جراء ذلك بين مؤيد ومعارض . وكمثال آخر لهذا فقد دعا بابكر النور ، وهو الشيوعي الملتزم ، الى تعيين داوود عبد اللطيف ومكاوي اكرت (وكلاهما من الاداريين المتميزين الا انهما يقفان في اقصى اليمين) كمستشارين للحكومة المحلية التي كان قد اعيد تنظيمها حديثا . ولم يدهش ذلك كثيرا العالمين ببواطن الامور ، فثمة صداقة قوية سربط الرجلين بعائلة بابكر بل ان ثانيهما (اكرت) هو الاب الروحي للعائلة .

● (١) أحد قادة انقلاب يوليو ١٩٧١ اعتقلته السلطات الليبية وسلمته لنميري حيث أعدم مع زملائه .

■ الحلقة المقبلة ■
لقد عرفناهم !

لماذا تصاب الحيوانات بنوبة شراسة ؟ فتقتل او تعض اصحابها في البيوت ؟؟

احدهم يربي كلبا في البيت ، والكل يعتبر الكلب وفيا وهادئا وحسن السلوك مع اطفال العائلة التي يعيش في بيتها ، ولكن ، لسبب لا يزال مجهولا ، ينهش طفلا صغيرا او يهاجم صاحبه او سيدته .. اي ينقلب الى وحش كاسر .. القطة تفعل ذلك ايضا ، ولقد حدث مرة في احدى ضواحي مدينة سان لويس الاميركية ان هاجم غزال اليف ، ولد وتربى في حديقة منزل هناك ، هاجم ابنة صاحبة البيت وعمرها عشر سنوات حين كانت تقدم اليه الطعام . الحصان يفعل ذلك احيانا ، وفي الاخبار ان مروضي الاسود في السيرك ، يتعرضون كثيرا لمثل هذه الشراسة القاتلة ، وقد يفقد واحدهم حياته ، وليس صحيحا ان المروض قد اثار الاسد او النمر او انه اهمل واجباته .. كان هذا القول في القديم اما الان ، وعلى ضوء الدراسات والمقارنة ، فان الخبراء يقولون ان الاسد في السيرك قد يصاب بنوبة جنون او شراسة فينقلب على اقرب الناس اليه ويقتله . وفي السجلات ايضا اكثر من حادثة يثور فيها القرد او النسناس او السعدان الصغير فيهاجم صاحبه وكذلك الدب وغيره من الحيوانات التي تعتبر برية او متوحشة او ان كانت من الحيوانات البيتية ، فلماذا يحدث ذلك ؟

القدماء قالوا باختصار ان الطبع غلب التطبع ، بمعنى ان الحيوان يعود الى طبيعته مهما تدرب او تم تطبيعه ولكن هذا غير صحيح بالنسبة للباحثين الذين ينقسمون الان الى موقفين ، والاغرب في ذلك كله هو موقف يدلي بنظرية تدعو الى الدهشة حقا ، وتقول ان الحيوانات تحس بغريزتها احيانا انها تتعرض للخطر ، فتثور وتنتقم وانتقامها ليس موجها ضد الشخص الذي تهاجمه بالذات ، وهي في ذلك مثل الانسان المصاب بنوبة هستيريا فيشعل النار في البيت الذي يعيش فيه أو في اي مكان عام ..

اصحاب هذه النظرية قلة بطبيعة الحال ولكنهم يتزايدون عددا يوما بعد يوم حسب قول الدكتور ادريان توكر الذي يعتبر من الخبراء في سلوك الحيوان ، وله رأي مؤداه ان الحيوانات تحس بطريقة غامضة انها محاصرة كنوع وانها يمكن ان تنقرض ولذلك تثور . اخرون يرون غير ذلك ويقولون ان الحيوانات البيتية او المتوحشة بعد ان يتم تدجينها ، تظل محتفظة بغريزة الغابة .

هذا القول ينسجم مع المثل العربي ـ الطبع غلب التطبع ـ ولكن احد خبراء علم الحيوان ـ الدكتور دالي بن ـ يقول ان هذا غير صحيح لانه لا يوجد ما يثبت ان الحيوان يتمتع بغريزة التذكر ولا بالقدرة على التفكير بالانتقام او الشعور بالخوف من احتمال الانقراض في المستقبل .

هذا التفسير تقره غالبية الناس والخبراء الا ان نفرا من العلماء لا يزال يرى ان انفجار موجة العنف ، سببها احساس غريب ، قد لا نفهمه الان ولا نجد له تفسيرا ـ يدفع الحيوانات الى نوبة هستيريا ، ان صح التعبير .

ولكن لويس كليفتون يقول في تفسير تلك الظاهرة رأيا اشد غرابة بعد ، فهو يرى انه كما بعض الطيور والحشرات تصاب بالحركة والقلق قبيل حدوث الزلازل ، وتحلق الطيور مبتعدة في الجو ، وحيث ان الصينيين يعتمدون كثيرا على الظواهر الطبيعية في التنبؤ بالزلازل .. فان بعض الحيوانات الداجنة او المتوحشة تتمتع بمثل تلك الحاسة الغريبة « ويمضي لويس كليفتون » يقول ان الطبيعية ربما تنتقم من الانسان ويحس الحيوان ان الانسان هو العدو فينتقم منه بطريقة بدائية .

هذه الاراء والنظريات ، على تضاربها نجد لها انصارا ومؤيدين ، ولكن الفائدة الاكبر من وراء كل هذه الاراء هي انها فتحت العيون ودفعت العلماء الى البحث في ناحية لم يلتفت اليها احد من قبل .

لم يعرف الكثيرون من قبل عدد ضحايا الحيوانات الاليفة . في اميركا وحدها بلغ اكثر من سبعمائة شخص في العام الماضي ، وان هذا عدا الاشخاص الذين اصيبوا بجروح كبيرة او اصابات بالغة .

فاي الرأيين او النظريتين نصدق ؟

هل صحيح ان الحيوانات تخشى الانقراض وتنتقم عشوائيا ام انها مثل الانسان تصاب بالجنون ؟

هرمونات في الخمور تحول الرجل الى امرأة والخوف يجتاح المدمنين .. من النتائج

الخوف يجتاح الناس في اوروبا واميركا ، وهو خوف من نوع جديد ، ليس سببه التوتر واحتمالات الحرب النووية ، ولا هو الخوف من القتل او البطالة او التضخم ، بل خوف جديد من ان يتحول الرجال الى نساء ، والنساء الى رجال .

ليس هذا نتيجة الموضة ولا نتيجة صرعة المغني ـ بوي جورج ـ الذي يصر ان يظهر في حفلاته بملابس النساء وكامل المكياج ، بل ان السبب هو تقرير صدر عن اعلى هيئة علمية في الولايات المتحدة الاميركية وسرعان ما دعمته تقارير في بريطانيا وفرنسا وكلها تقول ان الخمر يفقد الرجل خصائص رجولته وان تغييرا في الهرمونات يحدث في الجسم نتيجة تناول الخمور .

صدر التقرير الاول عن جامعة بتسبورغ الاميركية وقالت الدكتورة ـ يوديت غفالير ـ ان الدراسات التي اشترك فيها ستون خبيرا وطبيبا وباحثا يمثلون عدة جامعات معنية بدراسة العلاقة بين تناول الخمر وسلوك الانسان وتأثير ذلك على الجينات الوراثية .

كان هذا قبل اشهر ، حين اعلن التقرير اول مرة ، ولكن سرعان ما شهدت صحافة العالم ووسائل الدعاية والضغط ممارسة يبدو انها من قبل الشركات التي تصنع الخمور تقول انه يجري حاليا دراسة تخفيض نسبة الكحول في بعض المشروبات الروحية .

وتقول الدكتورة يوديت ان ذلك لا يجدي لان البحوث انصبت عل دراسة نقطتين في موضوع الخمر : نسبة الكحول ونسبة الهرمونات الناجمة عن التخمر . وتبين في الاخير ان التغيير الهرموني هو نتيجة الخمر وليس نتيجة الكحول ، فالبيرا مثلا تحوى نسبة عالية من مسببات تغيير الهرمونات بينما هي تحوى نسبة اقل من الكحول .

الهرمون الانثوي ـ استروجين ـ يوجد بنسبة عالية في العديد من اصناف الخمور ، وهذا الهرمون حين ترتفع نسبته في الرجل فانه يبدأ يفقد شعر وجهه ويكبر حجم ثدييه ويتغير صوته ليصبح اكثر حدة واقرب الى صوت النساء الا في حالة واحدة ، ان اصيب واصبح الصوت اجش نتيجة الادمان على الخمر فذلك هو بسبب احتمالات وجود مرض في الحنجرة او التهابات مزمنة في الحبال الصوتية ـ بمعنى اخر ، لا يجوز القول ان فلانا صار صوته اكثر رجولة ، اذ علينا ان نميز بين اجاشة الصوت الطبيعية والتعرض للمرض او الالتهابات بسبب الخمر .

الهرمون الذي ينمو ويتطور في انواع الخمور ـ وخاصة البوربون والنبيذ بانواعه وغيرها يعرف باسم « فيتو ـ استروجين » ، وهو العنصر الاساسي في عملية التخمر والتصنيع ، وحين تمت عملية عزل هذا الهرمون من كمية من الخمور المنوعة لم يقبل احد عليها من جميع الذين تطوعوا لاجراء التجارب ، بل ان البعض امتعض من طعمها ولفظها على اعتبار انها دواء مر .

ويقول الخبراء الذين يتابعون هذه العملية والدراسات انه حين يدخل ـ فيتو استروجين ـ الجسم فانه يساعد في تكوين الاستروجين الانثوى وتبدأ عملية « التأنيث » تأخذ مجراها .

وتقول الدكتورة غفالير انها درست هذه الظاهرة على الفئران وتبين لها بما لا يقبل الشك ان عنصر الفيتو استروجين يساعد كثيرا على قلب ميزان الهرمونات الذكرية والانثوية في الجسم ، وحين اجرت تجربة على عدد من المتطوعين ، لاحظت ذلك بكل تأكيد ، ولقد عرضت النتائج التي توصلت اليها على مؤتمر طبي انعقد في الشهر الماضي في تورنتو ـ في كندا ، ولقي تقريرها دعما من اخرين بحثوا في الموضوع نفسه .

امام المؤتمر الذي حضره ثلاثمائة باحث وطبيب ، قالت الدكتورة غفالير ان هذه الاكتشافات يجب ان تؤخذ بجدية قبل فوات الاوان ، وانه لا يجوز السكوت عن مثل هذا التغيير الذي يمكن ان يؤثر في المستقبل على حقيقة العلاقات الاجتماعية اولا ثم على الجينات الوراثية .

الخبراء في مركز البحوث العلمية في جامعة بتسبورغ يقولون ان هناك اكثر من مليوني مدمن اميركي يعانون من انواع مختلفة من الحساسية من عناصر غريبة صنعية تدخل في تركيب الخمور ، اضافة الى الحساسية بسبب عناصر تركيب الخمور .. وقد نستغرب حين نعرف ان نسبة كبيرة تعاني من حساسية من الذرة ، والذرة كما هو معروف تدخل في صناعة انواع كثيرة من المشروبات الروحية .

المشكلة الاكثر خطورة وادعى الى التفكير هي في التقارير التي جمعت من شهادات المتطوعين وكلها تشير الى ان تناول كميات كبيرة من الخمور ـ على انواعها ـ او الادمان على تناول كمية قليلة لمدة طويلة ـ قد ادى الى ضعف الطاقة الجنسية لدى الرجال .

التقرير يقول بالحرف الواحد ان الدراسة تبين ان الدافع لممارسة الجنس يصبح اقوى او ان الانسان المخمور او الواقع تحت تاثير كمية قليلة من الخمر يصبح اكثر جرأة في حديثه او علاقته مع المرأة ولكنه لا يكون كذلك في الممارسة ، اي انه يصاب بضعف يؤثر عليه ويجعله يشيخ قبل اوانه .

ويلاحظ الخبراء ايضا كما يلاحظ الناس العاديون ان الذي يتناول كمية من الخمر مهما كانت قليلة يصبح اكثر جرأة في علاقته وحديثه ولكن في التحليل الطبي يصبح اقل قدرة على الممارسة والخوف كل الخوف الان يشمل ملايين الاشخاص الذين يفكرون في كيفية التوفيق بين ادمانهم تناول الخمر والمخاوف التي برزت بسبب الملك .

لص بملابس مهرج

اللص الذي يهاجم مصرفا يحاول دوما الا يلفت النظر اليه، ولكن الامر اختلف مع لص من نوع جديد، او ربما مع شخص فكر بطريقة جديدة ـ هاجم قبل ايام بنك هولت في مدينة ميشغان، ووصل الى البنك على موتوسيكل مزين بالالوان وكان هو يرتدي ملابس مهرج في سيرك، وقد صبغ وجهه بالالوان ووضع كرة حمراء على ارنبة انفه .. وكان منظره يلفت النظر وراح المئات من الناس يتطلعون اليه على اعتبار انه مهرج، ربما للدعاية لسيرك او لشيء جديد.

ولما دخل البنك التفت اليه الجميع، ولكنهم اصيبوا بالدهشة التي عقدت السنتهم حين اخرج من كيس كان يحمله مسدسا ضخما هدد به امين الصندوق بعد ان جمع الزبائن في زاوية القاعة .. ولكن سوء حظه انه لم يكن في الصندوق سوى ثلاثة الاف دولار، وراح بصوت حاد يقلد المهرجين يقول وبشكل مسموع .. ان المبلغ قليل ولو عمل في السيرك لحصل على مبلغ اكبر .. وقام بحركات لاضحاك الحضور ثم غادر وركب الموتوسيكل واختفى بسرعة.

البوليس يقول ان اللص ربما استخدم ذلك القناع ليسهل عليه انتزاعه حالما يغادر مكان الجريمة.

عجوز تشفي باللمس

السيدة هيلين موران في مدينة غرينوبل الفرنسية، حظيت بشهرة واسعة انها تشفي المرضى باللمس، وكانت معروفة في المدينة وجوارها منذ اكثر من عشرين سنة، ولكن ما حدث مؤخرا جعلها موضع اهتمام العلماء والاطباء المعنيين بهذا النوع من العلاج.

جاءت اليها امرأة فرنسية من باريس سمعت باسمها، وبرفقتها ابنها البالغ من العمر تسع سنين وقالت انه يعاني من صداع مزمن في اذنه اليمنى ولقد عجز الاطباء عن علاجه ... وحملت السيدة سوزان موكليبه كل التقارير الطبية لابنها معها ولكن العجوز هيلين لا تهتم بالتقارير الطبية ولا تفهم عنها شيئا، لانها ريفية بسيطة.

المهم ان هيلين راحت تصلي وتركز ذهنها في الصغير وهو امامها وفي الاخير وضعت يدها على رأسه وعلى اذنه اليمنى بالذات .. وقال الصبي ابن التاسعة ان يدها ساخنة تكاد تحرق وجهه وبعد اقل من عشر دقائق قالت هيلين لام الصبي ان ابنها سوف يشفى وكل ما يلزمه جلسة ثانية غدا، وبالفعل تم احضار الصبي في اليوم التالي .. وبعد يومين عادت به امه الى بيتهما في باريس وقد شفي تماما مما ألم به منذ خمس سنوات دون ان يجد له الاطباء اي علاج. طبيب العائلة المختص والطبيب الذي كان يشرف على معالجته ابديا دهشتهما مما حدث ويقول الطبيب جيرار مونت ان ما حدث معجزة في زمن لم تعد تحدث فيه معجزات .. ولكن لا مجال للانكار.

متى تكون بصحة جيدة ؟

الدكتور جيمس لاشر من مدينة نيويورك يقول ان الشخص الذي يحتفظ بوزن معتدل دون انخفاض كبير او ارتفاع كبير حين يكون بين العشرين والخمسين من عمره فمعنى ذلك انه بصحة جيدة وقد يمتد به العمر طويلا كما انه يحتفظ بنشاطه وحيويته.

الخطر هو من المراوحة في الوزن هبوطا وارتفاعا .. وبعض الاشخاص يمكن ان يحتفظوا بوزن الجسم في حد متقارب لما بعد الخمسين وربما للستين او السبعين ايضا، ومثل هؤلاء يتمتعون في الغالب بصحة ممتازة اي خالية من الامراض الخطيرة، ولا يعني ان يكون واحدهم قوي الجسم بالمعنى الرياضي والعضلي، بل يكفي انه سليم من الامراض.

الشخص الذي يهبط وزنه ويرتفع اكثر من كيلو غرامين هو شخص يكون معرضا للمرض ويكون معرضا اكثر للانهاك بسرعة والشعور بالتعب، كما انه يصبح ضحية لحالات مرضية كثيرة.

انه لامر مهم ان يحافظ المرء منذ العشرين من عمره على وزن جسمه في حدود متقاربة ـ لان الحفاظ على الوزن اهم من ان يكون الوزن قليلا او كثيرا ، الخطر هو في الارتفاع والهبوط.



توقف قلبها ٥ دقائق كاملة وعادت الطفلة جيني إلى الحياة

من عجائب الطب في العصر الحاضر ، هذا التقدم العلمي في الجراحة وفي الاجهزة والمعدات التي تتيح اجراء ادق العمليات الجراحية باقل قدر من الخطر ، ولكن قد لا يخطر في البال ان تجرى عملية في القلب لطفلة عمرها ثلاثة اسابيع فقط ، علما انها جاءت الى هذه الدنيا بعملية قيصرية وهي في الشهر السابع من الحمل ، اي ان العملية كانت قبل ان تكمل التسعة اشهر في احشاء امها .

اصغر طفلة في العالم اجريت لها جراحة في القلب اسمها « جيني كيدسون » من اكسفوردشاير في انكلترا ، وتقول امها ان طفلتها عادت اليها من موت محقق ، وحتى اليوم لا يستطيع الاطباء تفسير كيف عاشت هذه الطفلة مع ان قلبها توقف تماما عن النبض مدة خمس دقائق كاملة . ولكن الدكتور روبرت ميكلز يرفع اصبعه الى السماء ويقول ان تلك معجزة تفوق الوصف ولا يمكن حدها او حصرها باسباب المنطق ومبررات العقل والحسابات الباردة ، هناك قوة خفية ، في السماء فتتدخل لغاية لا نعرفها ولا ندركها مهما حاولنا .

الدكتور روبرت ميكلز يؤكد ان نجاة الطفلة من الموت رغم توقف قلبها لا تفسير له اطلاقا الا اذا صنفناه في باب المعجزات الخارقة .

حين كانت امها حاملا بها في الشهر السادس اجرت فحصا بما يسمى ـ سكانر ـ اي التصوير بالذبذبات وتبين انها هزيلة الجسم جدا بالنسبة لسن تكونها في الرحم ، وتبين كذلك ان نبض قلبها ليس طبيعيا اذ كان بمعدل خمس عشرة نبضة في الدقيقة ، وهو ظاهرة غير معروفة في الطب من قبل . ولذلك تقرر اجراء عملية قيصرية للام على امل انقاذ تلك الطفلة ـ الجنين .

الاطباء الذين حضروا تلك العملية ، وهي عملية اعتيادية يجرى مثلها عشرات الالوف يوميا ، اصيبوا بالدهشة لهزال المولود الجديد ، كان طول قدمها لا يزيد عن بوصة واحدة ـ ذلك طول القدم وليس الساق طبعا . وكان طولها احدى عشرة بوصة ـ اي ٢٧ سنتمترا فقط .

واصيب الاطباء في مستشفى اكسفوردشاير بالارتباك قليلا حين توقف قلب الصغيرة بعد ولادتها باقل من خمس ساعات ، وذلك لمدة خمس دقائق كاملة ، ومع ذلك امكن انعاشها وظل السر في بقائها على قيد الحياة معجزة ايضا .

ظلت الصغيرة في المستشفى مدة اربعة اشهر كاملة تحت الرعاية المركزة . وتقول الام ـ ساندي ـ انه لم يسمح لها ان ترى طفلتها مدة خمسة ايام حتى لا تفاجأ بصغر حجمها غير الطبيعي ، ولما احضرت لها اصيبت بالدهشة وكاد يغمى عليها ، وصرخت بالممرضات لماذا لم يحضرن لها طفلتها لتراها قبل ان تموت ، ذلك انها ظنتها ميتة .

بعد عملية القلب بايام قليلة اصيبت الطفلة بنزيف داخلي واجريت لها عملية اخرى لوقف النزيف وكان عمرها حينئذ ثلاثة اسابيع .

هذه الطفلة واسمها جيني ، صار عمرها اليوم سنة ونصف السنة ، وقد غادرت المستشفى وهي في الشهر السابع من عمرها ولكن ظلت امها تحضر بها الى المستشفى مرتين في الاسبوع لتظل تحت المراقبة الطبية والفحص الدائم وفي الشهر الماضي فقط ، جرى اعلام الام ان كل شيء طبيعي مع الصغيرة ولم يعد هناك من حاجة لاحضارها الى المستشفى الا في الحالة الضرورية .

قارة ليموريا المفقودة في المحيط الهادي

كتب الكثير عن قارة مفقودة عرفت باسم «اتلانتيس» وقيل انها كانت في منطقة المحيط الاطلسي وربما اسمها اشتق من اسم المحيط او العكس. ويقال في تفسير اختفاء تلك القارة انها غرقت في قاع المحيط وغرقت معها حضارة متقدمة جدا كانت افضل واكثر رقيا من حضارة عصرنا الحاضر. ويتبارى العلماء في سرد درجة التقدم التكنولوجي الذي كان في تلك القارة الى درجة القول ان القارة غرقت بسبب تفجيرات نووية مما يعني ان تلك الشعوب عرفت الذرة وكيفية التفجير .

ولكن علماء الاثار يقولون ان قارة اتلانتيس لم تكن شيئا مذكورا الى جانب قارة اخرى، كانت اكثر تقدما وارقى حضارة ولكن لم يعرف عنها الا القليل حتى مطلع هذا القرن، حين بدأ الاهتمام باثار دلت على حقيقة القارة الاخرى المفقودة وكانت في المحيط الهادي وعرفت باسم «ليموريا» ـ ولكن الاثار تقول ان اسمها كان «مو» فقط وان كلمة ليموريا قد اطلقت عليها في ما بعد باسم نوع من القردة لايوجد الا في الجزيرة الشرقية عند ارخبيل يعتقد ان القارة كانت هناك .

الاثار التي عثر عليها في بعض معابد سنغافورة وجنوب الهند، وفي الكهوف والمغاور اعطت مسألة وجود قارة «مو» مصداقية اكبر مما كان لاتلانتيس .

في القرن الخامس عشر ومع بداية وصول المكتشفين والمغامرين الاوربيين الى مناطق اسيا الشرقية ومناطق المحيط انتعشت فكرة وجود القارة القديمة، واعتمادا على اساطير متداولة في اوساط سكان تلك المناطق ان القارة كانت لحفظ توازن الكرة الارضية، ولولا تلك القارة لكانت الكرة الارضية انقلبت ـ ولم تكن كلمة الكرة معروفة على اعتبار ان الارض منبسطة والتوازن مطلوب بين الارض واليابسة والبحر .

بداية البحث :

كانت الافكار الدينية اعتمادا على الكتب المقدسة والسماوية، وعلى المعتقدات الاقدم من الرسل ترى ان الله خلق الكائنات الحية جميعا وبعثرها في الارض، ولكن جاء شارلز داروين ليقول نظريته التي مؤداها ان المخلوقات كلها من نوع واحد وتطورت ـ وهنا حدث تناقض اساسي فاذا كانت المخلوقات من جنس واحد في البداية وتطورت، كيف نفسر انتشارها في ارجاء الارض اولا، وكيف نفسر وجود قرد ليموريا ـ في جزيرة مدغشقر فقط وليس في اي مكان اخر من العالم ـ وكيف وصل الى الجزيرة ؟ واين كان قبل ان يتطور ؟

احد الباحثين الانكليز واسمه شيرشوود، يقول انه شاهد الواحا من الطين في معبد مهجور في جنوب الهند وان احد الكهنة قد ترجم له بعض ما في تلك الالواح مما يدل على انها كانت في مكان داهمته الاعاصير والزلازل لان الالهة غضبت على شعوب تلك المنطقة، وفي الاساطير انه حين داهمت العواصف القارة ووضح انها سوف تغرق هرب الكثير من اهلها كما تم نقل كميات من الالواح التي تسجل شيئا عن حضارة تلك القارة ..

الحقيقة ان الصورة غير واضحة، ولكن بعض المؤرخين ومنهم فيليب سكالتر يؤكدون ان عوامل طبيعية قد كانت السبب في غرق تلك القارة الهائلة، ومما يدل على صحة وجودها تلك الجزر التي تعد بالالاف وكذلك الجرف القاري في قاع المحيط يضاف الى هذا كله وجود الفحم بكميات كبيرة في بعض تلك الجزر الصغيرة النائية والتي لاتوجد فيها حياة، علما ان الفحم لايتكون الا في مناطق شاسعة من اليابسة، الامر الذي يعني ان تلك الجزر اما انها كانت جزءا من قارة غرقت او انها كانت متصلة بالبر الاسيوي بشكل ما في الازمنة السحيقة ..

في الجزيرة الشرقية تنتعش بين السكان الاصليين اساطير كثيرة تقول ان الالهة غضبت على سكان القارة، فاركبتهم في زوارق ضخمة وبعثت بهم الى المحيط قبل ان تضرب بلدهم، فنجا قسم منهم وابتلعت الامواج القسم الاكبر ومن بقي وصل الى شواطىء تلك الجزيرة، اي انهم يعترفون في اساطيرهم انهم جاءوا من مكان اخر ضربته الالهة الغاضبة على اجدادهم .

الكارثة المسؤولة :

البحوث التي تمت تبين ان الجرف القاري وتلك القمم الصخرية في قاع المحيط في تلك المنطقة انما تتماسك بشكل يوحي انها كانت قمم جبال فوق سطح الارض. ثم، يضاف الى ذلك مايقوله علماء جيولوجيون من ان تلك الجزر الطافية على السطح انما لها التكوين الصخري نفسه وهو امر يدعم نظرية كونها كانت قمم جبال في قطعة واحدة من اليابسة .

ادغار كايس، يعتبر احد اشهر الروحانيين في العالم، وكوسيط روحي له اراء مثيرة استهجنها الناس ولكن تبين بعد ذلك انها صحيحة، هذا الروحاني يقول ان القارة المفقودة كانت في اواسط المحيط الهادي، الى الغرب من شواطىء اميركا الغربية باتجاه اليابان. ويقول ايضا ان كارثة حلت بتلك القارة فمحتها من الوجود. وقال ايضا ان قارة ليموريا ـ او مو ـ كما يسميها البعض قد بدأت مرحلة الدمار قبل خمسين الف سنة تقريبا، ويؤكد ان شعب القارة المفقودة كان على قدر كبير من الحضارة والتقدم التكنولوجي .

هل ينطبق على القارة المفقودة او غيرها ما ورد في القرآن الكريم من اشارات عن قوم غابرين كفروا وضلوا وجيء بدلا عنهم بقوم اخرين ؟ من يدري ماذا ستكشف الايام في المستقبل القريب ؟



● تماثيل ونحوت مهملة في الجزيرة الشرقية من بقايا قارة ليموريا

سبب وجيه للطلاق

بيتر كاتس من مدينة ليون الفرنسية، طلب الطلاق من زوجته لانها قضمت قطعة من اذنه حين كانت تداعبه في البيت. والقاضي الذي نظر في القضية قال ان اعتراف الزوجين انهما كانا في حالة مداعبة تنفي سوء النية لدى الزوجة.

سوزان كاتس متزوجة منذ خمس سنوات وهي تقول انها تجد متعة في المداعبة الخشنة وكثيرا ما كانت تشد زوجها من شعر رأسه وتطلب منه ان يفعل ذلك معها لكن بيتر كان رحوم القلب فلم يفعل ابدا ولم يحاول ان يعاملها بعنف.

طلب الطلاق رفض ، ولكن القاضي في مدينة ليون انب الزوجة وقال لها انها بسبب مداعبتها الخشنة قد تفقد زوجها، وتعهدت سوزان ان تسلك برفق مع بيتر.

عجوز ينقذ صبيا

كان اوسكار نوينر في مدينة لويناش ـ في اقليم التيرول ـ وهو ضابط متقاعد في السادسة والسبعين من عمره يمر في احد شوارع المدينة حين لفت نظره وجود صبي في الخامسة من عمره تقريبا معلق عند سياج بلكونة في الدور الثاني، وشعر ان الصغير سوف يقع فاخذ يصرخ به ان يتمسك جيدا بالبلكونه، والصغير يصرخ لامه مما اقنع اوسكار ان ام الصغير في الداخل ولكنها لم تسمع صوت الاستغاثة.

تجمع عدد من الاشخاص وقال اوسكار لساعي البريد ان يصعد الى الدور الثاني للفت نظر ام الطفل على امل ان يتم انقاذه، وركض ساعي البريد. ولكن قبل ان يصل الى مدخل البناية سقط الصغير وهوى ارضا، لكنه قبل ان يصل الى الارض مد العجوز اوسكارنوينر يديه وتلقف الصبي.

قوة الصدمة اوقعت العجوز ابن السادسة والسبعين ارضا ولكنه ظل ممسكا بالصغير يرفعه فوق رأسه ويحرص الا يرتطم بالارض.

اصيب العجوز برضوض وفج في رأسه لانه سقط على حافة الرصيف حيث كان متوقعا ان تكون بقعة سقوط الطفل ـ اندريا غروبر ـ وكذلك اصيب بكسر في ذراعه، ولكن الطفل لم يصب باذى وكان من الاكيد لولا سرعة خاطر العجوز ان يقع اندريا فوق حافة الرصيف، ولو حدث هذا لقضي عليه.

وفاء الانسان .. للكلب

نتحدث جميعا عن وفاء الكلب، ولكن ماذا عن وفاء الانسان تجاه الكلب؟

هنا المسالة، ولكن جوزف سنايدر من مدينة فريهولد في نيوجيرسي اثبت ذلك بالتطبيق العملي لانه يحب كلبه ويعتبره صديقه الوفي الوحيد، ولذلك حين تزوج اختار ان يكون كلبه من فصيلة لابرادور هو الاشبين، اي الذي يرافق العريس في الحفل الرسمي ويقدم خاتم الزواج للعروس.

في اثناء موكب العرس كان الكلب يمشي الى جانب العروس وقد حمل بين اسنانه سلة صغيرة فيها مخدة ثبت عليها خاتم الزواج بالابرة والخيط حتى لا يقع ـ ولما بدأت الاحتفالات لعقد الزواج قام الكلب امام الجميع بفك الخاتم وتقديمه للعروس مستخدما اسنانه طبعا، وكل ذلك حسب البروتوكول الرسمي في مثل هذه الحفلات.

تقديرا لاداء الكلب اصطحبه العروسان في رحلة شهر العسل.

شريك في دوش الحمام

حين دخل جيرهارد شوسلر الى الحمام في بيته في وستمنستر ـ كاليفورنيا لدوش حمام، لم يكن يخطر في باله ان احدا غريبا سوف يشاركه الحمام، ولكن هذا ما حدث.

انه يعيش في مجمع سكني قديم، ويبدو ان جاره في الطابق الذي فوقه، وهو ثقيل الوزن، اذ يبلغ وزنه المائة وعشرة كيلوغرامات، وانهارت ارضية الحمام في الطابق الاعلى تحت ثقل وزن شارلي سوليفان.

سقط شارلز سوليفان حتى وسطه وبقي معلقا من وسطه في الفتحة التي حدثت في ارضية حمام شقته ولكن سقوطه ادى الى ارتطام قدميه برأس جيرهارد الذي سقط على وجهه.

ولما حضر الاسعاف والبوليس نقل الاثنان الى المستشفى للفحص والتأكد من عدم وجود اصابات خطيرة. زوجة شوسلر قالت انها حين شاهدت ما حدث لم تستطع ان تمنع نفسها من الضحك.

نص رسائل كاهانا التهديدية
نزوح عكسي مفاجئ لمستوطني الأغوار
"بيرزيت" تطالب بالتحقيق بأحداث نوفمبر

عمان - الوكالات - افادت انباء وردت الى هنا من الارض المحتلة ان المستوطنات الصهيونية المقامة في منطقة غور الاردن بالضفة الغربية المحتلة شهدت في الفترة الاخيرة نزوحا معاكسا مفاجئا لبعض العائلات اليهودية الى مقار اقامتهم السابقة في فلسطين المحتلة .

وقالت ان رؤساء مجالس هذه المستوطنات حذروا في مذكرة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز من ان احتمال انهيار الوضع الاقتصادي داخل المستوطنات في المستقبل القريب بسبب تخفيض الميزانيات المخصصة لها .

من ناحية ثانية قال قادمون الى هنا من الضفة الغربية ان الحاخام الارهابي مئير كاهانا واصل توجيه رسائل تهديد الى عشرات الشخصيات والمواطنين الفلسطينيين في مدن نابلس ورام الله والخليل يحذرهم فيها من البقاء في وطنهم .

وفي ما يلي نص رسائل التهديد الموقعة من كاهانا وحصلت عليه وكالة الانباء الكويتية :

«تعلمون ان الصهيونية نشات من اجل اقامة دولة صهيونية على ارض اسرائيل وانه ليست هناك اية امكانية لغير اليهودي ان يشعر انه يعيش في وطنه . وان ميثاق الدولة الصهيونية ينعكس على قوانين الدولة وحق الهجرة اليها يقتصر على اليهود فقط . واقترح عليكم ان تهاجروا برغبتكم ورضاكم قبل ان يتم ترحيلكم بالقوة» .

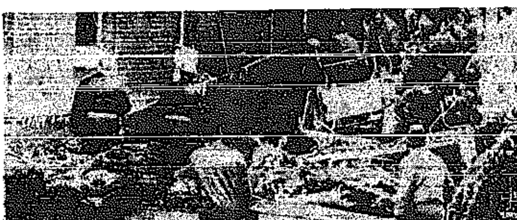
على صعيد اخر طالب رئيس جامعة بيرزيت الفلسطينية بالوكالة السيد غابي برامكي بتشكيل لجنة محايدة للتحقيق في ملابسات مصرع احد طلاب الجامعة برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي خلال مظاهرة جرت في ٢١ نوفمبر الماضي تاييدا لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان . واكد السيد برامكي ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار على الطلبة دون سابق انذار بالقرب من حرم الجامعة .

وقال البروفسور ليتون برات البريطاني الجنسية واستاذ اللغة الانكليزية في جامعة بيرزيت الذي شاهد الحادث ان الجنود الاسرائيليين لم يستخدموا قنابل غاز مسيل للدموع لتفريق المظاهرة وان رواية سلطات الاحتلال بشان مصرع الطالب الفلسطيني وجرح ٥ اخرين كاذبة تماما .

واوضح ان الطالب الشهيد ويدعى شرف طيبي الذي كان طالبا في كلية الهندسة كان بالامكان انقاذه لو وصل الى المستشفى بسرعة ، الا ان الجنود الاسرائيليين احتجزوا سيارة كانت تقله مع جرحى اخرين لساعة ونصف الى ان توفي الشاب . واضاف ان الجنود الاسرائيليين اقتحموا عقب تفريقهم المظاهرة كافتيريا الجامعة وحطموا جميع نوافذها ببنادقهم وخربوا اثاثها .

في تطور اخر شهد سجن «بئر السبع» اعنف اشتباك بين المعتقلين الفلسطينيين والسجناء الاسرائيليين منذ تاسيس السجن واشترك فيه حراس السجن مما اسفر عن جرح ٤٠ سجينا فلسطينيا و١٢ اسرائيليا . واستخدم الحراس الاسرائيليون قنابل الغاز المسيل للدموع لوقف الاشتباك .

باريس : ٣٠ قتيلاً بحريق في دار للمسنين



● عمليات الانقاذ في موقع الحريق (ي ب - راديو)

قال مسؤولون فرنسيون ان حوالي ٣٠ مسنا لقوا حتفهم في حريق اندلع في دار لهم في جرانفيلييه في الريف الفرنسي شمال باريس امس .

وكان المسؤولون قد ذكروا في وقت سابق ان عدد الضحايا بلغ ٤٠ شخصا على الاقل ولكنهم عدلوا الرقم الى ٣٠ شخصا ولكنهم يتوقعون في الوقت نفسه ان يرتفع عدد القتلى الى ٤٠ شخصا حيث لا يزال رجال الانقاذ يبحثون عن ضحايا بين الانقاض .

وكانت الدار تضم ١٩٦ شخصا في الاجمالي ، وقد نقل الناجون اما الى منازل اسرهم او الى بعض مستشفيات المنطقة .

وتفيد المعلومات ان الحادث يرجع الى ماس كهربائي ، وعندئذ شب الحريق تحت السطح وسط المبنى قبل ان ينتشر بسرعة كبيرة الى اجزاء المبنى .

البرد يشعل الحرائق ويقتل أكثر من ١٠٠ أوروبي

واصلت درجات الحرارة انخفاضها في انحاء اوروبا مما ادى الى مقتل اكثر من مائة شخص منهم حوالي ٣٠ شخصا في فرنسا و ٩ في المانيا الغربية و٦ في ايطاليا وذلك دون حساب ضحايا حوادث الطرق .

في برلين الغربية اطلقت صفارة الانذار بسبب الدخان والضباب الذي لف المدينة وذلك لان الهواء الملوث لم ينفذ عبر طبقات الهواء الساخن ليتبدد في الجو بسبب شدة برودته .

في بلغراد تعاني سلطات المدينة من نقص في الكهرباء بسبب الجليد مما دفعها الى قطع التيار الكهربائي وحرمان بعض المناطق السكنية من التدفئة .

في ايطاليا ، تتعرض السلطات لموجة انتقادات شديدة بسبب قصور المرافق العامة ، عاد الجليد ليتساقط صباح امس في جنوب ووسط البلاد ، اما روما التي غطاها الجليد بسمك ١٠ سنتمترات فانه لمشهد لم تره العاصمة منذ ١٤ عاما .

وفي ميونخ حيث تعتبر درجات الحرارة من ادنى المستويات التي سجلت في انحاء اوروبا لقي ٣ اشخاص مصرعهم في حرائق شبت في غرف نومهم بسبب عطل اصاب اجهزة التكييف .

مبارك يحذر ريغن

دور أميركي أكثر فعالية وعدلاً أو فقدان لمزيد من "الاصدقاء"

القاهرة - ي.ب - ذكرت مجلة « المصور » المصرية في عددها الصادر اليوم ان الرئيس حسني مبارك سينصح خلال زيارته المقبلة لواشنطن الرئيس الاميركي رونالد ريغن بأن تلعب حكومته دورا اكثر فعالية وعدالة في عملية صنع السلام في الشرق الاوسط قبل أن تفقد مزيدا من الاصدقاء في المنطقة .

وقالت المجلة ان الرئيس مبارك سيعقد اجتماعا آخر مع العاهل الاردني الملك حسين في القاهرة قبل ان يتوجه الرئيس المصري الى واشنطن في شهر مارس المقبل . واضافت ان مبارك سيجدد في واشنطن دعوة الولايات المتحدة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وبضرورة اشتراكها في اي مفاوضات سلام في المستقبل .

وقالت ان مبارك سيحذر المسؤولين الاميركيين من ان الولايات المتحدة ستعرض « مصداقيتها » في المنطقة للخطر ومن احتمال تزايد الهجمات « الارهابية » اذا لم تتخل عن موقفها الراهن الذي يتسم بالجمود ازاء الجهود الرامية لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي وانهاء الممارسات اللاانسانية التي تمارسها اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وجنوب لبنان .

من ناحية ثانية استعرض الرئيس مبارك مع وفد من الكونغرس الاميركي يزور القاهرة حاليا احتمالات السلام في المنطقة والمشاكل الاقتصادية التي تواجهها مصر .

الموقف الاردني يحدده احترام مبدأ "الأرض مقابل السلام"

ايطاليا تدفع الى مبادرة أوروبية خلال ٦ أشهر وتلتقي مع كرايسكي في خطة "أربعة بواحد"

صدر في عمان امس اول تعليق عربي على مبادرة سلام جديدة اعلنها المستشار النمساوي السابق برونو كرايسكي في دولة الامارات امس وقال مقال أردني ان المبادرة لن تكون مقبولة اذا لم تستند على مبدأ الارض مقابل السلام فيما اعلن دبلوماسي ايطالي ان بلاده تسعى لصياغة مبادرة اوروبية جديدة هي في تفاصيلها مبادرة كرايسكي نفسها .

وكان كرايسكي قد طرح امس الاول في جبل علي بدولة الامارات العربية المتحدة خطة سلام تجمع بين اربع مبادرات سلام سابقة هي خطة الجامعة العربية عام ١٩٨٢ ، ومبادرة الرئيس ريغن في العام نفسه ، وقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، ومقترحات الاتحاد السوفيتي بعقد مؤتمر دولي . ولم يذكر كرايسكي تفاصيل مقترحاته .

وكتبت صحيفة «الرأي» الاردنية تقول «ان الحكم على مبادرة لم تعلن تفاصيلها هو امر غير وارد» .

واوضحت «الرأي» موقفها من المبادرة قائلة «ان مبدأ الارض مقابل السلام الذي طرحه الاردن كاساس لعملية السلام يحظى بتاييد عربي كامل هو مبدأ لا يحتمل المساومة عليه» .

واضافت تقول «ومن هنا فانه ما لم تستند مبادرة كرايسكي على هذا المبدأ فانها لن تلقى القبول فوق الساحة العربية» .

وركزت الصحيفة على ان القوة العربية «المحرك الذي لا غنى عنه لانجاح اية مبادرة ايجابية» وقال ان «توفر القوة العربية يبقى الشرط الاساسي .. لتحريك مسيرة السلام» .

● في ابو ظبي والرياض ، اعلن السفيران الايطاليان في العاصمتين العربيتين ان بلدهما يسعى حاليا لوضع مبادرة سلام في اطار المجموعة الاوروبية .

وقال السفير الايطالي لدى السعودية لصحيفة «الرياض» ان موقف المجموعة الاوروبية صريح ومعلن تجاه قضية الشرق الاوسط من خلال بيان البندقية لعام ١٩٨٠ وبيان دبلن الاخير الذي يؤكد حقوق الشعب الفلسطيني وضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام بصفتها ممثل للشعب الفلسطيني .

واضاف ان دراسة الوضع في الشرق الاوسط عن كثب كان وراء جولات قام بها رئيس الوزراء الايطالي بتينو كراكسي ووزير خارجيته جوليو اندريوتي .

وتترأس ايطاليا حاليا المجموعة الاوروبية وذلك منذ بداية هذا العام .

ونقلت «كونا» عن السفير الايطالي في ابو ظبي لوقا دانييل بيولاتو قوله لمراسلها ان بلاده ستسعى جاهدة خلال فترة رئاستها للمجموعة الاوروبية الى تحقيق هدف عودة السلام .

واوضح ان هدفا اساسيا تسعى ايطاليا اليه خلال هذه الفترة ، هو دفع كل الدول الاوروبية بصفة اساسية للمشاركة على قدم المساواة في هذه الجهود ، حتى تستكمل مع الرئاسة الاوروبية المقبلة اذا نفدت هذه الاشهر الستة قبل تحقيق الهدف المنشود .

واكد ان مبادرة السلام الجديدة تعتمد على المطروح من مبادرات فاس العربية وريغن الاميركية وبريجينيف السوفيتية وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وقال الدكتور بيولاتو «ان عقد مؤتمر دولي تشارك فيه القوتان العظميان وجميع الاطراف المرتبطة بقضية الشرق الاوسط .. او عقد مفاوضات مباشرة بين اطراف النزاع في الشرق الاوسط هما الهدف الذي تسعى المبادرة الى التوصل اليه ولذلك فان مساعينا ستكون الاتصال بالاطراف المختلفة لتقريب وجهات النظر والاتفاق حول نقاط رئيسية تبدأ منها المفاوضات او ينعقد عليها المؤتمر» .

واضاف ان هذه الاتصالات ستضع في الاعتبار كل ما تشهده الساحة في منطقة الشرق الاوسط ومنها على سبيل المثال محادثات عرفات وحسين ، وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني والاوضاع العربية «فانه ليس سهلا ان نقرر شيئا دون وضع اعتبارات لما يدور ويجري في المنطقة» .

دي كويلار يدعو الى مبادرة دولية جديدة

الامم المتحدة - رويتر ، كونا - دعا السكرتير العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار المجتمع الدولي الى طرح مبادرة حيوية جديدة للتحقيق تقدم نحو مفاوضات سلام في الشرق الاوسط .

جاء ذلك خلال اجتماع دي كويلار مساء امس الاول لاول مرة هذا العام برئيس لجنة الحقوق الفلسطينية التابعة للامم المتحدة ماسمباسري وهو من السنغال واعيد انتخابه رئيسا للجنة .

وقال دي كويلار ان دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة في العام الماضي الخاصة بعقد مؤتمر سلام دولي حول الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة ، تشير الى ضرورة عقد مفاوضات وذلك من اجل مصلحة جميع الاطراف المعنية .

واضاف انه يتعين على اي حل لمشكلة الشرق الاوسط وضع مصلحة جميع دول شعوب المنطقة بما في ذلك الشعب الفلسطيني في الاعتبار .

واوضح انه يتعين على المنظمة الدولية «ان تكون اطارا للمحادثات المناسبة» .

وقال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الدائم في الامم المتحدة زهدي لبيب الطرزي ان الامم المتحدة هي «الافضل ان لم تكن المنبر الوحيد لتوفير السلام لمنطقة الشرق الاوسط» .

واشاد السيد سري بجهود دي كويلار الشجاعة وحكمته في محاولاته التغلب على العقبات الفنية التي واجهته في محاولاته تحقيق السلام .

وقال انه يتطلع الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

ومن جهة اخرى اعرب المندوب الباكستاني الدائم في الامم المتحدة شاه نواز عن تحفظات حول انتخاب احد نواب رئيس لجنة الحقوق الفلسطينية وهو محمد فريد ظريف من باكستان .

■ موجز ■

● تونس - نجا السفير الاميركي لدى تونس بيتر سبيستيان وزوجته وابنهما وسائق سيارتهم من حادث مروري بفضل سيارة السفير المصفحة ، فيما اصيبت سيارة «لاندروفر» تونسية باضرار واصيب ركابها بجروح .

● تونس - اجتمع وزير الدفاع التونسي صلاح الدين بالي مع ... تركيا لدى تونس معمر ... وبحث معه التعاون ... العسكري بين البلدين وسبل تعزيزه .

● تونس - طلبت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في مذكرة وزعتها على المندوبين الدائمين للدول الاعضاء امس موافاتها بحجم المساعدات التي قدمتها كل دولة عربية للدول الافريقية التي تعاني من الجفاف والمجاعة .

● طرابلس - عاد الى طرابلس الرائد عبدالسلام جلود بعد زيارة لسوريا استغرقت اسبوعا حاملا معه رسالة جوابية من الرئيس السوري حافظ الاسد الى الرئيس الليبي معمر القذافي .

● الفاتيكان - وجه البابا امس نداء جديدا لصالح ضحايا المجاعة في افريقيا قال فيه ان المجاعة في اثيوبيا تعني كل انسان انها تمس حياة وكرامة وتضامن البشر جميعا .

● بون - قال مسؤولون في احدى محاكم بون ان وزير الاقتصاد السابق اوتو لامبسدورف اتهم رسميا امس بالتهرب من الضرائب في فضيحة الرشوة السياسية المعروفة باسم مسالة فليك .

● لندن - عززت الحراسات الامنية لكبار ضباط الشرطة والقضاة والشخصيات العسكرية البارزة في بريطانيا تحسبا لعمليات مضادة من قبل اعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي السري في اعقاب اكتشاف قائمة اغتيالات لبعض الشخصيات .

اجتمع مع أمير البحرين

بيرسي مقتنع بامكانات السلام

اجرى تشارلز بيرسي رئيس لجنة العلاقات الخارجية السابق في مجلس الشيوخ الاميركي محادثات في المنامة امس مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حول العلاقات الثنائية والوضع في الخليج وخاصة الحرب العراقية - الايرانية .

وقال مصدر رسمي انه تم ايضا تبادل وجهات النظر حول الشرق الاوسط وقضايا دولية واخرى ذات اهتمام مشترك .

وكان بيرسي قد وصل الى المنامة من الدوحة قد اجرى مباحثات مماثلة امس الاول مع امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني .

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن بيرسي قوله قبل مغادرته الى المنامة امس انه مقتنع بامكانية التوصل الى اسس ثابتة للسلام في الشرق الاوسط تقوم على احترام حقوق جميع الاطراف المعنية رغم الاختلاف الكبير في مواقف هذه الاطراف .

وشدد المسؤول الاميركي السابق على اهمية اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لاستئناف محادثات الحد من التسلح وانعكاسات ذلك على عملية السلام في الشرق الاوسط .

هاني الحسن يزور القاهرة

عمان - كونا - ذكرت مصادر فلسطينية في عمان ان هاني الحسن المستشار السياسي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية سيزور القاهرة في طريق عودته الى تونس من عمان حيث يوجد حاليا .

فايتسنكر يزور الاردن ومصر

اعلن رسميا في بون امس ان الرئيس الالماني الغربي ريتشارد فون فايتسنكر سيقوم بزيارتين رسميتين الى الاردن ومصر في الشهر المقبل .

ويزور فايتسنكر الاردن من ٣ الى ٥ فبراير ويزور مصر من ٥ الى ٨ منه وذلك في اول رحلة يقوم بها الى الشرق الاوسط منذ توليه منصبه في الصيف الماضي .

● في عمان اكد القصر الملكي ان الرئيس الالماني وزوجته سيزوران الاردن لمدة ثلاثة ايام في شهر فبراير المقبل .

كيم ايل سونغ : توحيد الكوريتين الواجب الاكثر استعجالا

بيونغ يانغ - الوكالات -

اعلن الرئيس الكوري الشمالي كيم ايل سونغ ان توحيد الكوريتين هو الواجب الاكثر استعجالا لبلاده اليوم .

واعاد الرئيس كيم ايل سونغ في خطاب لمناسبة السنة الجديدة التاكيد على ضرورة عقد محادثات ثلاثية بين شطري كوريا والولايات المتحدة الاميركية ، وهي المحادثات التي اقترحتها بلاده في العام الماضي من اجل تخفيف حدة التوتر وخلق الظروف المواتية لاعادة توحيد الوطن بشكل مستقل وسلمي .

يجب علينا ان نحقق المحادثات الثلاثية بين جمهوريتنا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وبالتالي نستبدل اتفاقية الهدنة باتفاقية السلام من اجل تخفيف حدة التوتر في بلدنا وازالة خطر نشوب حرب جديدة وضمان قيام سلام ثابت .

واشار الى ان كوريا الشمالية اتخذت في العام الماضي خطوات وطنية حيث ارسلت بضائع الغاثة الى ضحايا الفيضان في كوريا الجنوبية .

منتقداً فكرة المنظمة البديلة :

الشيوعي السوري يدعو التحالفين للتجاوب مع النوافذ المفتوحة

دمشق كونا - دعا الحزب الشيوعي السوري اطراف التحالفين الديمقراطي والوطني الفلسطيني الى عدم اعتبار دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في عمان مؤخرا «نقطة فاصلة وسببا للقطيعة بين المختلفين والمتخاصمين في الساحة الفلسطينية» .

وقالت صحيفة «صوت الشعب» الناطقة بلسان الحزب «ان النظرة الموضوعية الى المستقبل تتطلب عدم تجاهل العناصر الايجابية التي لم تستطع الدورة ١٧ للمجلس الوطني التي عقدت في اواخر شهر نوفمبر الماضي تجاوزها او الغاءها وانما التعامل الايجابي السليم مع هذه العناصر من اجل الكفاح ضد النتائج السلبية» .

ودعت الصحيفة جميع الاطراف الفلسطينية الى عدم تفويت الفرصة المتاحة الان لاقامة حوارات ثنائية وجماعية وصولا الى حوار شامل تشترك فيه اللجنة المركزية لحركة فتح وممثلو دورة عمان وجميع الفصائل والمنظمات التي قاطعت الدورة والاتفاق الشامل على عقد دورة جديدة للمجلس الوطني تكون بمثابة مؤتمر يعيد الوحدة الى منظمة التحرير الفلسطينية .

ووصفت موقف التحالف الوطني الفلسطيني الداعي الى تشكيل منظمة تحرير اخرى موازية او قيام جبهة وتشكيل قيادة اخرى للعمل الفلسطيني بانه «ضار وغير واقعي» .

وقالت الصحيفة «لقد برهنت مجريات الازمة في منظمة التحرير منذ بدايتها حتى انعقاد دورة عمان عقم هذا الاتجاه وبعده عن الواقعية الكفاحية» .

ويضم التحالف الوطني الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - ومنظمة الصاعقة وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني وحركة المعارضة في فتح .

وامتدحت الصحيفة موقف التحالف الوطني الرباعي الرافض لاقامة منظمة تحرير موازية والداعي الى الحوار الشامل وعقد دورة جديدة للمجلس الوطني على اساس اتفاق عدن - الجزائر .

ويضم هذا التحالف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني .

وطالبت الصحيفة اطراف التحالف الوطني بتعديل مواقفهم تجاه الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والتجاوب مع ما وصفته بالنوافذ التي ابقتها دورة عمان مفتوحة على الحوار الشامل .

حرب الخليج

٥٣ سفينة اصيبت في حرب الناقلات
سحب سفينة كورية قتل أحد افراد طاقمها في هجوم عراقي

ذكرت مصادر ملاحية في المنامة امس ان السفينة الكورية الجنوبية «هنليم مارينر» التي اصيبت بصاروخ عراقي امس الاول يجري سحبها حاليا بواسطة زوارق قطر ايرانية الى ميناء بندر بوشهر فيما اكدت الشركة مالكة السفينة ان احد الملاحين لقي مصرعه فيما اصيب اخر بجروح .

المصادر الملاحية قالت ان السفينة اصيبت في الجانب الايراني من الخليج على بعد حوالي ٧٥ ميلا جنوب بوشهر وان ٤ زوارق قطر من الجانب الغربي من الخليج توجهت لمساعدة «هنليم مارينر» ولكن الايرانيين ابلغوها بمغادرة المنطقة .

واضافت شركة هنليم للملاحة ان غرفة المحركات في السفينة اصيبت ولكن النيران لم تشتعل فيها حيث كانت تبحر فارغة بعد ان افرغت حمولة تزن ١٥ الف طن من الاسمدة في ميناء بندر عباس الايراني .

وفي اشارة الى ضحايا الغارة العراقية اوضح متحدث باسم الشركة ان الشخص الذي لقي مصرعه هو المهندس الثاني «كيم اوك جو» وعضو الطاقم الجريح هو «كيم بونغ رجاب» .

وقد تاكد بعد الاهداف الثلاثة التي ضربها العراق امس الاول اصابة ٥٣ سفينة تجارية معظمها ناقلات اجنبية في الخليج من قبل العراق او ايران منذ بدء حرب الناقلات في العام الماضي .

● وصل الى بغداد امس رئيس الوزراء الهنغاري جوزيف مارغاي في زيارة للعراق يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين العراقيين تستهدف تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات التجارية والاقتصادية .

● علمت «كونا» من مصدر حكومي ياباني ان المدير العام لمكتب شؤون الشرق الاوسط وافريقيا في الخارجية اليابانية واسوكي مياكي سيصل الى طهران اليوم لاجراء محادثات حول الوضع في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية .

● تلقى وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة رسالة شفوية من نظيره الايراني علي اكبر ولايتي تتعلق بالتطورات الراهنة في الخليج حملها المساعد في الخارجية الايرانية للشؤون الادارية محمد عرب .

● وصل الى المنامة امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ريتشارد لويس لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين في البلدين حول حرب الخليج وتبادل وجهات النظر بشان امكانية اتخاذ خطوات بهدف الحد من التوتر الناتج عن هذه الحرب .

لندن : استمرار التحقيق في حادث الاعتداء على الطبيب العراقي

واصلت الشرطة البريطانية امس التحقيق في قضية الاعتداء على طبيب عراقي عثر عليه مجروحا وموثوقا في سيارته في احدى الطرق.

ولا يزال الغموض يحيط بحادث الاعتداء على الطبيب العراقي عناد حمودي ٣١ سنة الذي وجد في وقت مبكر امس الاول يعاني من اثار طعنات بالسكين كما انه لم يتم التوصل بعد الى هوية المعتدين عليه .

وقالت مصادر المستشفى الذي يعالج فيه انه تم اجراء عملية عاجلة للطبيب الذي تبين انه اصيب بـ ٢٧ طعنة سكين وان حالته ليست خطيرة.

غير ان البوليس لم يكشف النقاب بعد عما تم التوصل اليه بشان الحادث الا انه ذكر انه يتم التعامل مع القضية على انها محاولة للشروع بالقتل دون الافصاح عن الدوافع .

وكان احد المارة قد عثر على الدكتور العراقي ملقى في بركة من الدماء بالقرب من سيارته التي كانت تقف في احدى زوايا طريق للسيارات .

وذكرت مصادر البوليس انه تبين بعد التحريات ان الطبيب الذي يحضر للدراسات العليا في جامعة بريستول من مؤيدي حكومته واحد كبار ناقدي ايران .

وبعث عقب اختطاف طائرة الركاب الكويتية الى طهران في الشهر الماضي برسالة الى احدى الصحف المحلية البريطانية انتقد فيها بشدة الخميني وقال في رسالته ان الخاطفين وجدوا جوا ملائما في ايران وانه لن يتم اعدامهم.

وتفيد المعلومات في لندن ان السفارة العراقية فوجئت بالامر وبدأت تحقيقاتها الخاصة.

الوفيات في الوطن العربي

الكويت

● خزنة سالم الرقدان، زوجة مدعج محمد المدعج. العنوان : الدسمة قطعة ٢ - شارع الدوحة - منزل ٢١.

● عبد الله ابراهيم الزند العتيبي. العنوان : ضاحية صباح السالم ق ٥ - م ٧٣.

● سنوي طلق عجير الجويسري العازمي. العنوان : المنقف ق - ٢ منزل ٩١.

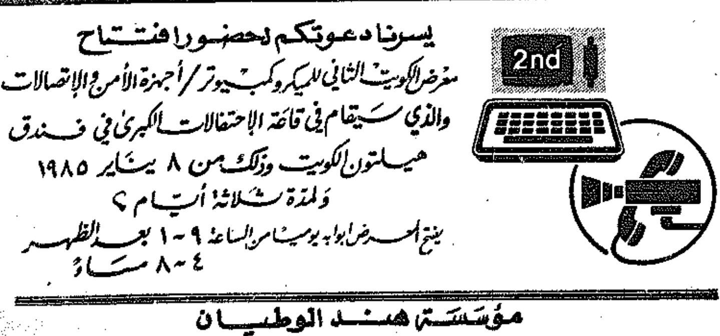
● حسين احمد حسن احمد القطان. العنوان : ديوان عباس علي الهزيم بالمنصورية.

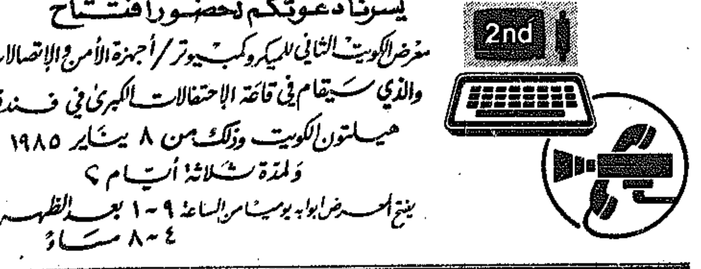
مصر

الحاج السيد فهمي تركي والد محمد، حسين فرغلي والد المرحوم امين، ارملة الحاج رزق سليمان والدة محمد، محمد علي مصطفى والد علي، نفيسة مرسي عابد حرم محمد راجح، فتحية محمد احمد ارملة عبد الله حبيب، عبده محمد الفراش والد الدكتور محمد، الحاج عبد اللطيف رضوان والد يحيى، زينب عبد الوهاب سلامة والدة ناريمان، دولت توفيق زايد ارملة احمد فؤاد جبران، عبد الرحمن حسين عمر والد محمد، عثمان احمد امين والد احمد، شفيق ابراهيم يوسف زوج المرحومة ليزة، عبد المسيح غرباوي والد المهندس رضا ، ابراهيم الدسوقي الباز والد الدكتور سمير الباز، علية هانم ابراهيم الالفي والدة عادل، سعد عبدة سعيد والد المهندس سمير، شفيقة جرجس والدة كامل زكي، لبيب سيد الاهل والد محمد، فهمي اسعد ابراهيم والد نبيل، حرم الحاج سيد خاطر والدة محمد، رشدية شلبي سليمان والدة داود، بغدادي عوض زوج سيمون فانوس، فاطمة هانم توفيق شهدي والدة حسين، لطفي حنا عبد الله شقيق المهندس سعد، ارملة ابو المجد الشهاوي والدة نجاح، منصور الاحمدي منصور هيكل والد احمد، ابراهيم عبد الرحمن خليل زوج سهير يوسف، جابر رمضان موسى زوج ثريا هليل، قيصر مهني يوسف والد يحيى، فهمي بشارة زوج اوديت عقداوي، سنية رزق الله نخلة ارملة فهيم الوحش، رياض عبد الملاك والد ظريف، سميرة نجيب فرج والدة الدكتور سامح، حسين التكلاوي والد عادل، ارملة احمد عبد المجيد العيادي والدة محمود، الحاج فتحي المتولي العدل والد عبد المجيد، فتحي عبد اللطيف ناصف والد محمد، سليمان وهبة زوج بتول جرجس، عبد العزيز مصطفى محسن والد الدكتور محمد، علي عبد ربه والد الدكتور حسن، احمد محمد الجبالي والد محمد.

الاردن

الحاج محمد احمد ابو خاطر ، الحاجة شمعة حافظ ابو رحمة، مرعي الحسن الروابدة، بركات محمد بطاح، زايد محمد عليان الطعاني، مريم احمد عودة، الحاج عبد الاحمد العبد الله الطوالبة، الحاجة عديلة الشريف الادهم، حرم الحاج مصباح الزميلي، الحاج سامي عبد الغني المنير، علاء الدين علي عاصي الطريفي، عواد فنخور سهو الحوامدة، طارق متقال علي شريدة.





أبوغزالة : مصر تتسلم آخر العام المقاتلات الفرنسية "ميراج ٢٠٠٠"

القاهرة - اف ب - صرح المشير عبدالحليم ابو غزالة نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والانتاج الحربي المصري لوكالة فرانس برس بان تسليم المقاتلات القاذفة «ميراج ٢٠٠٠» التي طلبت مصر شراءها من فرنسا سيتم مع نهاية عام ١٩٨٥.

وكانت الحكومة المصرية قد طلبت من فرنسا شراء ٢٠ طائرة «ميراج ٢٠٠٠» ويعتقد انها ابدت اعتزامها شراء ٢٠ طائرة اخرى من هذا النوع.

واشار الوزير الى ان مصر ستكون اول دولة في العالم خارج فرنسا تتسلم الطائرة «ميراج ٢٠٠٠».

واوضح المشير ابو غزالة في رد مكتوب على اسئلة مراسل الوكالة ان الديون الحربية المدينة بها مصر للولايات المتحدة «محدودة فهي اما قروض او هبات». واكد ان الانفاق العسكري المصري .. بما في ذلك خدمة الديون «اقل بكثير من انفاق اي دولة من دول العالم الثالث او الدول الاوروبية». ولم يحدد الوزير حجم الديون العسكرية لمصر تجاه الولايات المتحدة.

وردا على سؤال عن الموقف في الشرق الاوسط اجاب ابو غزالة بقوله : «اننا نحترم معاهدة كمب دايفيد ونسعى لدفع عملية السلام ونؤمن بان السلام هو الطريق السليم لبناء الامم». واضاف ان «تزايد القوة العسكرية من حولنا يفرض علينا ان نكون في وضع عسكري متوازن حتى لا نفاجأ في المستقبل باي تهديد لان الضعف دعوة للعدوان».

واستطرد وزير الدفاع المصري قائلا «ان مصر لم تعتد على احد ولم تغز ارض احد وليس في نيتها العدوان على احد او غزو اراضي احد بعكس ما تقوم به دول اخرى في المنطقة».

وعما اذا كانت مصر تعتزم تجميع الطائرة الهليكوبتر الفرنسية الثقيلة «سوبر بوما» بالاتفاق مع الشركة المنتجة «ايروسباسيال» اكد المشير أبو غزالة أن مناقشات تدور بهذا الشأن وان الطائرة ممتازة ولها مزاياها ولكن هناك عروضا منافسة لتصنيع هيلكوبترات مشابهة من عدة مصادر اخرى ويجري تقييمها الان لاختيار الانسب».

ولم يدل وزير الدفاع المصري باية تفاصيل عن حجم صادرات المعدات العسكرية المصرية للعراق .. التي تقدر بما قيمته مليار دولار سنويا .. او عن عدد العاملين بالمصانع الحربية المصرية .. ووفقا لتقديرات الخبراء الغربيين فان عدد هؤلاء يبلغ سبعين الفا.

وعن سؤال عن كونه لم يعد عضوا في المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم منذ ٢٥ اكتوبر ١٩٨٤ اجاب الوزير : «ان دستورنا ينص على ابتعاد القوات المسلحة عن اية اعمال سياسية .. ووزير الدفاع هو القائد العام للقوات المسلحة ولهذا فالوضع السليم الا يكون القائد العام عضوا في اي حزب».

وعن عدم وجود نساء في القوات المسلحة المصرية قال المشير ابو غزالة في نهاية الحديث «ان القوة البشرية المستهدفة في مصر متوفرة من الرجال ومن ثم فلا داعي للجوء الى النساء في هذا المجال وان كان هذا لا يعني الاستغناء عنهن في بعض التخصصات التي يعتبر العنصر النسائي فيها اصلح من العنصر الرجالي مثل المجال الطبي واعمال السكرتارية».

بطلب من مصر واسرائيل
اشتراك أميركي مباشر بمحادثات "طابا" المقبلة

واشنطن - الوكالات - اعلنت الولايات المتحدة انها ستشترك بشكل مباشر في محادثات ستجري الاسبوع المقبل بين مصر واسرائيل حول منطقة طابا المصرية التي تحتلها اسرائيل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ألان رومبيرغ ان اشتراك اميركا في المحادثات يأتي بناء على طلب من الحكومتين المصرية والاسرائيلية.

واوضح مسؤولون اميركيون بانه سيكون بامكان الوفد الاميركي الى المحادثات الاعراب عن وجهات نظر واشنطن.

وفي القاهرة ذكرت صحيفة «الاهرام» ان المحادثات حول طابا ستبدأ في النصف الثاني من الشهر الحالي في مدينة بئر السبع بفلسطين المحتلة.

وستتركز المباحثات في البداية على مناقشة اقتراح بنشر عناصر من قوة حفظ سلام دولية في طابا الواقعة في سيناء.

وقالت الاهرام من ناحية ثانية ان جدالا حدث امس الاول بين الحاخام الارهابي مئير كاهانا والقنصل المصري في ايلات حسن عيسى بعد ان رفض البوليس الاسرائيلي السماح لكاهانا وانصاره بالتظاهر امام مقر القنصلية المصرية. وتقابل كاهانا وعيسى في الشارع حيث طلب كاهانا من الدبلوماسي المصري مغادرة اسرائيل فورا، لكن عيسى رد عليه قائلا «انني لا استطيع ان انفذ رغبتك» ووجه كاهانا تهديدا للقنصل المصري عندما قال له «سترى».

القوى الوطنية المصرية تقاطع معرض الكتاب

قررت ٧ دور نشر مصرية مقاطعة معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح في مصر في ٢٢ يناير الجاري احتجاجا على السماح لاسرائيل بالاشتراك في المعرض.

وكتبت جريدة السفير اللبنانية ان عددا من الدول العربية ستعلن ايضا الغاء مشاركتها في المعرض للسبب نفسه ودور النشر المصرية المقاطعة هي : المستقبل العربي، الثقافة الجديدة، الموقف العربي، دار شهدي، مطبوعات القاهرة، الوحدة، الغد، ودار ألف.

وقد دعت بيانات لمقاطعة معرض الكتاب اصدرتها جمعيات الناشرين المصريين الوطنيين ولجنة مواجهة الثقافة الصهيونية واللجنة الثقافية في نقابة الصحفيين، كما ايدت الدعوة الى المقاطعة شخصيات وطنية وفكرية واعلامية مصرية. ويذكر ان ٤٩ دولة من جميع انحاء العالم يمثلها اكثر من الف ناشر تشترك في المعرض من بينها الكويت ولبنان وسوريا والعراق وتونس والمغرب والسودان والجزائر واليمن الشمالي وفلسطين ودولة الامارات واشارت السفير الى ما كتبته صحيفة الجمهورية المصرية من انه كان يجب منع اسرائيل من الاشتراك في المعرض بسبب تحريمها قراءة الكتب العربية في الاراضي العربية التي تحتلها.

مصر تطلب من اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان

طلبت الحكومة المصرية من اسرائيل مجددا سحب قواتها من لبنان في اقرب وقت ممكن من اجل السلام في الشرق الاوسط.

عمران الشافعي وكيل الخارجية المصري ابلغ الصحافيين في القاهرة امس بعد اجتماع مع السفير الاسرائيلي موشي ساسون انه من الضروري ان تنسحب القوات الاسرائيلية من لبنان باقصى سرعة للمساعدة على حفظ السلام في المنطقة.

واضاف ان لبنان قادر على حفظ النظام داخل اراضيه ومصر لن تقبل الحجة الاسرائيلية عن عدم فعالية الجيش اللبناني.

شنودة : الاقباط لن يحجوا الى القدس ما دامت محتلة

صرح البابا شنودة الذي استانف منصبه منذ ايام بان الاقباط لن يحجوا الى مدينة القدس ما دامت تحت الاحتلال الصهيوني، وقال ان اقباط مصر لن يخونوا ابدا الامة العربية.

ونفى البابا اي تدخل من جانبه في السياسة وقال انا لم افعل الا تشجيع الاتجاه الوطني في بعض القضايا القومية شاني شان اي مواطن عادي.

وهاجم شنودة عصر السادات الذي وصفه بانه كثر الحديث فيه عن وصف مصر بانها واحة من الامن وامان في الوقت الذي راح فيه عدد كبير من الاشخاص ضحية اشتباكات دامية وقال ان السادات لم يكن يقبل الانتقاد والنقد ووصف عهد مبارك بالديمقراطية وقال انه ياخذ بعين الاعتبار الرأي المعارض حتى لو كان مخالفا لرأيه، وقد جاء ذلك في حديث البابا لمجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس.

شهر حبس لانه ضرب زوجته بالحذاء

قضت المحكمة بحبس زوج شهرا مع الشغل لقيامه بضرب زوجته بالحذاء لرفضها اعداد كوب شاي له.

وجاء في التقرير الطبي وجود جروح سطحية بوجه الزوجة واليدين وكدمات بوجهها.

المجلس القومي للسكان

ذكر راديو القاهرة ان الرئيس حسني مبارك عقد اجتماعا امس مع عدد من الوزراء واصدر توجيهاته بان يبدأ المجلس القومي للسكان اعماله على الفور وكان رئيس الوزراء قد عرض في الاجتماع تصورا للتنظيم الذي استقرعليه الرأي بالنسبة للمجلس القومي للسكان.

منظمة التحرير ٢٠ عاماً على طريق التحرير

(تتمة المنشور على الصفحة ١١)

استصلاح الاراضي، زرع الاشتال، القيام بحملات تنظيف وبناء ومساعدة اسر الشهداء والاسرى، احياء التراث الشعبي والفني، وقد انتشر هذا الشكل من التعاون بشكل واسع وغطى جانبا من احتياجات السكان وعمق الالتصاق بالارض وشكل اطارا لتحدي الاحتلال والوقوف في وجهه. ومن اهم هذه التشكيلات التطوعية يمكن الاشارة الى ١- اللجنة العليا للعمل التطوعي واتحاد لجان الشبيبة للعمل الاجتماعي.

د - تشكيل اطر نسائية فاعلة: ظهرت في المناطق المحتلة بعد الاحتلال وبالاضافة الى مختلف الجمعيات الخيرية، مجموعة من الاطر النسائية المكافحة التي تعنى بالمرأة العاملة وبمحو الامية وبالعناية بالطفل وبايجاد فرص عمل للمرأة، واقامة المؤسسات التعاونية الصغيرة، وتثقيف المرأة بواقعها السياسي والاجتماعي وجذبها وشدها بشكل اعمق لقضايا وطنها وربط مستقبلها بحريته وكرامته ومساعدتها في تنشئة الاسرة على هذا المستوى. ولكل تنظيم سياسي رئيسي في المناطق المحتلة اطاره النسائي النشيط. واهم هذه الاطر:

١- اتحاد لجان العمل النسائي ٢- اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي ٣- اتحاد لجان المرأة الفلسطينية ٤- اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

هـ - تشكيل اطر طلابية : للحركة الطلابية دور فعال في التصدي للاحتلال يتم من خلال اطر طلابية منظمة انشئت في صيغ مجالس الطلبة المنتخبة في الجامعات والمعاهد واللجان الطلابية الثانوية، وترعى هذه الاطر الطلابية مصالح الطلبة وتتصدى للاحتلال ومخططاته في التدخل في الحياة الجامعية والمناهج وفي المدارس، وتتصدى لابعاد المدرسين ونقلهم واغلاق المؤسسات. وتعمل الاطر الطلابية الوطنية من خلال كتلها الطلابية وهي : ١ - الكتلة الطلابية التقدمية ٢- كتلة الوحدة الطلابية ٣- كتلة العمل الطلابي التقدمية ٤- كتلة الشبيبة الطلابية.

و - تشكيل لجان الاغاثة الطبية: من خلال التعاون بين الاطر النسائية والعمل التطوعي، ولتغطية النقص الكبير في الخدمات الطبية نتيجة اهمال سلطات الاحتلال، تم تشكيل اتحاد لجان الاغاثة الطبية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تقوم مجموعة من الاطباء بزيارات اسبوعية مع طاقم من الممرضات في ايام اجازاتهم - للمناطق النائية والمخيمات وتجري الفحوصات للاطفال والنساء والشيوخ، وقد استطاعت هذه اللجان اكتشاف مناطق موبوءة صحيا وقامت بتوزيع نشرات مبسطة للتعريف باعراض الامراض الشائعة، خصوصا امراض الاطفال وبذلك ساهمت وبجهود فردية في مواجهة خطط واساليب الاحتلال في هذا الصدد.

ز - اصدار صحف ومجلات يومية واسبوعية علنية وسرية: منذ الايام الاولى للاحتلال انتشرت مجموعة من الصحف السرية ساهمت في تعبئة الجماهير الفلسطينية ضد الاحتلال ومخططاته ومن اهم هذه الصحف «الوطن» و«راية الشعب» و«التعميم» و«الثورة مستمرة» والاخيرتان عبارة عن تقارير توزع في المناطق المحتلة تضاف الى ذلك مجموعة من النشرات والبيانات التي تصدر في مناسبات معينة، للدعوة للاضراب او اجراء المسيرات والاعتصام.

في نفس الوقت استطاعت الحركة الوطنية استغلال قانون المطبوعات في القدس وقامت باصدار مجموعة من الصحف والمجلات تعبر بشكل صريح احيانا وبشكل غير مباشر احيانا اخرى عن مواقف القوى الوطنية والجماهير الشعبية في التصدي للاحتلال، وتساهم هذه الصحف بفعالية في تنوير الرأي العام بالرغم من مختلف اشكال الرقابة والمصادرة ومنع التوزيع في الضفة الغربية وقطاع غزة والذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد الصحافة المحلية.

ومن اهم هذه الصحف : الفجر، والشعب، والطليعة، والميثاق. اما المجلات فهناك «الكاتب» و«البيادر السياسي» و«العودة» وغيرها.

ح - يضاف الى هذا اشكال متعددة ومتنوعة من الاطر على مستوى المناطق والاحياء والقرى كالنوادي ومراكز الشباب والمدارس الخاصة ومراكز الابحاث والدراسات والمستشفيات وغيرها، والتي تخدم كلها القضية المركزية في تجميع الصفوف في وجه الاحتلال.

٤- الجبهة الوطنية: ادركت القوى الوطنية والتقدمية في المناطق المحتلة ان السبيل الامثل للتصدي للاحتلال هو في اقامة اوسع وارسخ جبهة وطنية تتسع لكل القوى المعادية للاحتلال والمخلصة لهدف الاستقلال الوطني، والمتصدية لمحاولات الاحتواء او خلق البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة.

وانطلاقا من ذلك شهدت المناطق المحتلة حدثين بارزين اولهما تشكيل الجبهة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٧٣ والتي ضمت القوى الوطنية الرئيسية في الداخل - حركة فتح، الحزب الشيوعي، الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية والشخصيات الوطنية الفلسطينية. وعندما احست سلطات الاحتلال بتشكيل الجبهة ودورها الفعال في قيادة الجماهير الفلسطينية قامت بالبطش بقيادتها عام ١٩٧٤ واعتقال وابعاد العديد منهم.

وبالرغم من هذه الحملة الشرسة على الحركة الوطنية ومحاولة فت عضدها الا ان القوى الوطنية استمرت في التنسيق فيما بينها والسعي لتوحيد الجهود وحشد الطاقات، فتم الاعلان ثانيا عام ١٩٧٨ عن لجنة التوجيه الوطني في الضفة والقطاع، والتي ضمت في صفوفها كافة اطراف الحركة الوطنية والشخصيات الوطنية الفلسطينية الفعالة، وقد ادارت هذه اللجنة دفة الصراع ضد كمب دايفيد ومشروع الحكم الذاتي والاستيطان ومصادرة الاراضي والدفاع عن الحقوق الانسانية للمواطنين الفلسطينيين.

٥ - الانتفاضات الجماهيرية : خاضت الجماهير الفلسطينية مجموعة من الانتفاضات الجماهيرية الواسعة ضد الاحتلال الصهيوني أكدت فيها تمسكها بحقوقها الوطنية ورفضها للاحتلال والتفافها حول م.ت.ف. ممثلها الشرعي والوحيد، واهم هذه الانتفاضات : انتفاضة الاقصى عندما تعرض للحرق عام ١٩٦٨ والتي تبعتها انتفاضات عدة طوال سنوات الاحتلال مخصصة للدفاع عن الاماكن المقدسة والاقصى بالذات، وفي وجه محاولات هدمه او الاعتداء على المصلين فيه. وانتفاضة جنين دفاعا عن الحقوق الانسانية للسكان وانتفاضات التصدي للادارة المدنية وكمب دايفيد والحكم الذاتي والهبات الجماهيرية الواسعة في التصدي للاستيطان كما حدث في كفر قدوم ونابلس (ألين موريه) والخليل. وكذلك الهبات في التصدي لروابط القرى العميلة، وللدفاع عن الجامعات والتصدي للامر العسكري ٨٥٤، وللدفاع عن المعتقلين والتضامن معهم في اضراباتهم، وكذلك معارك الدفاع عن البلديات : اولا في التصدي لامر ابعاد بسام الشكعة ثم التصدي لمحاولة الاعتداء على حياة رؤساء البلديات الثلاثة في نابلس ورام الله والبيرة وكذلك التصدي لاقالة رؤساء البلديات المنتخبين. وكان من اهم هذه الانتفاضات واوسعها واكثرها تاثيرا الانتفاضة الجماهيرية عام ١٩٨٢ التي استمرت قرابة ستة اشهر وقدم فيها هذا الشعب ٢٥ شهيدا و ٢١٩ جريحا.

ولا شك أن الشعب الفلسطيني الذي يقوم بكل هذه الاشكال من التصدي بروح معنوية ومسؤولية متفوقة يدفع ثمنا غاليا في مواجهته لاجراءات واساليب القمع التي تمارسها سلطات الاحتلال ضده. وعند استعراض أساليب الاحتلال في القمع يمكن الاشارة الى ان كل واحد من ٤ تقريبا من سكان المناطق المحتلة قد تعرض للسجن أو الاعتقال لمدد مختلفة ومن بينهم بالطبع المناضلون الذين حكموا بعدة مؤبدات.

ويعاني المعتقلون في سجون الاحتلال من أبشع أشكال التعذيب والانتقام التي يتفتق عنها العقل الصهيوني. ومن جهة اخرى تلجأ السلطات لعقوبات الابعاد وهدم البيوت محاولة فاشلة منها لاخماد جذوة النضال الجماهيري دون جدوى حيث ابعدت حتى الان ما يزيد عن ١٢٠٠ مناضل وقامت بهدم ما يزيد عن ١٥٠٠ بيت من بيوت مناضلي الشعب الفلسطيني.

ومن أساليب الاحتلال ممارسة العقوبات الجماعية كفرض نظام منع التجول على القرى والمدن والمخيمات بعد كل انتفاضة اوحركة او القاء حجر وغالبا ما يفرض منع التجول لايام متتالية، ومن أساليب العقاب الجماعي أيضا اغلاق المدارس والجامعات وحظر السفر، والقيام بحملات التفتيش العشوائية، وحصر السكان حتى ساعات الصباح في الساحات في ليالي الشتاء الباردة وفي النهار في أيام الصيف الحارة،

والاعتداء على طلبة المدارس والجامعات، وفرض الغرامات العالية والاقامة الجبرية وغيرها من الاساليب التي لا يتوقف الاحتلال عن التجديد فيها وتوسيعها بهدف الغاء ارادة هذا الشعب ومصادرة حقوقه .. إلا أن هذا الشعب الذي أحب الحياة وصمم على استعادة حقوقه المغتصبة لن يهدأ ولن يتوقف عن العطاء أبدا وسوف يحقق أهدفه بالعودة وتقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على أرض وطنه.

■ الفصل التالي ■
منظمة التحرير والانتقال من مرحلة الشقيري الى مرحلة العمل الفدائي

المقاومة اللبنانية تقتل جندياً لحدياً وتجرح ٣ اسرائيليين

الجنوب يشيد بدعم الكويت لصموده واسرائيل تعرض السلاح "المجاني" "تمهيداً" للفتنة

نفذت المقاومة الوطنية اللبنانية عدة عمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي والميليشيات المحلية المتعاونة معها اشتملت على معركة قرب بلدة الغازية على بعد ٥ اميال جنوبي صيدا.

وقالت مصادر امنية لبنانية ان دورية اسرائيلية اشتبكت لمدة ١٥ دقيقة مع رجال المقاومة الوطنية اللبنانية بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية حيث كانت تسمع اصوات الانفجارات حتى مدينة صيدا.

وطوق الاسرائيليون المنقطة وبدأوا عملية تفتيش عن المهاجمين. ولم يعرف ما اذا كانت قد وقعت اصابات.

واصيب ثلاثة عسكريين اسرائيليين بجراح بالغة في تفجير عبوة ناسفة بدورية اسرائيلية كانت تمر قرب مزرعة البياض في الجنوب المحتل. وتحطمت آلية نصف مجنزرة.

وأعلن راديو الجيش الاسرائيلي ان احد افراد « جيش لبنان الجنوبي » الذي يقوده انطوان لحد قتل قرب النبطية ظهر امس عندما تعرضت سيارته لهجوم بالاسلحة الاتوماتيكية.

وقطعت القوات الاسرائيلية الطريق الساحلية ما بين التابلاين جنوبي مدينة صيدا وحتى مدخل مدينة صور.

وقال مراسل وكالة الانباء الكويتية « كونا » في الجنوب ان القوات الاسرائيلية قطعت الطريق التي يبلغ طولها حوالي ٢٠ كيلومترا ولم تسمح لاية سيارة مدنية بالمرور عليها ابتداء من قبل ظهر اليوم وحتى اشعار اخر.

واضاف ان قوات الاحتلال حونت السير عند بلدة الحجة جنوبي صيدا باتجاه مدينة النبطية في وسط الجنوب.

واشار المراسل الى ان حركة تنقلات عسكرية تقوم بها الاليات الاسرائيلية على الطريق الساحلية.

ونقل عن مصادر غير رسمية في الجنوب من ان هذه الطريق سيتم اغلاقها لمدة اربعة ايام.

تحضير للفتنة

وفي اطار التحضير لفتنة طائفية تلي انسحابها المرتقب من الجنوب عرضت القوات الاسرائيلية على ابناء عدد من القرى الاسلامية في منطقة النبطية المحتلة تزويدهم باسلحة « بالمجان » لمجابهة القرى المسيحية في المنطقة.

ورفض الاهالي السلاح و« مقدموه ».

وقال مراسل « كونا » ان سكان قرى عربصاليم وانصار والدوير رفضوا عروضا اسرائيلية لتزويدهم اسلحة بالمجان لمجابهة قرى محاذية لهم تقطنها غالبية من ابناء الطوائف المسيحية.

ونسب المراسل الى تقرير اعدته اجهزة امنية رسمية في الجنوب ان ابناء القرى الاسلامية في منطقة النبطية قالوا للاسرائيليين ان عدوهم هو الذي يحتل ارضهم. وان المسلمين والمسيحيين يعيشون تحت الاحتلال.

ومضى يقول ان اهالي النبطية ردوا على العروض التي قدمتها المخابرات الاسرائيلية بان مجرد اجتماعهم مع الاسرائيليين هو « حرام » فكيف سيكون الامر في حال تقبلهم « هداياها الطائفية ».

واشار الى ان المخابرات الاسرائيلية تواصل تجوالها بحثا عن سكان محليين يتقبلون هداياها المجانية الا انها لم تلق « الا الرفض الجازم ».

اشادة بدعم الكويت

● في بيروت اشاد امين عام المجلس الثقافي للبنان الجنوبي بالجهود الكويتية لدعم المقاومة اللبنانية ومساندتها لصمود ابناء الجنوب اللبناني المحتل ووصف الكويت بانها الدولة السباقة في دعم الشعب الجنوبي في محنته الراهنة.

وقال السيد حبيب صادق في مؤتمر صحفي عقده بعد ظهر امس في نقابة الصحافة اللبنانية ان الحكومة الكويتية كانت السباقة بين جميع الدول العربية بتقديمها « شكلا مهما من اشكال الدعم » وكان يشير بذلك الى بناء مستشفى ضخم لابناء الجنوب في مدينة النبطية المحتلة قدمته الحكومة الكويتية مساهمة منها في دعم صمود الشعب الجنوبي.

● في عمان ذكرت انباء نشرت امس ان القوات الصهيونية في لبنان تقوم حاليا بانشاء ١٣ مستوطنة داخل الاراضي اللبنانية اضافة الى شق الطرق تمهيدا لاقامة منشآت في الجهة الشرقية الجنوبية من سهل البقاع اللبناني.

هتافات استقبلت قوى الأمن بالاقليم والجيش ينتشر خلال ٤٨ ساعة

بيروت - الوكالات - قالت مصادر عسكرية هنا ان الجيش اللبناني سينتشر على الطريق الساحلي الجنوبي غدا او بعد غد. واضافت ان هذا الانتشار كان موضع بحث في اجتماع الحكومة اللبنانية امس

برئاسة الرئيس امين الجميل واستعرضت ما تم تنفيذه من خطة انتشار الجيش.

وقالت ان قوة مسلحة من قوى الامن الداخلي انتشرت في المنطقة الساحلية جنوبي بيروت تمهيدا لانتشار الجيش لم تواجه اية صعوبات. واستمرت القوة التي تتالف من حوالي ٢٠٠ عنصر امس في ازالة الحواجز والسواتر الترابية والالغام من الطريق الساحلي الرئيسي والطرق الداخلية في اقليم الخروب.

وبينما كان العمل مستمرا امس ابلغ ضابط في الجيش اللبناني وكالة «رويتر» ان الخطة التي تاجل تنفيذها عدة مرات لم تواجه اي نكسة. وقال «يجري تنفيذ خطة الانتشار بشكل عادي وجميع الاطراف تتعاون في ذلك».

ويمثل الضابط وهو العقيد جان ناصيف الجيش اللبناني في لجنة ارتباط تضم كذلك قوى الامن الداخلي والمليشيات المتنازعة. وفي المرحلة التالية ستشرف اللجنة على سحب المليشيات لاسلحتها الثقيلة ووضعها في مخازن.

وقال مراسل «لرويتر» ان رجال المليشيات الكتائبية ومليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي الذين خاضوا معارك يومية في اقليم الخروب في الاسابيع الاخيرة كانوا لا يزالون في مواقعهم في الخطوط الامامية.

وقامت الجرافات بفتح ممرات في السواتر الترابية التي تسد الطرق لكنها لم تقم بازالة هذه السواتر كليا.

وقال العقيد ناصيف الغاية من هذه الممرات هي اتاحة المجال لمرور قوى الامن الداخلي. وقال «سنفتح الطرق بشكل كامل عندما ينتشر الجيش».

ووصلت قوى الامن الداخلي التي كان القرويون الذين ارهقتهم الحرب يستقبلونها بالهتافات الى قرية عانوت التي تقع على مسافة عشرة كيلو مترات الى الداخل واقامت قاعدة لها هناك.

ليلة هادئة

وذكرت الاذاعات اللبنانية المحلية ان سكان اقليم الخروب امضوا اول ليلة هادئة منذ عام بسبب انتشار وحدات قوى الامن في الاقليم وعلى الطريق الساحلي. وانعكس هذا التطور على الليرة اللبنانية حيث استردت فجاة ١٠ بالمائة من قيمتها بعد ان كانت قد وصلت الى ادنى مستوى لها في اوائل الاسبوع.

انفجارات في بيروت وطرابلس

محاولة نسف ثكنة هنري شهاب وبتر ساق مسؤول أرمني

شهدت عدة مناطق لبنانية انفجارات امس بينما شددت الاجهزة الامنية تدابيرها في غرب بيروت لوضع حد لعمليات الخطف والاغتيال التي تفاقمت اخيرا وكان آخر ضحاياها معاون رئيس المراقبين الفرنسيين.

مصادر امنية قالت ان مجهولين وضعوا عبوة ناسفة تحت سيارة سياحية من نوع مرسيدس كانت متوقفة في منطقة برج حمود في ضواحي شرق بيروت تخص زافين كركوزيان احد المسؤولين في حزب الطاشناق بالغ النفوذ بين ابناء الطائفة الارمنية.

وادى انفجار العبوة الى بتر ساق المسؤول الارمني فضلا عن تدمير السيارة واصابة بعض المتاجر المحاذية.

وعطل الخبير العسكري ظهر امس عبوة ناسفة زنتها ٤٠ كيلو غراما كانت موضوعة قرب ثكنة هنري شهاب في منطقة بئر حسن في الضاحية الجنوبية. وقال مصدر امني ان الثكنة نجت من كارثة كادت تقع بها لولا اشتباه احد المارة بحقيبة ضخمة موضوعة على بعد ١٥ مترا من السور الرئيسي للثكنة التي تضم مئات العسكريين من اللواء السادس في الجيش اللبناني المنتشر في غرب بيروت وضاحيتها الجنوبية.

وقد سارع المواطن الى ابلاغ الاجهزة الامنية التي اوفدت خبيرا عسكريا نجح في تعطيل جهاز التوقيت في العبوة قبل موعد انفجارها بنصف ساعة.

واضاف ان عناصر اللواء السادس انتشرت في محيط الثكنة للبحث عن عبوات ناسفة اخرى يحتمل وجودها في امكنة مجاورة.

وفي طرابلس تعرضت كنيستان ومقبرة مسيحية لعملية القاء متفجرات للمرة الثانية خلال يومين.

وفجر امس سمع صوت انفجار قرب مقبرة مسيحية دون حصول اية اضرار.

في الوقت نفسه نفذ طلاب الجامعات والمدارس في طرابلس اضرابا امس احتجاجا على تصاعد اعمال الخطف عند حاجز البربارة الذي تسيطر عليه القوات الكتائبية.

غارة اسرائيلية على قاعدة للفدائيين قرب الحدود السورية

اغارت طائرات اسرائيلية على قاعدة للفدائيين الفلسطينيين في المنطقة التي تسيطر عليها القوات السورية في البقاع وعلى بعد ١٠ كيلومترات فقط من الحدود السورية.

وقال ناطق عسكري اسرائيلي في تل ابيب ان غارة امس استهدفت مبنى من طبقة واحدة تستعمله جبهة النضال الشعبي التي يتزعمها الدكتور سمير غوشة قرب بلدة المرج. واضاف ان « جميع الطائرات عادت الى قواعدها سالمة وان الطيارين اعلنوا انهم اصابوا الاهداف في اصابات ممتازة » لكن مصادر امنية لبنانية اشارت الى ان الغارة فشلت حيث انفجرت الصواريخ التي اطلقتها الطائرات الاسرائيلية على بعد ٢٠٠ متر من المبنى الذي تستخدمه جبهة النضال الشعبي وانها لم تسفر عن وقوع اصابات.

وهذه اول غارة اسرائيلية على لبنان في العام الجديد كما انها الغارة الثانية التي تامر بها حكومة شمعون بيريز التي تولت السلطة في سبتمبر الماضي.

في دمشق اعلن متحدث عسكري فلسطيني ان الطائرات الاسرائيلية قامت في الساعة الثانية والربع بعد ظهر امس بقصف احد المواقع في بلدة المرج بسهل البقاع بالقرب من شتورا.

واشار الناطق الفلسطيني الى ان القصف احدث بعض الاضرار المادية في المبنى المؤلف من طابق واحد.

واكد الناطق انه لم تقع اية خسائر في الافراد نتيجة لهذا القصف.. كما ان اسرائيل لم تتمكن من تحقيق اهدافها من الغارة نتيجة لتصدي المقاومات الارضية التابعة لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني للطائرات المغيرة.

حل دولي وسط في جنوب لبنان

الحكومة الاسرائيلية "المصغرة" تناقش الانسحاب من جانب واحد

القدس - الوكالات - ناقش مجلس الوزراء الاسرائيلي « المصغر » المكون من ١٠ اعضاء امس انسحابا اسرائيليا من جانب واحد من جنوب لبنان بعد فشل مفاوضات الناقورة.

وقال مساعدو رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز انه خطط لان يكون اجتماع الحكومة المصغرة استكشافيا والا يسفر عن قرار نهائي حتى وصول مساعد السكرتير العام للامم المتحدة بريان اوركهارت الى تل ابيب يوم الاثنين المقبل. ولم يتم الكشف عن تفصيلات ما دار في الاجتماع لكن مصدرا حكوميا قال ان من المرجح ان يحضر اوركهارت معه خطة لنشر قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان من الحدود الدولية الى الخط الامامي الاسرائيلي الحالي على نهر الاولي.

وقال المصدر انه على الرغم من ان ذلك قد يعني حل « جيش لبنان الجنوبي » الذي يقوده انطوان لحد فانه يعني حلا وسطا قد يكون الجانبان على استعداد لقبوله.

ويؤيد بيريز ووزير الدفاع اسحق رابين انسحابا من جنوب لبنان على مرحلتين ينقل بمقتضاه جنود الاحتلال الاسرائيليون الذين يقدر عددهم بنحو ١٠٫٠٠٠ جندي في البداية الى خط موقت ثم الى الحدود الدولية.

لكن بعض وزراء كتلة « ليكود » اليمينية يفضلون انسحابا جزئيا شبه دائم لمسافة ٢٥ كيلومترا داخل لبنان لحماية « شمال اسرائيل » من صواريخ كاتيوشا التي قد يطلقها فدائيون فلسطينيون.

وقال احد المتشددين لرويتر « اذا انسحبنا جزئيا وقلنا للجميع اننا مستمرون في الانسحاب فلن نقنع السكان المحليين ابدا بالتعاون معنا، علينا ان ننسحب مسافة معقولة ثم نبقى هناك حتى اشعار اخر ».

وذكر رابين ان مفاوضات الناقورة « اوشكت على النهاية في شكلها الحالي على الاقل ». وكان رابين يتحدث في الكنيست الذي ناقش الوضع في جنوب لبنان وانتشار القوات الاسرائيلية فيه ومفاوضات الناقورة.

١٤ ساعة حوار

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

ومجموعة اسلحة الفضاء سواء كانت موضوعه في الفضاء او على الارض.

واشار الوزير الاميركي الى ان جميع هذه المواضيع مرتبطة ببعضها. ووصف النتائج التي تم التوصل اليها خلال يومي الاجتماعات بانها «بداية مهمة».

وقال «لا نستطيع ان نتوقع الى اين ستؤدي المفاوضات ووضح ان امامنا طريقا طويلا يجب اجتيازه. وسيكون هناك كثير من المواضيع الصعبة والمعقدة التي تحتاج الى حل.. ولكننا اتفقنا هنا في جنيف على اهداف المفاوضات الجديدة حول الاسلحة النووية والفضائية».

واعرب عن امله في ان تمثل المفاوضات المقبلة في جنيف «مصلحة مشتركة في التحرك الى الامام والاخذ والعطاء المطلوبين للتوصل الى اتفاق يرضي الطرفين المعنيين».

واشار شولتز الى انه مازالت هناك خلافات جوهرية واكد انه اختلف مع غروميكو حول موضوع الدفاع الاستراتيجي ولكنه اضاف انه تم الاتفاق على كيفية تناول القضية بهدف تخفيض الاسلحة النووية وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي.

وبينما اكد شولتز ان برنامج الرئيس ريغن لحرب الكواكب لن يناقش على حدة في المفاوضات المقبلة.. قال الناطق باسم الخارجية السوفيتية ان «المجموعة الكاملة لاسلحة الفضاء» ستكون موضوع تفاوض.

ويرغب الاتحاد السوفيتي في وقف ابحاث النظم المستقبلية ولكن شولتز قال انه ابلغ غروميكو بان الولايات المتحدة مستعدة فقط لبحث الدفاع الاستراتيجي.

واقترح شولتز ان يعمل الطرفان على المدى القصير على وقف انتهاك المعاهدة المضادة للصواريخ البلاستيكية لعام ١٩٧٣ التي تدعي الولايات المتحدة ان الاتحاد السوفيتي لم يلتزم ببنودها وبنى محطة رادار عملاقة في غرب سيبيريا.

وقال الناطق باسم الخارجية السوفيتية فلاديمير لومييكو ان الاتفاق الاميركي - السوفيتي «ليس الا بداية».

واضاف ان المفاوضات مرهونة بالمستقبل واشار الى انه ينبغي على من توصلوا الى الاتفاق الافادة من ذلك «لان الطريق امامنا عسير للغاية».

وقال لومييكو ان الاتفاق لا يدعو الى استئناف مفاوضات جنيف السابقة التي انسحب منها السوفيت في اواخر عام ١٩٨٣ ولكنها «مفاوضات جديدة تماما».

وقالت وكالة تاس السوفيتية الرسمية ان موعد ومكان المفاوضات سيحددان خلال شهر واحد.

واضاف لومييكو معلقا «اننا نتشارك في كوكب ارض واحد، ويواجه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تهديدا نوويا متصاعدا بالاضافة الى تهديد ناجم عن اسلحة الفضاء الخارجي، انها مهمة مشتركة يجب التغلب عليها».

كاد ينسحب

ذكر كينيث ادلمان مدير الوكالة الاميركية للرقابة على الاسلحة ونزع السلاح ان اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي كاد ينسحب من محادثات جنيف.

واوضح المسؤول الاميركي ان الدافع اعتراض بلاده على مشروع الدفاع المعروف باسم « حرب الكواكب ».

نص اتفاق غروميكو - شولتز

فيما يلي نص البيان الاميركي - السوفيتي المشترك كما نشرته وكالة انباء « تاس » السوفيتية الرسمية وقد صدر في جنيف:

كما اتفق في السابق، عقد اجتماع في السابع من كانون الثاني (يناير) والثامن منه عام ١٩٨٥ في جنيف بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ووزير الشؤون الخارجية فيه وجورج شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة.

وخلال الاجتماع بحثا في موضوع واهداف المفاوضات الاميركية - السوفيتية المقبلة حول الاسلحة النووية والفضائية.

ويتفق الجانبان على ان موضوع المفاوضات سيكون مجموعة من المسائل المتعلقة بالاسلحة الفضائية والنووية الاستراتيجية والمتوسطة المدى على ان يجري النظر في كل هذه المسائل وحلها على اساس ما بينها من تبادل.

وسيكون هدف المفاوضات التوصل الى اتفاقات فعالة تهدف الى منع سباق التسلح في الفضاء وانهائه على الارض، والى الحد من الاسلحة النووية وخفضها وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي. وسيجري المفاوضات وفدان من الجانبين في ثلاث مجموعات منفصلة.

ويعتقد الجانبان ان المفاوضات المقبلة يجب ان تؤدي في النهاية مثل الجهود الرامية بوجه عام الى الحد من الاسلحة وخفضها الى الازالة الكاملة للاسلحة النووية في كل مكان.

وسيتفق على موعد بدء المفاوضات ومكان عقدها عن طريق القنوات الدبلوماسية خلال شهر.

أبو اياد يستغرب عدم تأكد عرفات من تورط السودان

كتب عميد الشنطي:

اعلن السيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » في اتصال هاتفي معه في تونس امس، ان منظمة التحرير الفلسطينية تقدمت بطلب رسمي من الجامعة العربية كي تباشر في فتح تحقيق حول دور الحكومة السودانية في تهريب اليهود الاثيوبيين (الفلاشة) الى اسرائيل.

واوضح ابو اياد ان الامانة العامة للجامعة العربية تنتظر حاليا عودة السيد الشاذلي القليبي الى تونس للمباشرة بالموضوع.

واضاف ابو اياد: ان منظمة التحرير الفلسطينية سوف تقرر في ضوء النتيجة التي يتوصل اليها التحقيق الخطوة التالية بشان هذا الموضوع.

واستغرب ابو اياد من جهة ثانية، ما نسب الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة من ان اشتراك السودان وتواطؤه في عملية نقل « الفلاشة » لم يتاكد حتى الان.

وقد توجه ابو اياد من تونس الى الجزائر امس. وقال ان اللجنة المركزية لحركة « فتح » واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سوف تجتمعان في العاصمة التونسية خلال الاسبوع المقبل.

الحسين استقبل سيسكو

عمان - الوكالات - استقبل الملك حسين امس مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق لشؤون الشرق الاوسط جوزيف سيسكو الذي وصل الى الاردن في وقت سابق من اليوم نفسه في زيارة بصفته الشخصية ضمن جولة في عدد من الدول العربية.

وزير خارجية بلجيكا

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

فعلى سبيل المثال ماذا سيحدث بعد خمس سنوات ولهذا فانه يجب تحديد كل هذا عن طريق المفاوضات. واعرب عن تاييد اوروبا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بكل ابعاده وجوانبه. وقال: ان على الفلسطينيين انفسهم ان يقرروا ماذا يريدون دولة فلسطينية او كونفدرالية مع الاردن.

واستبعد ان يتم تعديل بيان البندقية بحيث ينص على حق الفلسطينيين في دولة خاصة مستقلة بهم مفضلا اصطلاح حق تقرير المصير بكل ابعاده وجوانبه مشيرا الى ان هذا الاصطلاح يعني بين مايعنيه اقامة الدولة والحصول على الوطن. وقال ان الموقف الاوروبي من حق الفلسطينيين واضح.

واضاف تيندرمنز اننا نتمنى ان يتم التفاوض بين دول المنطقة بدون تدخل اجنبي لتتمكن الاطراف المعنية من ايجاد الحلول في مابينها. ولكن هذا القول مجرد اضغاث احلام

واضاف: ان الحرب العراقية الايرانية سترد لدى تحليل الاوضاع في الشرق الاوسط والمصاعب التي تواجهها سفن وناقلات النفط في الخليج اثناء المباحثات مع المسؤولين الاميركيين. وقال ان هذه الحرب خطيرة وتهدد بالانتشار. واوضح «انه ليس لبلجيكا اي نفوذ لحل هذه الكارثة واننا نحاول الوصول بمنتهى الحذر الى نوع من الاتفاق حول اي اقتراح ولكن لم يتم التوصل الى شيء حتى الان ازاء هذا الوضع الحساس».

وقال: انه ليس هناك حتى الان اي ملامح لانهاء الحرب العراقية الايرانية التي قال «اننا دعونا مرارا لايقافها ونحن نؤيد اي جهد من اجل انهائها».

ونصح تيندرمنز منظمة التحرير الفلسطينية بتبني المواقف السياسية والتحول الى العمل السياسي بدلا من العسكري «لان هذا ربما يؤدي الى شيء». وقال ان اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في عمان مهمة وربما حملت بعض التحول وفي هذا اهمية خاصة.

واشار الى انه اجتمع مع السيد ياسر عرفات كثيرا وكانت اخر مرة في تونس قبل حوالي اربعة اسابيع وقبلها في موسكو اثناء تشييع جنازة الزعيم السوفيتي اندروبوف.

وقال ان «عملية موسى» لنقل اليهود الاثيوبيين لم تبحث من قبل الحكومة البلجيكية واشار الى انه كوزير خارجية لم يبلغ بها ولايعرف اذا كان وزير المواصلات على علم بالعملية. غير انه اوضح ان الحكومة البلجيكية لاتعارض ولا تمانع مثل هذه العمليات!

وحول صواريخ كروز الاميركية التي من المقرر ان ينصب جزء منها في بلجيكا هذا العام قال تيندرمنز انه سيبحث هذه المسالة في واشنطن. واوضح ان حكومته تفضل ارجاء نصب الصواريخ المذكورة (ومجمل عددها ٤٨ صاروخا) بانتظار ماستسفر عنه المفاوضات الاميركية السوفيتية حول الاسلحة الاستراتيجية. وقال انه اذا فشلت هذه المفاوضات فان بلجيكا ستنصب هذه الصواريخ في اراضيها.

وقال تندرمنز: لقد زرت الكويت وكانت الزيارة ناجحة سياسيا. واكد على ان مهمة البعثة البلجيكية التي سيرأسها الامير البرت والتي ستشمل زيارات لكل من ابوظبي والدوحة والكويت، اقتصادية بحتة. وقال انه رسميا لن يتم بحث اي مواضيع سياسية، واذا مادعت الظروف الى بحث اي مسائل فانني سازور الكويت لبحث اي مواضيع مع الجانب الكويتي.

السودان يحاول ابعاد الشبهات عن تورطه

٢٠٠ مليون دولار من واشنطن لتوطين "الفلاشة" في فلسطين ولبنان

كشف تقرير وصل الى عمان من الارض المحتلة النقاب عن ان السفير الاميركي في تل أبيب صامويل لويس ابلغ وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاول بان الادارة الاميركية قررت المساهمة بمبلغ مائتي مليون دولار كدفعة اولى لتمويل مشروع توطين اليهود الاثيوبيين «الفلاشة» في فلسطين المحتلة.

كما كشف التقرير ان الجهات الاستيطانية الاسرائيلية قررت من حيث المبدأ اقامة ثلاث مستوطنات في النقب الجنوبي وثلاث اخرى في الضفة الغربية وواحدة في قطاع غزة واثنتين جديدتين في الجليل الاعلى وخمس مستوطنات في الشريط الحدودي في جنوب لبنان لتوطين اليهود الاثيوبيين فيها.

● في تل ابيب قال مسؤولون في مجال الاغاثة ان اثيوبيا قبلت عرضا من اسرائيل لتقديم اغذية وادوية لضحايا المجاعة رغم الجدل الدائر حول نقل اليهود الاثيوبيين الى اسرائيل جوا.

واضاف هؤلاء المسؤولون عن منظمة نجمة داود ان سفينة تجارية مسجلة في اسرائيل ستغادر ميناء ايلات المطل على البحر يوم ٢٧ يناير الحالي وترسو في ميناء عصب في اثيوبيا بعد ذلك بيومين.

وقال المسؤولون ان اسرائيل سترسل نصف طن من المضادات الحيوية و٥٥ طنا من الاغذية و٨٠٠ خيمة و١٠ مطابخ ميدانية وفقا لقائمة من منظمة الصليب الاحمر الدولية والصليب الاحمر الاثيوبي.

وتبلغ قيمة الشحنة حوالي ٢٥٠٫٠٠٠ دولار تبرع بها افراد وشركات خلال حملة لجمع التبرعات وافقت عليها الحكومة.

● في الوقت نفسه قال طبيب نفسي يعمل مع اليهود الاثيوبيين انهم يشعرون بالالم العميق من الصورة التي تظهرهم بها وسائل الاعلام الاسرائيلية ويشعرون ان الاسرائيليين يعتبرونهم من البدائيين. وذكر الطبيب زفي يادمين في حديث لراديو اسرائيل «انهم يتساءلون هل هذه هي القدس التي حلمنا بها هل هذه ارض اسرائيل». واكد مسؤول في الوكالة اليهودية ان عدد «الفلاشة» الذين وصلوا الى اسرائيل يبلغ ١٢ الفا.

محاولة لابعاد الشبهة

في الخرطوم قال مسؤولون عن شؤون اللاجئين ان السودان يرغب في كبح عملية اعادة توطين اللاجئين الاثيوبيين الذين يعبرون الحدود الى السودان من الخارج.

وقال المسؤول السوداني فيما يبدو انه محاولة لابعاد شبهة تورط الحكومة السودانية في عملية نقل اليهود الاثيوبيين الى اسرائيل «اذا جاء بعضهم ليطلب الذهاب الى اسرائيل فلن اسمح بهذا ولكن اذا قال انه ذاهب الى بلجيكا فكيف اتحقق من هذا. اننا لا نسجل الناس وفق دياناتهم ومن ياتينا في طلب العون فاننا نساعده».

علاقات وثيقة بين « الموساد » وصاحب الشركة البلجيكية

واشنطن - القبس:

علمت القبس بوجود علاقات وثيقة بين المخابرات الاسرائيلية (الموساد) و« جورج غوتلمان » صاحب ومؤسس شركة الخطوط البلجيكية « ترانس يوروبيان ايرويز » المتورطة في عملية تهريب ونقل الاثيوبيين اليهود، وقد اسس الشركة عام ١٩٧٠ وقبل عامين اسس شركة للصيانة تدعى « تيبكو » ولهذه الشركة ايضا علاقة بوزارة الدفاع الاسرائيلية وقد مثلتها في بيع اجهزة للاتصالات. والجدير بالذكر ان من عادة المخابرات « الموساد » الاسرائيلية والمخابرات الاميركية « سي. أي. ايه » تاسيس شركات خطوط جوية خاصة تعمل وراء ستار تجاري وكان الصناعي الاسرائيلي « ايزنبورغ » يملك شركة لحساب « الموساد » تعمل بين سويسرا وليبيا واوغندا وقد انفضح امرها عندما نشرت وثائق من ملفات المخابرات المركزية الاميركية.

دمشق: مؤتمر البعث ينتهي السبت بانتخاب القيادة القطرية واللجنة المركزية

دمشق - القبس:

اشرف المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي على الانتهاء حيث اقر حتى الان التقرير السياسي وانجز معظم بنود التقرير الاقتصادي ولم يبق امامه الا التقرير التنظيمي، وحسب معلومات دمشق فان المحتمل استمرار اعمال المؤتمر حتى يوم السبت المقبل حيث سيتم اقرار التقارير المذكورة وتشكيل لجنة مركزية جديدة للحزب وانتخاب قيادة قطرية جديدة. وكانت اللجان المنبثقة عن المؤتمر قد انجزت مناقشة التقارير المرفوعة اليها ووضعتها امام هيئة المؤتمر الذي عاد الى الاجتماع بكامل اعضائه منذ مساء الاثنين الماضي وبمعدل جلستي عمل يوميا، ولوحظ ان الرئيس حافظ الاسد الامين العام للحزب حرص على حضور معظم الجلسات سواء كانت جلسات اللجان او جلسات هيئة المؤتمر العامة.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه اللجان شكلت على الشكل التالي:

١ - اللجنة السياسية وترأسها السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، عضو القيادتين القومية والقطرية للحزب ومهمتها مناقشة التقرير السياسي الذي يتضمن شرحا مفصلا للاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة العربية منذ عام ١٩٨٠ وحتى الان وخاصة على الساحة الفلسطينية حيث من المقرر ان يقر المؤتمر عدة توصيات وقرارات تمثل بمجملها خطة العمل السورية للمرحلة المقبلة.

٢ - اللجنة الاقتصادية وترأسها الدكتور عبد الرؤوف الكسم عضو القيادة القطرية رئيس مجلس الوزراء ومهمتها بالدرجة الاولى وضع الخطط الاقتصادية المستقبلية بالاعتماد على الموارد الذاتية كخطط اساسية لبناء القاعدة الاقتصادية المتينة التي من شانها توفير الاجواء المواتية للانطلاق بالاقتصاد الوطني الى مرحلة من الانتعاش بعد الركود والازمات الاقتصادية التي شهدتها سوريا نتيجة ظهور بعض الثغرات والسلبيات في تطبيق الخطط الاقتصادية التي ادت الى ظهور اشكالات عرقلت عملية التطور الاقتصادي مما نتج عنها بالتالي تدني مستوى معيشة السوريين بشكل ملحوظ. وتعلق الاوساط المطلعة اهمية كبيرة على التقرير الاقتصادي باعتباره يمس مباشرة غالبية الشعب السوري حيث من المتوقع ان يخرج المؤتمر بتوصيات لتعزيز الاقتصاد الوطني والموازنة بين الاجور والاسعار وتلبية حاجات المواطنين السوريين بما يكفل لهم حياة كريمة. وهذا ما سوف يتضمنه التقرير الاقتصادي والتوصيات التي ستصدر عن المؤتمر.

٣ - اللجنة التنظيمية ويترأسها السيد توفيق صالحة عضو القيادة القطرية ومهمتها مناقشة التقرير التنظيمي الذي يتضمن «. راجعة الواقع التنظيمي الداخلي للحزب بما في ذلك البحث عن افضل السبل لتعزيز عمل الحزب داخل الجماهير لكن الاهم هنا هو ان اي تغيير في الهيكلية التنظيمية للحزب يجب ان يمر على هذه اللجنة اي ان اي تغيير تنظيمي داخل الحزب سيكون في صلب اهتمامات ومسؤوليات هذه اللجنة لكن ذلك لا يعني ان من صلاحيات هذه اللجنة ان تغطي كل القضايا التنظيمية بل ان ما يحكم عمل هذه اللجنة هو بالدرجة الاولى النظام الداخلي الذي لا يجوز تجاهله او الاستهانة به وهذا يعني بالتالي وحسب مصادر عليمة انه لا يجوز من الناحية التنظيمية اجراء اي تغيير في بنية الحزب وقياداته ومؤسساته دون العودة الى مؤتمر قومي وليس من صلاحية المؤتمر القطري حاليا ان يجري اي تغيير يعتبر مساسا بالنظام الداخلي وذلك في اشارة واضحة الى انه لا يجوز استبدال القيادة القطرية المؤلفة من ٢١ عضوا بمكتب سياسي من تسعة اعضاء كما اشارت بعض وكالات الانباء لان ذلك يشكل خرقا للنظام الداخلي للحزب وتجاوزا له.

بناء على ما تقدم فان المؤتمر القطري سينتخب اعضاء قيادة قطرية جديدة من ٢١ عضوا واعضاء اللجنة المركزية من ٧٥ عضوا علما ان ابرز الوجوه السياسية السورية ستستمر في عملها في القيادة القطرية الجديدة.

دي كويلار يدعو اسرائيل الى ضبط النفس

دعا خافيير بيريز دي كويلار امين عام الامم المتحدة امس الاربعاء اسرائيل الى ابداء اكبر قدر من ضبط النفس بعد ان ابلغ بالقصف الذي قام به الطيران الاسرائيلي في وادي البقاع والتحركات المهمة التي تقوم بها القوات الاسرائيلية شمالي نهر الاولي في لبنان.

واصدر المتحدث باسم الامم المتحدة بيانا قصيرا عن « قلق » الامين العام لهذه الانباء « خاصة في اللحظة التي تتم فيها جهود كبرى لتسهيل تحقيق تقدم في مفاوضات الناقورة ».

واضاف البيان ان بيريز دي كويلار « دعا الى اكبر قدر من ضبط النفس في هذه اللحظة العصيبة ».

الاجتماع الثالث عشر لجمعية فرسان الأحمدي اليوم
برقان وشقران يتنافسان على كأس جمعية الرقة

تقام في الثانية من بعد ظهر اليوم سباقات الاجتماع الثالث عشر لجمعية محافظة الاحمدي للرماية والفروسية .. يشارك بسباقات اليوم ٢٩ جوادا وفرسا تتنافس على جوائز قيمتها ٥٠٠ دينار، ويشهد الشوط الرابع الرئيسي لجياد الدرجة الاولى لمسافة فرة الميدان تنافسا قويا بين برقان وشقران على الكاس والجوائز المقدمة من جمعية الرقة التعاونية .. هذا ويشارك بسباقات اليوم كل من :

● الشوط الاول للمبتدئات لمسافة ١٢٠٠م : ١ ـ زهر الشام ملك خالد سالم العجمي، ٢ ـ نجمة ملك وائل سعيد الخوري، ٣ ـ تهاني ملك خالد هلال عبدالله، ٤ ـ جواهر ملك لافي مبارك العتيبي، ٥ ـ امير الجنوب ملك مشعل بلال الهاجري، ٦ ـ معالي ملك محمد عبد المطيري، ٧ ـ ريم ملك خالد بداح العذاب، ٨ ـ دائم السيف ملك سالم الهدفة، ٩ ـ وحيشة ملك نايف محمد الحثلين.

● الشوط الثاني للدرجة الثالثة لمسافة ١٤٠٠م : ١ ـ هادي ملك سرور نوار، ٢ ـ ساره ملك ثابت محمد المهنا، ٣ ـ الحمداني ملك الجمعية، ٤ ـ جمانا ملك سعود ناصر الطامي، ٥ ـ نواره فايز ملك فايز عبدالله المطيري، ٦ ـ الاشقر ملك محمد طامي فلاح، ٧ ـ ملاك ملك مشعل حزام طامي.

● الشوط الثاني للدرجة الثانية لمسافة ١٢٠٠م : ١ ـ جمر ملك غنيم مبارك خميس، ٢ ـ منصور ملك ثابت محمد المهنا، ٣ ـ منافس ملك عامر عبدالله فراج، ٤ ـ عقاب ملك راشد صنت المطيري ، ٥ ـ قدساوي ملك فيصل سعود المخلد، ٦ ـ أحمدي ملك تركي عبدالهادي عايض، ٧ ـ المخضرم ملك سلطان سعود ثويران، ٨ ـ أبو الاسود ملك جاسم محمد أسد.

● الشوط الرابع الرئيسي للدرجة الاولى لمسافة فرة الميدان على الكاس والجوائز المقدمة من جمعية الرقة التعاونية : ١ ـ برقان ملك محمد مطلق العتيبي، ٢ ـ شيهانة ملك فايز عبدالله المطيري، ٣ ـ نصرالله ملك مطلق عبدالله سمد، ٤ ـ معارك ملك خالد فيحان العتيبي، ٥ ـ شقران ملك عبيد ناصر الدوسري.

■ ترشيحات اليوم ■

* الشوط الاول : ١ ـ جواهر، ٢ ـ معالي، ٣ ـ ريم.
* الشوط الثاني : ١ ـ نوارة فايز، ٢ ـ ملاك، ٣ ـ هادي.
* الشوط الثالث : ١ ـ منصور، ٢ ـ المخضرم، ٣ ـ أحمدي.
* الشوط الرابع : ١ ـ برقان، شقران، ٢ ـ شيهانة، ٣ ـ معارك.

يوفنتوس يلعب في الجزائر دعاية لسيارات إيطالية

● فريق يوفنتوس الايطالي..

تورينو ـ ايطاليا ـ ي ب ـ سوف يلعب نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم مباراة ودية مع المنتخب الجزائري يوم ٣٠ يناير الجاري في الجزائر العاصمة وذلك كجزء من اتفاق بين شركة فيات للسيارات وموزعيها في الجزائر .

فقد وافق جياني اغنيللي رئيس امبراطورية فيات الصناعية والتي ترعى نادي يوفنتوس على «اعارة» الفريق ليكون جزءا من حملة اعلامية في العقد الجديد الذي وقعه مع الشركة الحكومية الجزائرية التي تتولى تسويق السيارات في الجزائر .

وقد امكن اقامة هذه المباراة بسبب عدم وجود مباريات ضمن مسابقة الدوري الايطالي يوم ٣ فبراير المقبل لارتباط المنتخب بمباراة ودية مع المنتخب الايرلندي يوم ٥ فبراير ، ولكن سوف يغيب لاعبو يوفنتوس الاعضاء بالمنتخب الايطالي عن هذه المباراة الودية بالجزائر .

ياريد يهزم سندستروم ويقابل مكنرو اليوم

نيويورك (أ.ف.ب) : افتتح لاعبان من الفريق السويدي الفائز بكاس ديفيز للتنس مباريات بطولة الاساتذة التي يبلغ مجموع جوائزها ٤٠٠ الف دولار ، حيث فاز اندريس ياريد ٦/٤ ، ٦/١ على هذيك سندستروم .

وسوف يلتقي ياريد اليوم مع المرشح الاول للبطولة الاميركي جون مكنرو .

وفي مباراة اخرى فاز الاميركي يوهان كريك ٧/٢٥ ٦/٣ على مواطنه الشاب ارون كريكستين (١٧ سنة) الذي دخل البطولة بدلا من اندريس غوميز الاكوادوري المصاب ، وسوف يلعب كريك اليوم مع ماتس فيلاندر المصنف الرابع للبطولة .

انسحاب كينون من بطولة العاب القوى

لن يتمكن البطل الاولمبي بالقفز بالزانة بيير كينون من المشاركة مع الفريق الفرنسي ببطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات المغلقة التي ستقام الاسبوع المقبل في باريس .

وقال مدرب كينون انه يعاني من اصابة في الركبة اليمنى ، وكان يتوقع ان يكون التنافس بين كينون والسوفيتي سيرجي بوبكا حامل الرقم القياسي العالمي واحدا من ، افضل احداث البطولة ، وبخاصة ان بوبكا لم يشترك في اولمبياد لوس انجلوس .

كارولين تعاود الانضمام للرالي

مونت كارلو ـ ا ب ـ اعربت الاميرة كارولين عن خيبة املها لاضطرارها للانسحاب من سباق رالي باريس داكار ، والقت باللوم على مساعد السائق في وقوع الحادث الذي ادى الى خروجها من السباق .

وكانت العربة التي تقل الاميرة كارولين ومرشدة الفريق وزوجها ستيفانو كاسيراغي والمساعد جيانكارلو اركانيولي قد انحرفت عن مسارها بعد فترة قصيرة من مغادرة عوارغلا بالجزائر ، وقالت الاميرة كارولين في مقابلة صحفية انها سوف تعود مع زوجها بعد عدة ايام للالتحاق بالرالي واكمال الطريق مع القافلة الى السنغال ، واشارت : انه خلافا للتقارير التي نشرت فان زوجها لم يكن يقود العربة اثناء وقوع الحادث ، وان مساعد السائق هو الذي كان يتولى القيادة وخالف تعليمات الفريق بزيادة السرعة الى ٨٠ كيلومترا بالساعة مما ادى الى انحراف العربة بالرمال وكسر المحور والعجلات

١٣ دولة فقط ببطولة اوروبا للملاكمة

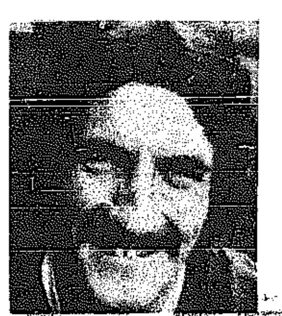
بودابست (ي.ب) : اعلنت هنغاريا ان ١٣ دولة من اصل ٣١ دولة اعضاء بالاتحاد الاوروبي للملاكمة للهواة وافقت على الاشتراك ببطولة اوروبا السادسة والعشرين التي ستقام اعتبارا من ٢٥ مايو المقبل في هنغاريا .

وكان ميكوس دوري السكرتير العام للاتحاد الهنغاري للملاكمة يامل بتحطيم العدد القياسي لعدد الدول المشاركة وقدره ٢٧ دولة عام ١٩٧١ في مدريد .

ميزولي لا يريد التدريب في بلاده

بودابست (ي.ب) : يتفاوض المدرب الهنغاري كالمان ميزولي مع اندية نمساوية و قبرصية واسبانية للانتقال الى التدريب خارج بلاده بعد ان اكد انه لن يقوم بتدريب اي فريق هنغاري حتى نهاية هذا الموسم بعد ان استغنى عنه نادي فشاش في الشهر الماضي . وقال ميزولي (٤٤ سنة) انه اذا لم يحصل على عقد قريبا سوف يسافر الى اسبانيا لبحث امكانية العمل مع برشلونة او ريال مدريد .

مكديرموت يلعب بالدوري الايرلندي



● مكديرموت.

كورك ـ ايرلندا (ي.ب) ـ اعلن نادي كورك سيتي بالدوري الايرلندي ان لاعب ليفربول السابق تيري مكديرموت قد وقع للانضمام الى صفوف الفريق وذلك لمدة ٥ اسابيع مبدئيا.

ويذكر ان مكديرموت كان عضوا بفريق ليفربول الفائز ببطولات اوروبا عام ٧٧ و٧٨ و١٩٨٠، ويبلغ الحادية والثلاثين من العمر وقد استغنى عنه مؤخرا نادي نيوكاسل يونايتد بعد ان ساعد مع كيفن كيغان بصعوده للدرجة الاولى.

■ مباريات اليوم ■

* تنس الطاولة لسن ١٧ سنة ـ الساحل والعربي بالساحل ، خيطان والتضامن بخيطان ، الكويت وكاظمة بخيطان .
* الكرة الطائرة ـ دوري تحت ١٩ سنة ـ الساعة الخامسة السالمية والصليبخات يعقبها في الساعة السادسة مساء كاظمة واليرموك (المباراتان بالدعية) .
* الاسكواش ـ لسن ١٧ سنة العربي وكاظمة بالعربي ، السالمية واليرموك بالسالمية .

ناشئة قطر تهزم ليرس البلجيكي ٢/١

الدوحة ـ ق.ن.أ ـ فاز المنتخب القطري للناشئين لكرة القدم على فريق نادي ليرس البلجيكي بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة التجريبية الاولى التي جرت بينهما مساء امس الاول على ملعب استاد خليفة الاولمبي ضمن المباريات التي يجريها المنتخب مع عدد من المنتخبات والفرق الاجنبية استعدادا لنهائيات كاس اسيا للناشئين تحت سن ١٦ سنة التي تستضيفها دولة قطر خلال شهر فبراير المقبل .

وكان الشوط ادول قد انتهى بتقدم الفريق البلجيكي بهدف احرزه في الدقيقة العاشرة بينما تمكن صلاح امان من تسجيل هدفي المنتخب في الدقيقتين ١٦ و ٢٢ من الشوط الثاني .

وتقام المباراة الثانية بين المنتخب القطري والفريق الضيف مساء اليوم (الخميس) .

وكان فريق ليرس البلجيكي قد وصل الى الدوحة في وقت سابق امس .

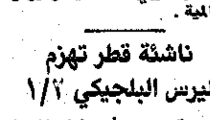
منافسة حامية بين بطلات ١٥٠ مترا

اعلن منظمو بطولة الولايات المتحدة لعام ١٩٨٥ في العاب القوى الاولمبية ان العداءة الاميركية ماري ديكر والبطلة الاولمبية الرومانية ماريشيا بويكا سوف تتنافسان يوم ٩ فبراير بسباق ٣٠٠٠ متر .

وكانت بويكا قد فازت بالسباق في اولمبياد لوس انجلوس بعد تصادم ديكر مع البريطانية زولا بود ، وسوف تشارك ايضا بالسباق الذي يقام الشهر المقبل العداءة السوفيتية ناديجدا رالدوغينا التي سجلت اسرع زمن لسباق ١٥٠٠ متر في عام ١٩٨٤ .

ويتوقع منظمو هذه البطولة ان تؤدي هذه المنافسة بين البطلات الى تسجيل زمن قياسي عالمي جديد .

ديكر مدينة بالاعتذار إلى زولا بود



● ماري ديكر.

لوس انجلوس ـ اب ـ قالت العداءة الاميركية روك وايسوكي والتي كانت زميلة ماري ديكر في اولمبياد لوس انجلوس انها تعتقد ان ماري ما زال عليها ان تعتذر للعداءة البريطانية زولا بود . وكانت ديكر وبود قد اصطدمتا بنهائي سباق ٣٠٠٠ متر للسيدات بالاولمبياد ولم تستطع العداءة الاميركية المرشحة للمركز الاول والميدالية الذهبية من اكمال السباق . واعربت وايسوكي عن املها في ان تعتذر ماري ديكر عن بعض التعليقات التي تحدثت فيها عن زولا عقب الدورة .

بروهاسكا افضل لاعب بدوري النمسا

● بروهاسكا.

فيينا ـ ي ب ـ اسفر استفتاء بين مدربي ١٦ فريقا بدوري الدرجة الاولى عن انتخاب هيربرت بروهاسكا كابتن نادي اوستريا فيينا بطل الدوري كافضل لاعب في النمسا لعام ١٩٨٤ .

وجاء بالمركز الثاني هيربرت فيبر لاعب نادي رابيد فيينا ، واحتل المركز الثالث اللاعب الهنغاري تيبور نيالاسي لاعب نادي اوستريا فيينا . وحصل لاعب ثالث من اوستريا فيينا انتون بولستر على لقب افضل لاعب صاعد بالدوري في العام الماضي .

تيرنبول تصل الدور الثاني لبطولة واشنطن

واشنطن ـ ا ب ـ وصلت المرشحة الاسترالية الثالثة ويندي تيرنبول الى الدور الثاني لبطولة فيرجينيا سلمز للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ٢٠٠ الف دولار بعد فوزها ٦/٤ ، ٦/١ على البورتوريكية جيجي فيرنانديز .

وقد استفادت تيرنبول (٣٢ سنة) من سوء ارسال منافستها الشابة (٢٠ سنة) .

وفي مباريات اخرى فازت اليوغسلافية سابرينا غوليس ٦/٤ ، ٦/١ ، ٦/٧ على الاميركية ليزا بوندر ، وفازت الاسترالية اليزابيث سمايلي ٦/٢ ، ٦/٢ على الفرنسية باسكال يارادي ، وفازت الاميركية بوني غادوسيك ٦/٢ ، ٦/٤ على الاسترالية ان منتر ، كما فازت الاميركية ديبي سبنس ٦/٣ ، ٦/٤ ، ٦/٤ على الايطالية رافايلا ريجي .

كاربوف اقتنع بالتعادل مع كاسباروف

موسكو ـ ي ب ـ مع ان اناتولي كاربوف حاول ان ينهي بطولة العالم في الشطرنج التي مضى على بدايتها ٤ اشهر ، الا انه في النهاية اقتنع بالتعادل في الدور التاسع والثلاثين مع متحديه السوفيتي غاري كاسباروف .

المانيا الغربية تستضيف هنغاريا وديا

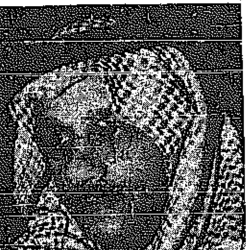
بودابست ـ ي ب ـ ذكرت وكالة الانباء الهنغارية الرسمية ان المنتخب الهنغاري لكرة القدم سوف يلعب مباراة ودية ضد المنتخب الالماني الغربي يوم ٢٩ يناير الجاري في هامبورغ .

ويذكر ان الفريق الهنغاري قد غادر يوم الثلاثاء بلاده لاقامة معسكر تدريبي في اسبانيا لمدة ٣ اسابيع .

ما قل .. ودل

أزمات مفتعلة .. كنا نفاجأ بها .. بين يوم واخر .. تخص الحركة الرياضية.. اسبابها كانت غير واضحة المعالم .. ولكن الوسط الرياضي وضع يده على الجرح.. وعرف ان هذه الازمات افتعلت :. للتغطية على كل هذه التجاوزات المالية ..!!

الحمد يوضح اسباب انسحاب القادسية اليوم




● خالد الحمد

قرر مجلس ادارة نادي القادسية الرياضي الانسحاب من البطولة السادسة للاندية ابطال الدوري لكرة السلة لدول مجلس التعاون الخليجي.

وسيعقد النادي مؤتمرا صحفيا في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الخميس يتحدث فيه خالد الحمد رئيس مجلس الادارة ليوضح للجمهور الرياضي الاسباب التي ادت الى الانسحاب من البطولة، وسوف يعطي الصورة الحقيقية حول الاحداث الاخيرة التي جرت في مباراة القادسية والاهلي البحريني في المنامة يوم الخميس الماضي.

غدا افتتاح بطولة الكريكيت على ذهبية جريدة الكويت تايمز

تفتتح يوم غد الجمعة دورة مباريات الكريكيت على الميدالية الذهبية لجريدة كويت تايمز على ارض مشاريع الهند الهندسية في العارضية.

وسوف يلتقي في مباراة الافتتاح فريق شركة التمويل الدولية الكويتية مع فريق ليفنت اكسبريس، وستتنافس ثمانية فرق كويتية على الميدالية الذهبية في هذه المناسبة الاولى في تاريخ لعبة الكريكيت الكويتية وقد تبنت جريدة كويت تايمز هذه الدورة بدعم من صاحب الجريدة يوسف صالح العليان رئيس جمعية الصحفيين الكويتية. وسيكون لهذه الدورة جانب اضافي من التشويق حيث سيشارك فيها لاعبون من الطراز الاول حضروا خصيصا الى الكويت للمشاركة فيها بدعوة من جريدة كويت تايمز بالاضافة الى الفرق المحلية.

وقد وجهت الدعوة لحضور المباريات الى كبار مسؤولي الرياضة الكويتية وسفراء الدول المشهورة بلعبة الكريكيت.

وتشارك في هذه الدورة ثمانية فرق هي : شركة التمويل الدولية الكويتية ليفنت اكسبرس، شركة رينجرز، شركة الصيرفة الكويتية البحرينية، بنك برقان، نادي حباري وكاشولس.

غريمسبي يهزم نوتس كاونتي ٤/٢ بالكأس

لندن - ي ب - ضمن مباريات الاعادة بالدور الثالث لمسابقة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فاز فريق دارلنغتون ٢/١ على فريق ميدلسبروه وسوف يقابل تلفورد بالدور الرابع.

كما فاز فريق غريمسبي ٤/٢ على فريق نوتس كاونتي، وسوف يستضيف بالدور الرابع فريق واتفورد.

وزير التجارة يفتتح المعرض الثالث للبيت الحديث

يقوم وزير التجارة والصناعة السيد جاسم خالد المرزوق بافتتاح المعرض الثالث للبيت الحديث يوم الاربعاء الموافق ١٦ يناير ٨٥ وذلك على ارض المعارض الدولية بمشرف ويشارك في المعارض ما يزيد عن خمسين شركة محلية من شركات صناعة وتجارة الاثاث والتجهيزات المنزلية بالاضافة الى شركات صناعية من دول النمسا والمانيا الاتحادية وهنغاريا وتشتمل المعروضات على المفروشات والسجاد واطقم الاثاث ولوازم الديكور والستائر واجهزة التكييف والتدفئة واثاث المطابخ والاواني المنزلية، والاجهزة الكهربائية، والملفات وغيرها من لوازم وتجهيزات البيت الحديث.

وسيقام المعرض على الصالتين الدولية والوطنية وهو المعرض السنوي الثالث لصناعة وتجارة الاثاث والذي ينظمه معرض الكويت الدولي، ديسمبر من ١٦ - ٢٥ يناير ٨٥.

تدرب العربي أمس بكامل نجومه على الاستاد الوطني

لا اصابات بالفريق .. والوفد يبدي ارتياحه للملعب

● البحرين - مطلق نصار - موفد جمعية الصحفيين:

وصل الى البحرين صباح امس وفد فريق النادي العربي الرياضي لكرة القدم وذلك للقاء فريق نادي المحرق البحريني في رحلة الذهاب ضمن بطولة الاندية الابطال الثالثة لدول مجلس التعاون الخليجي وذلك في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الغد على الاستاد الوطني بمنطقة الرفاع وقد كان في استقبال الوفد محمد هجرسي عضو مجلس ادارة نادي المحرق وقد رحب الهجرسي بوفد النادي العربي حيث القى كلمة ترحيبية لهذه المناسبة.

اللاعبون في صحة جيدة

وحول حالة اللاعبين قبل مباراتهم المقبلة امام المحرق قال الدكتور محمد سالم طبيب الوفد بانه كانت هناك بعض الاصابات التي واجهها بعض اللاعبين خلال الفترة الماضية ولكن والحمد لله خلال فترة الراحة الجبرية التي رافقت توقف مباريات الدوري كانت فرصة طيبة لاتمام علاج اللاعبين فعبد العزيز المطوع كان يعاني من شد عضلي بسيط.

اما ماجد سلطان فقد كان يعاني من التواء بسيط في أحد الاربطة وعنبر سعيد شفي من الاصابة التي تعرض لها في الفترة الاخيرة وجميع اللاعبين في صحة جيدة ولن يتاخر أي لاعب عن المشاركة في مباراة الغد..

الفريق تدرب أمس:

تدرب فريق العربي في الساعة الخامسة من مساء امس وذلك على الاستاد الوطني في منطقة الرفاع والذي ستقام عليه المباراة وقد اشرف على التدريب ديف مكاي ومساعدوه نيل مارتن وعلي الملا وعلي نجف.

وقد شارك جميع اللاعبين في التدريبات حيث شمل التدريب بعض النواحي التكتيكية والتكنيكية وقياس سرعة اللاعبين وقد ظهر جميع اللاعبين بحالة فنية جيدة وقد ابدى مكاي ومساعدوه وجميع اللاعبين عن ارتياحهم لارضية الملعب ويعتبر الاستاد الوطني من احدث الملاعب في المنطقة وستقام عليه مباريات دورة الخليج الثامنة.

بسرعة من البحرين:

● ينزل وفد النادي العربي في فندق دبلومات تلفون ٢٣١٦٦٦.

● الجو في البحرين خلال هذه الايام مشابه لجو الكويت «بارد» «جاف».

● وصل مع وفد النادي العربي كل من عبدالرحمن الدولة أمين السر العام وعبد الرزاق معرفي وذلك للوقوف خلف الفريق.

● قام اعضاء لجنة العلاقات العامة بالنادي العربي بجهود كبيرة في سبيل تذليل جميع الصعوبات التي واجهت الفريق.

● د. محمد سالم

● الزميل ماجد سلطان المحرر الرياضي في جريدة اخبار الخليج تم تعيينه من قبل مجلس ادارة نادي المحرق كضابط اتصال اعلامي بين نادي المحرق والنادي العربي خلال فترة تواجد النادي العربي في البحرين.

فوز الكويت على منتخب الناشئين للكرة ٢/صفر

فاز فريق كرة القدم لتحت ٢٠ سنة بنادي الكويت الرياضي ٢/صفر على منتخب الكويت الوطني للناشئين تحت ١٦ سنة .. في المباراة التجريبية الودية التي اقيمت بينهما امس على استاد الكويت، وهي المباراة التجريبية الخامسة لمنتخب الناشئين الذي يشرف على تدريبه المدرب الوطني جواد مقصيد. وتاتي هذه التجارب ضمن استعدادات المنتخب لنهائيات اسيا للناشئين التي ستقام في الفترة من ١ الى ١٠ فبراير بالدوحة عاصمة قطر.

● جاءت المباراة جيدة المستوى قدم خلالها الفريقان مباراة سريعة .. كان فيها فريق الكويت هو الافضل .. لتقارب مستوى لاعبي الفريق وتفاهمهم مع بعضهم في الملعب واجادتهم في تنفيذ الهجمات السريعة، اما منتخب الناشئين فكان هو الاخر جيدا في عرضه خاصة في الشوط الثاني الذي ظهر فيه ندا قويا للكويت ولكن اللاعبين اخفقوا في استغلال الفرص المتاحة .. كما اضاع وليد البريكي ركلة جزاء في الشوط الثاني.

● هدفا الكويت : احرز بدر البطي اول اهداف فريقه بالدقيقة ٥ من الشوط الاول اثر تسديدة قوية من كرة مرتدة له من القائم. وسجل وليد العربيد الهدف الثاني بالدقيقة ١٢ من الشوط الاول ايضا اثر كرة مررها بدر البطي .. استقبلها وليد العربيد ولعبها في الزاوية البعيدة.

● ادار المباراة الحكم غازي الكندي وساعده محمد شعيب وسعد فرحان.

● دربكة امام مرمى منتخب الناشئين

القادسية يفوز ٣/صفر على الكويت بدوري الطائرة

فاز القادسية على الكويت ٣/صفر ضمن مباريات الدوري الممتاز للكرة الطائرة التي اقيمت امس بينهما على صالة فجحان هلال المطيري بنادي القادسية وجاءت المباراة من جانب واحد حيث ظهر تفوق القادسية من ناحيتي المهارة والفن بينما كان الكويت ضعيف المستوى فكانت مهارات اللاعبين من حيث الدفاع والهجوم لا تتناسب مع مستوى لاعبيه ولم يظهر من الفريق سوى اللاعب طلال الطويل ولعب الفريق بطريقة كلاسيكية دون تنويع للضربات او الالعاب الخداعية على الشبكة ولعب الفريق في الهجوم بطريقة ٥-١ مستمدا على لاعب معد فقط بينما كان اعداده لمعظم الكرات غير سليم.

فوز سهل للقادسية

وجاءت نتيجة الاشواط ١٥/٦، ١٥/٥، ١٥/صفر واستغرقت المباراة ساعة واحدة وجاء الشوط الثالث اسرع اشواط المباراة حيث تقدم القادسية منذ البداية واستطاع ان ينهي الشوط لصالحه ١٥/صفر ولم يجد مقاومة من فريق الكويت وقد ادار المباراة الحكم الدولي عبدالحميد الصفار وعزمي سعودي ومثل فريق القادسية اللاعبون .. جاسم الطراروة، مشعل سنين، اياد الصائغ، يعقوب حسين، عبدالله حسين، عادل سالم ومثل فريق الكويت اللاعبون : سعيد مبروك، خالد عواد، طلال الطويل، احمد عبدالرزاق، عادل الصلال، احمد يوسف، انور خميس، عادل الطويل .. وبذلك يتصدر القادسية الدوري الممتاز دون منافسة.

● ضربة ساحقة لاحمد يوسف .. وحائط صد من اياد وعبد الله حسين

٣ مباريات فقط لفريق مصر القومي بافريقيا

اليوم بالقاهرة النصر في آخر مبارياته مع الأهلي

القاهرة - القبس :

وافق الاتحاد المصري لكرة القدم على سفر الفريق القومي الى كل من ساحل العاج والكاميرون فقط خلال الفترة من ٣٠ يناير وحتى ٧ فبراير المقبل لاداء ٣ مباريات ودية..

المباراة الاولى ستكون مع ساحل العاج في اول فبراير بابيدجان، والمباراتان الاخريان مع منتخب الكاميرون يومي ٤ و٦ فبراير في ياوندي ودوالا.. وذلك ضمن استعدادات المنتخب المصري لتصفيات افريقيا في كاس العالم حيث يلعب مع منتخب مدغشقر في مارس المقبل.. كما وافق الاتحاد على سفر المنتخب الاولمبي الى قطر في الفترة من ٢٠ الى ٢٤ فبراير ليلعب مباراة واحدة مع فريق نادي الوكرة يوم ٢٢ فبراير ضمن احتفالات قطر بالعيد الوطني، كما تقرر سفر منتخب الناشئين الى الكويت لاداء عدة مباريات ودية خلال الفترة من ١٦ الى ٢٦ يناير الحالي في اطار استعدادات الفريق لتصفيات كاس العالم للناشئين تحت ١٦ سنة حيث يلتقي الفريق في أولى مبارياته مع منتخب تونس.

طه بصري مدربا لمنتخب الناشئين

صرح محمد عبده صالح الوحش المدير الفني لمنتخبات مصر القومية بانه وقع الاختيار على طه بصري مدرب الناشئين بالزمالك ليتولى تدريب منتخب الناشئين تحت ١٦ سنة الى جانب مدربه الحالي هاني مصطفى الذي سيتفرغ بعد شهرين لتدريب منتخب تحت ٢٠ سنة.

الاهلي والنصر اليوم

يلتقي في الثالثة من بعد ظهر اليوم باستاد مختار التيتش فريقا النادي الاهلي والنصر بطل دبي الذي يزور القاهرة حاليا في اخر مباراة للفريق الضيف الذي سيغادر القاهرة غدا عائدا الى الامارات ليشارك في مسابقة الدوري العام التي ستبدأ يوم الاثنين المقبل، وكان الفريق قد لعب ٣ مباريات مع اندية المقاولون العرب والترسانة والزمالك وهزم فيها جميعا بنتيجة ٣/صفر و٢/صفر و٢/صفر على التوالي.. يلعب الاهلي مباراة اليوم بفريق تحت ١٩ سنة مطعما ببعض لاعبي الفريق الاول المصابين الذين تماثلوا للشفاء امثال ثابت البطل وخالد جاد الله ورمضان السيد.

الخطيب يعود للملاعب بعد اسبوعين

يغادر القاهرة متوجها الى لندن يوم الثلاثاء المقبل محمود الخطيب لاعب المنتخب المصري والنادي الاهلي، وذلك لاستكمال علاجه من انزلاق فقرات العنق تحت اشراف طبيب انكليزي اخر، وكان الخطيب قد عرض نفسه على د. جيري ماتان الذي قال له انه في حاجة الى عملية جراحية، وقبل عودته الى القاهرة التقى الخطيب بدون ريفي المدير الفنى السابق للاهلي الذي اصطحبه الى افضل الاخصائيين في انكلترا والذي كان يعالج لاعبي الكرة في انكلترا.. اكد الطبيب الانكليزي للخطيب انه سيقوم بعلاجه واعداده للعودة الى الملاعب خلال اسبوعين فقط بدون اجراء عملية جراحية.

الاولمبي في السودان

يلعب النادي الاولمبي السكندري ٣ مباريات ودية في السودان خلال الفترة من ١٩ الى ٢٨ يناير الحالي بدعوة من نادي حي العرب السوداني، ويخصص جزء من ايراد المباريات لتدعيم المدارس المصرية في مدينة بور سودان.. هذا وتتكون بعثة الاولمبي من ١٦ لاعبا و٤ اداريين.

تلكس الى ..

الاهلي : حصلتم على (كاس) وستقيم جماهير الزمالك (كاسا) !!.

الزمالك : يخطيء من يقول انكم لم تفعلوا شيئا .. فلولاكم ما فرحت جماهير الاهلي !!

فاروق جعفر : اعظم تكريم لك انك اعتزلت قبل مباراة الاهلي !!

اندية الكرة : ظاهرة غريبة .. كل من حصل على كاس افريقيا اسمه محمود .. (محمود) الجوهري .. (محمود) ابو رجيلة .. (محمود) (السايس .. قطعا (مايكل) اصلها محمود !!

علاء ميهوب : سجلت هدفين خلال اسبوع واحد .. في الاول دعت لك كل الجماهير .. وفي الثاني دعت عليك نصف الجماهير!!

ابراهيم يوسف : ظلموك بعدم اختيارك كاحسن لاعب في افريقيا وظلموك اكثر باللعب مع فريق من المعوقين !!

مصطفى عبده : تالقت لانك دخلت عصر (الفضاء) واتتنعت بأن عصر (المجري) انتهى !!

طاهر ابو زيد : لا يكفي ان تكون (طاهر) الاسم فقط بل القلب ايضا !!

ايمن شوقي : يبدو ان الاهلي اشتراك ليجهزك لمباراة اعتزالك !!

الدكتور حسن حمدي : تشغل العديد من المناصب وترغب في ترشيح نفسك رئيسا لاتحاد الكرة .. يادكتور صاحب بالين (....) !!

محمود معروف

معسكر تدريبي لمنتخب المبارزة بالمانيا الغربية في فبراير المقبل

● عقد مجلس ادارة اتحاد المبارزة اجتماعا برئاسة علي حسين حيث ناقش عدة موضوعات واتخذ القرارات التالية :

● تعيين د. ابراهيم يهبهاني رئيسا للجنة الفنية، وعلي شعيب مديرا للمنتخبات الرياضية.

● تشكيل اللجنة الفنية مكونة من رئيس اللجنة الفنية، مدير المنتخبات، رئيس لجنة الحكام (يسمي عقب دراسات التحكيم)، مدرب المنتخب للايبيه، مدرب المنتخب للفلوريه، مقرر اللجنة الفنية.

● الاستعانة بمختار وهيب مدرب العربي ليكون مقررا للجنة الفنية ومخاطبة النادي بذلك.

● تفويض رئيس الاتحاد وامين السر القيام بمهمة الاتصال بالصحف واجهزة الاعلام المختلفة من اجل انتشار اللعبة.

● مناقشة اقامة معسكر تدريبي للمنتخب الوطني استعدادا للمشاركة في بطولة العالم للناشئين التي ستقام خلال الفترة من ٤ - ٨ ابريل المقبل .. وقرر المجلس الموافقة على اقامة المعسكر في مدينة توبر بيشوف شيم بالمانيا الغربية لمدة ٢٠ يوما اعتبارا من ٢٥ فبراير المقبل برئاسة علي حسين وعلي شعيب اداريا والمدربين علي بلحاج، ونيمت ارياد، و ٢٠ لاعبا.

● الموافقة المبدئية للمشاركة بالدورة الدولية الـ ٢٦ (ابيبه فردي) يومي ١٦، ١٧ مارس المقبل في المانيا الشرقية.

● علي يوسف

مجلس ادارة جديد لاتحاد الجمباز الكويتي

عقدت في السادسة والنصف من مساء امس بمقر اللجنة الاولمبية الجمعية العمومية لاتحاد الجمباز حيث تم اعتماد التقريرين المالي والاداري للدورة المنصرمة .. بعد ذلك تم اجراء انتخابات مجلس ادارة جديد للسنوات الاربع المقبلة حيث نال كل من عبد العزيز الرقم وعباس بندر ١٢ صوتا، وكل من احمد حسن ومبارك محمد مبارك وفهد الحميضان ١١ صوتا، خالد الدويلة ١٠ اصوات، وملعب الفضلي ٩ اصوات .. بينما لم ينل علي المراغي سوى صوتين وناصر المشاري صوت واحد فقط وهما عضوان بالمجلس السابق، كما حصل ضيدان العجمي على ٤ اصوات .. هذا وسيعقد اجتماع يوم الاحد المقبل لتوزيع المناصب بالمجلس الجديد من بين السبعة اعضاء الحاصلين على اغلبية الاصوات، وحضر الجمعية العمومية واجراء الانتخابات مندوبو ١٣ ناديا.

اجتماع لمدربي المبارزة بالاندية لمناقشة انشطة اللعبة

عقد مدربو لعبة المبارزة بالاندية الرياضية اجتماعا مؤخرا بمقر الاتحاد حضره رئيس الاتحاد علي حسين وعبد الرحيم السعيد امين السر، و د. ابراهيم البهبهاني عضو مجلس الادارة .. وقد ناقش المجتمعون عدة موضوعات حول نشاط اللعبة في البلاد واتخذوا عدة قرارات وتوصيات ومقترحات فيما يختص بالبرنامج الزمني للانشطة .. وتعديل دوري الاشبال والناشئين .. كما تمت الموافقة على اقامة بطولة الدوري العام (ابيبه) محل بطولة العيد الوطني.

ليفربول يدفع ربع مليون لشراء هداف

ليفربول - انكلترا - ي.ب - دفع نادي ليفربول حامل لقب بطولة الدوري الانكليزي وبطولة اندية اوروبا مبلغا قياسيا وصل الى ربع مليون جنيه استرليني (٣٠٠ الف دولار) مقابل انتقال اللاعب الشاب واين هاريسون (١٧ سنة) من نادي اولدهام اثلتيك احد اندية الدرجة الثانية.

ولم يسبق ان دفع مثل هذا المبلغ لشراء لاعب في هذا السن، وتجدر الاشارة الى ان هاريسون لم يلعب مع ناديه سوى ٤ مباريات بالدوري وانتقل للفريق الاول بالنادي منذ الشهر الماضي فقط ولكنه سجل ٣٣ هدفا في مباريات الاحتياط والناشئين هذا الموسم.

وقال مسؤولون في نادي ليفربول ان هذا اللاعب يعتبر ذخيرة للمستقبل ويستطيع البقاء مع اولدهام على سبيل الاعارة حتى نهاية هذا الموسم.

غارث كروكس يريد ترك توتنهام

لندن - ي.ب - قال المهاجم الاسمر غارث كروكس انه قد يترك نادي توتنهام بنهاية هذا الموسم عندما ينتهي عقده مع النادي.

ويبلغ كروكس السادسة والعشرين من العمر وقد سجل مؤخرا ١٤ هدفا في ٧ مباريات، علما بانه في بداية الموسم كان الاحتياط الثاني لمركز في خط الهجوم، ويعتقد كروكس ان الحظ قد لا يحالفه الموسم المقبل ليلعب بالفريق الاول بالنادي الذي يستطيع بسهولة خلال الصيف دفع مبلغ مالي كبير لانتقال هداف مشهور الى صفوفه ليصبح هو الاحتياط الثالث، وهو لا يستطيع تحمل مثل هذا الوضع.

استون فيلا يهرب من جليد بريطانيا

ببرمنغهام - ي.ب - قرر نادي استون فيلا الانكليزي الهروب من الاجواء الجليدية في بلاده والسفر الى الشمس المشرقة في جزيرة بيرمودا لمدة اسبوع حيث يلعب هناك عدة مباريات ودية مع فرق محلية.

اجتماع طارىء اليوم لاتحاد كرة السلة

يعقد الاتحاد الكويتي لكرة السلة اجتماعا طارئا في التاسعة والنصف من مساء اليوم بمقر الاتحاد لبحث الحوادث التي وقعت في مباراة القادسية ونادي اهلي البحرين ضمن مباريات الاندية الابطال لكرة السلة بدول مجلس التعاون الخليجي.

منتخب يوغسلافيا يلعب ببطولة في الهند

بلغراد - ي.ب - يشارك المنتخب الوطني اليوغسلافي لكرة القدم في بطولة دولية ودية تقام بالهند في نهاية الشهر الجاري.

وسوف تجري مباريات هذه البطولة بمدينة كوكين بجنوب غرب الهند بالفترة من ١٩ الى ٢٨ يناير الحالي وتشارك بها فرق من الاتحاد السوفيتي وهنغاريا والجزائر وكوريا الجنوبية وايران والهند.

التجاوزات المالية.. الى أين ؟

● كان حديث الكويت امس ينصب حول فضيحة المبالغ الطائلة التي اهدرت والتجاوزات المالية الخطيرة التي حدثت في اتحاد الكرة .. هنا اود ان اتطرق الى هذا الموضوع من زاويتين:

الاولى:ما هي مسؤولية وزارة الشؤون عندما تكتشف امورا كهذه تحدث في اتحاد رياضي مهم .. الاجابة ببساطة ان هناك قنوات واجراءات قانونية يمكن ان تتخذ .. لا ان تبدي الوزارة تحفظها فقط او ان تقوم باستقطاع بعض المبالغ من مخصصات الاتحاد في المستقبل. ان امورا كهذه يجب ان لا تمر بسهولة .. فهناك كما قرأنا اهدار خطير للاموال التائهة المخصصة لتطور كرة القدم .. تذهب الى تاسيس شركات .. ولمدربين اجانب ومبالغ طائلة وخيالية بدون اية مستندات..

ومع هذه الرقابة الضعيفة لوزارة الشؤون الا أننا نفاجا بين فترة واخرى ببروز هذه التجاوزات .. والسبب في ذلك يعود الى وقوف الاجراءات عند هذا الحد .. الا اذا وجدت الوزارة ان الامر يخص اتحادا او ناديا متواضعا بسيطا كما حدث مع نادي الصليبخات بعد حل مجلس ادارته بسبب تجاوز بسيط لا يتعدى ٢٠،٠٠٠ دينار.

الثانية: عدم قيام الجمعيات العمومية للاندية المشاركة في انتخابات اتحاد الكرة بدورها الطبيعي في محاسبة الاتحاد محاسبة ادارية وفنية، واصبح هم الاندية فقط في اتحاد تكتلات تخدم وصول بعض العناصر الى الاتحاد بغض النظر عن تمتع من يصل بالسلوك القويم، ولم نسمع يوما اي سؤال حول المبالغ الطائلة المهدورة.

.. العذر طبعا واضح وبسيط وهو ان الجميع مرتاح وراض والا كيف نفسر مئات الالوف من الدنانير المخصصة للمكافآت .. وباي حق تصرف هذه المبالغ دون ابسط الاعتبارات المحاسبية المعروفة.

● لقد كان للصحافة الكويتية دورها الرائد والمميز بكشف هذه الامور.. ففي الامس القريب كان اتحاد العاب القوى وتجاوزاته هو بطل هذه المخالفات .. واليوم نشهد انتقال العدوى الى اتحاد كرة القدم، ولا ندري ما يخبئه لنا الغد .. فترك الحبل على الغارب دون ردع او مساءلة .. امر يشجع على التمادي في هذا السبيل.

● ان الشكوى من ان رقابة وزارة الشؤون وعدم وجود المخصصات المالية هي سبب هبوط المستوى .. امر صحيح.. فيجب على الوزارة ان تدفع فقط .. لانها عندما تسال عن مصير هذه الاموال فان مجرد السؤال سوف يؤدي الى هبوط المستوى الذي نشاهده الآن.

● ان افتعال اتحاد كرة القدم لازمات في هذا الوقت امر مكشوف، فلا يجب ان يترك هذا الامر يمر بسهولة، وعلى كبار المسؤولين الاحاطة به والمساءلة والبحث.. وكفى الحركة الرياضية ما تعانيه من هزل وسوء ادارة.

● المطلوب الان تدخل سريع وحازم وكشف جميع الاوراق وازالة كل الملابسات .. وكفانا هؤلاء الضالون الدجالون مرتزقة الاقلام الصفراء والحمراء .. ناهبو خزائن الرياضة .. فقد ساء الامر ووصل الى درجة الغثيان.

يوسف محمد السميط

افتتاح دراسات حكام المبارزة بحضور المزروعي

بحضور عبدالرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون المساعد لشؤون الشباب، وعلي يوسف رئيس اتحاد المبارزة وعبدالرحيم السعيد امين سر الاتحاد واعضاء مجلس الادارة، ورولاند بواتيل رئيس الاتحاد الفرنسي، وجمع من المهتمين برياضة المبارزة .. افتتحت امس بمركز اعداد القادة الرياضيين دراسات صقل الحكام التي يقيمها الاتحاد الكويتي .. وافتتح المزروعي الدراسات ثم القى كلمة رحب فيها برئيس الاتحاد الدولي وبالحضور، واشاد بجهود المجلس السابق للاتحاد الكويتي، وتمنى للمجلس الجديد مواصلة المسيرة في سبيل النهوض باللعبة، كما اشار الى جهود الكويت وتشجيعها للشباب والرياضة والاحتفال بالعام الدولي للشباب.

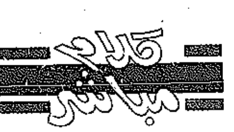
خشية لاعبي فرنسا

كما القى رولاند بواتيل رئيس الاتحاد الدولي كلمة قال فيها انه يعرف اللاعبين الكويتيين عن قرب من خلال البطولات الدولية، وقال ان اللاعب الفرنسي كان لا يعير اي اهتمام للاعب الكويتي في البطولات الدولية، ونظرا للتطور السريع للعبة في الكويت اصبح اللاعب الفرنسي يحسب الف حساب للاعب الكويتي .. ثم تحدث علي يوسف رئيس الاتحاد الكويتي وقال انه لشرف كبير لنا ان تكون الكويت هي اول دولة يقوم رئيس الاتحاد الدولي بزيارتها بعد توليه منصبه الجديد.

● عبد الرحمن المزروعي

أسرة القبس
تتقدم من الزميل
خليل ريان
بأحر التعازي لوفاة
المرحوم :
شقيقه
سائلة الله للفقيد الرحمة
ولذويه الصبر والسلوان
انا لله وانا اليه راجعون

تصدرها شركة دار «القبس» للصحافة والطباعة والنشر الكويت - الشويخ - ص.ب: (٢١٨٠٠) شارع الصحافة - طريق المطار العنوان البرقي: قبس - تلكس: ٢٣٣٧٠
القبس
الهاتف: ٨١٢٨١٩/٢٢ /٤ خطوط - التحرير: ٨١٢٨٢٣ - الاشتراكات: ٨١٦٤٦٠ - الاعلان: ٨١٢٨١٨ و ٨٣٤٣١٠/١١ - المطابع التجارية: ٨١٨٧٩٨



... اروع الصناعات ...

بين الاربعينات والستينات كانت في الكويت نقلة حضارية أستبدل فيها قطاع كبير من المجتمع الكويتي ملامح شخصية الاربعينات التي اتسمت بصبغة بيئية تستمد اعرافها واذواقها من كويت الكفاح .. الى شخصية بملامح جديدة .

تغير ذلك في نقلة الستينات التي تم خلالها ادخال اعراف ومذاقات هي اقرب (للتغريب) .. وكان شعار تلك المرحلة (اذا ما طاعك الزمان طيعه) وكان يقال لمن لم يتجاوب مع التغيير (تبون تاخذون زمانكم وزمان غيركم).. ومرت التجربة .

وبين الستينات والثمانينات ٢٠ سنة اخرى من النقلة الحضارية ، التي اتسمت بحوار كبير حول الذات والشخصية .. وصرت ترى مظاهر هذه النقلة في تبادل لقاءات اجتماعية كانت في الستينات تدعو بعضها لجلسة مع عازف على العود و(مراويس) واليوم .. تسمع فلانا يعزمك على حوار في ديوانيته مع النائب الفلاني والاستاذ الفلاني .

والملفت للنظر ان محرك النقلتين الحضاريتين هم الشباب ... وفي رأيي ان هناك سعيا حثيثا لبلورة الثقة في صيغة اجتماعية مرضي عنها تلبي متطلبات المنطق والدين معا .. وهما غير متناقضتين في الجوهر .

واذا جاز لي ان اعجب بالمهاتما غاندي فقد اعجبني منظره وهو يدخل بثيابه التقليدية مجلس العموم البريطاني ويجلس في الصف الثالث وهو زعيم الهند يومئذ .. فيتقدم منه امين سر المجلس يدعوه لان يجلس في الصف الاول .. فيرفع غاندي رأسه وينظر من خلف نظارته الرقيقة قائلا : (الصف الذي اجلس فيه .. هو الاول) ... ثقة عظيمة بالنفس حازها رجل بحكمة ، والحكمة هي ضالة المؤمن .. انى وجدها فهو اولى بها .

ونحن في سعينا لبلورة الثقة بالذات في شخصية مؤمنة متفتحة تفيض ثقة ، يقول عنها الله (افمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمَّن يمشي سويا على صراط مستقيم) هكذا ببساطة ، يمشي سويا .. وذاك مكبا على وجهه .. واسمع معي هذا الوصف بالغ الروعة ... (ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كلٌ على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير ، هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ؟!)... نحن بحاجة الى الاكثار من الذين يفكرون بشكل سليم وكذلك يتصرفون .. وعلى الذين ينادون بالصحوة ان يحققوا ذلك في نماذج تمشي على رجلين .

امثلة رائعة اصبحنا نشتاق لرؤيتها وهي تحسن معالجة الامور في العمل اليومي .. والحياة الزوجية .. ثم هي تبتسم في تعاملها مع ابناء الحي وكلما سار احدهم انتشرت بشاشة وجهه بشرا وراحة في نفوس من يخالطونه .

كرم الله وجه علي حين قال (لو لم يكن في ديننا غير ما نجد من الفة ومحبة لكفى به فكيف وبه جنة ونجاة من نار) .. نعم ، لو كنا مجتمعا في المريخ لاحتجنا لبرنامج نبني على اسسه النماذج السليمة التي يجب ان تحتذى .. وها هي بين ظهرانينا .. وعلينا ان ننصف تلك المعاني النورانية .. والا ندع هذه (الشوشرة) .. تفوّت علينا ما تتمناه كل الامم ... في ابنائها .

فيصل الزامل



TO أمين مستوصف الرعية

هل من الإنسانية أن تمنع مواطنة مريضة من الدخول على طبيب النساء!!!

■ ناجي العلي ■

خلاعة على الطريقة المخملية

تفجرت فضيحة اخلاقية لم يسبق لها مثيل في مدينة تريفيزو الصناعية الصغيرة الواقعة شمال ايطاليا حيث يعرف الجميع أسرار بعضهم دون صعوبة .

وينظر القضاء هناك في قضية القاء القبض على تاجر مرموق وثري تمكن من الاتصال بعدد - ملحوظ - من سيدات المجتمع المخملي والثري في المدينة واقنعهن بالتقاط صور خلاعية لهن مقابل مبالغ طائلة .

وتدخل القضاء ليس خوفا على سمعة المخمليات الجميلات كما جاء في بيانات الشرطة بل لاكتشاف قيام بعض السيدات الثريات والشابات باستخدام بناتهن من سن الثامنة حتى العاشرة في اللقطات الخلاعية هذه .

قاطعوها تفاديا للفضيحة

عمدت محلات مارك اند سبنسر الى تشويه جديد ضد العرب ضمن سلسلة من الاعمال التي واصلت ممارستها وطالما حذرت وسائل الاعلام العربية منها . فقد دخل مصطفى احمد «٢١ سنة» وهو احد ضباط الشرطة المصريين الى هذه المحلات لشراء بعض اللوازم ولدى توجهه للدفع تعمدت الموظفة اهمال تسجيل قميصين وخمسة ازواج من الجوارب وحاسبته بثمن بقية المشتريات .

وعندما حاول المواطن العربي الخروج من المحل اعترضه مسؤولو الامن في المحل وطلبوا تفتيش الحقيبة التي يحملها حيث عثروا على القميصين والجوارب .

وقامت ادارة المحل باستدعاء الشرطة ومندوبي ومصوري الصحف ليشهدوا هذه الواقعة عن «لصوصية العرب» .

ولم تقبل المحكمة التي يراسها قاض يهودي بريطاني قول احمد انه كان يعتقد ان الموظفة تقاضت بالفعل ثمن كل ما اشتراه فحكمت عليه بغرامة ٢٠٠ جنيه استرليني .

مليونيـــر ينتحر حرقا من العشق

سكب مليونير عاشق كمية من البنزين على جسمه واشعل النار فمات حرقا.. حدث ذلك بعد ان حاول المليونير الانكليزي دايفيد هيوتون وعمره ٤٩ عاما لقاء فتاة شابة كان قد تعرف عليها من قبل. لكن والد الفتاة صد المليونير العاشق وطرده من منزله بمساعدة الشرطة. وبعد دقائق من مغادرته عاد الى مدخل المنزل وسكب البنزين على جسمه واشعل النار وفارق الحياة اثناء نقله الى المستشفى. وتقول والدة الفتاة ان ابنتها لم تكن على علاقة غرامية مع المليونير.

ميني طفلة



هذه الطفلة الاعجوبة وتدعى دانا كريك كان طولها ٨ بوصات فقط عندما ولدت، وبحجم هذه الصورة تقريبا، فقد كانت اصغر من يد الطبيب الذي قام بعملية التوليد، وعندما ولدت قبل ثلاثة اشهر، كان وزنها ثمن وزن الوليد العادي .

وبينما كان الاطباء يخوضون معركة لانقاذ حياتها، قيل لوالديها ان يتوقعا امورا قد لا تسرهما، لكن وزن الطفلة ارتفع ووصل الى كيلو غرامين ووصل طولها الى ١٥٫٥ بوصة .

ففي الاول من اكتوبر الماضي وضعت مارجوري كريك، طفلتها بعد فترة حمل عصيبة وصعبة استغرقت ٣٠ اسبوعا. من خلال ولادة قيصرية، لان الاطباء رأوا ان عدم توليد الام البالغة من العمر ٣٨ عاما سيعرض حياتها للخطر وخاصة انها تعاني من ارتفاع ضغط الدم .

لعنة الهنود الحمر تدمر مركزا اميركيا

بعد ان أقام مركز خدمات الغابات الاميركي مقرا له في منطقة مونتي للهنود الاميركيين منذ عشرين عاما نجده يضطر للانتقال الى مقر جديد بسبب الانهيارات الارضية .

فقد انشأ المركز هذا المقر في منطقة نائية من شمال ولاية كاليفورنيا على الرغم من تحذيرات قبائل كاروك الهندية وتسببت الانهيارات الارضية في انفصال المباني من ارضية تاسيسها كما ادت الى حدوث شقوق واضحة في الحيطان والارضيات بالاضافة الى الاسقف .

وتقول قبائل كاروك الهندية ان دفن اسلافهم في اراضي المنطقة تسبب في خلق الانهيارات الارضية . ويقول زعيم قبائل كاروك ان اسلافه لم يسرهم قيام مركز خدمات الغابات بانشاء مقر لهم على ارض المدفن المقدسة وانهم تسببوا في وقوع الانهيارات للاعراب عن عدم رضاهم .

واشار مدير مركز خدمات الغابات جورج فري ان الارض ستعاد الى قبائل كاروك لاسباب شعائرية ودينية .

ولا تعتبر هذه المرة الاولى التي تقف فيها قبائل كاروك في مواجهة مع الحكومة الاميركية وتعتبر قبائل كاروك اكثر القبائل الهندية الاميركية انعزالا .

ويقول زعيم قبائل الكاروك اننا اكثر من واجه ضربة قاصمة من المدنية التي اجتاحت الولايات المتحدة وذلك لان ارتباطنا بالماضي اقوى من اي قبائل هندية اخرى .

ويضيف ان الامر لا يعني اننا نحاول الاستيلاء على ارض حكومية دون مقابل فالارض كانت دوما ملكا لنا فهي جزء من ارثنا الذي حصلنا عليه من اسلافنا .

بلا قناع

الوردة ●● في فم الاسد ●● !!

الكمال ليس عيبا ، ولن يكون كذلك.

لان الكمال - رغم عدم توفره - رغبة انسانية ملحة، وعاجلة، وحارة، أحر من الفلفل في غذاء الهنود !

والاسد، حينما نجرده من انيابه الشرسة، ومخالبه القاتلة، وفحولته الزائرة، لن يصبح اسدا، بل - وبكل بساطة - سيتحول، الى رجل عربي حديث، « مثل حالتنا »، رجولة « على الطل »، ورجولة مؤنثة، وشنبات لمجرد الزينة، واثبات الرجولة المرحومة المقبورة فينا ، منذ زمن !!

والورد، حينما نقطف اوراقه، وندهنه بالنفط ، لا نستطيع ان نقول انه ورد ، يحمل العبير المشموم ، والعبق المؤنس !!

اذن ، لماذا ؟ أولى ، ولماذا ؟ ثانية، لماذا هذا الاحتجاج، على ان المكتبات العامة، تحاول الاكتمال، وتسعى لان توفر للقارىء، كل ما يحويه تراثه العربي ؟

يحتج المحتجون ، بأن المكتبات العامة، تحوي كتبا « لا اخلاقية » وخارجة عن تقبل المجتمع المحافظ !

انا افهم وأقدر كثيرا ان يحتج المحتجون ويرفض الرافضون، ان يكتب ادباء العرب وشعراؤهم ، ما كتبوا ابان حكم « الدولة الاسلامية » في غابر الزمان، اما ان يحتجوا على المكتبات العامة لانها تحوي هذه الكتب « اللا اخلاقية »، وكتبا اخرى، تحمل على الاسلام، فذلك ما يرفضه قلمي الطفل، وما لا يتقبله عقلي الاكثر طفولة وبراءة !

واجب المكتبة ان تكون مكتملة ، وان تحوي، كتب التراث، السلبي منها والايجابي، كما انها لا بد ان تحرص على توفير الكتب التي كتبت باقلام « مسمومة »، رغم حملها غلا على ديننا الحنيف، وذلك حتى يتسنى للقارىء ، ان يطلع على كل شيء ، كي يعرف، كيف يفكر اعداؤه، وفي اي خانة قد وضعوه !

لا عيب في ذلك، ولا تثريب على المكتبات العامة، وعذري - ان سمحتم - ان المفكرين الاسلاميين الحاليين، قد طالعوا جميعهم هذه الكتب، واشد منها عداوة للاسلام، ومع هذا لم يتزعزع ايمانهم، بل هذا ساهم في تفكيرهم، وفي صلابتهم الاسلامية، مما دعاهم، لشحذ اقلامهم، دفاعا عن دينهم، وابطالا لأباطيل مفكري المعسكر الآخر !

سادتي، أقدر حماسكم، وأشم رائحة الصدق في اقلامكم، ولكن السير في طريق الاكتمال امر تستحليه الروح ويستعذبه المنطق !

و« الصح يبقى والتصنف جهالة » !!

صالح الشايجي

عفى الانحطاط

سلمـــون و«احفاد» سليمان

هناك ظاهرة معروفة في الارض المحتلة وهي انتشار الانتحار بين يهود اثيوبيا الذين هاجروا الى فلسطين قبل سنوات .. بسبب عدم تكيفهم مع المجتمع الصهيوني واختلافهم في اللغة وتعاليم الدين .. وكذلك بسبب التفرقة العنصرية ضدهم نتيجة لونهم الاسود .. اضافة الى حياتهم البائسة على هامش المجتمع .. وهذه الظاهرة المنتشرة بين احفاد سليمان باعتبار ان يهود اثيوبيا يزعمون انهم من نسل سليمان وبلقيس .. شبيهة بظاهرة انتحار سمك السلمون .. فأسماك السلمون تسبح ضد التيار النهري لتصل الى منابع النهر ثم تنتحر ... لذلك لا ارى مبررا للخوف من اليهود الاثيوبيين الذين هاجروا حديثا طالما انهم في النهاية سينتحرون ... بعد ان ينحرونا على الطريقة الشيلوكية .. طبعا .

عمر الغساني

عيب

ان نرى نسبة الطلاق في ارتفاع دون ان ندرسها دراسة واقعية .. لعلاجها داخل النفس وليس بقانون .. فبعض النساء ينظرن الى المنزل كديكور وبعض الرجال لا يهتمون الا باعمالهم، والاطفال لهم الخادمة .. اليس هؤلاء بحاجة الى تذكيرهم بالمودة التي سادت بين الاباء والامهات .

ولدت في سيارة

وضعت سيدة مصرية في ابو ظبي مولودة داخل سيارة صالون. وكانت السيدة قد شعرت بآلام الوضع وقام زوجها بنقلها من المنزل الى مستشفى الكورنيش الذي يبعد ٥ دقائق عن المنزل.

ولكن قبل أن تتوقف السيارة امام المستشفى كانت الولادة قد تمت.

واستنجد الزوج بطبيبة من المستشفى التي قامت باتمام عملية الولادة داخل السيارة وتم لف المولودة والتي يبلغ وزنها ٢٫٥ كيلوغرام داخل قطن معقم ونقلت الى المستشفى مع والدتها.

احتراق ماوى للعجزة في باريس

اتت النيران فجر امس على ماوى للمسنين بضاحية غرانفيليه القريبة من باريس وواجهت قوات الاطفاء صعوبات كبيرة في انقاذ ساكني المأوى من الحريق نظراً للبرد الشديد الذي بلغ في المنطقة اكثر من ٢٠ درجة تحت الصفر .

وتمكنت فرق الانقاذ من اخراج حوالي مائة وستين شخصا من المبنى ويخشى مصرع اكثر من ثلاثين مسنا مصابين بالشلل ،

القبس
الخميس ١٠/١/١٩٨٥م
Thursday, 10/1/1985
No. 4547 - العدد ٤٥٤٧
طبع من عدد اليوم الخميس
٦٣٦١٥ نسخة
مؤسسة التحقق من الانتشار
A.B.C.

نقطة ضوء

ادارة البناء والرقابة المطلوبة

يبدو ان ادارة البناء في بلدية الكويت لا تستطيع ان تحد من التجاوزات التي يرتكبها بعض اصحاب القسائم السكنية في البناء ... والتي بالطبع تؤدي الى مشكلات وصعوبات تجاه سكان المناطق.

والا كيف يتحول بقدرة قادر سكن خاص الى شقق سكنية يؤجرها اصحابها على « من هب ودب » غير مبالين بالجيرة التي اوصانا بها الرسول عليه الصلاة والسلام.

ورغم ادعاء البلدية بانها تطبق القوانين وخاصة في شروط بناء السكن الخاص الا ان هذا النظام لا يتجاوز الورق والحبر فقط .

وحتى تعرف ادارة البناء في البلدية كيف « يهتك عرض القوانين » بدون اي عقاب الامر الذي ادى الى التمادي فيه صارت « المخالفة » حقا مكتسبا بحكم استمراريتها وتكرارها.

وجولة من المراقبين في المناطق ستكشف لهم حجم المأساة خاصة في مناطق السرة والجابرية وسلوى وفي قسائم السكن الخاص، ومدى معاناة هؤلاء المواطنين وعائلاتهم اليومية .. ناهيك عن اشغال الطرق وعرقلة السير وكل الامر يرجع الى ان البلدية تعطي رخصا بدون متابعة بعد توصيل التيار الكهربائي والتي يتم فيها التعديل والاضافات بعيدا عن عين ادارة البناء وقوانينها ! فهل تبادر البلدية الى تطبيق قوانينها بدلا من تكدسها في الادراج ؟ واذا لم يكن من اجل احترام القانون فمن اجل المواطنين الذين كل ذنبهم انهم سكنوا في هذه المناطق معتقدين انها مناطق سكنية خاصة وليست مناطق سكنية خاصة ذات طابع الشقق !

حمد الجاسم

اعادة رجل مقطوعة في العراق

تمكن طبيب عراقي من اعادة رجل مقطوعة لاحد العمال في عملية جراحية جرت في مستشفى طوارىء الرصافة في بغداد . وقد كللت العملية التي اجراها الطبيب الجراح علاء بشير بالنجاح .

وكان الطبيب العراقي قد اجرى عملية جراحية اخرى اعاد بها يدا مقطوعة لاحد العمال الاجانب العاملين في العراق العام الماضي .

الطقس

تكون درجة الحرارة حول المعدل ، والرياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة السرعة، هذا وتظهر بعض الغيوم.

حالة البحر : خفيف الموج.
درجة الحرارة المتوقعة اليوم في : الكويت ١٩، الاحمدي وفيلكا ١٧ درجة مئوية. نسبة الرطوبة المتوقعة اليوم في : الكويت ٩٠ بالمائة، الاحمدي ٨٥ بالمائة ، فيلكا ٨٩ بالمائة.

البحر

أعلى مد :
٣ عصرا ١ ليلا
أدنى جزر :
٩ صباحا ٩ مساء

من داخل الأزمة.. الى داخل الموت

المأزق الانتحاري

واشنطن تعرض على موسكو.. إيران لنا وأفغانستان لكم!

ها انا نقرا ما كتبه جان جينيه عن الفنان جياكوميتي: « لا يعمل جياكوميتي من اجل معاصريه ، كما لا يعمل للاجيال المقبلة . انه يصنع تماثيل تذهل الاموات » . اليس هذا هو السبيل الذي يعتمده الساسة ضمنا لتبرير فشلهم : « سياسات من اجل الموتى » ، هكذا كتب ميشيل فوكو في اخر ايامه عن الثورة الايرانية . كان قد افتتن بها كثيرا ، فها انه لا يزال مكان للحفاة في هذا العالم ، ولم تعد الاحذية الثقيلة هي التي تصنع التاريخ . يكفي أن تملك قلبا كي تغير شكل الكرة الارضية . لكن الحفاة سرعان ما ينتعلون الاحذية الحديدية ، ولم يكن فوكو يعتقد ان الثورة تعني ادارة المذابح . ولهذا السبب كان عليه أن يرحل وهو يشتم العالم : « لا شيء يجدي الان . اذا علمتم اولادكم الجغرافيا فقولوا لهم ان ثمة خمسة مليارات هيكل عظمي يقيمون ، بصورة غير مشروعة ، فوق هذا الكوكب » .

الان يقف الايرانيون وجها لوجه امام اليأس . لم يعد بامكان الثورة ان تلملم جنودها ولا ان تلملم احلامها . وعندما يصدر تصريح اخير بان الايرانيين يتدافعون باتجاه الجبهة ، تسمع الكثيرين يقولون : ان ما يجرى هو دفع الناس من داخل الازمة الى داخل الموت . هل هذا هو الخيار الوحيد ؟ يبدو هذا هو الصحيح الان ، فطهران لم تعد تستطيع الحرب كما انها لم تعد تستطيع السلام ، وهذا هو المأزق .

والواقع انه عندما يكون الايرانيون في مأزق تكون المنطقة كلها في مأزق . هذا ما يقوله ستانلي هوفمان الذي يقول بالمعالجة السريعة للازمة الايرانية ، والا فان الذين استطاعوا ، حتى هذه اللحظة السيطرة على الخوف لن يستطيعوا ذلك بعد حين . اما احد الساسة العرب الذي خبر جيدا ديناميكية العنف في المنطقة ، وهي ديناميكية التاريخ ، فيقف مذهولا امام اولئك الذين يقولون ان افضل السياسات الخليجية هي ان ندع ايران تستهلك نفسها . هل هناك من يتطلع الى الضفة الاخرى ؟

صحيح ان هيرودوت اعتبر ان ايران ترتبط بذلك الجناح الاسيوي الاخر . انها اقرب الى شبه القارة الهندية ، اقرب في الاسطورة (ويتبين هذا من مراجعة للاساطير والمعتقدات الفارسية وايضا الى الخط المعماري والنفسي) واقرب في الواقع . لكن اشياء كثيرة تغيرت ، فالايديولوجيا تدفع الجغرافيا بعيدا في بعض الاحيان . هذا ما فعله الاسلام . اذا كنا اكثر واقعية نقول : هذا ما فعله النفط ، فالمنطقة تشكل حوضا نفطيا واحدا ، الاصح انها تشكل حوضا دمويا واحدا .

وفي الاجتماع الذي عقده اخيرا قادة غرف العمليات العسكرية في دول مجلس التعاون الخليجي ، ارتفع هناك صوت يقول ان الهرب من الحرب يبدو وكانه هرب من الواقع ، فالمنطقة مقبلة كلها على الاشتعال ، وسيأتي ذلك اليوم الذي يتعذر فيه ، ان لم يكن يستحيل السيطرة على النار . انها نظرة لا تخلو من الواقعية ، ولكن من ينشد الخلاص يجب عليه ان يدمر الواقعية اولا . هكذا شاهد اندريه بريتون الاشياء ذات يوم وان بعين سريالية ، لكن احدا لا يدعي بان الكرة الارضية تسير في خط مستقيم .

من اجل هذا تسمع في دمشق كلاما قد يكون غريبا للوهلة الاولى : « يجب ان تفعل الدول الخليجية شيئا اخر غير ابتياع السلاح للسيطرة على الاحتمالات » . ان خبيرا مثل جورج بوى يعتقد ان السلاح يصنع الحروب . لا يقول هذا كمجرد بديهية يعرفها الجميع ، ولكن كاستنتاج يجمع بين البراغماتية والفلسفة ، فالمأزق الايراني ليس من النوع العادي . انه يتطور ليصبح مأزقا انتحاريا . في هذه الحال لا تستطيع السيوف وحدها ان تمنع الفوضى — وهي فوضى الموت — من الانتشار . اذا لا بد من حل هو اكبر بكثير من حجم المأزق. ولكن عندما نظر ديزموند ستيوارت بعين المؤرخ الى المنطقة قال ان معظم الازمات التي اجتاحت المنطقة منذ القديم بدت وكانها ازمات انطلقت اساسا لتتجاوز البشر . وكان المفترض دائما ان يتدخل الله لوضع النهايات المناسبة لتلك الازمات .

لكن ستيوارت تحدث ايضا عن الملائكة التي اصبحت طاعنة في السن ، وعلى هذا الاساس لا مجال للرهان على معجزة تهبط من السماء . هذه المرة خرجت المعجزة من الارض (النفط) ، وهذه هي معجزة المنطقة . الان ... ليتحرك السوفيت والاميركيون سريعا ما داموا يعتبرون انفسهم ممثلي الالهة في هذا العالم .

السوفيت يقتحمون البنتاغون

لقد مشى فرانكلين روزفلت وجوزف ستالين ونستون تشرشل فوق ملايين الجثث كي يجلسوا اخيرا فوق مقاعدهم في مؤتمر يالطا . هذا ما يفعل من اجله الاميركيون والسوفيت على حد سواء . وعندما حل ميخائيل غورباتشيف ، الرجل الثاني في الكرملين ، ضيفا على مرغريت تاتشر ، استعاد الكثيرون الدور الذي قام به ونستون تشرشل ، حتى ان بعض غلاة البريطانيين يقولون انه لولا عبقرية تشرشل لانتهت الحرب العالمية الثانية الى حرب عالمية ثالثة يتواجه فيها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . لم يحدث

— البقية على الصفحة ٣٨ —

حد السيف

بين الأمس والغد

بقلم المفكر العربي : مطاع صفدي

هل يحق للعربي ان يتساءل مع توديعه لعام واستقباله لاخر ، اين كان من هذا العالم الذي شاخ سنة كاملة. او على الاقل اين كان هو بالنسبة لنفسه ، لما وصل اليه قبل عام ، وما يصل اليه اليوم .

هذا السؤال لا يبعث كثيرا على التفاؤل او التشاؤم، الا انه يدل على حقيقة بسيطة وهي ان الحاجة الى اعادة النظر يجب ان تتحول الى اعادة راسخة في الوعي الذاتي والقومي . والشعوب التي تحيا دون أن تراجع حسابات هذه الحياة من منعطف الى اخر ، تفقد ذاكرتها الاجماعية والتاريخية ، وبالتالي يزول حضورها بالنسبة لذاتها وللعالم من حولها .

العرب الذين اجتازوا سنة كاملة من تاريخهم لم يفعلوا طبعا كل ما كانوا يأملونه طيلة عام ، بل ربما لم يستطيعوا أن يحققوا الاقل مما كان يشغلهم ويشد امالهم . وربما سلكوا في غير المسالك التي توقعوها . وحصدوا مواسم اشواك اكثر منها مواسم ربيع ونضارة .

العرب يشحنون وراءهم مشاكلهم المتجذرة ، ليس من عام أو اعوام خلت ، بل ربما من اجيال . ولكنهم مع ذلك يضيفون بعض ملامح والوان وصور على اللوحات والتماثيل القديمة القائمة على جدران بيوتهم وفي زوايا قصورهم واكواخهم . هنالك حصائل تغيرات تافهة او كبيرة . وهناك كذلك مراوحات في المكان الواحد، ودوران في الدوائر المعتادة .

اشياء كثيرة لم تتغير ، ولا تنتظر تحولات مهمة هذه السنة . والسياسة هي من ابرز مظاهر عدم التغيير هذا . وخاصة منها تلك الاساليب التي اعتدنا ان نعالج امورنا المصيريه من خلالها . وهي الاساليب التي لسدة دبلوماسيها وليونتها لا تكاد تفعل شيئا ، لاتحسم امرا ، لا تعترض على واقع ، وتترك الاحداث هي التي تخطط وتقود وتضع الشعوب امام النتائج ، دون ان تختارها ، وبالتالي دون ان تكون لها القدرة على تعديلها .

السياسة العربية حتى اليوم لا يمكن ان يقال عنها انها هجومية او دفاعية ، وان كانت اقرب الى حال الدفاع في مجملها ، بل هي في حال تلقي سياسات الاخرين والانفعال بها . انها باستمرار محشورة محاصرة ، قابعة في زاوية الاحداث . لا تكاد تستوعب واقعة حتى تهاجمها وقائع . فتجد نفسها بالاحرى مرتبكة مضطربة. والارتباك هذا يجعلها لا تقطع في امر . فتترك شراعها مرة اخرى للرياح تدفع بها الى كل جهة ، ما عدا الجهة التي تريدها وتأملها .

السياسة العربية ليست هجومية ، اقرب الى الدفاع. ولكنها هي في حال دائمة من تلقي سياسات الاخرين . فالعالم كله مزدحم على ابواب مصالحنا . يريد ان يشاركنا في طريقة عيشنا ونومنا وطعامنا . فهذا العالم يدعي أنه يريد ان يأخذ بيدنا ، يساعدنا . لهذا نراه يفكر ويخطط خططه ومشاريعه بالنيابة عنا . ويعمل وينفذ ويمارس أعمالنا بغيابنا . ويحملنا في النهاية مسؤوليات واثمان ما صنعه هو باسمنا .

ليس هذا لاننا لا نزال تابعين له او مستعمرين من داخل ارادتنا ووعينا الهاجع ، بل لاننا نعيش العلاقة مع العالم وعصره الصاخب بطريقة معكوسة . انه يأتي، او نحن نأتي به الى اوطاننا ، ليسرح ويمرح فيها ، في حين نجد انفسنا عاجزين عن الذهاب نحن اليه ، عن اكتشافه في موطنه ومعدنه ، ومعرفة سر قوته وبطشه وطغيانه : لماذا هو كذلك ، ولماذا نحن هكذا .

* * *

يقع وطننا على تصالب اكبر الاستراتيجيات الدولية. وكل عام يمضي يزيد في هذا الحشد الاستراتيجي على محاور وجودنا وقوانا وامكاناتنا . وليس في طول هذا الوطن وعرضه زاوية واحدة للتفكير المبادر ، التفكير المخطط . ليس بين الاف المصانع التي اشتريناها بمفاتيحها ، معمل واحد صغير للفكر . فنحن لم نؤمن بعد بان للفكر مصنعا ، وانه هو وحده الذي يبني كل المصانع الاخرى . وانه يستحق ان نشتريه ببعض المال، او بالاحرى ببعض الارادة والجهد المعنوي .

في حين تقسرا بعض النخبة عندنا مئات التقارير والدراسات والكتب التي تؤلف وتوضع حول شأننا المصيري وشؤوننا الصغيرة والكبيرة ، فان احدا منا لم ينطوع بمدرسة حقيقية تعلم كيف تفكر ، كيف نكتشف ذاتنا ، كيف يمكن لنا ان نكتب تقاريرنا عن انفسنا ، وان نضع لنا ثمة استراتيجية ابتدائية على الاقل لنهضتنا ، وكيفية تحركنا في هذا العالم الذي يفترسنا كل يوم ، يمضغنا ويهضمنا ويعيد صياغتنا حسب قوالبه وظروفه .

ان سياسة تلقي سياسات الاخرين والانفعال بها خضوعا مباشرا ، او تكيفا مسكينا ، او تحايلا بها وعليها غبيا وقاصرا ، هي التي تجعل دائما كسرات اللاعبين الكبار في ملاعبنا نحن ، ولكن دون ان تكون لنا القدرة على الرد الا بالطريقة التي يرسمها لنا هؤلاء اللاعبون الكبار . وحتى عندما نسلبهم بعض اموالهم بنفطنا فان لهم السيطرة دائما على الاسلوب الذي يجب أن نبددها به ، وتعيين الاشياء التي يجب ان نشتريها من عندهم .

في مرحلة الزهو الاول والفرح الاول بالمال طرح الغرب علينا الاف لعبه الاستهلاكية فاشتريناها كلها وملأنا بها مدننا وبيوتنا وجيوبنا وعقولنا .

وفي مرحلة الشدة والايام العجاف طرح الغرب ، وكذلك الشرق ، علينا بضاعة الاسلحة ، ورحنا نبدد من جديد احتياطينا المالي ، بل نستدين ونستقرض ، من أجل أن نشتري المدفع والدبابة والطائرة . فلقد انتهت لعبة القصور والسيارات ، ووصلنا اليوم الى لعبة الثكنات والخنادق وكوارث حروب قائمة ، وحروب في رسم الاعداد والانتظار .

* * *

هكذا فازدحام استراتيجيات العالم على ابوابنا يريد ان يسرق منا خشب القصر وحديد السيارة ، وحتى يفهق بنا ليسلبنا وتد الخيمة الاخيرة .

تلك ما تسميه استراتيجية الاقتصاد الدولي اعادة تدوير المال او الاستثمار . على ان هذا الاستثمار لا يسترجع المال فحسب ، ولكنه يستلب صاحب المال من نفسه وعصره ويرده الى نقطة الصفر ، نقطة البداية من كل شيء كان له ولم يعد له شيء منه .

العرب بهذا يدخلون عصر الاستنزاف في كل ما يملكونه

— البقية على الصفحة ٣٨ —

الممكن والمستحيل

في تجربة انعقاد القمم العربية

بقلم : راكان المجالي

المطلوب حسب مقررات القمة العربية في بغداد الذي انعقد عام ١٩٧٨ ان تنعقد القمة العربية سنويا وقد امكن عقد القمة بين عام ١٩٧٨ وحتى عام ٨٥ في مؤتمر عمان الذي غابت عنه عدة دول عربية وهي مجموعة الصمود والتصدي ، ومع ذلك فقد عقد المؤتمر وفي عام ١٩٨١ وصل غالبية الملوك والرؤساء العرب الى فاس وكان هنالك ايضا نسبة لا بأس بها من الغياب ادت الى ان يعلن تأجيل المؤتمر في يوم افتتاحه .

وتجمعت الجهود لعقد قمة عربية في عام ١٩٨٢ بالاجماع ولكن ليس كما عقدت عام ١٩٧٨ بالاجماع نتيجة للاتصالات العربية ولكن نتيجة للظروف . وقمة بغداد نجحت في عام ١٩٧٨ لانها كانت ردة فعل على كمب دايفيد مع حالة الانهيار العربي التي سببها تنفيذ هذا الاتفاق . وقمة ٨٢ نجحت بالاجماع لانها كانت ايضا ردة فعل على غزو بيروت وعلى حالة القصور والتردي العربي عام ١٩٨٢ ، كما نجحت هذه القمة في وضع مبادرة عربية لاول مرة هي مبادرة العرب الاولى في فاس، وفي عام ١٩٨٣ عندما كان ابو عمار في طرابلس كانت الجهود العربية تتواصل لعقد قمة عربية في موعدها في الرياض قبل نهاية عام ١٩٨٣ . والرياض من جانبها حرصت ان تكون هذه القمة ، قمة اجماع يحضرها جميع العرب ولم تكن هناك وقتذاك عقبات امام عقد هذه القمة سوى اصرار سوريا بانها لا تحضر قمة عربية يشارك فيها ياسر عرفات تحت اي ظرف ومن هنا فقد جرت اتصالات عربية آنذاك لايجاد مخرج من هذا المأزق وجرت اتصالات بين سوريا وقادة فتح واعلنت سوريا انها ستستقبل اي عضو من اللجنة المركزية لحركة فتح يأتي الى دمشق ويتباحث معها ما عدا ياسر عرفات وانها توافق على حضور قمة عربية يحضرها نائبه خليل الوزير والذي ابعد من دمشق مع ياسر عرفات وتوافق كذلك على ان يكون خالد الحسن او ابو اياد او اي شخص اخر ، وترى من المنطقي ان يكون خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومع اصرار سوريا على رفض اخراج ابو عمار من بوابة دمشق وحصار ابو عمار كان هناك اقتناع فلسطيني في اللجنة المركزية لحركة فتح بحضور قمة عربية بدون ابو عمار على ان يتم ذلك بقناعة ابو عمار وبتكليف منه لمن يمثله في هذا المؤتمر وكانت فتح تريد ايضا ان تكون هذه القمة العربية مناسبة لبحث حصار طرابلس وقبلت سوريا بهذه الصيغة وجرى التحرك على اساس قمة عربية كان الجانب الفلسطيني يستعجلها لانه يريدها فرصة لحل اشكالاته مع سوريا وانهاء مشكلة طرابلس ومحاولة توظيف جهد عربي لتطبيع العلاقة مع سوريا ورغم

القتال الذي كان جاريا في طرابلس ، فان الاجتماعات الفلسطينية السورية كانت تتقدم يوما بعد يوم وكانت المملكة العربية السعودية الدولة المضيفة تقبل باي مخرج يرضي سوريا ويرضي قيادة فتح . كما ان الاطراف العربية الاخرى لم تكن تمانع بعقد قمة يحضرها ممثل عن عرفات بدلا منه .وكان هذا الموضوع هو واحد من اهم الاحداث التي جعلت ابو عمار يقدم على خطوته الدراماتيكية المجيبة وهي زيارة القاهرة مباشرة بعد خروجه من طرابلس .

وقام بذلك العمل بخلط كل الاوراق العربية والفلسطينية والدولية كما عبر عن ذلك بعد زيارته القاهرة مباشرة . خلط الاوراق وقدم لاميركا واسرائيل واوروبا دليلا على انه ما زال رجل المنظمة القوي والقادر على التحرك بحرية وانه وحده دون جميع الزعماء العرب هو الذي قام باختراق الحصار العربي المفروض على كمب دايفيد . وكانت زيارة القاهرة حركة سياسية باتجاه مصر واتجاه خط سياسي محدد كما ان هذه الزيارة كانت رسالة واضحة ومحددة لاميركا والغرب عامة في استعداد عرفات للتعامل مع كمب دايفيد فيما يخص القضية الفلسطينية والتحرك الفلسطيني الاردني — المصري المشترك ضمن الاطار الذي حددته الوثيقة الاولى في اطار السلام في الشرق الاوسط والتي وقعت في كمب دايفيد والتي تنص على ان التحرك هذا يبدأ بعد خمس سنوات من تنفيذ الوثيقة الثانية وهي اطار السلام بين مصر واسرائيل .

وكان اتفاق كمب دايفيد قد وقع في ٧٨/٩/١٧ وكان المفروض ان تبدأ المرحلة الثانية لتطبيق الوثيقة الاولى قبل نهاية عام ١٩٨٣ .

وللصدفة فان عرفات قد زار القاهرة قبل نهاية عام ١٩٨٢ وكان بذلك يستدضرية للاتجاه السوري والاتجاهات العربية التي تريد ان تغيبه عن القمة او ان تعزله، وياسر عرفات اراد من خلال خروجه من طرابلس بعد الحصار الذي تعرض له ومن زيارته للقاهرة ان يؤكد استعداده للتعامل مع الجزء الخاص بالفلسطينيين من كمب دايفيد والذي ينص على ، وبعد مقدمة طويلة عن الظروف في الشرق الاوسط اساس التوصل الى تسوية عادلة وشاملة ومعمرة لصراع الشرق الاوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل فقراتهما وهذا التاكيد على القرارات هو تاكيد على ما يجري في هذه الايام من تحرك نحو القمة العربية على اساس اتفاق اردني فلسطيني مشترك على قاعدة المبادرة الاردنية التي طرحها الملك حسين في افتتاح المجلس الوطني الفلسطيني في عمان والتي تجعل من القرار ٢٤٢ القاعدة الاساسية للتحرك .

ان الوثيقة الاولى من كمب دايفيد المتعلقة بالضفة الغربية وغزة تنص على أن الاساس هو القرار ٢٤٢ . وتنص على ان الاطراف في هذا الاطار تتفق على المضي قدما على النحو التالي :

بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة :

١ — ينبغي ان تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكافة جوانبها ولتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي ان يتم على ثلاث مراحل :

أ — تتعهد اسرائيل على انه من اجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة مع الاخذ في الاعتبار الاهتمامات بالامن من جانب كل الاطراف يجب ان تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز ٥ سنوات وتوفير حكم ذاتي كامل للسكان فان الحكومة الاسرائيلية العسكرية وادارتها المدنية ستنسحبان منهما بمجرد ان يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ومناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية وان حكومة الاردن ستكون مدعوة للانضمام الى المباحثات على اساس هذا الاطار ويجب ان تعطي هذه السلطة الترتيبات الجديدة الاهتمام اللازم فيما يتعلق بالحكم الذاتي لسكان هذه الارض واهتمامات الامن فيها لكل من الاطراف التي يشملها الاتفاق .

ب — ان تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل

— البقية على الصفحة ٣٨ —

التداوي بالأعشاب متى يأخذ الصفة الرسمية ؟

اطلعت على ما جاء في الصفحة الاخيرة في زاوية « نقطة ضوء » في عدد القبس الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٤/١٢/٢٧ في مقال تحت عنوان (التداوي بالاعشاب) بتوقيع حمد الجاسم وأود ان اشارك ببعض المعلومات عن هذا الموضوع حيث ان التداوي بالاعشاب علاج معترف به رسميا في الهند وتوجد كليات كثيرة لدراسة الطب اليوناني أو (التداوي بالاعشاب) وهناك عدة مستوصفات تعالج الملايين من الناس لانه اقل كلفة ولاتوجد اية أضرار لاستعماله كما ان هناك مستوصفا كبيرا اسسه المرحوم / حكيم آجمل خان وتوجد لهذا المستوصف فروع عدة في الهند .

لذا فانني من المؤيدين لاقتراح السيد الجاسم لدراسة هذا العلاج من قبل وزراء الصحة العرب علما بانه يوجد في الكويت حاليا مستوصف باسم (مستوصف الطب الاسلامي) الا انه ليس بالمستوى المطلوب حاليا للعلاج بالاعشاب .

سيد محمد جـاد

خيال الغروب !

عند الغروب .. وعندما تغيب الشمس .. انظر الى الافق البعيد .. استرجع ذكريات الصبا .. أتذكر الماضي السعيد .. اين تلك الذكريات ؟ أين ذلك الخيال الذي اعتقدناه حقيقة ؟ لم يكن سوى أحلام نعبث بها سويا .. لنصحو على الواقع الاليم .. أين تلك الذكريات عندما كنا نجلس سويا على تراب الشاطىء البارد فنضع اقدامنا في مياهه الباردة ؟ عندها تتشابك أيدينا وتتعانق نظراتنا لتولد مزيدا من الحب فننعم به سويا .

ونحن على شاطىء الامان .. نحس بالسعادة الحقيقية تلك التي تغمرنا ونحن نجلس وحدنا بعيدا عن العالم .. بعيدا عن كل مخلوق ، أنا وأنت فقط .. نتبادل النظرات التي تتطاير من عيوننا لتعانق بعضها .. عيوننا تهمس لبعض .. وقلوبنا تنشد لبعض أسمى الاناشيد ، ونحن صامتان تتلاعب الامواج باقدامنا وأيدينا متشابكة .. نستمتع بمنظر الغروب وسماع صوت الهدير .. وتصادم الامواج .. كل ذلك يخلق لنا عالما جديدا .. سكانه انا وانت ..

وعند الشروق ، عندما تشرق الشمس ، نصحو على الواقع الحزين الذي ذبلت فيه عيناي ، من البكاء وامتلأ فيه قلبي بالحزن .. أين عالم الغروب الجميل الذي عشناه سويا ؟ ألم يكن حقيقة ؟ أم كان وهما ومن نسج الخيال ؟ ألم يكن حقيقة أم كان مجرد حلم نتمنى تحقيقه في هذا العالم الذي لم يترك لنا حقيقة الا وقتلها؟!

سمر الكويتية

ألم الغربة

« حطمتني الغربة ، اججت النار في قلبي ، شبحها يخيفني بوجهها القبيح ، بجحوظ عينيها ، بضحكاتها العالية ..

وجودها يقلقني ، امسكتني احاطتني باشواكها وقالت: لن تفلتي مني ، صرخت باعلى صوتي ، انادي .. بلادي يا بسمة عمري .. بلادي يا ترياق حياتي وشريان دمائي .. وتاه صوتي أمام ضحكات الغربة المجنونة ، اصبح صوتي مخنوقا فلقد خنقته الغربة بيديها الوحشية ..

غرست اظافرها في لحمي ، ضحكت وصاحت .. ها انت ضحيتي ولن تفلتي مني ولن ترى ما تسمينها الحرية .

فما أقساك أيتها الغربة الحمقاء الشرسة !
ولو كنت ورقة لحرقتك مثلما حرقتيني !
فمتى أنجو من الغربة واعود للبلد الآمن ؟
من يخلصني من براثن الغربة الموحشة ؟
هل تنتهي مأساة غربتي وانعم بظلال الحرية ؟ » .

سناء سعيد صبح

رد على رد

جميعنا عرب وتجمعنا الاسلام

قرات في القبس مقالة لاذعة ضد رمضان الشراح لاحمد الكاشف ، ويبدو ان الاخ احمد ـ زملكاوي ـ متعصب جدا ولم يقرأ ما وراء سطور مقالة الاخ رمضان الشراح ، فما كان منه الا ان رد بكلمات جارحة لم اتقبلها ولم يتقبلها معي الكثيرون ، لان علاقتنا بالاخ رمضان الشراح تعود لسنوات طويلة عرفناه نعم الاخ والصديق فهو على درجة عالية من دماثة الخلق والروح المالية وليس ـ حاقدا وحاسدا ويريد التقليل من التضامن العربي وروح المودة بين الاخوة ـ ويبدو أن الكاشف لم يقرأ ما ذكره الشراح من أن حبه لمصر ليس له حدود ونحن جميعا نعلم أن الاخ رمضان الشراح يعشق مصر وقد تخرج من احدى جامعاتها . وما يطيب له هو الحديث عن مصر ودورها الريادي ، بل انه كان ولا يزال يحب الزمالك وتربطه علاقات جيدة مع بعض نجومه . واما كتاباته في نقد المباراة فتدل على حرصه على روح المودة بين الاشقاء ، ولا ادري لماذا نسي الكاشف الفقرة التي قال فيها الشراح : (ارجو ان لا تلهينا كرة الزمالك الحلوة عن مبادئنا) . اما تنصيب الشراح ـ كما ذكرت ـ نفسه مدافعا عن الوطنية فلم لا ؟ فجميعنا عرب ورباطنا واحد ، يلمنا الاسلام بمعانيه الكبيرة وهذه أمور بديهية ، وكلنا مع مكتب المقاطعة ، ولكننا نرفض اعلانات الخمور والبيرة ، ولكنها كانت مجرد ملاحظة ابداها الاخ رمضان الشراح فما كان منك الا ان اشتطت غضبا عليه وما كنا نتوقع من ـ احد الاخوة المصريين او السودانيين ـ ان يكون رده بهذا الاسفاف الذي نرفضه عبر صحافتنا .

وليكن معلوما لديك ان رمضان الشراح ليس بالشخص الذي يريد ان يهدم الجسور التي يبنيها الشباب الكويتي الواعي مع أخوانه العرب ، واذا لم تعرف ذلك فاذهب واسأل معظم رؤساء الصحافة الرياضية في صحف مصر الشقيقة عن مكانة الشراح عندهم ومدى حبه لمصر ولوطنه العربي الكبير .

يوسف الوسمي

مطلوب "ندوة للرأي" على مستوى الكويت

كثير من الكتاب يدلون برأيهم حول برنامج « ندوة للراي » الذي يعرضه تلفزيون الكويت ثلاث مرات في الاسبوع ، وغالبا ما يشيد هؤلاء الكتاب بالمواضيع التي تطرح في الندوة ويطالبون تلفزيون الكويت بعمل ندوة للراي « كويتية » تطرح فيها تساؤلات واهتمامات الشباب الذي غررت به بعض الجماعات الحزبية والمستترة برداء الدين .. كما يزعم آحد هؤلاء الكتاب ، وهو يعرف نفسه. ويكون الضيوف هم علماء دين كويتيون يردون على استفسارات الشباب وتساؤلاتهم .

ولا اود ان اتكلم عن البرنامج بحد ذاته وما فيه من سلبيات ، فقد كفاني ذلك النزر اليسير من الكتاب . ولكن في الوقت ذاته أؤكد انه بودي ان تقام « ندوة للراي » كويتية ونأتي بالضيوف من جميع الاتجاهات السياسية الموجودة في الكويت فليأت ممثل عن الاسلاميين ، وممثل عن العلمانيين ، وممثل عن اليساريين .. الخ
من هذه الاتجاهات الموجودة في الساحة الكويتية ليأتوا ويتوجه اليهم الشباب بالاسئلة وانا واثق كل الثقة ان الحق لابد أن يظهر في هذه المناظرة وان اصحاب الاتجاهات الذين لا يبتغون الخير للاسلام والمسلمين سوف ينهزمون شر هزيمة هذا في حالة موافقتهم على حضور الندوة ومجابهة الراي .

ولكن يبقى السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا هذه الايام ، يقوم تلفزيون الكويت بعرض مثل هذه الندوة ؟

البلشتي

حواء بين القوانين والشرائع

حواء تلك التائهة في دروب الحياة .. الشريدة بين قوانين الدنيا .. المظلومة من شرائع الارض .. تصرخ وتبكي وتنادي ، هل من انصاف ؟ هل من نجدة واشفاق ورحمة لعويل المظلوم ؟ هل من شفقة على أم المستقبل وجدة الاحفاد ؟

رضيت « بالحكم » الرجل قوام عليها .. في القوة الجسدية التي هي منبع الانفاق .. آمنت بذلك فكان الرجل السيد الامر وما زال ، الى ان استبد وظلم وتمادى في ظلمه فهو في الاسرة ربها ، وفي الحياة سيدها ، وفي العمل امره ، وبين النساء جلادهن .

هكذا هو ، كان وسيظل ولسوء فهمه ولضيق فكره ولانحسار عقله في معنى الرجوع في نظ ره ، استبداد وجبروت وظلم ، فيجب أن يكون « موسوليني » ليرتقي لرتبة فرعون .. حيث يتحد المال والجبروت ، ومن هذا الذي تسنح له الفرصة ؟ القوانين والشرائع الدنيوية ! فهو أب ورب اسرة .. أن كان متفهما لمعنى الابوة فله الشكر .. وان كان جاهلا به فعليه اللعنة من قلوب المظلومين التي لاتستطيع الافصاح عما يدور بداخلها المجلود فان عندت المرأة الزوجة الام وابت كرامتها ان تستمر حياتها المنكوبة مع ذلك الزوج العنيد .. وذهبت مطالبة بابنائها لترعاهم بنفسها وتغذيهم من دمها ، وقف القانون لها بالمرصاد .. حيث انها ناقصة عقل ودين .. لا امسان للاطفال بين يديها وفي رعايتها ولا حماية لهم عندها .

ويستهزىء الرجل الاب بها ويجرها كالحيوان الى ساقية الموت والعذاب الى بيت الطاعة ، حيث استنزافعواها وبيع كرامتها ، وحد لمطالبها في ان تعيش مع اطفالها ، وان بكى الاطفال واستنجدوا بالله وبعباده فاسكاتهم هو الحل الاقوم ، لراحة الوالد من هذا البكاء المزعج لاذنيه الكريمتين ، وأن تمسك الابناء بامهم .. وجب عقابهم ، وحرمانهم من الحياة تدريجيا .. الخروج من المدرسة ، والزمالة ، حتى الجيران الذين هم الاهل والاقارب في الغربة يجب مقاطعتهم نهائيا ، والا كان ما لايحمد عقباه.

والقانون وافقه على حرمان ابنائه من التعليم ، وافقه على الاستبداد والظلم ، وهيأ له السبل .. فان كان التعليم اجباريا فالى حد اقتصر على تلك الشهادات التافهة التي لا تغني ولا تسمن من جوع ولا تروي من عطش لمجابهة الحياة بفكر واع .. ويقع الظلم على البنات .. فهن لا حول لهن ولا قوة .. ان كن يخفن الله في هذا العصر فليس من داع لان يعشن ، وان ظلت حواء محافظة على طهرها .. أبت الدناستان تستمر حياة هذه الشريفة، فالقانون والحياة لا يقبلان البنات الطاهرات في هذا العصر ولاحق المتعلمات ، فحواء ناقصة عقلا ودينا ويجب ان يعمم ذلك ، لم يتمعنوا في معنى نقصانها عقلا ودينا بل اكدوا آن لا حياة لها ولا آستمرار لنزيف عينيها فهل من انصاف وعدل لتكافؤ كفتي ميزان الحياة ؟ هل من رحمة وشفقة ؟ هل من تصحيح في تلك القوانين الظالمة الجبارة؟ هل من حد لمهزلة الحياة الاسرية في هذا العصر الحضاري المنكوب ؟ !

ايها الاباء من دمكم ولحمكم نحن .. فلذات اكبادكم نحن كما يقولون .. فلماذا كل هذا ؟ ! .. اعلم جيدا ايها الاب .. ان اردت استكمال رجولتك فليس بالاستبداد والظلم لان هذا لا يولد الا الحقد والكراهية وقتل ما هو طيب في النفس البشرية .. وثق تماما بان الصلاح والتقويم والارشاد والنصح هي آجدى الطرق لنجاحك في اختيار الحياة .. ولك مني التوفيق بعد تجريدك من حقوقك الكثيرة في الاستبداد الواهي .

هبـه محمد العقاد

هكذا نظلم أنفسنا



خيمة وجمل .. كل مالدينا والفضل لنا !!

سجلت مجموعة من الطلبة الخليجيين برئاسة شاب لبناني الجنسية ، شريطا تسجيليا يحمل في محتواه اجمل واحلى الاماكن الموجودة في دول مجلس التعاون الخليجي الست ، وعرضتها المجموعة على مجموعة من الشباب الامريكي في الولايات المتحدة ، وثبت من خلال هذا الفيلم ان الامريكان اعترفوا بعد رؤيته بان للخليج بحق حضارة وان فيه تقدما ملموسا ومن جانب اخر عرضت فتاةتونسية شريطا تسجيليا اخر حمل صورا مشينة للانسان الخليجي على مجموعة أخرى من الشباب الامريكي ، جعلت من الخليج تسلية للضحك ومن ثم جعلت فكرة الامريكان عن اهل الخليج والخليج ككل بانه عبارة عن خيمتين وجمل..! ناس تبني وناس تهدم !

رونج سـايد

كان لقرار منع الطالب الجامعي من الوظيفة والدراسة في آن واحد احساس بالظلم بحق هؤلاء الطلبة ، حيث اصبح هذا القرار مثل سلاح يدمر كل السبل المؤدية التي يستطيع الطالب الجامعي من خلالها أن يسد بها قيمة النفقات الشهرية التي ينفقها على نفسه ، وبهذا القرار الظالم القت الجامعة ضوءا احمر الى وجوه الفقراء من الطلبة الجامعيين بالخروج من الجامعة أو طلب التأجيل الدراسي والاتجاه الى الوظيفة ، ولكن ما الفائدة ؟ لذلك اضع خيارين : فاما معونةشهرية محترمة للطلبة الجامعيين مثل طلبة البعثات الخارجية ـ حالي حالهم ـ واما ان تدعوا الطالب يخدم بلده في المجالين الدراسي والوظيفي .. صح يا رجال ؟ !

اللهم لا شماتة

بعد تلك النظرة الواسعة التي نظرت فيها الى هذه الدنيا ، يمكن ان اطلق عليها لقب « دنيا التناقض » ، واعني بهذا اللقب كل المجالات ، في مجال العلم وفي مجال الرياضة وفي مجال الفن حتى فن الغناء اصبح هناك تناقض ، فالفنانة « ربـاب » تقول :

غيروك اهل الفضـول
دنيا ما فيهـا امـان
وفي اغنية اخرى تقول :
عمر الزمن والله
مـا يغيـر اصيـل

قرن وساوس الشيطان

مما لا شك فيه ان وجود السفارات الكويتية في الخارج امر هام وحيوي لرفع سمعة الكويت الطيبة لدى ابناء تلك المنطقة ، فان كانت سمعة البلد طيبة ، فقد فقد ترجع احد اسباب الفضل الى نشاط سفارتها في الخارج والعكس صحيح ايضا .

ولكن هناك سؤال يبادر دائما الى ذهني .. ما هي وظيفة السفارة الكويتية في بعض البلاد الاجنبية تجاه بعض الطلبة الذين يشتكون من عدم وجود اي جهة مسؤولة توجههم الى المسار الصحيح وتمنعهم من السير في طريق الانحراف ؟ وايضا ما هو موقف بعض السفارات الكويتية في الخارج من موجة الافلام التي تسيء الى سمعة الاسلام والعرب عامة والكويت خاصة ؟ ! اصحوا يا سفارات لتروا اننا نعيش في قرن اسمه قرن وساوس الشيطان .

قانون فاشـل

استمرت وزارة التربية في تطبيق نظام دراسي وضع خصيصا لطلبة وطالبات الثانوية العامة ، وكان النظام الدراسي مريحا جدا : اراح اولا واخيرا الطلاب والطالبات الى أن التفت وزارة التربية النظام القديم وطبقت نظاما جديدا ينص على ان ٢٥ في المائة من نسبة شهادة الثانوية العامة للطالب توضع كاعمال سنة يتحكم بها اولا واخيرا المدرس ، ولهذا ازدادت نسبة اقبال الطلبة على فرع الدراسة المسائية لاجل التخلص من هذا النظام . والواقع ان المدرسين قد استغلوا هذا النظام استغلالا تجاريا يتنافى كل مع رسالتهم النبيلة الاوهي غرس العلم والدين في عقول ابنائنا ، تصوروا معي ان مدرسا في احدى المدارس الثانوية يتقاضى حوالي اكثر من الف دينار شهريا يفتخر هو باخذها من حصيلة الدروس الخصوصية التي يوجهها للطلبة الدارسين ، وعند استفساري من هؤلاء الطلبة عن السبب الذي جعلهم يحتاجون مدرسين خصوصيين كان الجواب على لسان احد الطلبة «المدرس في الصف يشرح بالرموز وبالاشارة كما لاحظنا ملاحظة غريبة وهي ان المدرس لا يعطي كل ما في جعبته من معلومات بل يخفيها لحصة الدروس الخصوصية !

حسين محمد حسين البلوشي

رثاء فهد القواسمة

بعد الرصاص ، وسام الغدر ... صاحبهم
والذل نادى ثياب العار ... والخجل
ان الخنافس والانجاس قد عقدوا
عهد الاخوة ، فيما قصدهم أملي
ترمي غثاها ، على الاشراف ... وا أسفا
كيف السكوت ، وذاك الغث في الظلل
اليوم شدوا زناد الغدر فارتسمت
في صدر فهد ، فقام الفخر البطل
من قد يكون اذا ما شمسنا بزغت
من بعد فهد ، لاهل اللهو من امل
ابناء قومي ، بني الاعداء شوكتهم
ثم استظلوا مع الاذناب ، وا خجلي
يا ابن الخليل ، بعيد اليوم نتركنا
نحو الجنان ، بريح المسك والطلل
امسا اقمت مع الاعداء منتصرا
تعلو الشدائد فوق الخوف والوجل
واليوم تعلو على الاحياء مفتخرا
مما قطفت بفضل الراي والعمل
وقع الرصاص لنفس الحر يطربها
والجسم يزهو من النيشان والطلل
يا فهد انا بظل الحزن مع فرح
رغم المصاب نهوي مع الملل
تحت الوسام اقمت الفخر تسكنه
سعداك فهد ، ملكت الحال والحلل
جاءوا لقطفك عند الظهر فاكتسبوا
ثوب المذلة بين العار والخبل
فالنصر باب به الاشواك قد زرعت
والشوق نادى رجال الصبر والامل

جاسم الحوراني

مغالطة

كنت استمع لزميلاتي في الفصل يتحدثن في السياسة . وقد جرت الكلمات حتى وصلن الى نقطة اثارت انتباهي وهي مشكلة تزايد غير الكويتيين في الكويت . وبدأن بالتفاصيل وما اكثرها واعقمها لكنني وقفت مع نفسي عند نقطة منهما اتفقت عليها زميلاتي ، أن « الاجانب » سيسلبون خيرات الكويت وانه لا حق لهم في البقاء هنا .. الخ

[illegible] لو ارد عليهن لكنني سكت اذ وجدت في [illegible] ما أكتبه على صفحات صحافتنا الحرة .

اقول بصراحة تامة ان الكويت بلد حر للجميع، للذين يحترمونه ويصونون ترابه وحقوقه ، وللذين يعملون بشرف وامانة ، اما مسألة استغناءالكويت عن غير الكويتيين فهذا غير ممكن من الناحية الواقعية ، ألا ترون معي بانه لا يوجد « خمام » في الشارع يحمل الجنسية الكويتية ، او سائق باص او عامل بسيط او .. الخ ، فمن سيعمل هذه المجالات اذا طردنا غير الكويتيين ؟ واذا زعم البعض بانهم يسلبون خيرات الكويت ، فهذا الزعم خاطىء ، ذلك لان هؤلاء يعملون ويتلقون رواتبهم جزاء عملهم ، هذه الرواتب التي قد لا تغطي في كثير من الاحيان ايجارات الكويتيين « المجنونة » .

محاسن العيداني
ـ كيفان ـ

احذروا كاميرا الغرب لأنها ترصد عيوبكم

هز بدني ذلك المصور الاجنبي الذي يبلغ من العمر ارذله ـ فوق الثمانين عاما ـ وهو يحمل كاميرته في سوق السمك بالفحيحيل . وهو يبحث عن احقر الصور، واحقر الاماكن ، واماكن الزبالة ، والزبالين ، ومناظر العمال وهم يقومون بعملهم الشريف ولو كان متعلقا بالزبالة وغيرها ، بملابسهم طبعا ، الرثة وهدومهم المتسخة ، ويقف هناك ويصوب كامرته ويصورهم ، وهم بسلامة نيتهم ، وجهلهم ، وعدم فهمهم ووعيهم ، واحيانا يصبح عندهم ، او يعتقدون ان هذا شرف لهم ان اجنبيا جاء ليصورهم ويسجلهم في سجل الخالدين !

مع ان هذه الصور حقيقة تذهب الى الدعاية الصهيونية وبامريكا ودول الغرب ، هناك يكبرونها ويعلقون عليها ويقولون لليهود والامريكين (هؤلاء هم العرب) ، (هذه هي معيشتهم) ، وهذه هي شخصياتهم ، وذا هو مستواهم ، وسخين ، لا يوجد احد نظيف منهم ، وان كان نظيفا فهو اما اجنبي او اصله اجنبي او متعلم في بلاد الغرب . وهذه الصور لها ثمن كبير ، ماديا ومعنويا وهذا ما يدفع الراي العام الامريكي بعدم مساندة اي قضية من قضايانا ، ولا يقف اي موقف تجاه قضيتنا .

وانا اتساءل : اين المسؤولون ليمنعوا هؤلاء من التصوير ؟..

محمد الفول

ردود خاصة

* فاتت المناسبة

● القارئان : علي محمد ناجي،محمد عبد الله المطلق :

ـ شكرا لكما على ثقتكما بالقبس ، أما مقالتاكما فنعتذر عن عدم نشرهما ، اولا لضعف صياغتهما ، وثانيا لفوات المناسبة ، نحن بانتظار مواضيعكما الجديدة التي نرجو ان تكون جيدة .

* ايضـاح

● القارئة شهناز ابو حجلة :

ـ مع اعتزازي بك ، اود القول بانني استطيع احتمال العناء بكافة أشكاله ، لكنني ذو حساسية شديدة تجاه « الحذلقة » . ولذلك ارجو أن تدركي حجم البريد الهائل الذي لا يمكننا تصريفه الا من خلال صفحتين اثنتين فقط خلال الاسبوع كله ، الامر الذي لايترك لنا فسحة للتمييز بين الرسالة الاولى والثانية لقارىء معين كما أرجو أن تدركي ان الاجابة عن الاستفسارات ونشر جملة من المواضيع لقارىء بعينه هو عمل جيد وسط هذا الكم الكبير من الرسائل . وارجو أن تدركي أيضا أن عدم ردنا بشان بعض المواضيع لايعني انها غير صالحة للنشر بدليل انك ترينها تنشر على التوالي . وشكرا .

* مؤشر للتطور

● القارئة عايشة راشد :

ـ شكرا لك على استمرار مساهمتك ، ولك التمنيات بالنجاح في امتحاناتك . أما مقالتك الاخيرة فانت ترينها منشورة في هذا العدد . وهي وما سبقها من مقالات مؤشر لتطور اسلوبك ونرجو ان يستمر هذا التطور . واود الاشارة الى امرين : الاول هو ان تلتزمي الكتابة النثرية لانك تبدعين فيها بشكل افضل ، والثاني الاهتمام بتوضيح الخط والمباعدة بين السطور . وفي انتظار رسائلك الجديدة .

* أصبر قليلا

● القارىء محمود الغروري :

ـ مادمنا قد رددنا عليك بالايجاب ، فهذا يعني ان ازجالك ستنشر ، وعليك بالصبر قليلا .
اما اعادة المواد المرسلة الينا الى اصحابها فهي قضية غير واردة ، ذلك ان المواضيع المرسلة الى الجريدة لاترد الى اصحابها سواء انشرت أم لم تنشر . ولك الشكر .

* يوم انخطفه !

● القارىء « مشعل فـ ـض »:

ـ في مقطوعتك تقول « الحمد لله على .. سلامة العودة من المخاطرات .. في طيارتنا كاظمة .. يومانخطفه » ! وانا اقدر مشاعرك الوطنية ، واسامحك على سوء التعبير .. لكنني لااسامحك على طلبك بان تنشر هذه الكلمات في الصفحة الاولى من القبس !

* عرس اللطش

● القارىء احمد المعطي :

ـ الابيات التي ارسلتها الينا تحت عنوان (عرس العصر العربي)ملطوشة دون شك ، لانها جيدة المعاني والبناء والشيء الوحيد غير الجيد فيها هو الاغلاط التي ارتكبتها انت في نسخها من الاصل .
اعتقد ياعزيزي ان كلمة (رموه) في الورقة التي جاءتني منك هي (اردوه) في القصيدة (الاصيلة .. لان الوزن يقتضي ذلك . قل بربك هل انا مخطىء ؟!

* اكتبها مجددا

● القارىء « مجند من ابناء اهل الغوص »:

ـ أكتب موضوعك مجددا ودون انفعال ، وحاول ان تختصر .. وسننشره لكي نثبت لك اننا لانهتم بالرسائل التافهة . ونذكرك بان تذيل الموضوع باسمك الصريح. ولك الشكر .

* عقلي أسير

● القارىء « ع٠ح٠م » :

ـ مقطوعتك (عقلي اسير) لم تجر على الوزن كما ينبغي كما ان معانيها غير واضحة . نرجو ان تتريث اثناء الكتابة ، فتهتم بسلامة الوزن ، وتأدية المعاني بشكل جيد . ولك تمنياتنا بالتوفيق .

* أسم محرر (قضايا الناس)

● القارىء بدر محمد عيسى :

ـ الموضوع الذي يحمل الحد الادنى من الجودة يجد طريقه للنشر بعد تعديله. لان مهمتنا تنمية الموهبة ،ولسنا نطمع بان يكتب لنا فطاحل الكتاب وهذا من صميم عملنا ولانستحق الشكر عليه . أما الزميل محرر (قضايا الناس) فهو لايحب ذكر اسمه لاعتقاده بانه لايعني شيئا للقارىء . لك الشكر الجزيل .. واهلا بكتاباتك الجديدة.

تجاوزات في مقاولات شركة المواصلات

تمديدات المقر الجديد بصبحان كلفت ٥٠ ألف دينار لكنها لم تستعمل بسبب أخطاء التركيب

"روثمان" الألماني وظفته الشركة على أنه مهندس.. واتضح أنه سائق شاحنة!

مضى على أستلامنا المقر الجديد لشركة المواصلات في صبحان ما يقارب السنة والى الان لم تصل الكهرباء اليه والسبب أعمال المقاول ، حيث قام بتركيب محولات اقل قوة من المصرح بها من الوزارة ، والشركة تعمل الان على مولدات الديزل .

اما المقاول الذي قام بتمديد انابيب الهواء المضغوط فقد دفنها في الارض بدلا من ان يعلقها على السقف ، وفوق ذلك لم يقم بربطها الربط المضبوط بحيث اننا عندما قمنا بايصال هذه التمديدات بالمولد الرئيسي انفجرت الارضية في عدة مواضع مما اضطرنا الى تركها تحت الارض بدون استعمال ، « تكلفة هذه التمديدات ٥٠ الف دينار » .

وبعد ذلك قام احد مهندسي الشركة ويدعى « ز.متاي» بعمل تصميم جديد لهذه التمديدات وبالطريقة الصحيحة ولم تكلف الشركة اكثر من « ٣ الاف دينار » .

أما الات الورش فتم تركيبها بطريقة خاطئة وتفتقر الى أدنى أسس السلامة ، وتكلفة التركيب بلغت « ٦٠ الف دينار » والالات عبارة عن : ٤ مخارط حجم صغير ، ٤ مخارط حجم متوسط ، مثقاب كبير ، ٢ فريـزه ، مقشطة عدد ٢ !

والشخص الذي قام بالتركيب هـو الشخص الذي ترسو عليه مناقصات الصيانة ويدعى « اولي » وفي معظم عمليات الصيانة تقوم الشركة بتصنيع القطع المطلوبة للاصلاح بدلا من ان يحضرها هذا الشخص من حسابه وعندما نسال الادارة عن ذلك يقولون : نحن نساعده لكي لا يتعطل العمل وسمعة الشركة اهم من الاموال التي ضاعت .

وقبل ثلاثة شهور تم توظيف اثنين من الالمان على انهما مهندسان . واتضح بعد ذلك بان احدهما ويدعى « روثمان » كان يعمل سائق شاحنة . أما الاخر فهو مراقب عمال .

هذا قليل من كثير ونقطة في بحر ، وهناك أمور أخرى أكبر وافظع مما هو مكتوب ، ان اردتم التاكد ارسلوا أي شخص ليسال المهندسين والفنيين في الشركة وسوف تسمعون العجب !

مواطن مخلص

طمعاً في ثواب الله
مستعد للتبرع بكليتي لمن يحتاجها دون ثمن أو كلمة شكر!

قبل اي شيء انا في السادسة والعشرين من عمري اتمتع بصحة جيدة والحمد لله .

كان لي اخ بالجيش المصري استشهد في عام ١٩٨١ وانني مصري الجنسية من مدينة الاسكندرية . لقد توفي اخي واستشهد في احدى العمليات ، وقدم لي كل شيء بعد موته . لقد فزت بالاعفاء من الجيش .. حصلت على شقة كانت ملكه .. كنت اشعر بالاحترام والحب من خطيبته ، فبعد وفاته خطبتها وهي الان خطيبتي .. بعد ذلك سافرت الى الاردن والعراق واخيرا الكويت.

وجدت الحياة بالنسبة لي مللا .. لم اقدم لهـا اي شيء .. لذلك قررت ان افعل اي شيء في الحياة حتى اشعر بانسانيتي .. قررت أن أتبرع باحـدى الكليتين لاي مستشفى .. فأرجو الا يسد الباب في وجهي .. اريد ان افعل اي شيء تجاه انسان مريض يبحث عن كلية سليمة لكي يعيش الحياة ويرزق بلقمة العيش له ولزوجته واولاده .. انني انسان متعلم مثقف واعرف كل كلمة ، بل كل حرف اقوله .. لا أطلب ثمن هذه الكلية ولا اطلب كلمة شكر . ولكن كل ما أطلبه هو ان يوضح لي اسم وعنوان احد الجراحين كـي اذهب اليه لاجراء الفحوصات اللازمة ليحدد لي موعدا لاستئصال احدى الكليتين مع الاستعداد التام لاخـذ اقرار على نفسي بذلك .

كنت اثناء اجازتي بالاسكندرية قد قمت بفحوصـات وكشف اشعة وكنت سليما مائة بالمائة ، ولكن لم اقم بذلك بالاسكندرية لعدم الرعاية الكافية من ناحية الاطباء وتكدس المستشفيات .

فارجو ان لا تهمل رسالتي وفي اسرع وقت ان اجد عنوان طبيب جراح ورقم تلفونه حتى أذهب اليه واقوم معه باجراء الفحوصات اللازمة .. وأدعو من الله عز وجل أن يقدرني على أن أكون سباقا للخير في أي وقت لان ذلك يجعلني اشعر بانني فعلت شيئا في حياتي .. لانني لم ألتحق بالجيش . ومنذ نشاتي لم أتعب في اي شيء .. واشعر انني لم اقدم اي شيء في حياتي .. فبذلك اتمنى من كل فرد أن يفعل شيئا في حياته يكون عونا معه في اخرته ويخفف من ذنوبه .. وبذلك سياخذ كليتي من يحتاجها وبالتاكيد سياخذها انسان في اشـد الاحتياج لها .

م. ن. م.

من يكفل حنظلة "الميت"؟!

منذ ايام وقع حادث على احدى الاشارات الضوئية، راح ضحيته أحد بائعي الصحف الذي يعمل لـدى مؤسسة وطنية ، والموضوع الذي سأتحدث عنه ليس في وفاة الشخص المذكور وليس في اسباب حوادث المرور، فوفاة بائع الجرائد كان قضاء وقدرا ، وحوادث المرور أسبابها معروفة لدى جهات المرور ولدى الجميـع ، لكن ما اود الحديث فيه هو امر لا يكاد يصدقه النـاس بل لا اكاد اصدقه انا !!

بعد وفاة « المنكوب » ذهب اهله الى المؤسسـة لاخذ جواز سفره وذلك « لشحن » الجثة الى بلـده الذي لم يلق فيه لقمة عيشه ، فما كان من القائمـين على أمر جوازات السفر في تلك المؤسسة الا ان طلبوا تامينا قدره مائة دينار على الجواز بحجة أن « الفقيد » تحت كفالتهم ، وقد جاء طلب المبلغ في الوقت الـذي كان فيه هؤلاء في امس الحاجة الى « الدينار » لمد يد العون الى فقيدهم والى أهله .

لم يجد اهل الميت بدا من مقابلة المسؤول الاول في المؤسسة لحل الاشكال ، وقد انتهى الامر بقبول جواز سفر اخر تامينا على تسليمهم جواز سفر الميت !

ماذا ساقول بعد كل هذا .. ؟ لا ادري !

بائع صحف

هكذا نحب

ان شئنا السعادة في الحب فعلينا ان نعترف بقسط من الحرية لمن نحب ، وعلينا ان لا نطغى عليه بافكارنا والا نحاول اخضاعه لمطلق ارادتنا والا نسومه الخسف والهوان بدعوى اننا نحبه وانه يحبنا ..

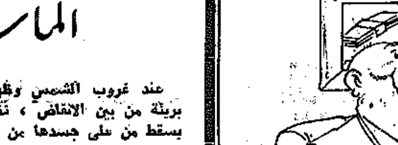
وهكذا نلطف من انانيتنا ونكبح من غيرتنا ونتخلص من طغياننا فينقلب الحب من عاطفة مستبدة غاشمة الى عاطفة مهذبة عميقة تجمع بين شخصين متساويين في واجب الايثار وحق الحياة والحرية ..

احمد عبد الرحمن الدعيج

المهور.. المشكلة!

مشاكل الزواج كثيرة لا تكاد تنتهي ، الجميع يتحدثون عنه ويتمنون الخلاص من هذه المشاكل ، ويرغبون فـي تزويج ابنائهم او بناتهم ، وتظل المشكلة المادية سيدة المشاكل كلها ، فوالد العروس يطلب ويتطلب ويشرط ويشترط ، يريد الشيء الكثير من ذهب ومهـر ارقامه خيالية ، وهذا الامر في حد ذاته مرض مستعص ليس له علاج الا بالرجوع الى العقل والمنطق ووضع مصلحة الفتاة ومستقبلها مع « نصيبها » فوق كل الاعتبارات ، والخروج نهائيا من دائرة الطمع والجشع والمساومة وغير ذلك من الامور التي لا تخدم العروسين ، بـل على العكس من ذلك تماما فانها تضع العريس علـى شفا الافلاس الدائم ، وتسبب له المشاكل التي تعود بالضرر على بيته او « عشه الذهبي » ، وبهذا نكون قد حطمنا آمال وطموحات ابنائنا بايدينا .. فهلا عملنا جميعا لاسعاد هؤلاء في بيتهم الجديد والاخذ بايديهم الى باب مستقبلهم الجديد الذي يحلم به كل شاب وفتاة ؟!

محمد المطلق



الحياة هي المال والمال هو الحياة!

قالوا بان المال ليس كل شيء .. قلت وما فائدة الحياة من دون مال فانا لا أملك مالا لكي أدرس .. ولا املك مالا لكي اشتري سيارة .. ولا أملك مالا لكي البس.. ولا املك مالا لكي آكل .. فكيف تقول لي بان المـال ليس كل شيء ! ؟

لا تقل لي بانه يوجد من يملك الاموال وهـو ليس سعيدا .. فماذا تقول عمن لا يملك المال ابدا ؟ هـل هو سعيد ؟ هل هو محترم ؟ هل هو يعيش ام يموت ببـطء ؟

لا تقل لي الحب اولا فان الحب ياتي لمن عنده مـال وليس على أخلاقه او شكله او شيء اخر . . لا تقـل لي عليك بالسعادة فمن يملك المـال تاته السعادة اذا اراد وتذهب عنه اذا اراد ايضا .

ولا تقل لي الصحة .. فانه يوجد ملايين الفقـراء بل أكثرهم مصابون باعتى الامراض واتفه الامـراض ايضا . ومع ذلك لا يستطيعون التداوي ، ولكن الغني حتى لو كان امله مفقودا . فان الاطباء يعيدون اليـه الامل (وليس الحياة فلا تفهمني خطا) .

يا صديقي (الحياة هي المال .. والمال هو الحياة)!

وعلى قول الشاعر :

رايت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب
ومن ما عنده ذهب فمنه الناس قد ذهبـوا
رايت الناس منفضه الى من عنـده فضـة
ومن ما عنده فضه فمنه النـاس منفضه
رايت الناس قد مالوا الى من عنده مال
ومن ما عنده مال فمنه الناس قد مالـوا

المتشائم جدا جدا
غريب محمد سليمان

منتهى الأنانية..!

بعد أن تم افتتاح مستوصف شمال الجهراء بمنطقة الدخل المحدود الجديد ، تحت رعاية وزير الصحة ، بدأت مشكلة أرقام الملفات تتفاقم بين امين المستوصف والموظفين المخلصين .

منذ لحظة الافتتاح بدا هؤلاء بحجز الارقام الصغيرة للملفات التي تنقل من مجمـع الجهراء الى المستوصف الجديد ، وقد وقع شجار « مشهور » بين الموظفين على تلك الارقام (من ١ ـ ٤٠) ـ بواقع عشرة ارقام لكل موظف ـ هل يجوز هذا يا معشر المسؤولين ؟ !

انا لا أدعي ولا افتري على هؤلاء ، ومن اراد التاكد من الامر فليدقق تلك الارقام وسيجد انها تخص المسؤولين والموظفين ومعارفهم وأقربائهم .

وهذا ليس مهما بحد ذاته ، لكن المهم هو السؤال : هل سيخلص مثل هؤلاء في خدمة الشعب ؟ !

عنهم : عبدالله العلي
فهد الجاسم

المأساة

عند غروب الشمس وظهور الغسق ، ظهرت طفلة بريئة من بين الانقاض ، تغطيها الاتربة ، لباسها يكاد يسقط من على جسدها من كثرة ما علق به من اتربة ، خرجت بعد هدوء صوت القنابل وطلقات الرصـاص ، وأخذت تمشي وكانها تبحث عن شيء فقدته ، وبعد ان اطمانت وقفت تنادي بصوت منخفض امي .. ابي .. ولكن بلا مجيب ، ونادت باعلى صوتها ، ولكن الصوت الوحيد الذي كان يرد عليها هو الصدى ، فتاهت بين هذه الانقاض وتساقطت دمعتان على خديها ، فتابعت مسيرتها بحثا عن والديها فشاهدت من بعيد أكوامـا مكدسة من الضحايا فاخذت تنقل خطاها بين هذه الاكوام تتلمح وجوه الضحايا لعلها تجد أحدا من ذويها ، فاذا بامها مجردة من الثياب تحتضن اخاها الرضيع وهـي فاقدة الانفاس ، ورأت اباها غارقا في بركة من الدماء، واخوتها الاربعة قد لقوا مصرعهم ، فصرخت والحقت الدمعتين بدموع غزيرة ، وحملت أخاها الرضيع مسرعة لتنجو به ، فاذا برصاصة طائشة تلقيها أرضا ، وفارقت الحياة بعد دقائق معدودة وهي تقبل اخاها الرضيـع القبلات الاخيرة ..

ترى ، من الذي ارتكب هذه الجرائم البشعة ، ومن الذي ياخذ بثار هذه الضحايا ؟! سيظل هذا السؤال خالدا مع الزمن بدون اجابة الى ان ياتي جيل غـير جيلنا ياخذ بالثار ، ويجيب على هذا السؤال ، ولكن : متى سياتي هذا الجيل ؟ الله اعلم ؟.

مشعل سوعان

"ضرار".. الفارس المرتقب!

أكاد أختنق ، تلتف دائرة العذاب حول عنقي فتزهق انفاسي ،
اخي « ضرار » ، ما زلت ابحث عنك ،
اين أنت ؟ وفي أي مكان تغربت بلا عودة ؟ !
اني تائهة ضائعة بدونك ،
غابات الظلام تلفني وتتشابه مسالكها أمامي ،
وتذوب نفسي خوفا ويتمزق قلبي هلعا ،
خاطبتني من المجهول فسررت بندائك
وما زلت انتظر اخي الذي ناداني وقال :
اني لك .. اني انا « ضرار »
وها انا اكتب لك .
بعد ان أحرقت الصور ، وآليت على نفسي
ان لا المس الهاتف ،
اني اعود اليك .. فعد انت لي
فانا ما زلت أبحث عنك أيها الفارس .. !

خولة ـ السالمية

تناقض.. وأمنية!

ليلة تعقب ليلة ، ودمعة تسيل وراء دمعة .
وانا أسهر بوحدتي ، عقيلا اناجي الام دمعي .
واشكو جروح ليلتي ، واواسي آهات لوعتي .
في ليلتي ، احاسيس كئيبة تنتابني .
كم انهفى أن أعرف سرها المبهم ،
وليتني أتحسس درب الفرح والامل ،
اتحسسه بعيني ، التي لم تر سوى آثار الياس والكراهية
ليتني أتحسسه باناملي التي لم تلمس سوى الحقد والانانية
ليتني ، أتقرب اليه بفؤادي وعقلي
ايام مرت وسنون مضت ، وفؤادي يشكو من صفعات الانسان
وعقلي تدمره تلك التناقضات .

ناصر يوسف العوضي

كلمة اليد

سوف اخذ برايك واتبع نصيحتك لي ولن اترك لليأس مكانا في قلبي ولن افكر فيما سوف يحدث في المستقبل . علني أصل الى الراحة المنشودة . فماذا يكون الرحيل سوى التوديع ؟ ولو كان عذابا واسى ، فبعده لقاء ، وان لم يكن هذا اللقاء في الدنيا !

ترى كيف سارد على كلامك وماذا ساقول ؟

ولكن هل ترى القمر ، وكيف تودعه كل مساء وفي عينيك دموع فياتي ضوء الشمس ليجفف ما تساقط منها ؟ دموعك تلك هي التي أيقظت الشمس من غفوتها ولكن ما انكشفت حتى عاد اليك قمرك لكن الفرق شاسع بيني وبين القمر فانني ساغيب ولا اضمن الرجوع .

وانت اذ تريد الصدق مني وتريدني ان اكون صريحة معك ومع الناس ومع نفسي فاقول لك انني لم اعرف معنى للصراحة الا معك . من خلال صدقك واخلاصك .

قد كنت احبك حبا عابرا بريئا كحب طفلة لدميتها التي اضاعتها فبكت عليها وقد كنت مخطئة ، اذ اكتشفت ان حبي لك ليس جديدا لانه نما معي وكبر في قلبي .

قد كان قديما وما زال باقيا ولم اشعر بقوته الا الان في بعدك فقاومته وصبرت عليه لكنني لم استطع طرده من حياتي ، فقد استقر بين جوانحي .

وقد كان عندي امل في رجوعك ، وفعلا رجعت حاملا معك مفاتيح أبواب السعادة ، فارشا امامي طريقا للحب لكن تلك السعادة لم تدم فقد كنت تنوي جرحي من جديد فتركتني وحيدة ، وقد كانت كلمة واحدة منك تغسل كل جراح الامس في قلبي وقلبك وتزيل كل ما علق بنا من عذاب لكنك تركتني في الحيرة والالم والضياع . فبالله عليك لماذا رجعت بعد أن كاد جرحي يطيب ؟ ! ..

هذه بعض كلماتي اليك علها تصل كاعماق قلبك فتشعرك بما عجز لساني عن البوح به عندما طالبتني بالصراحة !

أمـل السويدي

سكرة الصحوة

اكاد اتهاوى امام جحيم عمري
ماذا فعلت بي قدري ؟
بل ماذا فعلت انا بك ايامي ؟

الى رياح الايام أسلمتك قلبي فعصفت بك وكنت لم تزل زهرة ندية لم تطلها يد الزمان
وفي أعياد الاحلام المزركش غمستك عقلي حتى افقدتك نعمة البصر والبصيرة .

في سكرة النسيان تقودني قدماي في دروب زماني
وفي لحظة الوعي أترنح من سكرة الصحوة على مصيرك .. أيامي .
قاسية أنت لحظة الوعي
بلطمة تفقدينني الاحساس بالاشياء وتوقظينني من سبات الغفلة
وبقسوة السوط تلهبين عقلي ليجيب عن الف سؤال وسؤال

فاهرب ثم استنجد ثم اتوسل طمعا في الرحمة
ولكن هيهات .. اين المفر فالجلاد لا يسمع صوت الرحمة حين يمسك السوط
فاستجدي الجواب
اسال عنه لحظة الجنون وعهد العقل
وابحث عنه في مدن الزمن الغارقة في عمري الماضي
واطرق بوابة المنطقة العذراء في اعماقي السحيقة
لماذا ؟ متى ؟ اين ؟ هل ؟ كيف ؟
في ومضة الوعي هذه تشع أمام عيني . الحقيقة فتناديني عمري ، أيامي ، قلبي ونفسي
اقبـل عمري
تدثر في دفء احضاني
اهرب من جحيم قسوتي وارتم في جنة حناني
تعال واحتم من عصف جنوني خلف اسوار عقلي
وارقص رقصة القلب على انغام العقل
وانت ايامي ...
تعالي .. أحتويك في زمن الفرح
تعالي أنقلك بين بساتين السعادة الزاهية
تعالي أنثر زهور الامل في دروبك وارصع ظلمتك بقمر يتلالأ في سمائك

تعالي انفض غبار الزمن عنك فيعود اليك رونقك
وانت قلبي ..
تعالي نعبر معا الى زمن الطفولة
تعال فاسكن بين ضلوعي واهجر مدن المحنين
تعال فاخفق خفق الحياة .. ودع عنك خفق الذكرى
وانت نفسي ...
تعالي ننصهر في بوتقة الوعي الابدي
ونقتحم حصار الالم الخانق
ونمزق شرنقة الياس المظلمة الباردة لتلفنا شمس الامل المشرق الدافئة .

شهناز ابو حجلة

الخوف من المجهول

في هذا الوقت من العام .. لا أدري ما الذي جعلني افكر بطريقة غريبة نوعا ما . ولانني اثق بقلمي كثيرا لجات اليه لادون افكاري .. في هـذا المكان وفي هذا الركن جلست ، لانه المكان الذي تعلمت فيه الكتابة ، وعرفت هنا ايضا أن القلم هو صديق كل الشعراء والادباء ،عرفت انه المتنفس الوحيد لافكارنا وارائنا .. فكتبت على غير عادة كل الناس .. كتبت بالدم لبلد جريح .. هو بلدي واعز ما في الوجود ، ثم بعد ذلك كتبت عن جيل مـن الشباب الذي نسي اصله وتعلق بالشكليات .

اعود الى الجملة التي ابتدأت بها موضوعي ! انني « أفكر بطريقة غريبة » .. بدأت اشعر انني قطعت شوطا كبيرا من عمري ، فنسيت او تناسيت الماضي الذي عشت بافراحه واحزانه ، وبدأت أفكر بمستقبل غامض ، وبطريقة لم آعهد حتى مجرد التفكير فيها من قبل .

لا شك انني فكرت كثيرا بايامي المقبلة .. ولكن ليس الى هذا الحد ، افكاري السوداء المتشائمة كانت تقضي على ما أحتفظت به من هناءة وبسمة لايامي ..

اصبحت اخاف المستقبل ، وبتوضيح اكثر ، فاني لا اخاف من جوع او عطش او ، ولكن منبع خوفي خوف من الضياع والتشرد ، وانا ارى كل هذا التفكك في الاسرة العربية الواحدة .

اخاف من يوم يلفظنا فيه العالم العربي الى المجهول الذي لا يرحم طالما اننا وصلنا الى كل هذا التشتت في زمن العجائب ، وطالما انه لا حراك او حتى محاولة جادة لاسترجاع ما تم سلبه من اراضي عربية ، ارى ان نستفد ما تم نهبه من ارادتنا نحن ابناء الوطن المسلوب وقبل فوات الاوان .

انشراح عبداللطيف شويكه

رسوم اضافية على طلاب المدرسة العالمية الاميركية

تلقت القبس عددا من الشكاوى من اهالي طلاب المدرسة العالمية الاميركية بحق ادارتها .

وقال هؤلاء الاهالي ان ادارة المدرسة وجهت اليهم رسالة تطالبهم فيها بدفع مائة دينار عن كل طالب علاوة على كل الاقساط والرسوم ، وذلك بدل ما اسمته الادارة خدمات وتجهيزات وأعمال ديكور ، انجزتها لكي تضـع المدرسة في مصاف المدارس الممتازة .. الامر الذي جعلها تقع تحت عبء مالي وعجز في ميزانيتها .

واستندت الادارة في طلبها هذا الى موافقة قالت انها حصلت عليها من وزارة التربية ، لكنها عادت ، رغم هذه الموافقة ، لتدعو الاهالي الى الحضور للمدرسـة ومناقشة الموضوع مع المدير « بشكل سري » .. اذا ما كانوا يشعرون بان هذا المبلغ المطلوب يشكل عبئا عليهم .

وقد اجرى أولياء الامور اتصالات فيما بينهم وتشاوروا بالامر ، حيث قرروا رفض دفع المبلغ المطلوب ، واتفقوا على رفع عرائض احتجاج الى المسؤولين في الدولة المطالبة باتخاذ موقف ما ضد هذا النوع من الابتزاز الذي تمارسه المدرسة ضدهم .

حوار مع مجهولة

دار حوار بيني وبينها في احدى الليالي الباردة .. ورذاذ المطر تتساقط على الازهار .. وتتناثر حباته وكانها لآلىء .

رايتها حزينة وقد اصفر وجهها من التفكير ..
واسودت شفتاها ، واحمرت عيناها ..
فقلت لها : أانت حزينة هكذا دوما ؟
قالت : لا اعرف للفرحة معنى ولا للسعادة طعمـا
قلت : ما سبب حزنك الدائم ، ودموعك المستمرة ؟
قالت : اسالي من حولي ، لا أستطيع ان اجيبك على هذا السؤال لكي لا أجدد جروحي والامي !
فوافقت وجلست لحظة صامتة ، وعدت للوراء .. فاسترجعت أحزاني وذكرياتي المؤلمة ، وبينما انا سارحة في خيال واسع واوهام طرأت علي .. اذ بدمعة ساخنة تسقط على يدي .. فتالمت منها ، وكانها جمرة احرقتني بنارها ..
فقلت لها : تبكـين ؟؟؟
قالت : لا .. لا
قلت : كيف ودموعك ملأت وجنتيك .
قالت : هذه دموع فرحتي بلقياك !
قلت : كيف وهذه دموع ملؤها الحزن ؟ ؟
قالت : لا ..
قلت : كيف وأنت تتالمين ؟
قالت : أعترف لك فهذه الدموع لا تعبر الا عن قليل من احزاني .. وتنهدت وقالت : آه .. آه .
احسست بها وتاثرت باهاتها ،
قلت : مما تشكين ؟
قالت يكفيك همومك ؟
قلت مصيبة تهون عن مصيبة ، وهم يخفف عن هم .. فمن انت ؟ اشرحي لي صدرك .. وافتحي لي قلبك.. واشكي لي همومك ..
قالت : بعد ماذا .. قالت : من انت .
قالت : الا تعرفني حقا ، قلت : لم اعرف حقيقتك.
قالت : لولاي لما عرف الناس للامل طريقا ولا للنور مسلكا .
قلت : احقا انت ؟ قالت : هي انا شمعة تحترق ، لتضيء النور وتمنح الامل .. تحترق لتضيء للنـاس وتسعدهم وتعطيهم الدفء والحنان ..
قالت : من انت .. قلت : انا ايضا شمعة لكنهـا احترقت ووردة ذبلت ، وبسمة اختفت ودولة جفت ..

بدرية م.ص
بنت البحرين

أهل زوجتي دمروا حياتنا الزوجية

المشاكل بين الازواج كثيرة وياليتهم يتعظون من تجارب غيرهم ، وهذه المشكلة حصلت معي شخصيا ، فقد تزوجت من فتاة وما لبثت المشاكل ان تبدأ بيننا ، بسبب تدخـل أهلها في حياتنا وكان من نتيجة هذه التدخلات ان اوقعت الطلاق بيننا ، ثم اعدتها وطلقتها ثانية ، ووصلنا الـى المحاكم . وحكم علي بدفع نفقة مقدارها ١٠٥ د.ك واجرة بيتها علي في حين لا يتجاوز مرتبي ٢٣٥ د. ك ، ولدي بيت ثان ووالد كسيح ، وكنت على استعداد لتطليقهـا نهائيا لتذهب في حال سبيلها .. الا ان اهلها اصروا حتى يتم الطلاق ان ياخذوا مبلغ ٥ الاف دينار كمؤخر صداق ولما كنت غير قادر على دفع مثل هذا المبلغ قررت ان ابقيها في عصمتي بالرغم من انها تكلفني ما سبق .

« زوج »

الهمسة الحزينة

اريد ان أنام لارى النهـار ،
لكنني أخـاف أن استيقظ فارى الليـل !
وعندما سالني نجم الليـل :
لـماذا لا أنـام ؟
لماذا لا تغمـض جفـوني ...؟
قلت : لانني احب رؤية شعاع الفجر لاسعد بيومي ،
ولا احب ان انهي سعادتي بنومي ..

* * *

لـماذا نعيش ما دمنـا سنموت ؟
ولـماذا نموت ما دمنـا سعداء ؟ !
الشمس تغيب .. والورود تذبل
والروح تموت .. لكن الذكرى خالدة ،
ولكـن لمـن تبقـى ؟

* * *

يسعد الانسان عندما يسمع دقات قلبـه كل يوم مـع انه يودع كل دقة لحظة سعيدة في حياته ..
ســالوني :
لـماذا تبكـين ؟
قلت : ابكي ليومي وغدي القريب ..
وسالونـي :
لـماذا تضحكـين ؟
قلت : أضحك لذكرى الامس اللعين ..

منـال داود



إصغاء في ظل خفوت الإيقاع

الإقبال على كتب التراث: ظاهرة تعويضية أم نزوع منهجي أصيل؟

شبه أحد الفلاسفة اليونان الحياة بسوق عام ، يأتيه البعض للمنافسة ، وهذا هو اللاعب ، ويأتيه البعض للبيع والشراء ، وهذا هو التاجر ، ويأتيه البعض للنظر .. وهذا هو الفيلسوف .

ولو أردنا اعتماد هذه الصورة لوصف الحياة الراهنة، لقلنا أن ذلك السوق القديم لم يعد قائما ، وان سوقا آخر اقيم يشبه سوق معرض الكتاب العربي الذي اقيم مؤخرا في الكويت . يأتيه البعض للبيع وهذه هي دار النشر ويأتيه البعض للمعرفة وهذا هو الجمهور ، ويأتيه البعض للنظر .. وهذا هو الكاتب .

ومن بين كل هؤلاء حظيت دار النشر باهتمامنا في مقال سابق ، وجاء الوقت للاهتمام بطالب المعرفة ، ذلك الجمهور الواسع الاهتمامات ، والمتنوع الاهداف في نطاق البحث عن شيء ما .

قد يقال بداية أن البحث عن المعرفة لم يعد بتلك الاهمية التي كانتها منذ أزمان ، أي انه لم يعد يوضع على مستوى استشراف الحياة ، وهو الامر الذي افترضناه مسبقا ، ولكن في سياق تأمل ظاهرة النزوع الجماهيري لابد من معنى ؟ ولا يخلو هذا المعنى من صلة تربطه بالحياة نفسها مهما كان تقييمنا لها .

ولسنا من دعاة فرض الاحكام ، والمفاضلة بين قيمة هذا النزوع أو ذاك ، بل نحن من دعاة الاهتمام بالظواهر التي تفرض نفسها ، أي تحقق تجسدها ، سواء قبلناها أم رفضناها . لاننا في النهاية نود ان نعرف لماذا ؟ وكيف ؟ وليس فقط .. ما هذا او ذاك .

ولهذا السبب نصف هذا التجمع حول دور النشر بالظاهرة الطبيعية ، كما هو التجمع حول اماكن اللهو ، والتسلية، ومحلات بيع بضائع الاستهلاك، وأسواق الخضار والفواكه.

انه تجمع اناس يبحثون عن شيء ما ، عن نقطة ارتكاز، تضيف الى وجودهم حجرا ، يعزز التوازن ، أو يعيده ، او يقلبه ، وحتى ما يبدو عابثا من الافعال لا يعدو ان يكون ذا معنى في سياق الحياة الخاصة بذلك الفرد ، أو بتلك المجموعة ، وهل يفقد فعل من الافعال معناه بمجرد أن يكون خاصا بغيرنا ؟ ! بالعكس انه قد يكون زاخرا بالمعنى او فاقدا له .. ولكن دائما بالنسبة الى ذلك الفرد وتلك المجموعة .

من هنا يمكن ان ننطلق لملاحظة احدى الظواهر المهمة التي لاحظناها في معرض الكتاب العربي ، تلك هي ظاهرة الاقبال على كتب التراث العربي . فقد حظيت الاجنحة التي تعرض هذه الكتب بالنصيب الاوفر من الازدحام . وكثيرا ما عجزت عن تلبية الطلبات على كتب معينة ، بل ودفعت عددا من الناشرين الى وضع برنامج للعام المقبل في ضوء اسئلة الجمهور .

ومعنى هذا ان الاقبال على نوعية الكتب سيؤثر حتما على توجهات الناشرين ، بالاضافة الى كونه مؤشرا على نزوع عدد كبير من جمهور القراء . ولهذا يمكن ان نتوقع سيطرة الكتب التراثية في الاعوام المقبلة ، على الاقل بالنسبة للجمهور الذي شاهدناه ، وتحركنا في وسطه . هذا ان لم يكن بالنسبة للجمهور العربي الواسع ، وهو ما نظنه على سبيل التضمين .

لن نتساءل هنا عن ايجابية او سلبية هذا التوجه ، بل سننصرف اهتمامنا الى فهم هذه الظاهرة والافاق التي تتحرك فيها .

الكلي .. والتجربة

المعنى الاول لهذا التوجه ، هو ان هذه الغالبية من القراء تبحث عن معرفة من نوع معين ، هي ليست المعرفة المعاصرة بالتأكيد ولكنها المعرفة التي قدمتها عقول عاشت في العصور الماضية ، معرفة من اهم سماتها انها موصوفة بالاصالة ، وذات علاقة بالقارىء العربي واشكالات حياته .

ومن المستبعد ان نتوقع كون هذه المعرفة مقطوعة الصلة باشكالات القارىء هذا ، ونحن نلاحظ الحماس والحمية وهما يأخذان عليه نفسه . على الاقل بالنسبة لهذا القارىء أيضا ، فلا شك انه يمتلك اسبابا لرؤية ان سبل المعرفة التراثية هذه ستضيء جنبات الحاضر . ومهما كان من شأن لا معقولية هذا التداخل بين الماضي والحاضر ، وخاصة حين يعطى الماضي سلطة الطريق ، ويظل الحاضر مجرد مشاهد تمر على جانبيه .

الا ان الامر المهم هو هذه الواقعة ، وهي بحد ذاتها جديرة بالتأمل . واقعة ان تصورات عقول عاشت في الماضي بكل اشكالاته وخبراته يمكن ان تقدم المساعدة في حل اشكالات الحاضر وخبراته .

تنشأ هذه الواقعة من فرضية ، مسبقة ، هي ان المعرفة منهجا ونتائج هي عقل كلي معزول عن عالم التغير ، ومعنى ذلك أن ما ورثناه من معارف ، هي تعبير هذا الكلي عن حقيقة التجربة الانسانية المعطاة مرة واحدة .. والى الابد

المعنى الثاني لهذا التوجه ، هو ان غالبية القراء هذه في اتجاهها نحو التراث ، تستجيب لدعوة عدد كبير من المفكرين والباحثين الى اتخاذ موقف من الماضي . أو هكذا تبدو لنا هذه الظاهرة ، ولكن ما مدى صحة هذا ؟ ! قد يكون هذا صحيحا بالنسبة لباحث يمتلك ادوات منهجية ، ولكنه بالنسبة للمجموع لايبدو صحيحا ، فهذه الادوات المنهجية وقيمتها تعتمد على خبرات وتطور المعارف المعاصرة ولا يمكن الرهان على أن الجمهور قد توفر له من العصر الراهن هذا الامتياز المرهق.

ينتج عن ذلك امر خطر ، ألا وهو ان قراءة التراث بدون وعي منهجي ستكون ظاهرة تعويضية ، بمعنى انها نوع من التعويض عن مواجهة اشكالات الحاضر وتسميتها وابتكار الموقف الانساني منها، بقبول اشكالات الماضي وكل ما انتجته من تسمية ومواقف . وهنا يجد الجمهور القارىء نفسه واقعا في مفارقة يصعب حلها ، وهي انه سيمنح التراث سلطة لا يدعيها التراث لنفسه ، فالتراث كقراءة انسانية العالم ، وكواقعة تاريخية ملتصق بخبرات زمنه ، لغة وبيانا وتجربة ، بينما المطلوب منه في هذا النوع من القراءة الجماهيرية الانفصال عن تاريخيته ، والالتصاق بزمن اخر ما زال بحاجة الى لغة وبيان وتجربة نابعة من هذا القارىء نفسه .

● لقطة من معرض الكتاب العربي العاشر

أين الانحراف ؟

اخطر ما في هذا النوع من القراءة نتائجها ، والتصور ترسخه من العالم وقضاياه ، حين يصبح المعاش الراهن مجرد (آخر) و (ظاهر) يتعامل معه الانسان واعيا انه لا يحمل حقيقته بذاته . بل ان حقيقته سبقت وجوده .

وهكذا يبدو كل شيء جاهزا ، يزداد الاغراق فيها ، وكلما ازداد ضغط المعاش واشكالاته وتعددت المجاهيل في معادلته اذ اننا لا نشك ان هكذا تصور معرفي سيضاعف من عمق المجهول واللامعرفة ، بشكل متواصل .

على أن هذه الصورة ستختلف ، مع اختلاف النهج والاداة فاذا قطعنا المسافة بين القبول والنقد ، او بين موقف التلقي وموقف اعادة القراءة ، لا نكون بذلك قد قطعنا الصلة بالتراث او دعونا كبعض السذج الى نبذه ، بل نكون قد قطعنا المسافة بين ما هو مجرد تعويض وبين ما هو اصالة ، وبين ما هو اجترار وخمول وبين ما هو ابتكار وابداع .

ان الاقبال على كتب التراث ليس انحرافا عن الحاضر، بل بالعكس ، أن ما يوجه فاعليات هذا الاقبال هو الحاضر نفسه ، ولكن الانحراف يأتي من اتجاهين :

الاول هو اتجاه القطع مع موضوع التراث بينما السليم هو اتجاه القطع مع زاوية نظر الى هذا التراث، اي ان الموضوع يظل قائما ، ولكن كيفية رؤيته هي التي يجب الا تختلف ، وهذه الكيفية رهينة بضوء الحاضر ، والمستوى المعرفي الذي بلغه .

الثاني هو الاتجاه الى القطع مع موضوع الحاضر ، بينما السليم هو اتجاه القطع مع زاوية او زوايا نظر اليه ، اي ان موضوع الحاضر كحقيقة قائمة هو السياق التاريخي الذي نعيش فيه ؟ وهو مأدتنا وخلاصنا وسقوطنا في وقت واحد .

اذا استبعدنا هذين النوعين من القطع ، وهما شائعان بدرجات متفاوتة ، تبقى المهمة الاصعب ، مهمة الادلة التي نقرأ بها كلا الموضوعين ، وهي مهمة بدأت تتكون في السنوات الاخيرة بفضل جهود عدد من الباحثين ، ادلة مستقاة من مناهج علوم اللغة والتاريخ والاجتماع والفلسفة الى آخر ما هنالك من مناهج . نذكر منها قراءة « الطيب تيزيني » للتراث ، وقراءة «محمد عابد الجابري» وقراءة « حسين مروة » .. وهي قراءات من المبكر الحكم على قيمتها ، خاصة وهي لا تدعي وثوقية من أي نوع ، بل تطرح نفسها « كمشروعات » للبحث بحاجة الى مواصلة

السؤال الذي نسأله الان ، هو كم الزمن تحتاجه هذه الادلة في القراءة للوصول الى فضاء القارىء العربي ؟ !

وكم من الوسائط تحتاجه لتصبح نهجا في النظر والمحاكمة

اذا حاكمنا الامور بمنطق الظواهر العامة ، أي ظاهرة الاقبال غير المنهجي على كتب التراث ونشرها ، نعتقد ان هذا الزمن سيكون طويلا، وان عدد الوسائط سيكون قليلا ، بحيث تتكون قواعد استشراف الحياة ، وبحيث تتأسس القدرات المعرفية ، لا نكاد نعثر لهذه الادلة على اثر . وهو ما يجعل الهوة واسعة بين عالمين ، عالم يبحث عن المعرفة دون ادلتها ، اي مناهجها ، وعالم يبحث عن الادلة . عالم التعويض وعالم الاصالة . وعالم الناشرين كما نعرف اكثر ضعفا من أن يكون قادرا على اقتراح شيء ما بهذا الخصوص في غياب وحدة سوق الكتاب العربي ، ووحدة الاتجاهات العامة .

تبرز هنا الحاجة ليس الى ادانة هذه الظواهر ، بل الى التعمق في فهمها ، وكشف فاعليتها ، ومعرفة اثارها سلبا وايجابا ، بوصفها وقائع صلبة يعتمد عليها كل جهد فكري جاد .

لقد استبعدنا هنا الحوافز الكامنة وراء هذا الاقبال اللامنهجي على كتب التراث ، وركزنا النظر على ما يمكن ان نسميه واقعا عاما ، اي البحث عن التوازن . وهذه قضية تجري البرهنة عليها يوميا في التشتت والتدافع العاملين على صعيد حركة الافكار في المجتمعات العربية ، ومهما كانت تفاصيل الدوافع ، فان حقيقتها تبرز في انها تدفع الالاف الى البحث في الماضي عن ضوء .. مجرد ضوء وفي هذا السياق تكتسب محاولة المنهجة اهميتها وتبريرها، ولكن ليس بعيدا عن البحوث الميدانية ، وعن استكشاف ارضية ، هذا البحث مشخصة بالقارىء او الجمهور .

ان انعكاسات الوعي اللامنهجي في التعامل مع الموضوعات وفي غياب اي اداة علمية ، يمكن ان تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على الاجيال ، بل ويمكن أن تحدد النسل الفكري الى عقود طويلة مقبلة ، ذلك لان خلق التوازن الوهمي في الشخصية والثقافة أكثر خطورة من الاختلال نفسه ، ففي الحالة الاخيرة تظل الاشكالية ماثلة في الوعي على الاقل ، اما في الحالة الاولى فان هذه الاشكالية تنطمس في الوعي .. وتظل ماثلة في العالم المحيط ، مع ما يجره ذلك من صدامات مؤلمة وعابثة بين البشر وعالمهم .

محمد الاسعد

رؤية حاجات الانسان دون تشويه مهمة صعبة لكنها ممكنة



عودة الى بيروت .. فهي القلب النابض بالات الطباعة الدائرة ابدا رغم كل شيء .. هي تطبع والعالم العربي يقرأ .. وما زالت المطبوعات الصادرة عن بيروت تلقى الرواج الاول لدى الباحث والمتلقي . لذلك فهي تشكل مركز الخطورة الثقافية الفكرية الترويجية .. الى حد كبير ..

فمنذ ان شهدت بيروت نشاطا محموما في نطاق الطباعة ـ أي في السبعينات ـ اتخذت هذه الصفة .. ولكن بنسب متفاوتة من حيث قيمة النوعية الفكرية المتاحة او المعروضة ضمن السطور المنشورة .

فاذا عدنا الى بدايات السبعينات تحديدا نجد ان المراقب السطحي لذلك النشاط المحموم قد يحسبه مجرد نشاط تجاري عادي انتعش بفعل ظروف ما بعد الحرب الاهلية ٧٥ ـ ٧٦ .. ونتيجة لتدفق المعونات والمساعدات على الهيئات والمنظمات السياسية .. لكن المراقبة الدقيقة لنوعيات الكتب التي صدرت ـ في تلك الفترة ـ والتي انتشرت ، تشير الى ان شيئا اخر حدث في الجو الثقافي وليس مجرد نشاط دور النشر التجارية القديمة التي كسدت تجارتها .. ان هذا الجديد الذي حدث انذاك هو تأسيس دور نشر هدفها طباعة وتوزيع كتب الثقافة الجديدة .. وتحمل طابعا تقدميا . وهذا كان أول الملامح .. أما الملمح الثاني .. فثمة اقبال جماهيري واسع حدث ـ على طول مساحة الوطن العربي ـ ، على مطبوعات هذه الثقافة الجديدة .. في الوقت الذي شهد أعراضا ملحوظا عن كتب دور النشر التقليدية . وثالث هذه الملامح : ان الافكار التي طرحتها حركة النشر هذه .. كانت تتميز بروح علمية بحتة في حقل الوجود العربي سياسيا واجتماعيا وثقافيا .

ولا شك ان تقييم هذه الملامح الان ، والكشف عن اسبابها الواقعية ، يقتضي منا العودة عدة سنوات الى الوراء لمعرفة ماذا تمثل هذه الملامح .. وما هو مغزاها .

من المعروف ان بيروت قد شهدت حركة النشر النشط منذ الخمسينات ، فاصبحت اهم المجلات الثقافية تصدر فيها . واصبحت دور النشر فيها نوافذ يطل عبرها الكتاب العرب . وتطور الوضع الى درجة ان اصبحت بيروت تضم التجمعات الثقافية المهمة .

لكن رغم كل هذه المميزات ، اتسع الطابع الثقافي المسيطر في بيروت بطوابع اغترابية واضحة . فقد كانت الهموم الثقافية التي عبرت عنها هذه المجموعات هموما مجردة غير ذات محتوى ، رغم المسميات الرنانة التي كانت تتداولها الاقلام ، مثل : « الحداثة » و « الحرية » و « الحضارة » .

ونلك لان فئات الكتاب الذين فتحت امامهم ـ في ذلك الوقت ـ الابواب للكتابة ، كانوا ينتمون الى الطبقات العربية العليا والوسطى . وقد تكونت افكارهم في نطاق المطالعات الثقافية دون أي تلامس او احتكاك مع ضرورات الحياة الاجتماعية المادية . فبيروت ـ كما قلت مرة ـ « بلد وسيط » بالدرجة الاولى منذ الاحتلال الفرنسي ، وقد تكرس دوره هذا مما خلق ارضا موضوعية اضافية لاغتراب الكتاب البعيدين عن العمل الانتاجي ، والصقهم بهمومهم المجردة بالافكار الوافدة من الغرب ، وهذا كان سر (الموضات) الثقافية التي ظلت بيروت تشيعها في الوطن العربي بين فترة وأخرى، الى درجة ان صرح احد الناشرين بانه يستطيع خلق حزب بمجرد ترجمة كتاب !

وقد رأينا تطبيق ذلك في ترويج عدة انظمة فكرية مثل السريالية والرمزية والوجودية والبنيوية وغيرها . وكل مستورد من هؤلاء كان يتحمس حماسا بالغا لبضاعته الى درجة الايمان الاعمى بان هذا النظام الفكري او ذاك هو الحل الوحيد لمشكلات الانسان العربي .

اذن كانت الوضعية التاريخية والاجتماعية والواقع الاستعماري السابق قد هيأت الارضية اللازمة لخلق نهايات هذه الحركة الثقافية وعمتها من الاساس ، لانها نمت وانتقلت ضمن شروط ، وهي شروط هزيمة الانسان العربي وليس شروط فعاليته وانتصاره على التحديات.

وكنت في تلك الايام ـ التي امتدت طوال الخمسينات والستينات ـ كنت اتلمس هذا الانفتاح الخادع الذي نظر له البعض تحت شعارات التحضر والعالمية وفهم قضايا العالم وما الى ذلك .

وابلغ دلالة على هذا الوضع الشاذ اجدها في ما رواه لي احد الكتاب اذ قال : « ان احد المثقفين العرب دخل في نقاش حاد مع مثقف غربي حول الموقف بين الصين والاتحاد السوفيتي . وكان المثقف العربي متحمسا للجانب الصيني ونظرياته حول الامبريالية الجديدة وواجب الثورة في العالم الثالث .. وما الى ذلك من طروحات . .وقد دعم هذا المثقف موقفه باحصائيات دقيقة عن المشكلات السياسية الصينية والسوفيتية الى درجة اثارت اعجاب الغربي .. ولكن هذا الاخير ما لبث أن سأل العربي عن عدد سكان قريته ، وطلب منه معلومات عن المشاريع الثقافية والمشكلات الاقتصادية في بلده .. فتوقف حماس العربي .. ولم يستطع ان يتذكر شيئا ، لانه لم يخطر في باله يوما ان يعرف ما هو عدد سكان قريته التي ولد فيها ، ولا كم تكلف مشاريع الخطة الزراعية في وطنه ، ولا عدد خريجي الجامعات في بلده ! » .

ان هذا الموقف الفائق في طرافته يكاد ينسحب على غالبية المثقفين العرب منذ الاربعينات وحتى الان .. لان المعلومات عندهم محددة بمصادرها ، فهم يتلقون ما يقذفه اليهم العالم .. ولذا ليس عجيبا ان تصبح مشكلات العالم ذات اهمية فائقة بالنسبة لبعض المثقفين العرب . أما مشكلاته هو ومشكلات وطنه ، فتختفي من وعيه .

هذا النمط من المثقفين كان يواجهه بعض اخر من نمط اخر ، خاصة وان الشروط الواقعية ـ في ذلك الحين ـ كانت بسبيلها الى التغير والتحول .. فهي أساسا تمثل مرحلة موقتة مرهونة بالقوى الاجتماعية وحركة صعودها في كافة ارجاء الوطن العربي . وقد انعكس هذا التحول ، تحت زيادة حدة التناقضات الاجتماعية بين القوى في اكثر من قطر عربي .. حتى فجرت هزيمة حزيران كل ما كان مختبئا تحت شعارات الخداع الاغترابي الذي كان في الحقيقة يزور منطوق المشكلات العربية على كافة الاصعدة . وكان طبيعيا أن تتصدع البنية الثقافية . وان تعبر عن نفسها فئات جديدة . ومعنى ذلك : ان مرحلة جديدة ذات مهمات جديدة بدات ـ في حينها ـ تطرح نفسها بالحاح على المثقفين . ولذا رأينا اهتزاز مكانة الجيل الاسبق ، وصمت بعضه .. واغلاق صحف البعض الاخر . وهرب اخرين الى اوروبا .

ويمكن ان يفهم هذا الوضع على اساس الازمة ، ولكن الحقيقة أن الازمة لم تكن الا من نصيب الثقافة المغتربة التي واجهت افلاسها مواجهة ملموسة وخاصة اثناء الحرب الاهلية في لبنان . بينما هذه الازمة من جانب آخر من انطلاق فئات جديدة ـ في تلك الفترة ـ وعن سقوط الحظر الذي كان مفروضا على نشاطها السياسي والفكري . ومنذ حدوث هذا التحول بدات ملامح الثقافة المنتمية بالبروز كضد للثقافة الاغترابية. ولكن هذا لا يعني ان الجو كان قد اصبح خاليا تماما أمام هذه الحركة الثقافية النشطة التي شهدتها بيروت في حينها . فقد بقي قديم الاربعينات والخمسينات والستينات يعيش ويعبر عن نفسه ايضا .. ولكن في وضعية اندحار لا تخفى ، رغم ما تشكله من ازمة في مسألة اغتراب الثقافة .

ونحن لا نستنكر ولم نستنكر يوما ميزة الاطلاع على ثقافات العالم ، ولا معرفة ما يدور في العالم من مشكلات ، على ان لا تغطي هذه المعرفة على كل مشكلاتنا الداخلية والبيئية .. وعلى ان لا تغطي على ثقافتنا الذاتية .

ونصادف فداحة هذه المشكلة بشكل واضح في عوالم الانتاج الادبي والفني . اذ يتكدس المثقفون العرب من شعراء وروائيين عادة في عاصمة من العواصم ليبداوا صعودهم نحو المكانة الادبية والفنية ، بعد ان اجتثوا من اذهانهم كل ما يتعلق ببلادهم من طبيعة وثقافة والناس وقضايا .

فكل القضايا ـ لدى هؤلاء ووفق التعبير الشائع ـ ليست عالمية ، والطريق الى الابداع لا يمر الا حيث شقه المثقفون العالميون . وهكذا وجدنا ان بعض الروائيين العرب او بعض الشعراء العرب مثلا : يرحل عن بيئته الى بيئة اخرى منطلقا من وهم ، « ان الوجود في بيئة اخرى ومعايشة قضاياها كفيل باعطائه صفة العالمية والابداع » .. وقد رأينا عدة تجارب مؤلمة تحدث تحت ستار هذا الوهم ، حين ذهب بعضهم الى العواصم الغربية وعادوا كما ذهبوا ، لم يعرفوا جديدا ولم يضيفوا جديدا .. والسبب يكمن في الوهم الكبير القائم على المغالطة . فهم لا يدركون ان ما يمنح المثقف قيمته الابداعية ليس شيئا خارجا عنه ، وليس دور النشر الاجنبية ولا الحياة في عاصمة غربية .. بل حياته نفسها .. وجهده في استثمار ما يملكه من هذه الحياة وتطويره ، وأنهم حين يطمسون او يقتلعون من ذاكرتهم وجودهم المحدد تاريخيا وجغرافيا لم يعودوا يمثلون شيئا جديرا بالاهمية .

ترى هل يكتشف بعض المثقفين العرب ان طريقه الى الابداع هو الاخلاص لمصيره الخاص بما هو مصير فرد من الافراد في مجتمع معين وجغرافيا معينة وثقافة معينة ؟ ام يظل في متاهة الاوهام ؟

ان متابعة نتاجات عدد من الكتاب العرب منذ الخمسينات وحتى الان .. وخاصة بعض الروائيين والشعراء ، تظهر كم هو مبتعد هذا البعض عما هو جدير بالاهتمام .. وعما هو وجوده الحقيقي .

ونحن هنا لا نعني بالطبع المثقف او المبدع الذي فرض عليه الاغتراب فرضا نتيجة لظروف سياسية اجتماعية .. فهؤلاء لهم حديث آخر .. لان معظمهم بقي ولا يزال يعيش وطنه وبيئته رغم اغترابه جغرافيا ، وهؤلاء لم يسارعوا الى الكتابة عن الذين كتب عنهم تشيخوف او سارتر او كازانتزاكي أو ت.س. اليوت وغيرهم .. ذلك لان هذا البعض قد ادرك آن هؤلاء الكتاب العالميين لم يفعلوا شيئا سوى التحديق باهتمام في محيطهم وزمنهم .. اي آنهم لمسوا معالم الخوف والرعب والموت والحب والحقد والقمع المحيط بمجتمعاتهم . لان هذا البعض ادرك سر الابداع في اعمال اولئك الذين يعجبون بهم من كتاب عالميين .. وهو : الاخلاص لبيئتهم وزمنهم ولثقافتهم .. وببساطة كانوا منغمرين في حياة مجتمعاتهم ..

وبكلمة اخيرة آن معنى الثقافة الجديدة هي ثقافة منتمية لا اغترابية .. بمعنى : ان محتواها الاجتماعي واضح .. ومشكلاتها هي مشكلة المرحلة التي تعيشها البلاد العربية بملامحها الاجتماعية الاقتصادية والسياسية ، وحتى العسكرية .. وهذه الثقافة عربية .. لا انعزالية ، بمعنى : انها تطمح الى التعبير عن الثقافة ككل .. وهي علمية باحثة ، بمعنى : ان البحث العلمي هو الطابع الذي يجب ان تتميز به .. بعكس الماضي .. حيث كان الطابع الادبي البحت هو الاكثر طغيانا ..

اي انها ثقافة موازنة بين النشاطات الابداعية .. لانها تنطلق اساسا من رؤية حاجات الانسان دون تشويه له ولا لحاجاته .

وهذه اساسيات لا بد من التمسك بها بعد ان انتكس النشاط المحموم لطباعة الكتب في بيروت ، بعد الغزو الاسرائيلي ، وبعد التشتيت والتشريد لمعظم الفعاليات. فالحفاظ على الاساسيات الايجابية ـ وهي قليلة ـ مهمة صعبة ، ولكنها ممكنة اذا تعلم مثقفونا امثولة الشجاعة ، وتركوا الاوهام جانبا ، وانطلقوا يبحثون ـ بجدية ـ عن ماهية الثقافة الوطنية في عمق المجتمعات العربية .

ليلى السايح

حد السيف

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٢٥ ـ

او يتخيلون انهم يملكونه . حرب شاملة في الاستنزاف والاستهلاك الذاتي ، منوعة الوجوه والوسائل ، تشن على العرب . وفي كل عام لها جبهات جديدة واصعدة اعمق واخطر .

فالحروب الاهلية والاقليمية لا تلزم الاطراف المتقاتلة وحدها بالاستنزاف والاستهلاك وانما تفرض على الجيران الاقرب والابعد ان يعيشوا اقتصاد الحرب المحتملة او المقبلة . حتى يمكن القول اليوم ان المشرق العربي يدخل هذا العام بمختلف اقطاره المحاربة وغير المحاربة، عصر الاقتصاد الحربي .

وهكذا سيكمل أعلى أشكال الاستعمار الجديد استتباب جناحه الثاني الاقتصادي . انه اعاد احتلاله لنصف الوطن العربي حربيا واقتصاديا ، دون ان يخسر جنديا واحدا او بندقية او ميلا . فهنا جيوش ، بل شعوب ، حملية كاملة متطوعة لتحارب عنه ، من اجل اهدافه وشعاراته . وهنا الاوطان ثكنات كبرى فاغرة تفتح افواهها لالاف الاطنان من اسلحته . وقد طوت صفحة الرفاه الكاذب ، وحرقت مشاريع التنمية . وشطبت عناوين النهضة الجديدة من همومها الرسمية والشعبية .

قد يكون كل هذا متحققا او في طريقه الى التحقق في اكثر من ميدان ووطن . ولكن المسألة التي لا يطرقها احد تدور حول سؤال يتيم : اليس من طريقة يفر بها قطيع الخراف من درب مجزرته . وهل كتب على العربي أن يظل سجين رد الفعل لفعل الاخرين به . قد يقال انه عندما يقرر هؤلاء الاخرون ان يشنوا الحرب عليك ، فماذا لديك سوى موقف الدفاع عن نفسك بكل الوسائل.

ولكن هذا الاخر لا يشن هو الحرب وانما يجعلنا نشنها على انفسنا . وذلك عندما نظل نحجز قوانا الفعلية دون مستوى الحد الادنى المطلوب . وخاصة عندما نصطنع اضاعة المفتاح الوحيد الذي يسمح لنا بكشف كنوزنا المدفونة تحت صحارينا القاحلة .

هذا المفتاح سميناه ذات مرة القومية والوحدة العربية ، ثم تنازلنا عنهما وسميناه الجامعة العربية ، ثم تنازلنا اكثر وسميناه التضامن العربي . واليوم لم يبق في ايدينا سوى هيكل مفتاح صدىء لا يفتح شيئا مغلقا .

* * *

واليوم تداهمنا سياسات واستراتيجيات الاخرين من كل حدب وصوب . ولم يبق ثمة وقت ولا انتظار من اجل ان تتم تغييرات جذرية داخل بواطن وخوافي السياسة العربية . ولم يعد امامنا سوى اجتراح المعجزات من واقع الانظمة الحالية .

فالبحث عن جسور مقطوعة ، وعن نقاط تقاطع ولقاء لا يزال متوافرا وفي حدود الممكن . ذلك ان الهدف المتبقي بل الشمار الاخير ليس الدفاع فحسب ، ولكن مقاومة التآكل . وما دام ثمة بقية قوة هنا وهناك فالسبيل الى استنهاض بقية الجسد ليس طريقا مغلقا امام من يرفض الاستسلام .

وما يجب ان نتذكره ونحن على حد السيف بين عام الحروب الماضي وعام الحروب المقبلة ، وما يجب الا يغيب عن بال قادتنا ومفكرينا ، هو ان كل ما يحصل بالامة العربية ليس صدفة ولا خطا عارضا او طارئا .. فالقرار في عواصم القوة والبطش قد اتخذ منذ القديم بتصحير الوطن العربي ، واعادتنا جميعا الى مرحلة الصحراء .

وهذا القرار اكتشف افضل السبل الى تحقيق غايته . ونحن بالطبع لم نصدق هذا القرار بعد . وتلك هي نكبة النكبات . ولم نصدق أن الحروب التي تحل بنا هي اعلى اشكال الاستعمار في هذا العصر . وما زلنا نعتبرها شرورا عارضة او جانبية ، او حالات تشنج مرضي تحل ثم ترحل ، وانها قد تكون للبعض منا وليس للجميع . وانه يمكن ان تكون على حدود هؤلاء او اولئك ، وليس على حدودنا .

عندما يشتد القصف على بيروت ، يعزي بعضهم نفسه بالايحاء الى هذه النفس ان القصف يتناول ذلك الحي البعيد ، وليس هذا الحي . وعندما تنفجر سيارة بعابرين يعزي الاخرون انفسهم انهم لم يمروا بذلك الشارع . وهكذا يحل دائما اعتقاد بين لم تلسعهم النار انهم بعيدون وموفرون ، وان هذا الذي يحل بغيرهم لا يمكن ان يحل بهم !

نعود الى القول ان قرار الاقوياء بشن حرب التصحير علينا يشملنا جميعا واننا جميعا نلقى انفسنا محاصرين في سجن الانتظار بانتظار دورنا .

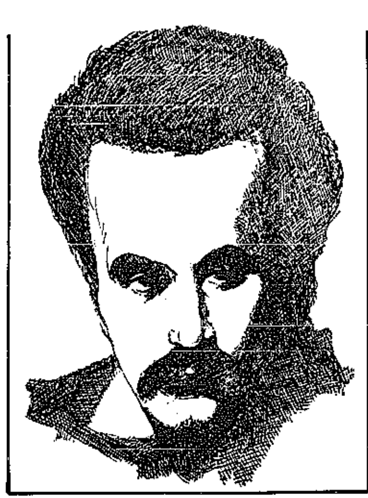
والغريب في اهل السجن هؤلاء ان كثيرا منهم لا يزال يعتقد انه حر طليق . ولذلك لا حاجة عنده الى تضامن الخوف ، وصمود الارادة ، ولا حاجة من ثم الى البحث عن سبيل الى تدمير جدران السجن وقضبانه ، والقبض على السجان متلبسا بجريمة واحدة يكررها ، وهي تنفيذ الاعدام بالمستسلمين فوجا بعد فوج .

ولكن ماذا يحدث لو ان السجين يبحث مرة عن مفتاح سجنه ، فاذا به يعثر عليه في جيبه !



حاضر الادب في لبنان

المرحلة الثانية للنهضة الأدبية أعطت مدارس وتيارات مضادة للثقافة العربية



جبران خليل جبران





سعيد عقل

في أجواء التنظيمات والمليشيات العسكرية المسلحة .. نشأت مليشيات ثقافية وأدبية

المستشرق الاسباني مونتابث : الشعر اللبناني توقف عن التطور

في العدد الاخير من مجلة « الاقلام » العراقية ملف خاص عن الشاعر العراقي الراحل حسين مردان صاحب « قصائد عارية » وسواها من المجموعات الشعرية . ويتبين على ضوء هذا الملف أن حسين مردان قد تاثر تاثرا كبيرا بالشعر اللبناني الحديث الذي كان سائدا في لبنان في مرحلة الاربعينات ، وعلى الاخص شعر الياس ابو شبكة في «افاعي الفردوس» ، وسواها من مجموعاته الشعرية التي حوت احيانا ما يمكن ان نطلق عليه « الشعر الرجيم » نظرا لتعرضه لمناخات الشر والخطيئة في الطبيعة الانسانية .

وقبل هذا العدد من مجلة الاقلام اريق حبر كثير حول تاثير الادب اللبناني في مسيرة الادب العربي المعاصر والحديث . فالرومانطيقية والرمزية والسوريالية والبرناسية وسواها من مذاهب الادب التي عرفت في الغرب ، تسربت الى الادب العربي الحديث عبر ادباء لبنان وشعرائه ، على ان أفضل هؤلاء الادباء والشعراء اللبنانيين لم ينحصر في مجرد النقل او النشر ، بصورته البسيطة او التلقائية ، بل قدم هؤلاء الرواد اللبنانيون نماذج ابداعية طليعية على النظريات والمدارس الادبية العربية ، بحيث بات لهذه النظريات والمدارس وجودها الشرعي الطبيعي وكل ذلك عائد لقدرتهم الفذة لا على « الترجمة » وحدها ، بل على « التعريب » أيضا . فلو لم يكن لالياس ابو شبكة وصلاح لبكي ويوسف غصوب وسعيد عقل تجربة شعرية عربية ناضجة ، لما اتيح لهذه التيارات الادبية والشعرية الاجنبية ان تحيا حياة جديدة في بلاد العرب ، وان تتطور مع الوقت لتصبح وكانها تيارات ادبية وشعرية عربية خالصة .

ان الذي ساعد هؤلاء اللبنانيين على اداء دورهم الريادي والوساطي هذا ، على احسن ما يكون الاداء ، تمكنهم من اللغة العربية ومن صناعة الشعر وقدرتهم على استشفاف معالم الزمن الجديد وما يثور فيه من رياح وعواصف . ولانهم قاموا بدورهم هذا في وقت مبكر ، ولاسباب كثيرة منها احتكاكهم بالغرب قبل سواهم ، فقد حفظ لهم تاريخ الادب العربي فضلهم الكبير ، ودورهم الفذ الذي لم ينج من تاثيره احد تقريبا حتى من اصطلح على تسميتهم بجيل الرواد ، كبدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي ، فهؤلاء اثر فيهم المصدر اللبناني تاثيرا بالغا كما اثر في سواهم .

ولكن مع مرور الوقت ضعف الدور اللبناني كما ضعف الانتاج الادبي اللبناني . لقد ضعف دور لبنان النهضوي هذا في مسيرة الادب العربي لانه بات باستطاعة الادباء العرب انفسهم ان يتصلوا مباشرة بالمصادر التي كان الاديب اللبناني وحده يردها في السابق ، كان اللبناني في السابق رمزا للحداثة والتجديد فلم يعد هذه ملكه الوحيد اذ قامت مدارس أدبية وشعرية كثيرة في الاقطار العربية تصوب « معادلة » الحداثة اللبنانية ، او تعلن حداثات اخرى مناقضة لها ، مختلفة عنها ، لا بل وجد من يقول باعلى صوته بان بيروت كثيرا ما تصدر للعالم العربي اوهاما لا حداثة ، دونكيشوتات لا ابطالا حقيقيين .

وضعف الانتاج الادبي اللبناني بمرور الوقت ايضا لقد اشتهر لبنان بمجموعة كبيرة من الاعلام ، في كل مجال من مجالات الثقافة .

في الشعر كانت لديه كوكبة كبيرة من الشعراء الكبار مثل الاخطل الصغير وأمين نخلة وايليا ابو ماضي ورشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) وشفيق المعلوف والياس فرحات ورشيد أيوب والياس أبو شبكة ويوسف غصوب ، وسواهم من الاسماء الكبيرة . وفي الفترة السابقة كان لديه خليل حاوي ، وهو من كبار الشعراء المحدثين الرواد .

وفي الادب كان للبنان ادباء كبار مثل جبران خليل جبران وميخائيل نعيمه ، ومن قبلهما البساتنة واليازجيين ومجموعة الادباء المغتربين ، الى شتى انحاء الاغتراب ، مثل جرجي زيدان وشبلي شميل وسواهما .

وفي ميدان القصة والرواية كانت له ايضا نخبة من الرواد البارزين مثل توفيق يوسف عواد وخليل تقي الدين .

وفي نطاق تجديد الفكر العربي ، اعطى لبنان ما اعطاه في نطاق تجديد الادب العربي ، واكثر .

واقترن هذا العطاء الادبي والفكري احيانا بمؤسسات وجمعيات كان بين افرادها حد ادنى من التوافق والانسجام كالرابطة القلمية في نيويورك ، والعصبة الاندلسية في سان باولو ، وبعض الجمعيات الاخرى في لبنان كاسرة الجبل الملهم ، او كجمعية اهل القلم ، او بمجلات ادبية ذات دور كبير كمجلة الاديب او مجلة الاداب .

ولكن كل ذلك الازدهار الادبي العظيم اعقبته فيما بعد سنوات عجاف .

ويقول المستشرق الاسباني بدرو مارتينيز مونتابث ، وهو متخصص بموضوع الشعر العربي الحديث ، ان الشعر اللبناني في الوقت الحالي قد توقف عن التطور . ويكاد ينعقد الاجماع بين الباحثين على ان « الخلية » الادبية اللبنانية لم تعد ممتلئة النشاط والفاعلية على النحو الذي كان يلحظه الباحث بوضوح الى بداية الخمسينات ، او الى منتهاها .

ان موت جرجي زيدان مثلا لم يخلف للادب والبحث اديبا او باحثا في مستواه ، وكذلك موت باقي الادباء والشعراء اللبنانيين الاخرين . ويلاحظ في هذا المجال ان مرحلة الخمسينات كانت فاصلة بين عصرين لبنانيين . قبل الخمسينات كان العلم مزدهرا ، وكان للادب تقاليده الرفيعة ومستوياته الكبيرة ، كانت هناك مجلات ادبية راقية مثل « المكشوف » و « المعرض » . وكان بعض اصحاب الصحف اليومية من الادباء كجبران تويني صاحب النهار ، او توفيق يوسف عواد صاحب « الجديد » ، او الاخطل الصغير صاحب « البرق » ، او ميشال ابو شهلا صاحب « الجمهور الجديد » .

أما بعد الخمسينات ، وكان اللبنانيون قد خرجوا حديثا من مرحلة انتداب فرنسا على بلدهم ودخلوا في مرحلة الاستقلال ، فلم يعد للعلم ، ومعه الادب ، تلك القدسية القديمة ، ولم يعد الطالب اللبناني ، ومعه الاديب اللبناني يتجهز علميا وثقافيا واكاديميا التجهيز العلمي والثقافي السابق مع ان مرحلة ما قبل الخمسينات كانت احيانا مرحلة تلقي العلم « تحت السنديانة » ، لا في صالات الاكاديميات والجامعات التي تمتع بجوها المكيف والمريح طلاب هذا العصر .

وقد تكون أجواء ومناخات ما بعد الخمسينات هي سبب فقدان اللبناني لدوره وفاعليته في نطاق الادب . لقد انتقل لبنان منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ (وقد تحقق جلاء اخر جندي اجنبي عن أرضه في ٣١ كانون الاول ١٩٥٥) من بلد اشتهر ابناؤه بحب العلم ، والنبوغ في شتى حقوله ، الى بلد خدمات وتقنيات وأعمال صيرفة وما الى ذلك . لم يعد نداء العلم ذلك النداء المقدس في القلوب ، بل بات نداء المال والربح السريع ، وبدلا من ان يمضي اللبناني سنوات دراسية طويلة في حقل الادب او الفكر ، بات يمضي سنوات قليلة في الدراسة الاولية او التكميلية او الثانوية ليمضي بعدها الى مدرسة تقنية او مدرسة الحياة نفسها سعيا وراء الربح الاوفر والاسرع ، اذ ماذا يدر العلم او الادب على صاحبه ؟ ناهيك عن ان روح التحصيل العلمي او الجامعي ضعفت مع الوقت فلم تعد رصانة التحصيل من لزوميات المدرسة او الجامعة . في الماضي كان المدرس في المدرسة يدعى « المربي » او « المعلم » ، فبات يدعى « الاستاذ » ، وهذا الاستاذ احدى عينيه على الساعة التي في يده يريد ان تمضي سريعا حتى ينتهي الدرس ، والعين الاخرى على الروزنامة ، يترجى ان يمضي الشهر بسرعة كي يقبض راتبه ويمضي . والى اين يمضي هو وباقي اللبنانيين الاخرين ؟ ليس الى سهرة يكون فيها الرفيق الكتاب او البحث ، بل الى سهرة اخرى متوافقة مع روح هذا المجتمع الاستهلاكي الذي جذب اليه كل الناس ، واكل الاخضر واليابس .

وكان من الطبيعي ان تنمو الطحالب والهامشيات في مناخات هذا المجتمع الاستهلاكي . والمجتمع الاستهلاكي الذي لا تنمو فيه القيم ، ولا تشيع فيه روح الانتاج الجدية لا يمكن في اي نطاق ، ان يعطي الا ما هو استهلاكي ، وغير جدي ، وغير اصيل . وفي نطاق الادب بالذات ، والى جانب التيارات المهمة والفاعلة التي سربها لبنان الى العالم العربي ، وجدت تيارات اخرى امعنت تخريبا في كل ما هو عربي او اسلامي .

فاذا كانت مرحلة النهضة الاولى اعطت الرابطة القلمية والعصبة الاندلسية وجبران ، ورشيد سليم الخوري ، وحب اللغة العربية ، والترجمات ، والريادة ، فان المرحلة اللاحقة ، ومنذ الستينات ، اعطت مدارس وتيارات ادبية وثقافية مضادة للعروبة والثقافة العربية ، مثل مدرسة مجلة « شعر » وعلى رأسها ادونيس ويوسف الخال ، وصولا الى اتحاد الكتاب اللبنانيين الحالي الذي تضم الغالبية العظمى من أفراده من لا علاقة له بالادب او الكتابة ، اما علاقتهم الوثقى فهي مع الايديولوجيا وكارل ماركس وما الى ذلك .

كان الدور الاول للبنانيين في الثقافة العربية دورا رياديا فتحول قسم كبير منه الان الى دور تخريبي . فكان شعار « تيسير اللغة العربية وتبسيط قواعدها » ، رفع اليوم شعار « تفجير اللغة » ، ومكان شعار « لغة عربية واحدة لجميع العرب » ، يرفع الان شعار « اللغة اللبنانية » ، او « اللغة المحكية » ، او « اللغة العربية الحديثة » على اساس ان اللغة العربية الفصحى او التقليدية باتت لغة قديمة ، ومكان شعار « تراث عربي واسلامي واحد » يرفع الان شعار « تراثات عربية واسلامية متعددة » . هذا اذا لم نصل الى المياه الضحلة لثقافة الطوائف والمذاهب والحديث عن التراث الثقافي الخاص لكل ملة ولكل نحلة ولكل بلد عربي على حدة وكل ذلك يصب ، كما هو واضح في طاحونة التفتيت والتشرذم والتقسيم الثقافي وغير الثقافي .

ولو اردنا ان نحصي ما للثقافة العربية الاصيلة في بيروت الان من أسهم ، وما للثقافة الشعوبية او التخريبية من اسهم ، لوجدنا الثقافة العربية في اتعس حال . فالفتى العربي في بيروت الان شبيه بذلك الفتى العربي الذي تحدث عنه ابو الطيب المتنبي يوما في قصيدته في شعب بوان ، فتى غريب الوجه واليد واللسان . وليس هناك في العالم العربي الان مكان يرطن فيه القوم بالف لهجة لا صلة لها بالاصالة وبالثقافة الحقة ، مثل بيروت .

ولاشك ان حرب لبنان وما اثارته من نزاع وشقاق بين اللبنانيين هي المسؤولة عن شيوع هذه الكمية الكبرى من الطائفية والمذهبية في الادب وفي الساحة الادبية قل لي ما هي طائفتك ، او ما هو مذهبك ، أقل لك ما اذا كان لك مكان في منبري الثقافي او في صفحتي الثقافية . قل لي ، ما هي طائفتك ، او ما هو مذهبك ، اقل لك ما اذا كان لدي وقت حتى لقراءة ما تكتبه . لقد ضاق صدر القوم بحيث لم يعد عندهم متسع من الوقت لقراءة ادب الخصم او العدو ، او ما هو بحكم الخصم والعدو .

وفجرت الحرب في عالم الثقافة ما فجرته في عالم السياسة . فالامة الان ، او الوطن ، هي الطائفة . والى هذه الطائفة يمحض الجميع الولاء . ولكن كما اشتهرت عنا ، نحن اللبنانيين ، شطارة في باب اداء الخدمات ، اشتهرت عنا شطارة من نوع اخر . فالطائفية احيانا تلبس لباسا علمانيا لا لباسا طائفيا . ان الطائفي من هذه الجهة ، او من تلك ، لا يرفع شعار طائفته الصريح بل يرفع شعارا علمانيا يدل عليها . هناك مثلا شعارات من نوع « لبنان » ، أو « اليسار » أو « العروبة » لها في الواقع اللبناني معان هي غير المعاني الجميلة والايجابية التي لها في خارج لبنان .

حرب ثقافية

وتخاض حروب الثقافة في لبنان كما تخاض حروب السياسة . ويبحث كل فريق عن سلاح ايديولوجي وفكري وأدبي ، وأحيانا فولكلوري وتراثي شعبي ، لكي يغطي موقفه او يشرحه او يبرره . « فالتاريخ » سلاح في المعركة ، وليس علما من العلوم ، والشعر شرع للهجاء والفخر اكثر مما شرع لاي شيء اخر . وحتى العتابا والميجانا والدبكة وجرن الكبة وما الى ذلك ، استخدمت احيانا للتدليل على تراث قومي خاص ، وخصوصية ثقافية معينة . وكل ذلك يدل على ان الثقافة لم تبق تلك الاداة الانسانية والمعرفية النبيلة ، بل جرى جرها الى مستنقع الوحل الذي يغرق فيه لبنان منذ اكثر من عشر سنوات .

وليس هناك من حدود للتخريب الثقافي . لقد شوهت الحرب قلوبا غضة يفترض ان تبحث عن كل نبيل او اصيل في هذه الحياة ، فاذا بها تقع ، دون ان تدري في حماة الشر والقبح . فاللبناني الذي اشتهر في الماضي بحب اللغة العربية ، والذي ارتبطت نهضتها باسهاماته من اجلها ، ينظر احيانا للركاكة في القول ، فيرى أن البلاغة مثلا امر فات اوانه ، وانه يمكن ان تصدر بلاغة جديدة او فصاحة جديدة من عامي او شبه عامي لا يتقن العربية كما يتوجب الاتقان .

والشاعر اللبناني الجديد الان ، أو « الحديث » ، لا صورة له الا صورة الذي ينظر لقصيدة النثر او لقصيدة البياض ، او للقصيدة الالكترونية ، اما الذي ظل الى وقت قريب ينظم الشعر حسب اسلوب العرب في نظمه ، فقد سحب نفسه الان من الساحة تحت وطاة الطرق المنظم الذي يتهادى الى سمعه ليل نهار ، وموجزه انه بات قديما ، وعليه ان يفسح المجال امام التقدم . ولولا بضعة شعراء يصرون على النظم حسب شعر التفعلية ، ويقاومون ذلك الطرق المنظم الذي يعتبر أن الشكل الشعري الحداثوي الاوحد انما هو شكل قصيدة النثر وقصيدة البياض ، لحسبنا ان كافة قلاع الشعر في لبنان ، ولها تاريخ راسخ فيه ، قد سقطت امام سنابك المتطفلين على الشعر الذين يعجزون عن نسج قصيدة عربية سوية على بحر من البحور ، وعندما يعجزون ينظرون لهذا العجز ، ويصورون ما هم فيه على انه حداثة لا شهوة محبطة .

مليشيات ثقافية

ومن الطبيعي في اجواء التنظيمات والمليشيات المسلحة العسكرية أن تنشأ في لبنان تنظيمات ومليشيات ثقافية وادبية . ومن الطبيعي ايضا ان تتاسس هذه التنظيمات والمليشيات الثقافية والادبية على اسس طائفية ، اي الاسس نفسها التي تشكل عليها مثيلاتها السياسية والعسكرية . ولو اردنا التفصيل ، او التشهير ، لعددنا زعماء هذه المليشيات الثقافية والادبية والاعضاء البارزين فيها ، ولكن هذا ثابت ومعروف في لبنان ولا حاجة لوقفة خاصة تتناوله .

ومن الطريف أن بعض الشعراء هم المرشدون الروحيون لهذه المليشيات ، واحيانا هم زعماؤها المباشرون . ويحاول بعض الشعراء الجدد ، او من يسمون انفسهم شعراء ولا علاقة لهم بالشعر ، أن ينشئوا ايضا مليشيات ثقافية عن ظن منهم بان هذه وسيلة ناجعة لفرضهم في عداد الشعراء . ويهتم بعض الشعراء الجدد بموضوع الدعاية اكثر مما يهتم بموضوع القصيدة . فيزرع الصحف والمجلات التي يشرف على صفحاتها الثقافية اعضاء من عصابته ، صورا او مقابلات او مقالات له معتمدا على سذاجة القارئ وقلة درايته في حين ان هذا القارئ ، بحسه السليم ، بات يعرف أنه ازاء عصابات اكثر مما هو ازاء مذاهب ومدارس وشعراء وتيارات شعرية وأدبية .

ونعطي للتدليل على افلاس ، او بعض افلاس الساحة الشعرية والادبية اللبنانية الان ، مثالا واحدا هو مثال مجلاته الادبية والشعرية المنعوتة بالجديدة .

لقد صدرت قبل عدة أشهر مجلة « شعرية » جديدة تدعى « تحولات » . صدر عددها الاولى ثم أعلنت توقفها عن الصدور . ولكن هذا العدد اليتيم الوحيد ينبئ عن امور كثيرة . فالمجلة التي تعلن عن نفسها انها ابداعية وطليعية وحداثوية نشرت عددا كبيرا مما سمته « نصوصا شعرية » ، لم يكن بينها نص شعري واحد موزون حسب الطريقة الخليلية ، أي حسب الاجتهادات الجديدة حول هذه الطريقة ومنها أسلوب التفعيلة .. بيت شعري واحد لم يوجد في هذه المجلة .

والسؤال هو : هل صحيح ان هذه الشعرية العربية الراسخة قد افلست ، وبات كل من يعتمد الموسيقى في الشعر شاعرا رجعيا او متخلفا ؟ ام ان الازمة هي ازمة الشعر في لبنان ، او بالاحرى ازمة بعض شعرائه الذين يرفعون شعار الحداثة والحرية والابداع ، وكان بحور الخليل بن احمد ، والاجتهادات حولها ، مما يناقض هذه الشعارات ويسيء اليها ؟

وهناك مثل اخر هو مثل مجلة « الاوديسية » الشعرية الشهرية التي تنشر كل ما يخطر او لا يخطر ببال ، فالى جانب القصيدة الكلاسيكية ، قصيدة تفعيلة ، او قصيدة نثر ، او قصيدة بياض ، او قصيدة بالانكليزية ، او بالفرنسية ، او اخرى لسعيد عقل بالعامية او الفصحى او بالحرف اللاتيني . واغلب ما تنشره هذه المجلة من نصوص شعرية لا جودة فيه ولا شعر اصلا ، مما يدل على أن ازمة الشعر والادب في لبنان ، ازمة حقيقية وواقعية .

ومن بين عدد غفير ممن يصنفون انفسهم شعراء ، قد لا يبقى ، في عملية غربلة دقيقة لا تحابي ولا تجامل ولا يهمها الا امر الشعر والكفاءة والجودة ، الا عدد قليل جدا من الشعراء . ثلاثة شعراء من جبل عامل ، على الاكثر ، وشاعر من هنا ، وشاعر من هناك ، وشاعر اخر كان شاعرا ثم جفت ينابيع النهر وانقطعت مياهه عن الخرير ، ولا معول بالطبع على من يدعي وصلا بليلى ، وليلى لا تقر له بذاك .

قبل سنوات كان معقد الرجاء والامل شعراء جبل عامل او شعراء الجنوب ، كان الجنوب ، ولا يزال ، بؤرة ثورة وثقافة معا ، وكان من المفترض ان يكون لهذه البؤرة الثورية والثقافية لسانها وترجمانها الشعري .. ولكن ظروفا عدة ، منها الايديولوجيا والسياسة وانتقال هؤلاء الشعراء من قراهم في جبل عامل الى الاقامة في راس بيروت ، ابعدتهم عن الاحتكاك المباشر بقضايا الجنوب وشعبه . ولا نجانب الحقيقة شعرة واحدة اذا قررنا ان ثلاثة فقط من هؤلاء الشعراء هم : محمد علي شمس الدين وحسن العبد الله وشوقي بزيع ، يمكن ان ينظر اليهم كشعراء ، اما الاخرون ، فلا علاقة لهم بالشعر ، كما يقول نزار قباني .

دور جبل عامل

ونحن لو اجرينا مقابلة بين ادب جبل عامل في الماضي وحتى اواخر النصف الاول من هذا القرن ، لوجدنا ان جبل عامل كان منارة من منارات الادب العربي على مدى العصور ، ولكن هذه المنارة تخبو الان لمصلحة كل الامراض التي تنهش في جسد الثقافة في لبنان ، والتي اشرنا اليها في بعض فقرات هذا البحث السابقة .

وتشكل الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات اللبنانية صورة الواقع هذه للثقافة اللبنانية الحاضرة ، ومن الواضح ان هذه الصورة ليست صورة مشرقة وايجابية . وهذا يعني اننا اذا اردنا ان نعتبر العاملين المباشرين في حقل الادب والثقافة اللبنانية هم الصورة الادبية للبنان ، لكان البؤس طابع هذه هذه الصورة . ولكننا اذا اضفنا الى هؤلاء ، ادباء آخرين ينتسبون الى مهن اخرى في الاساس كالمحاماة والهندسة والسياسة والتعليم الجامعي لاصبحت الصورة افضل . ولكن هؤلاء غير متفرغين للادب والحركة الادبية وقد يرفضون مثل هذا التفرغ نظرا لسيطرة المليشيات الثقافية على الساحة الثقافية .

ويفتقد عندنا ما يدعى بالتيارات الادبية ، والتيار الادبي هو الذي يتميز بنظرة واحدة معينة الى قضية او الى قضايا ادبية وغير ادبية ويكون له من الاستقرار والفعل ما يؤهله لان يلعب دورا مهما في الحياة الادبية لبلد ما . مثل هذه التيارات غير موجودة في لبنان الان ، وما هو موجود ، هو التيارات السياسية معبرا عنها باسلوب ادبي . . فالكاتب الماركسي ، ماركسي اولا وكاتب ثانيا او اخيرا .. عينه على كتابات ماركس وهدفه شرحها وتزيكتها وليس الادب هو الهدف والمبتغى .. وكذلك الايديولوجي الاخر الى اي عقيدة فكرية او سياسية انتمى .. والايديولوجي اللبناني المتعصب كثيرا ما يهدر قيما ادبية او فنية موضوعية من أجل ارضاء غريزته أو عقيدته .

فكرة « الحداثة » مثلا لا يمكن النهوض بها في بلد ما اذا كانت محض اغتراب او انبهار أو مؤانسة كما كان يعبر رفاعة رافع الطهطاوي . وفكرة التجديد تفترض وجود « قديم » ما ، او شيء بات قديما ثم تجديده ، اي انها تتضمن البدء منه والاعتراف به . ولكن الايديولوجي اللبناني المتعصب يكون احيانا في حكم الهارب من التراث العربي ، او التراث العربي الاسلامي ولا يريد الاعتراف به او التاسيس عليه وبذلك يهدر قيمة « حداثوية » راسخة مؤداها ان لا حداثة بدون أصول ، وبدون جذور ، وبدون تراث .

وهكذا يمكن القول أن السياسة التي ما دخلت شيئا الا افسدته ، دخلت الحركة الادبية اللبنانية فافسدتها . وهذا الوضع مرشح للاستمرار الى زمن طويل ، لانه مرتبط باستمرار الحرب . فما دامت الاعصاب مشحونة كما هي مشحونة الان ، فسيظل الادب متوترا وعصبيا ومتشنجا ، وهذا يعني أن شروط الكتابة الادبية الحرة والموضوعية معطلة تقريبا في الوقت الحاضر ، وينبغي ان ننتظر فرصة أخرى لكي يستعيد العقل اللبناني توازنه وحكمه السوي على الامور .

ومن الصعب العثور على جماعة ادبية عقلانية متماسكة استطاعت ان تتعالى على اجواء الحرب وافرازاتها الفئوية . هناك بعض الكتاب والادباء الذين يدينون كافة الاتجاهات السياسية السائدة . ولكن صوت هؤلاء خافت وغير مسموع في الجلبة الدائرة . وقد انتهى تقريبا جيل مجلة « شعر » ، فلم يعد يكتب منهم احد . الا « ادونيس » يحفزه طموحه لنيل جائزة نوبل بعد الشهر الثقافي الذي نظمه له الفرنسيون اخيرا في باريس ، ولكن ما يكتبه في مجلة الكفاح العربي ، هو مجرد تنويعات على فكره المعروف الذي يمكن تلخيصه بأن لا ابداع مع العروبة وايديولوجيتها الدينية ، وان الخير كل الخير في سان جون برس . والان بوسكه ورولان بارت ، والقرامطة وزنج البصرة وابن الراوندي اليهودي .

ولعل المزدهر الوحيد ، في اغلب الاحيان ، هو قطاع النشر الذي له بلا شك صلة وثيقة بالادب والحركة الادبية . ولكن ازدهار هذا القطاع يعكس ازدهارا تجاريا في الدرجة الاولى ، لا ازدهارا ثقافيا او ادبيا . فلا توجد أدنى علاقة بين ازدهار النشر وازدهار الفكر . كل ما في الامر ان هذا القطاع يستفيد من وجود حرية في لبنان ، وانعدامها في أمكنة كثيرة من الوطن العربي ، فيؤدي خدمات للثقافة العربية . ولكننا لو القينا نظرة على مجموع ما يصدره هذا القطاع من كتب لوجدنا أن الغث يعادل الثمن ان لم يفوقه ، ولوجدنا ان الحرية اللبنانية ليست خيرا خالصا . وبسبب عدم حمايتها او حراستها على النحو المطلوب ، انتحرت أو اغتيلت قبل عشر سنوات تاركة وراءها تركة مثقلة بالايجابيات والسلبيات .

بيروت — من جهاد فاضل

كتاب جديد من بيروت

غرامشي .. حياته وأعماله

كتاب جديد صدر في بيروت هذا الاسبوع عنوانه : « غرامشي حياته وأعماله » تاليف جون كاميت وترجمة عفيف الرزاز .. (مؤسسة الابحاث العربية ، ٢٨٧ صفحة من القطع المتوسط) .

وتقول المقدمة ان هذا الكتاب ليس سيرة حياة كاملة لانطونيو غرامشي ، بالرغم من أنه يتضمن معلومات من هذا النوع عن كل مرحلة من مراحل حياته لانه لم ينجز حتى الان سوى الجزء الاساسي من العمل الذي يجب القيام به لجعل كتابة هذه السيرة ممكنة . ولهذا السبب يهدف الكتاب الى تقديم وتحليل افكار غرامشي الرئيسية في ميادين السياسة والتاريخ خلال فترتي ابداعه العظيم : الفترة الاولى ، كزعيم لحركة « النظام الجديد » في تورينو سنتي ١٩١٩ — ١٩٢٠ ، والفترة الثانية كشخصية رئيسية في الشيوعية الايطالية بدءا بارتقائه الى قيادة الحزب الشيوعي الايطالي في سنة ١٩٢٣ وانتهاء بكتابه « دفاتر السجن » التي كتب الجزء الاكبر منها ما بين ١٩١٩ — ١٩٣٤ .

في عام ١٩٤٧ ، وبعد مرور عشر سنوات على وفاته ، كوفئ انطونيو غرامشي بمنحه جائزة « فياريجو » للاداب على ما كتب من « رسائل من السجن » . وبين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥١ نشرت له ايضا « دفاتر السجن » ، وهذه الكتابات تحمل قدرا من الانسانية والذكاء يصبح معه الجهل بهذا الرجل حتى ذلك التاريخ ، وحتى في ايطاليا ، امرا مثيرا للدهشة ، خصوصا وانه ساهم في تاسيس الحزب الشيوعي الايطالي عام ١٩٢١ ، وكان زعيمه المعترف به حتى اعتقاله في تشرين الثاني — نوفمبر ١٩٢٦ .. وعلى العموم منذ عام ١٩٤٧ بدأت تتدعم سمعة غرامشي كقائد سياسي وكانساني ومفكر . وفي ايطاليا ، اصبحت الادبيات الغرامشية واسعة الانتشار .. وهناك اهتمام متزايد في البلدان الناطقة بالانكليزية ايضا بافكار غرامشي ، بالرغم من ان الباحثين لم يفعلوا الا القليل لتلبية هذا الاهتمام .

في ايطاليا لم يظهر الا مؤلفان عامان فيهما نية البحث احدهما لجوزيبي تامبورانو (١٩٦٣) والاخر لفرانشيسكو رومانو (١٩٦٥) ، الاول جدلي بعض الشيء ولم ينجح في تقديم عرض متوازن لحياة غرامشي وافكاره . اما الثاني فهو ملائم وكثيرا ما يكون عميق الملاحظة فيما يتعلق بغرامشي الشاب حتى عام ١٩٢١ ، ولكنه لايحاول معالجة دفاتر السجن ويكرس صفحات قليلة فقط لدور غرامشي في الحزب الشيوعي الايطالي والمقدمة التي كتبها جانسيرو فيراتا لاخر مقتطفات ظهرت لاعمال غرامشي (١٩٦٤) تشكل بالتاكيد اشارة الى ان الباحثين الايطاليين الذين كانت اعمالهم الاخيرة داعية للاعجاب في ميادين اخرى كثيرة من التاريخ الايطالي المعاصر ، سرعان ما سوف يقدمون لنا دراسات أفضل عن هذا الرجل غير العادي وانجازاته ، وحتى ذلك ، علينا أن نوافق الباحث الفرنسي روبرت باريس في انه « من الصعب تقديم أو (ترجمة) مؤلف مثل غرامشي في غياب دراسات متينة وضعت عنه في وطنه » .

هذا الكتاب الذي بين ايدينا لا يقصد به أن يكون سيرة حياة كاملة بالرغم من انه يتضمن معلومات من هذا النوع عن كل مرحلة من مراحل حياة غرامشي ، لانه حتى الان لم ينجز الا الجزء الاساسي من العمل الذي يجب القيام به لجعل كتابة مثل سيرة الحياة هذه ممكنة ، وما زالت هناك ثغرات كثيرة . ولكن هذا الكتاب يهدف ، كما قلنا ، لتقديم وتحليل افكار غرامشي الرئيسية في ميادين السياسة والتاريخ خلال فترتي ابداعه المشار اليهما . وحتى بهذه المحدودية ، وبثراء المادة التي أصبحت الان متوافرة ، فان دراسة من هذا النوع تواجه المشاكل .

في القسم الاول من الكتاب كانت المشكلة هي اكتشاف ، قدر الامكان ، تاثير طفولة غرامشي الساردينية وشبابه في تورينو ، اولا كطالب في الجامعة ، ثم كداعية اشتراكي ومنظم عمالي ، على افكاره الناضجة .

في القسم الثاني ، كانت مهمة المؤلف الرئيسية هي الاختيار وتنظيم الافكار الاكثر اهمية الواردة في ما يزيد عن ٢٠٠ مقالة كتبها غرامشي لصحيفة « النظام الجديد » خلال سنتين من صدورها وهي مادة ، بالرغم من ثرائها ، كتبت بسرعة العمل اليومي ، ولم يكن يقصد بها أن تشكل مساهمة دائمة في تاريخ الافكار .

وفي القسم الثالث ، الذي يرسم ارتقاء غرامشي الى موقع السيطرة في الحزب الشيوعي الايطالي ، كانت المشكلة هي تبيان كيفية شق غرامشي لطريق خاص به بين التطرف اليساري لاميديو بورديغا وتحذيرات ونصائح الكومنترن المتمركز في موسكو .

وربما كانت المهمة الاصعب بين الجميع هي اختيار المعالجة الملائمة ، في القسم الرابع للكمية الهائلة من المادة الموجودة في « دفاتر السجن » ، وهو ما يتطلب مكتبة بحالها من التحليلات لسبر غورها .

ويقول المؤلف جون كاميت انه ، في النهاية ، بدا له ان الافضل هو قصر البحث على آراء غرامشي النهائية حول مشكلتين رئيسيتين للنظرية السياسية والتاريخ الايطالي الحديث كانتا قد شغلتا غرامشي منذ البداية ، وهما : طبيعة ومهمات الحزب السياسي ، والدور التاريخي للمثقفين الايطاليين .. الكثير من الكتابات الاخرى في الدفاتر له اهمية ، وبعضه عميق ، ولكن غرامشي كان اكثر سخاء على هذين الموضوعين بالذات بما اكتسب من حكمة خلال مسيرته السياسية .

وهناك ملحق حول غرامشي و « النهضة » الايطالية . وهذا الملحق مهم لانه كان لافكار غرامشي حول الحزب السياسي والدور التاريخي للمثقفين تاثير كبير على تفسيره لحركة « النهضة » الايطالية . وهذا التفسير خلق جدلا واسعا بين المؤرخين الليبراليين والماركسيين الايطاليين .

الجبار الثالث

عائلة "الولد الواحد" تبدأ انفتاحها الاقتصادي وتتراجع رويداً رويداً عن عقائديتها المتزمتة

ماو تسي تونغ

منذ عامين تماما ، اي في عيد ميلاد ١٩٨٢ فتحت كاتدرائية شانغهاي ابوابها امام المصلين ، للمرة الاولى منذ ستة عشر عاما ، واقيمت ايضا الاحتفالات الدينية في مدن صينية عدة . في الوقت نفسه ، وقعت احداث أخرى اظهرت ان الصين تنفتح على الحضارة الغربية وتبتعد عن النظام الشيوعي المغلق : بيع صور العذراء أمام الكنائس ، دعايات لكتب « ثان ثان » وملابس الجينز الاميركية ، وايفاد صينيين الى بلجيكا للتخصص في الموسيقى الكلاسيكية ، وخلال شهر يناير ١٩٨٢ ، اعتمدت الصين دستوراً جديدا يرفض مرة اخرى الثورة الثقافية والاتجاهات اليسارية في الدولة ويعود الى تقاليد الصين القديمة والى الدستور الاول الذي صدق سنة ١٩٥٤ . علاوة على ذلك ، زادت كمية المبادلات الاقتصادية مع الغرب ، خاصة مع اليابان واوروبا والولايات المتحدة .

لقد بدا بوضوح ان الصين تسير ، منذ عامين ، في طريق التقارب مع الحضارة الغربية والعالم الثالث في آن واحد . وثمة تغيير جوهري يحصل في هذه البلاد الشاسعة المعتادة على التغييرات السريعة في تاريخها الحديث : فمن اشتراكية ١٩٤٩ الى الوثبات الى الامام فالثورة الثقافية لعام ١٩٦٦ فالى التقارب مع الولايات المتحدة سنة ١٩٧٢ الى اعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، احداث تجعلنا نتساءل : ما هو دور الصين المقبل في توازن القوى العالمي ؟ .. قبل أن نجيب على هذا السؤال ، يحسن بنا ان نلقي نظرة على تاريخ الصين ونبين عناصر قدرتها القومية وانجازاتها .

البداية

دخلت الصين التاريخ المعاصر مع بداية القرن العشرين بعد أن كانت معزولة عن العالم الغربي لمدة طويلة . فمنذ سنة ١٨٣٠ ، وجدت الصين نفسها أمام غزاة غربيين ، فاعتنقت الحضارة الغربية واختارت الديمقراطية نظاما لها . وفي سنة ١٩١١ ، اجبرت الثورة الديمقراطية الامبراطور على الاستقالة واقامت النظام الجمهوري ، هنا اكتشفت الصين الشيوعية كدواء لتخلفها على الصعيد العالمي ، وقد دفعها في هذا الاتجاه حدثان بارزان هما : الثورة الروسية عام ١٩١٧ وحركة ٤ مايو ١٩١٩ التي انشأت الحزب الشيوعي الصيني واظهرت العداء للغرب لانه اعطى الحقوق الالمانية في مقاطعة شانتونغ الى اليابان ، كما اقتربت من الاتحاد السوفيتي . وكان ماوتسي تونغ وشو ان لاي في عداد عناصر هذا الحزب . ومنذ ١٩٢٣ تألف « الكيومنتنغ » بدعم من الروس وبدأ التعبئة العامة . لكن الخلاف اندلع بسرعة بين الشيوعيين « والكيومنتنغ » الحاكم حيث دفعت جيوش تشان كاي تشاك القوات الشيوعية باتجاه الشمال . ومنذ ١٩٢٧ ، قاد ماوتسي تونغ الثوار في الشمال حيث خلق منطقة من عدة مقاطعات يسيطر عليها سيطرة تامة . وهكذا ، عندما التأم مجلس السوفيت في ٧ نوفمبر ١٩٣١ ، اعلن « الجمهورية السوفيتية — الصينية » وانتخب ماوتسي تونغ رئيسا لها . ثم غادر تشان كاي تشاك الى تايوان في ٢١ يناير ١٩٤٩ وسيطر الشيوعيون على البلاد حيث اعلنت الجمهورية الشعبية في أول أكتوبر ١٩٤٩ وطرد الشيوعيون الكيومنتنغ من كانتون التي انطلق كل منهما منها قبل ٢٢ عاما للسيطرة على الصين . ودعم الشيوعيون سيطرتهم العسكرية بحملة دعائية كبرى ، فاعتبروا الاميركيين الاعداء الاول للصين واعتمدوا التنشئة الايديولوجية على تعاليم الرئيس الزعيم ماو وكتاباته .

قبل ان نجيب على السؤال الرئيسي الذي طرحناه في بداية حديثنا ، يستحسن دراسة عناصر القدرة القومية للصين الشعبية . ذلك ان اخفاق الصين في حل المشكلتين اللتين تهمها كثيرا أي : تايوان وكامبوديا ، يجيز التشكيك نوعا ما في هذه القدرة من النواحي الاقتصادية والديمغرافية والعسكرية .

جغرافية الصين وديمغرافيتها واقتصادها

تمتد الصين الشعبية على مساحة ٩٫٥ ملايين كيلو متر مربع (جزء من خمسة عشر من مساحة الكرة الارضية) مع ١٢٠ الف كيلو متر من الحدود و ١٨ الف كيلو متر من السواحل . انها بلاد جبلية تبلغ أعلى قمة فيها ٨٨٨٠ متراً — أفرست — بينما تقل فيها السهول الزراعية (١٤٪ من المساحة الاجمالية). وتخترق البلاد انهار عديدة — نحو ١٥٠٠ — وتنتج عددا ضخما من النباتات الزراعية وعددا كبيرا من الحيوانات ، كما تحوي أرضها خيرات معدنية وبترولية هائلة ، خصوصا الالومنيوم والزنك والزئبق والمانغنيز والقصدير والانتيموان .. اما عامل قوة الصين وضعفها ، فهو بلا شك عدد سكانها . ففي اخر احصاء سكاني اجري عام ١٩٨٢ ، تبين ان عدد سكان جمهورية الصين الشعبية ١٫٠٠٨٫١٧٥٫٢٨٨ نسمة . وان الكثافة السكانية فيها هي بمقدار ٢٩٧ شخصا في الكيلو متر المربع الواحد .

من جهة أخرى ، تجهد الصين حاليا في دفع عجلة الاقتصاد الى الامام لكي تستطيع تغذية سكانها . فقلة الاراضي الزراعية ١٤٪ تشكل عامل ضعف في اقتصادها الزراعي . لذلك عمدت الى تحسين استغلال الاراضي المتاحة وقرنت ذلك بحملة واسعة ومنظمة للحد من الانجاب — عائلة الولد الواحد — ويظهر حاليا ان البلاد اندفعت في مشاريع التنمية الاقتصادية ، خصوصا بعد وفاة الزعيم ماو . لكنها لم تجد بعد طريقها بين الاقتصاد الموجه والاقتصاد الحر .

كانت السياسة الاقتصادية الجديدة قد بدأت منذ ١٩٧٨ حين نادى رئيس الحزب الشيوعي هواكو فينغ بالتحديثات الاربعة : الزراعة ، والصناعة ، والعلوم، والتقنية والجيش . وتوصلت الصين الى الاكتفاء الذاتي من جهة المحاصيل الزراعية ، وبامكانها ممارسة ضغوط اقتصادية عالية على منتوجات ومعادن عدة . لذا فهي تشكل الان منطقة تجاذب للشركات الغربية بغية توظيف اموالها بمشاريع زراعية وصناعية .

القدرات العسكرية الصينية

ان للجيش الصيني اهمية قصوى في الدولة . فدستور ١٩٨٢ اعطى قيادة الجيش للجنة عليا ينتخب رئيسها من قبل الجمعية الشعبية مما يعطي هذا الجيش دفعا شعبيا ووطنيا . مهمة الجيش هي الدفاع عن منجزات الثورة الاشتراكية وعن استقلال البلاد وارضها وامنها ضد عمليات الارهاب والتخريب وهجوم الامبريالية — والامبريالية الاشتراكية — وعملائهما .. لكن الجيش الصيني هو في نهاية المطاف ذو وجه دفاعي ، ويعاني سيئات او نقائص عدة ، اهمها :

— ضرورة تحديث وسائله ، خصوصا الدبابات والطائرات .

— ضعف الامكانات العملانية واللوجستية التي لا تمكنه من تنفيذ عمليات هجومية خارج حدوده ، وقد ظهر ذلك جليا في الهجوم الصيني ضد فيتنام .

— عدم قدرة سلاح الجو على حماية سماء الصين لا سيما على الحدود السوفيتية .

— حاجة سلاح الجو الى الوسائل الالكترونية والتنايل .

— ضعف الحركية الاستراتيجية (طرقات وسكك حديد).

— محدودية طاقات النقل الجوي .

— وجود القدرات النووية في قواعد ثابتة وارضية مما يعرضها للضربة الاولى القاضية .

— صعوبة نقل القدرة النووية بصواريخ عابرة للقارات .

لكن ، بالرغم من هذه النواقص ، يبقى الجيش الصيني هائلا بقوته وعديده ونوعية جنده . وتبذل الدولة حاليا جهودا حثيثة لتحديثه بالتعاون مع الغرب .

مما لا شك فيه ان عناصر القدرة القومية الصينية لا تضعها في مستوى الجبارين: السوفيتي والاميركي ، فهي متخلفة عنهما في كثير من الميادين . لكن المجهود الذي تبذله القيادة الحالية لتجاوز العقبات بسرعة يشكل عاملا ايجابيا وواعدا ، لا سيما لجهة التقرب من الغرب واليابان والعالم الثالث وتطبيع العلاقات مع السوفيت والانفتاح على الحضارة والتكنولوجيا الغربيتين .. الخ.

العلاقات الصينية السوفيتية

دعم الاتحاد السوفيتي الصين الشعبية منذ نشاتها وعقد اتفاق تحالف معها في ١٤ فبراير ١٩٥٠ . لكن ، ابتداء من ١٩٥٨ راحت عوامل الاختلاف بينهما تظهر شيئا فشيئا كما اقتربت الصين من الولايات المتحدة منذ ١٩٧٢ . وقد سيطر عامل اختلافهما على الساحة الدولية خلال ربع القرن الاخير . ويمكن القول ان هذا الخلاف هو ذو وجهين : عقائدي — ايديولوجي ، وسياسي — جيوستراتيجي .

ظاهريا ، اعتبر الوجه الاول من الخلاف رئيسيا لكنه في الواقع الوجه الثانوي . فقد اعتبر كلا البلدين انه اكثر ماركسية — لينينية من الاخر . وحرك الصينيون هذا السلاح العقائدي بكثير من البراعة بحيث امسى الاتحاد السوفيتي في موقف الدفاع على هذا الصعيد . وهذا التصعيد الايديولوجي الذي انتهى بوفاة ماو يستند الى عدة اختلافات بوجهات النظر :

— الانتقال من مرحلة الاشتراكية الى مرحلة الشيوعية : حيث اعتبرت الصين نفسها جاهزة لتنفيذ هذا الانتقال بينما راي الاتحاد السوفيتي ان الوقت لم يحن بعد .

— التعايش السلمي : وهو ممكن بالنسبة لموسكو خوفا من الخطر النووي ، بينما ترى بكين أن الحرب ضد الامبريالية دائمة ومتواصلة والتعايش السلمي مستحيل طالما أن هناك شعوبا مقهورة وامبريالية تستغلها .

— محور الثورة : اعتبر خروتشيف ان محور الثورة هو الاتحاد السوفيتي وان بقية الدول الاشتراكية تدور حكما في فلكه وتدافع عن ثورته .

— نظرية العوالم الثلاثة : اذ يعتبر ماو ان العالم الثالث يعتمد على عدد كبير من السكان وهو في صراع دائم مع العالم الاول وان بامكان العالم الثاني أن يلعب دورا بارزا في هذا الصراع (خصوصا اوروبا الغربية وكندا واليابان) .

— المفاهيم الاقتصادية : ياخذ الصينيون على السوفيت التشديد على التكنولوجيا الصناعية ، انهم يريدون الانتاج الغزير قبل الوصول الى هذه المرحلة، وسيكون ذلك طبعا على حساب الطبقة العاملة من الشعب .

اما الخلاف السياسي — الجيوستراتيجي فيشكل حقيقة الوجه المهم ، لانه يرتكز على المصالح المتضاربة لكلا النظامين وعلى الصراع للسيطرة على العالم كما ينطلق من الوقائع التالية :

— احتلال السوفيت لمناطق صينية : فقد اقدمت روسيا على الحاق مناطق صينية شمالي نهر آمور حتى سيبيريا دون وجه حق وشكلت هناك مقاطعة بحرية عاصمتها : فلاديفوستوك ، كما سيطرت على مناطق واسعة في الشمال بعد عقد معاهدات غير متكافئة مع اباطرة الصين .

— الوجود العسكري الروسي على حدود الصين : يحتفظ الاتحاد السوفيتي باربعين فرقة جيدة التجهيز على حدود الصين الشعبية ومزودة بصواريخ نووية : أرض — ارض .. وهذا ما يسهم في ابقاء الجو متوترا بين البلدين .

— تطويق الصين وعزلها: ان توحيد الهند — الصينية تحت قيادة فيتنام ، حليفة موسكو ، واحتلال افغانستان والتقرب من الهند وتزويدها بالسلاح النووي ، اضافة الى اقامة قواعد جوية وبحرية روسية في اللاووس وفيتنام .. كل ذلك جعل الصين تعتبر ان الاتحاد السوفيتي يحاول اكمال الطوق المضروب على شمالي الصين من جهة الجنوب .

— عالم المعسكرين : تعتبر الصين ان الاتحاد السوفيتي يريد اقتسام النفوذ في العالم مع الولايات المتحدة ولن يسمح لبكين ببلوغ درجة « القوة العظمى ». وخير دليل على ذلك رفض روسيا اشراك الصين في أسرار القنبلة الذرية .

— السيطرة على العالم الاشتراكي : ان تطبيق روسيا لمبدأ « الاستقلالية المحدودة » في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ كان له تاثير سيىء على الدعم الصيني لها . وحقيقة الامر « ان الصين والاتحاد السوفيتي يريدان أن يكونا الرقم واحد في العالم الاشتراكي ولا تقبل اي منهما أن تصبح الرقم ٢ فيه » حسب تعبير الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون .

— نزاعات اقليمية وقضايا دولية : وقعت خلافات عديدة في وجهات نظر البلدين بالنسبة الى القضايا الدولية ، مثل افغانستان والقرن الافريقي وفيتنام.. الخ .. لذلك نلاحظ ان الصين تساند كافة القوى التي يمكنها او تحاول الوقوف في وجه المد السوفيتي ، فقد تصالحت مع يوغوسلافيا سنة ١٩٧٧ ودعمت وايدت حركة التضامن النقابية في بولونيا وهي تعمل ضد المصالح الروسية في العالم الثالث ، خصوصا في قارتي اسيا وافريقيا .

العلاقات الصينية — الاميركية

دعمت الولايات المتحدة شان كاي تشاك في الحرب الاهلية . لذا قطعت علاقاتها بالصين الشعبية منذ اعلانها في اول اكتوبر ١٩٤٩ واعتبرت عدوة للشعب الصيني منذ ذلك الحين .

خلال الحرب الكورية (١٩٥٠ — ١٩٥٣) كادت الدولتان تصلان الى درجة المواجهة العسكرية المباشرة . ومنذ سنة ١٩٧٠ ، بدأ الرئيس نيكسون ومستشاره كيسنجر عملية التقارب مع الصين التي ادت سنة ١٩٧٢ الى بيان شانغهاي واقيمت علاقات ديلوماسية بين البلدين في اول ديسمبر ١٩٧٩ . ولكن مشكلة تايوان لم تحل حتى تاريخه . لذلك اقتربت الصين مجددا من الاتحاد السوفيتي ومرت العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة بمرحلة نفور . على أي حال بالرغم من المد والجزر ، يمكن القول أن الصين تميل في الفترة الاخيرة الى تحسين علاقاتها مع واشنطن واسباب هذا التقارب واضحة من المنظار الجيوستراتيجي بحيث يمكن اختصارها بما يلي :

ا — امن الصين في مواجهة الاتحاد السوفيتي : اعتبرت الصين نفسها محاطة باعداء من جميع الجهات، فاقتربت من الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تستطيع حمايتها . ففي الشمال يمتد الاتحاد السوفيتي مع اربعين فرقة على حدود الصين ، وفي الجنوب ، حصلت الهند على السلاح النووي ومؤازرة باكستان حليفة الصين ، وفي الجنوب الشرقي ، وحدت فيتنام الهند — الصينية ، وفي الشمال الشرقي ، تحاول اليابان بناء قوتها العسكرية من جديد .

ب — الرغبة في الانفتاح على الحضارة الغربية ، وبخاصة على الولايات المتحدة ، خصوصا بعد وفاة الزعيم ماو تسي تونغ .

ج — الرغبة في تعزيز القدرة الاقتصادية للصين ، عن طريق الاعتماد على المساعدة التكنولوجية الغربية .

د — اعتبارات التعامل من الند الى الند : منذ ١٩٧٢ تخطت الصين مرحلة مركب النقص الايديولوجي واخذت تنظر الى الدول الغربية بمنظار المصلحة والاهتمامات الجيوستراتيجية التي باتت متفهمة لها بدورها ، على اعتبار انها هي ايضا « قوة عظمى » ، لذلك استطاعت ان تضع جانبا مشكلة تايوان بصورة موقتة . وها هي تستفيد هونغ كونغ من « المعسكر الغربي » دون تشجيع ولا ضغينة ولا مجابهة .

ه — الرغبة في لعب دور في القضايا الدولية : ارادت الصين ان تضع حداً لعزلتها والدخول الى منظمة الامم المتحدة ولعب دور مهم في تقرير كافة الشؤون الدولية المطروحة ، من موقع قوة وتساو مع الجبارين الاميركي والسوفيتي ، أقله من ناحية النفوذ المعنوي وحق النقض.

هكذا ، يتضح ان العلاقات الحالية بين الجبابرة الثلاثة هي اشبه بعلاقة مثلثة الضلوع . فكل تقارب بين اثنين منهما يتبعه ابتعاد احدهما عن الثالث . ويظهر ان المبادرة في هذه اللعبة الثلاثية هي الان في يد الصين التي يسعى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لاستمالتها واسترضائها . وهنا نتساءل : هل ان العلاقات الثلاثية هي افضل للسلام العالمي من القطبية الثنائية ؟ من الصعب الاجابة عن هذا السؤال ، لكن الذي يقوي فرص السلام العالمي هو أن يكون المثلث متساوي الاضلاع وأن تتمتع الصين بالقدرة القومية ذاتها التي يملكها الجباران الاخران .

من هنا يبرز الدور الذي يمكن ان تلعبه الصين في مسرح الاحداث بحيث تكمل المساهمات الجزئية والمتفرقة التي قدمتها قبلا في قضايا تهم العالم الثالث ودول عدم الانحياز . فقد ساهمت الصين منذ ١٩٥٠ في دعم حركات التحرر الدولية وخاصة في ابقاء الوضع متوترا بجنوب شرقي آسيا (الحروب الكورية ، الهند — صينية والفيتنامية) . كما دعمت الثوار الشيوعيين في تايلاند وبورما وماليزيا والفلبين ولا تزال تدعم ثوار « بولبوت » في كمبوديا والمقاومة الافغانية ضد الاحتلال الروسي لكن الدور الصيني لم يقتصر على

بل عملت الصين في كثير من المناطق على التهدئة لاسيما في كوريا بعد تقاربها مع الولايات المتحدة .

وفي اليابان وبالنسبة لهونغ كونغ وماكاو وتايوان .. وفي الشرق الاوسط ، كان دور بكين مهمشا باستمرار وداعما للجهود الدبلوماسية في المنطقة . وقد طبقت الشيء ذاته في افريقيا رغم محاولتها مجابهة النفوذ السوفيتي هناك .

مستقبل الصين

لا شك في أن هذا الدور لم يبلغ بعد مستوى فعالية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، لكن الصين تبذل جهودا جبارة للحاق بهما . وقد توصلت الى اطلاق قمرها الاصطناعي رقم ١٤ وتقدمت بخطى حثيثة في المجال النووي فصممت نموذجا لغواصة نووية .

ويعتبر الكلام عن مستقبل الصين الشعبية ضربا من التنبؤات اذا لم يستند الى وقائع ومعطيات دقيقة وحوادث وارقام . وعليه ، يمكننا أن نطرح في هذا الصدد بعض الافكار .

اولا ، من المرجح جدا ان تصل الصين الى درجة قوة عظمى ، استنادا الى عوامل قدرتها القومية وامكاناتها الحالية وجهود قادتها ، فهي ستصبح قوة عظمى ثالثة ، ولم يبق امامها لبلوغ ذلك غير دفع التنمية التكنولوجية الى الامام (لاستخراج موادها الاولية واستعمالها والاتفاق مع شركات اجنبية لتوظيف اموالها بمشاريع انتاجية داخل الصين) ، عليها ايضا تحديث قواتها العسكرية وتملك قوة نووية ضاربة مركزة في قواعد متحركة او في غواصات نووية تمكنها من الرد بضربة ثانية اذا ما تعرضت لهجوم مباغت . بقي عليها ايضا توحيد البلاد بكاملها بما فيها تايوان وهونغ كونغ وماكاو (تمت الخطوة الاولى في هذا الشأن) علاوة على زيادة نفوذها وتوسيع صداقاتها في العالم الثالث وبين دول عدم الانحياز. بهذه الطريقة يرتسم امامنا افق عالم مثلث الرؤوس .

ثانيا ، يقول البعض ان الصين ادركت بان تحقيق مطمعها التاريخي العظيم هذا متعذر في ظل التمسك « بالارثوذكسية العقائدية » ، فراحت تبتعد شيئا فشيئا والى حد ما عن النموذج الشيوعي الجامد الذي اعتنقته ساعية للعودة الى بعض التقاليد الصينية العريقة التي تميز حضارتها فعليا عن بقية حضارات العالم . وثمة عوامل عدة تؤكد هذا التوجه ، يمكن ايجازها بما يلي :

— ان دستور ١٩٨٢ الجديد بعيد عن الافكار اليسارية المحضة والمتطرفة،وهو يؤجل عملية الانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية ويسمح بظهور مظاهر عديدة للديمقراطية. ذلك انه لم يعد للتعاونيات الشعبية اي دور سياسي .. كما اصبح اختيار الرئيس ونائب الرئيس ورئيس الوزراء يتم بالانتخاب ، وامسى الجيش في عهدة قيادة ينتخب رئيسها من قبل الجمعية الشعبية .

— بدأ القطاع الخاص يلعب دورا في الاقتصاد الصيني، كما اصبحت فكرة الملكية الفردية مقبولة .

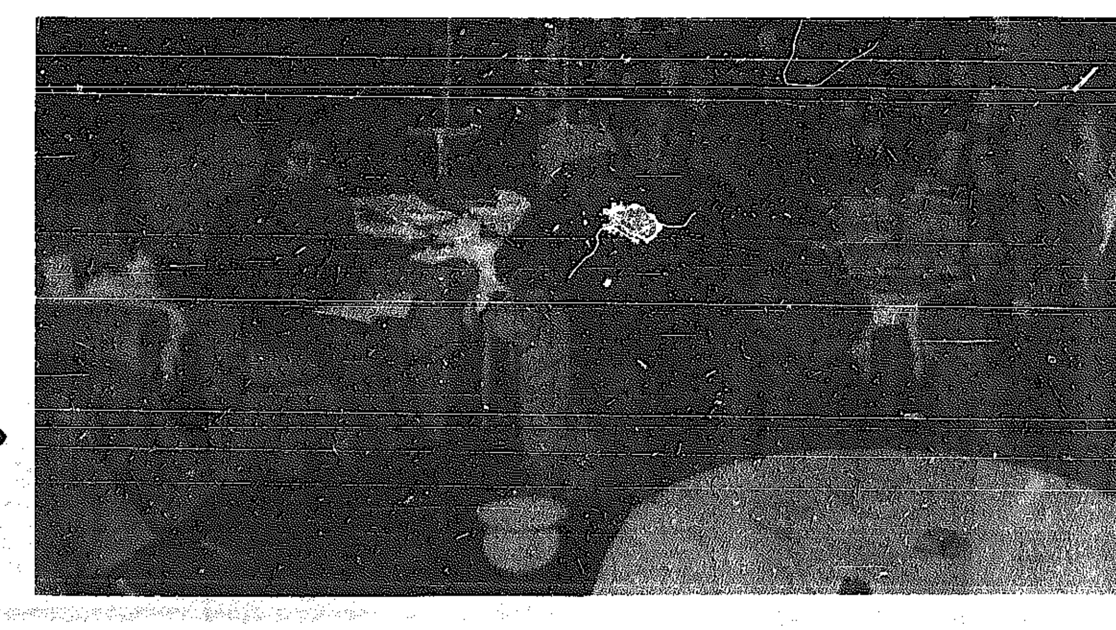
— اتسعت عملية الانفتاح على نمط العيش الغربي وبدأ الصينيون يتاثرون بالغرب لجهة طريقة لبسهم (ربطات العنق بدلا من لباس ماو الكاكي)، والاختلاط بين الجنسين، وفتح البلاد أمام افواج السياح طلبا للعملة الاجنبية.

— تزايدت اعمال التهريب والاضرابات وحركات التحرر والانعتاق داخل الصين ، بحيث تساءل بعض الحركات السياسية عن سبب التمسك بمبدأ الحزب الواحد !

لكن ، كل ذلك لا يعني بالطبع ان الصين ستتخلى عن ايديولوجيتها الماركسية — اللينينية اصلا وتصبح راسمالية ديمقراطية . حسبنا ان نتوقع بروز نهج وسطي فيه اعتدالي المنحى مرتكز الى اسس عقائدية راسخة لا تتزعزع ومتكيف مع حقائق وتطورات لا يمكن تجاهلها دون المجازفة « بالتغريد خارج السرب » وبالبقاء في الصفوف الخلفية وبالمراوحة في وضع استدراك الغير والتلحق به . وغالب الظن ان الاعتدال الذي تبديه اليوم القيادة الصينية الحالية ، داخليا ودبلوماسيا ، سوف يكسبها نفوذا جديدا وتعاطفا متزايدا لا سيما في اوساط دول عدم الانحياز والعالم الثالث بحيث تقاسم الاتحاد السوفيتي قريبا زعامته « النسبية » على هذه الدول .



خريطة الصين



● نيكسون مع ماوتسي تونغ اثناء زيارته للصين



اقصاء

● نزيه زرير رئيس جهاز امن الدولة السوري اقصي عن منصبه بسبب نجاح ثمانية من الزعماء السياسيين والدينيين المعارضين في الهرب من سجون هذه المؤسسة الامنية المهمة .

شبيه

● لوحظ ان ميخائيل غورباتشيف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي والذي زار لندن اخيرا يشبه الى حد ما وبتوجهاته الاقتصادية والليبرالية الزعيم السوفيتي السابق نيكيتا خروشيف .

نقـل

● خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قال : « ان هناك احتمالا كبيرا بنقل كافة مقار منظمة التحرير الى عمان وذلك بعد التخلص من كافة الاجنحة المتطرفة في المنظمة » .

رهان

● بدأت المراهنات منذ الان حـول من سيفوز في انتخابات الرئاسة الاميركية المقبلة ، وقد فتح اصحاب مكاتب المراهنات في العاصمة البريطانية مكاتبهم لهذا الغرض رغم ان الجمهور غير متحمس حتى الان للرهان على احد .

رئاسة

● حملة الرئاسة الفرنسية بدأت في اسرائيل (...) ، اذ توجه كافة المرشحين الى تل ابيب للحصول على الدعم المعنوي لحملتهم الرئاسية خاصة وان اصوات اليهود الفرنسيين تبدو مهمة جدا في انتخابات ١٩٨٨ . وبين زوار اسرائيل كان فاليري جيسكار ديستان وجاك شيراك وجاك شابان دلماس .

مستقبله !

● هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركيـة الاسبق احتج بشدة ، وبعد حضوره مأدبة عشاء كبرى اقامتهـا بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيسها ، لان المصورين التقطوا صورا كثيرة له مع الشخصيات الليبرالية الاميركية ، ولان ذلـك سيؤثر حتما على مستقبله السياسي .

قمـة

● مصادر مطلعة قالت ان اشتراط السعودية حضور سوريا مؤتمر القمة العربي قبل الدعوة الى انعقاده ، نابع من خشيتها ان يؤدي بروز المحور الاردني ـ الفلسطيني ـ المصري الى انحسار دورها في الشرق الاوسط ، ولهذا ترغب موازنة هذا المحور بالحضور السوري .

رغبـة

● تشير الدوائر الفرنسية الى ان زيارة الرئيس فرانسوا ميتيران الى دمشق تمت برغبة صادقة من شمعون بيريز رئيس حكومة الشراكة الاسرائيلية .

اوامر

● صدرت الاوامر الى انصار السيد ياسر عرفات في بيروت بالامتناع عن القيام باي نشاط علني بانتظـار اكتمال اعادة تشكيل الخلايا في بيروت والجنوب ، كذلك تسلم اعضاء الخلايا الفتحاوية اوامر بعدم التدخل مطلقا في القضايا الطائفية في بيروت .

فنـادق

● لوحظ ان فنادق دمشق خلت من « السـيـاح » الايرانيين وقيل ان الحكومة السورية الغت من جانب واحد الرحلات السياحية المجانية التي ساهمت في تدفق الاف الايرانيين على العاصمة السورية والمدن الاخرى .. ومنها الى لبنان .

ويذكر ان مئات من هؤلاء «السياح» استوطنوا في سوريا وشرق لبنان بعد زواجهم من « محليات » .

معاهـدة

● كشف النقاب مؤخرا عن توثيق العلاقات العسكرية والامنية بين ليبيا ومالطا . وتشير المعلومات الى ان البلدين ارتبطا بمعاهدة صداقة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد برضا الطرفين وتكفل تبادل المعلومات الامنية والدفاعية وتدريب القوات بين الجانبين .

اقبـاط

● كشفت تقارير استخبارية عن ان سماح الزعيم الليبي معمر القذافي باستئناف الاحتفالات بعيدي الميلاد ورأس السنة وفق التقويم القبطي ، بداية مخطط لارضـاء اقباط مصر ، ومحاولة تحريكهم ضد حسني مبارك .

ولاحظ المراقبون ان قرار مبارك باعادة البابا شنوده الى منصبه تزامن مع الاعلان الليبي . وفسروا ذلك بان القيادة المصرية واعية للتحركات الليبية ، وانها ارادت قطع الطريق عليها بترضية الاقباط عن طريق اعادة البابا شنوده الى منصبه .

ويذكر انه لا يوجد اقباط في ليبيا .

جماعـات

● لم تلعب جماعة رفعت الاسد اي دور في انتخابات القيادة القطرية السورية ، بينما لعب عبد الحليم خدام دورا كبيرا .

حتى ان صابر فلحوط لم يفز الا بعد ان رضخ للضغوط ووافق على التخلي عن خط رفعت الاسد .

قنـاع

● الابتسامات الدبلوماسية التي تطبع لقاءات الملك حسين مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات قناع يخفي توترا حادا في العلاقات بسبب « نكوص » الزعيم الفلسـطيني عن اعتبار القرار ٢٤٢ احد اسس التسوية في الشرق الاوسط . وقد بنيت المبادرة الاردنية التي اعلنها الحسين امام المجلس الوطني الفلسطيني على هذا القرار .

ولكن مصادر عمان توقعت ان يؤدي اغتيال القواسمي الى مزيد من الدفع الفلسطيني في اتجاه الخط الاردني .

ذيب خطف دينا

وزوجها تضايق من صورة عرفات

قصة المرأة اليهودية المثقفة التي احبت شابا عربيا يعمل ميكانيكيا في كراج تصليح السيارات ، هي من ابرز اهتمامات الدوائر الاسرائيلية هذه الايام .

الحكومة الاسرائيلية ، ووزارة الخارجية والسفارة الاسرائيلية في القاهرة ، ودوائر الكنيست والاتصالات مع كل من : الولايات المتحدة وفرنسا ثم اللجوء الـى المانيا .. كل ذلك يجري الان من اجل اعادة زوجـة الدكتور الاسرائيلي ساندو شاينفيلد التي هربت مـع الميكانيكي ذيب الهتيني من مدينة الخليل واصطحبت طفليها ليعتنقوا جميعا الديانة الاسلامية .

في البداية كان الزوج يعرف عن تطور علاقة زوجته بالشاب العربي الا انه كان يسكت على مضض ، وقد فجر الموقف عندما زار منزل العربي في مدينة الخليـل وشاهد صورة ياسر عرفات تتصدر غرفة الاستقبال .

ولكن قصة دينا زوجة الطبيب الاسرائيلي لم تكـن هي القصة الاولى التي تنتهي بهروب الفتاة الاسرائيلية لترتمي في احضان شـاب عربي ، فتقـارير الحاخامية الكبرى في اسرائيل تشير الى أن عدد الفتيات والنساء اليهوديات اللواتي تزوجن من شبان عـرب من سكان ـ اسرائيل ـ والمناطق المحتلة ـ الضفة الغربية وقطاع غزة ـ (وصل حتى منتصف العام الحالي ٢٢٧ يهودية) . وان غالبية النساء والفتيات قد تخلين عن اليهـوديـة بمحض ارادتهن واعتنقن الدين الاسلامي ، وعلى ضوء هذه المعطيات الخطيرة اصدرت الحاخامية الكبـرى اكثر من بيان تناشد الجمهور الاسرائيلي ، وخاصـة الاباء والامهات العمل على نشر المزيد من التوعية بين بناتهم . وبذل كل جهد ممكن من اجل القضاء على هذه الظاهرة (ظاهرة زواج الفتيات اليهوديات من شبـان عرب مقابل تخليهن عن الديانة اليهودية ، كما تم تشكيل عدة لجان من الحاخامات الكبار لهذا الغرض) .

والقصة .. قصة حب ، بدأت بين امرأة يهـوديـة من سكان القدس في الثامنة والثلاثين من عمرها ، وهي ام لطفلين : دان ـ ١٢ عاما ـ وجاد ـ ٩ سنوات ـ وبين شاب عربي اسمه ذيب الهتيني من سكان مدينـة الخليل ـ في الضفة الغربية ـ ويبلغ السابعة والعشرين من عمره ، انتهت هذه القصة بهروب المرأة اليهودية وطفليها الصغيرين مع الصديق العربي الى دولة عربية ، واعتناق المرأة اليهودية الدين الاسلامي هناك ، وقـد اثارت هذه الحادثة الشيقة ضجة كبيرة في اسرائيـل وفي الخارجية الاسرائيلية .

يعلق الزوج : ساندو شاينفيلد ـ ٥٧ عاما ـ على هذه الحادثة بقوله : « انا واثق تماما بان منظمـة عربية تقف وراء زوجتي وصديقها العربي ، وهـذه المنظمة تقدم المساعدات لهما » .

ويطلق ساندو ابتسامة صفراء ، ويقول بعصبية حادة : اين كنت طوال السنة والنصف سنة الاخيرة ؟ .. لـو كنت اعرف شيئا ، لكنت حاولت ان افعل شيئا ما ، كنت تحدثت معها ، حاولت ان افهمها ، كنت اعتقد ان المال هو كل شيء في الحياة . ولم اعرف ان الحـب يبقى الاهم ـ اهم من المال .

ويصمت قليلا ويهز رأسه كمن لا يصدق كل هـذا الذي جرى ، ان قصة الحب بين زوجته دينا ، وصديقها ذيب الهتيني من الخليل ، كانت بمثابة الضربة القاسية التي تعرض لها .

وساندو شاينفيلد دكتور ، انهى دراسته في موطنـه الاصلي رومانيا ، ويعمل اليوم مديرا لمختبر صنـدوق المرضى الموحد في مدينة القدس ، وقد هاجر من رومانيا الى اسرائيل قبل اربعة عشر عاما بصحبة زوجته دينا التي تصغره بـ ١٨ سنة .

ويقول الدكتور ساندو : « في رومانيا واجهت فترات قاسية وعصيبة ، الاولى عندما اعتقلت على يد النازيين ، وامضيت بضع سنوات في معسكر عمـل ، بعـد ذلك التحقت بصفوف الجيش الرومانـي كطبيب عسكري ، وحصلت على رتبة مقدم في الجيش ، وفي هذه الفتـرة تعرفت على دينا وعرضت عليها الزواج ، وكانت الفترات العصيبة الثانية هي عندما لم تستطع دينا الانجـاب رغم كل الجهود الطبية التي بذلت في رومانيا ، وقـد انتظرنا سنوات انجاب طفل . ولكن دون جدوى ، الى ان قررنا الهجرة الى اسرائيل .

في اسرائيل انتقلنا للسكن في مدينة القدس ، وقـد خضعت زوجتي دينا الى علاجات في مستشفى هداسـا في القدس ، وقد تكللت هذه العلاجات بالنجاح ، حيث انجبت دينا طفلنا الاول دان . وبعدها طفلنا الثاني جاد !

في مدينة القدس كانت لي عيادة طبية خصوصية ، وهذا قبل ان اتولى ادارة مختبر صندوق المرضى الموحد ، اما دينا والتي انهت دراستها الجامعية في قسم بيولوجيا في رومانيا بتفوق ، فقد عملت باحثة في الجامعة العبرية في القدس ، ولها مجموعة من الكتب العلمية التـي اصدرتها في القدس ، كما نشرت مجموعة من المقالات والتحاليل في الصحف الاسرائيلية .

ويضيف الزوج ساندو حيث يقول : بسبب عملي في المختبر الطبي فان معظم سكان القدس يعرفونني جيدا ويكنون لي الاحترام الزائد ، كما ان زوجتي دينا كانت من النساء المعروفات في المدينة ، وكان الجميع يكنون لها الاحترام والحب .

لقد كانت حياتنا هادئة وسعيدة .. والكل يشير الينا كزوجين سعيدين ، بعد العناء الطويل في رومانيا . تحققت لنا احلامنا الجميلة ، حيث اصبح لدينا طفلان ، والكثير من المال والشهرة ، وقد شعرنا حقا ان لا شيء على الاطلاق ينقصنا ، الا ان هذا الشعور وهـذه السعادة قد قطعا فجأة ، واعتقد بان كل شيء قد انتهى .

بداية القصـة :

لقد بدأت قصة الحب بين دينا وذيب الهتيني فـي كاراج صغير لتصليح السيارات في القدس ، وكانت دينا تتردد الى هذا الكاراج بين الحين والاخر لتصليح سيارتها القديمة من موديل ١٩٧٢ ، ونظرا لان السيارة قديمـة فقد كانت تتعطل بكثرة . وذيب الذي كان يعمل في هذا الكاراج كان يشرف باستمرار على اصلاح سيارة دينا ،



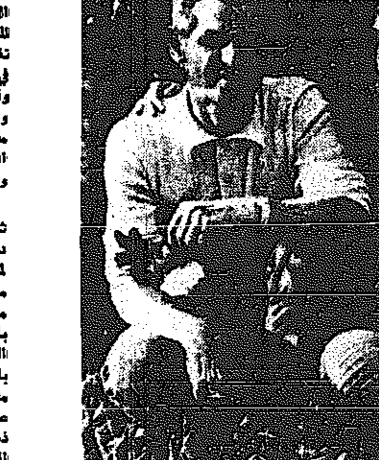
● الزوجة اليهودية التي اسلمت







● .. ولداهـا



● دينـا بصحبة ساندو ايام زمان

وهكذا بدأت العلاقة بين الاثنين والتي تحولت فيما بعد الى حب ملتهب .

في البداية كان الحب من طرف واحد .. اي من طرف دينا ، فهي التي كانت تصر في ذلك الكاراج علـى أن يشرف ذيب بنفسه وليس غيره على اصلاح سيارتها . وكانت تبدي اهتماما متزايدا به ، وكانت تبدو قلقة للغاية اذا ما حضرت للكاراج ولم تشاهد ذيب هناك ، وقـد لفت هذا انتباه جميع العاملين الذين هم من اليهود ، وقد بدأ هؤلاء يتهامسون فيما بينهم ، لكن الغالبية منهم استبعدوا أن يكون هذا حبا ، هل يعقل هذا ، امرأة يهودية متزوجة وام لطفلين وعلى مستوى عال جدا من الثقافة والعلم ، ان تقع في حب شاب عربي مستواه الثقافي دون المتوسط ـ هذا ما كان يقوله العمـال اليهود ـ ولم يخطر في بال احد منهم أن دينا الاكاديمية اليهودية ستكون مستعدة للتضحية في كل شيء من اجل ذيب .

ويقول احد العاملين في الكاراج وهو شاب يهودي من سكان ضواحي القدس . تلك المرأة اليهودية دينا ، كانت تحضر في كل يوم تقريبا للكاراج وكانت تقف طويلا مع ذيب العربي . وكانا يتبادلان الحديث معا . وكانت تحضر له الهدايا المتنوعة معها وتقدمها له . لقد كانت تحبه حبا كبيرا . اما هو فكان يبدو مترددا ، لقد كان الجميع هنا يغارون من ذيب . فتلك المرأة اليهودية كانت جميلة جدا . ولا ادري كيف وقعت في حب هذا العربي ، امرأة جميلة ومثقفة ثقافة عالية تقع في حب عامل بسيط وعربي ايضا ؟ .

ويقول الدكتور ساندو زوج دينا : لم اشعر باي تغير طرأ لديها ، في البيت لم يحدث اي تغير في معاملتها لي ، لقد خرجت الى العمل كالعادة كل صباح ، وكانت تلتقي بجاراتها وصديقاتها ولم اشعر بشيء ، لكنها بين الحين والاخر عندما كنا نجلس في البيت معا ونتحدث ، كانت تذكرني بذلك العربي من سكان الخليل الذي ساعدهـا في اصلاح سيارتها . ولم ابد اي اهتمـام ، ولكـن الشكوك الاولى التي انتابتني وسيطرت علي ، كانت في ذلك اليوم ، عندما عدت من عملي الى البيت ووجدت اربعة من الشبان العرب يجلسون مع دينا في غرفـة الضيافة . وكان احدهم ذيب الهتيني . وقد جلسـوا يتناولون القهوة حيث قدمتهم لي وعرفتهم علي ، كمـا انها قدمتني لهم على اساس انني زوجها ، واوضحت لي بقولها ان هؤلاء هم الشبان الطيبون الذين يساعدونني في اصلاح السيارة ، وقد جلست معهم وتحدثنا فـي موضوعات مختلفة .

بعد يومين تكررت الحادثة ، حيث جلس الشبـان الاربعة ثانية في صالون بيتنا وتناولوا القهوة مع دينا . وحدث ذلك ايضا للمرة الثالثة . لكنني في هـذه المرة غضبت . وقلت اشياء قاسية . وقد حاولت التحدث مع دينا والتفاهم معها ، وقلت لها بانني اعود متعبا جـدا من العمل واريد ان استريح في بيتي وانـنـي لا اريد هؤلاء الغرباء في بيتي ، خصوصا وانهم عربا .

لكنها ردت بغضب وبدأت تصرخ وتخاطبني بعصبيـة حادة ، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يرتفع فيهـا صوتها داخل المنزل . وبعد ان هدأت اعصابنا المتوترة ، وعدتني بانها لن تدعوهم ثانية الى المنزل ولن تستقبل احدا منهم ، ولكن بعد يومين عندما عدت من عملي الى المنزل ، شاهدت في المطبخ فنجانين من القهوة والعديد من السجائر ، وقد سارعت دينا الى القول بان ذيب العربي الذي يعمل في الكاراج كان في المنزل وتناولت معه فنجانا من القهوة ، واعترفت لـي بانهـا اعارت سيارتها ليلة امس لذيب . لان الساعة كانت متاخـرة وأراد العودة الى الخليل .

هنا لم استطع الاستمرار في الصمت ، لقد اوضحت لها بانني رجل ذو كرامة ولن اسمح بكل هذا ، وماذا سيقول الجيران والاصدقاء عندما يعرفون بان رجـلا غريبا يدخل الى بيتي ويجلس فيه مع زوجتي اثنـاء وجودي في عملي . وعادت دينا الى وعدها ثانية بعدم دعوته مرة اخرى .. الا ان الوضع ازداد سـوءا وتدهورا ، خصوصا عندما بدأت زوجتي دينا تسحـب اموالها من البنك وتقدمها الى ذيب الذي اصبح كـل شيء في حياتها . لقد اغرقته بالهدايا والملابس وكانـت تقضي معه معظم ساعات النهار ، وادركت في هـذه الاثناء بان المرأة قد تعلقت بذلك الشاب العربي .

واستمرت العلاقة بين دينا وذيب ، وبدأت تتغيب بكثرة عن عملها ، وفي المساء صارت تخرج للسهر الطويل خارج المنزل ، واحيانا كانت تصطحب الاولاد معهـا ، واحيانا اخرى كانت تخرج وحدها . ولا تعود الى البيت الا في ساعة متاخرة من الليل ، وكانت توهمني انهـا ذاهبة لحضور اجتماعات لحركة السلام الآن التي كانت تؤيدها ، لكنني كنت اعرف بانها ذاهبة للقـاء ذيب والسهر معه ، كنت اعرف هذا ، وكنت ادرك تمـاما انها تكذب علي ، ومع ذلك كنت مضطرا الى الصمت وعدم اثارة المزيد من المشاكل في البيت .

العلاقة بيني وبين زوجتي دينا ازدادت فتورا ، فلم نعد نجلس للتحدث بهدوء داخل المنزل ، ولم اعد اشعر باهتمامها بي ، واذا ما خاطبتني بشأن ما فانها كانـت تتحدث بعصبية زائدة .

ذات يوم قالت لي دينا بان ذيب دعانا نحن وجارتنا الى زيارته في بيته بمدينة الخليل ، ويتوجب علينا تلبية الدعوة والذهاب الى هناك ، وفعلا ذهبنا الى الخليـل واستقبلنا ذيب في منزله وتعرفنا هناك علـى والدتـه واشقائه . وهذه الزيارة كانت ممتعة جدا بالنسبـة للاولاد دان وجاد ، ولكن الذي اثار سخطي وغضبـي هو وجود صورة لياسر عرفات زعيم منظمة التحـريـر الفلسطينية معلقة في غرفة الضيوف التي جلسنا فيهـا داخل منزل ذيب . وانا لن انسى ابدا رد زوجتي دينا عندما طلبت منها ان نغادر ذلك المنزل على الفور ، لان صورة عرفات معلقة بداخله ، لقد قالت لي : اذا كنت تريد مغادرة المنزل فاذهب لوحدك .. ومثلما هو حاييم هيرتزوغ زعيما اسرائيليا ، فصاحب هذه الصورة ايضا ـ اي ياسر عرفات ـ زعيما للفلسطينيين .

وفي اليوم التالي قمت بمعاتبة دينا بهدوء ، وقلت لها : كيف تسمحين لنفسك بان تاخذي الاولاد وتاخذينني الـى بيت عربي ترتفع فيه صورة ياسر عرفات .. وهل وصلت الامور الى هذا الحد ؟ .. دينا لم ترد بشيء ، ولاحظت انها بدأت تتعاطف مع الفلسطينيين ومع العرب ، وكانت تتحدث عنهم بصورة ايجابية وذات يوم قالت لي بـان عرفات هو قائد الجيش ، وهو رجل متحضر ولو حكمه ، واعتقد بانه سيصبح رئيسا لدولة الفلسطينيين ، هـذا الكلام جعلني افقد صوابي وفي هـذا اليوم اصطدمت معها داخـل المنزل ، وتبادلت الصراخ والعبـارات القاسيـة .

وفي منزلي بدأت دينا تبدي اهتماما كبيرا بالعرب ، بدأت تستمع الى اغاني ام كلثوم بكثرة حتى انها اصبحت مطربتها المفضلة ، وفي المساء كانت تشاهد البرامج التلفزيونيـة العربية . لقد توقفت عن تناول المشروبات الروحية ، وطلبت مني الامتناع عن ادخال اللحم الابيض (لحم الخنزير) الى المنزل ، ورفضت الذهاب الى الكنيس في يوم السبت لاداء الصلوات والطقوس الدينية اليهودية . وقد تألمت بشدة وانا ارى زوجتي على هذا النحو ، وخفت كثيرا على الاولاد .

ان حب زوجتي دينا للاغاني والتقاليد العربية اقلقني جدا . ولاحظت بانه عندما كان الاولاد يشاهدون شيئا ما عربي في التلفزيون ، كالرقص . او الاغاني كانوا يصيحون علي والدتهم لكي تسرع لمشاهدة هذا الشيء ، وبالفعل كانت هي تترك كل عمل داخل المنزل من اجل مشاهدة كل ما هو عربي في التلفزيون .

جميع الجيران كانوا على علم بما يجري ، والكثيرون تحدثوا مع دينا في محاولة لابعادها عن ذلك العربي الذي احبته ، ولكن دون جدوى ، وكانت دينا تعدهم بانها ستحاول اصلاح الوضع . ولكن يبدو ان الاوان كان قد فات .

ويضيف الدكتور ساندو فيقول : ذات مساء خرجت دينا من البيت ومعها الاولاد ، وقد قلقت عليهم بشدة لانهـم تأخروا في العودة ، وعند الساعة الحادية عشر ليلا اتصلت بالشرطة ، ففوجئت بان زوجتي والاولاد موجودين هناك في مقر الشرطة . وقد طلبت من الضابط المناوب بان يرسل اولادي الى البيت وان يبقي زوجتي فقط للتحقيق ، الا ان الاولاد رفضوا العودة الى المنزل بدون والدتهم . وقالوا بانهم لن يعودوا . وعندما عادت دينا والاولاد الى المنزل في الساعة الرابعة صباحا قصت علي قصة غريبة . فقد قالت لي : بينما كنت اسير في شوارع البلدة القديمة من القدس . اوقفني شاب عربي كان بيده حجر كبير اراد ان يلقيه على السيارة ، وقد نزلت من السيارة وضربت العربي بعصا على رأسه ولهذا قامت الشرطة باحتجازها ، وقد شككت بصحة كلامها عندما قالت بانه لن تكون هناك محاكمة .

في اليوم التالي عرفت القصة الحقيقية من قبل رجال الشرطة : لقد كانت دينا والاولاد بصحبة ذيب ، واثناء تجوالهم في شوارع القدس ، التقى ذيب باحد اصدقائه القدامى الذي له في ذمته مبلغا من المال ، ولان ذيب لم يكن يملك المال لسداد الدين ، فقد نشب عراك بين الشابين ، وقد تناولت دينا عصا من داخل سيارتها وضربت بها صديق ذيب على رأسه . فتدخلت الشرطة واحتجزت ذيب ودينا ، والغريب في الامر ان دينا نفسها اصرت على اطلاق سراح ذيب ايضا وبقيت في مقر الشرطة ، الى ان سمع باطلاق سراح ذيب وقبل ان تعود الى منزلها مع الاولاد ذهبت الى الخليل لتوصيل ذيب بسيارتها الى منزله وبعدها فطلعت الى المنزل .

ان خروج دينا بكثرة مع ذيب وبصحبة الاولاد دان وجاد ، كان يقلق الدكتور ساندو ، وقد تبين لساندو ان ولديه يكذبان عليه دائما ولا يقولان له الحقيقة ابدا ؟ ويتحدث الدكتور ساندو عن ذلك فيقول : كنت اجلس مع الاولاد في كل يوم واتحدث اليهما كابٍ خائف على اولاده ويريدهما الى جانبه دائما ، وكنت اسألهما بصورة مستمرة عمن يرافقهم اثناء خروجهم مع والدتهم . دان وهو الولد الاكبر كان يقول لي : لا احد يرافقنا ونحن نتجول مع والدتنا فقط ، واعود لاسأله ؟ الا تشاهدون ذيب اثناء تجوالكم ، فيرد بالنفي . والولد الاصغر جاد كان يؤيد كل ما يقوله اخوه الاكبر ، حتى عندما كانوا بصحبة ذيب في مقر الشرطة ، نفى الاولاد وجود ذيب واقسموا على انه لم يكن معهم ولم يروه ابدا .

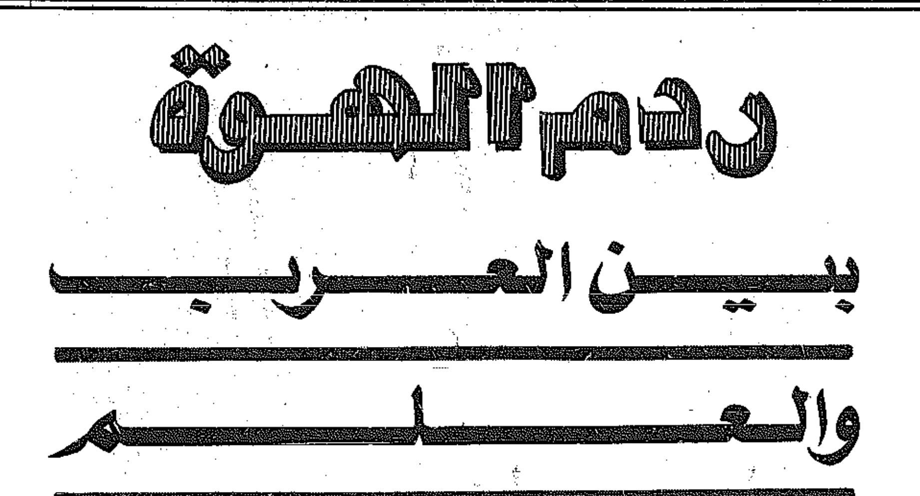
هؤلاء الاولاد الملاعين كانوا يكذبون علي لقد تعلقوا هم ايضا بحب ذلك العربي . وماذا كنت استطيع ان افعل وانا ارى زوجتي واولادي يكذبون علي وليس دينا فقط التي بـدأت تتعاطف مـع العرب وتدافع عن ياسر عرفـات والفلسطينيين وانما الاولاد ايضا ، لقد ذهلت ذات صباح عندمـا ابلغني الاولاد بانهما لا يعتزمان اداء الخدمـة العسكرية في الجيش الاسرائيلي .. لماذا ؟ . لان هـذا الجيش يقوم باعمال قذرة ضـد العرب ، ويقتل الابرياء والاطفال الصغار ، هذا كان كلام اولادي ، ولا شك ان هذه الاشياء سمعوها من والدتهم التي استطاع ذيب العربي ان يغسل لها دماغها .

ويضيف الدكتور ساندو شاينفيلد كان في احدى الامسيات ، عندما خرجت زوجته دينا والولدان دان وجاد للقاء ذيب وبعد حوالي الساعة عادت دينا الى المنزل وهي تغلي من الغضب وكانت ثائرة جدا ، ويبدو ان ذيب لم يحضر في هذا المساء الى اللقاء فجلست بعض الوقت في المنزل وفجأة خرجت بسرعة لوحدها ، وقـد استقلت سيارتها واتجهت الى الخليل لمشاهدة ذيب الا ان والدة ذيب منعتها من دخول المنزل واسمعتها الكثير من الكلمـات القاسية والجارحة فعادت دينا الى منزلها في القـدس والدموع تنهمر من عينيها .

ويقول الدكتور ساندو : عندما وصلت دينا الى البيت شعرت بان حدثا سيئا للغاية قد وقع لها ، لقد دخلت دينا الى غرفتها واغلقت الباب على نفسها واعتصمت لمدة اسبوع . كانت ترفض تناول الطعـام ، وترفض محادثتي ، وقد بكت بكاءا مريرا . لقد ادعت بانهـا مريضة وتشعر بالام حادة ، من ناحيتي انا كنت اعتني بالاولاد في هذه الفترة .. بعد ذلك فوجئت بدينا تطلب التحدث معي . وقد جلسنا داخل المنزل ، وهنا ابلغتني بانها قررت قطع علاقتها بذيب ، وان الوضع سيعـود مثلما كان سابقا . وطلبت مني ان اغفر لها ، وقـد صدقتها وغفرت لها ، وغادرت البيت على الفور ، حيث ذهبت لشراء باقة ورد كبيرة قدمتها لها مع بعض الكلمات الرائعة ، لكن هذا الوضع استمر ثلاثة ايام فقط ، وبعدها عادت دينا الى لقاء ذيب والخروج معه فـي الامسيات .

لقد فصلت دينا من عملها في الجامعـة العبرية .. بسبب التغيب عن العمل والتأخر ، ولكن التعويضات المالية الكبيرة التي حصلت عليها ساعدت في تحسين وضعها المالي . وقد اتجهت هي والاولاد وذيب الـى منطقة طابا حيث عاشوا هناك فترة من الزمن كعائلة ، وذات يوم اختفت دينا والاولاد وذيب ، وسارعت الـى تقديم شكوى للشرطة بعد ان تركزت شكوكي حـول عبورهم الحدود الى مصر ، وفي هذه الاثناء اتجهت الى كل من يستطيع المساعدة ، وذات صباح اتصلت بـي زوجتي دينا من مصر ، ووعدتني بانها تعتزم العودة الى البيت . وقد شكت لي بانها تعاني من ضائقة مالية وان الاولاد يعانون من المرض ، في هذه الاثناء كنت قد بعثت بعدة برقيات الى الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ والى رئيس الحكومة ووزير الخارجية . والى مجموعة من اعضاء الكنيست وحصلت على وعود منهم بالتدخل في هذه المسالة بهدف اعادة الزوجة والاولاد ، وقـد جرى الاتصال بالسفارة الاسرائيلية في القاهرة التـي ابدت اهتماما كبيرا في الموضوع وقد وعد موظفو السفارة بتقديم كل الاموال اللازمة لدينا والاولاد والعمل علـى اعادتهم لاسرائيل ، ولكن رغم كل هذا فان دينا لم تعد ، واتضح لي فيما بعد بان موظفي السفارة والقنصليـة الاسرائيلية في مصر التقوا مع دينا والاولاد وتحـدثوا معهم طويلا وكان الجميع يحاولون اقناعها بالعودة مـع الاولاد الى اسرائيل . وعلمت ان دينا حصلت على بعض الاموال منهم ، لكن هذه الاموال تسربت الى جيـوب صديقها ذيب وفي هذه الاثناء تدخلت الخارجية الاسرائيلية ، وطلب وزير الخارجية الاسرائيلي من سفير اسرائيـل في القاهرة موشيه ساسون التقدم بشكوى الى قوات الامن المصرية ومطالبتها بالقاء القبض على دينا وتسفيرها مع الاولاد الى اسرائيل . كما طلب من الخارجيـة المصرية بالتدخل ، وبالفعل القي القبض على دينـا في القاهرة ، الا ان الجميع فوجئوا بان دينا اعتنقت الدين الاسلامي هي والاولاد ، وتخلوا عن اليهودية .. ووقفت دينا امام رجال الامن المصريين تقول وبصوت مرتفع على مسمع الدبلوماسيين الاسرائيليين : انا الان امرأة مسلمة واولادي كذلك وقد تخلينا عـن الديانة اليهودية وليس لنا احد في اسرائيل . عندها انسحب الدبلوماسيون الاسرائيليون بغضب .. كما ان قـوات الامن المصرية رفعت يدها فورا عن الموضوع واطلقت سراح دينا المسلمة .

امضت دينا والاولاد وذيب بعض الوقت في القاهرة ، الى ان حصلوا بطريقة ما على جوازات سفر اجنبيـة وربما تكون عربية . وسافروا من القاهرة الى قبرص ، وخلال وجودهم في قبرص ، طلبت الخارجية الاسرائيلية من سفارة اسرائيل في قبرص التدخل وبذل كل جهـد ممكن من اجل اعادة دينا والاولاد الى اسرائيل . وهنا في القدس نصحني الكثير من الناس بان الجأ الـى عصابة المافيا ، وآخرون طالبوني بالتوجه الى سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا من اجل اعادة دينا والاولاد ، ولكن فوجئنا جميعا بان دينـا وذيب والاولاد غادروا قبرص الى المغرب ولم احـد ادري فيما اذا كانـوا لا يزالون في المغرب ام انهم غادروها الى دولة عربيـة اخرى . وبالطبع هم يستطيعون الان التنقل بحرية بين الدول العربية ، خاصة وان دينـا والولدين دان وجاد اصبحوا من المسلمين ولا شك انهم حصلوا على جوازات سفر وجنسية عربية ..




● تصنيع النفط

في عام ١٩٧٢ في سلطنة عمان التي كانت تستيقظ من سبات القرون الوسطى ، سابقت السلطات معها الزمن وقررت اقامة منظومة اتصال عبر الاقمار الاصطناعية مع العالم الخارجي في الوقت الذي لم يكن في هذه الدولة اي خبير قادر على تشغيل اي جهاز تيليمتري ، وقد خلت السلطنة آنئذ من آي مدرسة صناعية ، او جامعة قادرة على ابتداد كوادر للعمل على الاجهزة التكنولوجية الجديدة قد يكون هذا شيئا اقصى ولكنه ليس المثل الوحيد الذي يصطدم بالمفارقات والتناقضات في الدول النامية المستقلة حديثا في عصر الثورة العلمية — التكنولوجيا .

من ناحية آصبح التقدم العلمي — التكنولوجي العامل الشامل — لتطوير القوى المنتجة ، ومن ناحية اخرى لم يكن التأخر الاجتماعي — الاقتصادي لكثير من الدول المتحررة قد أوصلها بعد الا الى بدايات التطور الراسمالي .

ليس بخاف ان الدول الغربية تمارس احتكار العلم والتكنولوجيا ، ولذلك يصبح مفهوما ان استخدام الدول المتحررة اخر منجزات الفكر التكنولوجي مرتبط ، بتعزيز استقلاليتها آمام « الاستعمار التكنولوجي الجديد » . والامر ليس في امكانات الكشوفات العلمية — التكنولوجية والتصميمات الجديدة وحسب ، بل في امكانات استخدام نتائجها . ومن هنا ياتي تعقيد المشكلة الراهنة ، الا وهي خلق الظروف الملائمة في الدول النامية التي يمكن فيها تحقق الاستخدام الامثل لعامل التقدم العلمي — التكنولوجي الفعال ، لصالح الاقتصاد الوطني او القومي .

في المرحلة الابتدائية من الثورة العلمية — التكنولوجية التي تعم دول المنطقة العربية تتاكد اهمية مشكلة الكشف عن طرق خلق الكمون العلمي — التكنولوجي (٢) وترسيخ اقدامه ، ووضع سياسة علمية — تكنولوجية مطابقة له في الدول العربية اهمية كبيرة .

الانفاق على البحوث

ان قضية ردم الهوة الموجودة بين المستويات العصرية المطلوبة وبين مقادير تمويل الكمون العلمي — التكنولوجي في العالم العربي تعود — دون شك — الى عــدد من المشكلات المخطيرة . يبدأ الاساس العلمي — التكنولوجي بتقديم عطاءاته الحقيقية في شروط الانفاق اسخي لاقامته ، وتوطيد دعائمه . نصت توصيات خبراء الامم المتحدة في « خطة العمل للعالم كله » لتطوير العلم والتكنولوجيا في الدول النامية الذي صدر في نهاية السبعينات تخصيص مالا يقل عن ١ بالمائة من دخلها القومي . في الثمانينات اوصى خبراء من العالم العربي في اليونسكو انه من اجل البداية الاولى للنهوض بالعلم والتكنولوجيا في المنطقــة العربية يجب انفاق مالا يقل عن ٢ الى ٣ بالمائة من الناتج القومي الاجمالي (٣)

في غضون ذلك لم تتوصل اي دولة من الدول العربية الى اي من هذين المستويين حسب المعلومات المتوفرة لم تصل نسب الانفاق على البحوث العلميــة من الدخول القومية في احسن الحالات (٧ر.) بالمائة في مصر وفي لبنان فقط . بينما بقي هذا المؤشر ادنى من ذلك بكثير في بقية الدول العربية (٤) .

يعود سبب هذه الهوة السحيقة بين الاوضاع المطلوبة الراهنة في الدول النامية الى عوامل مختلفة . العامـــل الاساسي في كل ذلك اتساع حجم العلم الحديث . اذا لم تأخذ الاوضاع الحرجة المبينة في الجدول رقم واحد ، فان مصر وليبيا من جهة والبحرين وعمان من جهة اخرى ، تساوي كلفة مكان عمل الباحث العربي الواحد في النصف الثاني من السبعينات من (١٥ الى ٣٦) الف دولار . والمختلف حول المؤشرات ، الخاصة باسرائيل والبرتغال (٢٤ الف دولار) رغم أن القوى المنتجة موجودة في اعلى مستويات التطور . (الجدول رقم — ١ —)

نفقات باهظــة

مبالغ كبيرة من الارصدة تنفق على اماكن عمل العلماء بدورها — تفسر الى حد كبير النفقات المرتفعة على البحوث التجريبية . في الجزائر وصل الثقل النوعي من النفقات المخططة في الاعوام (١٩٧٤ — ١٩٧٧ لتجهيز ما يلزم العلماء من اجهزة وادوات الى ٥٢ في المائة من نفقات البحث العلمي . (لا يدخل في تلك النفقات المتعلقة بالابنية المخبرية وغيرها من الابنية) (٥) علما بان قسما كبيرا منها يدفع بالعملات الصعبة . في مصر في عام ١٩٧٧ مثلا وصلت قيمة العملات الاجنبية المنفقة على مشاريع البحوث العلمية الى (٣٢٪) .

أما البحوث التكنولوجية وهي الاكثر تعقيدا مثل برنامج البحوث في حقل الطاقة النووية فوصل الى ٧٪ تقريبا (٦)

لا تحدد امكانات الدول العربية في خلق كمون البحث العلمي بالنفقات المالية ومؤشراتها فحسب . الاهميــة الحاسمة في نهاية المطاف تعطى للكتلة المطلقة للموارد المادية — المالية المنفقة . لكل نوع من البحوث يوجــد « حد ادنى حرج » من النفقات المطلقة . يختلف هــذا الحد الحرج حسب انواع البحوث . عموما هو ينمو حسب تطور التقدم العلمي التكنولوجي ، في غضون ذلك لم تصل النفقات المصروفة على البحث العلمي في المنطقة الى حدود كافية .

في النصف الثاني من السبعينات حسب حساباتنا وصلت النفقـــات الى (٢٧٠ — ٣٠٠) مليون دولار . حسب تقديرات الاختصاصي الشهير الاستاذ انطوان زحلان في كتابه « العلوم السياسية العلمية للعالم العربي » ، وصلت هذه النفقات الى (٢٢٥) مليون دولار عام ١٩٧٦ مقابل (٨٠) مليون دولار عام ١٩٦٥ الا انه مع اعتبار التضخم المالي في نفقات البحث العلمي ، فان هذه الـ ٢٢٥ مليون دولار لا تساوي باسعار عام ١٩٦٥ ســوى (١٢٨) مليون دولار (٧)

يلفت النظر ذلك التفاوت في توزيع النفقات المالية في اطارات المنطقة (راجع الجدول رقم (١) . تتقدم مصر جميع الدول العربية دون ادنى شك ، حدثت فيها قفزة شديدة في النفقات المخصصة للبحث العلمي في الدول العربية المنتجة مثل ليبيا ، والعراق ، والكويت وتونس . رغم ان نفقات هذه الدول في الستينات على البحوث العلمية كان يعادل ٣ر. — ٧ر. مليون دولار . ولكننا نلاحظ سرعة نمو نفقات الجزائر والمملكة العربية السعودية على البحث العلمي . علما بان امكانات بعض الدول العربية الاخرى الماليــة بالقطع الاجنبي للانفاق على البحث العلمي محدود ، مثل سوريا ، ولبنان ، واليمن الشمالية وغيرها . ولذلك كانت تلجا هذه الدول الى التمويل الخارجي للبحوث العلمية لقد وصل اعتماد جمهورية اليمن العربية على التمويل الخارجي الى (٧٤٪) عام ١٩٧٤ (٨) .

بهذا الشكل فان نتأثر عمليتين هما : المتطلبات المادية المتزايدة النمو لتشكيل كمون علمي تكنولوجي من جهة ، وتزايد عدم التساوي في توزيع الكمون الاقتصادي فــي المنطقة العربية ، وكنتيجة لذلك كله — التوازن الشديد بين امكانات تمويل الكمون العلمي — التكنولوجي من جهة اخرى تؤدي الى ان عددا قليلا من الدول العربية هي التي تملك امكانات مادية — تمويلية مطلقة لتشكيل كمون علمي تكنولوجي خاص متطور يتجاوب مع المتطلبات الحديثة

* * *

الكـــوادر

هناك عملية مشابهة من حيث الطبيعة ومختلفة نوعا من حيث النتيجة ، تتم في حقل اعداد وتحسين الكوادر العلمية — التكنولوجية . توجد هوة كبيرة بينما هو ضروري للبحث العلمي « الحد الادنى الحرج » من كوادر الاختصاصيين والعلماء ، وبملاكاتهم الحالية في العالم العربي .

من المتفق عليه انه من اجل معالجة اتجاه واحد ، غير واسع بنجاح قل او كثر في مستوى التطور الحالي للعلم والتكنولوجيا فان الامر يتطلب جهود مالا يقل عن (١٠٠) باحث في الدراسات العليا . في غضون ذلك لم يكن في منتصف السبعينات في جميع الدول العربية اكثر من (١٢) الـف اختصاصي في الدراسات العليا يعملون في البحوث العلمية . يعتبر ذلك على اساس وحدة (١٠٠) الف من السكان اقل بعدة مرات من الدول المتقدمة . تقريبا (٨) الالف او ثلثي العاملين في حقل العلم في العالم العربي متمحورين في جمهورية مصر العربية (حسب الجدول رقم ٢ — ٢) .

العلماء العرب

قد تكون دول مثل عمان والبحرين والصومال تعادل وحدة واحدة في الجمهورية المصرية حيث الكوادر العاملة في حقول العلم هي كوادر وطنية بينما كوادر الكويت وليبيا ، والسودان ، على الاغلب كوادر اجنبية ونسبتهم فيها تصل الى (٩١ و ٨٠ و ٦٩) (٩) بالمائة .

ولكن الزمن يتغير ، واخذت نسبة الاجانب تنخفض ، ففي بداية الثمانينات ظهرت كوادر وطنية في دول لم تكن فيها مثل هذه الكوادر مثل : البحرين ، والامــارات العربية المتحدة حيث يتم استبدال الاجانب بعرب على الاقل الا انه في كثير من الاحيان تحدث تبدلات تغير طبيعة الاشياء

تفيد دراسة الفوارق الاقليمية الداخلية ، والمعلومات التي بيناها في الجدول الثالث عن عدد العلماء العرب الذين قاموا بنشر بحوث علمية في اخذ فكرة صحيحة عن سير عملية البحث العلمي . من المعلومات التي اوردناها في الجدول الثالث نستنتج انه حتى منتصف السبعينات كان قصب السبق من نصيب دول غير مصدرة للنفط . في بعض الاحيان ادى المستوى الاعلى العام للتطور « العامــل الانساني » (المستوى السوسيو ثقافي للسكان ، ودرجة مهارتهم ، وتاهيلهم ، وانتشار وسائط الاعلام الجماهيرية الخ ...) ، دورا محددا .

افضل مثال على ذلك لبنان التي كان ما نسبته ٥ر٧٪ من مجموع المؤلفات البحثية العلمية المنشورة للعلماء فيها عام ١٩٧٦ ، في حالات اخرى (السودان وصلت الى ٧٪) كان للتعداد المطلق للسكان اهمية . بفضل التاثير الجيد لهذين العاملين تمكنت مصر خلال العشر سنوات المدروسة من الاحتفاظ بدور رائد وطليعي — اكثر من ٦٣٪ من المجموع العام للمؤلفات العلمية المنشورة في عام ١٩٦٧ واكثر من (٥٥٪) في عام ١٩٧٦ . لفت التقدم في اعمال النشر الذي حصل في الدول العربية المصدرة للنفط الانظار .

لقد ارتفــع عدد العلماء العراقيين ، والسعوديين ، والكويتيين ، والليبيين الذين نشروا مؤلفات علمية في السنوات العشر الماضية الى عدة اضعاف وقد ارتفعت من نسبة ٧ر٩ الى نسبة ١٨ بالمائة ، علما بان انتاجية الدول العربية للعلماء بقيت غير كبيرة ، ووصل عـــدد المؤلفات العلمية المنشورة عام ١٩٧٦ الى ١٣٢٢ مؤلفا ، اي فقط ١١ بالمائة من مجموع الاختصاصيين من الدراسات العليا العاملين في البحث العلمي (١٠) .

اسباب هذا التخلف كثيرة ومختلفة : يرى الاخصائيون ان اوضاع العلماء ضيقة ، ومتدنية في المجتمع العربي بالمقارنة مع الجهود المضنية التي يبذلونها ، وانعــدام الاجراء العلمية بين جماعات البحث العلمي ، وتشتت الكوادر ، وضعف تنظيم اعمال البحث العلمي (١١) وقلة عدد المساعدين في اعمال البحث العلمي (الجدول رقم ٢) يعمل من بين جميع الخريجين في الجامعات كمسـاعدين في البحوث العلمية ٦ر١ بالمائة منهم بينما يصل ذلك في الولايات المتحدة الامريكية الى ٣ر٢٣ بالمائة . ان معظم الخريجين في الوطن العربي من المعاهد والجامعات يفضلون العمل في الاعمال الصناعية ، والتجارة ، والمصارف ، وفي المؤسسات الحكومـــة .

ان الكوادر الجيدة التاهيل تجتذبها اعمال التدريس في المدارس والمعاهد والجامعات ولا يعطون وقتا كافيا للاهتمام باعمال البحث العلمي . ان ٩٠ بالمائة من جميع اعمال البحث العلمي في العالم العربي يتم في الجامعات من قبل المدرسين فيها حسب انصبة معينة ، اما اعمال البحث العلمي فتتم خارج أوقات التدريس (١٢) .

المأساة الحقيقية للعلم العربي « هجرة العقول » . ان خمسين بالمائة من علماء العالم العربي الذين وصلوا الى درجات علمية في الدراسات العليــا . الماجيستير والدكتوراة والمؤهلين للبحث العلمي اثروا البقاء في الدول المتقدمة الاجنبية التي تلقوا العلم فيها (١٣) .

حسب الاحصاءات الاميركية ان مالا يقل من (١٠ — ٢٠) الف طالب عربي الذين وصلوا الى مستوى تاهيلي وثقافات عليا تكنولوجية في الدول الغربية بقوا فيها تحت تاثير الاغراءات المختلفة ولم يعودوا الى بلادهم . (١٤) ان هذا الوضع الخطير يضعف الكمون العلمي التكنولوجي للعالم العربي ويزيد من اتساع الهوة التكنولوجية بينها وبين مراكز العالم الغربي الرأسمالي .

في الختام لابد من الاشارة الى عيب كبير في منظومة اعداد كوادر الاختصاصيين في الدراسات الجامعية العليا والمتوسطة . للوهلة الاولى نشاهد في مضمار الدراسات العليا نجاحات كبيرة . ارتفع عدد الجامعيين في الدول العربية اكثر من ضعفين . في الاردن والكويت والمملكة العربية السعودية ، وقطر واليمن العربية ، واليمن الديمقراطية الشعبية (١٥) ، (راجع الجدول رقم ٤) . ارتفع فيها عدد الطلاب المتخرجين الجامعيين والمعاهــد العليا من (٢٩) الف عام ١٩٦٥ الى (٤٤٢) الف عام ١٩٧٠ الى (٨٠٦) عام ١٩٧٥ ، وتجاوز عددهم المليون في بداية الثمانينات .

ان مثل هذا التقدم في وتائر تطور الدراسة الثانوية كان أكبر من وتائرها في الدول الغربية المتقدمة نفسها ، الا أن معظم الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ — ٢٤ عاما الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد العليا الاجنبية من شبان الدول العربية يبقى في الدول الغربية المتقدمة صناعيا . احسن الاوضاع في العالم العربي تتشكل في الدول التي تظهر فيها أعلى مستويات « العامل الانساني » تطورا مثل : مصر وسوريا والعراق ولبنان والمغــرب ، والجزائر وتونس . بتزايد ارتفاع اعداد المتخرجين مـــن الدراسات العليا في الدول العربية او الأجنبية ، في الدول التي كان فيها عدد الخريجين يعد على اصابع اليد الواحدة : مثل المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة والكويت وغيرها ، الا ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بلغت شاوا كبيرا في ذلك رغم ضآلة المخصصات المالية ، وقلة وضعف الكوادر التعليميــة الجامعية . الا أنه رغم كل هذه الزيادات في عدد الخريجين فان مستوياتهم ونوعياتهم العلمية لا تتطابق مع متطلبات الكمون العلمي — التكنولوجي الحديث في معظم الاحيان . بقي الامر كما كان في السابق تهيمن عليه الدراسات الانسانية (التاريخ والحقوق ، والاداب ، والاقتصاد ، والتجارة) . تبين من احصاءات السبعينات ان ٣٦ بالمائة فقط مـــن الخريجين متخصصين في حقول العلوم الطبيعية والمواضيع التكنولوجية (١٦) .

الجدول الرابع

التخصص العلمي

صحيح أن هذه المعطيات بحد ذا تصحح . ان كثرا من الاختصاصيين في حقول العلوم الطبيعية — التكنولوجية رغم خطر « هجرة العقول » يتخرجون من الدول الاجنبية . من بين ٥ر٢ الف من الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون عام ١٩٧٦ — ١٩٧٧ في الجامعات والكليات الاميركية ، تخصص ١ر٧ بالمائة في الامور التربوية ، و ٢ر٨ بالمائة في الدراسات الانسانية ، واشتغل ٤ر٢٣٪ منهم فــي دراسة الالات الحاسبة ، والهندســة ، والفيزياء ، و ٣٦ بالمائة اختصوا باعمال الطيران ، و ٦ر٢ بالمائة درسوا اعمال الادارة (١٧) . ان ثمانين بالمائة من هؤلاء الطلاب كانوا من الدول العربية النفطية : ٢٧ بالمائة من المملكة العربية السعودية و ٢٤ بالمائة من الكويت و ١٦ بالمائة من العراق .

عند دراسة الطلاب في الجامعات والمعاهد الوطنية ، تولى عناية قليلة بمواضيع خلق الفكر الابداعي المتطور اللازم للعمل في حقول الدراسات العلمية ، في احيــان كثيرة كانت تطبق الانماط الغربية بصورة عمياء فــي التدريس الجامعي مع تجاهل ظروف واوضاع التطــور العلمي — التكنولوجي المحلي والاقليمي (١٨) . كمــا لا تولى عناية كافية باعداد كوادر الفنيين والمخبريين ، وللعمل المخبري ، وللدراسة العملية ، نتيجة عـــدم التقدير الكافي للمعرفة العلمية — التكنولوجية .

* * *

أستيراد التكنولوجيا

ترتبط مشاكل معقدة في السياسة العلمية — التكنولوجية للدول العربية مع مشكلة تقديم التكنولوجيا الاجنبيــة للدول العربية . لقد اعتادت المؤسسات الكبرى الغربية والاجنبية على القيام باعمال البناء الضخمة والتعهدات الكبيرة بشكل تكون معه جميـــع القرارات الهندسية التكنولوجية سواء في حقول البناء الرئيسية ، او الانتاج مستورد ومهيمنا عليها بالكامــل . بحيث لا تنال الدول المتعاقدة معها الا مشاريع جاهزة تنفذ من قبل عناصرها : كان ٧٥ بالمائة من الاعمال المنفذة بين ١٩٥٩ — ١٩٧٦ في الدول العربية لـ ٥٨٤ مشروعا لمؤسسات كيميائية نفطية في الدول العربية (١٩) .

تتــرك للاجانب (لاشخــاص معينين ولشركاتهــم الاستشارية وغيرهم) الجانب الرئيسي من امتيازات الاختراعات او الاستحداثات في المنطقة . وقد قـــدر الاختصاصيون ذلك بضرب المثل بلبنان الذي وصل الى ٨٥ بالمائة في منتصف السبعينات (٢٠) .

ان الركض خلف التكنولوجيا الاجنبية والقبض علــى ناصيتها عمل تسعى اليه جميع الدول العربية ، لانها تؤمن بان ذلك يسرع في زيادة الكمون الانتاجي لدولهم ، الا ان لذلك جانبه الاخر . في الوقت الذي لا تبخل فيه بعض الدول الشرقية عن تدريب وتاهيل الكوادر من ابناء الدول العربية التي تتعامل معها . فان بعض الــدول الغربية تتخاذل عن تدريب الكوادر العربية وتاهيلهــا في الدول العربية التي تتعامل معها . بالاضافة الى ذلك كله فان المؤسسات والشركات الغربية تبعد الكــوادر المؤهلة ، والمدربة الوطنية عن تنفيذ ما تقوم به مـــن تعهدات وخاصة في دول الخليج العربي من أجل منــع نقل التكنولوجيا الى هؤلاء ومنعهم من اتخاذ القرارات العلمية — التكنولوجية . ان ذلك يفقد مشكلة استبدال الكوادر الاجنبية . لقد اصبحت المنظمات الوطنية ورجال الاعمال — اسرى — الشركات الغربية ، والمستشارين المهندسين الغربيين وغيرها .

وليس صدفة أن الدول التي تقوم باجراء تحويلات اجتماعية — اقتصادية والتي تكافح من أجــل الاثبات الحقيقي لسيادتها الاقتصادية وليس السيادة الشكليــة تسعى بكل ما تملك من قوة الى تحديد استخدام مثــل هذه — الخدمات — الغربية .

يجب القول ان استيراد التكنولوجيا الغربية سيكلف غاليا . القيمة الزائدة في الالات ، والمخارط ، والاجهزة ، التي تنفصل التكنولوجيا الجديدة عنها لذلك فان تقدير قيمتها صعب . ومن الواضح جدا ان التقدم التكنولوجي مع تحسين الاجهزة يرفع قيمتها الى حد كبير .

واليكم المثل التالي : لقد تبين ان اقامــة مصــانع البترول الكيميائية في الدول العربية يكلف اكثر ممـــا تكلف في الدول الغربية بنسبة ٥٠ الى ١٠٠ بالمائة .

لقد دفعت الدول العربية لاستيراد التكنولوجيا فــي الاعوام الواقعة بين ١٩٧٥ — ١٩٨٠ خمسة وعشرين مليار دولار أو ٣٥ بالمائة من الاستثمارات المخططة . ان ذلك اكثر بعشرات المرات مما انفقته الدول العربية لتطوير البحوث العلمية — التكنولوجية من عام ١٩٠٠ وحتى يومنا هذا (٢١) .

عند تحليل مسالة نتائج استيراد التكنولوجيا يجــب ان ندخل قيمة البحوث اللازمة لتكييف المعدات المستوردة على الشروط الحقيقية — المناخية (٢٢) . كما يجــب ادخال مشكلة توفر القوى العاملة المؤهلة ، ومستواها التدريبي في كل حالة راهنة على حدة . مثلا في منطقــة شبه الجزيرة العربية التــي تشكو من قلــة عـــدد الاختصاصيين المحليين المؤهلين ، رغم ذلك تدخـــل تكنولوجيا وقاية العمل .

في دول آخرى من المنطقة العربية مثل مصر التـــي تشكو من مشكلة التشغيل ، تجدها تضاعف من عمليات زيادة حجم العمل الاقل جودة ويتطلعون جميعا الـــى انماط حديثة ، والى مستوى مكننة وأتمتة لاعمـــال متعددة كانت تستخدم سابقا خطوط تجميع الانتاج اليدوي الاكثر فعالية .. الخ . على كل حال من الواضح ان المسائل المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الاجنبية لا يمكن ان تكون منتجة ، ولصالح المصالح الوطنيــة دون اشتراك الكوادر والمؤسسات الوطنيــة العلميــة — التكنولوجية .

* * *

مؤسسات البحث العلمي

تتبع مشكلة التطور العلمي — التكنولوجيا في جميع دول المنطقة الى السياسة الحكومية . وخاصة معظم الدول التي تحمل في معظم الاحوال على عاتقها ، امر تنظيم البحوث العلمية — التكنولوجية في جميع المستويات . وقلما نجد في العالم العربي مؤسسات أو شركات خاصة

الجدول رقــم (١)

نفقات البحوث العلمية في الدول العربية والولايات المتحدة والبرتغال واسرائيل

الدول	الاعــوام	المجموع بملايين الدولارات*	على أساس حساب مخصصات اختصاصي واحد في الدراسات العليا يعمل في البحث العلمي بالدولارات*	على أساس حساب كل شخص من السكان بالدولار*	نسبة الانفاق على البحث العلمي من الناتج الاجمالي الداخلي (٪)
مصر	١٩٧٦	٨٥ر٥	٧٢٣٥	٢ر٣	٠ر٧
ليبيا	١٩٧٦	٤٨ر٣	—	١٩ر٨	٠ر٥
العراق	١٩٧٤	٢٥	١٦٨٥٣	٢ر٣	٠ر٢
الكويت	١٩٧٧	٢١	٣٦٢٩٦	١٩ر٥	٠ر١
تونس	١٩٧٧	١٩ر٩	—	٣ر٥	٠ر٥
لبنان	١٩٧٣	١٧ر٥	٢٢٤٠٠	٢	٠ر٧
السودان	١٩٧٨	١٣ر٨	٤٢٣٩	٠ر٨	٠ر٣
سوريا	١٩٧٦	٦ر٩	—	٠ر٩	٠ر١
الاردن	١٩٧٦	٦ر٢	٢٥٠٠	٢ر٢	٠ر٥
اليمن الشمالي	١٩٧٤	٢ر٢	٣٦١٥٣	١ر٣	٠ر٢
مراكش(المغرب)	١٩٧٦	١ر٤	—	٠ر٠٨	٠ر٠١
البحرين	١٩٧٦	١ر٣	١٥٣٣٠	٤ر٧	٠ر٢
عمان	١٩٧٦	١ر٢	—	١ر٦	٠ر٠٧
الولايات المتحدة	١٩٧٦	٤٠١١٣	٧٤١٣٣	١٨٦ر٥	٢ر٧
اسرائيل	١٩٧٨	٣٥٤	٢٣٨٨٦	٩٥ر٥	٤ر٢
البرتغال	١٩٧٦	٤٢ر٣	٧٤٢٠٩	٤ر٥	٠ر٣

* ملاحظة : حسبت بالدولارات على أساس اسعارها في الاعوام المذكورة ، أخذ هذا الجدول من الكتاب السنوي الاحصائي اليونسكو لعام ١٩٨٠ ص٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ولعام ١٩٨١ من ص٥٠-٥١/٥٠ ومن « ناشيونال سيانس » ص١١٦ ومن مدخل للسياسة ص٨٣-٨٤ .

السيناريو . لتدم

« سيعرف سكان تلك المناطق من الكـرة الارضية ، حيث لا ترى ولا تسمع الانفجارات النووية ، ببــداية الحرب النووية نتيجة انقطاع الاتصالات مع بلدان النصف الشمالي من الكرة الارضية ومناطق الانفجارات الاخرى ، وكذلك ، من المحتمل انهم سيعرفونها نتيجة حـــدوث خلل في عمل مختلف المنظومات الكهربائية الخاصة ، اذ ستكون سببها الموجات الكهرومغناطيسية التي تمهد لها الانفجارات النووية . ومن ثم تبدأ بالوصول اشــارات المحطات الزلزالية متاخرة لعشرات الدقائق .

والحدث التالي حسب الوقت ، هو عبارة عن هجوم كتل هوائية على شكل اعاصير على مساحات من الارض متفرقة ، ويبدأ الظلام يغلف السماء تدريجيا حتــى في اوقات النهار حيث يظهر في الجو الدخان والغبار والرماد . ويؤدي تلوث الجو الى انخفاض مستوى اختراق الضوء المرئي له . ويؤثر النقص في الكوانتات الضوئية فــي عملية التمثيل الضوئي الذي يضمن تادية كل بيوسفير الارض لمهماته (فبفضل التمثيل الضوئي ينشأ اكثر من ٩٨ بالمائة من الكتل الحية « الكائنات الحية » التــي تظهر على الكوكب سنويا) . وان حلول الظلام يصبح اقوى عامل لدمار البيوسفير » .

بهذا المقطع المؤثر يبدأ احد فصول تقرير « النتائج العامة للحرب النووية والبلدان النامية » الذي اعــده فريق عمل متخصص تابع للجنة العلماء السوفييت مـــن اجل الدفاع عن السلام ودرء الخطر النووي . وقـــد استمع الى هذا التقرير وناقشه اعضاء لجنة العلماء السوفييت خلال الاجتماع الدوري خارج المقر للمنظمـــة الاجتماعية الشهيرة ، التي احتفلت في ايار — مايـــو بالذكرى الاولى لتاسيسها .

ولم يكن انعقـــاد الاجتمـــاع في عاصمـــة تركمانيـــا السوفيتية — « عشق اباد » ، مكرسا لقضية خطــر الحرب النووية على البلدان النامية امرا مصادفا : اذ أن دراسات علماء العالم الكثيرين وضمنهم العلمـــاء السوفيت ، للفترة الاخيرة ، تجبرهم على اتخاذ سلوك جديد تجاه موضوع النتائج غير المباشرة للنزاع النووي ، تلك النتائج التي يلوح طابعها العام على حقيقته دون شك فيه .

واشار الاكاديمي الكسندر بابايف ، عالم الكيميـــاء البيولوجية السوفيتي الشهير ، الى ان الحرب النووية اذا ابتدات في احد الايام ، فانها سوف تتطور بموجب القوانين الفيزيائية والبيولوجية وليس بموجب قوانين السياسة . ان الفيزياء والبيولوجيا (واضافة اليهما الاقتصاد السياسي والطب والرياضيات وعدد آخر كامل من العلوم والمواد العلمية ، التي بالاعتماد عليها اعـــد فريق كبير من العلمـــاء السوفيت باشراف اناتولـــي غروميكو ، العضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحـــاد السوفيتي ومدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية علـــوم الاتحاد السوفيتي ، دراستهم الشاملة) تؤكدان بمعنى واحد تماما : لن يبقى على الارض مكان لا يتاثر بالنتائج المرعبة للكارثة النووية حيثمـــا حلت وبمـــوجب اي « سيناريو » اندلعت .

الشتاء النووي

وادناه ندرج صياغة عناوين ثلاثة من فصول التقرير الذي قدمه اناتولي غروميكو للاوساط الاجتماعية العلمية في منطقة اسيا الوسطى واعضاء لجنة العلماء السوفيت : « النتائج المناخية للحرب النووية » و « الشتاء النووي » طويل الامد بالنسبة لنصفي الكـــرة الارضية الشمالي والجنوبي ، « حدوث خلـــل في البيوسفير . وتعـــدد اسباب هلاك الاحياء كلها » ، « نتائج الكارثة النووية على الحياة الاجتماعية في البلدان النامية » .

ولا مجال لوجهتي نظر حول نتائج « الشتاء النووي » بالنسبة للبلدان النامية . ولن يتحمل انخفاض درجـــات الحرارة المفاجيء ، لعشرات الدرجات ولفترة تمتد الى اشهر عديدة ، المرتبط بعزل سطح الارض عن جزء كبير من اشعة الشمس ، لا عالمها الحيواني والنباتي فحسب ، بل وستدمر عمليا حياة البشر . وهذه هي الحقيقـــة القاسية التي افصح عنها التقرير الاساسي الذي نشر في عاصمة تركمانيا .

والجدير بالذكر ، ان هذا التقرير كان له صدى خاص تماما في عشق اباد بالذات ، حيث لا تزال عالقة فـــي اذهان الناس حتى الان الذكريات المريرة للهزة الارضية القاسية عام ١٩٤٨ التي ساوت المدينة بالارض .

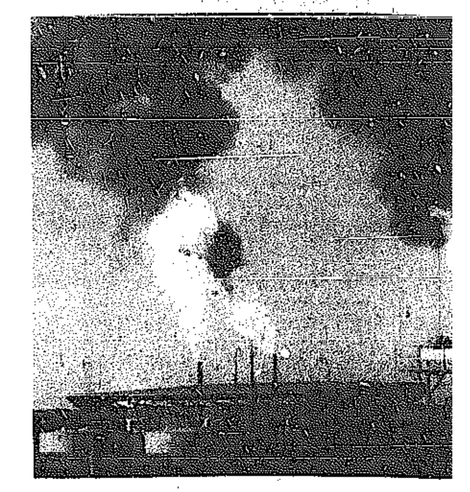
وعند تذكر اولئك الذين استشهدوا اثناء الكارثة الطبيعية ، والاعمال التي انجزت خلال انشاء عشـــق اباد الجديدة ، يفكر الانسان تلقائيا ، بان قوة الهزة الارضية عام ١٩٤٨ كانت تشكل ٢٥ر. ميغاطن فقـــط لا اكثر . ويتبادر للذهن بانه لن يتسنى لاحد بعد حلول الكارثة النووية اعادة تقويم الوجود على اساس جديد ولا في اي مكان كان ، كما لن يتسنى نفث الحياة فـــي الصحراء عديمة الحياة المشبعة بالاشعاعات .

وان العالم بابايف ، احد اشهـــر الاختصاصيين السوفيت بعلم الصحراء ورئيس اكاديمية علوم تركمانيا ومدير معهد الصحراء (عشق اباد تقـــع على حـــدود الصحراء التي تحمـــل الاسم الرهيب قره كـــوم اي « الرمال السوداء ») ، غير ميال قطعا للتعريف بمـــا يبقى بمثابة ارض للعيش ، والذي سلم بالصدفة خلال سير الحرب النووية مباشرة ، بكلمة « صحـــراء » . واشار بابايف في تقريره « الظروف الايكولوجية وانظمة تكيف الانسان في المنطقة القاحلة » (اعد هذا التقرير بالاشتراك مع فؤاد سلطانوف ، نائب رئيس اكاديمية علوم جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية) الى أن الصحراء ، هي منظومة ايكولوجية حية وفي حالة تطور ، وقادرة على الازدهار وتوفير الغذاء للانسان عنـــد استغلالها استغلالا جيدا ، وهي منظومة ايكولوجيـــة ترتبط بها مصائر مئات الملايين من البشر وهـــي كذلك عبارة عن اهـــم احتيـــاطي للبيوسفير . وبموجب راي بابايف ، ينبغي التفريق جديا بين الصحراء بهيئتها التي يعرفها الناس (حتى افقرها من ناحية عالم الحيوان والنبات) وتلك الصحراء الميتة التي لا حيــــاة فيها ، حيث ، والكلام له ، قد احترق كل شيء « بالحـــرارة النووية » وتعصف الرياح فقط مثيرة سحب الغبـــار والرماد ..

مكافحة الكوارث

وتدرب اختصاصيون من ٦٧ بلدا ناميا ضمن دورات خاصة نظمت بموجب اقتراح من الاتحاد السوفيتي وقرار برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة (اليونيب) ، فـــي عشق اباد خلال السنوات الاخيرة على مكافحة تلـــك الكوارث ، مثل تحول الاراضي الى صحراء .

وتجدر الاشارة هنا الى عدم وجود دورات خاصـــة بمكافحة تحول الاراضي الى صحراء نتيجة الاشعاعات ، ومن الواضح جدا بانها لن تنظم في اي زمان ولا في اي مكان . ولكن النضال ضد اخطار الحرب النووية ينبغي أن يخاض ، وأن يخاض علاوة على ذلك ، من يومنا





● مؤسسة عربية للبحث العلمي

تملك فروعا خاصة بها للبحث العلمي ــ التكنولوجي . تستخدم الشركات الاجنبية العاملة في العالم العربي ، التكنولوجيا الجاهزة المعدة في المؤسسات الام .

لم تؤسس في معظم الدول العربية مؤسسات للبحث العلمي التكنولوجي الحكومي التي يمكن أن تتعاون وأن توجه هذه البحوث . ربما كانت مصر الاكثر تطورا في البحوث العلمية من جميع الدول العربية . فهناك وزارة للبحث العلمي مسؤولة على توجيه وأجراء البحوث العلمية ، ولجان خاصة تهتم بسير البحث العلمي في الوزارات الاخرى مثل وزارة الصناعة ، والزراعة وغيرها . لقد اسست في مصر عام ١٩٧١ أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي . ينهض في الدول الاخرى بشؤون البحث العلمي مؤسسات ضخمة للبحث العلمي مثل الجمعية الملكية للبحث العلمي في الاردن ، ومعهد البحث العلمي في الكويت واللجنة الوطنية للعلم والتكنولوجيا ، والمجلس العلمي للبحث العلمي في السودان ، والمجلس الاعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية وغيرها (٢٣) .

وقد اخذت السياسة القومية العلمية ــ التكنولوجية في بعض الدول العربية طابعا مميزا اذ اصبحت تتجه الى الارتباط الاشد وثوقا بمخططات التطور الاجتماعي والاقتصادي . في سوريا مثلا أصبح برنامج أعمال البحث العلمي جزءا مكملا من الخطط الاقتصادية في منتصف السبعينات . واصبحت هذه الظاهرة واضحة في الحياة العلمية في الجزائر وغيرهما من الدول العربية ولكن حتى عندما أصبحت البنية الممهدية للهيئات والمنظمات العلمية ــ التكنولوجية اقوى او أكثر ، أصبحت مسألة اختيار حقول البحوث العلمية ذات الاسبقية في تلك البلاد من أصعب الامور . كلما كان الكمون العلمي ــ التكنولوجي متواضعا في الدولة اشتدت هذه المشكلة حدة .

في قلب المشكلات ذات الطابع التطبيقي تركزت الجهود الرئيسة للمؤسسات العلمية في الدول العربية ــ كقاعدة ــ في تكييف مكتسبات التكنولوجيا الاجنبية على الشروط المحلية . ويعالج العاملون في معهد البحوث العلمية الكويتي اساليب التحقق من ميزات الاجهزة والالات . أما الجمعية العلمية الملكية الاردنية فتعالج مناهج استخدام التكنولوجيا المستوردة من الخارج لانتاج الالات لاستصلاح الاراضي (٢٤) .

وبسبب اعتماد الدول العربية في تطورها على البيئة والموارد الطبيعية (٢٥) فهي تهتم بتوسيع البحوث في حقول البحوث الجيولوجية ، وبتحسين مناهج تنفيذها واجرائها . هذا النزوع اصبح اتجاها مسيطرا في مصر حيث تهدف البحوث الجيولوجية في اكاديمية العلوم المصرية الى كشف مكامن الموارد الطبيعية والكشف عن منابع المياه في المناطق الجافة بمصر .

واعطيت لابحاث الاستطلاع الجيولوجي وللاعمال في حقول علم الخرائط في سوريا ، والمملكة العربية السعودية اولوية واسبقية كبرى .

كذلك أعطيت اهمية كلية في المنطقة لمعالجة وتحسين مناهج استخدام مصادر الطاقة غير التقليدية في الاردن، وسوريا ، والعراق ، والكويت . واقيمت محطات ومخابر تجارب لاستخدام الطاقة الشمسية ، والرياح، في مصر والعراق ، وفي ليبيا تتوسع بحوث الطاقة الذرية . وهكذا نجد ان البحث عن حلول لمشاكل الطاقة تعطي اهمية أكبر ليس للدول التي لا تملك احتياطات الوقود السائل بكميات ضخمة فحسب ، بل وللدول المصدرة للبترول ايضا ، اذ تهتم الدول النفطية باستخدام « الدولارات النفطية » لهذه الغايات وتحضر في الوقت المناسب قاعدة كافية ناجحة للاجيال المقبلة .

تهدف البحوث في حقل الزراعة الى دراسة تآكل التربة ، وتحسين البذور ، وحماية الماشية من الامراض السارية وغيرها . مثل هذه الابحاث تنفذ على حد سواء في الدول التي تملك آراضي زراعية مثل السودان والعراق والمغرب . او التي لا تملك مثل هذه الاراضي لتطوير الانتاج الزراعي . مثل : الكويت ، والعربية السعودية وغيرها من دول شبه الجزيرة العربية ، وكثير من الباحثين يعنون بتحليل الخبرات المستقبلية : في مصر تدرس مثلا المناهج اللاتقليدية للري .

وبما ان بعض الدول العربية تشكو من ضآلة حجوم الكمون العلمي ــ التكنولوجي فانها تدعو لتوحيد الجهود المحلية ، وتنشيط الاتصالات العلمية ــ التكنولوجية . ففي عام ١٩٧٦ عقد في المغرب مؤتمر للوزراء العرب ، المسؤولين عن اعمال البحث العلمي ، ووضعت فيه عدة مشاريع عملية لحل هذه المشكلات على أساس خمسة اتجاهات ذات افضلية كبرى .

ــ دراسة منابع المياه في المنطقة العربية .
ــ مكافحة الجفاف ، وبحوث التربة .
ــ اجراء البحوث الجيولوجية والجيوفيزيائية .
ــ اجراء البحوث في المناطق الساحلية .
ــ البحث عن موارد الطاقة اللا تقليدية .

كما حث المؤتمر على تشكيل مراكز اقليمية في مختلف الدول لاعداد الكوادر العلمية ــ التكنولوجية . ولكن مع الاسف لم تنفذ العديد من هذه التوصيات ولم تنشط، اذ ان توحيد الكمونات العلمية تحده المستويات المختلفة للتطور الاجتماعي ــ الاقتصادي والسياسي وغيرها من الامور .

* * *

ان نفشل

ان عمليات ومهام تشكيل كمونات علمية ــ تكنولوجية في دول المنطقة ذات سمات عامة . فهي متخلفة عن الدول الصناعية المتقدمة الى حد كبير في الحقول العلمية ــ التكنولوجية .

ولا يتطلب تشكيل كمون علمي ــ تكنولوجي في الدول العربية حل المشكلات التكنولوجية فحسب ، بل حل المشكلات الاجتماعية ــ الاقتصادية ، ورفع المستوى الثقافي ، والاجتماعي للمجتمعات العربية ــ اي ان تشكيل الكمون العلمي ــ التكنولوجي يتوقف على التغيرات الموضوعة في البناء الاجتماعي والاقتصادي.

ويجب ان تبين هنا أنه مع هذه الفوارق الموجودة في المنطقة في الموارد الاقتصادية والاجتماعية ــ والسياسية فانها لا تشكل مقدمات جيدة لخلق كمونات علمية تكنولوجية ، لذلك نجد هذه الفوارق الشاسعة التي يجب العمل على اصلاحها . في مصر وسوريا ولبنان ، وتونس وغيرها من الدول العربية الاكثر تطورا .

يتعثر « العامل الانساني » لتشكيل كمون علمي ــ تكنولوجي ، بسبب المصاعب المادية والتموباتية للبحوث. بالنقيض فان معظم الدول المصدرة للبترول كالسعودية ودول الخليج العربي وليبيا تشكو من ندرة الكوادر ، لتشكيل كمون علمي تكنولوجي وتصطدم دول مثل اليمن وعمان والصومال بصعوبات من نوع اخر . هذه الاختلافات تجدد التناقضات الشديدة ، ودرجات هذه التناقضات عند تشكيل كمون علمي ــ تكنولوجي ، وهذا يفسر طبيعة القرارات ، والحلول المتخذة بشأنها .

يؤدي العامل الخارجي دورا بارزا في تطوير الكمون العلمي ــ التكنولوجي في الدول العربية ، الا ان التفوق العلمي ــ التكنولوجي في الدول الراسمالية المتقدمة وتركيزها للسلطة التكنولوجية في يدها ، لن يكون سبب الفشل الحالي لمصير التحولات العلمية ــ التكنولوجية في الدول العربية . اذ ان الدول العربية قادرة على شراء التكنولوجيا من الدول الاجنبية وذلك بالاصرار على ذلك في العقود الموقعة معها ، وباقامة المصانع التي تدرب فيها الكوادر على ادارتها وصيانتها واصلاحها في الوقت المناسب .

العقيد : بسام أسخيطة

المراجع والتعليقات :

(1) UNESCO. Science Policy Studies and Documents. No. 38, National Science and Technology Policies in the Arab States. P. 1976, P. 29-30.

(٢) نعني من اصطلاح الكمون العلمي والتكنولوجي مجموعة الموارد المادية ــ المالية والبشرية ، والمعارف العلمية ــ التكنولوجية ، ووسائط واشكال قيادة التقدم العلمي ــ التكنولوجي ، وكذلك الاكتشافات والاختراعات ، والتصاميم وثيقة الصلة باستخدام العلم والتكنولوجيا .

(3) UNESCO. Science Policy Studies and Documents. No. 46. An Introduction to Policy Analisis in Science and Technology. P. 1979, P. 41.

(4) ECWA Regional Report for the U.N. Conference on Science and Technology for Development. 1978, P. 36.

(٥) الحساب حسب :
National Science. P. 35. :

(6) A. B. Zahlan. Science and Science Policy in the Arab World. L., 1980 P. 84

(7) A. B. Zahlan. Op. cit., P. 80.

(٨) راجع مراجع الجدول رقم (١) .

(9) National Science. . . ., P. 34.

(10) A. B. Zahlan. Op. cit. P. 31.

(11) ECWA Regional Report. . .,P. 8-14.

(12) A. B. Zahlan. Op. cit., P. 14.

(13) Ibid., P. 75.

(14) Men and Arms in the Middle East; The Human Factor in Military Modernization, R-2460 NA. U.S. Santa Monica, June 1979, P. 28.

(15) ECWA Regional Report. . ., P. 14.

(16) UNESCO. Etude et documents de politique scientifique. No. 41. La science et la technologie dans le development des Etats Arabes P., 1977 P. 73.

(17) Men and Arms. . ., P. 26.

(18) La science et la technologie. . . . . . ., P. 183.

(19) Technology Transfer and Change in the Arab World. L., 1978, P. 15, 19.

(20) Ibid., P. 55.

(21) Ibid., P. 15.

(٢٢) راجع كتاب ر.م. آفاكوف .. الدول النامية : الثورة العلمية ــ التكنولوجية ، ومشكلة الاستقلال ، موسكو ، ١٩٧٦ ، ص ١٤٢ .

(٢٣) من اجل الحصول على تفصيلات اسماء المؤسسات العلمية العربية راجع :
National Science.

(24) A. B. Zahlan. Op. cit., P. 57; Technology transfer. . ., P. 54.

(٢٥) راجع مجلة شعوب اسيا وافريقيا ، مقال الدكتور ستوكليتسكي عام ١٩٨٢ ، رقم ١ ، ص ٧٩٩ .

(26) La Science et la Technologie. . . . . ., P. 37-54.

الجدول (٢)

فئات الاختصاصيين العاملين في البحث العلمي في عدد من الدول العربية والولايات المتحدة واسرائيل والبرتغال

الدولة	الاعوام	الاختصاصيون في الدراسات العليا: المجموع بالآلاف الاشخاص	المشتغلون في البحث العلمي: لالف شخص	المشتغلون في البحث العلمي: النسبة المئوية من العدد العام	المشتغلون في البحث العلمي: على أساس حساب لكل (١٠٠) ألف من السكان	الفنيون العاملون في البحث العلمي بالالاف
مصر	١٩٧٣	٥٩٣٫٣	٦٫٩	١٫١٦	٢٤	—
السودان	١٩٧٨	—	٣٫٣	—	١٨٫٨	٣٫٣
العراق	١٩٧٣	٥٠٫٠٠	٠٫٢	٠٫٤	١٤	٠٫٤
الاردن	١٩٧٧	١١٫٦	٠٫٥	٤٫٣١	١٥٫٦	—
الكويت	١٩٧٧	٢٧٫٢	٠٫٦	٢٫٢	٢٣٫٧	٠٫٢
لبنان	١٩٧٣	٣٦٫٠	٠٫٣	٠٫٦٣	٢٣٫٢	٠٫٢
اليمن العربية	١٩٧٤	١٫٤	٠٫٠٦	٤٫٢٣	١٫٢	٠٫٠٥
ليبيا	١٩٧٣	٨٫٣	٠٫٠٥	٠٫٦	٢	٠٫١
الولايات المتحدة	١٩٧٨	٢٥٠٨	٥٨٦	٢٣٫٣	٢٦٩	٦٦٫٦
اسرائيل	١٩٧٨	—	١٤٫٧	٣٫٤٣	٣٩٩٫١	—
البرتغال	١٩٧٨	—	٢٫١	—	—	٢٫٧

□ لقد أعد الجدول من قبل : اليونسكو ، الكتاب الاحصائي لعام ١٩٨٠ ص٧٥٥، ٧٥٧، ٧٦٢، ٧٦٤ . ومن ناشيونال سيانس ص١١٣، ٢٠٢ . ومن مدخل الى السياسة ص٧٠ ــ ٧٥ .

الجدول (٣)

عدد العلماء العرب الذين ينشرون مؤلفاتهم في المؤسسات العلمية

الدولة	١٩٦٧	١٩٧٠	١٩٧٣	١٩٧٦
مصر	٢٩٣	٤٤٣	٤٤٣	٧٣١
لبنان	٥٨	٨٩	١٠٦	١٠٠
العراق	٣٢	٤٤	٦٠	٩٤
السودان	٣٠	٧٠	٥٩	٩٣
الجزائر	٢٢	٤٦	٦٢	٦٣
المملكة العربية السعودية	٨	١٤	١٧	٧٥
الكويت	٢	٢	٣٩	٥٦
تونس	١	١٧	٢٠	٣٩
المغرب	١١	١٢	١٩	٣١
ليبيا	٣	٥	١٦	٣١
الاردن	١	٧	٧	١٥
سوريا	٢	١	٩	١٠
دول أخرى	-	-	-	-

■ المصدر : الاستاذ انطوان زحلان ــ كتابه السابق ص٣٠ .

الجدول (٤)

عدد الطلاب في الدول العربية ، والولايات المتحدة الاميركية واسرائيل والبرتغال*

الدولة		١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٧٦-١٩٧٩ في احدى هذه السنين
مصر	أ -	١٧٥	٢٣٣	٤٥٥	٤٩٣
	ب -	٦٫٨	٨	١٣٫٧	١٤٫٥
سوريا	أ -	٣٣	٤٣	٧٤	١١٢
	ب -	٧٫٦	٨٫٩	١٣٫٦	١٧٫٨
العراق	أ -	٢٨	٤٢	٨٦	٩٦
	ب -	٤	٥٫٢	٩	٩٫١
لبنان	أ -	٢٠	٤٥	—	٧٩
	ب -	٩٫٧	٢٤	—	٢٨
المغرب	أ -	٩	١٦	٤٥	٦٧
	ب -	٠٫٨	١٫٥	٣٫٢	٤٫٥
الجزائر	أ -	٨	٢٠	٤٢	٧٥
	ب -	٠٫٨	٢	٣	٣٫٧
المملكة العربية السعودية	أ -	٣٫٣	٨٫٥	٢٦	٤٧
	ب -	٠٫٦	١٫٦	٤٫٣	٧٫١
تونس	أ -	٦	١٠	٢١	٣٠
	ب -	١٫٨	٢٫٩	٤٫٢	٥٫١
السودان	أ -	٨	١٤	٢١	٢٦
	ب -	٦٫٨	١٫٢	١٫٥	١٫٧
الاردن	أ -	٣٫٢	٤٫٥	١٢	٢٠
	ب -	١٫٨	٢٫٦	٥٫٦	٧٫٦
ليبيا	أ -	١٫٩	٥٫٢	١٣٫٤	١٤٫٤
	ب -	١٫٤	٣	٦٫٣	٦٫١
الكويت	أ -	—	٢٫٧	٨٫١	١١٫٦
	ب -	—	٦٫٧	٩	١١٫٧
جمهورية اليمن العربية	أ -	—	٠٫٠٦	٢٫٤	٤٫١
	ب -	—	٠٫٠٢	٠٫٧	١٫١
جمهورية اليمن الشعبية	أ -	—	٠٫٠٩	—	٢٫٥
	أ -	—	٠٫٠٧	—	٢
البحرين	أ -	—	٠٫٣	٠٫٧	١٫٢
الامارات العربية المتحدة	ب -	—	—	—	١
الولايات المتحدة**	أ -	٥٫٥	٨٫٥	١٠٫٢	١١٫٣
	ب -	٤٠٫٤	٤٩٫٤	٥٤٫٦	٥٦
اسرائيل	أ -	٣٦	٥٦	٧٥	٨٧
	ب -	٢	٢٠	٢٣٫٢	٢٥٫٦
البرتغال	أ -	٣٥	٥٠	٨٠	٨٥٫٤
	ب -	٥	٨	١٠٫٥	١٠٫٧

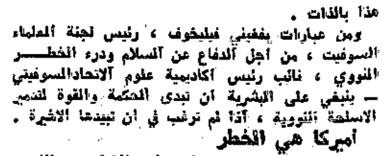
*أ - عدد الطلاب بالالاف
*ب - نسبة الطلاب الشباب بين ٢٠-٢٤ عاما في الدراسات العليا (٪) .
**-مليون شخص .

■ المرجع ــ اليونسكو : دراسات ، ووثائق السياسة العلمية ، رقم ٤١ أثر العلم والتكنولوجيا في تطوير الدول العربية عام ١٩٧٧ ص٧٣ .

مــيـرالعـالـم



● انفجار نووي



هذا بالذات .

ومن عبارات يفغيني فيليخوف ، رئيس لجنة العلماء السوفيت ، من أجل الدفاع عن السلام ودرء الخطر النووي ، نائب رئيس أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ــ ينبغي على البشرية ان تبدي الحكمة والقوة لتدمير الاسلحة النووية ، اذا لم ترغب في ان تبيدها الاخيرة .

اميركا هي الخطر

ومن المعروف جيدا من اين يأتي الخطر النووي اليوم ، وهل ينبغي التذكير ، بأن الولايات المتحدة الاميركية بالذات ، تمتنع عن التعهد بعدم المبادرة في استخدام الاسلحة النووية . (ان الاتحاد السوفيتي تعهد بذلك من جانب واحد عام ١٩٨٢) . وان الولايات المتحدة الاميركية بالذات تعد جديا « سيناريو » الحروب النووية ، ويضمنها الحروب النووية في مناطق البلدان النامية . وان الولايات المتحدة الاميركية بالذات ، في الختام ، تستمر في تصعيد تواجدها العسكري في جميع انحاء العالم (يشمل هذا التواجد الان اراضي ٣٢ دولة) .

ان كل ما جاء ذكره هو ، حقائق واقعية ، خطيرة تؤكد الى جانب كافة القضايا الاخرى ، على أن النضال من اجل ابعاد الخطر النووي عن حياة البشرية ، ومن أجل هذه الحياة نفسها ليس سهلا .

وان النتيجة النهائية لهذا النضال سوف ترتبط بالدرجة الرئيسية بموقف البلدان النامية وبالادراك الواضح من قبل العلماء والسياسيين ورجال الدولة والاوساط الاجتماعية الواسعة في هذه البلدان للحقيقة الثابتة : لا يجوز السماح باشعال الحرب النووية .

يوري كازاكوف

السنة الاولى بعد التاريخ

السنة الاولى بعد التاريخ .. أليس هذا ما يريده المأخوذون بجورج اورويل والذين اعتقدوا ان عام ١٩٨٤ هو العام الذي يموت فيه التاريخ ؟ كان الرهان السوفيتي في المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي الذي عقد ما بين ١٧ و ٣١ اكتوبر ١٩٦١ قد حدد عام ١٩٨٤ موعدا لموت الدولة . لم يمت التاريخ ، بل ازداد جنونا ، كما يقول الفن توفلر ، لم تمت الدولة ، بل ازدادت هولا كما يقول الكسندر سولجنستين ، وفي الشرق الاوسط كان هناك نوع من موت الزمن . اجل كل الاشياء كانت مجمدة حتى عام ١٩٨٥ ، في هذا العام ستفتح الثلاجة على مصراعيها .. وكثيرون في المنطقة ، وخارج المنطقة ، يعتقدون ان الانتظار ارتطم بالحائط الاخير . اذا لتبدأ السنة الاولى بعد التاريخ .

عندما زار الرئيس فرانسوا ميتيران دمشق . كان بعض اعضاء الوفد يتسللون الى بهو فندق الماريديان لكي يتعرفوا على الليل الدمشقي ، ولا شك انه اختزال الليل الشرقي برمته . كان الحديث مع الصحافيين يبدأ بالشعر لينتهي بالسياسة ، والملاحظ ان « المتسللين » كانوا يعرفون اشياء كثيرة عن سوريا ، حفظوا امثولاتهم عن ظهر قلب . لم يخطئوا في رقم واحد او في اسم واحد .. ودائما كانوا يوحون بان الدور الاوروبي لم يمت في البندقية (تلك القمة الشهيرة التي تذكر برائعة توماس مان « موت في البندقية ») ، فما حدث هو نوع من الغيبوبة الدبلوماسية التي فرضها صعود الرئيس ريغن ، لكن الفرنسيين كانوا يعرفون جيدا ان الرئيس الذي حملته الدبابات الى البيت الابيض لا بد ان يتحول الى رئيس من قش عندما يقترب من « المسالة الشرقية » . حدث هذا في بيروت ، وعندما وصلت جثث مائتي اميركي دفعة واحدة الى مطار اندروز ، قال وليام كولبي ، المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية ، امام احدى لجان الكونغرس : « هذه هي الترجمة الواقعية لاخطاء لا واقعية » . والذين يراقبون التحرك الدبلوماسي الاوروبي الان يستخلصون نتيجة وحيدة وهي ان السياسة الاميركية لم تضع سياسات عملاقة — كما قيل — لاستيعاب اي تحولات محتملة في الشرق الاوسط ، فقد ترك للوسطاء ان يقربوا وجهات النظر المتناقضة بعضها الى بعض ، حتى اذا ما تحقق ذلك كان على الملاك الاميركي ان يوقع بالاحرف الاخيرة على الصفقة .

هذا لا يعني ان الاميركيين استقروا داخل احذيتهم الثقيلة بانتظار « الحكمة الاوروبية » . انهم يتحركون في كل الاتجاهات . ولم يكن ريتشارد مورفي وهو يجوب مطارات المنطقة بحقيبة فارغة سوى « خدعة طائرة » كان الهدف منها اخفاء الحقيقة التي تتشكل خلف الكواليس . لكن الثابت ان الولايات المتحدة لا تستطيع الا ان تتحرك بحذر شديد ، فالشرق الاوسط مكتظ بالالغام وبالاحلام ايضا . وبعد تجربة بيروت الهائلة ، ولانها لا تملك تصورا محددا حول نهايات حرب الخليج ، فقد كان من الضروري وضع الاوروبيين في فوهة المدفع : ميتيران يزور دمشق (بناء على طلب مصر والاردن كما اكد ذلك وزير خارجيته السابق كلود شيسون) ، اندريوتي وسبادوليني يتنقلان في اكثر من عاصمة شرق اوسطية ، مارغريت تاتشر تستقبل ميخائيل غوربا تشيف في احد قصور هنري الثامن كما لو انها تستقبل قسطنطين تشيرنينكو . وفي كل مرة كان كل واحد من هؤلاء المسؤولين الاوروبيين يؤكد بانه لم يات الى المنطقة بطلب اميركي ، فاوروبا تعتقد ان الوضع في الشرق الاوسط قد تجاوز الخط الاحمر بكثير ولا بد من خطوات عملاقة للحؤول دون حصول الانفجار الذي لا يمكن السيطرة عليه . هذا ما قاله ميتيران في دمشق : « اذا لم نتوصل الى تفاهم فسنخسر جميعا » ، وقال كلاما مماثلا لدى زيارة شمعون بيريز الى باريس ، فالرئيس الفرنسي قال لزميله في الاشتراكية الدولية ان هذه هي الفرصة الاخيرة امام اسرائيل ، فاذا لم تستغلها بشكل مناسب كان على الاسرائيليين ان يستبدلوا مشروع بورام اريدور الخاص بدولرة الاقتصاد الاسرائيلي بمشروع اخر يرمي الى دولرة السياسة الاسرائيلية .

الاميركيون ينتقلون من الخيال الى الواقع على عربة اوروبية مع ان الاوروبيين هم اجداد الخيال الاميركي ، وعلى هذا الاساس ، فان الرئيس ريغن قد يكون مستعدا للاعتراف بما دعاه جيمس شليسنجر بـ « التفاصيل المستحيلة في الشرق الاوسط » ، وهناك من يؤكد الان ان واشنطن لم تعد عند موقفها السابق من السيد ياسر عرفات ، وفي هذا المجال لعبت روما دورا بارزا عبر الترويكا الشهيرة : كراكسي ، سبادوليني ، اندريوتي . هكذا يفهم الايطاليون العالم : نقطة ضائعة بين الدولتشي فيتا وجحيم دانتي .

التقشف الاقتصادي والتقشف العسكري

هكذا يريدون الشرق الاوسط . لا مجال لاستعادة صور الف ليلة وليلة ، فقد انتهت حكايات شهر زاد ذات فجر ، ولكن لا مجال ايضا لاستعادة الكوارث ، والايطاليون قد يكونون اكثر الاوروبيين حساسية حيال الاخطاء السياسية والعسكرية ، ففي الحربين العالميتين الاولى والثانية لم يتسن لهم ان يهزموا بشرف ولا ان يحلموا بشبه انتصار . انهم يريدون الان ان يربحوا الحرب العالمية الثالثة .. دبلوماسيا .

هذا ما اشارت اليه صحيفة « ستامبا » بصراحة ، فقد قالت ان الشرق الاوسط يحمل كل مواصفات الكارثة . واذا كان هناك من حل محتمل فيجب ان يتنازل الجميع . هكذا كان موسوليني يامر جنوده في الاوقات الصعبة : خطوة واحدة الى الوراء ، ولا باس ان تعقبها خطوات اخرى .

« لاستامبا » تعتبر كلامها دعوة الى الحد من الجموح : « بالكاد نجد انسانا واحدا في الشرق الاوسط في مكانه الحقيقي » . وعندما تبلغ الفوضى هذا الحد في منطقة تعتبر مخزنا لاحتياطي الطاقة ولاحتياطي الجغرافيا في هذا العالم ، يصبح من الضروري ان يعطي الكبار الاولوية للعقل . وللمرة الاولى .. يدعو وزير خارجية اميركي هو جورج شولتز اسرائيل الى خفض مستوى معيشة سكانها : دعوة الى التقشف الاقتصادي ، انها في الحقيقة دعوة الى التقشف العسكري . ويبدو ان الاسرائيليين فهموا الرسالة جيدا .

ولا شك ان المقصود هو التقشف في الضفة الغربية ، فالاميركيون يريدون ، وبالدرجة الاولى ، تعطيل اللغم الفلسطيني لاعتقادهم انه المسؤول الرئيسي عن كل هذا الذعر وعن كل هذه البلبلة . واذ بات واضحا ان الاتصال بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ففي فان المتفائلين لا يستبعدون ان يشاهد عرفات في واشنطن عام ١٩٨٥ وهو الذي لم يشاهد قط في موسكو عام ١٩٨٤ .

بالطبع ، هذا غير مسموح به سوفيتيا ، صحيح ان الكرملين تجاهل اكثر من مرة اصرار السيد ياسر عرفات على زيارة موسكو ، لكن الصحيح ايضا انه حال دون تشكيل قيادة بديلة لمنظمة التحرير . اما الان وقد اقتربت الامور من الدقائق الاخيرة ، فان العالمين ببواطن الامور يتوقعون حربا ضروسا بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ففي دمشق يؤكدون بان قاعة المفاوضات قد اعدت فعلا ، ولم يعد الامر يحتاج الى اكثر من اضاءة الانوار ، وفي هذه الحال كان لا بد من بعثرة المقاعد اذا لم نقل قلب الطاولة راسا على عقب ، علينا ان ننتظر اشيا كثيرة اذا او ان كانت اخبار القاهرة لا تزال تؤكد على ان الحل بات على قاب قوسين او ادنى من الواقع .

القرار الخليجي السري

في كل لاحوال ، هناك قناعة عامة بان الولايات المتحدة ستكون مختلفة هذه المرة ، واحد المراسلين الاميركيين المقرب جدا من وزارة الخارجية في واشنطن قال لي بالحرف الواحد ان مسؤولا كبيرا في هذه الوزارة ابلغه بان قمة مجلس التعاون الخليجي اتخذت في اواخر نوفمبر / الماضي — ولدى انعقادها في الكويت — قرارا سريا ينطوي على تهديد حقيقي موجه الى الولايات المتحدة ، اذ لم يعد من الممكن انتظار ذلك « الفالس الاميركي » الطويل ولا بد لواشنطن من ان تتخذ مواقف محددة حيال التشدد الاسرائيلي ، فهل نحن فعلا على عتبة تجاذب اميركي — اسرائيلي قد يستغله اللاعب العربي .

اي لاعب عربي ؟ في دمشق يعترفون اطلاقا باحتمال حدوث اي انفصال في المواقف ، ومهما كان طفيفا ، بين الولايات المتحدة واسرائيل ، لا بل ان المعلومات السورية ، قبل وبعد مناورات البحر الابيض المتوسط ، تؤكد بان الاميركيين ماضون في تحويل اسرائيل الى ترسانة استراتيجية ، وبكل ماتعنيه هذه الكلمة لاعتقاد ادارة ريغن ان التحولات التي تجري تحت سطح المنطقة لا يمكن ان تصب في المصلحة الاميركية .

دمشق تعتقد بتطوير مستويات التطابق بين واشنطن وتل ابيب ، وهي تعتقد ان تلويح بعض المسؤولين الاميركيين بالهراوة الدبلوماسية لا يعدو كونه اجراء تكتيكيا بحتا . يقول لي احد المسؤولين السوريين : « انه اطار دبلوماسي لعملية عسكرية غير بعيدة ... فما حصلنا عليه خلال المناورات الاخيرة يؤكد بما لا يقبل الشك التركيز الاميركي — الاسرائيلي على الخيار العسكري » . والحقيقة ان الولايات المتحدة فقدت الامل في اي تعامل دبلوماسي مع دمشق ، من هنا كان قول المراسل الاميركي ان جورج شولتز — ويشاركه في ذلك وليام كايزي ، مدير وكالة الاستخبارات المركزية ، يعتقد ان السوفيت مستعدون لتكرار التجربة الافغانية في سوريا على القبول بقيام اي « اتصال بناء » بين هذه الاخيرة والولايات المتحدة . هذا الكلام يحمل دلالات خطيرة ، وثمة رهان كبير على ان يبحث شولتز وغروميكو في شؤون اهل الارض ايضا وان لا يقتصر بحثهما في ٧ يناير الجاري على شؤون اهل الفضاء ، فالاميركيون يريدون من موسكو ان تطلق يد الدبلوماسية الاميركية في الشرق الاوسط . وبالطبع ، فان هذا يشمل مايصفه المراسل الاميركي بـ « الحد من التطرف السوري » ، اي ان على دمشق ان تبدي استعدادا للتعامل مع الافكار الاميركية ، ويبدو ، حتى هذه الساعة ، ان الاتحاد السوفيتي في جنيف سيكون مختلفا ، فالمطلوب سوفيتيا هو ان يتراجع الاميركيون في الشرق الاوسط لا ان يتراجعوا هم ، وان كانت التعليقات الاميركية الاخيرة تتحدث عن « صفقة مبدئية » : الاميركيون يتنازلون في الفضاء والسوفيت يتنازلون في الارض . ولكن هل يمكن ان يقبل القائلون بالجدلية المادية بمقايضة جزء من الخيال بجزء من الواقع .

عشية ذلك اللقاء الذي اقترح ميشال تاتو ان يعقد في مركبة فضائية كي يكون اكثر واقعية ، يبدو ان وجهات النظر متفاوتة جدا حول الشرق الاوسط ، ولقد تلقت دمشق بعض الاشارات السوفيتية التي تؤكد على تصلب موسكو حيال العملية الاميركية في الشرق الاوسط . ولهذا السبب بالذات « ينبعث » الاوروبيون دفعة واحدة ، ولقد سمعت السيدة مارغريت تاتشر من ميخائيل غورباتشيف كلاما فيه الكثير من المرونة حول مسالة الحد من الاسلحة الاستراتيجية لكنها لم تسمع شيئا قط يتعلق بالمسائل الاخرى العالقة سوى التاكيد على بروز « حقائق جديدة في العالم » .

لقد قيل الكثير عن سنة ١٩٨٥ وبانها ستكون سنة الشرق الاوسط ، الاوروبيون يقولون « اجل يجب ان تكون سنة الشرق الاوسط ، فهذا هو الخيار الوحيد كي لا تكون سنة الكارثة » ، ولكن حتى الان يبدو ان كل طرف يعمل في الاتجاه المعاكس للاخر ، ومع ان ظروفا معينة قد نشات وجعلت الحرب ممنوعة ، فان اكثر من مصدر دبلوماسي غربي يؤكد بان « المظلة الواقية » لا تزال ملأى بالثقوب ، كما ان احتمالات المقايضة هي اكبر بكثير مما يشاهد بالعين المجردة ، لو نقل هذا الكلام الى دمشق لقال المسؤولون هناك ان اي اتجاه نحو عقد صفقة ما سيدفعنا الى تفجير المنطقة باسرها وهم جادون في ذلك ، والاهم انهم يملكون كل الامكانات اللازمة .

الاميركيون يعلمون جيدا ان السوفيت اوفدوا مبعوثا رفيع المستوى الى دمشق كي ينقل موقف موسكو الذي يؤكد على ضرورة التصلب في الوقت الحاضر . ولان الاميركيين يفسرون كل الاشياء حسب مصالحهم ، فهم يقولون ان السوفيت فعلوا هذا لهدف واحد فقط هو تغطية سياسية التنازل التي سيعتمدونها في اعقاب لقاء شولتز — غروميكو الذي سيمهد للقاء ريغن — تشيرنينكو . وعندما نتوجه بسؤال حول هذه النقطة بالذات الى احد دبلوماسي اوروبا الشرقية يطلع باجتهاد مختلف كليا ، فهو يعتقد ان الاتحاد السوفيتي الذي سيكون مرنا للغاية بصدد المسائل التي تتعلق كليا بالتسلح سيكون متصلبا للغاية حيال القضايا الاخرى . والحقيقة ان هذه هي ورقته الحديدية التي لا يستطيع التخلي عنها .

لبنانيا ، لا مجال للخروج من ذلك الدوار الدموي ، لكن الثابت ان الاميركيين الذين طالما استخدموا تعابير مثل « السيادة » « ووحدة الارض » وهم يتحدثون عن لبنان اغفلوا هذه الناحية كليا ، فيما ابدى الرئيس رشيد كرامي امام عدد من الوزراء تخوفه من ان تكون صحيحة تلك المعلومات القائلة ان الاميركيين بدأوا يميلون الى انشاء شريط حدودي في جنوب لبنان يكون بمثابة قاعدة اسرائيلية متحركة ، وكان مواطنون في قرى قريبة من الحدود قد شاهدوا ضباطا اميركيين وهم يتجولون برفقة ضباط اسرائيليين في المنطقة دون ان يشار الى ذلك لا من قريب ولا من بعيد .

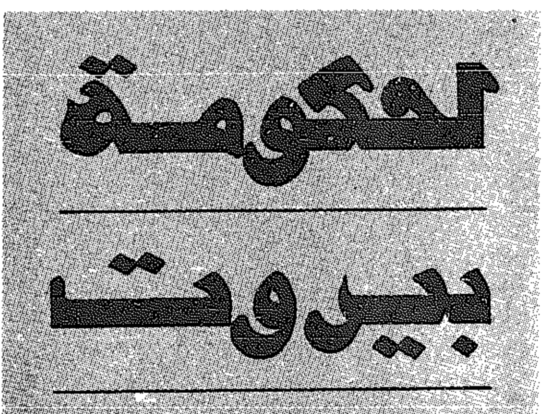
واذا كان هناك من يشير الى « مرحلة جديدة » في الازمة اللبنانية بعد لقاء القمة اللبنانية — السورية الاخيرة والتي بحثت خلالها مسائل تفصيلية تتعلق بوضع الجنوب وحتى بـ « احتمالات تحرك عسكري سوري »

اجل ، انها السنة الاولى بعد التاريخ ، لكنها السنة التي اطلت وهي تحمل اكبر كمية من علامات الاستفهام ...





الحكومة بيروت



الاسد — امين الجميل

لم تغير زيارة رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل الى دمشق المعادلات القائمة على الساحة اللبنانية رغم المحادثات العميقة والمطولة التي اجراها مع الرئيس حافظ الاسد حول مجمل المواضيع الامنية والسياسية والاقتصادية في البلاد لان المداخلات الاقليمية والدولية بلغت مبلغا بات من الصعب معه تقدير الخطوات المستقبلية التي تم التفاهم بصددها ، ومدى نجاحها في تغيير الواقع المأساوي لمجريات الامور بعدما تاكد للرئيسين بان الساحة اللبنانية التي عاشت مشرعة الابواب والنوافذ باتت عرضة من جديد لكل الوان الرياح والاعاصير من اسرائيلية الى اقليمية الى دولية .

واذا كان الهدف الاول والاساسي من زيارة الرئيس الجميل الى دمشق هو لمواجهة الافلاس العام في الامن والسياسة والاقتصاد — كما يقول الرئيس الدكتور سليم الحص — فان دمشق ستحتفظ جدا في تعويم هذه السياسة خصوصا اذا ما وجدت ان مردوداتها ستكون سلبية « لانها لا تريد توظيف المزيد من الارصدة التي تملكها لدعم مسيرة الحكم ، بعدما تحولت هذه المسيرة الى محرقة لا توفر احدا في الوقت الذي يتناوب فيه على اذكاء نارها اكثر من فريق وطرف محلي وخارجي » .

الا ان الاعتقاد العام بشان الزيارة يتمحور حول نقطتين :

الاولى : ان الرئيس الجميل زار دمشق لتجنيب البلاد الانفجار الكبير والذي اصبح وشيكا بعد الحوار الساخن الذي دار بينه وبين وزير الدولة لشؤون الجنوب والاعمار المحامي نبيه بري داخل مجلس الوزراء وعشية الزيارة ، وقد نجحت الزيارة مرحليا في هذا الموضوع ، اي ربما تاخر التوقيت ريثما تصبح الظروف اكثر ملاءمة لنزع الغام التفجير .

والثانية : العمل لانقاذ الحكم والعهد بعدما ادرك الرئيس اللبناني جيدا بانه اذا ما غرقت البلاد من جديد في بحر من الدماء فان المستهدف هذه المرة سيكون الحكم ، والعهد والنظام . « لذلك جاءت زيارته الى دمشق استغاثية اكثر مما هي تنسيقية تشاورية » .

والانطباع السائد في بيروت ان الزيارة لم تكن ناجحة كما يحلم بها كل مواطن لبناني ان تكون على صعيد الامن والسياسة ، او الاقتصاد . كما انها لم تكن فاشلة بالمعنى العميق للكلمة لان الرئيس الجميل لاقى في دمشق اذانا صاغية خصوصا عند الرئيس حافظ الاسد .

وترشح من وراء الكواليس السياسية والدبلوماسية اللبنانية ان الجميل تعهد للاسد عدم الانزلاق في المحاور الاقليمية الناشطة للقوطبة على السياسة السورية في لبنان والمنطقة وايضا عدم الدخول مع اسرائيل في صفقة التجارية على غرار صفقة ١٧ مايو ، لان ذلك سيكون محاربا من قبل الجميع وخصوصا من قبل سوريا بالذات . بل يفترض التمسك بالمبادىء اللبنانية المعلنة في مفاوضات الناقورة لاسترجاع الارض والسيادة وتامين الانسحاب الاسرائيلي دون قيود او شروط مقابل تعهد سوري باستمرار دعم مسيرة الحكم برئاسة الجميل شرط ان تكون رئاسة لبنانية شاملة وتمكين حكومة الوحدة الوطنية من الاقلاع مجددا في مسيرة الانقاذ عن طريق تامين الانسجام بين الوزراء والعمل على تهدئة الوضع الامني والعودة الى بنود ومفاهيم البيان الوزاري لوضعها موضع التنفيذ سواء على صعيد الوفاق او السياسة او الاصلاحات .

ووعد السوريون الجميل معاودة الاتصال بـ « الاصدقاء والحلفاء » على الساحة اللبنانية للمساهمة في ترتيب شؤون البيت اللبناني من جديد والعمل على وضع الخطط الامنية وخصوصا خطة طريق الساحل ما بين بيروت والاولي موضع التنفيذ في اقرب وقت ممكن .

ولم تمض ساعات على انتهاء الزيارة حتى كان النائب الاول للرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام قد بدأ اتصالاته مع الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه برى والممثلين عنهما لهذه الغاية .

وبانتظار ان تحقق زيارة دمشق اهدافها ظهرت مؤشرات ايجابية في الافق السياسي والدبلوماسي اللبناني نتيجة التحرك الدولي الصامت تجاه لبنان . من هذه المؤشرات .

* اعلان وزير الدفاع الايطالي جيوفاني سبادوليني في ختام زيارته لاسرائيل قبل ايام من ان حكومة شمعون بيريز لن تقدم على تجميد مفاوضات الناقورة او تعليقها بل انها مستمرة بها لتوفير المزيد من الفرص المواتية .

* استعداد الامم المتحدة للقيام بتحرك توفيقي ناشط بين لبنان واسرائيل لتقريب وجهات النظر المتباعدة وطرح افكار تشكل قاعدة جديدة للمفاوضات بين البلدين ، وقد انتدبت الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون السياسية السيد بريان اوركهارت للقيام بهذه المهمة .

* حرص الولايات المتحدة الاميركية على الاستمرار في مفاوضات الناقورة ايا تكن الاعتبارات والنتائج ، لان واشنطن تعتبر ان اسوأ هذه النتائج يبقى افضل من انعكاسات وقف المفاوضات .

وتستخلص المصادر الدبلوماسية في وزارة الخارجية اللبنانية عبرتين من هذه المؤشرات :

الاولى ، وجود قناعة دولية بجدوية استمرار مفاوضات الناقورة لكي تحقق الاهداف المرجوة منها .

والثانية تخطي التهويلات القائلة باقدام تل ابيب على تنفيذ انسحابات جزئية وافتعال احداث طائفية في الجنوب .

الا ان المصادر نفسها وصفت هذه المؤشرات بانها غير ثابتة وبالتالي غير عملية لانها خاضعة باستمرار لامزجة السياسة الاسرائيلية المتقلبة في وقت يدور فيه صراع مصيري محتدم داخل اسرائيل بين وزراء العمل وتكتل « الليكود » حول فاعلية الانسحاب الاسرائيلي من طرف واحد قبل التوصل الى اتفاق مع الحكومة اللبنانية بشانه .

وبانتظار ان يحسم هذا الموضوع في تل ابيب فان المعلومات الدبلوماسية المتوافرة في بيروت تجمع كلها على القول بان مفاوضات الناقورة سوف تستانف يوم الاثنين المقبل . وهذا يعني ان المجال لا يزال مفتوحا للمفاوضة والاخذ والرد توصلا الى نقاط ايجابية محددة قد تبقي على الحوار مفتوحا وتساهم في خلق الاجواء المواتية لتنفيس الاحتقان الامني والسياسي الداخلي في لبنان .

وكان رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي قد جدد الموقف اللبناني الرسمي من محادثات الناقورة مؤكدا « ان ليس للبنان اي تحفظ على قوات الطوارىء الدولية في الجنوب او الدول المشاركة فيها او منظمة الامم المتحدة لكنه يعتبر ان تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بحذافيرها وتحديدا القرار ٤٢٥ هو المدخل لترتيب الاوضاع في جنوب لبنان كما يعتبر هدف محادثات الناقورة هو بالتحديد ايجاد برنامج زمني يؤدي الى تنفيذ هذه القرارات » .

ويعتبر الرئيس كرامي « ان التاكيد على هذه الثوابت امر في غاية الاهمية بعدما تاكد لنا بان الامم المتحدة ستطرح افكارا للخروج من المازق » .

وقال : « ان الخلاف بين لبنان واسرائيل حول انتشار القوات الدولية شمال الليطاني يبقى خلافا وهميا لان ايا من الدولتين لا يملك الحق في التحدث بهذا الموضوع باعتبار ان انتشار قوات الامم المتحدة وتعزيز صلاحياتها وزيادة عددها امر يتطلب قرارا صادرا عن مجلس الامن الدولي الذي يعود له وحدة الحق في الخوض بتفاصيل هذا الموضوع ، ولما كان قرار مجلس الامن يتطلب توافقا دوليا وتحاشيا لاي حق نقض « الفيتو » تحيطه اي من الدول الخمس الكبرى فان المسالة تبدو في غاية التعقيد وليست امرا سهلا على الاطلاق . من هنا يمكن القول ان لا لبنان ولا اسرائيل يمكنهما حسم موضوع الانتشار الدولي في الاراضي اللبنانية لذلك فان الخلاف حول هذه النقطة بالذات تحول الى جدل بيزنطي عقيم هدفه تسميم الاجواء وعرقلة المفاوضات في الناقورة » .

ويرى الرئيس كرامي « ان المنظمة الدولية جادة في التوصل الى مخرج — حل لهذه القضية وهذا ما هو منتظر من الامانة العامة للامم المتحدة ومبعوثها الى المنطقة حيث تسعى فعلا الى تطبيق القرارات الدولية في الجنوب وتامين انسحاب اسرائيلي وانتشار دولي وفق مضامين هذه القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي » .

ويؤكد الرئيس كرامي « ان لبنان لا يطمع الى ابعد من تنفيذ هذه القرارات ، بل انه يسعى جاهدا مع الامم المتحدة بالذات كي تكون عند التزاماتها الدولية وتعمل بوحي المهمة التي اوكلها اليها مجلس الامن الدولي » .

ويبدو الرئيس كرامي هذه الايام في غاية التشاؤم لانه يحاول ربط الامور ببعضها البعض ليستنتج بان « لا شيء ماشي في لبنان » لماذا ، « لان تنفيذ الخطة الامنية على طريق الساحل وتامين وصول الجيش الى الاولي يتطلب امرين اجماعا وطنيا حول هذه الخطوة ، ونجاحا لمفاوضات الناقورة . لكن ايا من الخطوتين لم يتامن بعد . فلا الاجماع الوطني قد تحقق لان هناك المزيد من التشرذم الوطني اذا صح التعبير ، وكل مسؤول ، وكل وزير ، وكل قيادي يفتش عن مصلحته الخاصة بعيدا عن المصلحة العامة . ثم لان مفاوضات الناقورة لم تعرف بعد التحول المطلوب في الاسس والمواقف لكي يقال بان اسرائيل تقبل من الان وصاعدا وجود جيش لبناني في الاولي واستطرادا في معظم مناطق الجنوب ! » .

ماذا بدلت زيارة دمشق اذا من اجواء ونتائج ؟

يجيب الرئيس كرامي « ان زيارة دمشق بعثت نسبيا اجواء الاحتقان واشاعت جوا جديدا من الامل والترقب ، وابقت ابواب التنسيق والتشاور مشرعة بين البلدين وهذا امر ايجابي بحد ذاته لان البعد جفاء كما يقول المثل الشائع » .

« لكن يجب ان لا نكون مفرطين في التفاؤل كالقول بان الزيارة ستغير واقع الاحوال والظروف اذا لم نكن نحن اللبنانيين السباقين في ذلك . فدمشق تود المساعدة وبامكانها ان تساعد ، ولكنها لا تستطيع حكما ان تكون البديل عن كل فريق من الفرقاء وان تجلس مكانه وتحاور باسمه وتحسم عنه القضايا والامور العالقة والتي هي من صلب مسؤولياته » .

واضاف : « ثم ان لدمشق سياستها الاقليمية والدولية ومصالحها ، واعتبارا تها فلا يجوز تحميلها ما لا طاقة لها على احتماله ، ولا يجوز استنزاف رصيدها باستمرار ولهذه الاسباب والامور بل يفترض ان تتحمل حكومة الوحدة الوطنية مثل هذه الاوزار والاعباء لو كانت هذه الحكومة منسجمة ولو كان اعضاؤها قد جاؤوا فعلا لانقاذ الوطن لا لانقاذ الحزب او الطائفة او الفئة التي يمثلون . من هذه المنطلقات ووفق هذه الاعتبارات والمفاهيم — يقول الرئيس كرامي — يمكن ان ننظر الى الوضع للتاكيد على امرين :

الاول : ان الفرص السانحة للحل لم تمت بعد وهناك مجالات واسعة للنجاح اذا ادرك اللبنانيون مصلحة وطنهم قبل فوات الاوان .

والثاني : لا يجب تحميل دمشق اخطاء الفرقاء اللبنانيين فاهل البيت اولى بشؤونه .



الجميل يرأس اجتماعاً لمجلس الوزراء



الاسد خلال استقباله الجميل في دمشق

المملكة العربية السعودية والأمن «١»

« بحث المملكة العربية السعودية عن الامن » دراسة اصدرها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ، من اعداد الباحث العراقي الدكتور اديب دويشة .
والدكتور اديب يشغل منصب مدير الدراسات في المعهد الملكي للشؤون العالمية ، وله عدة بحوث على جانب كبير من الاهمية ، في السياسة العربية ، من بينها : مصر في العالم العربي : عناصر السياسة الخارجية ، و « سوريا والازمة اللبنانية » .. وعمل باحثا في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية خلال عامي ١٩٧٧ / ١٩٧٨ .
في الدراسة يناقش الدكتور الدويشة اتجاهات السياسة السعودية وسياسات الامن ، واحتمالات المستقبل .



● الملك سعود ● الملك فيصل ● عبد الناصر

الاتجاهات واحتمالات المستقبل

خلال السبعينات تعرض نظام التفاعلات السياسية في الشرق الاوسط ، ولا سيما ما يتعلق بالعلاقات العربية — العربية الى تغيرات اساسية ، فقد تقلص عدد الانقلابات العسكرية التي كان يتميز بها الشرق الاوسط قبل السبعينات الى حد كبير واستبدلت الحملات الدعائية والاعمال التخريبية شيئا فشيئا بالدبلوماسية كوسيلة رئيسية ترتود الفعل السياسية الشرق اوسطية ، ويبدو ان البراغماتية وحتى المحافظة اصبحت هي التوجه الرئيسي الذي تسير عليها السياسة الخارجية في معظم الدول العربية ، ان لم يكن منها جميعا ، وبذلك انحسرت البيئة الثورية المتمردة التي كانت هي الطابع الاساسي للسياسة في الشرق الاوسط وخصوصا في الدول العربية ، خلال العقدين الاخيرين .

وفي حين ان هذا التغير حدث لاسباب محلية وخارجية ، فليس هنالك من شك في ان بروز المملكة العربية السعودية كعامل اقليمي قوي ومؤثر قد اسهم في هذا التغير الى حد كبير ، ومنذ ارتفاع اسعار النفط في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، استخدمت المملكة السعودية بفاعلية نفوذها الاقتصادي الكبير — الذي يوفره لها الاحتياطي الهائل الذي تملكه من النفط ، في دفع المنطقة بطابعها المحافظ ، ليس عن طريق تعزيز الانظمة القائمة في الشرق الاوسط وانما عن طريق نشر الافكار والمبادىء السعودية بحماس بالغ وقد دلت الاحداث التي جرت في ايران على المشكلات الدولية التي قد تحدث عندما تتعرض الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط لعدم الاستقرار وفي هذا السياق ، سيكون للسياسة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية تاثيرا بالغا في المستقبل .

وهذه الدراسة عن بحث السعودية عن الامن ثلاثية الاهداف ، فهي تهدف اولا الى تبين بوضوح بروز السعودية السريع كقوة اقليمية ثم تشرح وتحليل دور المملكة في السياسة الشرق اوسطية والدولية وسيتم ذلك من خلال تحليل اهتمامات ومصالح ومخاوف وتصورات صناع القرار السعودي . وتحليل سياسات المملكة مع الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية ، كما ستناقش تصورات السعودية لدورها في الشرق الاوسط والعالم .

وفي النهاية ، سنحاول الوقوف على مختلف المجالات التي قد تسير عليها السياسة السعودية في العقد المقبل والمشكلات والمآزق التي قد تواجهها .

١ — سنوات التكوين : ١٩٥٣ — ١٩٧٣

شهدت السبعينات بروز المملكة العربية السعودية كعامل مؤثر في النظام الدولي المعاصر . ولذلك اكتسبت نشاطات المملكة الدبلوماسية والمالية منظورا دوليا ، وان كان اهتمامها في الخمسينات والستينات قد تركز على الشؤون الاقليمية والشؤون العربية . والى حين اندلاع حرب عام ١٩٦٧ التي كانت مؤشرا لزوال السياسات الراديكالية في الشرق الاوسط ، ركزت المملكة طاقاتها على مواجهة المبادىء الاشتراكية التي تنادي بها مصر عبد الناصر وحلفاؤها الراديكاليون .

ومنذ قيامها عام ١٩٢٦ ، والمملكة العربية السعودية تقوم بدور نشط نسبيا في السياسات الاقليمية والعربية — وخلال العشرينات والثلاثينات دخلت المملكة في عدد من النزاعات مع جاراتها مثل مشيخة ابو ظبي وسلطنة مسقط وعمان ، كما انها كانت على عداء مرير مع السلالة الهاشمية في العراق وشرق الاردن . اما علاقاتها مع مصر ، فقد كانت ودية ، وتوجت بمعاهدة صداقة ابرمت بين البلدين عام ١٩٣٦ ، وكانت المملكة احد الاعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ وشاركت في الحرب العربية — الاسرائيلية الاولى التي اندلعت عام ١٩٤٨ ، ومع ذلك فان الاهتمام الرئيسي لمؤسس المملكة وحاكمها الاول ، الملك عبد العزيز بن سعود ، تركز طوال مدة حكمه ، على القضايا المحلية التي تتجلى بتطوير بلده وتوحيدها ، وبعد وفاة الملك عبد العزيز عام ١٩٥٣ فقط بدأت المملكة نشاطها الاقليمي والدولي بحماس وتصادف ذلك مع زيادة مستوى النشاط السياسي في المنطقة ككل ، ذلك النشاط الذي يعكس الاستقطاب الايديولوجي على الساحتين الاقليمية والدولية .

وشهدت السنوات الاولى من حكم الملك سعود الذي تولى العرش عقب وفاة الملك عبد العزيز توافقا ظاهريا في المصالح بين النظام المحافظ في المملكة العربية السعودية والنظام الثوري في جمهورية مصر برئاسة جمال عبد الناصر . ولاقت الحملات العنيفة التي شنها عبد الناصر على عاهلي العراق والاردن في اعقاب حلف بغداد ترحيبا في المملكة العربية السعودية ، بسبب خلاف المملكة الطويل مع الهاشميين ، وفي الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٧ كان الانسجام بين السياستين المصرية والسعودية واضحا الى درجة ان احد المراقبين الغربيين قال : « ان المملكة في طريقها لان تمسي اثمن مستعمرة مصرية . وفي اكتوبر ١٩٥٥ ابرم البلدان اتفاقية للدفاع المشترك بينهما وفي وقت لاحق توسعت الاتفاقية لتصبح « ميثاق جدة الثلاثي » بانضمام اليمن اليها ، وفي يناير ١٩٥٧ وقعت مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا والاردن اتفاقية التضامن العربي . ومدتها عشر سنوات .. وخلال كل المعارك التي حدثت خلال تلك الفترة من الخلاف حول حلف بغداد وصفقة السلاح التشيكية وتاميم شركة قناة السويس وازمة السويس ، كانت السعودية تقف بحزم الى جانب مصر .

ومع بداية عام ١٩٥٧ ، حدث تحول في السياسة السعودية ، فقد بدأ الملك سعود لاكثر من سبب يتخذ جانب الحذر في موالاته لعبد الناصر ومناهضته للاستعمار .. باعتبار ان ذلك كان سيؤدي حتما الى صراع مع الولايات المتحدة . ففي يناير ١٩٥٧ قام الملك سعود بزيارة الى الولايات المتحدة وهناك تم اقناعه بضرورة اعادة النظر في تمسكه بالمبادىء والسياسات التي يتبعها عبد الناصر .. وفي الوقت الذي لم يحدث فيه اي صدام مباشر بين البلدين فان مصر والمملكة العربية السعودية بدأتا في الابتعاد من بعضهما ، وسرعان ما بدأ الملك سعود الذي ادرك المصالح المشتركة التي تربط بينه وبين الملوك العرب الاخرين ، ينظر الى عبد الناصر والى سياساته الراديكالية بتوجس وبدا واضحا ان فهم المملكة العربية السعودية للقومية العربية ، يختلف كليا عن فهم مصر لها . كما قال احد المراقبين :

بالنسبة للحكام السعوديين ، تعتبر عروبتهم حقيقة واقعة ليست بحاجة الى برهان اوتنظير .. وحيث انهم ينتمون الى قبائل عربية عريقة فهم يعتقدون انهم العرب الاقحاح الحقيقيون وفي الوقت الذي يعترفون فيه بالروابط الخاصة التي تربط بين الدول العربية فانهم يعزون هذه الروابط الى الدين والى الجوار بقدر مايعزونها الى العروبة ، فاذا كانت الوحدة هدفا ، فينبغي ان تقوم على الاسلام وليس على العروبة

وكان اول مظهر من مظاهر التباعد التدريجي الذي حدث بين البلدين قد جرى في ابريل ١٩٥٧ ، عندما ارسلت المملكة العربية السعودية قواتها الى الاردن لمساعدة الملك حسين في مواجهة انقلاب ناصري ضده . وظهر الاختلاف بين الحليفين السابقين الى العلن ، عندما اتهم عبد الناصر الملك سعود بالتآمر لاغتياله لكي يحول دون قيام الجمهورية العربية المتحدة في فبراير ١٩٥٨ ، وخلال السنوات الثلاث التالية ساءت العلاقات مع الدول الراديكالية مثل الجمهورية العربية المتحدة والعراق ، وفي نفس الوقت ازدهرت العلاقات السعودية — الاردنية وتميزت بالود وبالتعاون المكثف وخصوصا على الصعيد العسكري .

وبدا الاستقطاب الايديولوجي والسياسي في الشرق الاوسط بين معسكر « المحافظين » بقيادة المملكة العربية السعودية وبين القوى « الثورية » بقيادة مصر بعد انفصال سوريا عن مصر في سبتمبر ١٩٦١ فقد اعتبر المصريون الانفصال خطوة رجعية قام بها الراسماليون والاقطاعيون السوريون بمساندة عاهلي المملكة العربية السعودية والاردن . لذلك شن عبد الناصر هجوما آيديولوجيا وسياسيا مريرا ضد من يقف وراء السوريين الانفصاليين في العالم العربي ولا سيما الملك سعود والملك حسين ، فردت المملكة العربية السعودية على الفور بان كثفت حملتها ضد الاشتراكية الناصرية وساوتها مع « الشيوعية الملحدة » ووصفت الرئيس المصري بالشيوعي المتطرف الذي ما زال مواليا للشيوعية مثلما كان يوم ان انضم الى المنظمة الشيوعية السرية في القاهرة كعضو صغير ، كما سعت المملكة لنسف مركز مصر الرئيسي في العالم العربي ، وتحدت الهيمنة المصرية على الجامعة العربية ، بمساعدة خصوم مصر الاخرين وطالبت بان لا تكون القاهرة هي المقر الدائم للجامعة ، كما اعلن الملك سعود الميثاق الاسلامي ، الذي انتقد فيه « القومية الكاذبة » التي تستند الى ميثاق الحادي ، وبذلك وجه انتقادات ضمنية للسياسة التي يتبعها عبد الناصر .

وشهد عام ١٩٦٢ ردود فعل متبادلة وعنيفة بين القاهرة والرياض ، استخدمت فيها الدعاية الاذاعية على نحو شديد الفعالية .

ومع اندلاع الحرب الاهلية في اليمن في سبتمبر ١٩٦٢ اصبح هذا الاستقطاب كاملا ، فقد اسرعت مصر في ارسال الجنود لمساعدة الجمهوريين ، في حين نظرت المملكة العربية السعودية الى الحرب باعتبارها الصدام الحتمي بين القطبين الايديولوجيين ، فقدمت مساعدات غير مشروطة للملكيين ، تمثلت في المال والمعدات . وشعرت ان انتصار مصر في اليمن سيشكل تهديدا آيديولوجيا مباشرا لنظامها السياسي ، وعليه طلبت المساعدة من الاردن وايران ، واتبعت ذلك بتوقيع تحالف عسكري مع الاردن في ٤ نوفمبر . ورأت المملكة العربية السعودية ان الموقف يتسم بقدر كبير من الخطورة ، ولذلك اضطر الملك سعود الى تعيين شقيقه الامير فيصل الاكثر تعقلا رئيسا للوزراء لمواجهة التهديد الجديد .

وبعد الغارة التي شنها المصريون على الحدود السعودية لتدمير مصدر المساعدات للملكيين ، قطع الامير فيصل علاقات المملكة العربية السعودية مع مصر وزود الملكيين بالسلاح عن طريق شرائه من باكستان وايران وطلب من سلاح الجو الاميركي القيام باستعراض للقوة فوق جدة وفي تبريره لمشاركة المملكة العربية السعودية في الحرب الاهلية ، اعلن :

« لقد وجدنا انفسنا ، في موقف ليس لنا من خيار فيه ، سوى التصرف وفقا لمبادئنا وديننا وشرفنا .. فقد اعلن حكام مصر انهم ارسلوا جنودهم للحرب في اليمن لتهديد بلادنا والاستيلاء عليها ، لهذا لقد وجدنا انفسنا في موقف لا خيار لنا فيه سوى الدفاع عن انفسنا وكل دولة وكل بلد في العالم يحق له ان يدافع عن نفسه .

واستغرقت الحرب الاهلية في اليمن ما يزيد على خمس سنوات ، وازداد التورط العسكري المصري فيها بشكل مضطرد ، حيث ارتفع عدد الجنود المصريين في اليمن من ٨٠٠٠ جندي عام ١٩٦٢ الى ما يقرب من ٧٠٠٠٠ جندي عام ١٩٦٦ ، مما ترك اثارا مدمرة على الاقتصاد المصري الهش . واذا ما استثنينا فترات المصالحة القصيرة الاجل ، فاننا نجد ان العلاقات المصرية — السعودية كانت عدائية للغاية واتسمت بتبادل الاتهامات .

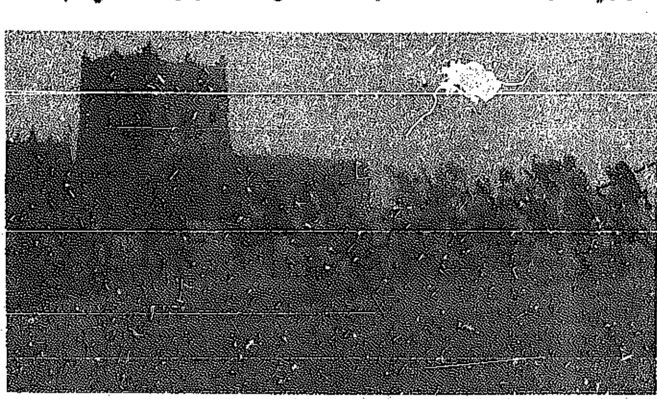
وخلال هذه الفترة ، حاولت المملكة العربية السعودية تعزيز موقفها كزعيمة للقوى المحافظة المعادية للراديكالية في الشرق الاوسط ففي ديسمبر ١٩٦٥ ، انضم فيصل الذي كان قد خلف شقيقه على العرش الى الشاه في الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامي ، وفي اشارة واضحة الى المبادىء الاشتراكية ، اقترح بان تتعاون ايران والمملكة العربية السعودية في محاربة العناصر والافكار الغريبة عن الاسلام وفي يناير ١٩٦٦ ، زار الملك فيصل الاردن وكرر الدعوة لمؤتمر اسلامي ، يعقد في وقت لاحق من ذلك العام في مكة . وفي نفس الوقت ، كان يسعى جاهدا لاشراك القوى الغربية على نحو اكثر فعالية في الصراع ابرم صفقة سلاح كبيرة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وشن حملة دبلوماسية واسعة بهدف ابعاد القوى العربية عن مصر وعن المعسكر العربي الراديكالي ، وقد استجابت ادارة جونسون التي كانت تشعر بالقلق من التقارب المصري — السوفيتي ، ورفضت ان تمنح مصر قرضا بمبلغ ٢٢٠ مليون دولار ، وخلال تلك السنوات بالذات اصبح النشاط الاميركي في المنطقة ، يشكل عنصرا مهما في السياسات والحسابات السعودية .

وفي اعقاب حرب الايام الستة التي اندلعت في يونيو من عام ١٩٦٧ ، خضعت العلاقات العربية لتغيرات ملحوظة في طبيعتها وملامحها ويعود ذلك ، الى التغير الذي حدث في سياسة مصر فقد تخلت مصر عن موقفها الذي تميز بالميل للمواجهة قبل حرب يونيو ١٩٦٧ ، وبدأت تميل لانتهاج سياسة تصالحية ويعود ذلك الى ثلاثة اسباب ، اولها : وجود الجنود الاسرائيليين على التراب المصري ، جعل الخلافات العربية تحتل مكانا ثانويا ، امام هدف مصر الرئيسي وهو ازالة اثار العدوان الاسرائيلي ، ثانيا حدت المشكلات الاقتصادية الناجمة عن الحرب من قدرات مصر التنموية وفرضت على عبد الناصر توجها مصريا لا توجها عربيا ، واخيرا ونتيجة لذلك ، صار الاقتصاد المصري يعتمد تدريجيا على المعونة المالية التي يتلقاها من الدول الغنية بالنفط ، فقد بدأ هذا الاعتماد في الخرطوم ، عندما اتفقت المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا على تقديم منحة سنوية الى مصر بلغت ٢٨٠ مليون دولار واخرى الى الاردن بلغت ١٠٠ مليون دولار لتعويض الدولتين عن الارض والموارد التي خسرتاها في حرب يونيو . كذلك توصل الملك فيصل الى ابرام اتفاق مع الرئيس عبد الناصر بشأن الحرب الاهلية في اليمن ، حيث تعهدت مصر بسحب جنودها بالكامل في غضون اربعة اشهر ، كذلك تجلى ظهور قوة المملكة العربية السعودية ، عندما تولى الملك فيصل ، بدعم من الملك حسين ، قيادة المعسكر المعتدل واصر على اضافة فقرة الى القرار المعادي لاسرائيل الذي تبناه مؤتمر القمة ، تنص على استخدام كل الوسائل الممكنة اللازمة ، بما فيها الوسائل السياسية والدبلوماسية ضمن الجهود التي تبذل لازالة اثار العدوان . وبعد ان تحررت السعودية من خوفها السابق بسبب وقوفها في وجه الايديولوجيات الغربية واكتسبت القوة المالية ، بدأت المملكة بالانتقال من الموقف الدفاعي الى الموقف الهجومي بوصفها زعيمة للقوى المحافظة في المنطقة .

وخلال العامين التاليين ، كرس الزعماء السعوديون جهودهم لتعزيز علاقاتهم مع ايران ولا سيما ، بعد ان اعلنت بريطانيا عزمها على سحب قواتها من منطقة الخليج عام ١٩٧١ ، فكان لا بد من الفراغ ومن التحالف مع ايران وهي الدولة الاسلامية التي تشارك المملكة العربية السعودية في نظرتها المحافظة وتوجهها الموالي للغرب .

بعد ازالة التوتر الذي ساد العلاقات ، عقب مطالبة الشاه بالبحرين ، في بداية عام ١٩٦٨ ، تقدمت المملكة العربية بعدد من الاقتراحات الى ايران ، انتهت الى ابرام معاهدة لرسم الحدود بين البلدين . وفي نوفمبر ١٩٦٨ ، قام الشاه بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية ، حيث ادى فريضة الحج . وبالاضافة الى مغزى الحجة السياسية ، كانت هذه الحجة الذكية بمثابة رمز للوحدة الاسلامية بين الدولتين .

كذلك بدأت المملكة العربية السعودية توجها اسلاميا في نشاطاتها الاقليمية . فقد رفض الملك فيصل بشدة دعوات لقمة عربية اخرى لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث الصراع مع اسرائيل ، بدعوى الانتظار الى حين انتهاء الدكتور غونار يارنغ مبعوث الامم المتحدة الخاص من مهمته . وبدلا من ذلك دعا الى عقد قمة مؤتمر قمة اسلامي لتعبئة امكانات



● من حرب اليمن

جميع الدول الاسلامية ضد اسرائيل ، ومما لا ريب فيه ، ان عبد الناصر ، كان يعادي بشدة هذه الفكرة التي ما زالت بنظره رجعية من اساسها ، حيث يرى ان العالم العربي والعروبة وليس الاسلام ، هي الاداة الشرعية والمقبولة للتصرف السياسي ، وعليه لم يكن بالامكان ردم هذه الهوة الفلسفية بين الزعيمين .

ومع ذلك ، سجل القادة السعوديون انتصارهم الدبلوماسي الاول . وبعد حادث احراق المسجد الاقصى في القدس في اغسطس من عام ١٩٦٩ ، وبحكم كون السعودية هي حامية حمى الاسلام والمسلمين ، فقد استخدمت نفوذها الدبلوماسي والمالي في المنطقة وفي العالم الاسلامي لعقد مؤتمر قمة اسلامي في الرباط في شهر سبتمبر من عام ١٩٦٩ ، فكان المؤتمر الذي تبنى قرارا بادانة اسرائيل تاكيدا على قيادة المملكة العربية السعودية للعالم الاسلامي ، وبالفعل ، عندما انعقد مؤتمر عربي في الرباط ايضا بعد مرور ثلاثة اشهر على انعقاد المؤتمر الاسلامي ، كانت المملكة العربية السعودية عنصرا فعالا في بلورة قراراته ، عندما رفضت زيادة المساعدات المالية التي تقدم لدول المواجهة العربية ، فانسحب عبد الناصر بسبب استيائه من التصلب السعودي واعلن بان رؤساء الدول العربية الاخرى ليسوا على استعداد للاشتراك في المعركة ضد اسرائيل ، ورغم ان العلاقات بين الزعيمين لم تكن تتسم بالعداء فان العلاقات المصرية — السعودية ابتداء من عام ١٩٦٧ وحتى رحيل عبد الناصر في سبتمبر من عام ١٩٧٠ لم تكن متجانسة .

واثار تولي السادات للسلطة احتمالات حدوث تحسن فوري في العلاقات المصرية — السعودية فقد كان السادات ، متدينا ومواليا للغرب ومحافظا في توجهه السياسي وعلى استعداد للقبول بالموقف السعودي بالنسبة للسياسات الشرق — اوسطية . وفي عام ١٩٧٢ وبعد ان تغلب السادات على عدد من التحديات لسلطته بدأت مصر بالاتجاه الى المملكة العربية السعودية طلبا للمشورة السياسية والمساعدة المالية ، على حساب ليبيا ، التي كانت في ذلك الوقت مرتبطة بمصر في اتحاد الجمهوريات العربية ، وكان الملك فيصل على علم دائم بالتدهور التدريجي الذي اصاب العلاقات المصرية السوفيتية ، ومن المفيد ان نذكر ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان ، كان في القاهرة عندما قام السادات بخطوته الدراماتيكية ، بطرد جميع المستشارين السوفيت من مصر في يوليو من عام ١٩٧٢ ، وفي اعقاب صدمة السادات الكهربائية ، سارعت الرياض الى ارسال بعثة عسكرية لتدرس مع المصريين اثر قطع امدادات السلاح السوفيتي ، على قدرة مصر العسكرية . فتقرر بان تقدم المملكة السعودية المساعدة المالية الاضافية اللازمة لتساعد مصر على التخلص من نفوذ السوفيت السياسي والعسكري .

ولكن مصر وجدت صعوبة في شراء السلاح من الدول الغربية ، لذا توجهت ثانية الى الاتحاد السوفيتي ولكن ، ليس لشراء السلاح على الحساب ففي اجتماع عقده مجلس الدفاع العربي في اواخر يناير ١٩٧٣ ، في القاهرة ، فوضت المملكة العربية السعودية الزعماء المصريين التفاوض على عقد صفقة سلاح ضخمة مع موسكو تدفع ثمنها المملكة العربية السعودية بالتعاون مع دول خليجية اخرى نقدا اضافة الى ذلك ، زودت الدول الخليجية بقيادة المملكة العربية السعودية ، مصر بما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٣ لتقوية اقتصادها المريض . وفي نهاية شهر مارس كان التحالف بين مصر والمملكة العربية السعودية قد اصبح قائما بحكم الامر الواقع . وكان السادات صريحا في علاقاته مع حكام الرياض فقد قال لهم : هناك اتصالات ثنائية ، وقد نجم عنها ، فعلا نتائج ايجابية ، ولكن لم يحن الوقت المناسب لكشف النقاب عنها ومن الافضل ان تظل الاتصالات سرية ، وان لا يعلم اي من اعدائنا اي شيء عنها ، لان المعركة الان هي التي تهمنا .. والمعركة التي تاتي بعد فوق وقبل اي شيء اخر ، وفي الاشهر التالية ، تبادل الزعيمان الزيارات ، وقد المح وزير النفط السعودي ، اليماني في منتصف ابريل بان المملكة العربية السعودية قد تستخدم سلاح النفط ، اذا اصرت الولايات المتحدة على دعمها لاسرائيل . ولاول مره ايضا ، منذ منتصف الستينات يظهر التشرخ في العلاقات الاميركية السعودية ، وكانت هذه العلاقات قد اكتسبت اهمية كبرى في اعقاب عام ١٩٦٧ ، عندما برزت المملكة العربية السعودية كقوة اقتصادية في المنطقة وسرعان ما ادركت واشنطن ان المملكة الصحراوية لم تعد ضعيفة ، كما لم تعد الى حد ما زبونا ثانويا ، كما كانت في العقد السابق ففي اواخر حقبة الستينات كانت الولايات المتحدة قد تعهدت بتحديث القطاع الدفاعي السعودي باكمله ، وفي عام ١٩٧١ ، اطلقت الولايات المتحدة برنامجا بحريا تنمويا يستغرق ١٢ عاما ينطوي على الامداد بالسفن وعلى تدريب الافراد السعوديين على تشييد المواني ، كما تبنت برنامجا سمي بعملية صقر السلام لتحديث السلاح الجوي السعودي ، قدرت تكاليفه بـ ٣ الاف مليون دولار ، وتم التعاقد مع شركة اميركية خاصة وربما يكون هذا التعاقد اهم خطوة ، لتدريب اربع كتائب مشاة ميكانيكية وكتيبة مدفعية للحرس الوطني السعودي ، الذي يعتبر من اهم القوات السعودية المسلحة

هذا ولقد اصبحت المملكة العربية السعودية القوة الرئيسية المعتدلة والموالية للغرب في المنطقة وتدعو باستمرار الى الاعتدال داخل منظمة الاوبك وتستخدم مواردها في دعم وتعزيز الانظمة المحافظة الموالية للغرب . لذلك كانت العلاقة ذات فائده متبادله ، وخلال الزيارات التي قام بها الملك فيصل في فترة ٩٧٢ — ١٩٧٣ ، الى المغرب وتشاد وايطاليا والجزائر وتونس ومصر وفرنسا واوغندا والسنغال وموريتانيا والنيجر ، كان دائما ، يتحدث عن مخاطر الشيوعية وعن المبادىء الالحادية . وباختصار ، تشهد الجزء الاخير من عقد الستينات واوائل السبعينات تجانسا في المصالح بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ، في كل قضية تقريبا ماعدا قضية اسرائيل .

وتزايد احباط المملكة العربية السعودية بسبب اصرار اميركا على دعم السياسات الاسرائيلية حيث رأت المملكة وكذلك معظم العرب ان هذه السياسات قائمة بصراحة على التوسع ، فحاول الملك فيصل ممارسة الضغط على الولايات المتحدة لتتخذ موقفا متوازنا من القضية العربية الاسرائيلية ، بعد ان طردت مصر الخبراء السوفيت في شهر يوليو عام ١٩٧٢ ، واكد للرئيس نيكسون بان الرياض ستكون في موقف صعب اذا لم تنتهز الولايات المتحدة الفرصة ، كما اكدبانه لم يعد هناك ما يبرر الدعم الاميركي لاسرائيل بعد مغادرة السوفيت لمصر ، وان الاستمرار الاميركي في دعم اسرائيل ما بعد عام ١٩٦٧ قد تفسره جميع الدول العربية وكانه عدوان بالنيابة ، وهذا الامر يباعد بين حكومة الولايات المتحدة وبين العرب ويضع النظام السعودي الموالي لاميركا في موقف يتعذر الدفاع عنه . ومع ذلك لم ينجم اي تغير في التوجه الاميركي ، الامر الذي زاد من ازعاج الرياض .

وفي منتصف عام ١٩٧٣ ، تغير الموقف العربي السعودي من الصراع العربي — الاسرائيلي ، لان الرياض اصبحت مقتنعة ان الولايات المتحدة لن تمارس الضغط على اسرائيل لتنسحب من المناطق المحتلة ، كما اقتنعت المملكة بان اسرائيل لن تتخلى طواعية عن هذه المناطق وخصوصا عن القدس وانه من خلال حرب اخرى قد ترغم اسرائيل على تسليم هذه المناطق . وفي وضع كهذا ونظرا لمحدودية قدرتها العسكرية ، تمثل اسهام المملكة العربية السعودية الاكبر في الجهد الحربي باستخدام « سلاح النفط » . وعندما قام السادات بزيارة السعودية في اغسطس من عام ١٩٧٣ لابلاغها بالاستعداد للحرب ، ابلغه الملك فيصل بان العربية السعودية على استعداد لاستخدام سلاح النفط في هذه المرة . واضاف الملك : انما اعطنا وقتا . فنحن لا نريد استخدام النفط كسلاح في معركة تستمر ليومين او ثلاثة ايام فقط ، ثم تتوقف ونحن نود اندلاع معركة تستمر وقتا يكفي لتعبئة الراي العام العالمي .

وبعد مرور عشرة ايام على الهجوم المصري والسوري على المواقع الاسرائيلية في السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، عقد الاعضاء العرب في منظمة الاوبك اجتماعا في الكويت ، اتخذوا فيه قرارا يقضي بانتهاج سياسة تنطوي على تخفيض شهري تدريجي بنسبة ٥٪ عن مستوى انتاج النفط في سبتمبر ١٩٧٣ يستمر الى حين انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة . غير ان المملكة العربية السعودية خفضت على الفور مستوى انتاجها بالنفط بنسبة ١٠٪ وفي ٤ نوفمبر عقد اجتماع اخر في الكويت ، حيث قرر المنتجون النفطيون العرب رفع تخفيض نسبة الانتاج عن مستوى شهر سبتمبر الى ٢٥٪ ومع ذلك بقيت نسبة التخفيض السعودي لانتاج النفط اعلى من هذه النسبة فوصلت في منتصف نوفمبر الى ٣٠٪ وصاحب هذه التحركات السياسية زيادة هائلة في اسعار النفط ، فقد ارتفع سعر البرميل الواحد من ما يزيد قليلا جدا على ٣ دولارات في سبتمبر ١٩٧٣ الى ١١٫٦٥ دولارا بعد اربعة اشهر ، فكانت النتائج لهذا الارتفاع على الاقتصاد السعودي مذهلة . حيث زادت العائدات النفطية من ٤٫٣ الاف مليون دولار في عام ١٩٧٣ الى ٢٢٫٦ الف مليون دولار في عام ١٩٧٤ وارتفع الناتج الاجمالي القومي في المملكة بنسبة ٢٥٠٪ في العام تقريبا . لذلك مع بداية عام ١٩٧٤ وصلت المملكة بسرعة فائقة لسببين : اقتصادي وسياسي مجتمعين الى مركز الصدارة في المنطقة ذلك ان قيادة هذه المملكة الصحراوية في المقاطعة النفطية واثرها الناجم عن هذه المقاطعة ، على الاقتصاد العالمي وضخامة مواردها النفطية قد حولها من زبون لا اهمية له ، الى قوة اقليمية ذات اهمية لا يمكن نكرانها ، امتد نفوذها الى ما بعد الشرق الاوسط .

الحلقة المقبلة
قيم واتجاهات السياسة السعودية

التواطؤ

يثير الزوابع والعواصف على السياسيين الطليان

انه يجسد فضائل الشجاعة والعناد لدى هيئة القضاء الايطالية الحالية ، وذلك لان القاضي فرديناندو ايمبوزيماتو قد اصر على كشف « الفرع البلغاري» في التحقيق حول الاعتداء على البابا ، ولانه اقام الدليل على وجود صلات بين مخابرات دول الكتلة الشرقية والالوية الحمراء ، ولانه فضح حقيقة المساعدة الليبية للارهاب اليميني المتطرف ولانه تلقى اعترافات المنفذ التركي علي اقجا والعراب المافياوي توماسو بوسيتا ، لاجل ذلك كله ، اصبح القاضي الروماني نجما عالميا واستحق لقب رجل العام ١٩٨٤ الذي منحته اياه مجلة « لوبوان » الفرنسية .

لكن القاضي دفع من دموعه ثمنا لهذه الشهرة . ففي ١١ اكتوبر ١٩٨٣، كمن قتلة من المافيا في مادالوني لسيارة فرانكو ايمبوزيماتو شقيق القاضي، وحين اقتربت السيارة امطروها بالرصاص فقتل السيد فرانكو واصيبت زوجته باصابات بالغة . لم يكن فرانكو يهتم بالسياسة ، بل برسم المناظر الطبيعية !

لقد اصبح هذا القاضي في ايطاليا رمز مقاومة المجتمع للانحطاط والتفسخ الخلقي العام . ربما ليس هو الاقوى ، لكنه ليس وحيدا . ليست لديه دوما اساليب تقليدية جدا ، لكنه في نظر الكثيرين اشبه بابطال المسلسلات الامريكية . ينتمي ايمبوزيماتو الى تلك الحفنة من القضاة الذين رفضوا الخوف والخضوع او اللامبالاة . وكان الموت نصيب ثمانية عشر واحدا منهم . مع ذلك ، فقد فكك القاضي كارلو باليرمو في ترانت شبكة دولية من مهربي السلاح والهيروين القادمين من الشرق الاوسط الى ايطاليا عبر بلغاريا . وفي باليرما ، ضحى القاضي جيوفاني فالكوني بحيساته العائلية من اجل الحملة التي يقودها ضد المافيا . وفي ميلانو ، تمكن القاضي ارماندو سباتارو من القضاء على الطوابير اليسارية والعصابات الفاشية الجديدة . وفي روما ، واصل القاضيان : دومينيكو سيكا وايلاريو مارتيلا ، بالرغم من كل الضغوط ، تحقيقاتهما ضد المحفل الماسوني غير الشرعي « بي ٢ » وسلسلة الفضائح التي اقترن اسمه بها ، وضد ابطال الاعتداء على البابا يوحنا بولس الثاني . اخيرا ، يعرض القاضي فرديناندو ايمبوزيماتو ، الذي يشرف على جميع هذه الملفات ، سمعته وحياته للخطر من اجل ان ينصح بعض « الاسماك الكبيرة » في السجون بالتوبة ويشجعها على — اعترافات — يساوم عليها ويقايضها بتخفيضات في العقوبة .

وفي عداد النادمين على يديه هناك — ادمغة — من الالوية الحمراء وزعماء ارهابيون والعراب المافياوي توماسو بوسيتا الذي بفضله تمكنت العدالة في ٢٩ سبتمبر الماضي من اصدار ٣٦٢ مذكرة توقيف ضد رجال المافيا . وهكذا ، بدت استراتيجية الحث على التوبة فعالة ومجدية .

ان عناد ايمبوزيماتو قد كلف الحكومة الايطالية ازمات دبلوماسية مع صوفيا وموسكو ، عندما كشف القاضي ان علماء بلغاريين كانوا يدعمون الارهاب لزعزعة استقرار البلاد . وبسببه ، توترت العلاقات سنة ١٩٨٢ بين ايطاليا والجماهيرية الليبية ، لانه اثبت ان القذافي كان يقدم الاسلحة للتخريب — الاحمر — و — الاسود — وبسببه ايضا ، عاشت ايطاليا حربا باردة مع الكرملين بعد ان فضح — بالادلة — قيام الاتحاد السوفيتي بتزويد الالوية الحمراء بالسلاح . وبسببه ايضا ، خيمت البرودة على العلاقات بين ايطاليا وفرنسا بعيد تاكيده ان باريس باتت قاعدة لاختباء عناصر الارهاب الدولي . وبسببه اخيرا ، يرتجف سياسيون ايطاليون ذوو مقامات رفيعة منذ باشر في تحقيقه حول الفساد السياسي .

مرتان ، حكم على ايمبوزيماتو بالموت . اولا : من قبل الالوية الحمراء التي وجهت اليه رسالة بهذا المعنى ، وثانيا : من قبل المافيا التي قررت الاعتداء على حياته ، لكنه نجا من المحاولة بعدما نبهه اليها عضو «تائب». واليوم ، يشبه الراي العام الايطالي والاميركي نزاهة القاضي ايمبوزيماتو باستقامة الجنرال دالا شييزا الذي اغتالته المافيا . ففي باليرما ، تعاون القاضي سنة ١٩٧٠ مع الجنرال شييزا حين كان الاخير عقيدا في الدرك . وتمكن الرجلان من ابادة شبكة من المافيا ومصادرة ٨٥ كيلوغراما من الهيروين . وفي العام التالي ، ١٩٧١ ، اثار فضيحة ضخمة ، اذ ثبت في تحقيق له ان المدعي العام لمحكمة روما كارميلو سبانيولو ، « شريك » للمافياوي فرانك كوبولا ، مما سبب في طرد النائب العام من القضاء .

كان من الطبيعي ان يعاني القاضي ايمبوزيماتو مشكلة ضميرية عائلية وهو يصمم على رفض الاستسلام والتراجع عن تحقيقاته ضد المافيا والارهابيين وعصابات الخطف والاغتيال والتجسس . فهو متزوج منذ سنة ١٩٦٧ وله ابنتان . لكن ، لاسباب امنية ، يرفض التكلم عن هذا الموضوع . فكثيرون هم القضاة الذين سقطوا ، هم او افراد من عائلاتهم، بنيران الارهابيين ورجال المافيا ، ومعظمهم من اصدقاء الدكتور فرديناندو .

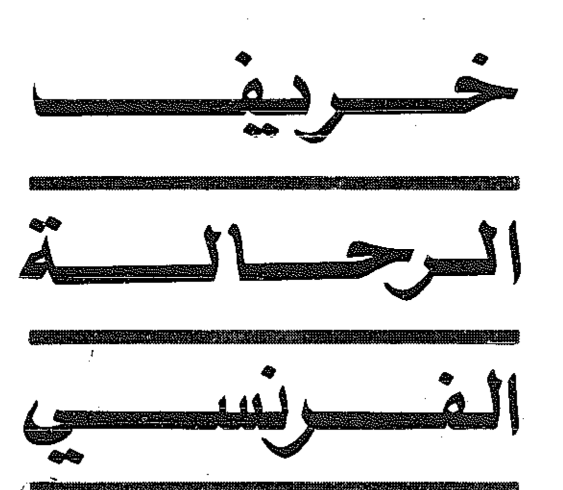
ليس اي قاض ملزما بقبول ملف خطر . واذا كان ايمبوزيماتو يقبل بهذا القدر « فذاك لكي استطيع مواجهة نفسي » . انها شجاعة مصبوغة بالكبرياء . ويبدو ان المجد يجعله فظا ، حاسما ، ومستبدا . لكن ، علاوة على « المتعة البوليسية » التي يجدها في النزول الى الميدان احيانا ، فهو يرى ان عليه الاشتراك في التحقيق لكي يفهم الوقائع ويوجه الشرطة على نحو افضل . هذا ما فعله ، في ٢٤ اكتوبر ١٩٨١ ، بمشاركته في تحرير فتاة مخطوفة على يد عصابة مشهورة تعرف باسم « لوزوبو » . فقد دامت تحقيقاته ثلاثة اشهر ، تمكن على اثرها من تحديد موقع الفيلا حيث يختبيء افراد العصابة والفتاة ، فطوق المنزل والمسدس بيده وقاد الهجوم فاقتحم مع رجال الامن المنزل وحرروا الفتاة . وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٨٢ ، اثبت ايمبوزيماتو بسالته مرة اخرى عندما كشف هوية ثلاثة موظفين بلغاريين اخرين ساعدوا ايفانوف سيرغي انتونوف ، نائب مدير « شركة الخطوط الجوية البلقانية » ، في التواطؤ لاغتيال البابا . آنذاك ، مال الكثيرون الى اعتبار تصريحات ايمبوزيماتو مبالغا فيها ، حتى وكالة المخابرات المركزية الاميركية « سي.آي.اي » شككت في شان جواسيس صوفيا . لكن القاضي تشبث بوجهة نظره ، واثار موجة جديدة من الهيجان عندما اعتقل لويجي سكريكسيولو ، احد الزعماء النقابيين . فسارت مظاهرات مطالبة باطلاق سراحه ، غير ان القاضي لم يبال بها ، بل ضايق سجينه الذي انتهى به الامر الى الانكسار والاعتراف بانه كان يتلقى مالا من صوفيا لتزويد الموظفين البلغاريين في روما بالمعلومات .

كل ذلك يجعل حياة القاضي فرديناندو ايمبوزيماتو عرضة للخطر في كل لحظة . لذلك وضعت السلطات الايطالية بتصرفه سيارة مصفحة ترابط امام منزله ليلا ونهارا . كما امنت له سيارة مصفحة لتنقلاته وحرسا خصوصيا لحمايته يتبعونه في جميع تحركاته . وهكذا ، في هذه الدولة الايطالية التي يتعذر حكمها ، حيث الفضيحة تلاحق الفضيحة وحيث فقد المجتمع السياسي مصداقيته لدى الشعب الذي يعاني القرف والسام ، امسى الارق رفيق القاضي الدائم . فهو لا ينام في ساعات قليلة ويمضي ساعات طوال كل يوم في دراسة ملفاته . لقد حظي اثنان من القادة السياسيين الايطاليين باحترام القاضي فرديناندو : اولهما انريكو برلينغوير زعيم الحزب الشيوعي الايطالي الراحل ، وثانيهما روبرتو كوسيغا ، رئيس مجلس الشيوخ الديمقراطي المسيحي .

تحسبا للمستقبل ، الذي يتوقعه مقلقا ، يتوجه القاضي مرتين في الاسبوع الى صف خاص في وزارة العدل حيث يتعلم اللغة الانكليزية من اجل التحاور بشكل افضل مع زملائه الاجانب . قناعات ايمبوزيماتو هي التالية : المافيا لم تنهزم والارهاب يعيد تنظيم هيكليته . ويؤكد قلقه هذا الاعتداءان اللذان وقعا في مدينتي روما وبولونيا ، بتاريخ ١٥ ديسمبر الماضي ، واللذان قتل فيهما ارهابيان وجرح اخران . وفي اكتوبر الماضي ، شارك القاضي في اجتماع رجال القضاء الاوروبيين الذين تباحثوا في تنظيم جبهة مشتركة لمكافحة التخريب .

الطبقة السياسية لا تحب فرديناندو ايمبوزيماتو . عندما يفضح قضية لبلدان الشرق ضلع فيها ، يتهمه بعضهم بانه « معاد للشيوعية » . وعندما يحقق في تحالفات المافيا مع المسؤولين الديمقراطيين المسيحيين ، يتهم بانه « شيوعي مستور » ولانه يصرح للصحافيين بمعلوماته ، فقد اطلق عليه لقب « بوق المحكمة » . وهو يدافع عن نفسه بحدة ضد كل هذه الاتهامات.

ان القاضي ايمبوزيماتو بحاجة حيوية الى الشهرة . بدونها ، قد يتسم ابعاده عن الملفات الكبرى . وعندما يتهم باستغلال مركزه لاكتساب الدعاية لنفسه يقر بذلك معتبرا « انني اذا اعطيت معلومات للصحافة فذاك لكي احمي نفسي واتجنب اهمال بعض القضايا عمدا واحرك الجمود السياسي » . ذلك ان الملف الاخير الذي — يشتغل — فيه القاضي سوف يثير الزوابع والعواصف : انه يدور حول التواطؤ القائم بين عرابي المافيا الاميركيين — الصيقليين وبين قادة من الشرطة (نحو اثني عشر منهم) ورجال مال ايطاليين وفرنسيين وسويسريين واميركيين . فهل من السهل محاربة مثل هؤلاء الخصوم ؟ لكن ، او ليس هذا ما حمل مجلة « لوبوان » على اختيار قاض مغمور ، على الصعيد العالمي ، لتعلنه رجل العام ١٩٨٤ ؟ !



المراقبون السياسيون المتتبعون عن كثب لتقلبات وتطورات علاقات فرنسا مع الوطن العربي اعتبروا ان السبب الاساسي وراء التدهور في العلاقات الفرنسية العربية ، منذ ربيع ١٩٨١ ، هو تغير نمط التعامل بين الرئاسة والبلدان العربية . فوزارة الخارجية الفرنسية كانت قد اعتادت بعد سنوات طويلة من التنسيق مع الجنرال شارل ديغول ، والرئيسين الفرنسيين اللذين تبعاه ، على اسلوب تقليدي في التعامل مع السياسة الشرق اوسطية ، مما سمح لفرنسا ، لفترة طويلة ، الاحتفاظ بمصالحها وهيبتها المعنوية في المنطقة .

الا ان وصول الرئيس الفرنسي الحالي ، فرانسوا ميتيران ، الى السلطة ، في العام ١٩٨١ ، غير الكثير ، شكلا ومضمونا ، في العلاقات الفرنسية — العربية، وطرح علامات استفهام كبيرة حول السياسة الفرنسية — الميتيرانية في الشرق الاوسط . فماذا ارادت فرنسا — ميتيران من هذه المنطقة ؟ وهل تغيرت اهدافها في الفترة الاخيرة ؟ وما هي طبيعة التحرك الفرنسي المكثف في العواصم العربية في المدة الاخيرة ؟

« كلود شيسون » ضحية سياسة ميتيران الخارجية

من خلال متابعة الملف السري للتطورات الاخيرة في سياسة فرنسا الخارجية والتناقضات التي عصفت بين اركان السلطة في فرنسا ، وخاصة فيما يتعلق بقضايا العالم العربي ، وجد معظم المراقبين ان هناك اسرارا كثيرة كانت وراء تحركات ميتيران بدءا من زيارتي هذا الاخير الى المغرب ، خلال بضعة ايام ، وما تلاهما من لقاء بين الرئيس الفرنسي والقائد الليبي، معمر القذافي ، واخيرا زيارة ميتيران التاريخية لسوريا لاول مرة منذ استقلالها عن فرنسا في العام ١٩٤٣ .

والقضية التي ما زالت تشغل معظم المراقبين حتى الان ، والتي لم يستطع معظمهم ان يضع النقاط فيها على الحروف هي قضية استقالة كلود شيسون ، وزير الخارجية الفرنسي ، او بالاحرى .. اقالته .

واقالة شيسون ، كما يعلم الجميع ، جاءت عشية الزيارة التي بداها شمعون بيريز ، رئيس الوزراء الاسرائيلي الى فرنسا ، وبعد ايام قليلة من زيارة قام بها الرئيس الفرنسي الى سوريا ، واسابيع قليلة من لقاء قمة بين ميتيران والقذافي ، بحضور اندريا باباندريو ، الرئيس اليوناني .

وكذلك فقد جاءت اقالة شيسون في غمرة حملة عنيفة شنتها الادارة الاميركية على وزير الخارجية الفرنسي ، واتبعتها بمجموعة من التصريحات التي وصل بعضها الى حد التجريح . علما بان هذه الحملة الاميركية توسعت لتشمل الرئيس الفرنسي نفسه ، والذي اصبحت صورته ، في فترة قصيرة، غلافا لمجلتي : « التايم » و « النيوزويك » الاميركيتين ، وقضية خداعه من قبل القائد الليبي ، مادة دسمة لسلسلة مواضيع ، لا يرتاح الرئيس الفرنسي لقراءتها .

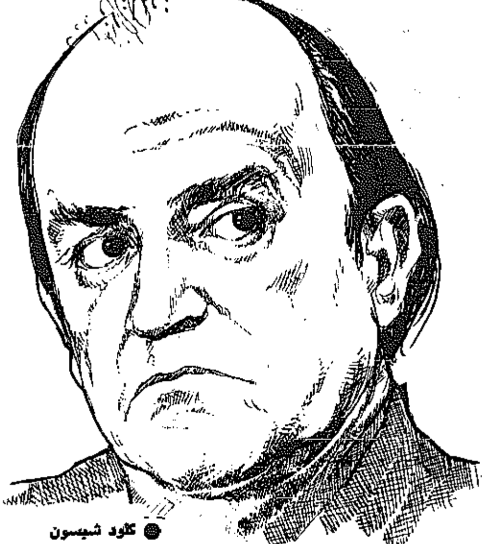
ايضا جاءت اقالة شيسون في غمرة الحديث الغاضب عن ضرورة عودة القوات الفرنسية الى تشاد والغاء اتفاق الانسحاب الموقع من قبل الرئيسين : الفرنسي والليبي ، بهذا الشان .

واخيرا فقد جاءت اقالة الوزير الفرنسي في ذروة مد عنصري داخل فرنسا ضد المهاجرين المقيمين ، والعرب منهم تحديدا ، وابناء شمال افريقيا على وجه الخصوص .

الوجه الجديد والدبلوماسية الجديدة

لم تستغرب الاوساط الفرنسية اختيار ميتيران لرولان دوما ، وزيرا للخارجية بدلا عن كلود شيسون . فقد كانت المسالة واضحة ، حسبما وصفتها الصحافة الفرنسية ، خاصة وان الدلائل كلها تشير الى دوما الذي كان يشغل منصب وزير الشؤون الاوروبية في الحكومة الفرنسية ، اضافة ايضا ، وهو الامر المهم ، الى كونه اقدم اصدقاء الرئيس الفرنسي ومن اقرب رجالات العهد اليه .

وقالت الاوساط نفسها ، معلقة على اختيار دوما بدلا عن شيسون ، ان الدبلوماسية الفرنسية سوف تشهد تغييرات عديدة في المرحلة المقبلة ، واولها : سيكون التغيير في الاسلوب ، الذي سوف يعود الى «الدبلوماسية العتيقة » في حذرها وابتعادها عن الاثارة . فشيسون كان من الوزراء القلائل في تاريخ فرنسا الذين عبروا عن العديد من افكارهم وانطباعاتهم بطريقة مباشرة وصريحة ، الى حد المفاجاة في الكثير من الاحيان ، الامر الذي لم تعهده الدبلوماسيات الغربية ودبلوماسيات المعسكر الاشتراكي، حيث الصمت والحيطة يلازمان السياسة الخارجية .


● كلود شيسون

وفي راي الاوساط ان « الدبلوماسية الجديدة » سوف تميل الى « الكلاسيكية » والحذر بدلا من المفاجات والمغامرات التي كان يؤدي اليها، من وقت لاخر ، الاسلوب الشيسوني ، والانعكاسات الداخلية التي كانت تؤدي اليها دائما مثل هذه المفاجات . فميتيران ، الذي دخل حاليا في المرحلة الثانية من عهده في الحكم ، وهي المرحلة الاكثر حساسية لاقترابها من فترة الانتخابات ، سيحاول قدر المستطاع ان يتجنب المغامرات في فترة حكمه الثانية وان يبتعد ، هو ورجالاته في الحكم ، عن بحار العواصف ، وخاصة تلك التي تهب رياحها من الداخل .

« اللوبيات » الاربع

ان كان قصد الرئيس الفرنسي من ابدال الحصان القديم ، كلود شيسون، بالحصان الجديد ، رولان دوما ، هو تغيير نمط الدبلوماسية الفرنسية من المنحى الشيسوني الى المنحى الكلاسيكي ، فان المنتفع الاول من هذا التغيير سيكون الرئيس ميتيران ، حسب اجماع المراقبين .

فمن جهة سيعود ميتيران الى التحكم مباشرة بالسياسة الخارجية لفرنسا (نظرا للانسجام الفكري والسياسي بينه وبين دوما) . ومن جهة اخرى ، سيسعى ميتيران ، في الفترة الثانية من حكمه ، ان ينقذ نفسه من رمال العالم الثالث المتحركة ، والتي كان لشيسون الاثر الاكبر في — تغطيس — فرنسا فيها ، نتيجة تقريبه لوجهات النظر بين الادارة الفرنسية والعديد من انظمة العالم الثالث (التي يعتبر الغرب عادة انه يستحيل التعامل معها) .

ولكن ما يخشاه المراقبون حاليا ، وخاصة بعد اقالة شيسون من مهماته في الخارجية الفرنسية هو ان يعود الصراع فيحتدم من جديد بين اركان السلطة في الجمهورية الخامسة وبالتحديد بين اللوبيات الاربع في الادارة الفرنسية ، والتي تحاول كل منها بدورها ان تسيطر على مقدرات السياسة الخارجية الفرنسية . وباعتقاد المراقبين ان لهذه القوى الضاغطة ، المتخاصمة والمتنافسة ، تاثيرا مختلفا على السلطة وان كانت ليست متساوية جميعها في النفوذ .

وتتوزع هذه القوى الضاغطة الاربع جغرافيا في قصر « الاليزيه » ، مقر الرئيس الفرنسي و « الكي دورسيه » ، وزارة الخارجية الفرنسية ، ومصانع السلاح ووزارة الدفاع . وفي راي الاوساط الفرنسية ان اكثر هذه اللوبيات تاثيرا على السياسة الخارجية الفرنسية هو لوبي الاليزيه الذي يضم بالاضافة الى ميتيران ، جاك اتالي ، الذي تصفه الصحافة الفرنسية برجل « الافكار » ، ورولان دوما ، الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية الحالي بدلا عن شيسون ، وكذلك ، فرانسوا دوغروسوفر ، المستشار الشخصي لميتيران والمتخصص في التنسيق بين الاليزيه واجهزة مكافحة الارهاب ، بالاضافة الى لوران فابيوس ، الذي عين رئيسا للوزراء ، في الفترة الاخيرة ، فانضم بذلك تلقائيا الى اللوبي الرئاسي .

ميتيران اصبح وحيدا

برحيل كلود شيسون من الادارة الفرنسية يكون الرئيس الفرنسي قد فقد احد اهم الرفاق الاشتراكيين القدامى واحد الحزبيين التقليديين الذين لا يرون في ارضاء الولايات المتحدة امرا فرنسيا مطاعا . وهنا سوف يجد ميتيران نفسه وحيدا امام قدره وامام اصدار القرارات في كل ما يتعلق بعلاقات فرنسا الخارجية . اما دوما ، الذي وصفته الصحافة الفرنسية بانه الرجل المؤهل لمحاورة الاميركيين والليبيين معا ، او مخاطبة الليبيين بلهجة اميركية ، فسيقتصر دوره على تنفيذ القرارات الميتيرانية دون معارضتها . وهذا ما دفع معظم المراقبين الى القول بان ميتيران سيكون وحيدا ومستوحدا في فترة حكمه الثانية ، وكانه يجمع في شخصه منصب الوزير الاول والوزراء جميعا ، فليس لديه من يدق له ناقوس الخطر كلما وقع في شرك ما ، او من يرسم له الخطوط الحمر في علاقاته مع الدول الخارجية . (فشيسون كان اول من حذر الرئيس الفرنسي من قبول دعوة العاهل المغربي ، الحسن الثاني ، لزيارة المغرب في الوقت الذي كان يوقع فيه هذا الاخير اتفاقية « وحدة » مع الرئيس الليبي) .

اخيرا ، فان اقصى ما يمكن للفرنسيين ان يفعلوه في هذه المرحلة من الزمن هو ان يطيلوا فترة انتظارهم الى ان تتاصل ملامح التنقلات الميتيرانية السندبادية وزياراته الى المغرب وكريت ودمشق . ففي اللقاء التلفزيوني مع الرئيس الفرنسي ، الذي اجرته معه قبل اسبوعين القناة الفرنسية الاولى ، كان الطلب الوحيد الذي توجه به ميتيران الى المواطنين الفرنسيين هو ان لا يحاكموا سياسته الخارجية الا بعد مرور الوقت الكافي لكي تتبلور هذه السياسة ولكي تنضج ثمارها .

التوازنات الداخلية في المؤتمر الإسلامي

كيف يمكن النظر الى نتائج المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في صنعاء ؟

بعض المحللين يستندون في تقييمهم للنتائج الى طبيعة القررات والى مقدار استمرار المنظمة موحدة على ضوء تلك القرارات . فيرى هؤلاء ان توصل المؤتمر الى قرار موحد حول الحرب العراقية الايرانية ، وان تحفظت ايران ، هو ، بحد ذاته انجاز مهم قياسا على فشل المؤتمرين السابقين في التوصل الى موقف اجماعي . ويرون ذلك ايضا في الموقف من الاونيسكو دعما لها بعد انسحاب الولايات المتحدة . وفي الموقف من لبنان دعما له ، اذا توقفت الاعمال العسكرية فيه ! ، والموقف من قبرص دعما للاتراك القبارصة ، وللمفاوضات تحت رعاية الامم المتحدة في سبيل قيام اتحاد كونفدرالي بين شطري الجزيرة لتوحيدها ، وفي الموقف من المساعدات لمقاومة الجوع ، وموجة الجفاف التي تصيب جزءا من افريقيا. وفي الموقف الموحد من قضية الشرق الاوسط تبنيا لاقتراح عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، مع ما في ذلك من رفض صريح لاي حل على اساس القرار ٢٤٢ او على اساس مبادرة ريغن .. الخ .

يدعم هؤلاء المحللون رايهم بانه لم يكن بالامكان افضل مما كان . ويعتبرون ان قرارات لا تجد ترجمتها الا في المستقبل ، كالقرار المتعلق بعقد المؤتمر المقبل وبتحديد زمانه ومكانه ، او الذي يتعلق بمحكمة العدل الاسلامية في الكويت ، او بشان عضوية مصر في المؤتمر ، هي تعبير عن تصميم المؤتمر على الاستمرار اطارا يلتئم في ظله هذا العدد من الدول والذي يجاوز الخمسين . وقد جاء قرار انتخاب امين عام جديد للمؤتمر تتويجا لنجاحه ، حسب وجهة النظر اياها التي تقيم نتائج المؤتمر تقييما ايجابيا .

وجهة النظر النقيضة ترى ان المؤتمر ، رغم القرارات التي توصل اليها، خرج بنتائج هي حصيلة توازنات داخلية ، اي في العلاقات بين اطرافه ، وتوازنات اخرى دولية ، اي من خلال اطرافه .

وتضيف وجهة النظر هذه ان التقويم الفعلي ينبغي الا يستند الى النتائج اي الى القرارات ، بل الى طبيعة النقاشات التي دارت خلال المؤتمر ، خاصة وان القرارات ، على اهمية القيمة المعنوية والسياسية التي تتضمنها ، هي امر قابل للتسويف وللالتفاف على مضامينها . ويتوقف هذا التحليل عن كل شؤون المؤتمر بدءا من جدول اعماله الهائل جدا الذي تضمن مائة وست نقاط ! مرورا بكل بند من البنود واجواء معالجته لها وصولا الى كثير من القرارات التي تكتسب اجماعا شكليا قليل الفاعلية على غرار القرار حول النزاع العراقي الايراني والتوصية باعتماد الشريعة الاسلامية دون تحديد الطريقة في فهمها ، لان من الممكن ان يشكل ذلك بدوره مجالا للسجال بين « المفهوم الايراني » و « المفهوم العراقي » لها . او على غرار النقاش الحاد الذي دار حول موضوع عضوية مصر والذي ادى الى اخراجها مرة اخرى من هذا المؤتمر مع وعد باعادتها في المؤتمر المقبل، ومع تكريم لها كرسه لقاء مندوبها برئيس اليمن الشمالي .

الذين رافقوا هذه المنظمة منذ تاسيسها هم اقرب الى وجهة النظر الاولى ، اي الى اعتبار نقاط النجاح اكثر من نقاط الفشل ، لكن لهم على المؤتمر ملاحظات جوهرية قد تقلب التقويم راسا على عقب . يقول هؤلاء بان هذه المنظمة هي واحدة من جملة منظمات نشات بمبادرة وبمشاركة فعالة وبتوجيه مستمر وبمتابعة دؤوبة من الزعيم العربي جمال عبدالناصر. وكانت الى جانب منظمة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ، وجامعة الدول العربية ، اطارا يدعم السياسة التي حدد معالمها ورسم خطوطها الطرف الذي كان اكثر تاثيرا في نشاطها ونعني مصر بقيادة عبد الناصر . بين هذه الحقيقة وبين انعقاد المؤتمر في غياب عبد الناصر وفي غياب مصر فارق جوهري .

اول مظاهر هذا الفارق هو ان غيابهما يشكل غيابا للعنصر التوحيدي داخل المؤتمر ، وغيابا للخطة الاستراتيجية التي من اجلها قامت منظمة المؤتمر الاسلامي ، وكلاهما العنصر والخطة ، ضروري لتامين النجاح .. لقد استهدف عبد الناصر من قيام هذه المنظمة تاسيس الاطر التي تحصن بها ضد اعدائه ، فكانت استراتيجيته تبدا من الايمان بانتماء مصر الى العالم العربي ، مع كل موجبات هذا الانتماء ، حيال القضية القومية الاولى ، القضية الفلسطينية . من هنا كان دور الجامعة العربية ، ودور مصر وقائدها في نشاطها . وجاءت الحلقة الثانية ، حلقة انتماء مصر الى قارة افريقيا ، لتكمل الحلقة الاولى ولتشكل حصنا جديدا يقف خلفه الزعيم العربي من اجل الوصول الى اهدافه . الحلقة الثالثة تستند الى ايمان بالانتماء الى دول العالم الثالث الذي قد يشكل اطارا ضاغطا على طرفي الصراع العالمي ، ومن هنا كان اسمه « عدم الانحياز » او قد يشكل جزءا من هذا الصراع ولو محدودا ، فكانت كلمة الحياد الايجابي . في هذا السياق كانت تقع منظمة المؤتمر الاسلامي . وليس من قبيل الصدف ان يحل بكافة هذه المنظمات المصير نفسه وان تتشابه الاعراض نفسها بعد غياب احد اهم مؤسسيها . فكلنا يذكر ما حل في منظمة عدم الانحياز غداة الحرب العراقية الايرانية ، وبمنظمة الوحدة الافريقية خلال مؤتمرها السابق ومؤتمرها الاسبق عندما طرحت قضية الصحراء والمغرب ، وما حل بالجامعة العربية بعد رحيل عبد الناصر ، وخاصة بعد خروج مصر من دائرة انتمائها العربي .

انه غياب القائد .. وهو ايضا غياب الخطة .. فقد نشات تلك المنظمات استجابة لحاجة استطاع القائد ان يتلمسها وانسجاما مع الاهداف التي وضعها : اهداف التحرر من السيطرة الاستعمارية والصهيونية والحاجة اليه للنهوض بالوضع الاقتصادي والسياسي وسعيا وراء حلول للمشاكل الاجتماعية التي تواجه بلدان العالم الثالث عامة ، والعالم العربي بشكل خاص .

لا شك ، طبعا ، ان هواجس جمال عبد الناصر التي حكمت تفكيره ونشاطه ، منذ قيام هذه الاطر ، قد غابت عن اذهان المؤتمرين كليا او جزئيا ، باستثناء من لا يزال يرى فيها من الايجابيات ما يمكنه من الاستفادة منها في مواجهة اعدائه ، ولو ضمن ايديولوجية ليست هي بالضرورة ايديولوجية عبد الناصر او ضمن تكتيك يخالف تكتيكه ، او في ظروف ، وهذا هو الاهم ، تختلف عن ظروف العلاقات الدولية التي سادت في ايامه .

ولا شك ايضا ان مسالة التحرر الوطني والقومي كانت العمود الفقري لكل الافكار والتبريرات التي قام عليها مبدا نشوء هذه الاطر . فاين هي اليوم تلك القوى الفاعلة من الافكار والتبريرات الاصلية ؟ ان بين الحاضر والماضي من حياة المنظمة الاسلامية بونا شاسعا . اقله ان الاطر التنظيمية التي تشكل احدى المشاغل الراهنة لم تكن ترتدي اية اهمية في السابق في ظل الاهمية التي كانت تحتلها مضامين اللقاءات والروحية التي تسود فيها ، دون ان يكون في ذلك انكار لوجود جهات كانت تعترض على هذا المنحى في عمل المنظمة .

الجديد ، اللفت للنظر هو اجماع المؤتمر على موقف واحد من حل قضية الشرق الاوسط . وبالتحديد اجماعهم على المطالبة بعقد مؤتمر دولي لحل الازمة وهذا ما يعني موافقة على النهج السوفيتي للحل ، في مواجهة النهج الاميركي الذي رفض فيه قرار ٢٤٢ وخاصة مشروع ريغن بالاسم . يجد ذلك تفسيره في السياسة الرعناء التي تسلكها الولايات المتحدة والتي افقدتها ثقة حلفائها بها . تلك السياسة التي تقوم على انكار حقائق شديدة الوضوح وعلى عناد ، لا ينفع التبرير فيه ، على الانحياز للدولة الصهيونية ضد المطامع والامال والحقوق التي تعود الى الشعوب العربية وبشكل خاص حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته ، يضاف الى ذلك ان تجربة الولايات المتحدة ازاء حليفها الشاه ، وقد باتت قديمة ، وتجربتها حديثا ، ازاء الاجتياح الاسرائيلي للبنان ودعمها للكتائب ثم فشلها الذريع ، هي وراء تقلص حجم الثقة العالمية بها .

يزداد هذا الاستنتاج اهمية في ظل الصراع العالمي الذي تلعب فيه الولايات المتحدة دورا يزيد من حدة التوتر ويفاقم ازمات بلدان العالم الثالث ويحمله تبعات السياسة العدوانية . والا فكيف نفسر الموقف الحذر الذي وقفه المؤتمر حيال الوضع في افغانستان .

واخيرا يمكن القول ان الضمانة الوحيدة الكفيلة باستمرار المنظمة ، وباستمرارها موحدة وفاعلة ، هو في العودة الى الاصول التي قامت عليها وفي ادخال التعديلات التي تطلبتها تطورات حصلت بين تاسيسها وبين الظروف الراهنة . وبالتاكيد فان قراري المؤتمر فيما يتعلق بمنظمة الاونسكو وبمسالة الجفاف يندرجان في هذا السياق من العودة الى الاصول . فالموقف من منظمة الامم المتحدة ومن المؤسسات التابعة لها باتجاه تدعيمها ورفع الهيمنة الامبريالية عنها هو شيء ايجابي ، مع ان المبرر او الذريعة لاتخاذ هذا القرار كان الدفاع عن رئيس منظمة الاونسكو بسبب انتمائه الى الدين الاسلامي ، وهذا ما ينتقص من قيمة القرار بدل ان يقويه . فالمعيار الاساسي ينبغي ان يكون نشاط هذه المنظمة وليس هوية مديرها الدينية او الطائفية او العرقية .. وسرعان ما حملت دول عديدة ، اوروبية بشكل خاص ، على خلفيات القرار مع انها وقفت من المسالة الموقف نفسه ، ولكن لاسباب ودوافع اخرى .

كان من الاحرى ان يكون دعم منظمة الاونسكو بالضبط للدفاع عما تعرضت له الولايات المتحدة في سياسة المنظمة الدولية . انها مسالة « حقوق الانسان » التي ترفعها واشنطن شعارا فحسب تواجه به الاتحاد السوفيتي والتي تنتهكها في كل مكان وفي كل مجال ومنه موقفها الفظ من الاونسكو ، وتبريرها الفظ ايضا الذي يدور حول اتهام المنظمة بالانحياز الى العرب ضد اسرائيل والى الحرية والديمقراطية في مواجهة الظلم والاستبداد !

نعم هذه هي المسالة . لكن الامر مرتبط بازمة الديمقراطية التي تعاني منها اطراف عديدة في منظمة المؤتمر الاسلامي في تركيا كما في باكستان كما في غيرهما ، حيث ترتكب الفظائع بحق اقدس المقدسات التي يدافع عنها البشر الا وهو الديمقراطية .. وهذا هو بالضبط التحدي الذي يواجه منظمة المؤتمر الاسلامي في المستقبل .

التزاحم على كرسي الرئاسة

تبدو علاقات الشرق والغرب وكأنها في طريقها الى الحلحلة بعد فترة من التوتر والتعقيدات المتبادلة ويبدو ان الضباب الكثيف المحيط بها يأخذ طريقه الى التبدد .

وفي حين لا يتوقع احد من المراقبين العالميين مرحلة جديدة من الوفاق مماثلة لتلك في اواسط السبعينات ، فان سلسلة من التطورات السريعة والتحركات الدبلوماسية أضفت على هؤلاء المراقبين ، حول مسألتي الحد من التسلح النووي والحوار مع موسكو ، مسحة من التفاؤل .

ويلخص بعض متتبعي السياستين الاميركية والسوفيتية التطورات التي حصلت في العام ١٩٨٤ كالتالي :

— زيارة وزير الخارجية السوفيتي ، اندريه غروميكو ، الى الولايات المتحدة ولقائه بالرئيس الاميركي ، رونالد ريغن ، اثناء فترة الانتخابات الاميركية الزيارة التي علق عليها وزير الخارجية الاميركي السابق ، هنري كيسنجر ، بقوله انها « حملة سلام جديدة » تنهي حلقة الفتور الذي اتسمت به العلاقات الثنائية منذ الدخول السوفيتي الى افغانستان . وحتى زبغنيو بريجنسكي ، مستشار الرئيس كارتر للامن القومي ، واحد المحسوبين على المعسكر الديمقراطي اعتبر أن ما بعد رحلة الانتخابات الاميركية ستشهد « تحسنا تدريجيا محدودا » في العلاقات بين الدولتين الكبريين .

— زيارة ميخائيل غورباتشيف ، الذي يعتبره العديدون الرجل الثاني في الكرملين ، الى بريطانيا ، في منتصف شهر كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٤ ، مجريا خلالها محادثات مع رئيسة الوزراء البريطانية ، مارغريت تاتشر ، التي كانت تسعى منذ أكثر من عام لاقامة حوار على مستوى عال مع السوفيت .

وقد أكتسبت زيارة غورباتشيف لبريطانيا أهمية كبيرة ، في نظر المحللين ، من حيث التوقيت ، لانها بمثابة تمهيد للقاء السوفيتي — الاميركي المقبل . بالاضافة الى آن موسكو تعرف تماما ان ما يقال في لندن يتردد صداه في واشنطن

— الاعلان عن لقاء بين وزير الخارجية السوفيتي ، اندريه غروميكو ، ونظيره الاميركي جورج شولتز في جنيف بأمل تمهيد الاجواء امام اتفاق بشأن الاسلحة النووية .

— الاعلان بان الرئيس السوفيتي ، قسطنطين تشيرنينكو ، سيقوم بزيارة لفرنسا لاسباب لم تحدد . ولم يعين الرئيس الفرنسي ، فرانسوا ميتران ، الذي اذاع النبأ ، موعد زيارة تشيرنينكو ، لكنه قال انها ستتم في اوائل العام ١٩٨٥ « اذا سمحت الظروف » .

— المحادثات التي اجراها في اواخر شهر نوفمبر ١٩٨٤ ، الزعيم العمالي البريطاني ، نيل كينوك ، في الكرملين مع تشيرنينكو والذي نسب اليه القول بان الوقت قد حان من اجل « تفكير جديد » في موسكو وواشنطن لتطبيع العلاقات وتحقيق سيطرة على التسلح .

لكن الاهم بين هذه التطورات هو بدون شك الاعلان عن لقاء غروميكو — شولتز المقبل الذي قال عنه المستشار الالماني ، هلموت كول ، بانه « ليس حاسما بالنسبة لمسالة الحد من الاسلحة فحسب ، بل ايضا لمجمل العلاقات بين الشرق والغرب » .

حقيقة الرئيس السوفيتي

منذ عشرين سنة تقريبا والاتحاد السوفيتي يشهد ظاهرة غريبة ، لا ينفك يتحدث عنها المراقبون العالميون باعجاب وانفعال شديدين . وتتلخص هذه الظاهرة بما يصفه المراقبون بانه تراجع تدريجي بطيء عن الايديولوجية الشيوعية وازدياد ملحوظ في القدرات الدفاعية السوفيتية ونمو ثابت للامبراطورية الروسية .

الا آن هذا الاندفاع السوفيتي لم يدم طويلا وسرعان ما تحول في نهاية السبعينات ومع بداية الثمانينات الى مدعاة التذمر عند نخبة كبيرة من المواطنين السوفيتيين ، الذين احسوا ان سياسة بريجنيف « الجمودية » ، كما اعتاد ان يصفها المراقبون ، لن تؤدي الا الى دمار الاتحاد السوفيتي . وبالفعل فقد كانت التقارير الاقتصادية والسياسية ، التي ترد باستمرار من الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت ، تؤكد ان الاقتصاد السوفيتي كان يشهد حالة من النمو المعدوم ، بالاضافة الى ما كانت تصفه التقارير السياسية بالفساد في ادارة الكرملين وفي ادارة الحزب الذي كان في اغلب الاحيان عاملا مهما في ايصال بعض الاشخاص الثانويين في الادارة السوفيتية الى مناصب هامة في الهرم الدولي عن غير جدارة .

وبعد موت بريجنيف (الذي عانى من المرض لمدة خمس سنوات على التوالي في العام ١٩٨٢ ، اجتمع الراي في المكتب السياسي السوفيتي على انتخاب يوري اندروبوف خلفا له . وبالرغم من صفة الراديكالية التي الصقتها باندروبوف الصحافة الغربية ، في ذلك الوقت ، الا ان هذا السوفيتي انطلق من احساسه ضمنيا ان هناك خطأ ما في السياسة التي التزم بها الاتحاد السوفيتي خلال عهد سابقه ، وبالتالي فقد شعر بضرورة القيام بعمل ما لانقاذ الامبراطورية الروسية من المصير الذي الت اليه . وبالفعل فقد كان اندروبوف قادرا على اتخاذ القرارات اللازمة لاعادة العجلة السوفيتية الى الدوران ، الا ان المرض (بالكلية) لم يمهله اكثر من خمسة عشر شهرا ، فكان موته بمثابة سوء طالع على الاتحاد السوفيتي ، حسب ما كتبته الصحافة الروسية في ذلك الوقت .

وانتخبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، كما كان متوقعا ، قسطنطين تشيرنينكو رئيسا خلفا للزعيم الراحل اندروبوف ، فخشي الناس عودة من جديد الى أيام الجمودية البريجنيفية والى حالتي التقوقع والتقلص السابقتين اللتين حلم الشعب السوفيتي بالخروج منهما في عهد اندروبوف (ولو انه لم يدم طويلا) ، كما جاء في الاستفتاء الذي اجرته وكالة « يونايتد برس » في موسكو مباشرة بعد انتخاب الرئيس السوفيتي الجديد . وقد نسبت الوكالة الى احدى المواطنات السوفيتيات ، ممن شملهم الاستفتاء ، قولها :


● غروميكو ● شولتز

« لقد هز اندروبوف الاشياء ، لكن كل شيء سيعود هادئا من جديد » . واضافت هذه الاخيرة : « نعتقد ان تشيرنينكو لن يكون زعيما قويا مثل اندروبوف ، والامور ستعود مجددا الى ما كانت عليه في ظل بريجنيف . بينما اشارت سيدة سوفيتية ، في حديثها للوكالة ، الى العلاقة بين تشيرنينكو والزعيم السوفيتي السابق ، ليونيد بريجنيف ، قائلة ان انتخابه لاعلى منصب في الاتحاد السوفيتي يعني عودة الى الحقبة البريجنيفية .

وسرعان ما تبين للشعب السوفيتي ، مباشرة بعد انتخاب تشيرنينكو ان ما اعلن عنه هذا الاخير ، في الكلمة التي القاها بعد ايلائه ثقة المكتب السياسي السوفيتي ، حول وعده بمواصلة العمل الذي بدأه اندروبوف ، من جهة تعجيل زيادة القوة الاقتصادية ، لم يكن سوى اوهام باوهام ، على حد قول مصادر سوفيتية مطلعة . ولم تر هذه المصادر في تحركات وتصريحات الرئيس الجديد المنتخب سوى مواصلة للمبادىء الماركسية وتاكيدا للايديولوجية اللينينية وابتعادا ، في الوقت نفسه ، عن « الفكر الاقتصادي الجديد » الذي دعا اليه اندروبوف . وهنا كتبت مجلة « الايكونوميست » البريطانية (٢٢ كانون الاول ديسمبر / ١٩٨٤) تقول انه لو منح الشعب السوفيتي حق اختيار خليفة اندروبوف لما تردد في التصويت لميخائيل غورباتشيف ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية الحزب الشيوعي ، وهو الرجل الذي وصفه اندروبوف بانه النسخة البديلة عنه وعن افكاره ومعتقداته .

حاليا ، وعلى الرغم من التكتم الشديد الذي يكتنف الكرملين وما يدور داخل اسواره العالية ، فان الخبراء بشؤون الكرملين ما انفكوا يحاولون التدليل على ان صراعا حادا يستمر صامتا حاليا بين المتنافسين على السلطة والخلافة ويعتبر متتبعو السياسة الكرملينية هؤلاء ان المؤشر الاول والاهم لهذه الحرب في صفوف الزعامة السوفيتية هو الصور الضخمة الملصقة على جدران قصر القيصر السابق ، ممثلة اعضاء المكتب السياسي للحزب السوفيتي التي تبرز البعض وتعتم على البعض الاخر حسب احوال الصراع الحالي في الكرملين .

وفي الاسابيع الماضية ، عادت حرب الملصقات مرة اخرى الى شد انتباه المراقبين ، ومعها بدأت التفسيرات والتكهنات تتعارض وتتخبط . فلفترة طويلة كان الاجماع بين المراقبين الغربيين ، هو ان ميخائيل غورباتشيف ، الرجل الثاني في الاتحاد السوفيتي ، سيكون خليفة الرئيس تشيرنينكو ، نظرا لما يتمتع به من احترام وتأييد بين مراكز القوة في الكرملين .

وفجأة ، بدأت صور منافسه ، غريغوري رومانوف ، باحتلال مراكز الصدارة على الجدران وعلى صفحات صحيفة الحزب الرسمية « برافدا » . واشتعلت التكهنات من جديد ، وانتهت الى ان غورباتشيف لم يكسب السبق نهائيا ، وان الميدان ما زال مفتوحا الا انه في شهر نوفمبر ١٩٨٤ ، وخلال احتفالات ثورة أكتوبر انقلبت الاية وعادت صور غورباتشيف الى الصدارة بعد صور تشيرنينكو مباشرة . وعاد الكرملينولوجيون للتاكيد ان غورباتشيف قد كسب هذه المرة بدون شك .

وما اكد ثبات مركز غورباتشيف في الفترة الاخيرة زيارته الرسمية الى بريطانيا والتي كان من المفترض ان يقوم بها وزير الخارجية ، اندريه غروميكو بدلا عنه . الا أن مصادر عالمة في موسكو ذكرت ان زيارة هذا الاخير قد تأجلت الى موعد ما في الربيع القادم .

من وجهة النظر السوفيتية ، فان زيارة غورباتشيف هذه الى بريطانيا كانت بمثابة تدشين أولي لتعاطي هذا الاخير في ميدان السياسة الدولية والتعامل مع رؤساء الدول الكبرى وجها لوجه . فعلى الرغم من كونه يرأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس السوفيت الاعلى ، الا ان احتكاكه المباشر بالسياسة الخارجية كان قليلا حتى الآن ، بل وشبه منعدم .

كذلك ، تأتي هذه الزيارة ، حسبما وصفها المحللون البريطانيون ، كنتيجة طبيعية لفوز الرئيس الاميركي ، رونالد ريغن ، بالانتخابات الرئاسية والادراك السوفيت انهم مقبلون على أربعة أعوام من التعامل مع رئيس أميركي متشدد متحمسين بالتالي ضرورة فتح مجالات التفاهم مع مواقع اخرى في العالم الغربي وبالرغم من السعادة التي اظهرتها الاوساط البريطانية المسؤولة بشرف استضافة زعيم الكرملين الاتي ، فان مصادر في واشنطن وصفت الزيارة بانها « مناورة سوفيتية لاختراق جدار الغرب الدفاعي » .

خارج حدود « الامبراطورية »

يعتبر قسطنطين تشيرنينكو من رؤساء الدول المسنين ، تماما كالرئيس الاميركي ، وكلاهما ، حسب نظرة الصحف الغربية اليهما ، يفتقران الى سعة الاطلاع على القضايا الخارجية والى النظرة الشمولية للامور . الفرق الوحيد هو في ان ريغن يفاخر بالجلوس على قمة الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة (الامر الذي اضطره الى استنزاف معظم موارد الولايات المتحدة وتنمية العجز في خزينة الدولة الى قيمة ١٧٠ بليون دولار) .

بينما يسعى تشيرنينكو جهده ان يبقي الامور على حالها الى ان تحصل التغييرات من ذاتها . ولا عجب اذن ان يتطرق المحللون الى وصفه بالرجل « المحافظ على النظام السابق والمتحفظ تجاه التغييرات مهما كان نوعها » .

والنتيجة ، حسب قول المحللين ، هي ان الاتحاد السوفيتي سوف يظل على الجمودية البريجنيفية التي شهدها في اواخر السبعينات ، وبالتالي فان المشاكل والمصاعب التي تكاثفت على كاهل الشعب السوفيتي من جراء هذه السياسة المعيقة للتقدم ، سوف تفتقر الى الحلول طوال عهد الرئيس الحالي ليس ذلك فحسب ، بل ان عددا من التوابع الحتمية لتلك السياسة الخاطئة بدأت بالظهور والتفشي على سطح الامبراطورية الروسية .

اولى نتائج هذا النهج البريجنيفي ظهرت في السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي التي كانت شبه معدومة طوال العام ١٩٨٤ ولم تخرج موسكو من هذا الطور الا في شهر نوفمبر ١٩٨٤ ، حين وافق المسؤولون السوفيت اخيرا ان يفتحوا صفحة جديدة من المفاوضات حول قضية الحد من الاسلحة النووية مع الولايات المتحدة .

ويرى البعض ان الاتحاد السوفيتي كان مجبرا على العودة الى طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة وانه لولا خوف المسؤولين السوفيت من اتهام الغرب لهم بعرقلة المساعي نحو التخفيف من حدة التسلح النووي ولولا حاجتهم للتباحث مع الاميركيين حول قضية اسلحة « حرب النجوم » لكان الاتحاد السوفيتي ظل على تجاهله للقضايا العالمية والخارجية عن حدود الامبراطورية الروسية .

والحقيقة ان المسؤولين السوفيت وجدوا انفسهم امام خيارين قبل موافقتهم على اجتماع غروميكو — شولتز المقبل ، فاما التعامل مع الرئيس ريغن والثلاثي ميتران — تاتشر — كول المؤيد للسياسة الاميركية والسائر في ركابها ، واما الانتظار بضع سنوات اخرى على امل ان تسقط الانتخابات الاوروبية القادمة الحكومات الحالية ، المنحازة نحو السياسة الاميركية ، وان تستلم بدلا عنها حكومات اخرى تكون مستعدة للخروج من حقل الجذب الاميركي .

على انه ليس في كلا الخيارين ما يشجع الاتحاد السوفيتي على الانطلاق في عملية المفاوضات ، على حد قول المحللين الغربيين ، فان موافقة المفاوضين الروس على مقترحات ريغن ، في حال اجراء المباحثات ، معناها ، في الوقت نفسه ، تغاضيهم عن قضية انتشار الصواريخ النووية المتوسطة المدى في بلدان حلف شمال الاطلسي ، بينما سيكون لعدم موافقتهم على اجراء المباحثات ردة فعل قوية في بلدان أوروبا الغربية وبالتالي نتيجة سلبية لجهة قيام حكومات لا منحازة في أوروبا اثناء الانتخابات القادمة .

من الداخل

لم تتوقف النتائج السلبية لسياسة تشيرنينكو الجمودية عند حدود العلاقات الخارجية للاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة والبلدان الاوروبية بل تعدتها الى داخل الامبراطورية الروسية . فكانت التقارير الواردة من داخل الاتحاد السوفيتي ، والتي كانت تنشرها الصحف الغربية باستمرار ، تفيد ان جزءا كبيرا من الايديولوجيات الاصلاحية او « الفكر الاقتصادي الجديد » الذي دعا اليه اندروبوف قد زال او انه في طريقه نحو الزوال .

بالاضافة الى ذلك فان سياسة « الابواب المغلقة » التي اعتاد ان ينهجها الزعماء السوفيت تجاه الغرب قد انقلبت عليهم شرا ، خاصة بعد ان بدأت المشاكل الاقتصادية ، التي يعانيمنها الاتحاد السوفيتي منذ اواخر السبعينات تكبر وتتفاعل وتتطلب بالتالي مساعدة خارجية من قبل الدول القادرة على استثمار أموالها بكميات كبيرة في داخل الاتحاد السوفيتي . وبما ان الطريق باتت مقطوعة بين موسكو والعواصم الغربية الاخرى ، من الناحية الاقتصادية على الاقل ، بسبب سياسة الابواب المغلقة ، فان الحل الوحيد امام الزعماء السوفيت هو في اللجوء بطريقة او اخرى الى بلدان اوروبا الشرقية من اجل تلبية الحاجات الاقتصادية للاتحاد السوفيتي .

ومن هنا انطلق المراقبون العالميون في تحديدهم وتوقعاتهم لمدى رغبة واستعداد البلدان الشيوعية للاستجابة الى نداءات الاستغاثة الصادرة عن حليفتهم الكبرى ، الامبراطورية الروسية . وقد مضى بعض المراقبين الى حد تفسير اعلان اريك هونيكر ، زعيم المانيا الشرقية ، عن رغبته لزيارة المانيا الغربية ، في صيف ١٩٨٤ ، على انه تحد للمسؤولين السوفيت وتملص من مسؤولياته ، كحليف للاتحاد السوفيتي ، تجاه الامبراطورية الروسية .

التساؤلات الاخيرة :

لا شك ان العلاقة السوفيتية — الغربية قد شهدت زخما قويا في الفترة الاخيرة ان كان من جهة زيارة « الوزير الابدي » ، اندريه غروميكو ، الى واشنطن او من جهة زيارة « الشخصية الثانية » ، ميخائيل غورباتشيف ، الى لندن . لكن لقاء القمة الحقيقي ، حسب رأي معظم المحللين العالميين ، سيكون في زيارة تشيرنينكو الى فرنسا ، اذا تحققت فعلا هذه الزيارة .

والذي يشجع على التفاؤل هو ان اي تحفظ لم يظهر حتى الان من جهة المسؤولين السوفيت نحو اعلان الرئيس ميتران ، خلال زيارته لسوريا عن احتمال زيارة الرئيس السوفيتي لفرنسا . ولم يظهر كذلك اي تحفظ على ما نشرته الصحف الفرنسية حديثا حول زيارة وزير الخارجية الفرنسي الجديد ، رولان دوما ، الى موسكو من اجل التحضير لقمة باريس .

ويرى المحللون في هذه القمة ، اذا تم انعقادها ، تأكيدا وعزما من الطرف السوفيتي الى اعادة العلاقة بين الامبراطورية الروسية وفرنسا الى سابق عهدها . وكذلك فسوف تدل هذه الخطوة الكبيرة على اهتمام الاتحاد السوفيتي الذي لم يتزعزع ، بالامة الفرنسية وبالماضي البعيد والابعد بين الشعبين .

الانقلاب ممنوع

يشكل تعيين المارشال سوخولف خلفا لوزير الدفاع السوفيتي الراحل اوستينوف ، حدثا مهما في حياة الاتحاد السوفيتي الذي يستعد لعقد اجتماع الوزيرين اندريه غروميكو وجورج شولتز في جنيف في اخر الاسبوع الاول من العام الجديد ، والذي اجرى اخيرا محادثات على مستوى رفيع مع بريطانيا ومع الصين الشعبية ، كما اجرى رئيس وزرائه نيقولاي تيخونوف محادثات شاملة في تركيا .

واذا ادركنا بان هذه المحادثات الثنائية مع هذه الدول كلها تتناول ، فيما الازمات المشتعلة والتسلح ومخاطر الحرب النووية و « حرب النجوم » ، فضلا عن العلاقات الدقيقة مع جارين بارزين للاتحاد السوفيتي هما الصين وتركيا ، فاننا لا نستغرب ان نجد التركيز الخاص على دور وزير الدفاع السوفيتي الجديد ، وترقب مدى قدرته او رغبته في اجراء اي تغيير في السياسة الدفاعية ، وما اذا كان غياب رجل من مستوى المارشال ديمتري اوستينوف سيؤثر على نهج الزعامة السوفيتية الحالية ، وما اذا كان سيطرح في وقت قريب موضوع خلافة الرئيس قسطنطين تشيرنينكو الذي تغيب عن الاحتفال بتشييع رفيقه اوستينوف وقيل ان غيابه ناجم عن نصيحة الاطباء بتحاشي الوقوف ثلاث ارباع الساعة في ظل درجة حرارة تصل الى ٢٢ تحت الصفر .

وفي الواقع ، فان الكثير من الازمات في العالم يتوقف تطورها وحلها على النهج الذي قد تسلكه موسكو في مجال السياسة الدفاعية ، وعلى نوع ومستوى التفاهم بينها وبين « العواصم الكبرى » للقرار السياسي في العالم ولم يعد مصير الكوكب الارضي هو وحده المطروح ، وانما ايضا مصير الفضاء الكوني ، على الاقل في المجال الذي يمكن ان تصل اليه يد الانسان .. المدمرة!

المهمات القتالية

ماذا سيفعل الماريشال سوخولوف كوزير للدفاع ؟ وكيف سيتصرف ازاء الازمات الكبرى ، وكيف سيكون عمله في مجال « البناء الداخلي » للقوات المسلحة ، في وقت يشتد فيه الارتباط بين تطورات الوضع الدولي المعقد وبين مسالة تجديد البناء الداخلي لجيوش الدول الكبرى ، في كادراتها وفي اسلوب عملها ، وفي اسلحتها و « انتشارها » . ومثل هذه المهمات منوطة ، في الاتحاد السوفيتي ، بوزير الدفاع وبالقيادات المعنية في الاركان وعلى صعيد قيادات الجيوش . ولقد لعب الوزير الراحل اوستينوف دورا اساسيا في التجديد المستمر للجيش واسلحته ومهماته وخاصة لدى الانتقال التدريجي الى « العصر النووي » وهو الذي كان قد تمرس ، اثناء الحرب العالمية الثانية ، في مهمات ذات طابع شعبي وقيادي في الدفاع عن الوطن ضد الهجوم الهتلري . والمعروف انه في ظروف ما يسميه السوفيت « الحرب الوطنية الكبرى » ضد الاحتلال ، اندمجت مهمات التصدي القتالي الكلاسيكي (الجيش النظامي) بمهمات الميليشيا وفرق الانصار والفدائيين العاملين داخل خطوط الهتلريين ، وبما جعل من تلك المرحلة ، عن حق ، مرحلة التاسيس لنوع جديد من القيادة : لقد تقلصت الفوارق عمليا ، بين تجربة « المدنيين » وتجربة « العسكريين المحترفين » ، بعد ان طالت هذه الحرب الشعبية وامتدت الى عدة سنوات ، واحرز خلالها مئات الالوف من الاحتياطيين والمتطوعين تجليات وارقاما قياسية في تادية المهمات القتالية ، « تعدت » في كثير من الاحيان ما حققه العسكريون المتفرغون للحرب .

مقرب من اندروبوف

لذا امن السذاجة بمكان ، ان ينظر المرء الى تعيين عسكري مثل سوخولوف في منصب وزير الدفاع بعد وفاة « المدني » اوستينوف ، على انه « انقلاب » في اسلوب عمل قيادة الحزب والدولة في الكرملين . فليست هنا تكمن التحولات او الانقلابات . خاصة اذا ادركنا ان الوزير الجديد كان نائبا اول لوزير الدفاع ، وقد قام عمليا بمهمات الوزير خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة حيث اشتدت عليه وطأة المرض .

وكان واحدا من ثلاثة يمثلون ، عمليا ، القيادة العامة للقوات المسلحة السوفيتية ولحلف وارسو (الاثنان الاخران هما الماريشال سيرغي افروميف والماريشال فيكتور كوليكوف) ، ومع أن سوخولوف كان يتقصد الابتعاد عن الاضواء (باستثناء حلوله مكان وزير الدفاع في العرض العسكري في الساحة الحمراء في ذكرى الثورة الاشتراكية في تشرين الثاني — نوفمبر الماضي) . الا انه ذو صلة وثيقة بمصدر القرار السياسي في الكرملين ، حيث كان مقربا بصورة خاصة من الرئيس اندروبوف الذي يجمع السوفيتيون على انه كان بمثابة « مدرسة » في حد ذاته ، والذي ادى انتخابه في العام ١٩٨٢ الى تحول بارز في مجال الاصلاح الداخلي للادارة ولتنظيم الهيئات القيادية « المدنية » من جهة ، وفي السياسة الدفاعية من جهة اخرى . وكان واضحا ان مجرد انتخاب اندروبوف جعل الاتحاد السوفيتي ينتقل بوتائر متسارعة الى مرحلة « هجومية » في التعاطي مع العديد من الازمات التي كانت تدور على نفسها فتراوح أو تتعقد حلقاتها وحيث كانت الادارة الاميركية قد استفادت ، الى حد بعيد ، مرض الرئيس بريجنيف فعملت على التصرف المنفرد في كثير من الاماكن ..

دور كبير في تسليح سوريا

حتى ان بعض المراقبين في الشرق الاوسط يعتقدون بان اندروبوف قام منذ الاسبوع الاول لانتخابه كامين عام للحزب وبالتالي كرئيس للهيئة العليا للدفاع الوطني ، بتدابير في غاية الاهمية دعما لسوريا في وجه التحدي الاسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة في أعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان . وقد اتخذت آنذاك اجراءات تشكل تطويرا نوعيا في قدرات سوريا ، كما جرى تعزيز دور الخبراء السوفيت في مواجهة القوات الاسرائيلية والاطلسية في هذا الجناح الغربي من الشرق العربي .

وتفيد أوساط مطلعة بان الماريشال سوخولوف كان على صلة وثيقة بهذا النهج « الاندروبوفي » في مجال السياسة « الهجومية » وخاصة في الشرق الاوسط . كما لعب دورا مهما في تطوير الاسلحة الجوية والبحرية والبرية وزيادة اعتمادها على التقنية الحديثة . وعلى حساب الكثير من المهمات التي كانت حتى الامس القريب تعتمد الوسائل التقليدية البحتة . وهو كان قد دخل الجندية منذ العام ١٩٣٢ وانضم الى الحزب في العام ١٩٣٧ وخدم في الشمال الروسي ابان الحرب العالمية الثانية وهو خبير بمعارك المدرعات بوجه خاص . ويقال ان تعيين سوخولوف وزيرا للدفاع هو تاكيد على ان تشيرنينكو ليس بعيدا عن اتباع اسلوب اندروبوف في البناء العسكري والسياسة الخارجية .

رومانوف والتوقعات الخاطئة

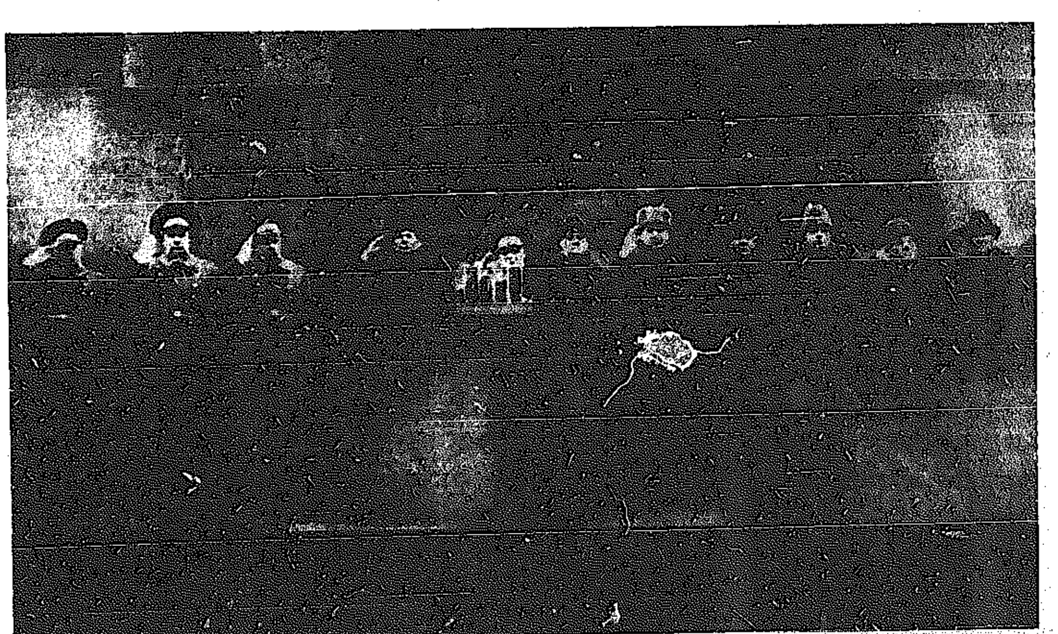
وثمة استنتاجات وتوقعات غربية أخرى لم تكن في محلها ، هي ايضا شأنها شأن التحليلات المتعلقة بالفارق بين « العسكري » و « المدني » لقد توقعت جميع المصادر الغربية ، مثلا ، آن يكون تعيين غريغوري رومانوف رئيسا للجنة التنظيمية لتشييع الوزير المتوفي ، « دليلا قاطعا » على ان رومانوف سيخلفه في منصب وزير الدفاع . وكان هذا من بين « الاخطاء الشائعة » التي يقع فيها الغرب ، او يسعى الى ايقاع القراء والمستمعين فيها عندما تطرأ احداث من هذا النوع . وفي الحقيقة فالعارفون باسلوب عمل الكرملين يدركون بانه ليس ثمة علاقة « الية » بين تعيين شخصية معينة كمسؤول عن مراسم الجنازة ، وبين تعيينه ليحل مكان المسؤول المتوفي .. وذلك باستثناء منصب الامين العام الذي هو في الوقت نفسه رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ، ففي هذه الحالة فمن الطبيعي ان تتطلع الانظار الى الشخصية التي يعهد اليها المكتب السياسي بالاشراف على مراسم التشييع .. ذلك ان المنصب هو في حد ذاته ، اعلى من جميع الاعتبارات ، وان اختيار الخلف هو اختيار ذو طابع « مصيري » في بعض الاحيان ، نظرا لضخامة الدور الشخصي للزعماء المتعاقبين في قيادة الحزب ، وخاصة بعد ان درج المكتب السياسي منذ أيام بريجنيف على حصر اعلى منصبين في يد شخص واحد (الامين العام ورئيس هيئة رئاسة البرلمان) . وهذا يختلف عن مسالة اختيار مسؤول عن تشييع وزير بارز او مسؤول اخر في الحزب والدولة . فالاختيار يجري انطلاقا من اعتبارات ذات طابع تكريمي للقائد المتوفي ، فيصار الى تكليف احد القياديين ممن هم في مستوى مواز ، واحيانا ارفع او اكثر شهرة . لهذه المهمة التي تنتهي بانتهاء المراسم .

وهناك ثلاثة دلائل مباشرة على ان غياب اوستينوف لن يبدل كثيرا من السياسة الدفاعية ومن النهج العام للقيادة :

— فقد واصل النائب الاول لرئيس الوزراء ، ايفان ارخيبوف ، زيارته للصين رغم وفاة اوستينوف .

— وسافر رئيس الوزراء تيخونوف الى تركيا منذ اليوم التالي لدفن الوزير وتشييع جثمانه .

— واستمرت الحملة الانتخابية في ارجاء جمهوريات ومناطق البلاد ، لاختيار اعضاء البرلمانات المحلية ومجلس السوفيت الاعلى .


● القيادة السوفيتية في الميدان الاحمر خلال احتفالات اكتوبر والتي غاب عنها اوستينوف .

الأبواب المفتوحة
أمــام الاســتثمارات الأجنبيــة

بعد سنوات طويلة جدا من مقاومة اميركا اللاتينية لتغلغل رؤوس الاموال الاجنبية الى اقتصاداتها ، تحولت هذه القارة المفنية — الفقيرة اخيرا الى باحثة عن رؤوس اموال اجنبية راغبة في هذا التغلغل ، لكي تقدم لها كل ما يمكن من مغريات ، علها تفعل .

وهذا التحول لم يات نتيجة اقتناع بلدان اميركا اللاتينية بقيمة النصائح التي كانت ترتلها عليها واشنطن منذ امد ، بل نتيجة لعجز هذه البلدان عن الحصول على اية قروض جديدة في اسواق العالم المالية بعد ان تجاوزت ديونها الخارجية حدود الـ ٣٥٠ مليار دولار . والواقع ان مجموع بلدان اميركا اللاتينية ، الذي كان في العام ١٩٨١ مثلا قد حصل على قروض جديدة قيمتها ٤١ مليار دولار ، لم يستطع ان يحصل في العام الماضي على اكثر من حوالي مليار ونصف دولار لا غير .

وهذا الميل الجديد لدى بلدان اميركا اللاتينية الى القبول بتوظيف رؤوس اموال اجنبية في مشروعاتها جاء مطابقا للنصائح التي كثيرا ما قدمها المسؤولون في واشنطن لهذه البلدان ، والقائلة — كما ورد على لسان بان ستيوارت السكرتير الاقتصادي لوزارة الخزانة الاميركية — بان « من المهم تشجيع تدفق الاستثمارات الجديدة الى اميركا اللاتينية مما يساهم في دعم نمو المستقبل »

وقال ستيوارت ايضا ان « على البلدان المستوردة لرؤوس الاموال ان ترحب بالاستثمارات الاجنبية وتقدم لها ما يلزم من تسهيلات ، اذا ارادت هذه البلدان ان تجد لديها استثمارات مربحة ، وهذا ما اراه في المصلحة البعيدة المدى للبلدان المضيفة لرؤوس الاموال العالمية ، التي يجب ان تلغي المخاوف التي قد تحبط الرغبة في الاستثمار لدى كبار المستثمرين المحتملين » .

وبكلمات اخرى فان ستيوارت احب ان يقول لبلدان اميركا اللاتينية : انتم لا تستطيعون ولا تعرفون كيف تستغلون ثرواتكم ، فدعونا نفعل نحن وستحصلون على نسبة من الارباح .

خشية من السيطرة

ولكن بلدان اميركا اللاتينية ما زالت تشعر بالقلق من التغلغل المتوقع لرؤوس الاموال الاجنبية ، لانها تخشى ان يعود الامر بها الى ما كانت عليه في مطلع القرن الحالي ، عندما كانت الاستثمارات الاجنبية تسيطر على معظم المرافق العامة والصناعية في كل دول اميركا اللاتينية على الاطلاق ، وهو ما اقتضى من هذه الدول نضالات طويلة ، كانت احيانا دموية ، للتخلص من هذه السيطرة ، ولو نسبيا ، مع ان الوضع سيكون مختلفا اليوم ، في نهاية القرن ، من حيث ان البلدان نفسها ستكون خاضعة لسيطرة رؤوس الاموال الاجنبية ، ومدينة بمبالغ هائلة ، في آن معا .

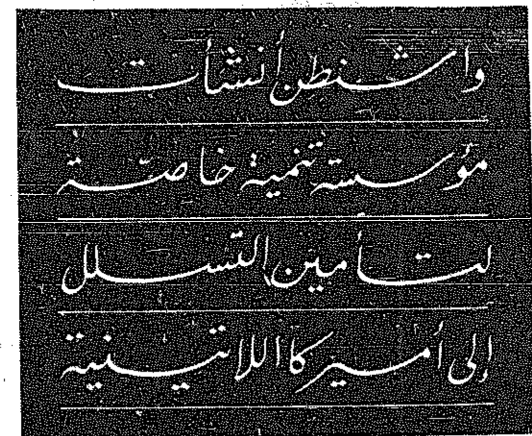
ومع ذلك فان عجز اميركا اللاتينية عن الحصول على قروض جديدة اغلق امامها كل الابواب الممكنة للاستمرار في الحياة ، باستثناء باب استيراد رؤوس الاموال من الخارج . وهذا ما دعاها اخيرا الى التزاحم على دعم الوسيلة الجديدة التي اوجدتها واشنطن لاعادة سيطرة رؤوس اموال الولايات المتحدة على اميركا اللاتينية من الداخل .

وهذه الوسيلة هي « بنك التنمية البان اميركي » الذي سيبدأ نشاطه في اواخر العام الجاري ١٩٨٥ برأسمال اولي يبلغ ٢٠٠ مليون دولار ، تدفع القسم الاكبر منه الولايات المتحدة (لكي تحافظ على السيطرة عليه) والبعض الاخر تدفعه بلدان اميركا اللاتينية ، اما البعض الثالث فيدفعه بعض الدول الاعضاء في « بنك التنمية الدولي » من خارج الاقليم (وقد سارعت بريطانيا وبلجيكا والدول الاسكندنافية الى اعلان رفضها المشاركة في المشروع)

والمفترض بـ « بنك التنمية البان — اميركي » ان يقدم لاميركا اللاتينية الخدمات التي تقدمها « مؤسسة التمويل الدولية » ، التابعة للبنك الدولي ، لبلدان العالم باسره ، وهي مؤسسة رأسمالها المدفوع ٥٤٨ مليون دولار وتقوم بدور صلة الوصل بين الشركات او الحكومات المحلية واصحاب رؤوس الاموال الاجانب الراغبين في المشاركة بتمويل مشاريع معينة .

القرار رقم ٢٤

وكانت البلدان الاعضاء في منظمة حلف الاندس (نسبة الى جبال الاندس) وهي فنزويلا وكولومبيا والاكوادور والبيرو وبوليفيا ، التي التزمت منذ اكثر من عشر سنوات بما صار يسمى « القرار رقم ٢٤ » ، وقد حددت سقفا موحدا فيما بينها للارباح التي يمكن لفروع الشركات المتعددة الجنسيات العاملة لديها اخراجها الى خارج البلاد ، كما اغلقت قطاعات واسعة من اقتصاداتها





في وجه الاستثمار الاجنبي ، ولكنها الان تخلت ، وتحت ضغط الحاجة الملحة ، عن كل هذه الشروط .

ومنزويلا التي كانت في السبعينات غاية في التشدد في تطبيق « القرار ٢٤ » صارت تبحث بنفسها عن طرق تريدها مبتكرة لاجتذاب رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية بتقديمها تسهيلات مغرية جدا ، حتى انه صار باستطاعة الاجانب ان يصبحوا اعضاء في مجالس ادارات الشركات الفنزويلية نفسها ، كما صار باستطاعتهم شراء العقارات باسمائهم وبلا حدود تقريبا ، وهو ما كان يمنع عليهم منعا باتا في الماضي .

اما البيرو ، التي كانت قد قامت ، ايام الحكم العسكري الفاشي الذي امتد فيها عبر الستينات وحتى اوائل السبعينات ، بمطاردة شركات النفط الاجنبية بكل ما لديها من سلطان ، فقد وقعت اخيرا عقدا مع شركة شل للتنقيب في ارجائها عن النفط يعطي الشركة امتيازات هائلة . وكذلك فعلت الارجنتين ايضا .

متاهة المكسيك

وفي حين ان المكسيك كانت قد اقامت متاهة من الضوابط والعراقيل القانونية لمنع سيطرة الولايات المتحدة على اقتصادها ، وهي الجارة المائلة القوة الاقتصادية ، فقد اخذت تدور حول هذه المتاهة ، دون ان تلغيها ، لتشجيع المستثمرين الاجانب على دخول انحاء اقتصادها ، على الرحب والسعة

وقبل حوالي السنة ، وتحديدا في شباط (فبراير) ١٩٨٤ ، اعلنت حكومة المكسيك انها قررت السماح للاجانب بالسيطرة على الاكثرية او حتى على شركات مكسيكية بكاملها ، في قطاعات اقتصادية معينة ، شرط ان يقوم هؤلاء الاجانب بايجاد اماكن عمل جديدة لعمال مكسيكيين ، وان يقوموا بتصدير الانتاج او معظمه ، وان يستقدموا الى المكسيك الحديث من التكنولوجيا المتطورة .

وكانت اولى ثمار هذا الانفتاح المكسيكي مشروعا للشركة « آي. بي. ام » قيمته ٣٠٠ مليون دولار لاقامة مصنع جديد لانتاج الكومبيوترات الصغيرة قرب مدينة غوادالاخارا .

وتنتظر شركة « آي. بي. ام » في هذه الايام صدور قرار مكسيكي رسمي يسمح للشركة بان تكون مالكة مائة بالمائة من فرعها الجديد هذا الذي يضم المصنع ، وكذلك فان شركات عديدة اخرى تنتظر صدور هذا القرار لانه سيشكل السابقة القانونية التي تستند اليها هذه الشركات في طلبها لمعاملة مماثلة ، او تكاد .

ومع ذلك ، فان هنالك في المكسيك اوساطا ودوائر حكومية تقف بصلابة ضد فتح الابواب على مصراعيها امام الاستثمارات الاجنبية ، وهنالك من يعتقد ان هذه القوانين ستفعل ما في وسعها وستلعب دورا كبيرا في وضع العراقيل امام الشرهين من اصحاب الاستثمارات الاجنبية ، وهؤلاء سيقومون ، اكثر من القوانين نفسها ، بدور الضابط الفاعل لحجم تحرك رؤوس الاموال الاجنبية داخل الاقتصاد المكسيكي .

تسهيلات وصعوبات

وقد قامت وزارة التجارة الاميركية اخيرا باجراء عملية مسح شاملة تبين لها من خلالها ان ٣٦ بلدا من بلدان نصف الكرة الغربي ترحب بالاستثمارات الاجنبية ، ولكن ٢٣ من هذه البلدان تمنع الاستثمارات الاجنبية من دخول قطاعات معينة في اقتصاداتها ، او هي تقيد نسبة المشاركة الاجنبية في ملكية الشركات المحلية .

والى هذا ، اظهر المسح المذكور ان ٢٢ بلدا تخضع الاستثمارات الاجنبية الراغبة الى عملية تدقيق في جدواها ومراميها ، والى اجراءات تسجيل معقدة بعض الشيء . وان ١٤ بلدا هي — على العكس من ذلك — على استعداد حتى لان تمول جزئيا تعبيد الطرق واقامة المباني للمستثمرين الاجانب او ان تعفيهم من قيمة استهلاكهم من الماء والكهرباء .

ولكن هذا لا يعني ان هناك ارتالا من المستثمرين الاجانب الذين ينتظرون بفارغ الصبر التوجه الى اميركا اللاتينية لتوظيف اموالهم في بلدانها . ويقول مدير احدى شركات التمويل العالمية موضحا : « ان اميركا اللاتينية هي بالدرجة الاولى مصدر من المصادر الثرية بمواردها الخام بالنسبة للمستثمرين العالميين ولكن من تراه يفكر باستخراج المزيد من النحاس ، مثلا ، من باطن الارض والاسواق متخمة اصلا بما فيها من نحاس ؟ » .

وفي الوقت نفسه ، فان الكساد الاقتصادي الذي تعاني منه كل بلدان اميركا اللاتينية بلا استثناء ، يؤدي الى تقلص شديد في اسواق القارة » وليس توسعا يجتذب اليه الاستثمارات الاجنبية الباحثة عن تنمية الذات .

وهذه العوامل المتناقضة الى حد التضارب فيما بينها تجعل من الصعب التنبؤ بما اذا كانت اميركا اللاتينية سوف تنتهي فعلا الى الحصول على استثمارات اجنبية يمكن وصفها بانها تشكل تدفقا لرؤوس الاموال . وفي تقديرات البنك الدولي ان مجموع الاستثمار الخاص والمباشر في كل البلدان النامية سوف يشهد ارتفاعا خلال السنوات العشر المقبلة نسبته ١١ بالمائة .

وفي استفتاء اجرته وزارة التجارة الاميركية بين ٥٢ شركة من اكبر الشركات المتعددة الجنسيات ظهر ان واحدة من اصل كل خمس من هذه الشركات تخطط فعلا لزيادة استثماراتها الخارجية بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ بالمائة (بالقيمة الحقيقية) خلال السنوات الخمس التي تمتد حتى ١٩٨٧ .

بانتظار الانتعاش

وبالرغم من ان اميركا اللاتينية تبذل هذه الايام كل ما في وسعها لرفع مستوى الاستثمار الاجنبي في بلدانها ، فان احدا لا يمكنه ان يؤكد ان مساعيها هذه ستشهد اي نجاح له مغزى . واذا كانت البرازيل قد نجحت في الماضي في استجلاب بعض الاستثمارات اليها من الخارج ، فان نجاح اميركا اللاتينية ككل في استجلاب مثل هذه الاستثمارات قد يكون له ان ينتظر خروج القارة الجنوبية من حالة شبه الانهيار الاقتصادي الذي هو الاقسى والاطول استمرارا منذ ازمة الثلاثينات العظمى .

ولكن ، اذا ما تحقق الخروج من موجة الكساد العارمة هذه ، وعادت بلدان اميركا اللاتينية لتشهد نموا ، ولو نسبيا ، في اقتصاداتها ، فان حكومات هذه البلدان ستشعر انها لم تعد بحاجة ، او هي لم تعد بحاجة ماسة على الاقل ، الى ما هي بحاجة ملحة اليه اليوم من استثمارات اجنبية بل انها قد تشعر مرة اخرى بالحاجة الى حماية اقتصاداتها الوطنية الاخذة في الانتعاش من تدخل الاستثمارات الاجنبية ، وعندها ستعود سواء الى « القرار ٢٤ » او الى غيره من العراقيل الموضوعة امام رؤوس الاموال الاجنبية لمنعها من العودة الى ما كانت عليه في مطلع القرن .

ولكن اهتمام واشنطن بالاوضاع الاقتصادية في اميركا اللاتينية ، وهو الاهتمام الذي ادى بها الى اقامة « بنك التنمية البان — اميركي » ، ليس اهتماما اقتصاديا بقدر ما هو اهتمام سياسي . وهذا ما يجعل المراقبين يتوقعون وصول بعض الاستثمارات الاميركية الى اميركا اللاتينية ، ولكنها ستكون حتما استثمارات بالقطارة ، واستثمارات تركز على ميادين معينة هي التي تخدم اغراض واشنطن ، والا .. فلا استثمارات ولا من يحزنون !

الممكن والمستحيل .. في تجربة انعقاد القمم العربية

— تتمة المنشور على الصفحة ٢٥ —

اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزه وقد يضم وفدا مصر والاردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين اخرين وفقا لما يتفق عليه وتتفاوض الاطراف بشأن اتفاقية تحدد المسؤوليات لسلطة الحكم الذاتي للضفة الغربية وغزة ويكون هناك اعادة لتوزيع القوات الاسرائيلية في نقاط امن معينة وتتضمن الاتفاقية ايضا ترتيبات بخصوص الامن الداخلي والخارجي والنظام العام ويتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية تضم مواطنين اردنيين بالاضافة الى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والاردنية بدوريات مشتركة واقامة نقاط لضمان امن الحدود .

ج — وتبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة وباسرع وقت ممكن دون ان تتأخر عن العام التالي بعد بداية الفترة الانتقالية .

د — تجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها ولابرام معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية وتدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتخبين وسكان الضفة الغربية وغزة وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان احداهما تتكون من الاطراف الاربعة التي تتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي اسرائيل وممثلي الاردن ويشترك معها ممثلو سكان الضفة الغربية وغزة للتفاوض من اجل معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن واضعة في تقديرها الاتفاق الذي يتم التوصل اليه بشأن الضفة الغربية وغزة وتتركز المفاوضات على اساس جميع نصوص ومبادىء قرار مجلس الامن ٢٤٢ . وتقر هذه المفاوضات ضمن اشياء اخرى موضوع الحدود وطبيعة ترتيبات الامن ويجب ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة وبهذا الاسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال التالي :

١ — ان يتم الاتفاق في المشاورات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلي سكان الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الاخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

٢ — ان يعرض الاتفاق للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين وسكان الضفة الغربية وغزة .

٣ — اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين من سكان الضفة وغزة لتحديد الكيفية التي يحكمون بها انفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق .

٤ — المشاركة كما ذكر اعلاه في عمل لجنة التفاوض بشأن معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن .

٥ — يتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان امن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وبعدها والمساعدة على توفير مثل هذا الامن .

٦ — تقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الاردنيين والاسرائيليين المعنيين ببحث الامور المتعلقة بالامن الداخلي .

٧ — خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الاطراف صلاحيات السماح بعودة الافراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في عام ١٩٦٧ مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب ويجوز لهذه اللجنة ان تعالج الامور الاخرى ذات الاهتمام المشترك .

٨ — تعمل مصر واسرائيل مع بعضهما البعض ومع الاطراف الاخرى المهتمة بوضع اجراءات تتفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل الدائم لحل مشكلة اللاجئين .

هذا ما حدد في اتفاق كمب دايفيد وهو امر جدير ان يذكر هذه الايام على ضوء التحركات السياسية خاصة ما يتعلق منها بالتحرك المصري الاردني المشترك مع منظمة التحرير .

ومن هنا فقد برز من جديد الاهتمام بانعقاد القمة العربية وخاصة من قبل الاردن والسيد ياسر عرفات . وقد قام السيد ياسر عرفات بتحرك دائب بعد انعقاد المجلس الوطني في عمان من اجل اقناع الدول العربية بعقد القمة العربية على قاعدة الاغلبية كما بعث الملك حسين بعدة رسائل وقام باتصالات عديدة واجرى زيارات لبعض الاقطار العربية من اجل عقد هذه القمة باسرع ما يمكن .

الاغلبيـــة

وكما هو معلوم فان الاردن وعرفات يصران على ضرورة عقد هذه القمة على قاعدة الاغلبية بدل الاجماع وهو نفس الاساس الذي انعقد عليه المجلس الفلسطيني . وهناك الان اتفاق اردني عرفاتي لرسم خطوط عريضة للتحرك السياسي في المرحلة المقبلة مع مصر وبينما استطاع ابو عمار ان يؤكد شرعيته على قاعدة الاغلبية الفلسطينية فهو الان يريد ان يؤكد شرعية عربية على قاعدة الاغلبية للتحرك في المرحلة المقبلة وتقوم ايضا على اغلبية دولية فيما يخص التحرك الدولي تضم امركا واوروبا الغربية وغالبية دول العالم التي تؤيد حل القضية الفلسطينية بما يقبل به الفلسطينيون انفسهم .

وفي سبيل اقناع امركا بان تمارس الضغوط على اسرائيل فان حركة ابو عمار هي حركة دائبة من اجل التحرك على اساس المبادرة الاردنية الجديدة بموافقة مصرية وتأييد اوروبي . ويسمح لياسر عرفات بالمشاركة في الحل كطرف على الطاولة على ان تكون الولايات المتحدة شريكا في اي محادثات قادمة على اساس الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واذا امكن ان يكون هناك ايضا دور اوروبي فاعل يخدم هذا التوجه .

وفي الزيارة التي قام الملك حسين مؤخرا للمملكة العربية السعودية كان موضوع القمة هو الموضوع الرئيسي من جملة مواضيع عديدة وبحث لظروف المنطقة كلها تؤدي الى انعقاد القمة العربية في موعدها وان الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية يريدان عقد قمة عربية تعطي المبادرة الاردنية الفلسطينية المشتركة والتحرك الفلسطيني الاردني غطاء عربيا يمكنهم من التوجه به باتجاه الولايات المتحدة الاميركية مع جهد مصري مشترك في سبيل تحريك مجهود السلام في المرحلة القادمة .

٣ نقــاط

زيارة الملك حسين للسعودية التي كانت في اساسها لعقد القمة العربية انصبت على ثلاث نقاط .

النقطة الاولى — هي ضرورة التهدئة الامنية في المنطقة كتمهيد اساسي لعقد القمة العربية لانه لا يمكن اعطاء الفرصة لعقد قمة عربية في ظروف متوترة ووسط عمليات اغتيال وفعل ورد فعل عنيف . كما ان الموضوع الامني في المنطقة اصبح موضوعا مطروحا بعد اغتيال السيد فهد القواسمي عضو اللجنة التنفيذية في عمان وما سبق ذلك من محاولات لاغتيال بعض الشخصيات الفلسطينية التي اشتركت في انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان والذي يعتبر تمهيدا لعقد قمة عربية على قاعدة الاغلبية .

ومن وجهة نظر الاردن فان عمليات الاغتيال والارهاب من جانب المنظمات المتطرفة سوف يترتب عليها رد بنفس الوسائل من قبل المنظمات المعتدلة اذ ان هذه العمليات هي عمليات عمياء وسوف لا تصيب بالضرر والخطر قطرا عربيا دون اخر ، بل هي قد تصيب الجميع عدا عن انها وسيلة لتدمير العمل الفلسطيني وشل فاعلية منظمة التحرير في هذه المرحلة التي بدات فيها عجلة السلام تسير نحو الامام . والمملكة العربية السعودية من جانبها طلبت المزيد من الصبر والتروي وابدت استعدادها للقيام بتحرك سريع باتجاه كافة الاطراف المعنية من اجل وقف الارهاب في المنطقة واعتماد الحوار المسؤول بدلا منه ، والمملكة العربية السعودية ابدت تخوفها من الارهاب والرد على الارهاب الذي ورد على لسان بعض القيادات الفلسطينية بعد اغتيال القواسمي وطلبت من الاردن القيام بدور مهم للتهدئة على الساحة الفلسطينية وانه لا بديل للتهدئة ولتكن هذه الحادثة هي حادثة عابرة وليست تعبيرا عن توجه كما انه لا يجب ان تكون هناك ردود فعل ايضا تعبر عن توجهات من التطرف والعمل الانتقامي .

والنقطة الثانية — المملكة العربية السعودية طلبت من الاردن ان تكون هنالك مرونة اكثر فيما يخص المبادرة الاردنية التي طرحها الملك حسين في افتتاح المجلس الوطني الفلسطيني في عمان وخاصة في موضوع القرار ٢٤٢ وان هذا القرار رفض من قبل مؤتمر القمة الاسلامي وان القبول بهذا القرار من جهة اخرى يعني ان لا يكون هنالك اي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية مباشر ، بينما المبادرة الاردنية تقوم على اعطاء دور عام لها بالتحرك المشترك مع الاردن والمطلوب ان تكون المبادرة الاردنية فيها من المرونة وفيها من الوعي للواقع العربي ما يجعلها مقبولة عندما تطرح على القمة العربية وهي تحتاج كذلك الى ان تطرح على الدول العربية بشكل ثنائي بعد ان يتم اتفاق اردني فلسطيني مشترك عليه .

ووجهة النظر الاردنية فيما يخص طرحها لقرار ٢٤٢ تقوم على ان العرب لديهم في مواجهة الاحتلال الصهيوني قرار مهم من مجلس الامن وهو القرار ٢٤٢ وهو قرار واضح ومحدد ومقنع للعالم وهو الاساس لاية تسوية في المنطقة ولا يمكن ان توجد ركيزة اوضح للتحرك تقوم على المبدا الذي طرحه الاردن وهو الارض مقابل السلام سوى هذا القرار .

وعلى كل حال فقد فهم الاردن الرسالة وهي ان تاخر ابو عمار في الرد على الاجوبة الاردنية ينطلق من نقطة واحدة وهي قبول مطلق للمبادرة الاردنية لكن على اساس ان لا يكون هناك للقرار ٢٤٢ الذي لا يخاطب منظمة التحرير الفلسطينية لا من قريب ولا بعيد والمملكة العربية السعودية من وجهة نظرها ان الموافقة على هذا القرار حتى لو اقتنعت به منظمة التحرير الفلسطينية فلن يقتنع به العرب من اجل انجاح القمة العربية التي سيكون موضوع بحثها الوحيد هو موضوع التحرك السياسي في المرحلة المقبلة .

اما النقطة الاساسية وهي انعقاد القمة وتوقيتها فقد فهم الاردن كلاما واضحا من المملكة العربية السعودية وهو ان الظروف غير مهيأة حاليا لعقد القمة العربية وانه لابد من عمل دؤوب ومتواصل من اجل انجاح هذه القمة ، اما الرياض فلا تريد ان تكرر انعقاد القمة على اساس قمة عمان ١٩٨٠ لان النتيجة كانت فشل عقد قمة عام ١٩٨١ وقمة عام ١٩٨٠ في عمان ووجهت بمقاطعة ومعارضة عربية من مجموعة دول الصمود والتصدي انذاك والتي لم تستطع ان تتخذ القرار العربي بالاغلبية لذلك فان المملكة العربية السعودية ترى ان لا تعقد قمة عربية مثل قمة عمان برغم موافقة الاكثرية .

وكانت الجهود الايجابية هي التي ادت الى عقد قمة فاس عام ١٩٨٢ وبالاجماع وبرغم كل الخلافات العربية انذاك امكن من خلالها وضع مشروع سياسي عربي لاول مرة هو مشروع فاس . والمعروف ان مشروع فاس هو بالتالي مشروع ما كان يسمى بمشروع الامير فهد عندما كان وليا للعهد وهو المشروع الذي يمثل الحد الادنى من وجهة نظر السعودية والذي يمكن ان يقبل به العرب ، ولكن الاردن يرى ان القمة العربية هي ايضا قرار عربي بالاجماع ويجب ان تعقد سنويا لان القمة العربية قررت انعقاده سنويا ومن يغيب يكون مخالفا لقرارات القمة . وان القمة ضرورية اكثر من اي وقت مضى . بوجود كل هذه الخلافات والتناقضات العربية . هذه الخلافات في الاراء والتناقضات توجب انعقاد القمة وليس العكس وعلى كل حال فالجهود الاردنية والفلسطينية متواصلة من اجل عقد هذه القمة التي من المؤكد انه لم يتوصل الى الان الى اي اتفاق عربي بشأنها .

من داخل الأزمة .. الى داخل الموت

— تتمة المنشور على الصفحة ٢٥ —

شيء من هذا ، فالاثنان تبادلا القهقهات داخل القاعة الرمادية ، والاهم انهما تبادلا الخرائط .

لا احد يقول ان البريطانيين يستخدمون الكلمات المباشرة ، ولقد قال اتلي ذات يوم ان « ثروتنا الرئيسية ليست الفحم الحجري ، بل الغموض » . الكثيرون اعتقدوا ان التجاعيد الكثيرة حدثت من فاعلية القناع الانكليزي ، لكن تاتشر ارادت ان تثبت العكس ، وكان ان همست ، بصوت عال ، امام الضيف السوفيتي الكبير ، والكبير جدا ، ان الرئيس رونالد ريغن مستعد للاعتراف بالمصالح الحيوية السوفيتية ، اي انه مستعد ايضا للاعتراف بشرعية الوجود السوفيتي في افغانستان مقابل ان يعترف الرئيس قسطنطين تشيرنينكو بشرعية الوجود الاميركي في ايران . لم يعلق غورباتشيف بشيء ، لكنه كان يتوقع حصول شيء من هــذا ، فالاميركيون تحدثوا في اكثر من مكان عن « الحل الواقعي » ، وفي اعتقادهم ان الوصول الى صفقة من هذا النوع ينهي كافة المشاكل بين البلدين .

ولا شك ان افغانستان تشكل المفتاح الصخري لذلك القوس الاسيوي الذي يمتد من اقصى الشرق الى اقصى الغرب . وعندما دخلت القوات السوفيتية الى كابول خرج الجنرال كيغان بصرخة مثيرة : « السوفيت يقتحمون البنتاغون » ، فقد كان هذا يعني الجلوس فوق المحيط الهادىء ، انه الجلوس ايضا فوق الخاصرة الصينية ، ولم تكن العملية تنحصر في هذا الاطار فحسب ، بل كانت لها امتداداتها الجيوبوليتيكية الواسعة : الشرق الاوسط برمته اصبح تحت مرمى الهراوة السوفيتية ، فيما كانت كل من ايران وباكستان وتركيا تشعر بانها سقطت في الفخ الاستراتيجي الذي كان الاميركيون ينصبونه اساسا للسوفيت . الجميع متفقون على هشاشة الرؤية التاريخية لدى الاميركيين — ربما لافتقادهم الخلفية التاريخية الساحقة — ولكن على الجميع ان يقولوا بهشاشة الرؤية الجغرافية ايضا . كانت افغانستان هي النموذج ، وحتى عندما قرر الجنرال الكسندر هيغ ان يرد في لبنان لهدف واحد هو تحطيم ابواب دمشق التي اعتبرها مجرد حانوت سوفيتي ، كان عليه ان يتوقف في منتصف الطريق ، ثم ان يستقيل بعد ذلك ، فثمة اشياء كثيرة تغيرت على الارض .

والذين يقولون ان الرهائن الاميركيين في ايران هم الذين دفعوا الرئيس جيمي كارتر الى خارج البيت الابيض يتناسون الحقيقة الاساسية ، وهي ان ما حصل في افغانستان هو الذي جعل القوة الاميركية موضع شك . ومنذ ذلك الحين لا تزال الولايات المتحدة تتخبط في المنطقة . انها تعرف جيدا بانها تمسك بمعظم القنوات الحيوية ، لكن هذا لا يكفي ما دامت الظلال السوفيتية موجودة في كل مكان .

وعندما يتحدث هوفمان مرة اخرى يقول ان براعة الرئيس حافظ الاسد في تعامله مع الولايات المتحدة تكمن في معرفته اين تقع نقاط الضعف الاميركية ، فلا يخطىء ابدا اولئك الذين يقولون — والكلام لا يزال لهوفمان — ان اهم ما تخشاه الادارة الاميركية ، اية ادارة ، هو ان تحدث تغيرات دراماتيكية في سوريا ، وسواء حدث هذا بصورة عفوية او موحى بها من الخارج ، فيتكرر النموذج الافغاني فيها . اذن .... ليستمر الحوار وان اخذ احيانا شكلا متراقصا ، وحتى عندما اسقط السوريون الطائرتين الاميركيتين فوق لبنان ، وهذا يحدث للمرة الاولى منذ حرب فيتنام ، كان على الاميركيين ان يفهموا سريعا ما تعنيه هذه الاشارة ، فعضوا على الجرح وانسحبوا تحت جنح الظلام .

التسيب الاستراتيجي

ولهذا السبب ، يعتقد الخبراء الاميركيون انه اذا لم تتم استعادة ايران ، فان المنطقة ستشهد نماذج اكثر ترديا للتسيب الاستراتيجي ، فيما تتحول القوة الاسرائيلية الى عبء سياسي ، واقتصادي ايضا ، بكل ما تعنيه هذه الكلمة . وامام الاميركيين خياران الان في هذا الاتجاه :

١ — الانتظار حتى يبلغ التفكك الايراني مداه ، واذ ذاك يسارع الاميركيون الى التقاط الاشلاء التي لا يمكن باي حال ان تتكيف مع الايدي السوفيتية ان بسبب الحساسية الجغرافية ، وهي حادة وعميقة ، او بسبب الحساسية الايديولوجية .

لكن منتقدي هذا الخيار يقولون ان ما يحدث حاليا هو تفكك عارض ، فايران ليست كيانا اصطنعته الادبيات الاستعمارية الحديثة ، وفي هذه الحال ، فان الزمن يسير بعكس الرهان الاميركي . وحتى لو تم التسليم باستمرارية التدهور ، فمن ذا الذي يضمن بالا يشارك السوفيت ، وهم الاقرب في السيطرة على الاشلاء . والتاريخ القديم والحديث على السواء يقدم اكثر من شاهد على حدوث ذلك .

٢ — الوصول مع السوفيت الى صفقة ، فيحتفظون بافغانستان ، وربما منحوا امتيازات اخرى في بعض اجزاء القوس الاسيوي ، على ان يتم تكريس السيطرة الاميركية على ايران . والحقيقة ان الخبراء الاميركيين — وعلى رأسهم هنري كيسنجر — يعتقدون ان سقوط الغلاف الايراني هو الذي احدث تلك « البلبلة العظمى » في الاستراتيجية الاميركية . وثمة اعتراف شهير لزبينيو بريجنسكي بان المنحى السياسي الذي اخذته عملية التغيير الايرانية قد يكون السبب الرئيسي في توقف اتفاقيات كمب دايفيد عند الحدود المصرية ، فيما يقول الجنرال برنارد روجرز : « لم يكن الشاه يمثل ، بالنسبة لنا ، ذلك التاج المرصع بالجواهر النادرة ، كان ، في الواقع ، يمثل الخوذة الحديدية » .

بعبارة اخرى ، ولو اخذنا بنظرية الجنرال ماكسويل تايلر ، وهو رئيس سابق للاركان في النصف الاول من الخمسينات ، لكان علينا ان نقول ان ايران تشكل ، اميركيا ، وبفعل الكثافة البشرية والمادية (اذا اغفلنا الكثافة العقائدية) المعطف الاستراتيجي الحقيقي للشرق الاوسط . وعلى هذا الاساس ، فان خلوات الصيف الماضي ، وهي خلوات طويلة عقدت في البيت الابيض وكان هدفها اعادة تقييم الخيارات الاستراتيجية في المنطقة ، ركزت على قضية اساسية هي استعادة ايران . البعض يقول ان الاميركيين عادوا مرة اخرى الى استخدام انوفهم بدلا من عقولهم ، لكن ادارة الرئيس ريغن تعتقد ان بامكانها ان تحقق ذلك بهدوء ، ثم تتول ، ومع الاحتفاظ الكامل ، بالاسرار انها حققت الكثير في هذا المجال .

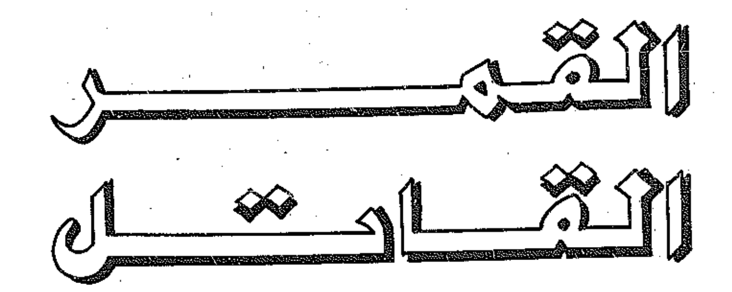
الاميركيون يقولون انه ليس بامكان الجنود البقاء في الخنادق الى الابد ، كما ان عمليات الشحن المنظم لم تعد تؤتي ثمارها بالصورة المناسبة . وعندما يستطيع العراق ان يصمد عسكريا لا بد لايران من ان تتفكك عسكريا .

ولا يشك احد في ان هناك خلافات عميقة داخل القيادات الايرانية حول مستقبل الحرب ، وهي الخلافات التي اوقفت المبادرة السورية عند حدود معينة ، وان كانت دمشق تقول انها تملك مفهوما للوساطة مختلفا كليا عما طرح في الوقت الحاضر . فثمة حرب قد تجتاح الجميع في اية لحظة ولا مجال للرهانات العاطفية والموقتة ، وفي هذه الحال ينبغي الخروج بافكار استثنائية ، واذا كانت الحرب تتطلب تضحيات عملاقة فان السلام يتطلب تضحيات عملاقة ايضا . والسوريون يلوحون للعواصم الخليجية بما يمكن ان تسفر عنه يالطا رقم ٢ ، لا بل ان التحليلات التي وردت في اكثر من دراسة غربية تؤكد على ان الشرق الاوسط يتجه نحو البلقنة .

بعبارة اخرى ان المنطقة باتت بحاجة الى مبادرة ذاتية ، ما دامت المبادرة الخارجية قد اصبحت مكشوفة الابعاد تماما . لن يذهب الرئيس الاسد الى طهران ، لكنه لن يذهب الى بغداد ايضا ، لكن الثابت ان الدبلوماسية السورية ستتحرك قريبا ، وعلى اكثر من صعيد ، لبلورة صيغة جديدة للوساطة . ولم يعد سرا ان اتصالات قد جرت مع موسكو بهذا الصدد واعطى السوريون الضوء الاخضر ، لكن الجواب اتى سريعا من ايران « الجميع يتدافعون نحو الجبهة » .

فصل اخر من الموت ، لكنه قد يكون الفصل ما قبل الاخير في نهاية منطقة ...

حرب الفضاء - ٢



لم تعد عسكرة الفضاء خيالا علميا للامتاع ، ولا تصورا لما يمكن ان يحدث في المستقبل ، بل هي حقيقة واقعة تتقدم بخطى سريعة ومتصاعدة ، رغم انها تاخذ مجراها بهدوء .

وفي الجزء الاول الذي نشرته القبس في الاسبوع الماضي استعرض الكاتب خطط العملاقين الجاري تنفيذها في هذا الاطار ، والمدى الذي وصلت اليه والامكانات التي يعتقد انها باتتمتوفرة لدى كل منهما .

وفي الجزء الثاني والاخير الذي تنشره القبساليوم يعرض الكاتب لوسائل التعمية التي يتبعها كل طرف ، ولبرنامج القذائف الدفاعية في الفضاء ، ثم يختتم كلامه مبينا خطورة المرحلة المقبلة من سباق التسلح في الفضاء ، مشيرا الى أن هذا السباق وصل نقطة اللاعودة .

التعمية على العدو

اطلق السوفيت في ١٨ يونيو من عام ١٩٨٢ قمراصناعيا قاتلا من نوع كوزموس كان يحمل الرقم ١٣٧٩ من منصة الاطلاق العسكرية في « تيوراتام » في اسيا الوسطى ، بالقرب من بحر الارال . وجرى توجيه هذا القمر القاتل بحيث وضع في مدار هدف كان عبارة عن مركبة فضائية من نوع كوزموس ، اطلقت قبله باثني عشر يوما . وعملية الاعتراض هذه ، التي وقعت على ارتفاع ٦٠٠ ميل عن سطح الارض ، تمثل علامة بارزة في تاريخ نشر انظمة حديثة مضادة للاقمار الصناعية التي يطلق عليها اختصارا اسم « آسات » . وفي الحقيقة فان تنامي اهمية الاقمار الصناعية ، وكونها معرضة للخطر ، جعلها اهدافاعسكرية مغرية .

واجرى السوفيت بعد ذلك تجربة تصلح لان تكون سيناريو لمعركة فضائية ، وذلك حين اطلقوا في غضون ساعات قليلة صاروخين عابرين للقارات ، وصاروخا متوسط المدى من نوع (اس اس ٢٠) ، وصاروخامنطلقا من غواصة ، وصاروخين مضادين للصواريخ ضمن مناورة واحدة منسقة .

واولى المحللون الدفاعيون عناية خاصة لبدء السوفيت مناورتهم بالهجوم على قمر صناعي .

ويقول « الدريج » وكيل وزارة الدفاع الامريكية لشؤون سلاح الجو ، حول توقعاته المستقبلية :

« اذا نشبت الحرب بين العملاقين غدا ، فسنرى السوفيت يستغلون نظامهم المضاد للاقمار الصناعيةبسرعة»

ولن يصبح النظام الامريكي المضاد للاقمار الصناعية جاهزا للعمل قبل مرور سنة على الاقل ، غير انه تتوفر فيه مزايا عديدة يفتقر اليها القمر الصناعي السوفيتي القاتل .

فحين تقوم طائرة مقاتلة امريكية من نوع (اف — ١٥) تحلق على ارتفاع عال ، باطلاق الصاروخ الصائد للاقمار الصناعية ، الذي يبلغ طوله ١٨ قدما ، والمزود برأس نووي بحجم علبة البندورة ، فانه يتجه نحو هدفه بسرعة هائلة ثم يرتطم به ويدمره .

ويخطط سلاح الجو الامريكي لاجراء تجربة على هذا الصاروخ في هذه السنة ١٩٨٥ ، حيث سيطلقه اولا على قمر صناعي وهمي .

وبخلاف القمر الصناعي السوفيتي القاتل ، الذييتطلب وضعه في مدار الهدف يوما من المناورات ، حتى يصبح بامكانه الاقتراب من هذا الهدف والانفجار بجانبه لتدميره ، فان الصاروخ الامريكي الصائد للاقمار الصناعية يمكن اطلاقه من اية قاعدة جوية فيها وسائل الاطلاق في العالم وهذه المرونة في النموذج الامريكي تجعل النظام الامريكي قادرا على تدمير عدد من الاقمار الصناعية اكثر من النظام السوفيتي وفي وقت اقل . ويخطط البنتاغون لمركزفسربين من طائرات (اف ١٥) المزودة بمعدات اطلاق الصواريخ الصائدة للاقمار الصناعية في قاعدة « لانغلي » بولاية فرجينيا ، وقاعدة « ماكتشورد » بولاية واشنطن ، وهما قاعدتان تابعتان لسلاح الجو الامريكي ، وذلك في اواخر الثمانينات .

وليس لدى الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر الانظمة ذات المدى المناسب لتهديد الاقمار الصناعية القيمة التي تستعمل في الاتصالات وكاجهزة انذار مبكر ، نظرا لان هذه الاقمار تدور في افلاك يزيد ارتفاعها من ٢٠ الف ميل عن سطح الارض في الفضاء .

ومع ذلك، فان الانظمةالمضادة للاقمار الصناعيةالمتوفرة حاليا ، يمكن ان تستعمل ضد المحطات الفضائية ،والاقمار الصناعية الخاصة بالملاحة والاستطلاع ، والتي تسمح لكل جانب من مراقبة النشاطات العسكرية للجانب الاخر .

محطات الليزر القتالية ستكون جاهزة فيوقت اقصر مما نتصور

ينهمك كل من العملاقين في الوقت الحاضر في اجراء ابحاث مكثفة حول مشاريع هجومية ، يمكن ان تؤديخلال سنوات قليلة الى اختراع اسلحة طاقة موجهة ،تستطيع تدمير الاقمار الصناعية والاهداف الفضائية الاخرى . وتنصب هذه الابحاث بشكل رئيسي على استخدام اشعة الليزر وحزم الاشعة الدقيقة .

والليزر عبارة عن اداة تولد شعاعا ضوئيا ذا طاقة مهلكة ، حيث يقطع ١٨٦ الف ميل في الثانية (سرعة الضوء) . اما اشعة الجسيمات الدقيقة فهي عبارة عن حزم الجسيمات الذرية تنطلق بسرعة قريبة من سرعة الضوء من آلة تدعى « المسرع » (اي الة تزيد سرعة الجسيمات الى حد هائل) .

واستطاع سلاح الجو في التجارب التي اجراها ،والتي استعمل فيها طائرة (بوينغ ٧٠٧) معدلة ، وضع فيها جهاز ليزر محمولا ، تعقب صاروخ جو — جو من نوع سايدوايندر المتطور ، وصاروخ كروز من النوع الذي يطير على سطح البحر ، وتدميرهما فوق المحيط الهادي . ويقول « لويس مساركية » ، الذي يرأس ابحاث الطاقة الموجهة التي تشرف عليها « منظمة مبادرة الدفاع الاستراتيجي » التابعة للبنتاغون : « يجد الناس صعوبة في تقبل فكرة أن الليزر يمكن ان يقتل من مسافة بعيدة ، ولكننا آلان لدينا الامكانية لاحداث خروق في جسم ضخم من الفولاذ بالحرق من مسافة بعيدة جدا » .

وروبرت كوبر ، مدير « وكالة مشاريع ابحاث الدفاع المتقدمة » ، يتوقع آن تصبح لدى الولايات المتحدةالامكانية لنشر اسلحة مضادة للاقمار الصناعية تستعمل الطاقة الموجهة في اواسط التسعينات ، باستخدام ليزرات كيميائية يمكن نشرها في الفضاء ومع نهاية هذا القرنسيكون بالامكان اطلاق الليزر من الارض بحيث يمكن توجيهه الى الهدف بانعكاسه عن مرايا ضخمة تدور في فلك في الفضاء وهي محمولة على ظهر مكوك .

وزاد من تصاعد عملية تطوير اسلحة الفضاء بدرجة كبيرة ، قرار الرئيس ريغن في عام ١٩٨٣ اتباع طرق لحماية البلاد من هجمات صاروخية نووية . ويخطط البنتاغون لانفاقحوالي ٥ر٥ مليارات دولارعلىابحاث الطاقة الموجهة خلال السنوات الخمس المقبلة وذلك كجزء من الـ ٢٦ مليار دولار المخصصة لبرنامج ابحاث « حرب النجوم » الذي تبناه الرئيس الامريكي .

ويعتقد بعض الخبراء أن الاتحاد السوفيتي الذي بدأ اجراء التجارب على نطاق واسع على الليزر واشعة الجسيمات الدقيقة قبل الولايات المتحدة ، سيكون اول من يصنع محطة فضائية قتالية متخصصة في الفضاء علىالاقمار الصناعية .

يقول الميجر جنرال « جون ستوري » رئيس ادارة الفضاء التابعة لسلاح الجو الامريكي : « اننا نتوقع ان يفعل السوفيت ذلك خلال السنوات العشر المقبلة ، من باب اظهار القوة . ورأيي الشخصي اننا يجب ان نصنع في التسعينات أقمارا صناعية في الفضاء مسلحة بالليزر او باي سلاح اخر بهدف حماية موجوداتنا الفضائية .

والنواحي التقنية لتحقيق هذا الهدف موجودة ، ولم تعد المسالة سوى تخصيص موارد مالية لانجاز المهمة » .

وبالامكان وضع محطة ليزر قتالية في الفضاء بواسطة صاروخ عملاق مصمم لحمل ما يزيد عن ٢٥٠ الف رطل انكليزي ، وهو امر متيسر للسوفيت في الوقت الحاضر، في حين لا تزال اقصى حمولة للصواريخ الامريكية لاتزيد عن ٦٥ الف رطل انكليزي ، وهي المستعملة في المكوك الامريكي .

كما يعتقد ان السوفيت صنعوا اسلحة ليزر ارضية واجروا عليها اختبارات في منطقة التجارب في « ساري شاغان » الواقعة في المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفيتي ، وان بامكان هذه الاسلحة الحاق اضرار بالاقمار الصناعية الغربية . ويقول ماركيه : « اذا قام السوفيت باستغلال التكنولوجيا التي وصلوا اليها بشكل منظم ، فانهم يستطيعون ، من حيث المبدأ تعمية اي من اقمارنا الصناعية الموجودة حاليا » .

ولما كانت المركبات الفضائية ذات الاغراض العسكرية هي اكثر الاهداف هشاشة عند تعرضها لاشعة الليزر، فان اشعة الضوء المهلكة هذه ستوظف في الغالب لتكون اسلحة مضادة للاقمار الصناعية في البداية . ومن بين الخطط الامريكية الفعالة المتصورة وضع ما لا يقل عن عشرين محطة قتالية فضائية تعمل بالليزر في الفضاء لتقوم بالدفاع عن معدات الفضاء الامريكية ، ومهاجمة الاقمار الصناعية المعادية عند الحاجة .

وهناك ثلاثة مشاريع ابحاث لدى البنتاغون ذات صلة وثيقة ببعضها البعض ، يطلق عليها « تريـاد » — اي الثالوث — ، قطعت شوطا لا باس به نحو صنع سلاح من الليزر .

والمشروع الاول ، ويطلق عليه اسم « ألفا » ، يوشك أن ينتهي من تحقيق انتاج طاقة ليزر كيميائية عالية ، والثاني يدعى « لودي » (وهي الحروفالاولى لاسم المشروع وهو « تجربة اظهار البصرياتالكبيرة»)، يعمل على صنع مرايا يمكن استعمالها في توجيه شعاع الليزر في الفضاء ، والثالث ويدعى « تالون غولد » ، يتعلق بتحسين امكانات تحديد الاهداف وتعقبها .

وهناك باحثون في برنامج منفصل ، يطلق عليه « تيل روبي » ، يقومون باجراء تجارب على اجهزة مراقبة تعمل بالاشعة تحت الحمراء ، بحيث يمكنها ، عند وضعها في الفضاء ، كشف تحركات الطائراتالحربية على الارض . ومثل هذه التكنولوجيا التي يمكن ان نستعمل قبل نهاية هذا القرن ، من شانها أن تمكن اسلحة الليزر الموضوعة في الفضاء من مهاجمة الطائرات وصواريخ كروز التي تحلق بالقرب من سطح الارض . ومن اجل وضع جهاز مراقبة من نوع « تيل روبي » في مدار حول الارض لمدة سنة ، ينبغي انطلاق من مكوك الفضاء . وحتى بدون اسلحة الليزر ، فان هذه التكنولوجيا ستكون انجازا هائلا في مجال تعقب قاذفات القنابل وصواريخ كروز المعادية ، حيث يصبح بالامكان اعتراضها بواسطة طائرات مقاتلة تقليدية ، أو بصواريخ ارض — جو .

برنامج القذائف الدفاعية في الفضاء

ومن الاسلحة التي اوشكت تجاربها أن تستكمل ، القذائف الكهرمغناطيسية ، التي تحول الطاقةالكهربائية الى قوة ضغط دافعة من أجل اطلاق قذائف صغيرة بسرعة هائلة تفوق سرعة القذائف التقليدية بمرات عديدة .. وتنفق وزارة الدفاع ٣٥ مليون دولار هذا العام على بحث متعلق بهذه القذائف مناجل معرفة امكانية استخدامها في الفضاء بهدف حماية الاقمار الصناعية .

والعائق الرئيسي امام انتاج أسلحة ذات تقنية عالية كهذه الاسلحة — وذلك طبعا بالاضافة الى العقبات التقنية المتبقية — هو تكلفتها الهائلة . فما لم يجر تقليص تكاليف تطوير هذه الاسلحة من خلال اكتشافات علمية جديدة في مجال الابحاث الجارية حولها ، فمن غير المحتمل أن تحل هذه المبتكرات مكان الاسلحة التقليدية على نطاق واسع .

ويوضح « ريجينالد تيرتيل » ، رئيس تحرير دليل طيران الفضاء التابع لمجلة « جين » ، هذه الناحية فيقول :

« ان المعركة على اسلحة الليزر في الفضاء ستكون اكثر شراسة وتكلفة من السباق على الوصول الى القمر الذي جرى قبل عشرين عاما » .

والتكلفة العالية هي عامل واحد فقط من عدة عوامل يذكرها المعارضون لفكرة انتاج هذه الاسلحة الذين يعتقدون أن استغلال الفضاء لاغراض عسكرية يجب أن يتوقف ، على أن يتم ذلك من خلال اتفاق يتوصل اليه البيت الابيض مع الكرملين .

يقول « كوستا تسيبيس » ، وهو فيزيائي يعمل في معهد التكنولوجيا التابع لجامعة ماسا شوسيتس :

« بينما تقوم مشاريع الفضاء العسكرية بالتهام المزيد من المخصصات المالية ، فانني اخشى أن تاخذ (ناسا) بالضمور الى أن تضمر كلية ، ثم يضمر معها العمل في الفضاء لاغراض مدنية » .

وبعض المتخصصين في مجال التكنولوجيا مقتنعون بان اسلحة الليزر ستصبح اسلحة عديمة الجدوى من خلال أجراءات مضادة ارخص واسهل تتخذ لمواجهتها. وعلى سبيل المثال ، فانه يمكن وضع مرايا علىالاشياء التي تراد حمايتها ، بحيث تعكس هذه المرايا اشعة الليزر المهاجمة وتوجهها الى اي مكان اخر .

هل نواجهمرحلة جديدة خطرة؟

والى حد بعيد ، فان معظم المعارضة الشديدة لانتاج أسلحة الفضاء ، نجمت من خطة ريغن المعروفة باسم « حرب النجوم » والتي تستهدف استغلال اسلحة الليزر واسلحة الفضاء الاخرى في خلق حاجز منيع ضد هجوم نووي . ويعتقد بعض انصار الحد من التسلح أنه حتى مجرد البدء باجراء ابحاث تستهدف الوصول الى هذه النتيجة ، يضيف بعدا خفيا للتنافس الامريكي — السوفيتي .

وجاء في بيان سياسي لاتحاد العلماء المهتمين : « ان الجهود التي تبذل لبناء هذه التكنولوجيات الدفاعية ونشرها يمكن أن تحفز على بدء مرحلة جديدة وخطرة من سباق التسلح . وهناك عقبات تقنية وسياسية ستمنعنا من بناء درع فعال ضد الاسلحة النووية » .

غير انه بغض النظر عن الحجج التي تثار حول الحكمة من سباق التسلح الذي يجري خارج الارض ، فان قلة من الخبراء تتوقع لعسكرة الفضاء ان تتراجع في وقت قريب ، لا من خلال مفاوضات الحد من التسلح بين الدولتين العظميين ، ولا بسبب الضغوط المحلية او الاقتصادية . اذ ما ان يتم احتلال مرتفعات السماء حتى يرفض اي من الجانبين أن يتخلى عنها بسهولة .

(انتهى)

عن يو . اس . نيوز
روبرت كيتل



جنود من الجيش الامريكي يستخدمون جهاز استقبال متصل بالقمر الصناعي « نافستار » لتحديد مكانهم بالضبط ..

كاليفورنيا .. أم المكوك!

بعد أن استغرق انشاؤها سنتين زيادة عن المدة المقررة لها اصلا ، وبعد آن كلفت ٧٠٠ مليون دولار زيادة عن التكلفة المقدرة ، فان المنصة الجديدة التي بناها سلاح الجو الامريكي لاطلاق مكوك الفضاء في المهام العسكرية ، تصور بشكل نموذجي مشاكل الهبوط على الارض التي تحول دون البنتاغون والاندفاع في الفضاء .

وقد أريد من مجمع منصة فاندنبرغ ،الذي يجري استكمال انشائه في قاعدة فاندنبرغ التابعة لسلاح الجو الامريكي بولاية كاليفورنيا ، الواقعة في منتصف الطريق الساحلي بين لوس انجيلوس وسان فرانسيسكو ، ان يكون نسخة عسكرية من مركز كينيدي الفضائي في كيب كانيفرال بولاية فلوريدا .

وسيقوم هذا المرفق باطلاق المكوك الفضائي في مهام عسكرية سرية ، بحيث يتخذ عند اطلاقه مسارا جنوبيا فوق المحيط الهادي . وعلى عكس كيب كانيفرال ، فان فاندنبرغ يسمح بوضع مركبات الفضاء في مدارات شمالية — جنوبية . وهذه الخطوط القطبية ستسمح بتغطيةالمزيد من سطح الارض بواسطة الاقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات او الخاصة بالتجسس ، والتي سيتم اطلاقها من غرفة الشحن في المكوك .

ومن المقرر أن ينتهي بناء منصة الاطلاق في شهر اكتوبر المقبل (١٩٨٥) بتكلفة قدرها ٨ر٥ ملايين دولار . غير ان اعمال البناء اعترضتها صعوباتكبيرة تراوحتبين تعديات تقنية لاخطاء الانسان ، وبين اثار رياح ساحل كاليفورنيا التي كان من غير الممكن التنبوء بها .

وارتفعت الميزانيات الاولية المخصصة لانشاء المجمع بسبب التضخم الذي استمر في التصاعد في اواخر السبعينات ، مما رفع العطاءات الاولى مابين ٢٠٪ و ٤٠٪ زيادة عما كان متوقعا .

وظهر فيما بعد ، ان التصميم الهندسي للمعدات التي ستقوم برفع المكوك بحيث ينصب على الصواريخ التي ستطلقه ، بلغ حدا من التعقيد جعل بناءه مستحيلا كما اكتشف المخططون انه حتى الرياح المعتدلة في ساحل كاليفورنيا الاوسط الذي يكثر فيه هبوط النسائم ، يمكن ان تعرض استعدادات الاطلاق للخطر .

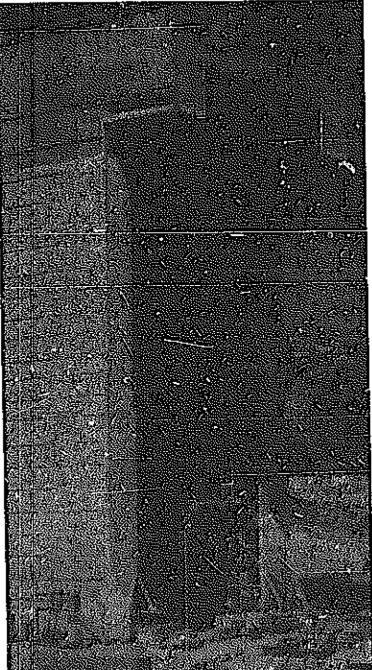
ولحل هذه المشكلة ، كان لابد من انشاء مبنى على غرار كراج السيارات لتجميع اجزاء المكوك داخله ، الامر الذي كلف ٣١ مليون دولار اخرى .

ونشأ المزيد من التاخير ، والمزيد من التكاليف حين جرى تعديل مبنى اعداد راس المكوك بعد ان كانت قد استكملت ٩٠٪ من اعمال انشائه حسبالتصميم الاولي. اذ قرر المسؤولون أنه لابد من تبطينه بالفولاذ لحماية حمولة المكوك .

واحدى اكبر الضربات التي تعرض لها المشروع كانت تلك التي [illegible] عن اتهامات ، في الصيف الماضي ، بان [illegible] البناء لدرجة انها يمكن ان تنهار عند اطلاق المكوك لاول مرة . فنقل عنمفتشين حكوميين لم تحدد هويتهم ، أن هناك عيوبا خطيرة في عمليات اللحام ، وان تمديد الاسلاك الكهربائية كان خطرا ، وان الاسمنت المسلح فيه شقوق .

وبعد أن قام « ادوارد الدريج » ، وكيل وزارة الدفاع لشؤون سلاح الجو ،بالتحقيق في الامر، اعترف مسؤولون بوجود مشاكل انشائية عديدة،غيرانهم ذكروا أن العيوب تم تحديدها ، ثم جرى تصحيحها بشكل روتيني .

وتحدث الكولونيل « والترياجر » ، رئيس قوة مهمات تجهيز المكوك ، عن هذه العيوب فقال : « انها ببساطة اخطاء بشرية فكم من الناس لديهم بيوت نموذجية حديثة، ثم تجدهم يمشون الى مجرى النفايات يحاولون فتح غطائه ولكنه لا ينفتح ،لان السمكري لم يغلقه بالشكل الصحيح؟»



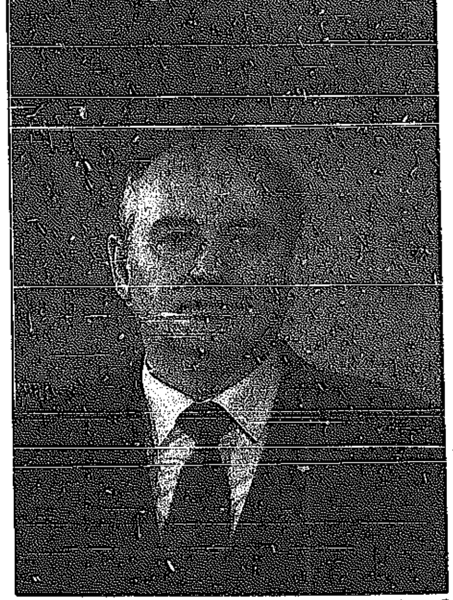
مبنى تجميع مكوك الفضاء الامريكي بكاليفورنيا .. الذي كلف ٣١ مليون دولار

النكهة الخاصّة

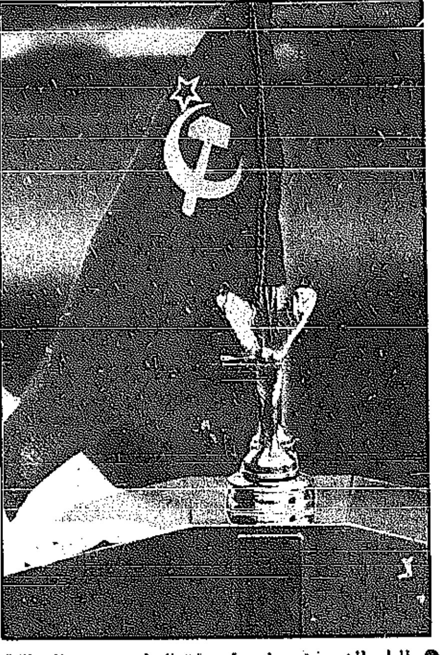
ميخائيل غورباتشيف ، الرجل الثاني في الاتحاد السوفيتي زار لندن قبل ايام فاعطى الحياة السياسية فيها نكهة خاصة اذ قلما تستقبل العاصمة البريطانية زائرا شيوعيا بهذا الوزن .

الزيارة استمرت اسبوعا قابل غورباتشيف خلالها مارغريت تاتشر ، واعضاء البرلمان ، الذين دعوه الى حفل عشاء في لانكستر هاوس .

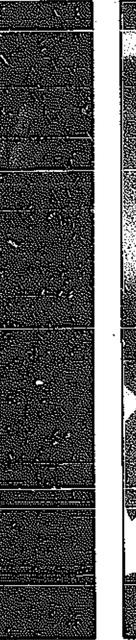
وغادر الزعيم السوفيتي لندن وقد ترك تأثيرا عميقا لدى مضيفيه .



● ميخائيل غورباتشيف ، أول مسؤول سوفيتي كبير يزور بريطانيا منذ ما نزيد على ١٥ عاما ..



● العلم السوفيتي على مقدمة « الرولز رويس » البريطانية



● غورباتشيف وزوجته اثناء زيارتهما لاحد المعالم البريطانية ..

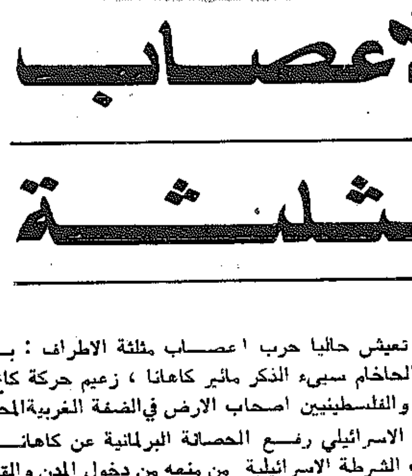


● غورباتشيف في الرولز رويس البريطانية التي تحمل العلم السوفيتي في شوارع لندن ..



● غورباتشيف وزوجته وأعضاء الوفد البرلماني السوفيتي المرافق ، بين مضيفيهم البريطانيين ..

الأعصاب المثلثة

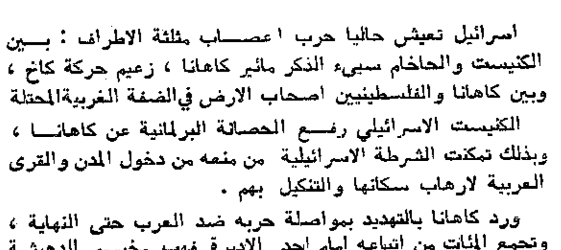


اسرائيل تعيش حاليا حرب اعصاب مثلثة الاطراف : بين الكنيست والحاخام سيىء الذكر مائير كاهانا ، زعيم حركة كاخ ، وبين كاهانا والفلسطينيين اصحاب الارض في الضفة الغربية المحتلة

الكنيست الاسرائيلي رفع الحصانة البرلمانية عن كاهانا ، وبذلك تمكنت الشرطة الاسرائيلية من منعه من دخول المدن والقرى العربية لارهاب سكانها والتنكيل بهم .

ورد كاهانا بالتهديد بمواصلة حربه ضد العرب حتى النهاية ، وتجمع المئات من اتباعه امام احد الاديرة فهب مخيم الدهيشة للفلسطينيين ، حيث قتل طالبان اسرائيليان ، وهم يلوحون بالاعلام الاسرائيلية ويرددون الاناشيد التي كان يرددها اعضاء الحركات السرية الصهيونية .

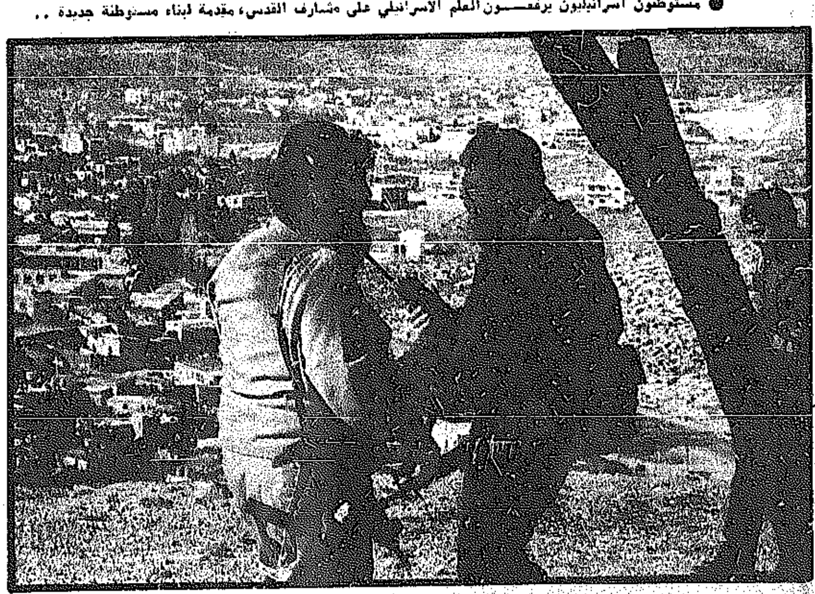
وبالرغم من ان كاهانا يثير الضيق للعديد من الاوساط السياسية في اسرائيل ، فانه يتمتع بدعم العديد من الفئات المتطرفة في الدولة اليهودية ! .



● شاب وفتاة اسرائيليان يرفعان العلم الاسرائيلي في عملية تحد للمشاعر في موقع مشرف على مدينة القدس .



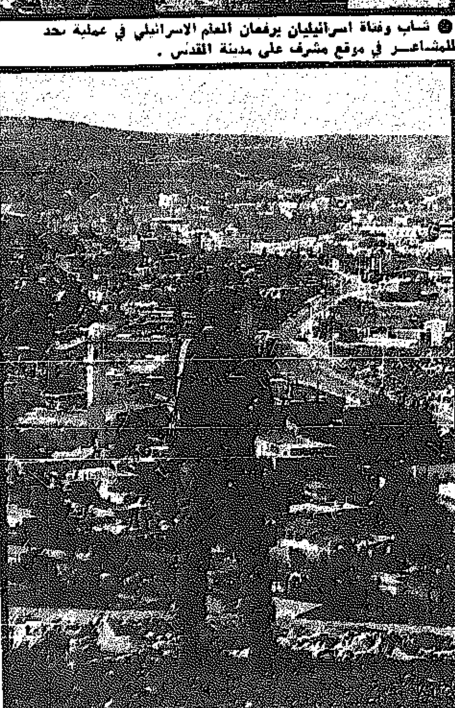
● مستوطنون اسرائيليون يرفعون العلم الاسرائيلي على مشارف القدس ، مقدمة لبناء مستوطنة جديدة ..



● مستوطنون اسرائيليون مسلحون يتربصون بالعرب من اجل الثار لمقتل اسرائيليين ..



● استفزاز العرب الفلسطينيين .. عملية اسرائيلية يومية ..



● مستوطن اسرائيلي مسلح في مكان مشرف على طريق القدس - الخليل